مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء الخامس عشر

بَابُ العَيْن

العجاجي ـ العمرو

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية – الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة


بسم الله الرحمن الرحيم

باب العين

العجاجي:

بفتح العين وتخفيف الجيم أي من دون تشديدها ثم كسر الجيم الثانية ثم ياء كياء النسب.

هذا الاسم على صيغة النسبة إلى (عجاج) أو العجاج.

أسرة من أهل بريدة جاءوا إلى بريدة من حريملاء، ولكن ذلك في وقت متقدم نفترض أنه آخر القرن الثاني عشر.

لأن الذي بلغنا أن أول من جاء منهم إلى بريدة هو (سيف العجاجي) بسبب اختلاف بينه وبين أبناء عمه أو أقاربه هناك.

وقال لي الشيخ علي العجاجي: إن الذي نعرفه أن أول من جاء منا إلى بريدة هو سليمان العجاجي.

وسليمان العجاجي يقرب أن يكون سيف العجاجي والده، لأن بين أيدينا وثائق تدل على أن سليمان العجاجي قد صار من أهل بريدة المعروفين المعتبرين، لأنه صار يستشهد وتكتب شهادته في الوثائق المهمة من مبايعات ونحوها من عشر الأربعين بعد المائتين أي بعد حدوث وقعة الدرعية بسنوات قليلة، مما يدل على أنه كان قدم إلى بريدة قبل ذلك إن لم يكن والده هو الذي قدم إلى بريدة.

وهم أسرة محبوبة من الناس لم أسمع أحداً يسب أحداً منهم، ولم أعلم أن أحداً يبغضهم، وقد جمع الله لهم بين الأخلاق الحسنة ورفع عنهم الفقر، فالذي ليس بغني منهم ليس فقيراً.

وفيهم أناس من تجار المواشي وهم عقيل الذين كانوا يتاجرون بها بين القصيم والشام ومصر.

أفادنا أيمن النفجان في كتابه (الفصول) فائدة مهمة تتعلق بسبب تسمية جدهم العجاجي بعد أن كان اسمه عبدالله بن عبدالعزيز الكثيري- كما زعم- وذكر أنه عاش في القرن الحادي عشر الهجري ولقب بـ(العجاجي) لأنه دخل في (دَحْل) في شمال الصمان، وتاه فيه، وبقي عدة أيام لم ير الشمس، فلما اهتدى إلى طريق الخروج وإذا هو قد ابيضَّ شعره وجلده فسمي بالعجاجي(١).

وذكر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله أن أسرة العجاجي كانت تقيم في بلدة حريملاء عاصمة بلدان المحمل، وكانوا يقاسون من شدة الفقر، فاتفق أخوان من هذه الأسرة أن يذهب أحدهما إلى الإحساء، وأن يذهب الآخر إلى بريدة، فمن وجد منهما الخير أخبر أخاه ليأتي إليه، فصادف أن كلاً منهما صلحت حاله في البلد الذي ذهب إليه، فبقي كلٌّ منهما في بلده، فأهل بريدة هم أبناء عم الذين في الأحساء(٢).

أقول: هذا صحيح، وقد اجتمعنا بأحد وجهاء أسرة العجاجي في الأحساء، كما أنه ينبغي الانتباه إلى أنه بقيت بعد هؤلاء بقية من أسرة العجاجي في حريملاء لم تهاجر منها، وقد جاورنا في الرياض في حي الفوارة (جنوب الناصرية) أحدهم، وكان نعم الجار إلا أنه أقل في المظهر من (العجاجات) أهل بريدة وربما كان مرجع ذلك إلى اشتغاله بالفلاحة ونحوها قبل أن ينتقل إلى الرياض، وفي الرياض كان لديه محل لبيع الأدوات الكهربائية الكبيرة كالثلاجات.

ونعم الجار هو، فقد رأيته مثل أبناء عمه أهل بريدة بشوشاً بالناس، حريصاً على قضاء حوائجهم، مواظباً على الصلاة مع الجماعة.

وأسرة (العجاجي) مشهورة بالوجاهة وبأنها أنجبت رجالاً أكفاء حتى قبل أن

---

(١) الفصول: ص١٤٣.

(٢) علماء نجد في ثمانية قرون، ج٣، ص٧٥- ٧٦.

تأتي إلى منطقة القصيم، أو بعد ذلك بقليل، لذلك ذكر المؤرخون ومنهم ابن بشر اسم (محمد بن سيف العجاجي) من الرجال المحاربين مع الإمام فيصل بن تركي، ومن المقدمين عنده، وكان مع الإمام فيصل بن تركي في عام ١٢٤٩هـ، وذلك في سياق غزوة غزاها الإمام فيصل بن تركي بأمر من والده الإمام تركي بن عبدالله إلى جهة القطيف لتأديب عصاة خرجوا على والي القطيف للإمام- وقد قتل الإمام تركي في الرياض وابنه فيصل غائب في تلك الوقعة.

وقد عين الإمام فيصل عدة رجال أكفاء أمراءً وقادة محاربين في المنطقة منهم (محمد بن سيف العجاجي) جعله على دارين، ولا نجزم بأن محمد بن سيف العجاجي هو من (العجاجي) أهل حريملاء، بل ربما كان من أسرة العجاجي أهل بريدة، وأن والده هو (سيف العجاجي) أول من جاء منهم إلى بريدة أو من ذريته، فيكون قد انضم إلى الإمام فيصل خارجاً من بريدة وقد يكون الأمر على ظاهره وأنه من أسرة العجاجي أهل حريملاء.

قال ابن بشر:

فلما وصل الإمام فيصل بن تركي إلى ذلك المكان شن الغارة عليهم، وأخذ كثيراً من أثاثهم، وقتل عليهم رجالاً، وتزبن شريدتهم قصر الدمام، وكان في ذلك القصر أولاد عبدالله بن أحمد بن خليفة رئيس البحرين، ثم إن فيصل رحل ونزل قريباً منهم، وحصل بينهم مناوشة قتال، ثم رحل ونزل سيهات، وكان فيها ابن عبدالرحيم وبينه وبين ابن خليفة مراسلة واتفاق على محاربة فيصل، فجر عليهم المدافع وحربهم وقطع شيئاً من نخيلهم، هذا والخليفة يمدونهم بالزهاب والزهبة، فلما رأى فيصل اتفاقهم على الحرب رتب الحصون التي في القطيف، وجعل محمد بن سيف العجاجي في بلد دارين، وسليمان بن سحيم في بلد تاروت، ومعه مرابطة فيه، ومحمد بن نصار المعروف بالدعمى

في قصر (تاروت)، وغلام سعود أبو مسمار في الفرضة، ثم أمر على المسلمين يخوضون البحر على مراكب الخليفة التي جاءت مدداً لصاحب سيهات، فوجدوا البحر غزيراً وماؤه طامي، فانصرفوا عنهم، ثم بلغه قتل ابيه رحمه الله، فرحل من القطيف قافلاً، ولم يشعر بذلك أحد من المسلمين وأمر على رئيس القطيف ابن غانم يرحل معه[1].

إنتهى.

وقد أنزل الله البركة في أسرة (العجاجي) عندما وصلت إلى بريدة فنمت وكثر أفرادها بحيث أنها بعد أقل من مائة سنة على وصولها إلى بريدة صار عددها أضعاف أضعاف عدد أسرة العجاجي في حريملاء التي جاء منها في الأصل منهم رجل واحد.

ويتبين ذلك واضحاً من كون الذين قتلوا من أسرة (العجاجي) في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ هم خمسة رجال أخوة من أبناء ناصر بن سليمان العجاجي، وهم:

- محمد بن ناصر العجاجي.
- عبدالله بن ناصر العجاجي.
- إبراهيم بن ناصر العجاجي.
- عبدالرحمن بن ناصر العجاجي.
- حمد بن ناصر العجاجي.

ومن الوثائق التي ورد فيها ذكر سليمان العجاجي المتقدم ذكره في أول الترجمة هذه المؤرخة في عام ١٢٤٠هـ وهي وثيقة محاسبة بين عمر بن سليم وبين حامد الذي هو حامد المرشد من بني عليان وثبت فيها لعمر بن سليم

---

(١) عنوان المجد، ج٢، ص٩٦.

في ذمة حامد مائة وثلاثون ريالاً وهي مبلغ كبير وذكرت الوثيقة أن مائة ريال منها أحاله حامد بها على ذمة حبيب ولم تذكر بقية اسمه، ولا شك أن شخصيته مهمة لأن مبلغ مائة ريال لا يحال إلاّ على ذمة شخص مهم، وبخاصة أن عمر بن سليم قد رضي بهذه الإحالة وقبلها.

وذكرت الوثيقة أن عمر نَجَّم على حامد ثلاثين ريالاً آخر المطلب أي الدين الذي كان يطالبه به لمدة ثلاث سنين يحل أول نجم منها وهو عشرة أريل في سنة واحد وأربعين (ومائتين وألف)، وثاني نجم عشرة أريل في سنة اثنتين وأربعين وآخر نجم يحل في سنة ثلاث وأربعين وغلط الكاتب فذكر أنه يحل في سنة ثلاث وثلاثين وهذا غير ممكن لأن سنة ثلاث وثلاثين كانت ذهبت قبل كتابة هذه الوثيقة بسبع سنين فهو قد غلط غلطاً ظاهراً، وقد أوضح أن السنين كلها بعد المائتين والألف، وذلك بخلاف ما كان بعض الكتبة قد درج عليه وهو إغفال ذكر القرن الذي كتب فيه الوثيقة اعتماداً على أنه لا يحتاج إلى ذلك بالنسبة إليهم ولكنه غير صحيح بالنسبة لمن يأتي بعدهم مثلنا.

ومعنى (نَجَّم) عليه أي قَسَّط ذلك الدين عليه لمدة ثلاث سنين كل نجم وهو القسط يحل بعد سنة، والتعبير صحيح مألوف في تلك العصور، وإن كان الذي لا يعرف أن أصله مأخوذ من طلوع نجم من النجوم التي تكون في أول مطلعها بعد غيابها بعد سنة واحدة.

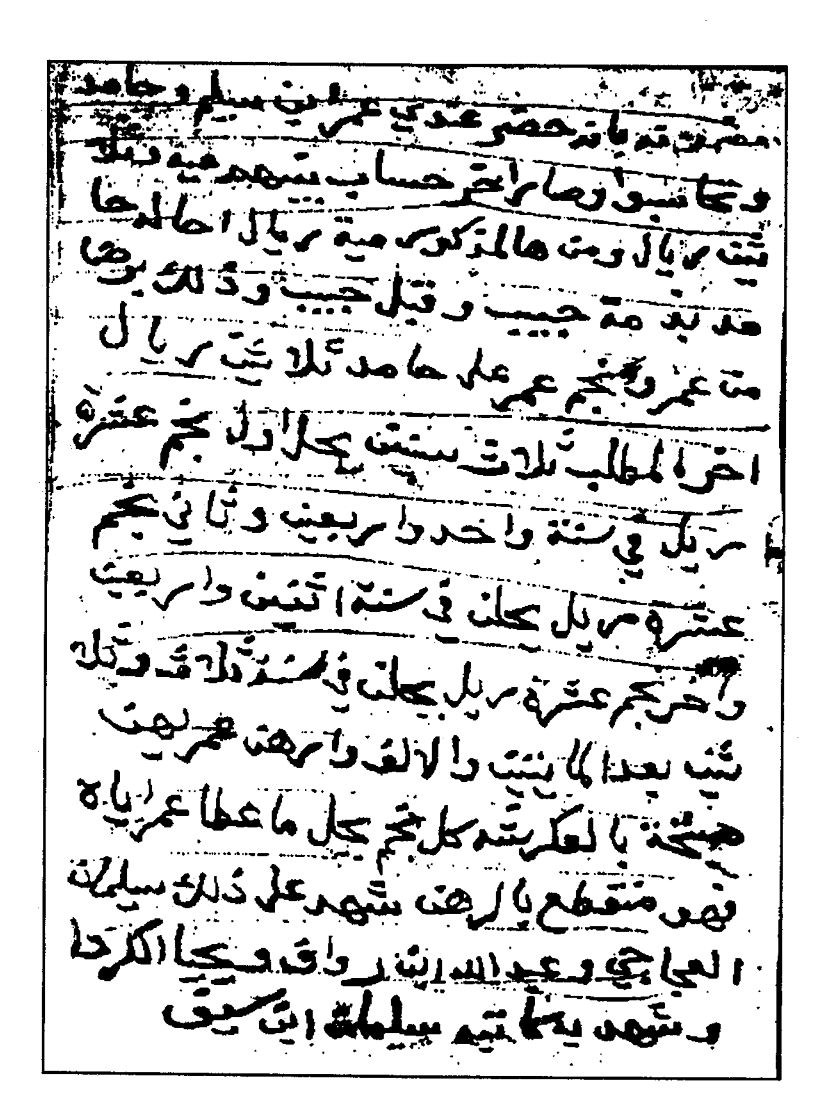
وقد ذكر الشهود على الوثيقة وأنهم (سليمان العجاجي) وعبدالله بن رواف ويحيى الكردا أما ابن رواف فإنه ابن عبدالرحمن الرواف أول من سكن بريدة، والمراد الأب عبدالرحمن الرواف فهو أول من سكن بريدة من أسرة الرواف، وأما يحيى الكردا فإنه شخصية معروفة في تلك العصور وهو من اليحيى، بل يصح القول بأن أسرة (اليحيى) منه، فهو أصل أسرة اليحيى كلها، ولذلك كنا نعرف تلك الأسرة أول عهدنا بالإدراك ومعرفة مثل هذه الأشياء في عام ١٣٥٥هـ بأنهم الكردا، وقد

ترك تلقيبهم الآن بهذا اللقب فصاروا يعرفون باسم (اليحيى) مجرداً، لاسيما بعد أن برزت منهم شخصيات عديدة، وصارت كثيرة الذكر على أفواه الناس.

وقد نستدل على أهمية (سليمان العجاجي) من كون الوثائق التي ذكرت اسمه لم تذكر اسم أبيه وإنما ذكرت اسمه مجرداً.

والكاتب هو الشهير بكثرة كتاباته للوثائق سليمان بن سيف.

وهذه صورتها:



... بن سليم وحامد
مضمونه انه حضر عندي عمر
وتحاسبوا وصار آخر حساب يشهد فيه تبلغ
ثنتين ريال ومية المذكوره مية ريال احاله حا
مد بذمة جبيب وقبل جبيب وذلك بعوض
من عمر ونجم عمر على حامد ثلاثين ريال
آخر المطلب ثلاث سنين يحل اول نجم عشره
ريال في سنة واحد واربعين وثاني نجم
عشره ريال يحل في سنة اثنين واربعين
وآخر نجم عشرة ريال يحل في سنة ثلاث واربعين
ثم بعد ما بينت والالف وارهن عمر بيته
هجنة بالعكرشة كل نجم يحل ما عطا عمر زيادة
فهو منقطع بالرهن شهد على ذلك سليمان
العجاجي وعبدالله ابن [illegible] وقد ... الكرحه
وشهد بكتابته سليمان ابن سيف

ووثيقة أخرى من ذلك العهد ولكن لم نر تاريخها لأنها ربما كان ما وصلنا منها ناقصاً، وهي بخط محمد بن مهيد و(المهيد) هم أسلاف الطرباق أو لنقل: إن الطرباق من أخلافهم، بمعنى أن الطرباق من المهيد ولكن ليس كل المهيد أسلافاً للطرباق.

و(محمد بن مهيد) معروف لنا من كتاباته وهي في تلك الفترة، وأحد الشاهدين فيها هو محمد بن جميعة معروف لنا أيضاً، لورود اسمه في عدة وثائق ذكرتها في رسم (الجميعة) من حرف الجيم.

ومضمون الوثيقة أن محمد بن مهيد ومرشد الذي هو مرشد النصار من النصار آل أبوعليان فهو من الأسرة نفسها التي منها محمد بن مهيد ومعهما عمر بن سليم وتحاسبوا فصح أن الذي بذمة فهد بن مرشد– ولم يسبق ذكر فهد بن مرشد في هذه الوثيقة– لعمر بن سليم مائة وخمسون ريالاً، وهذا مبلغ كبير يبلغ أن يكون ثروة أحد الأثرياء في نجد حتى ولو لم يكن يملك غيرها.

وقالت الوثيقة: إنهم باعوا عليه ثلثي المكان الشعيب بمئة وأربعة وثلاثين ريالاً، ولم تتضح لي العبارة، وذلك المبلغ لا يكون إلا ثمناً لشيء مهم كما هو معروف.

قالت: وبقي من حسابه ستة عشر ريالاً بها الجريرة قادمة والبعارين.

وهذه العبارة تدل على أن عمر بن سليم قد رهن جريرة المذكورين وهي ما يملكون في الفلاحة من زرع وبرسيم وكل شيء يملك متعلقاً بالفلاحة والبعارين– جمع بعير– وهي التي يسنى عليها.

قالت: والشاهد سليمان العجاجي، وقد أسقط الكاتب النون من اسم سليمان سهواً.

وفي هذه الوثيقة شيء من التداخل وعدم الوضوح فهي توحي بأن الذين عليهم الدين هم محمد بن مهيد ومرشد (النصار) وفهد المرشد، فالكاتب محمد

بن مهيد هو أحد المدينين ولكنه كتب ذلك بخط يده، ولذلك قال في أخرها: وهو الوكيل المذكور يوفي كل....

وهذه صورتها:

وابنه ناصر بن سليمان العجاجي، ورد اسمه في عدة وثائق ومنها هذه التي تدل على ما ذكرناه، وهي مؤرخة بالختمة من شهر المحرم مبتدا سنة ١٢٩٢هـ، والمراد بالختمة اليوم العشرون من الشهر كما سبق أن قدمنا ذلك، وليس المراد بها أنها ختام الشهر، وهي بخط الكاتب الشهير ناصر بن سليمان السيف، وقد صاغها صياغة فقهية سليمة، وصدق عليها قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي آل مقبل وختمها بختمه.

وتتضمن مبايعة مهمة، البائع فيها رشيد بن إبراهيم الدغيثر والمشتري شخصان هما الشيخ محمد بن عمر بن سليم وناصر بن سليمان العجاجي، وهو ابن أول رجل معروف لنا بالأوراق والوثائق من أسرة العجاجي.

والمبيع فيها هي ثلاثة مخازن، وهي الدكاكين وداره، أي دار رشيد الدغيثر التي أصلها مشترى لابن شهوان، وكذلك ما دخل عليها من دار داحس

أي ما اشتراه ابن دغيثر بعد ذلك وأدخله فيها من دار داحس، والدكاكين وسماها هنا الدكاكين وكان سماها قبل سطرين (المخازن) ليتضح لك ما ذكرناه من أن المخازن هي الدكاكين.

وقوله في السوق القايم سوق داحس، هو سوق معروف لنا لا يوجد من لا يعرفه في بريدة في أول معرفتنا الأمور، لأنه كان فيه بعض الجزارين، فهو جزء من المقصب الذي يراد به دكاكين الجزارين التي يبيعون فيها اللحم، وليس مكان ذبح الماشية التي تقصب فيها أي تقطع أعضاؤها.

والثمن لكل ما ذكر من الدكاكين والدار الواسعة هو مائة وعشرون ريالاً فرانسه ومائة وأربع غازيات، والغازي نقد فضي شبيه بالريال الفضي الفرانسي إلا أنه أصغر منه، واختاروا التعبير الشائع عندهم بأن المبلغ مائة غازي تزيد أربع غازيات، إلاّ ربع، ولم يكتفوا بأن يقولوا مائة وأربع غازيات إلا ربع، لئلا يتوهم متوهم أن المائة من غير الغوازي، وسبق لنا إيراد وثائق فيها مثل هذا التعبير، ويدل على ثراء العجاجي أن الدار المباعة يحدها– كما ذكر الكاتب– من جهة القبلة دار داحس ومخزن العجاجي والمخزن هو الدكان.

ولأهمية المبيع وغلاء ثمنه أشهد المتبايعان عليه ثلاثة من الشهود هم محمد بن سليمان آل مبارك وهو العمري وعبدالله بن محمد بن فدا وهو الشيخ العالم الزاهد المشهور في زمنه وبعد زمنه، وحمد بن محمد البيبيي من أسرة البيبيي المعروفة إلى جانب شهادة الكاتب الثقة ناصر السليمان بن سيف.

وصدق عليه الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل بقوله: هذا العقد أعلاه أعني البيع الواقع على البيت المذكور وما تبعها والمخازن وتوابع الجميع عقد صحيح لأزم وكتب تاريخ تصديقه ٢١ محرم من عام ١٢٩٢هـ أي بعد كتابة الوثيقة بيوم واحد.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه

مضمونه بأنه حضر عندنا الرجل العاقل المدعو رشيد بن إبراهيم الدغيثر وحضر لحضوره محمد بن عمر بن سليم وناصر
بن سليمان العجاجي فباع رشيد المذكور على محمد وناصر مخازنه الثلاثة الذي في مجلس بريدة ودارة المعروفه
الذي أصلها شرى له من شهوان وما دخل عليها من دار داحس وما يتعلق بها من توابعها والدكاكين الذي خرجاته
منها البوابة التي في السوق القائم سوق داحس وجميع توابعها وما احتوى عليه البيت [illegible] وغير ذلك
والصفة الذي عند باب المراح الجنوبي الذي أعلاها لمحمد باع رشيد الدغيثر على محمد وناصر الدار المذكوره وتوابعها
من المخازن المذكوره والدكاكين الشرقيه وسطوحهن والمراح وجميع ما هو من التوابع المتعلقة بالمبيع بثمن معلوم قدره
وعدته مائة وعشرين بلا نقص وماية غازي تزيد أربع غازيات الأربع غازي واشترى محمد وناصر هذه العقا
رات المذكوره بالثمن المذكور والثمن قبضه رشيد بالتمام والكمال على عقد البيع ولم يبق له دعوى ولا تبعه والعقارات
المذكوره المخازن الثلاثة الشرقيات يحدهن من قبلة الدار ومن جنوب دار ابن سميح ومن شرق المجلس ومن شمال المخازن
محمد الجاسر والدار يحدها من جنوب دار ابن سميح ودار ابن جارالله والسوق الذي فيه باب المراح ومن قبله دار داحس ومخازن
العجاجي ودار ابن سليم ودار روضه ومن شرق ركنها مشترك ابن جاسر عبدالكريم والمخازن الاثنين المطلة في البيت
التي بابها على السوق عن باب الدار قبله معروفات مشتهرات فحكمنا بالعقد بينهما برضى وإيجاب وقبول وتسليم شهد
على ذلك محمد [illegible] سليمان المبارك وعبدالله بن محمد [illegible] شاهدان الواثق بربه اللطيف
عبده ناصر السليمان بن سيف حرر نهار الخميس من شهر الله الحرام مبتدا ١٢٩٣ وصلى الله على أشرف
المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله سبحانه
هذا العقد أعلاه أعني عقد البيع الواقع على البيت المذكور وما تبعها
والمخازن وتوابع الجميع عقد صحيح لازم قاله كاتبه سليمان بن علي
المقبل تاريخه ٢١ المحرم ١٢٩٣

ومنهم **ناصر بن سليمان العجاجي** الذي ورد اسمه في وثيقة قديمة مكتوبة في عام ١٢٥٧هـ وتتضمن مداينة بينه وبين علي الناصر (ابن سالم) والدين ثلاثة عشر ريالاً ومائتين وزنة (تمر) الجميع يحل في رمضان من سنة ١٢٥٨هـ وقلنا: إنها مكتوبة في عام ١٢٥٧هـ لأن العادة أن تأجيل الوفاء بالدين يكون لسنة واحدة.

والوثيقة بخط عبدالله الناصر الرسيني وهو كاتبها والشاهد فيها، ليس معه شاهد آخر.

ومع مضي الزمن وجدنا اسم (ناصر السليمان العجاجي) وقد صار ثرياً يشتري العقارات ويملكها، وقد أوصى بوصية حافلة مطولة تدل على مبلغ ثرائه الواسع، وكثرة ما يملكه من أملاك، من أنفسها النخيل التي إذا أطلقت كلمة (مِلْك) عندهم انصرفت إليها، وقد وزع طائفة من أملاكه ونخيله على أولاده في حياته. كما أنه رزق بأولاد قتل منهم في وقعة المليدا وحدها خمسة.

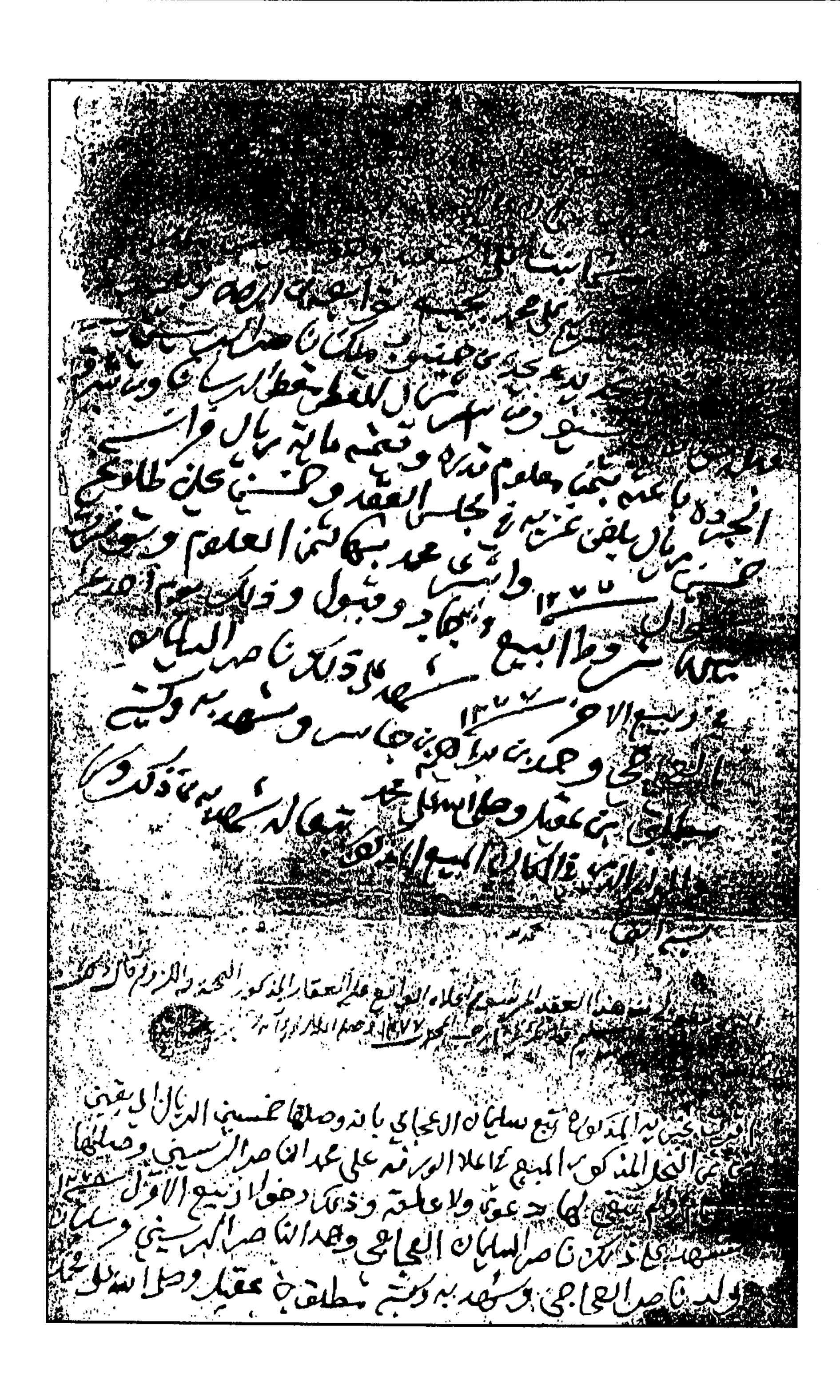
وجاء في وصيته ذكر أبناء له آخرين غيرهم منهم عبدالعزيز ومنهم ابنه سليمان وابنه محمد.

فهل هذا الثري ناصر بن سليمان العجاجي الذي كتب وصيته في عام ١٣٠٨هـ هو ناصر بن سليمان العجاجي الذي استدان في عام ١٢٥٧هـ؟

ثم وجدت في وثيقة مؤرخة في ربيع الآخر من عام ١٢٧٧هـ فيها شهادة لناصر السليمان العجاجي.

وفي آخرها شهادة لسليمان بن ناصر العجاجي، وقد نوه كاتبها بأن سليمان العجاجي هذا هو (ولد ناصر العجاجي) أي إنه ابن له.

والوثيقة مهمة لأن فيها تصديقاً للشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، ولا ينقص منها إلا كون بعضها غير واضح ورأيت إثباتها هنا، ليس من أجل هذه النقطة بالذات، وإنما للاستفادة مما ورد فيها لموضوعات أخرى.



كما ورد اسمه (ناصر بن سليمان العجاجي) في الوثيقتين التاليتين، وإحداهما مؤرخة في عام ١٢٨٤هـ والأخرى في عام ١٢٨٥هـ:

الحمد لله

الذي يعلم به من يراه انه قد ثبت [illegible]
[illegible] وحسب [illegible] جميع ما يتبعها
في [illegible] من السليمان العجاجي [illegible]
[illegible]
علي من يراه

الحمد لله وحده حضر عندي سليمان ابن ضيف الله وهو
وكيل لعوض [illegible] خالد ابن [illegible] سابل
وحضر لحضوره ناصر ابن سليمان العجاجي فاقر
سليمان بانه باع صبخة خالد ابا سابل التي
في شمالي الجمر الملك عن ناصر العجاجي وهي معروفة
بينهم تحدها من شمال [illegible] ومن جنوب
بغربي [illegible] ومن قبلة النفود ومن شرق النخل
وباع سليمان المذكور على ناصر واشترا ناصر بثمن
معلوم قدره [illegible] وستين
صاع [illegible] وسنة ريالات الجميع دين ثابت ما
لخالد [illegible] خالد باع سليمان وشرا ناصر وهي
المذكورة الملك المذكور في جميع توابعه ومن
رضا وقبل [illegible] وابرا
ناصر خالد عن جميع ما فوق هذه المذكور من
الدين شهد على ذلك علي [illegible] وهو من
خالد وشهد به كاتبه علي العبد [illegible]
يوم ستة عشر من ربيع الاخر وصلى الله على محمد
١٢٨٤

الحمد لله
هذا العقد [illegible] عقد صحيح [illegible]
[illegible] محمد عبد الله بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين
حرر [illegible] شوال [illegible]

وعلى ذكر ناصر بن سليمان العجاجي نقول: إن أيمن بن نفجان الذي كتب عن قبيلة الفضول الذين منهم أسرة (العجاجي) قد ذكر أن ناصر بن سليمان العجاجي هو أول من قدم من أسرة العجاجي إلى بريدة وهذا غير صحيح لأن و الده سليمان العجاجي ولد في بريدة وصار من أهلها، وقد أوردنا وثائق عديدة فيما سبق تدل على ذلك.

ويلاحظ أنه سمى جده عبدالله فذكر أنه ناصر بن سليمان بن عبدالله العجاجي، وهذا إذا صح خلاف ما استظهرناه من أن والد سليمان قد يكون (سيف العجاجي) وأنه هو جد ناصر بن سليمان العجاجي.

إن لم يكن أول من قدم إلى بريدة من أسرة العجاجي والد سيف العجاجي.

وبهذا يسهل توجيه كون (ناصر بن سليمان العجاجي) اثنين أحدهما هذا الثري الوجيه الذي قتل من أبنائه خمسة في موقعة المليدا، وله غيرهم، والثاني قبله كان فلاحاً يستدين، والله أعلم.

وجاء ذكر شهادات عديدة لناصر بن سليمان العجاجي الثري المعروف على مبايعات ووثائق مما يدل على ما فهمناه من كونه ثقة ذا منزلة عند الناس وإلا لما أكثروا من الاستشهاد به على مبايعات مهمة.

من ذلك مبايعة بين عبدالله بن محمد آل عبدالله الصقعبي وبين عبدالكريم الجاسر وهي مؤرخة في ١٣ رجب عام ١٢٨٤هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشهود فيها هم ناصر السليمان العجاجي وعبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل وعبدالله الناصر آل محمد الصقعبي.

والوثيقة نقلتها في رسم الصقعبي في حرف الصاد.

ووثيقة أخرى تتضمن مبايعة بين عبدالكريم الحسن بن حميد وهو البائع

وبين حمد الإبراهيم الجاسر وهو المشتري، وحمد هذا هو والد الشيخ الشهير إبراهيم بن حمد الجاسر.

والمبيع يتضمن نخلاً في الصباخ.

والوثيقة مؤرخة في ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٩٦هـ بخط ناصر السليمان بن سيف والشهود هم ناصر السليمان العجاجي ومحمد الحمد السويلم وحمد الخضير.

وصية ناصر بن سليمان العجاجي:

خلف ناصر بن سليمان العجاجي وصية مطولة مفصلة تتناسب مع ما عرف من غناه، وفهمه للأمور، وتوضح ثراءه من كثرة أملاكه من عقارات ونخيل ونحوها.

ورأيت نقل صورتها كما كتبت في عام ١٣٠٨هـ ثم نقلها إلى حروف الطباعة ثم إتباع ذلك بدراسة لها، فهي جديرة بالدراسة لأمور منها أنها لهذا الشخص المهم (ناصر بن سليمان العجاجي) ومنها توضيح بعض الكلمات والعبارات، بل والمثل التي تعتبر حسنات أو أعمالاً خيرية في ذلك الوقت.

بسم الله [illegible] بالثلث [illegible] فاد مات بالملك منها ستة عشر وزنة الأهل

وصيا [illegible] سليمان العجاجي بعد موته [illegible] وزنتين وهي [illegible]

الملك الأول وأربعة [illegible] مسجد [illegible] وعشرا وزنة الإمام

قادمات [illegible] الملك المذكور [illegible] عشرين وزنة للصوام في مسجد [illegible]

مسجد [illegible] ربع النخلتين [illegible]

[illegible] لإمام مسجد [illegible]

وهو [illegible] ملكه [illegible] النخلات الذي [illegible] في ملك

[illegible] صدقة عليهم [illegible] الملك المعروف [illegible] وهو قبل الملك

وهو خلف سكرية الجنوبية الذي [illegible] لإمام مسجد [illegible] وعشر

للسراج [illegible] وهو سكرية معروفة [illegible]

سكرية الذي [illegible] الملك المذكور [illegible] لإمام مسجد [illegible] وعشر

للمؤذن [illegible] وهي سكرية معروفة [illegible] الآن ومائة وزنة

قادمات [illegible] ما دام [illegible] ثمان [illegible] ربع ثلاث [illegible]

المذكورة [illegible] والسادس [illegible] ناصر نورة

والسابعة [illegible]

معروفة والثامن [illegible]

لإمام مسجد [illegible] والمؤذن والصوام [illegible] المذكورات

في [illegible] بالمقبرة [illegible]

[illegible] فإن ما استقام [illegible]

والعشاء [illegible] رمضان [illegible] التمر [illegible] رمضان [illegible] ناصر

[illegible] أضاحي الدوام [illegible] المعروف [illegible]

[illegible]

[illegible] فإن كانت [illegible] على نظر الوكيل

على المحتاج من الأقارب [illegible] رمضان

[illegible] وهو ملك [illegible] المعروف ملك

[illegible] على نظر الوكيل [illegible] وهو [illegible] عشر وزان

[illegible] ما دام [illegible] أحد من الذرية [illegible] والأعلى [illegible]

[illegible] عشرة [illegible] بعد موتي [illegible]

[illegible] وأربعين وزنة من التمر [illegible] ثلاث سنين [illegible]

هذه الوصية [illegible] على [illegible] من الأقارب والأعلى [illegible]

[illegible] العجاجي [illegible]

[illegible] سليمان بن حميد [illegible]

[illegible]

[illegible] بكتابة عبد الرحمن بن محمد [illegible]

[illegible] ١٣٠٨

١٥ ذي الحجة

بسم الله الرحمن الرحيم

أوصى ناصر بن سليمان العجاجي بعد موته في ما استثنى في ما وهب لابنه عبدالعزيز بالحُمُر وهو ماية وزنة تمر قادمات بالملك ومنه ستة عشر وزنة لأهل الملك الأول وأربعة وثمانين وزنة منهن أربعين وزنة لإمام مسجد الجامع في بريدة وأيضاً أوصى في ملك خضير بالحُمُر في ثلاثين وزنة تمر وهن صبره بالملك قادمات وأيضاً في نخلتين بالملك المذكور وهن شقرا ومكتومية معروفات، أصلهن نصفهن من ذلك عشرين وزنة للصوام في مسجد الحمر وعشر وزان لإمام مسجد الحمر مع ربع النخلتين، وأيضاً بنخلتين معروفات بهملان الحُمرُ منهن شقرا في ملك ابن رميان والثانية شقراء في ملك ابن سويّد وهن طلايع فقط، انهن نصف تمرهن لإمام مسجد الهملان والباقي للصوام، فإذا ما استقام فعلى نظر الوكيل وأيضاً أوصى في ما استثنى في ما وهب أولاد ابنه سليمان وهو خمسين وزنة تمر في ملكه بالمريدسية منهن عشر أوزان لإمام مسجد المريدسية وعشر للسراج وأيضاً أوصى بأن منهن سبع النخلات الذي برهنه في ملك عبدالله العمر في ثلث امه صدقة عليهم وأيضاً أوصى في ما استثنى في ما وهب لابنه إبراهيم في ملكه المعروف مشرفه بخب البريدي هو قبلي الملك وهو نخلة سكرية الجنوبية الذي على القليب وماية وزنة تمر قادمات بالمذكور من ذلك عشر أوزان لإمام مسجد الجامع بخب البريدي وعشر للسراج وعشر للصوام.

وأيضاً أوصى في ما استثنى في ما وهب لابنه عبدالله وهو الأوصط من مشرفه وهو سكرية معروفة جنوب عن السكريّه الذي وهب ناصر لزوجته حصة المهنا وماية وزنة تمر قادمات بالملك المذكور من ذلك عشرين وزنة لإمام مسجد ركف في بريدة وعشر للمؤذن.

وأيضاً أوصى في ما استثنى في ما وهب لابنه عبدالرحمن وهو الشرقي في الملك المذكور وهو سكريّة معروفة على لزا القليب الآن وماية وزنة قادمات بالملك ما دام ما خلصن عبدالرحمن من الدين فهو ورثة، ومن بعده على نظر الوكيل.

وأوصى في ثمان حجج في ربع ثلاث هالسكري المذكورات، وعمارتهن خمس ثمرهن والحجج عن خمسة عشر ريال منهن ثلاث لناصر والرابعة والخامسة لوالديه والسادسة لأخت ناصر نوره والسابعة لأخي ناصر محمد والثامنة لعم ناصر إبراهيم القاضي.

وأيضاً وصى بنخلتين معروفات بسعة الله بالصباخ في مقطر العمرو شقراء طويلة معروفة، والثانية اللي تحتها صور الفرَخ الآن، وهي الذي اشترا ناصر من الرجل المسمى الورثة وهن طلايع فقط، وربع المذكورات لإمام مسجد الكويك والمؤذن والصوام.

وأيضاً أوصى في صبيته في ملك السدارى بضراس الحلوه وهو ربع الملك للضعيف، وأيضاً بالمقطرين الذي فيه الذي اشترى من الروضان بالمذكور عشر أوزان لمسجد الحلوه، ومنها عشر أوزان لمسجد الشايعي فإن ما استقام يرجعن لمسجد الحلوه.

وأيضاً أوصى في ثلاثين وزنة قادمات في ملكه المعروف فيد الماضي أيضاً فيه خمسة أصواع حب بالأرض التمر فطور برمضان بقهوة ناصر والعيش يفرق في جمع رمضان وثوابه لأهل الملك الأول لأنه ربما فيه ناس ما اشترينا منهم.

وأيضاً أوصى في بيته المعروف وجعل فيه ثلاث أضاحي الدوام وحده لناصر ووالديه ووالديهم والثانية لاخوات ناصر نوره وهيا ومنيره وعمه إبراهيم القاضي والثالثة لأولاده سليمان ومحمد وإبراهيم وعبدالله وعبدالعزيز وعبدالرحمن ان نزل أحد من الذريه الدار فهن كافيات وإن أكريت فالفاضل عن الأضاحي على نظر الوكيل.

وأيضاً أوصى بالدكان المعروف بالوسعة الجنوبية من كروته نصف ريال لبن للمقبره ونصف ريال اجرة للقربة وريال يشرى به عيش ويفرق في

جمع رمضان على المحتاج من الأقارب والباقي على نظر الوكيل.

وأيضاً وصى في ما استثنى في ما وهب لابنته طرفه وهو بخب البريدي المعروف ملك بن بريكان وهو ثلاثين وزنة قادمات بالملك.

وأيضاً في صيبته من واسط وهو فيد ابن صقيه وفيد العيسى فيهن عشر أوزان الجميع على نظر الوكيل والتمر الذي ما ذكرنا له سنع ان احتاج أحد من الذرية ذكر أو أنثى فهو أحق فيه وإلا على أبواب البر.

وأيضاً أوصى بالعبيد سرور وحسينه ما دام ما اشرفت عليهم بخلل في حياتي فانا مجري عتقهم بعد موتي وجاعل لهم الحوش الشرقي يسكنونه وينزع من رأس التركه عشرة أريل لسرور وخمسة أريل لحسينه.

وأيضاً أربعة وأربعين وزنة من التمر مدة ثلاث سنين ومن التمر أيضاً خمسين وزنة يفيضن على زوجتي حصة المهنا وخمسين وزنة يفوضن على بنتي طرفة يفرقونهن على المستحق من الأقارب وإلا على الفقراء.

وجميع ما ذكرت في ها الوصية لي فيه التغيير ما دمت على الحياة والوكيل المذكور عبدالعزيز السليمان العجاجي ومن بعده إذا ارشدوا عيال العيال فكل على ميراثه والدين الذي بالدفاتر الذي ما به رهن ولا خلف ذرية صالحه فهو صدقة.

أيضاً سليمان بن محيميد ملكه الذي أنا اشتريت منه بهملان الحمر إن صار من ذريته أحد يرغب فيه فهو له في مشتراي منه وعلى المذكور باقي دين غير الذي اشترينا به أربعمائة ريال والفين وزنه تمر، التمر وثلثمائة ريال صدقة، والغريس الذي أنا اشتريت منه مانحه ثمره مدة حياته.

وأيضاً أوصى بقربة وهي من جلود الأضاحي شهد على ذلك مبارك العليان ومحمد الرشيد الحميضي وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن محمد الحميضي ١٥ ذي الحجة ١٣٠٨هـ.

الدراسة والتعليق:

لم يبدأ ناصر بن سليمان العجاجي وصيته بالمقدمة المعتادة في الوصايا وهي الشهادتان ثم الإقرار بالبعث والنشور وبشيء يتضمن البراءة من شرك النصارى في عيسى حيث تقول العبارات المألوفة، بأن الموصي يشهد أن عيسى روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.

وإنما دخل ناصر العجاجي مباشرة إلى صلب الموضوع، وربما كان مرجع ذلك إلى معرفته بأن وصيته ستكون طويلة ولا يريد أن يزيد طولها.

فقال بعد البسملة التي اختصرت على (بسم الله) أوصى ناصر بن سليمان العجاجي بعد موته فيما استثنى فيما وهب لابنه عبدالعزيز.

وظاهر هذا أنه يذكر ما سبق أن قلناه من كونه وزع طائفة من ممتلكاته وبخاصة من النخيل المثمنة على أولاده من ذكور وإناث لذا لم يكن هذا المذكور في أول وصيته إلى وصية فيما كان وهبه لابنه عبدالعزيز في خب الحمر واستثنى منه هذا الذي أوصى به وهو مائة وزنة تمر قادمات بالملك، يريد أنها تؤخذ من ثمرة النخل الذي هو الملك المذكور في (الحُمُر) منهن ستة عشر وزنة لأهل الملك الأول.

وهذه نزعة لم أرها واضحة عند غير ناصر بن سليمان العجاجي فهو يذكر أن صاحب الملك الأول يريد به الذي اشترى منه الملك له ستة عشر وزنة تمر في الملك.

وبطبيعة الحال أن هذا ليس معناه أنه له وجه حق أو اختصاص، وإنما هو تبرع من العجاجي أوصى به كأنما ذلك تطييب لصاحب ذلك الملك الذي خرج من ملكه إلى ملك العجاجي، كما سيأتي نظير لذلك في آخر هذه الوصية.

ثم فصل الباقي من مائة الوزنة التي وصى بها في النخل الذي في الحمر الذي كان وهبه لابنه عبدالعزيز، فقال: وأربعة وثمانين وزنة منهن أربعين وزنة لإمام مسجد الجامع في بريدة وأيضاً في ملك خضير بالحمر ثلاثين وزنة تمر وهن صبرة بالملك قادمات، والمراد بالصبرة الأجره لسنوات طويلة قادمات، وكان الناس يجعلون صبرة البيوت بالريالات وصبرة النخيل بالتمر أو بالقمح.

وطبيعي أن الصبرة المذكورة التي هي ثلاثون وزنة تمر هي لغيره مطلوب دفعها لذلك جعلها فيما استثناه مما وهب لابنه عبدالعزيز.

ثم ذكر أنه يوصي أيضاً بنخلتين بالملك المذكور، والملك هو مجموعة النخيل وهن أي هما شقراء ومكتومية معروفات أصلهن نصفهن.

عبارة أصلهن نصفهن يصعب على الجيل الجديد من القراء فهمها، فالأصل هو الذي يكون لمالك النخل، وهو بخلاف العمارة التي تكون للفلاح الذي يقوم عليه إذا كان الفلاح فيه ليس بمالكه.

والأصل في الأغلب يكون الربع وما حوله، ولكن إذا شرط بائع النخل أو صاحبه الذي يريد أن يعطيه للفلاح أن نخلة أو أكثر يكون أصلها أي ثمرتها التي تعطي لمالكها الأول هي النصف ووافق الفلاح على ذلك ثبت النصف.

بل إن بعض حيطان النخل تكون النخلة فيه أو النخلتان طلايع بمعنى أن كل ثمرتها لصاحب الملك، وليس للفلاح منه شيء، وسبق لنا شاهداً على ذلك وربما يأتي شواهد له أيضاً.

ثم قال: من ذلك أي من نصف ثمرة النخلتين المذكورتين عشرون وزنة للصوام في مسجد الحمر، ومعنى للصوام أنها تقدم للصائمين الذي يحضرون وقت الفطور في شهر رمضان في مسجد الحمر فيفطرون من الصوم على ذلك التمر.

ثم قال: وعشر وزان لإمام مسجد الحمر مع ريع النخلتين.

هكذا كتب في الوصية (مع) والصواب (من) أي من ريع تلك النخلتين وليس مع ريعهما وهو كل ثمرتهما من التمر.

ثم قالت الوصية: وأوصى بنخلتين معروفات بهملان الحمر.

والحمر هو الخب المعروف وهو آخر خبوب بريدة الغربية من جهة الشمال، والهملان هو النخل المهمل الذي لا يسقى حتى قارب أن يموت وكثيراً ما يسقى وتعاد العناية به ولكن يبقى اسمه (الهملان) وهذا موجود في عدة أماكن مثل (هميل الصباخ) ولكن المراد هنا هملان خب الحمر.

والوصية هي بنخلتين منهما شقراء في ملك ابن رميان والثانية شقراء في ملك ابن سويِّد وهي طلايع أي لا يأخذ الفلاح من ثمرتهن شيئاً وأوضح ذلك بقوله: انهن نصف تمرهن لإمام مسجد الهملان الذي هو (هملان الحمر)، والباقي للصوام أي يكون أفطاراً للصائمين في رمضان.

ثم قالت الوصية: وأيضاً أوصى فيما استثنى في ما وهب أولاد ابنه سليمان، وذلك كما قلنا أنه كان وهب أولاد ابنه سليمان: حائط نخل واستثنى منه ما ذكر هنا لم يدخل في الهبة، وفسر ذلك بقوله: وهو خمسين وزنة تمر في ملكه بالمريدسية، منهن عشر وزان لإمام مسجد المريدسية وعشر للسراج، وهو سراج المسجد، والمراد أن عشر وزان تباع ويجعل ثمنها في ودك وهو الدهن المتخلف من إذابة الشحم لإيقاد سراج المسجد.

وواضح أن العشر وزان قليلة على سراج المسجد لو كان السراج يوقد طيلة السنة، ولكن الواقع أنه لا يوقد إلاّ في فصل الشتاء حيث يصلون في الخلوة التي هي كالمنزل تحت الأرض، أو في مبنى المسجد الذي يكون مغلقاً

في الشتاء اتقاءً للبرد فيحتاج إلى السراج، أما في القيظ وأطرافه فلا يحتاجون إلى سراج أصلاً، لأنهم يصلون تحت السماء حيث يستنيرون بضوء القمر أو بأضواء النجوم إذا لم يكن ثمة قمر.

ثم قالت الوصية: أوصى بأن سبع النخلات الذي برهنه في ملك عبدالله العمر في ثلث أمه صدقة عليهم.

وهذه لفتة إنسانية نادرة، لأنه يرهن النخلات السبع والحكم في الرهن أنه إذا لم يدفع المبلغ الذي رهنت فيه للراهن جاز له بيعها وأخذ حقه كما يجوز له أن يأخذ المرهون حسب المكاتبة بينهما فهو خشي أن تنقطع بالرهن له، فيحرم أهلها منها فذكر أنها صدقة عليهم، جزاه الله خيراً.

ثم قالت الوصية: أيضاً أوصى فيما استثنى فيما وهب لابنه إبراهيم في ملكه المعروف مشرف بخب البريدي وهو قبلي الملك، وهو نخلة سكرية الجنوبية الذي على القليب ومائة وزنة تمر قادمات بالمذكور.

وقدمت معنى قادمات وهو أنها تؤخذ من ثمرة النخل قبل غيرها، وهذا تأكيد لها.

وأوضح مصارف ثمرة النخل المذكورة فقال: من ذلك عشر وزان لإمام مسجد الجامع بخب البريدي، وعشر للسراج وعشر للصوام.

ثم قالت الوصية: وأيضاً أوصى فيما استثنى فيما وهب لابنه عبدالله الأوسط من مشرفه وهو سكرية معروفة جنوب عن السكرية الذي- يريد (التي)- وهب ناصر يعني ناصر العجاجي الموصي نفسه- لزوجته حصة المهنا، ومائة وزنة قادمات بالملك المذكور من ذلك عشرين وزنة لإمام مسجد ركف (في بريدة) هكذا في أصل الوصية (بريدة) وهو غلط من الكاتب أو سهو فليس في بريدة مسجد اسمه (مسجد ركف) ومساجد بريدة في ذلك التاريخ أي

أول القرن الرابع عشر معروفة، محددة العدد وإنما هذا تحريف (البريدي) فالمراد مسجد ركف في خب البريدي، وليس في بريدة، ولذلك قال: وعشر أي عشر وزنات (تمر) للمؤذن.

ثم قالت الوصية: وأيضاً أوصى فيما استثنى فيما وهب لابنه عبدالرحمن وهو الشرقي في الملك المذكور، وهو سكرية معروفة على (لزا القليب) واللزى في القليب هو الذي تصب فيه الغروب ما تحمله من الماء ليذهب إلى البركة التي هي الجابية.

وقد ذكرت لفظ (اللزى) مثل ألفاظ كثيرة في (معجم الألفاظ العامية) وبينت هناك أصلها العربي القديم ويمكنك أن تعود إليه إذا شئت.

ثم قال: ومائة وزنة (تمر) قادمات بالملك وهو حائط النخل وما يتبعها ما دام ما خلّصن عبدالرحمن من الدين.

وظاهر هذا أن على ابنه عبدالرحمن ديناً، وأن متولي أمره كان يأخذ من ثمرة نخله الذي وهبه له أبوه ناصر العجاجي ويوفي من ذلك بعض دينه، ولذلك قال فهو ورثه، ومن بعده على نظر الوكيل، بمعنى الوصي، وذلك أن عبدالرحمن كان قد قتل في وقعة المليدا التي حدثت في العام نفسه.

وكتابة الوصية كانت بعد مقتله إذْ كتبت في ١٥ ذي الحجة من العام نفسه الذي حدثت فيه وقعة المليدا وهو عام ١٣٠٨هـ.

أما عبدالرحمن المذكور فإنه شخصية عجيبة في الدين والورع وسوف تأتي ترجمته بعد ذلك.

ثم قالت الوصية: أوصى في ثمان حجج وهي جمع حجة إلى بيت الله الحرام، ذلك في ربع ثلاث هالسكري المذكورات، وعمارتهن خُمُس ثمرهن،

والعمارة هي المقدار من التمر الذي يأخذه من يقوم على سقي النخل، وإصلاحه، وقد تقدم ذكر ذلك.

ثم فصل الحجج الثمان بعد أن ذكر ان أجرة الحجة الواحدة هي خمسة عشر ريالاً، وهذا أمر يختلف باختلاف الزمان، وباختلاف الحالة الاقتصادية للبلاد، ولكن ذلك في زمنه وبحسب الأسعار السائدة في وقته.

والحجج الثمان كثيرة بالمقارنة بما اعتاد الموصون أن يوصوا به.

وينبغي أن نتذكر أن المراد بالحجة أن يكون ثوابها لمن دفع نفقتها أو لمن أوصى هو أو تبرع به له.

وقد أوضح ناصر العجاجي تلك الحجج الثمان بأن ثلاث لناصر، يعنى ناصر العجاجي الموصي نفسه، والرابعة والخامسة لوالديه بمعنى أن لكل واحد من أمه وأبيه واحدة والسادسة لاخت ناصر– يعني الموصي– نورة، والسابعة لأخيه محمد والثامنة لعمه إبراهيم القاضي، والظاهر أنه عمه من جهة أمه، لأن أسرة القاضي غير أسرة العجاجي كما هو ظاهر.

ثم قالت الوصية: وأيضاً أوصى بنخلتين معروفات (بسعة الله) في الصباخ في مقطر العمرو: شقراء طويلة معروفة، والثانية التي تحتها صَوْر الفرخ والصور هو مجموعة النخل الصغار الملتفة، بسبب الإهمال، وإلا فإن (الصور) لا يثمر وهي التي اشترى ناصر من الرجل المسمى (الورثة).

وأقول: الورثة معروف، وسيأتي ذكره في حرف الواو من هذا الكتاب، بإذن الله، وهي طلايع فقط يريد أن كل تمرهن له، وقد فسر ذلك بقوله فقط ولاتهن، وهي وليتهن أي ما تحتاج النخل إليه من عناية ظاهرة.

والكويك: أسرة كبيرة غنية من أهل الصباخ كانت لهم فيه أملاك واسعة وجادول وهو الطريق في نفود الرمل معروف بجادول الكويك، وسيأتي ذكرهم

في حرف الكاف إن شاء الله تعالى.

والمؤذن والصوام، ولم يفصل ذلك أي لم يذكر كم لكل جهة مما ذكرها من التمر.

ثم قالت الوصية: وأيضاً أوصى في صيبته في ملك (...) بضراس الحلوة لضعيف أو للضعيف.

وهذه العبارة غامضة لا يفهم المراد منها فهما كاملاً، إلاّ إذا ذكر له أن الناس كان يسمون محلين أو لنقل خبين باسم ضراس أحدهما يسمونه ضراس التواجر والثاني يسمونه ضراس الحلوة، ثم صار ضراس يطلق فقط على ضراس التواجر الذي لا يزال يسمى بهذا الاسم، وضراس الحلوة وهم أسرة الحلوة، أهل خب الحلوة الذين هم أبناء عم المشيقح وقوله للضعيف أي يصرف ربعه لضعيف الحال بمعنى الفقير المحتاج، وقد فسر ذلك بما ذكره أنه هو ربع الملك، وليس بالملك كله.

ثم قال: وأيضاً بالمقطرين الذي فيه، والمقطر هو الصف من النخل ووصفها بأنهما الذي اشترى الروضان بالمذكور أي في الملك وهو النخل المذكور عشر وزان لمسجد الحلوة أي (مسجد خب الحلوة) وفيها عشر وزان لمسجد الشايعي، وكل ذلك في خب الحلوة، فإن ما استقام يرجعن لمسجد الحلوة.

وربما كان هذا ناشئاً من كون المسجد في مكان ناءٍ أو تحت التأسيس.

ثم قالت الوصية: وأيضاً أوصى في ثلاثين وزنة قادمات في ملكه المعروف (فيد الماضي) وفيد الماضي: ملك الماضي الذي يراد به النخل وما يتبعها من المزارع ونحوها، وقال: وأيضاً فيه خمسة أصواع حب بالأرض، وسيأتي ذكر مصرف الأصواع الخمسة المذكورة، وذكر الأرض التي يراد بها الأرض التابعة للنخل.

وأما التمر ذكر أنه فطور رمضان أي فطور للصائمين في رمضان في قهوة ناصر يعني الموصي نفسه وهو ناصر بن سليمان العجاجي.

وقد رأيناهم في العادة يذكرون مكان التمر المخصص لفطور الصائمين في رمضان فيذكرون مثلاً ما إذا كان في مسجد معين أو قهوة معينة، والمراد بالقهوة غرفة الاستقبال في البيت التي تقدم فيها القهوة للضيوف.

ثم ذكر العيش الذي هو القمح وهو خمسة أصواع، فقال: والعيش يفرَق في جمع رمضان، والجمع: جمع جمعة وهي يوم الجمعة من رمضان، ثم عاد ناصر العجاجي إلى نزعته الإنسانية فقال: وثوابه أي العيش وهو القمح لأهل الملك الأول، ولعله جعل ثوابه لهم وبالتالي صرف الثواب عنه، وعن أسرته بقوله: لأنه ربما فيه ناس ما اشترينا أي ربما كان يوجد أناس لهم علاقة أو نصيب قليل في الملك لم يشتره منهم بمعنى أنه لم يدفع ثمن ذلك لهم.

ثم مضت هذه الوصية الحافلة تقول:

وأيضاً أوصى في بيته المعروف، وجعل في ثلاث أضاحي الدوام، واحدة لناصر يعني نفسه ووالديه ووالديهم، ولم يذكر أسماء أحد منهم وإلا كنا استفدنا من ذلك فائدة كبيرة، والثانية لأخواته وقد عبر عنهن بأنهن أخوات ناصر: نورة وهيا ومنيرة، وعمه إبراهيم القاضي الذي قلنا إنه عمه من جهة الأم، والثالثة لأولاده: سليمان ومحمد وإبراهيم وعبدالله وعبدالعزيز وعبدالرحمن، إن نزل أحد من الذرية الدار هن كافيات، وإن أكريت فالفاضل عن الأضاحي على نظر الوكيل أي الوصي على تنفيذ الوصية.

وأيضاً أوصى بالدكان المعروف بالوسعة الجنوبية.

والوسعة الجنوبية يراد بها الميدان الجنوبي وهي الواقعة إلى الجنوب من

المسجد الجامع الكبير، وكان فيها المقصب أي بيع اللحوم، وكانت قبل إنشاء الوسعة الشمالية هي الميدان الرئيسي في بريدة فأنشئت بعدها الوسعة الشمالية شمال الجامع الكبير مباشرة.

ثم في عام ١٣٤٧هـ أنشئت الجردة التي كانت الميدان الرئيسي لبريدة في ذلك التاريخ وما بعده وما زالت باقية.

ووصيته بهذا الدكان أن يخصص من كروته أي أجرته نصف ريال لبن للمقبرة– والمقبرة كلها قائمة على التبرعات إلاّ إذا كان الميت غنياً يدفع أهله شيئاً لمن يعمل فيها.

فناصر العجاجي أوصى بهذا المبلغ الذي هو نصف ريال فرانسي بأن يعد منه (لبن) جمع لبنة وهي الطين الذي يوضع في ملبن ثم يجفف في الشمس، ثم يبنى به، ولبن المقبرة لازم لوضعه على لحد الميت.

ولاشك أن تخصيص هذا المبلغ القليل يدل على أمرين أولهما قلة الأموات الذين تحتاج قبورهم لهذا اللبن والثانية قلة المحتاجين أو لنقل الفقراء الذين لا يستطيعون دفع أجرة هذا اللبن لمن يفعله منتظراً الأجرة من الناس.

ثم قال: ونصف ريال أجرة للقربة، والمراد بها قربة الماء التي تملأ بالماء في فصل القيظ ليشرب الناس المحتاجون لشرب الماء منه بالمجان– طبعاً.

ثم قال: وريال يشرى به عيش أي قمح ويفرق في جُمَع رمضان على المحتاج من الأقارب، والباقي على نظر الوكيل وهو الوصي على تنفيذ هذه الوصية.

وأيضاً أوصى فيما استثنى فيما وهب لابنته طرفة، وهو ملكه بخب البريدي المعروف ملك ابن بريكان، والملك هو النخل وما يتبعه كما كررنا ذلك مراراً وهو ثلاثون وزنة (تمر) قادمات بالملك.

وأيضاً في صيبته من واسط وهو فيد ابن صقيه وفيد العيسى، ومعنى فيد: ملك، ويريد الذي كان قبل أن يملكه ملكاً لابن صقيه والعيسى فيهن عشر وزان (تمر) الجميع على نظر الوكيل، وهو الوصي.

ثم قال: والتمر الذي ما ذكرنا له سنع يريد ما أوضحنا مصرفه إنْ احتاج أحد من الذرية، ذكر أو أنثى فهو أحق فيه، وإلاّ على أبواب البر.

ثم وصل إلى ذكر نقطة إنسانية حساسة حين قال:

وأيضاً أوصى بالعبيد: سرور وحسينه وهما اسمان كانا شائعين للمماليك الأرقاء، قال: ما أشرفت عليهم بخلل في حياتي فأنا مجري عتقهم بعد موتي، ومعنى ذلك أنهما يظلان في العبودية حتى وفاته ولكنه أوصى لهما إذا عتقا بعد وفاته بالحوش الشرقي يسكنونه، وينزع من رأس التركة عشرة أريل للذكر منهما وهو سرور وخمسة أريل للأنثى منهما وهي حسينة.

وهذا لا يمكن تنفيذه من رأس المال إذا كان بعد موته إلاّ إذا أجاز ورثته ذلك لأن كل ما يوصي به الإنسان بعد موته يكون من ثلثه لأن رأس المال ملك للورثة إلاّ ما أوصى به الميت من ثلث ماله أو ربعه أو خمسه.

وأوصى أيضاً لهذين المملوكين حسبما يظهر من كلامه بأربع وأربعين وزنة تمر لمدة ثلاث سنين، ومعنى ذلك أن يصرف لهما التمر ثلاث مرات، لأنه يوصي من ثمرة النخل، وليس من مخزون التمر.

ثم ذكر شيئاً قريباً من ذلك فيما يختص بالتمر وهو خمسون وزنة تفيض أي تعطى لزوجته حصة المهنا وبخمسين وزنة تفيض أي تعطى لابنته طرفة، وكلتاهما تفرقانه على المستحقين للنفع من الأقارب، إلاّ إذا كان الأقارب غير محتاجين فيفرق ذلك التمر الذي مجموعه مائة وزنة على الفقراء من غيرهم.

ثم قال: وجميع ما ذكرت في ها الوصية لي فيه التغيير ما دمت على الحياة.

وهذا شرط يأخذ به النابهون من الموصين بأن يذكروا أو لنقل: إنهم يشترطون حقهم في تغيير وصيتهم ما داموا أحياء، إذا أرادوا ذلك.

ثم عين الوصي على تنفيذ الوصية، فقال: والوكيل المذكور، وربما كان صحة العبارة، و(الوكيل على المذكور) عبدالعزيز السليمان العجاجي، ومن بعده إذا أرشدوا عيال العيال، يريد أحفاده فكل على ميراثه.

ولم أفهم هذا حق الفهم، إلا أن يكون يريد أن أخاه عبدالعزيز بن سليمان العجاجي وصياً على أحفاده ما لم يبلغوا الرشد، فإذا أرشدوا أي بلغوا الرشد فكل واحد يقوم بأمر نفسه حسب ميراثه فهذا محتمل.

ثم عاد إلى اللمسات الإنسانية الإسلامية، فقال: والدَّيْن الذي بالدفاتر الذي ما به رهن، ولا خلف ذرية يريد أن المدين له لم يخلّف ذرية صالحة يمكن أن يوفوا دينه فهو صدقة.

وهذا عام ثم يخصص مديناً له وهو سليمان بن محيميد فذكر أن ملكه يعني نخله الذي اشتراه منه في (هملان الحمر) إن صار من ذريته أحد يرغب فيه فهو له في مشتراي منه.

وهذه إقالة من البيع له بتنازل منه.

ثم تفضل أيضاً فقال: وعلى المذكور باقي دين غير الذي اشترينا به أربعمائة ريال وألفين وزنة تمر، التمر وثلاثمائة ريال صدقة بمعنى أنه تنازل عنها لابن محيميد.

ولم يكتف بهذه المنة، بل قال، والغريس الذي أنا اشتريت منه مانحه ثمره مدة حياته وهذه هبة عظيمة، وإن كنا لا نعرف حجم ذلك الغريس وهو النخل المغروس حديثاً فلا ندري عن عدده، ولا عن مقدار ثمره، ولكنه مهم بدليل أنه

قال: إنه مانحه ثمره وهي ما يحصل من التمر مدة حياته، ومقتضى ذلك أن ابن محيميد إذا توفي يرجع ثمر ذلك النخل إلى العجاجي وورثته.

وفي الختام أوصى ناصر بن سليمان العجاجي بقربة من جلود الأضاحي، وقد سبق له مثل هذا ولكن ربما كان مراده بقرب- جمع قربه- من جلود الأضاحي فهي جمع قربة من جلود جمع جلد.

وقد اشهد على وصيته شاهدين معروفين هما مبارك العليان ومحمد بن رشيد الحميضي، والكاتب هو عبدالرحمن بن محمد الحميضي وكلهم ثقة ومعروف.

والتاريخ: ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٨هـ.

وهذه الوصية غنية عن الكلام عليها بعد التعليق الذي أوضحنا فيه بعض ما يحتاج إلى إيضاح من عباراتها، وهي تدل على أن الرجل كان ثرياً، وكان دقيقاً في كلامه رحمه الله.

شخصيات علمية من أسرة العجاجي:

أسرة العجاجي منذ أن عرفناها قريبة من المشايخ وطلبة العلم وحتى من أدركنا من رجالها فإنه كذلك، وإن كانت هذه ليست قاعدة عامة، فمنهم تجار من تجار عقيل ومنهم فلاحون.

ولكن الملاحظ كثرة العلماء وطلبة العلم فيهم.

وقد دون المؤرخون وكاتبو التراجم أسماء المعروفين من طلبة العلم والصلحاء منهم عبدالرحمن بن ناصر بن سليمان العجاجي الذي قتل في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ.

قال الشيخ صالح العمري:

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر العجاجي:

ولد هذا العالم في بريدة، وأدرك الشيخ سليمان العلي المقبل فقرأ عليه ثم قرأ على الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم حتى أدرك وعد من العلماء، وله خط جيد كتب به بعض الكتب، وكانت له همة عالية في الرغبة بنشر الدعوة وتعليم البادية، غير أن الوقت الذي كان فيه كان مظلماً، فلم يجد من يساعده على ذلك، فقد كان أمير القصيم حسن بن مهنا خاله وأشار عليه الشيخ بأن يعلم البادية، ويبعث لهم بمرشدين فلم يعمل بنصحه، ثم ركب إلى الأمير محمد العبدالله بن رشيد بحائل، فعرض عليه الفكرة، وأشار عليه بتنفيذها فلم يقبل والتفت إليه قائلاً: هل أنت عالم؟ قال الشيخ عبدالرحمن متواضعاً: أنا لست بعالم ولكني طالب علم، فرد عليه محمد بن رشيد بقوله: يا ابني ما تغلبنا على البادية إلا بالجهل ولو علمناهم لعصونا، فيئس من مساعدة الطرفين ولو وجد من يساعده على نشر الدعوة لكان له شأن.

وكان رحمه الله ورعاً عابداً متعففاً ولم نجد تاريخ ولادته إلا أن الشيخ سليمان العلي المقبل(١)، قال: إن ولادته قبل سنة ١٢٧٠هـ وأن وفاته سنة ١٣٠٨هـ في وقعة المليدا رحمه الله وله ابن اسمه عبدالله توفي بعده وخلف عبدالله ابناً اسمه عبدالرحمن، كان رجل سمت ودين وتقوى، وكان يتعاطى البيع والشراء بأمانة وإخلاص وقد توفي رحمه الله قبل سنوات قليلة(٢).

وقال الشيخ إبراهيم العبيد:

فأما عبدالرحمن بن ناصر العجاجي فإنه كان زاهداً ورعاً تقياً، وله مقامات في الزهد عجيبة، وكان مقبلاً على الله والدار الآخرة معرضاً عن الدنيا طالب علم عاملاً، وله كتاب الفصول في قيام ليالي رمضان، وهذه الفصول

---

(١) يعني به سليمان بن علي بن مقبل العبيد، وليس الشيخ القاضي سليمان بن علي بن مقبل.

(٢) علماء آل سليم، ص٣٠١.

موجودة تداولها الأيدي، وقد كان مصنفها رحمه الله ليس له اعتناء في النحو والصرف والشعر فلذلك يرى في فصوله شيء من القصور وأظنه لا يعنى بالإعراب، إنما جل مقصوده الوعظ والتذكير، وقد حدثنا من رآه مرة في المقبرة فالتفت يمنة ويسرة فلما لم ير أحداً تجرد من ثيابه وكان قد لبس تحتها أكفاناً فنزل في قبر وتمدد فيه وجعل يبكي ويحاسب نفسه: مالك تفعلين كذا، لم تعصين الله وهو يراك(١)؟ وتأكلين المتشابه؟

وقد تكرر ذلك منه عدة مرات فرحمة الله عليه.

وترجم له الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام بترجمة نقتطف منها ما يلي:

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن سليمان العجاجي (١٢٧٠هـ- ١٣٠٨هـ):

وُلد المترجَم في بريدة عام ١٢٧٠هـ ونشأ فيها، فقرأ على مشايخها، وأشهرهم في ذلك الوقت هم:

- الشيخ سليمان بن علي المقبل.
- الشيخ محمد بن عمر بن سليم.
- الشيخ إبراهيم بن عجلان.

إلى أن قال:

وما زال المذكور في العلم بحثاً وتحصيلاً وتعليماً، حتى قامت الفتنة بين الأمير محمد بن رشيد وبين أهل القصيم، وتواجه الفريقان العظيمان بالمليدا سنة ١٣٠٨هـ وحصل مقتلة عظيمة أكثرها خسارة كانت على أهل القصيم، وكان المترجم مع غزو أهل بريدة، فقتل وقتل معه ستة من أشقائه، رحمهم الله تعالى(٢).

---

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٣، ص٢٩١.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٣، ص٢١٦- ٢١٧.

وما ذكره أنه قتل معه ستة من أشقائه يقتضي أن الذين قتلوا من أبناء ناصر بن سليمان العجاجي في وقعة المليدا هم سبعة، وهذا غير صحيح، بل هم خمسة فقط، ولذا تكون العبارة الصحيحة، أن يقال: فقتل وقتل معه أربعة من أشقائه.

ومن أسرة العجاجي: **الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر بن سليمان العجاجي** كان ملازماً للشيخ عمر بن سليم ويعتبر من أخص تلاميذه المخلصين، ولذلك عندما بدأنا بطلب العلم على المشايخ في عام ١٣٦١هـ كان المشايخ والطلبة يذكرونه ويثنون كثيراً عليه.

وعندما ذهب الشيخ عمر بن سليم بأمر من الملك عبدالعزيز إلى الأرطاوية لإقامة الدروس فيها من أجل إيضاح الأمور الدينية للإخوان من أهل البادية كان محمد بن عبدالعزيز العجاجي من أبرز من ذهب معه، إذ أخذ الشيخ عمر معه طائفة من طلبة العلم من أجل أن يدرسوا عليه، وأهل الأرطاوية ومن حولهم يستمعون، عسى أن يصحح ذلك من أفهامهم للأمور الدينية.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

وفيها في ٤ شوال وفاة الشيخ العجاجي وهذه ترجمته: هو الشيخ العالم الزاهد أحد الأئمة الأعلام والعارف الحبر المقدام الذي علا ذكره في الآفاق واتفق على تقديمه أهل المعرفة والوفاق وانتشر ذكره في كل الآفاق، أبو عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر بن سليمان آل عجاجي.

وله همة عالية في نيل العلم والسعي في طلبه وما مات حتى نال الإجازة من مشايخه آل سليم فجلس للتدريس في أحد مساجد بريدة والتفت عليه حلق الذكر ومهر في العلوم حتى أصبح من خيرة تلامذة آل سليم علماً ومعرفة.

ولد سنة ١٣٠٩هـ وتوفي في هذه السنة عن عمر بلغ ٣٥ سنة، وكان مقبولاً عند الناس والفه طلاب العلم وأهل الدين، وفاق الأقران، وسبق أبناء

الزمان وأقر بفضله القاصي والدان، وكان من زملاء أخينا عبدالرحمن بن عبيد ويلقب (بالحميدي) وله شهرة عظيمة، يقر له بالفضل قرناؤه وأصحابه، وهذه صفته رحمه الله.

كان ربعة أبيض اللون مشرباً بحمرة، كث اللحية يعلوه البهاء والنور، أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وسيرته حسنة ومعاملته جميلة لمحاسن أخلاقه ولين عريكته أضف إلى ذلك عقلاً وأدباً، وكان الشيخ عمر يقدمه ويحترمه.

وجمع كتباً كثيرة فكان لديه مكتبة، وكان محبوباً عند الناس ويألفونه ويعظمونه ومن أسرة كبيرة في القصيم، وأخذ عنه أخونا عبدالمحسن بن عبيد، وأخذ عنه أيضاً أخواه صالح بن عبدالعزيز وعلي.

بعثه آل سليم إماماً ومبيناً ومعلماً للأمير فيصل الدويش في الأرطاوية فذهب إليها ثم جعل قاضياً هناك[١].

وقال الشيخ صالح بن سليمان العمري[٢]:

الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر العجاجي:

من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبدالله وعمر بن محمد بن سليم وهو أشهر تلامذتهما في وقته، وقد لازمهما ملازمة تامة حتى أدرك وعد من العلماء وكان له سمت حسن وعلى وجهه البهاء والنور.

وكان شيخه الشيخ عمر يخلفه لتدريس الطلبة إذا حج أو سافر، وكان محبوباً عند الطلبة فإذا غاب شيخه وجلس للتدريس لا يتخلف منهم أحد حتى

---

(١) تذكرة أولى النهى والعرفان، ج٣، ص١٥٧.

(٢) علماء آل سليم، ص٤٥٧.

أقرانه ومن هم في سنه ودرجته العلمية، وكان يتناوب السفر هو والشيخ عمر إلى الأرطاوية موطن الأمير فيصل الدويش برغبة وتكليف من الملك عبدالعزيز رحمه الله وترشيح من شيخه الشيخ عمر، فكان يقضي ويدرس في الأرطاوية التي كانت تعج بالآلاف من قبيلة مطير إبان أزدهارها بهم.

وقد رافق الأمير فيصل الدويش إلى المدينة المنورة عندما حاصرت الجيوش السعودية جيش الترك هناك حتى استولى الإمام عبدالعزيز عليها.

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣١٢هـ كما حدثني بذلك ابنه الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي، وألف العلم والعلماء ولازمهم حتى أدرك وعد من العلماء الكبار ومع ذلك لم ينقطع عن الدراسة والتحصيل وملازمة مشائخه حتى توفي رحمه الله في عام ١٣٤٤هـ، وقد حزن الناس لوفاته وكان شيخه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وشيخه الشيخ عمر بن محمد بن سليم أشد الناس حزناً عليه حتى من والده وإخوانه، أخذ عنه أكثر طلبة الشيخ عمر في وقته لأنه كان يخلفه في التدريس إذا غاب ومنهم:

- الشيخ عبدالمحسن بن عبيد.
- والشيخ علي العبدالعزيز العجاجي.
- والشيخ صالح العبدالعزيز العجاجي.
- والشيخ عثمان بن أحمد البشر.
- والشيخ وائل الطريقي.

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام(١):

الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن سليمان العجاجي:

---

(١) علماء نجد في ٨ قرون، ج٦، ص ٧٦.

ولد المترجم عام ١٣٠٩هـ في بريدة من كبريات مدن القصيم، وتعلم فيها مبادئ الكتابة والقراءة، ثم شرع في طلب العلم بجد ونشاط، فأخذ عن عالمي بريدة الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أدرك في شبيبته إدراكاً تاماً، وفاق أقرانه، ولذا حاز في مطلع عمره الإكرام والتقدير من مشايخه وزملائه، فصاروا يرجعون إليه فيما يشكل عليهم.

ولمَّا رأى آل سليم عقله وعلمه ووقاره أشاروا على الملك عبدالعزيز أن يستفاد من علمه، فبعثه معلماً ومرشداً عند زعيم قبيلة مطير فيصل الدويش في بلدة الأرطاوية، فأدى واجبه فيها.

وجلس للتدريس والإفتاء، فأخذ عنه كثير من زملائه وأقرانه ومن دونهم، إلا أن المنية وافته قبل إكمال رسالته، فقد توفي عام ١٣٤٤هـ وله من العمر خمس وثلاثون سنة، وترك من الأولاد ابنين وبنات.

وله ستة أخوة قتلوا كلهم في معركة المليدا التي دارت بين محمد بن رشيد وأهل القصيم عام ١٣٠٨هـ.

وفي كلام الشيخ عبدالله شيء يستحق التعليق الطفيف وهو قوله: إنه ولد في عام ١٣٠٩هـ وهذا الذي ذكره أكثر الذين ترجموا له ولكن الشيخ صالح العمري وهو وزملاؤه ومشايخه أعرف به من غيرهم، ذكر فيما نقلناه أن ولادته كانت في عام ١٣١٢هـ كما نقل ذلك عن ابنه الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي وهو طالب علم نبيه.

وكذلك الشيء الذي سبق أن نبهنا عليه وأن له أربعة إخوة قتلوا في معركة المليدا وليسوا سبعة.

ولابد هنا من الإشارة إلى ما ذكره الأستاذ محمد بن عثمان القاضي عنه، فقد ترجمه في كتابه مرتين الأولى في الجزء الثاني منه (ص٢٤٤) والثانية في

الجزء الثالث منه (ص٢٢٦).

ومما يحسن نقله في الترجمة الأولى قوله:

ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٠٩هـ وقرأ القرآن وحفظه على مقريء فيها ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ وثابر.

وقال في ترجمته الثانية:

محمد العبدالعزيز العجاجي:

فقرأ على علماء بريدة ومن أبرز مشايخه عبدالله بن حسين أبا الخيل وعبدالله بن محمد بن سليم وأخوه عمر بن سليم، قرأ على من تقدم ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير، وقد وهبه الله فهماً ثاقباً وذكاء متوقداً، فنبغ في فنون عديدة، وكان مشايخه معجبين بذكائه وربما رجعوا إليه فيما يستشكلونه بعثه الملك عبدالعزيز باستشارة من آل سليم مرشداً وناصحاً عند شيخ مطير فيصل الدويش بالأرطاوية فقام بواجبه خير قيام، ثم عاد إلى بريدة،وجلس للطلبة في مسجده الذي كان يؤم فيه فالتف إلى حلقته طلبة كثيرون وبينما النفوس والعيون إليه شارعة وافته المنية مأسوفاً على فقده وحزن الناس لفقده وخلف ابنيه وبنات وكانت وفاته في بريدة عام ١٣٤٤هـ وله من العمر خمس وثلاثون سنة[١].

وقال في ترجمته الثانية أيضاً:

محمد العبدالعزيز العجاجي:

ولد هذا العالم بمدينة بريدة سنة ١٣١٢هـ ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة، فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب في الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم

(١) روضة الناظرين، ج٢، ص٢٤٤.

وقواعد الخط والحساب فيها وهو يافع وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة فقرأ على علماء بريدة وقضاتها.

ومن أبرز مشايخه: عبدالله وعمر بن سليم وعبدالله بن حسين أبا الخيل وعبدالعزيز العبادي، ولازم هؤلاء في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير وعلوم العربية، وكان كثير المطالعة والحفظ وملازمة الحلقات وكان شيخه عمر بن سليم يستنيبه على الإمامة متى غاب أو مرض ويدرس الطلبة، وكان ذا سمت حسن وتلوح أعلام النجابة على صفحات وجهه وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات المحمودة، وآية في الزهد والورع والتقى، وكان يتنقل مع شيخه عمر إلى الهجر للأرطاوية هجرة إمطير في حياة فيصل الدويش، ويحصل وعظ وتوجيه لهم وتعليمهم لأمور دينهم ورحل إليهم مراراً بتكليف من الشيخ عمر ودرس زمناً بها، كما رافق الأمير فيصل الدويش إلى المدينة المنورة في وقت حصار الملك للاستيلاء عليها حتى استولت الحكومة عليها، وله تلامذة كثيرون ومن أبرزهم عبدالمحسن بن عبيد وعلي العبدالعزيز العجاجي، وصالح العجاجي، وعثمان بن أحمد بن بشر، ووائل الطريقي في آخرين، وكان يؤم في أحد المساجد مع ما أسلفنا من استنابة شيخه عمر له.

توالت عليه الأمراض ووافته المنية مأسوفاً على فقده وذلك سنة ١٣٤٤هـ وخلف أبناءاً من خيرة زمانهم أعرف منهم عبدالله بن محمد فرحمه الله برحمته الواسعة(١).

ومنهم **صالح العجاجي** كان طالب علم ملازماً للشيخ عمر بن سليم والقول في شخص بأنه ملازم للشيخ عمر معناه أنه كان لا يزال في دراسة للعلم أو سماع للأحاديث أو تلاوة القرآن، لأن الشيخ عمر كان يشغل نفسه

---

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص٢٢٦.

وطلابه بذلك حتى إنه إذا دعاه أحد على قهوة أو غداء أو عشاء كان لابد من أن يقرأ عليه أحد الطلبة الذين يكونون معه في أحد الكتب ويقرض الشيخ عليها، وقد يثير بعض الطلبة أو الآخرين أسئلة وتجري مناقشات حول ذلك.

ومنهم صديقنا وزميلنا **علي بن عبدالعزيز العجاجي** من طلبة العلم الملازمين للمشايخ قضاة بريدة فكان الشيخ عمر بن سليم رحمه الله يأخذه معه إذا سافر.

ثم كان شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة والقصيم رحمه الله- يستصحبه معه لا يكاد يسافر بدونه خارج بريدة، وقد سافرت مع الشيخ عبدالله بن حميد عدة أسفار كان معنا فيها علي العجاجي يكل الشيخ إليه تصريف أموره المالية وغيرهاه في تلك السفرة إلى كونه طالب علم يستطيع مراجعة الكتب وقراءة المسائل التي يطلبها الشيخ.

وأطول سفرة معه كانت في عام ١٣٧٢هـ إلى عدة مدن من الحجاز استمرت السفرة أكثر من ثمانية أشهر.

وقد بدأت من بريدة إلى الرياض في أول عام ١٣٧٢هـ ثم من الرياض بالطائرة الملكية قبل إنشاء الخطوط السعودية إلى جدة وبقينا في مكة سبعة أشهر وذلك في مهمة إنهاء القضايا القديمة المتأخرة في محاكم الحجاز، وقد ذكرت ذلك مفصلاً في كتاب (رحلات في البيت) وكتاب (ستون عاماً في الوظيفة الحكومية) ومن مكة المكرمة انتقلنا إلى الطائف فجاء فيها تعييني مديراً للمعهد العلمي في بريدة وهكذا من الأمور التي لا تنسى في تلك الرحلة.

ومن التي لا تنسى على نطاق شخصي أيضاً في هذه الرحلة أن الأخ الشيخ علي العجاجي قال لي: الشيخ عبدالله يدعوك يريد شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد، لوحدك في غرفته، وكل واحد منا له غرفة خاصة، وذلك أمر قليل في ذلك الوقت، ولكن الحكومة كانت استأجرت لنا بيتاً في الطائف كبيراً.

وجدت الشيخ وحده وكثيراً ما أجلس أنا والأخ علي العجاجي عنده ولا يجلس فيها معه أحد غيرنا لأن الآخرين يستطيعون الجلوس معه في المجلس.

قال الشيخ عبدالله مازحاً، وهو يتصنع الجد: هنا خبر يصلح لك لكن ما حناب نعلمك به إلا بشرط، وهنا قال العجاجي: بحق، والحق تقديم شيء يؤكل أويشرب، فقلت له: ماذا تريدون ونحن ضيوف الحكومة عشاؤنا ذبيحتان وغداؤنا ذبيحة؟

فقال علي العجاجي: صندوق كاكولا، لأن ضيافة الحكومة ما فيها كاكولا، فقال الشيخ ابن حميد: ابشر لك بولد، يا علي– يعني العجاجي– عطته البرقية يقرأها.

فإذا برقية واردة للشيخ عبدالله بن محمد بن حميد من خالي عبدالله بن موسى العضيب الذي هو نائب سوق البيع والشراء في بريدة يفصل بين المتنازعين فيه يؤدب من يستحق التأديب.

وله صلة قوية بالشيخ عبدالله بن حميد، وقد أبرق إليه برقية بشأن بينهما وكتب في آخرها:

بشروا الابن محمد العبودي، أن الله رزقه بمولد ذكر.

إن هذا المولود الذكر هو أول أولادي ولذلك كان فرحي به غامراً.

وقد أسميته (ناصر) وهو الآن المهندس المعماري ناصر يعمل في وزارة الأشغال العامة والإسكان.

إن الشيخ علي العجاجي رحمه الله من الشخصيات التي لا تنسى، ولذلك اخترته مراقباً في المعهد العلمي في بريدة عندما عينت مديراً له.

أما أولى الرحلات التي سافرنا فيها أنا والشيخ علي العجاجي مع الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد فكانت في عام ١٣٦٧هـ إلى الرياض وكان الملك عبدالعزيز قد طلب من الشيخ عبدالله بن حميد أن يزوره في الرياض وأمر أمير

القصيم آنذاك عبدالله بن فيصل الفرحان أن يرتب الأمور التي يحتاجها سفر الشيخ، ومن ذلك إعطاء الشيخ سيارة صغيرة يسافر فيها، لأن الشيخ آنذاك ليست لديه سيارة، فأعطاه الأمير ابن فيصل سيارته الخاصة، وكان سائقها (سعد اللويث) وهو سائق مشهور بمعرفته بالسيارة ومعرفته بمعاملة الكبار.

وطلب مني الشيخ عبدالله بن حميد أن أذهب معه إلى الرياض فكنت أنا والشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي مع الشيخ عبدالله في هذه السيارة الصغيرة ليس معنا غيرنا إلا ابن أخيه وهو صغير السن آنذاك واسمه عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن حميد.

وقد طلب أحد المشايخ القضاة من الشيخ أن يسمح له بمرافقته للرياض فاعتذر الشيخ عن إركابه معنا، وإنما قال له: يمكنك أن تركب مع سيارة سليمان بن عبدالله بن بطي وهي شاحنة لوري تنقل خشباً فركب معها ومعه فيها اثنان من مرافقي الشيخ هما الطباخ ورجل آخر.

لقد كان الشيخ علي العجاجي رفيقاً جيداً في السفر فهو قد جرب السفر مع المشايخ منذ عهد الشيخ عمر بن سليم وسفره ليس مثل سفري ليس لي عمل إلاّ القراءة على الشيخ فهو يعتبر مسئولاً عن أشياء عديدة في الرحلة، ومنها الأمور المالية المتعلقة بها.

وكان الشيخ عبدالله بن حميد قد عين الشيخ علي العبدالعزيز العجاجي رئيساً للنواب وهي الوظيفة التي سميت بعد ذلك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وعندما عينت مديراً للمعهد العلمي في بريدة وكنت أول مدير له وافتتاحه كان على يدي عرضتُ على الشيخ علي العجاجي أن يعمل عندنا مراقباً للطلبة، وكانت تلك الوظيفة يعادل راتبها ضعف راتب وظيفته التي كان عليها، فقبل ذلك.

واستمر على تلك الوظيفة إلى أن نقلت من إدارة المعهد العلمي في بريدة إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨٠هـ ثم عين مديراً لدار الأيتام في بريدة، عينه الشيخ صالح العمري الذي كان المدير العام لدور الأيتام في المملكة آنذاك.

ثم وردنا الخبر بأن الشيخ علي العجاجي قد توفي في جمادى الآخرة ١٣٨٣هـ ولم يعقب أولاداً ذكوراً، رحمه الله رحمة واسعة.

قال الشيخ ابن عبيد في حوادث سنة ١٣٨٣هـ:

وممن توفي فيها رجل الدين والخير علي بن عبدالعزيز العجاجي عفا الله عنه وتغمده برحمته، وهو علي بن عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر آل عجاجي وموطنه في بريدة.

ولد في عام ١٣٢٢هـ ونشأ نشأة حسنة من بين والده وأخيه الشيخ محمد، وكان ملازماً لطلب العلم، أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وعن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، كما أن له حظاً في صحبة الشيخ، فكان ملازماً للشيخ عبدالله بن محمد بن حميد لما قدم إلى بريدة وموضع سره، أخذ عن أخيه الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي، وأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخذ عن الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ويتولى بعض شئونه ويختصه الشيخ في ذهابه وغيابه ويتولى القراءة في مجالسه الخاصة، وفي القراءة عليه بين المصلين قبيل صلاة العشاء الآخرة وفي المجالس الخاصة ضمن أناس يختصهم الشيخ عمر.

وكان سريع ذرف الدمعة من خشية الله تعالى، وقل أن يجلس الشيخ عمر مجلساً إلا ويحضره.

وكان عاقلاً مدارياً وذا أصل في العقيدة، وما زال في صحبة العلماء في حلهم ورحيلهم، ثم أنه أصيب بمرض مخوف وما زال يلهج بالذكر والاستغفار طيلة مرضه حتى توفاه الله تعالى في ٥/٢٤ من هذه السنة عن عمر يناهز الحادية والستين، وقد شيع جنازته جمع كثير من الأهالي حتى ضاق بهم الجامع الكبير بمدينة بريدة وشيعوه إلى مثواه الأخير ولم يخلف عقباً[1].

وهذا أنموذج من خط الشيخ علي العبدالعزيز العجاجي وهو وثيقة مبايعة بين الحميدي العبدالرحمن الحسن الحميد من أسرة الحميد المعروفة التي منها المبارك، ومنها (الراشد)، وبين عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

وتاريخها في ٣ شعبان عام ١٣٦٩هـ.

والشاهد فيها عبدالعزيز المقيطيب.

(١) تذكرة أول النهى والعرفان، ج٥، ص٣١٧- ٣١٨.

ومنهم **الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز العجاجي** طلب العلم في شبابه على المشايخ ونشأ على ذلك مثلما كان والده، وعمه الشيخ علي من طلبة العلم المقربين من المشايخ آل سليم، ثم اشتغل بالتجارة فكان يتاجر بالبضائع ما بين مدن الحجاز والقصيم، ثم صار يعمل في تجارة العقارات.

وكان وجيهاً كريماً قاضياً لحاجات الناس محباً للخير ولعمل الخير، إذْ أسهم إسهاماً فاعلاً متكرراً في الجمعية الخيرية في بريدة وفي جمعية تحفيظ القرآن الكريم حتى توفي في صفر عام ١٤٢٢هـ رحمه الله.

وكان إلى ذلك معروفاً بالشهامة والرجولة أذكر شاهداً يتعلق بي، ولو كان الأمر مقتصراً عليَّ لما استحق الذكر هنا لأنني صديقه وزميله في طلب العلم ولكنه معروف بمحبته لقضاء حاجات إخوانه.

كانت لي دكاكين من الطين ثلاثة واقعة على شارع الخبيب، وكنت أوجرها أجرة قليلة لأن ذلك كان مستوى الأجور في عشر الثمانين من القرن الماضي، ولكن المستأجرين لم يكونوا يحافظون عليها حتى ذكر أنها عابت أي أصاب بناءها خلل فأمرت بلدية بريدة بإغلاقها وعدم اشغالها، وكنت آنذاك في المدينة المنورة إذ كان عملي انتقل إليها، فكتب إليَّ الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي ما معناه أن الدكاكين الآن لا ينتفع بها وإن موقعها جيد على شارع الخبيب العام.

ثم جاء إلى المدينة لغرض من الأغراض فاجتمعت به وعرض عليَّ أن يهدمها ويبنيها بالأسمنت المسلح، فقلت: هذا جيد ولكنها تحتاج إلى نقود، فقال: هذا لا يهم.

ثم قام بالفعل بالحصول على رخصة بناء وبناها ولما استتمت أرسل إليَّ كتاباً معه تكلفتها فشكرته وأرسلت إليه مبلغاً منه، ثم أرسلت إليه البَاقي بعد ذلك، وقد بلغ ما أنفقه عليها في ذلك الوقت ٢٧ ألفاً وأربعمائة ريال.

وقد نفعني ذلك إذْ زادت أجرتها حتى استقرت على سبعين ألف ريال كل سنة وما زالت كذلك منذ سنين طوال، زادت على ثلاثين سنة، فكنت ولا أزال أحصل على مبلغ سبعين ألفاً، وفي سنوات قليلة كان ٦٥ ألف ريال دون أي خسارة، لأن الساكن فيها هو الذي يرممها وكانت شركة قد استأجرتها وطلبت مني أن أسمح لها بأن تحول الدكاكين إلى محل تجاري واحد بالأجرة نفسها، فوافقت.

وللمقارنة أقول: إن أصل شرائي لها هو من عبدالله بن محمد الشريدة باثني عشر ألف ريال وخمسمائة، وكانت من الطين.

وهذه رسالة من الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي تتعلق بهذه الدكاكين التي لا تزال في ملكي ولله الحمد حتى تبييض هذا الكلام في عام ١٤٢٧هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

العجاجي

ABDULLA MOHAMED ALAJAJI	**عبد الله المحمد العجاجي**
BURAIDEH	بريـــدة
(SAUDI ARABIA)	المملكة العربية السعودية
Telg. Add. : ALAJAJI	برقياً : « العجاجي »
Tel. Office 22 Home 94	تلفون المكتب ٢٢ المنزل ٩٤

٩٠٢

Date ٢٦/٨/٨٥ التاريخ

حضرة المكرم صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي المحترم

بعد التحية والاحترام نخبركم من طرف العمارة انتهت ما بقي الا البوية والابواب وهذا الاسبوع سينتهي كل شيء باذن الله وقد صارت على المطلوب والحمد لله وصارت فرجة للناس من حيث ارتفاع الارض وسعة الدكاكين اذ كانت ثلاثة دكاكين على ستة ابواب وبالامكان قسمتها الى ستة دكاكين ولكن سعة الدكاكين بهذا الموضع ارغب بكثير واشغلونا الناس يبون يستاجرونها وقلنا ما يمكن نؤجرها حتى نخلص من كل شيء وكروتها تتراوح بين ثلاثة وخمسة الى اربعة وصارت سعتها بحيث اذا رأيتها ما تصدق ان هذه الارض التي انت تعهد وجعلنا منها برندات من الجهتين ودرج من الجهة الشرقية الشمالية وصارت مساحتها السطحية ٤٦٠ متر مسطح تقريباً وتكلف حوالي ٤٤ الف وقد راجعنا الاخ سليمان وتعذر ان ما عنده شيء الا من عندكم وقد حولنا عليكم بشيكين واحد ب ٥٠٠ وواحد ٤٤٨٠ الجميع عشرة الاف والباقي ان شاء الله عندما نخلص نرسل لكم كشف بالحساب والحال من بعضها يا بو ناصر ولولا الحاجة هذا الاسبوع كان ما نحب نطلبكم بالتمام ولكن بعد [illegible] [illegible] هذا ما لزم تشرفونا بالبيت وانتم بحفظ الله سالمين محبكم

[توقيع]

ملاحظة

اذا ترغبون نطلع دور ثاني عرفونا ما دام الشغل مستمر ودمتم

وفاة الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي:

نشرت جريدة الرياض نعي الشيخ (عبدالله بن محمد العجاجي) في صفحة كاملة بتاريخ الجمعة ٣ صفر ١٤٢٢هـ ٢٧ أبريل ٢٠٠١م.

وكانت ولادته في بريدة عام ١٣٣٥هـ وقد توفي والده الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي وعمره اثنتا عشرة سنة فكان عمه صديقنا وزميلنا الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي يتولى تربيته.

وقد نشأ في بيت محب للعلم والعلماء من آل سليم وقرأ على المشايخ منهم وبخاصة الشيخ عمر بن سليم.

وكانت وفاته في صباح يوم الأربعاء ١٤٢٢/٢/١هـ رحم الله الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي فقد كان رحمه الله كما قيل (من حسنات الدهر).

لم أكن أحتفظ بمعظم الرسائل التي تأتي إليَّ، وقد كانت لديَّ جملة من رسائل الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي لم أجد منها إلا اثنتين إحداهما تقدم نقلها، والثانية تشير إلى طلب لي انقلب إلى مزحه، وهو أن الشيخ العجاجي كان يتردد في التجارة ما بين مكة المكرمة وجدة، وبين بريدة فطلبت منه أن يحضر إليَّ بذور بعض نبات الزينة والزهور فذكر لي ذلك بهذه الرسالة.

Date ... محرم ١٣٧٥ ... 19 ابريل

حضرة الاستاذ الكريم محمد الناصر العبودي مدير المعهد العلمي الموقر

تحية خالصة وبعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

تشرفنا بكتابكم الذي تلقيناه مسرورين وما عرفنا جنابكم صار لديكم علم
معلوم مطلوبكم بذور حديقة فيا محب حال وصول كتابكم رحنا للوزارة
الزراعة واتفقنا بالأخ عبدالرحمن العليسي وكيل لأنه صديق لنا وطلبنا منه بذور
حديقة بيت فما كان منه الا ان ملأ الشدقين بالضحك ثم قال اعد علي طلبك
فظننت اخطأت في التعبير فقلت له بذر بستان بيت فما كان الا كرر في الضحك
اشد من الاولى فجاءت ضحكة شديدا فلما رأني متغير الوجه قال هل استغربت
ضحكي يا اخي عبدالله قلت اجل بل تمنيت اني لم اكن اعرفك قبل هذا اليوم ولا اعرفك
فقال يا اخي لا تستغرب انا انا كنت اظن انك من كبار المزارعين وذا خبرة فيه
انا يا اخي حدائق البيوت ليست بذورا وانما هي اشجارا عديدة متنوعة
وظنني ان اطلبها لبيتي في جدة حتى قال عندنا في بستان الزراعة اشجار
متنوعة للحدائق وانا مستعد ارتب لك بيتك وابعث له من جميع الاشجار
الموجودة في الزراعة ومن بستاني خبير فني سواء انك حاضر او غايب مصر
فلذلك اضطررت الى التصريح له بطلبكم فقال ما دام هذه المسألة فينبغي بقطعها
تحويل على البستان تاخذ منه طلبكم من الاشجار وتبعثونه بالطائرة اسرع
وهذا شي صعب انا نصبر حتى يبرد الوقت ونرسله بالسيارات
وقد طال البحث والمزح بيني وبينه في الموضوع لأنه لم يكن ... احمد والابناء يسلمون

سيدي. انا متواجهين عند وصولنا الى طرفكم نشرح لكم المسألة وانتم اخبر بحقيقتها
وسلموا لي على الجميع والاخوات ومولدنا فيكم ... المخلص
[signature]

وهذا أنموذج من كتابة الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي وهي وثيقة شرعية كتبها في عام ١٣٥٨هـ.

وتحتها شهادة لخريف بن علي الخريف تؤيدها.

والموضوع يتعلق بأثل مشترك يقال له أثل المسعود، لأنه كان قبل ذلك للمسعود أهل المريدسية.

وقد استولى عبدالله المحمد العجاجي على نصيب صالح العبدالعزيز العجاجي بالهبة منه.

والقطعة أن يقطع الخشب من الأثل وتترك جذوعه حتى تكون أغصاناً وأعواداً ثم خشباً.

ويذكر عبدالله بن محمد العجاجي أنه يقر أن الأثل المذكور مشترك بين صالح العجاجي وبين سليمان بن محمد العمري للعجاجي ثلاثة أثمانه أي ثلاثة أجزاء من ثمانية أجزاء وللعمري خمسة أثمان.

نعم أنا عبدالله العجاجي استلمت ... على حق
صالح العبد العزيز العجاجي من اثل المسعود
الكائنة بالجريدة وقطعته بأمره وذلك
بعد ما وهبه ... شهادة سليمان
العجاجي وعبدالله العلي القعاري [illegible]
بينه وبين سليمان الحمد العمري [illegible]
وسليمان ... عثمان ومحمد [illegible]
[illegible]
[illegible]

أشهد عندي ... العلي ... بأن بني
اعودان داود ... العجاجي
ايعدم يقلع اثل او قطعه صالح
سليمان الحمد العمري ... وهو
... كانت [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقد أوقف الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي أوقافاً عديدة من أبنية وأراضٍ على أعمال خيرية، وبعضها على جمعية البر ببريدة.

منها هذه المذكورة بهذه الورقة:

وقف الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي:

أوقف الشيخ أرضاً كبيرة لعمارة المساجد وترميمها ولمركز رعاية المعاقين، وهذا نص الوقفية: (التاريخ ١٤١٧/٧/١٣هـ.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فقد أقر الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي بأنه قد أوقف أرضه الواقعة جنوب غرب مزرعته الواقعة في مدينة بريدة قد أوقف الأرض الواقعة جنوب الطريق المسمى وصلة الجامعة الموصل ما بين طريق عنيزة والدائري الشرقي لمدينة بريدة، والآيلة إليه بالشراء من الشيخ علي بن محمد المطلق، رحمه الله، والتي تقدر مساحتها بمائة وثمانية وعشرين ألف متر مربع (١٢٨٠٠٠) تقريباً، وهي معروفة الحدود، تُحد من الشمال الطريق المسفلت المسمى وصلة الجامعة ومن الجنوب عقم مزرعة ابن عيسى ومن الغرب أرض فضاء ومن الشرق طريق غويمض المسفلت الفاصل بينها وبين أرض الواقف، قد أوقفها وقفاً مُنجزاً خصص منها مساحة قدرها عشرون ألف متر مربع (٢٠٠٠٠) تكون من الجهة الشرقية الشمالية على الطريق المسمى وصلة الجامعة وطريق غويمض المسفلت.

وللشيخ عبدالله بن محمد العجاجي أوقات أخرى مسجلة في محكمة بريدة.

ومنهم ابنه **سليمان بن عبدالله بن محمد العجاجي** كنت في عام ١٣٦٩هـ ماشياً جنوب المسجد الجامع القديم في بريدة قبل شق شارع الملك فيصل فلقيني طفل في نحو الست سنوات من عمره، وكنت أعرف جميع

الأطفال الذين هم من أهل شمال بريدة التي كنا نعتبر المسجد الجامع الكبير هو قلبها الذي يفصل بين شمالها وجنوبها فلم أعرف ذلك الطفل، فسألته عن والده من يكون فقال: عبدالله العجاجي، قلت: عبدالله المحمد؟ قال: نعم.

وبعد أيام قليلة جاءني ذلك الصبي بنفسه وليس معه أحد، وأنا في المدرسة المنصورية التي كنت أشغل وظيفة المدير فيها آنذاك.

وقال: أنا ودي التحق بالمدرسة.

فقلت له: أنت– يا وليدي– من حمولة طيبة التي هي العجاجات، ولذلك سوف نقبلك بدون أن نطلب منك إحضار ولي أمرك.

وقد درس عندنا في المدرسة وكان مؤدباً مهذباً فيها ثم عندما فتحنا المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ التحق به وتخرج فيه ثم التحق في كلية الشريعة حتى تخرج منها وتوظف، ثم تقاعد تقاعداً مبكراً نسبياً، وتوفي في يوم الأحد ١٤٢٠/٨/٢٨هـ في الرياض.

وقد نشرت جريدة الرياض نعياً له من أسرة العجاجي في صفحة كاملة من صفحاتها الصادرة في يوم الأحد ١٧ شعبان من عام ١٤٢٠هـ الموافق ٥ ديسمبر عام ١٩٩٩ رحمه الله رحمة واسعة.

ومنهم **الدكتور صالح بن عبدالله بن محمد العجاجي......**

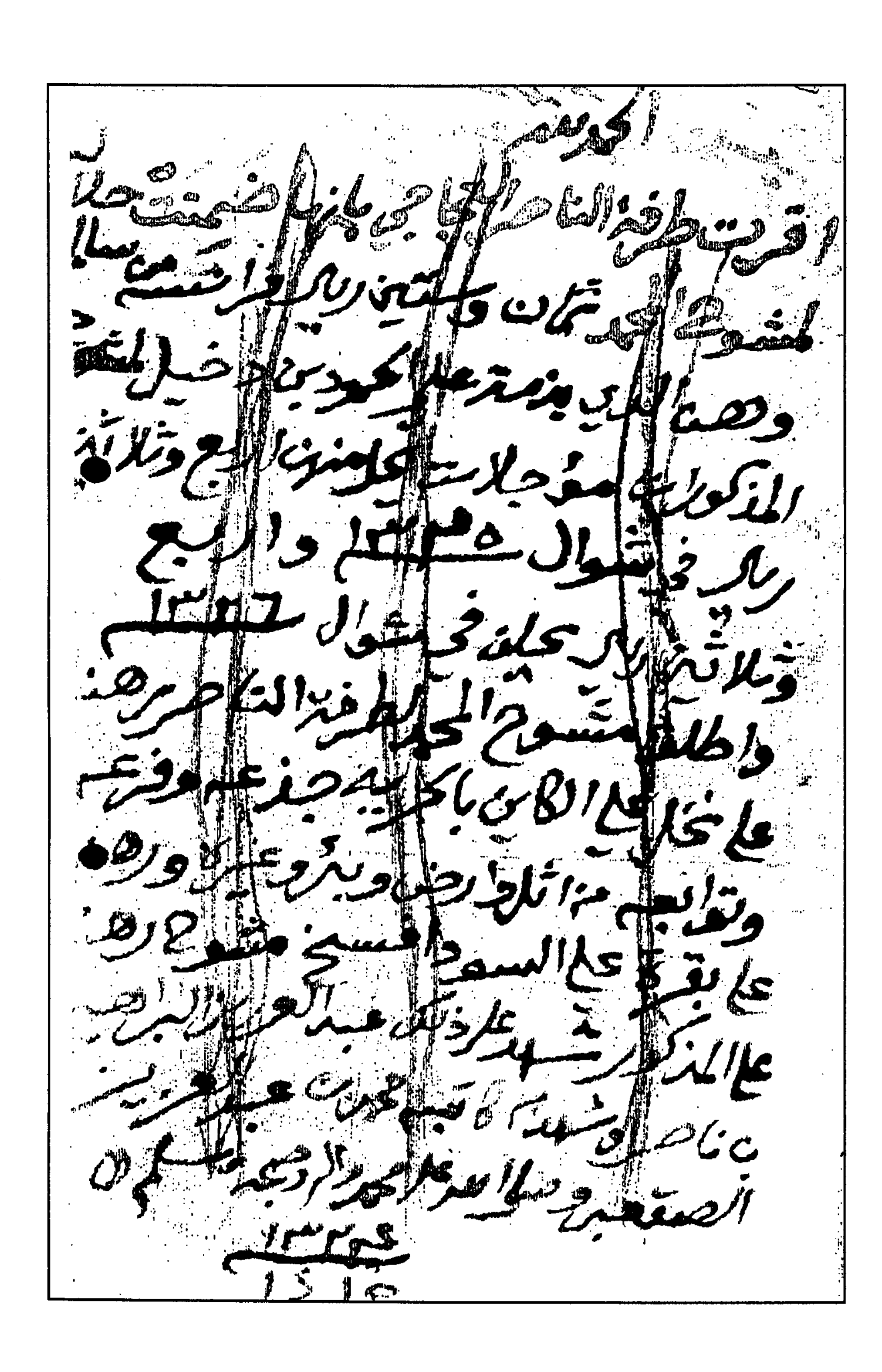
وفي الختام نقول: إنه لم تقتصر المعاملات المالية على رجال أسرة العجاجي، بل وجدت فيهم نساء لهن مال، وللناس بهن ثقة منهن طرفة الناصر العجاجي التي ضمنت لمشوح بن محمد (المشوح) ديناً له على علي الحمود بن دخيل، ولم يتضح لي النطق بالياء أهو بالتشديد وصيغة التصغير (دخيِّل) أم بالتسهيل دخيل فكلا الأمرين محتمل، ولكن كون الملك المرهون في الجرية يدل على أنها الدخيِّل بالتشديد والسبب في ذلك أن (مشوح بن محمد) أطلق في

مقابل ذلك الرهن الذي له على (علي الدخيل) من أجل أن ترهنه طرفة العجاجي، وذلك في الوثيقة التي كتبها محمد بن عبدالعزيز الصقعبي بخطه الجميل الذي لا يحتاج إلى إعادة كتابته.

وهي مؤرخة في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٤هـ.

والشاهد فيها هو عبدالكريم الإبراهيم بن ناصر، وذلك يعني أنه قد يكون من (آل ناصر) الذين هم من (السالم) وقد يعني أنه من أسرة (الناصر) المعروفين حتى الآن بهذا الاسم وحده ليس بعده غيره، وسبق ذكرهم في حرف الألف.

وهذه صورتها:



الحمد لله

اقرت لطرفه الناصر العجاجي بانها ضمنت صلا
لمشوح المحمد ثمان وستين ريال فرانسه من مال
وهي التي بذمة علي محمد بن دخيل الله
المذكوره على مع جلاسه علامنه اربع وثلاثة
ريال في شوال ٥ من المثل والاربع
وثلاثة ريال محليه في شوال ١٣٢٦
واطلق لمشوح المحمد لطرفه الناصر رهن
على نخل في الاثنين بالجريبه جذعه وفرعه
وتوابعه من اثل وارض وبير وغيره ورهن
على بقره على السعد افسخ منه
على المذكور شهد على ذلك عبد العزيز البر...
وشهد به ... عبد العزيز بن ناصر
الصقعبي وشهد الله ...
١٣٢٦

ومنهم فاطمة بنت سليمان الناصر العجاجي جاء ذكرها في ورقة مبايعة بينها وبين الشيخ الثري الشهير عبدالعزيز بن حمود المشيقح بيع مبادلة بمعنى أنه كان لكل واحد منهما بيت أخذه مبايعة كما يسمونه ببيت الآخر.

وقد صدق على ورقة المبايعة هذه الشيخ القاضي العلامة عمر بن محمد بن سليم في ١٣ شوال سنة ١٣٥٢هـ وتاريخ المبايعة في التاريخ نفسه.

الحمد لله

حضر عندي عبدالعزيز الحمود المشيقح وحضر بحضوره فاطمة السليمان
الناصر العجاجي فتبايعا بيتيهما المعروفين بينهما فباعت فاطمة
على عبدالعزيز بيتها المعروف بقبلي بريدة الدارج عليها من علي الحمد
الخضير ببيته المعروف شرقي بريدة الدارج عليه من ابراهيم
بن ربيش بالشرا الذي يحده من قبلة بيت محمد بن [illegible]
ومن جنوب بيت محمد بن جارالله بن ربيش ومن شمال
وشرق الاسواق العابرة واما بيت فاطمة فيحده من قبلة
حوش بن خضر [illegible] ومن شمال بيت سعيد ومن جنوب
وشرق الاسواق العابرة فتبايعا على ما ذكرنا تنتقل بيت فاطمة
المذكور الى ملك عبدالعزيز بن حمود [illegible] يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم
وكذلك انتقل بيت عبدالعزيز الى ملكها تتصرف فيه تصرف الملاك
في املاكهم شهد على ذلك سليمان العبدالعزيز العجاجي واخوه علي
[illegible] العجاجي وكتبه شاهدا به عبدالله الرشيد [illegible]
وصلى الله وسلم على محمد ١٣٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ ل

العقد المرسوم اعلى الورقة عقد صحيح لا اثم
قال ذلك كاتبه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على
محمد وآله وصحبه اجمعين سنة ١٣٥٢
١٣ ل

العجلان:

وقد يقال لهم العجلان الحسن تفرع منهم فرع يقال لهم الجارالله من أهل بريدة يرجعون إلى (آل أبوعليان) حكام بريدة السابقين وهم من آل حسن الذين يناصبون آل الدريبي العداء.

ويرجع نسبهم إلى إبراهيم بن حمد وهو أخو حجيلان بن حمد منهم الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الجارالله العجلان قاضٍ في محكمة بريدة الآن ١٣٩٦هـ.

وكان درس عندنا في المعهد العلمي ثم سافر إلى الرياض حيث التحق بكلية الشريعة وتخرج منها، فعين قاضياً.

إن ما ذكرته من كون نسبهم يرجع إلى إبراهيم بن حمد أخي حجيلان بن حمد أمير بريدة هو ما يدل عليه حال الأسرة من قدم تسميتهم بالعجلان، وإن لم أعرف أي عجلان الذي نسبوا إليه.

وقد تبادر إلى ذهني أول الأمر قبل أن أتمعن في الأمر أنهم ربما يكونون من ذرية عجلان بن زيد بن الأمير الشاعر محمد بن علي العرفج وهو الذي ذكره الشاعر فهد الصبيحي في شعره يخاطب زيد بن محمد العرفج بقوله من قصيدته المربوعة:

زيد أبو عجلان عـدٍّ مـا يـزول	هو وديع السَّدّ حيثـه لـه زبـون
هو مودّي العلـم نقـال الوصـاة	هو صليب الراس مسموم الهـواة
امدحه بـاللي مـضى والمقـبلات	لي على هـذا شـهود يـشهدون
إن أبو (عجلان) مع من له يطيـع	تابع لا ريـا رفيقـه لـو يـضيع
عند حط الـزاد لـه كـار رفيـع	ما يقول لزوجتـه: مـن ذا ودون

فهم آل أبو عليان، ولكن تبين لي ما ذكرته ولا أزال، أسأل عن عجلان هذا الذي نسبوا إليه.

وقد تفرعت منهم أسرة (الجارالله) التي منها الشاعر صالح بن إبراهيم الجارالله، وتقدم ذكرها في حرف الجيم.

العجلان:

أسرة أخرى صغيرة من أهل خب العكرش، وذهب بعضهم للهدية شرق بريدة، وهم أبناء عم للطريفي بالفاء من أهل الطرفية، والغانم الذين يقال لهم الغانم الهاقي من أهل الأسياح ويفرق بينهم وبين العجلان الآخرين بأنهم من (الظفير).

ذكروا أن أوائلهم جاءوا إلى منطقة بريدة إثر وقعة أصيبوا فيها وكانوا اثنين حسن ومحسن فضربوا بيوتهم من الشعر في (الودي) المعروف في الشرق الشمالي من بريدة القديمة ثم انتقلوا إلى خب العكرش الذي تنتهي بعض مياه الودي إليه، فحفروا فيه بئراً وغرسوا نخلاً.

منهم زيد بن عجلان العجلان من أفذاذ الرجال الذين عرفتهم ديانة وعقلا ووزناً للكلام وكان من الأصدقاء الخواص لوالدي كان والدي يخرج إليه في الهدية بعد أن ثقل زيد العجلان فصار لا يستطيع أن يدخل إلى بريدة.

وابنه (عجلان بن زيد العجلان) تولى إمارة قرية الهدية في وقت من الأوقات.

أما عجلان والد زيد العجلان فإنه كان مشهوراً بقوة بدنه، وكان يقطع الحصا، يقلعه من جال النقيب لمن يحتاج من أهل بريدة يتكسب بذلك.

حدثني والدي رحمه الله، قال: حدث عجلان والد زيد العجلان وأظن والدي سمعه منه، قال: كنت أقطع الحصا في جال النقيب مرة، وكان عليَّ ثوب خام جديد، وكانت الملابس الجديدة قليلة في ذلك الوقت ولافتة للنظر، فمر بي أهل ست ركايب عليها أعراب ستة، وكانوا يتبارون ومن العادة أن يرفع راكبو

الإبل أصواتهم بالحديث فيما بينهم، لأن الإبل التي يركبونها تكون متفرقة فلما رأى أحد شبانهم عليَّ الثوب الجديد قال لقومه وأنا أسمع: أنا والله أبي ثوب هالحضري، فقال رجل منهم عاقل: يا فلان، اتركه هذا لو هو في سعة ما قطع الحصا، وكانوا يشاهدونني، فقال الشاب: أنا أبي ثوبه أنصب به عند فلانة.

ومعنى ينصب به يتجمل به عند معشوقته أو زوجته فلانة.

ونهاه رجل منهم آخر فلم ينته، وإنما نزل من فوق بعيره وجاء إليَّ، وكنت في مكان منخفض قليلاً، فقال بلهجة الأمر: عطني الثوب يا الحضري، وكان رفع عصا معه يريد أن يضربني بها إذا تمنعت.

قال وأنا أنظر إلى رفقائه أريد أن يختفوا فقلت له: بصيغة التذلل؟ يا ابن الحلال، أنا ما عندي غيره، لعلك تخليه لي ويغنيك الله عنه، فأسرع يضربني على كتفي بعصاه، فلم أبال بذلك حتى عرفت أن رفقاءه أبعدوا عنا فصرت أنزع الثوب من جسدي كما لو كنت أخلعه لأعطيه إياه، وناولته إياه بيدي اليسرى فلما قرب مني يريد أخذه أمسكت به بيدي اليمنى من قرونه، وكان على رأسه شعر قد جعله قروناً أي جدائل ثم رفعته برأسه كما يرفع الإنسان الأرنب وضربت به الأرض، فكاد يموت وهو يقول: ذبحتني يا الحضري، تكفى، لا تذبحني ترى مالامي غيري!

فقلت له: أنا ما اناب ذابحك علشان خوياك الطيبين اللي نهوك عن التعرض لي، وإلاَّ كان ذبحتك ودفنتك هنا.

قال عجلان: ويعلم الله أنني أحاول ألا يصيبه كبير ضرر لخوفي من جماعته لأنهم يعرفون مكاني، والأمن في ذلك الوقت غير متوفر.

فقلت له: أبشر أنا ما أناب ذابحك، لكن أبي اقطع جدايلك هذي حتى تعافك رفيقتك اللي تبي (تنصب)بثوبي عندها، ثم أخذت أقطع جدائل شعره بمخلب معي، والدم يقطر من أصولها.

وتركته يلحق برفقائه، ولم أدر ماذا حصل له بعد ذلك!

ومما يتعلق بالعجلان هؤلاء أن موسى بن عبدالله العجلان منهم كانت لهم أرض قديمة في العكيرشة ورثوها من آبائهم، وقد اشتريت أنا وأخواي الشيخ سليمان والأستاذ عبدالكريم أرضاً تقع إلى الجنوب منها ملاصقة لها.

وكان حد أرضنا من جهة الشمال هي: أرض العجلان التي كانت أرضاً بيضاء ليست فيها عمارة، فليس لنا شارع أو زقاق من جهة الشمال مع طول أراضينا من تلك الجهة حتى إن أرضي أنا يبلغ طولها ١٤٧ متراً ويحدها كلها من الشمال أرض العجلان وأنا أعرف أنه لا يحق لنا أن نفتح باباً عليها بموجب وثائق المبايعة وبموجب ما نعرفه من ذلك، ولكن لا يمكن الاتصال ما بين الأرض التي شمال أرضنا والجهة الجنوبية منها أي من أرضنا إلا بعد السير مسافة طويلة لأنه لا يوجد شارع أو زقاق قريب.

ومثلي أخي عبدالكريم فاضطر أن يفتح باباً على أرض العجلان وهو يعرف مثلي أنه لاحق له في ذلك، ولكنه يعرف كما يعرف غيره أن موسى العجلان لا يسكت على ذلك لأنه رجل جريءٌ لا يهاب الخصومات قال أخي عبدالكريم فقلت في نفسي: لابد أنه سيسألني أولاً عن سبب فتح باب على أرضهم بدون حق، فإذا فعل أخبرته بأنني لا أدعي حقاً لي في ذلك ولكنني أرجو أن يعتبر فتح هذا الباب عارية مؤقتة، أسدُّه وأزيل معالمه في ا لوقت الذي يريد.

قال: ولكنه لم يذكر لي شيئاً وهو ساكن بجانب تلك الأرض من جهة الشرق يرى هذا الباب.

ثم احتجت أنا مؤلف الكتاب إلى فتح باب لأرضي وقد صارت فلاحة فيها نخل وبيت لي، ففتحت الباب وقلت لفلاح فيها اسمه فلان الحمدي: إذا قال لك موسى العجلان شيئاً عن هذا الباب فقل له: يسلم عليك محمد العبودي

ويقول: أنا أعرف إننا مالنا حق في فتحه ولكنه أبيه عارية مؤقتة نقضي حاجات الفلاحة منه ونسده إذا أراد.

وسافرت إلى عملي في المدينة المنورة آنذاك لأن ذلك كان إبان أن كنت أعمل في الجامعة الإسلامية هناك.

ولما عدت سألت الفلاح عن ذلك فقال: لم يقل لي موسى العجلان شيء ولكن أنا بديته وبلغته وصائك له، فقال لي: هو أنا قايل له: وراه يفتح الباب؟ أنا أشوف انه فاتحه وسكت، ومضت الأيام والبابان باب الأخ عبدالكريم وبابي مفتوحان على أرضهم بدون حق، ولكننا نعتزم إزالتهما إذا أرادوا.

وجاءت المناسبة بأن أراد رجل من أهل العكيرشة أصهار العجلان أن يبني في أرض مجاورة له بفتح باباً على هذه الأرض التي فتحنا عليها بابينا ظناً منه أنها على زقاق ثابت لكوننا فتحنا عليه بابين، فنازعه موسى العجلان بحدة وشدة واشتكاه إلى أمير بريدة الذي ألزمه بعدم فتح بابه، بعد أن حكم القاضي بذلك.

وفي النهاية بعد ذلك قال الرجل لموسى العجلان: كيف تمنعني وأنت ما قلت شيء للعبودي عبدالكريم ولا العبودي محمد ولا منعتهم ولا شكيتهم ولا طالبتهم عند الشيخ؟ وأنا قريب لكم بل أنتم خوالي؟

فقال موسى العجلان: أنت ما أنتب مثل (العبوديين) العبوديين أبوهم رفيق لابوي ولعمي زيد العجلان والله لو يفتحون باب على قهوتي أللي فيها معاميلي، إني ما أقول لهم شيء علشان رفقة أبوهم لأبوي وعمي.

ويريد بالرفقة الصحبة، وهذا دليل على وفاء هذا الرجل ونبل خلقه لأن والدنا ووالده وعمه كانوا توفوا منذ دهر.

ولابد أن أذكر أنهم باعوا أرضهم هذه بعد سنوات على ذلك إذ اشترى صالح بن عثمان البجادي الأرض المذكورة وجعلها مخططاً سكنياً فيه قطع من

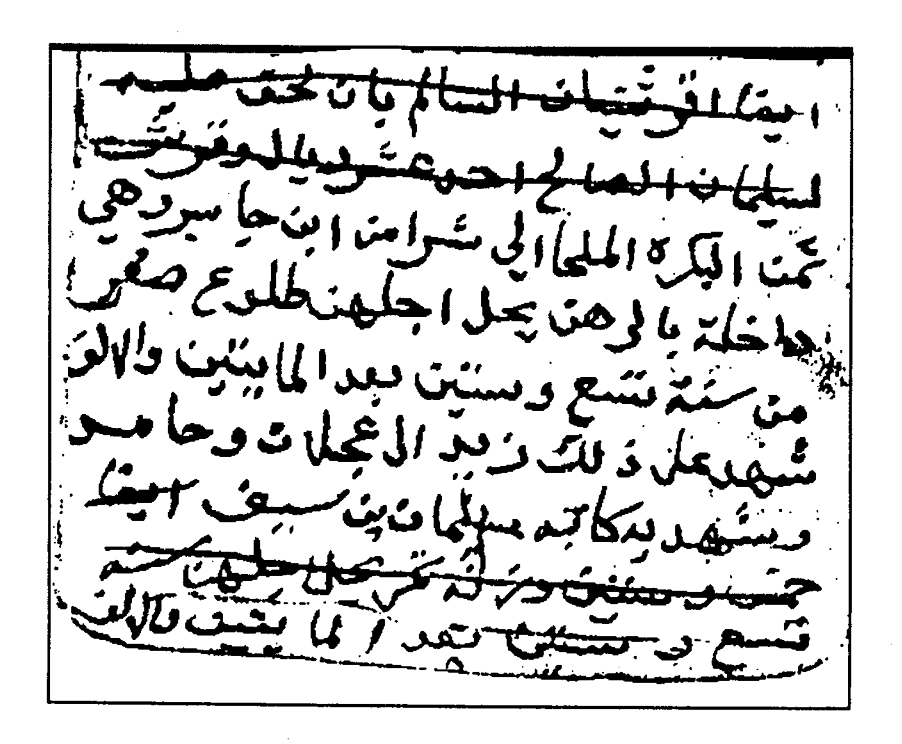
الأراضي فاتصل بي أخي الشيخ سليمان وذكر أن موسى العجلان وصالح البجادي ذكرا له أنهما سوف يخرجان شارعاً من أرضهم يباري أرضنا من جهة الشمال يكون متنفساً لنا وينتفع منه مخططهم ويرون أن تكون قيمة أرضه وعرضه ١٢ متراً أثلاثاً ثلث يتحمله العجلان من أرضهم وثلث يتحمله البجادي لأنه من مخططه وثلث نتحمله نحن لأنه سيسمح لنا بوجود شارع بجانب أرضنا نفتح عليه أبواباً ثابتة، فقلت له: هذا موافق وأخبرهم بشكري وتقديري، وادفع لهم المبلغ الذي يخصني، وهكذا كان.

جاء ذكر (زيد العجلان) من هؤلاء شاهداً في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٦٨هـ وتتضمن الوثيقة مداينة بين ثنيان السالم من أهل واسط وهو من السالم الدواسر، وليس من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة وبين سليمان الصالح (ابن سالم) الذي هو من أسرة السالم الكبيرة وتقدم ذكره موضحاً في حرف السين.

والدين أحد عشر ريالاً وقرش، وليس المراد بالقرش هذه الوحدة النقدية الصغيرة المعروفة الآن وإنما المراد به ثلث الريال.

والشهود عليها (زيد آل عجلان) وحامد وظني أنه حامد المرشد من المرشد آل أبو عليان.

أما الكاتب فإنه المعروف بذلك في وقته سليمان بن سيف.



ثمنت البكرة المليحا الى شراها ابن جاسر وهي
داخلة بالرهن يحل اجلهن طلوع صفر
من سنة تسع وستين بعد المايتين والالف
شهد على ذلك زيد العجلان وحامد
وشهد به كاتبه سليمان بن سيف ايضا
تسع وستين بعد المايتين والالف

العَجْلان:

من أهل بريدة جاءوا إليها من (عيون الجواء) هم من أولاد مسند أول من جاء منهم إلى بريدة فيما نعلمه الشيخ إبراهيم العجلان وكان وصوله إلى بريدة في منتصف القرن الثالث عشر أو قبل ذلك بسنين ولا تزال ذرية أقاربه الأدنين فيها، في حين ان معظم الأسرة كانوا لا يزالون في (عيون الجواء).

طلب الشيخ إبراهيم العجلان العلم في بريدة وكان زميلاً للمشايخ آل سليم محمد بن عمر ومحمد بن عبدالله فقرأ مثلهما على الشيخ ابن مقبل وعلى الشيخ عبدالله أبابطين عندما عين قاضياً في عنيزة.

وقد برز في ذلك واعتبر من أقران آل سليم الاثنين ومن أقران الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

فكان المشايخ من أهل الرياض وغيرهم إذا كتبوا لآل سليم يرسلون

سلامهم إلى جماعة من الإخوان من طلبة العلم منهم إبراهيم بن عجلان.

وإن كان ذلك أقل من إرسال سلامهم لصعب التويجري، وما زال الشيخ إبراهيم العجلان ينظر إليه زملاؤه وتلامذتهم من تلامذة آل الشيخ أيضاً بعين الإجلال والاحترام حتى عرض له سفر إلى العراق لوجود ابن أو قريب له هناك فسافر للعراق واتصل بعدد من علمائه قيل إن منهم داود بن جرجيس الذي ناصب الشيخ محمد بن عبدالوهاب والقائمين على دعوته العداء، ولكنه هو نفسه أي الشيخ ابن عجلان ذو عقيدة سليمة ثابتة لا غبار عليها.

وعندما عاد من العراق وعرف المشايخ وطلبة العلم به نقص ذلك من قدره عندهم، وإن كان لم ينقص عند العامة.

وعندما حصل الانشقاق الفكري حول بعض المسائل العلمية بين الشيخ إبراهيم بن جاسر وأتباعه والمشايخ آل سليم واتسع نطاقه بحيث إن العامة انشقوا أيضاً في الانضمام إلى أحد الفريقين قام عم الأمير حسن المهنا الصالح أبا الخيل أمير القصيم بتنظيم اجتماع في مجلس الأمير وعمه هو علي الصالح أبا الخيل أو أخوه محمد لا أدري الآن أيهما، وذلك لتلافي الإنشقاق، ومعرفة الحق من الباطل.

وحدثني عدد من أنصار المشايخ آل سليم بذلك ومنهم سليمان بن علي المقبل الملقب (أبوحنيفة) أنه سبقت ذلك محاورة بين عم الأمير وبين الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر مؤداها أن سأل الشيخ ابن جاسر عن هذا الذي حصل بينه وبين آل سيلم، مع أنه كان من تلامذة المشايخ آل سليم ومشايخهم؟ فقال: هذا شيء تبين لي بعد ذلك.

فعزم على جمع الجميع في مجلس الأمير ليسمع حجتهم، ولما كانت حجتهم علمية بطبيعتها لا يستطيع الأمير وأمثاله من غير العلماء أن يفصلوا فيها فقد طلبوا من الفريقين أن يختاروا شيخاً يفصل بينهم يكون بمثابة الحكم،

وقد اتفق الطرفان على اختيار الشيخ إبراهيم بن عجلان هذا، أما آل سليم فلكونهم يعرفونه بصفاء العقيدة وأما الشيخ ابن جاسر والذين معه فلكونهم يعرفونه بعدم الإنكار على من زار ديار الأمصار التي يسميها بعض العلماء ديار الكفر وعدم هجر من أتى منها.

قالوا: وهنا (الرواية للشيخ سليمان المقبل: أبي حنيفة) فتناظروا فترة، وابن عجلان حاضر، وكان يسأل بعضهم أحياناً ويطلب تفسيراً لكلام بعضهم في أحيان أخرى.

قالوا: وأخيراً حكم بأن الحق مع المشايخ آل سليم، وأن على الشيخ ابن جاسر أن يعود إلى الصواب.

إن الشيخ إبراهيم بن عجلان لم يخرج عن القاعدة التي كان عليها علماء أهل نجد، وهي قلة عنايتهم بالتأليف سواء أكان ذلك بتأليف الكتب التاريخية أم الفقهية أم المؤلفات في العلوم الأخرى.

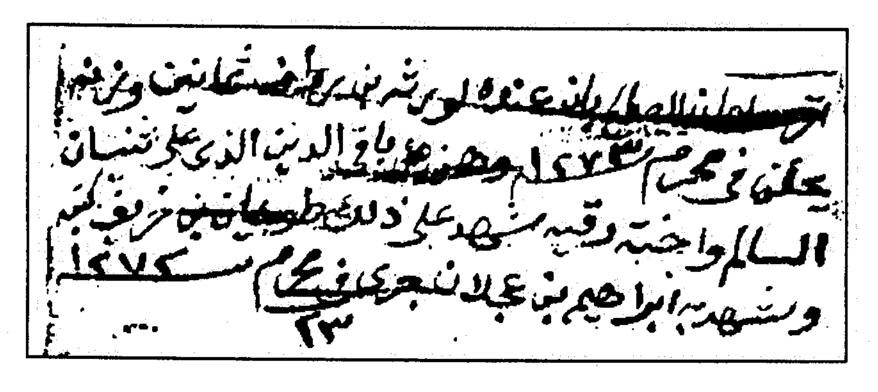
وقد عولت على دراسة الوثائق التي وصلت إليَّ بخطوطهم عوضاً عن ذلك فهي تبين درجة حسن الخط أو عدمه، وتوضح عبارات الكاتب، ومدى معرفته بسبك العبارة، أما النحو فإنني لا أبحث عنه في تلك الوثائق لأن الذين يعرفون النحو لا يستعملونه في مثلها لأنها مكتوبة لقوم عوام.

وقد وجدت وثائق كثيرة بخط الشيخ إبراهيم بن عجلان منها وثيقة كتبها في محرم عام ١٢٧٢هـ وتتضمن اثبات أن عبدالله الرواف وعقل الرواف مطلقين الرهن الذي كان لهم في ملك ثنيان السالم، وذلك حتى يرهنه سليمان الصالح بن سالم كما هي عادة كثير من الدائنين، ونقلت هذه الوثيقة في الكلام على (الرواف) في حرف الراء.

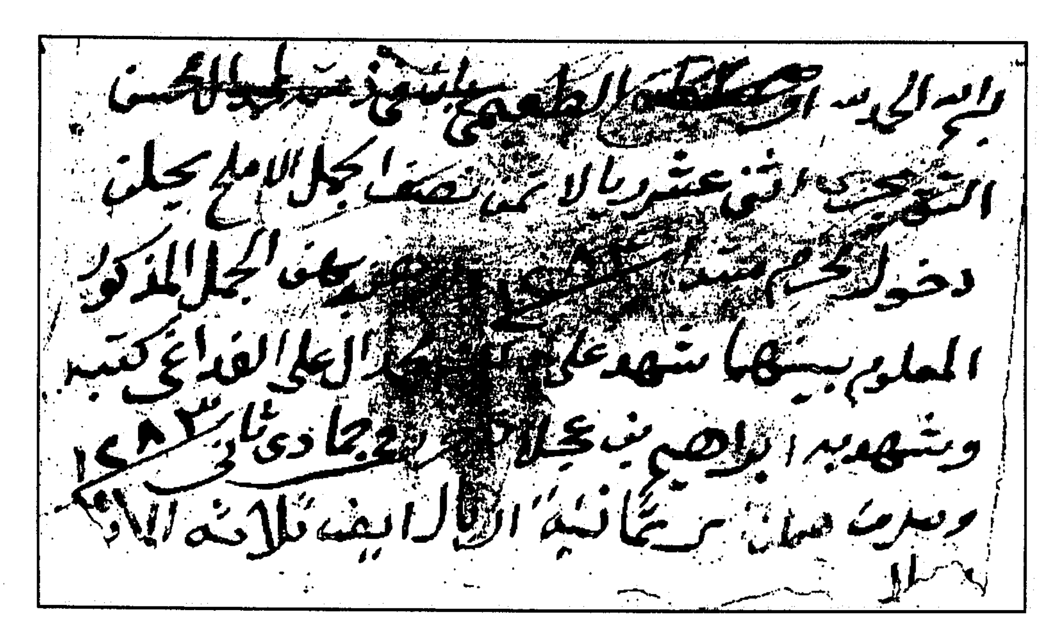
والشاهد في هذه الوثيقة هو طويان بن خريف وهو من أهل الصباخ من

أسرة الخريف هناك، وإن كان هناك أبناء عمهم في غير الصباخ، وهذا ظن وتخمين وإلاّ فإنه ربما كان من أسرة الطويان سمي والده باسم خريف، والثانية وثيقة مؤرخة في ٢٣ محرم من عام ١٢٧٢هـ وهي متعلقة بما ذكرناه بين الرواف وبين سليمان الصالح بن سالم والشاهد فيها أيضاً طويان بن خريف.

وهذه صورتها بخط الشيخ إبراهيم بن عجلان:



[illegible] سليمان الصالح [illegible] ان عنده [illegible]
يحلن في محرم سنة ١٢٧٣ [illegible] الدين الذي على [illegible]
السالم واجبته [illegible] شهد على ذلك طويان بن خريف [illegible]
وشهد به ابراهيم بن عجلان [illegible] في محرم سنة ١٢٧٢
٢٣



[illegible] الطعمي [illegible]
الشيخ [illegible] اثنى عشر ريالا ثمن نصف الجمل الاملح يحلن
دخول محرم سنة [illegible] الجمل المذكور
المعلوم بينهما شهد على [illegible] العلي الفداعي كتبه
وشهد به ابراهيم بن عجلان [illegible] جمادى ثاني سنة ١٢٨٣
[illegible] ثمانية الريال [illegible] ثلاثة [illegible]

وهذه وثيقة بخط الشيخ إبراهيم بن عجلان مؤرخة في ربيع الثاني من عام ١٢٧٩هـ وتتضمن إقراره بأنه قد باع نصيبه من دار العجلان الكائنة في

بلد العيون والمراد بها عيون الجواء على أخيه محمد بن عجلان وقبض الثمن منه، ونصيبه منها ربعها إرثه من أبيه رحمه الله.

كذلك أقر عبدالعزيز بن عجلان وهو أخوه بأنه قد باع على أخيه محمد صيبته بمعنى نصيبه من الدار المذكورة والشاهد على إقرارهما بالبيع وقبض الثمن محمد بن علي الفداغي.

قال: وكذلك أقرت مزنة بنت عجلان وهي أختهم أنها باعت على أخيها صيبتها- نصيبها- من الدار المذكورة وقبضت الثمن ولم يذكر مقدار الثمن لأي نصيب منهم، والأهم من ذلك أنه لم يذكر اسم والده وربما يفهم من تسميته لأخته أنها (مزنة بنت عجلان) أن أباها كان اسمه (عجلان) وإن لم يكن ذلك متيقناً، ثم ذكر حدودها وأسماء مالكي الدور المحيطة بها.

بسم الله الحمد لله

ليكن معلوما بأني أنا أبا ابراهيم بن عجلان قد بعت صيبتي من دارنا الكائنة
في بلد [illegible] على اخي محمد بن عجلان وقبضت الثمن [illegible] علي بها علقة وصيبتي
منها ربعها ارثي من ابي [illegible] وثمنها الذي اشتريته من [illegible] بنت عثمان
[illegible] كذلك اقر عبد العزيز بن عجلان بانه قد باع على اخيه محمد صيبته من
الدار المذكورة وهو ربعها وقبض ثمنها شهد على اقرارنا بذلك انا وعبد العزيز
محمد آل علي [illegible] وكل منا يشهد على الآخر بذلك كذلك اقرت مزنة بنت عجلان
بانها باعت على اخيها محمد صيبتها من الدار المذكورة اعلاه وقبضت الثمن شهد
على اقرارها عبد العزيز آل عجلان وكاتبه ابراهيم بن عجلان والمبيع الدار
[illegible] بجميع الحدود ويحدها من شرق دار رقية الناصر ودار حبيب ومن شمال
دار ابراهيم بن رشيد ومن غرب دار عبد الله بن مطلق ومن جنوب السوق [illegible]
كتبه بقلمه راجي ربه الحنان ابراهيم بن عجلان وذلك في ربيع ثاني [illegible]

ووثيقة قبلها كتبها الشيخ إبراهيم بن عجلان في ٣ محرم من عام ١٢٧٢هـ.

[illegible]
عجلان في محرم سنة ١٢٧٢ وهو [illegible] الدين الذي على ثنيان(?)
السالم واجبة [illegible] شهد على ذلك [illegible]
وشهد به ابراهيم بن عجلان وجرى في محرم سنة ١٢٧٢
٣

وهذه الوثيقة الواضحة الخط والمستقيمة العبارة، بحيث لا تحتاج إلى توضيح وقد كتبها الشيخ إبراهيم بن عجلان في ٤ من جمادى الثانية سنة ١٢٨٩هـ.

بسم الله الحمد لله

[illegible] المذكور [illegible] العجلان بان في ذمته لعبد الرحمن

الربدي ثمانمية وعشرين الف وزنه تمر وثمانمايه وعشر

وزان وزنه تمر طيب الجميع حالات الا العين واربع مايه وزنه

وعشر وزان فهن موجلات يحلن نصف رمضان ١٢٩٠ والبقى

مايتين وثلاث وخمسين ريالا الا ربع ريال وتسعة عشر

غازي مجيدي وربع غازي وستمايه وثمانية عشر صاع حب

نقي وخمسين صاع شعير الجميع دين حال في ذمة محمد لمحمد

والمذكور غايبه دين الربعه وارهن محمد الحميدي محمد لعبد الرحمن

بما ذكر من الدين حاله وموجله نخله الذي شرى من الصهباني وثلاث

النخلات اللاتي وهبته امه والذي اعطاه ابو محيش مقابلة لعوض

محمد على امه لنخل ابيه وهو صيبة محيش من امه واخته لطيفه وجميع

توابع ما ذكر من ارض وصيبة وبحار بيره الشبيب وجميع جهريته

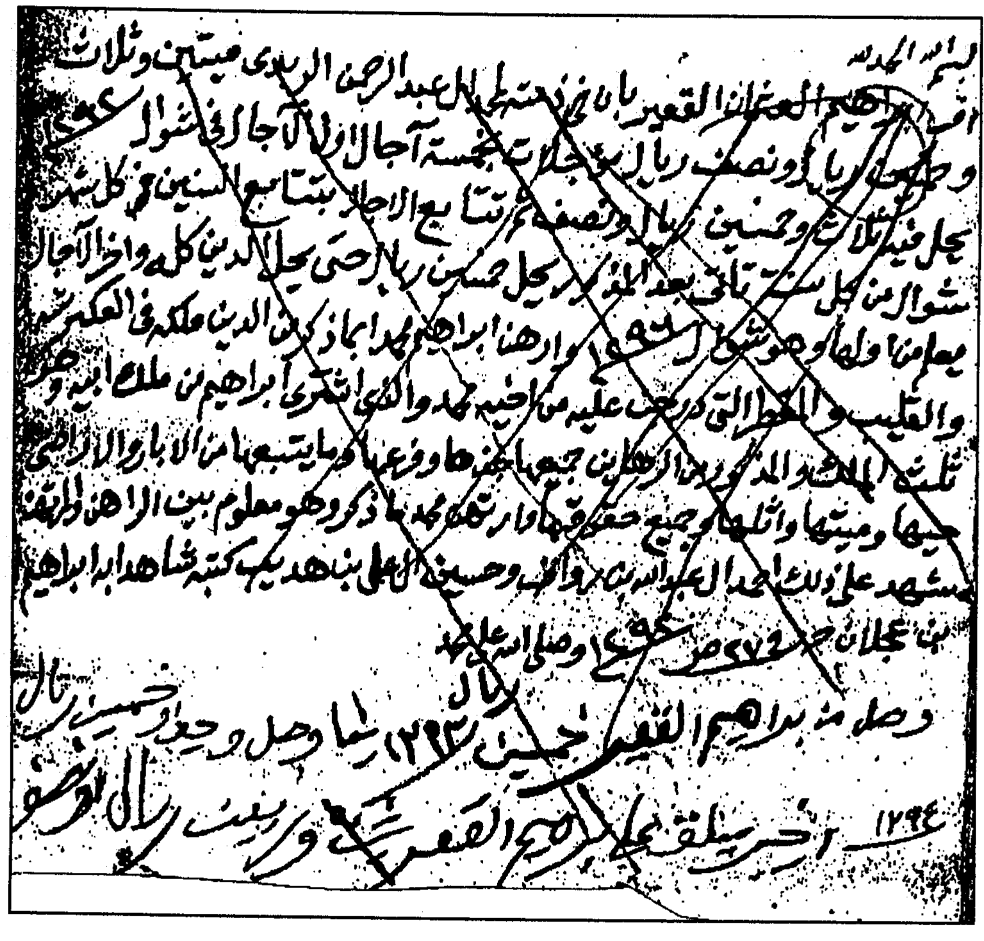
وثمرته في املاكه وسكاده في الخوطير وارتهنها محمد وهو رهن [illegible]

وهذا آخر حساب علي محمد مما ذكر قبل التاريخ والرهن معلوم بين

الراهن والمرتهن شهد على ذلك عبد العزيز العبد الله الربيعي

كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر ٩ جمادى ثاني ١٢٩٠

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم



ووردت شهادة الشيخ إبراهيم بن عجلان وإن لم يكتب فيها أمام اسمه الشيخ كما كانت عادة العلماء وطلبة العلم في التواضع وإنما ذكر في شهادة إبراهيم بن عجلان وهو هو بعينه، لا أشك في ذلك.

والوثيقة مكتوبة بقلم قاضي بريدة بل أشهر قضاتها الشيخ سليمان بن علي آل مقبل، وقد كتبها بتاريخ ١٩ ربيع أول سنة ١٢٧٩هـ ومهرها بختمه.

وقد أوردنا صورتها في ذكر محمد بن سليمان بن سيف في حرف السين.

وأهم من ذلك ورود اسم الشيخ إبراهيم بن عجلان مع عالمي القصيم وهما محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبدالله بن سليم ولا رابع لهم، وذلك

في تقديم الرسالة التي رد فيها فهد بن سلطان على الشيخ علي بن عرفج الذي صار قاضياً للخميسية في جنوب العراق وسوف يأتي نصها قريباً.

حيث قال: من فهد بن سلطان إلى المشايخ الكرام محمد بن عمر ومحمد بن عبدالله وإبراهيم بن عجلان فدل ذلك على مكانة إبراهيم بن عجلان العلمية.

ذرية الشيخ إبراهيم العجلان:

أدركت أخوين من العجلان كان بعض الناس يسمي الواحد منهما (ابن الشيخ) بمعنى أنهما من أبناء الشيخ ابن عجلان كما كان الناس يقولون لمن هو من ذرية شيخ من المشايخ الذين هم العلماء بالدين.

... ولهما دكان واحد وهما شريكان بالمال.

والواقع أن الشيخ إبراهيم العجلان لم يعقب وإن الأخوين المذكورين هما ابنان لأخيه عبدالله بن عجلان.

ولذلك وهم من وهم فقال: إن ذريته موجودة في بريدة.

ومنهم: من ذرية أخي الشيخ ابن عجلان الذي هو.... **الشيخ صالح بن عبدالعزيز العجلان** كان طالباً عندنا في المعهد العلمي في بريدة التحق به وتخرج فيه.

وقد ترجم للشيخ إبراهيم بن عجلان الشيخ صالح بن سليمان العمري، فقال:

ولد المترجم له في - عيون الجواء- في حوالي عام ١٢٤٠هـ أربعين ومئتين وألف هجري ونشأ بها ودخل كتابها فتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، ولما توفي والده في العيون رغب في طلب العلم ورحل إلى بريدة المدينة الكبرى في القصيم التي لا تبعد عن قريته أكثر من أربعين كيلو فشرع في طلب العلم ولازم قاضي بريدة الشيخ سليمان بن مقبل واستفاد منه، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها وأشهر مشايخه فيها الشيخ نعمان بن محمود الألوسي

صاحب (جلاء العينين) كما أخذ عن غيره من علماء بغداد ومنهم داود بن سليمان بن جرجيس ثم عاد إلى بريدة وتصدى للتدريس في مسجد في بريدة يسمى – مسجد بن مقبل- الواقع شمالي جامع بريدة(١)، وعقد فيه حلقة للتدريس وكانت حلقة كبيرة من طلبة العلم.

قال الشيخ إبراهيم بن ضويان في مذكرة له: (الشيخ إبراهيم بن عجلان أول طلبه العلم عن الشيخ سليمان بن مقبل ورحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها وكان تحصيله في النحو والفرائض وله يد في الفقه وكان ورعاً لم يتول منصباً وكان كثير الحج وكان الحجَّاج يرجعون إليه فيما يشكل عليهم وأشهر من أخذ عنه إبراهيم بن جاسر. اهــ كلام ابن ضويان.

قلت(٢): وقد حاول الأمير عبدالعزيز بن رشيد أن يرغمه على تولي القضاء في بريدة فامتنع ورعاً وإيثاراً للسلامة واستمر في التدريس والإفادة وأخذ عنه طائفة من أهل العلم فاستفادوا منه، فمن تلاميذه الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر والشيخ عبدالله بن علي بن عمرو والشيخ عبدالله بن سليمان بن رواف والشيخ صالح بن قرناس والشيخ عبدالله بن حسين أبا الخيل وغيرهم، وليس هو على وفاق مع آل سليم علماء بريدة والخلاف يعود إلى الأشياء التي يتنازع في تحقيقها الحزبان الموجودان في بريدة في ذلك الزمن والآن والحمدلله زالت وزال الخلاف معها، حدثني سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس الإشراف الديني في المسجد الحرام فقال: إنني اطلعت على أوراق بيد الشيخ إبراهيم بن عجلان يعلن فيها عن رجوعه عن أشياء في توحيد العبادة كان في السابق لا يرى أنها تخرج معتقدها من الملة، ولكنه استبان له فيما بعد الصواب فيها فالحمدلله على ذلك ونسأل الله تعالى الهداية والتوفيق.

---

(١) هو مسجد حمد الخضير إضافة إلى بانيه الأول.

(٢) القائل الشيخ صالح العمري.

وولد للمترجم له ابن اسمه محمد وكبر ولكنه قتل في – معركة المليدا– عام ١٣٠٨هـ ولذا فليس له عقب، وإنما العقب لأخيه عبدالرحمن بن محمد بن عجلان الذي أحفاده لهم محلات تجارية في جدة والرياض وبريدة ولأخيه الثاني عبدالله بن محمد بن عجلان الذي أبناؤه الآن في تجارة في بريدة أما المترجم له فقد انقطع عقبه.

ووفاته في بريدة في حدود عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف هجرية ١٣١٧هـ– رحمه الله تعالى–[١].

عجلان آخرون من الأسرة:

بعد انتقال الشيخ إبراهيم العجلان من عيون الجواء إلى بريدة واستقراره فيها بمائة عام على وجه التقريب انتقل من أسرة العجلان هذه رجل آخر هو عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد العجلان جاء إليها من مسكنهم ومسكن آبائهم (عيون الجواء) وكان قدومه إلى بريدة في عام ١٣٥٤هـ، ومعه شريكه محمد بن صالح الدسيماني أخوه لأمه وكان رجلاً تاجراً هدفه من الانتقال إلى بريدة تنمية أعماله التجارية وتوسعتها وكان معه بعض أبنائه وهم كبار، ففتحوا لهم محلاً تجارياً، وكانوا نشطين واضحين في التجارة فازدهرت تجارته مما جعل أولاده يفتحون بعد ذلك لهم محلات تجارية في جدة والرياض.

وكان معه ابنان من أبنائه الصغار وهما عبدالرحمن ومحمد فكان لهما شأن في سلك القضاء عظيم.

فأما عبدالرحمن وهو الأكبر منهما فقد دخل طالباً عندنا في معهد بريدة العلمي في عام ١٣٧٤هـ.

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، ج١، ص١٤٦-١٤٧.

وكان طيلة دراسته في المعهد متفوقاً في دراسته، محبوباً من أساتذته ومدرسيه لجهده، وحسن معاملته لهم.

وبعد أن تخرج في المعهد التحق بكلية الشريعة في الرياض حتى تخرج فيها فعين في عام ١٣٨٣هـ وكان عين مدرساً قبل ذلك بسنتين أي قبل تخرجه من الكلية في المعهد العلمي في المدينة المنورة، ثم نقل للقضاء في عام ١٣٨٩هـ بتكليف من الشيخ محمد بن إبراهيم قاضياً في محكمة عجمان.

ومازال يتدرج في سلم الوظائف القضائية حتى عين رئيساً لمحكمة بريدة أو لمحاكم بريدة لا أدري عن الاسم الحرفي لوظيفته أول ما دخلها، ولكني أعرف أنه صار رئيس المحكمة وأنه شغل أعلى وظيفة قضائية في القصيم، وقد استمر فيها محمود السيرة حسن المعاملة للناس حتى تقاعد من سلك القضاء بل من سلك الوظائف الحكومية كلها في عام ١٤٢٠هـ، وقد بلغ سنه عند تقاعده ٦٣ سنة.

وكن تعين فيها عام ١٤١٠هـ بوظيفة رئيس محاكم القصيم.

والعادة المتبعة أن سن الإحالة للتقاعد بالنسبة للقضاة هي ٦٥ سنة أي بزيادة خمس سنين على غيرهم من الموظفين، ويجوز تمديد خدمة القاضي لمدة خمس سنين أي إلى سن السبعين.

ولكن الشيخ عبدالرحمن العجلان كان منقولاً إلى رئاسة محاكم بريدة من مكة المكرمة، وقد رغب العودة إلى مكة وترك رئاسة هذه المحاكم في القصيم لذلك طلب التقاعد قبل السن المعتادة لإحالة القضاة على التقاعد.

حدثني عن نفسه، قال: حاولت الانفكاك من رئاسة المحاكم في بريدة وطلب الإعفاء منها لأنني أحب أن أعود إلى مكة المكرمة فطرقت الأبواب

كلها وكان من أهمها باب رئيس المجلس الأعلى للقضاء الذي هو بمثابة رئيس القضاة وهو الشيخ صالح بن محمد اللحيدان وقلت له: انقلونا عن هذه الوظيفة، وإلا فأنا أعرف كيف أتخلص منها، تراي أخلّي يصير بيني وبين أمير القصيم التماس فيكتب لكم يقول: انقلوه!

فقال لي الشيخ صالح اللحيدان: إذا سويت التماس- يعني كهربائياً- فأنا أداويه بسحب السلك عن الكهرباء ويروح الالتماس.

ثم تقاعد وهو في سن الثالثة والستين- وعاد إلى سكنى مكة المكرمة كما كان يرغب.

الشيخ محمد بن عبدالله العجلان:

أما أخوه الذي أصغر منه وهو محمد بن عبدالله العجلان فقد التحق أيضاً بالمعهد العلمي عام ١٣٧٤هـ في بريدة وكان صغيراً عند التحاقه به، وقد أخبرني عن كيفية التحاقه به بشيء أنسيته، قال:

لم أكن أنوي الدخول في المعهد، لأنني صغير في ذلك الوقت، ولم يأخذني والدي إليه، وإنما طلب مني عبدالرحمن أخي الذي هو أكبر مني وكان في الرياض أن أذهب إليك وأقيد اسمه في الثانوي عندكم لأنه حصل على الشهادة الابتدائية، قال: فذهبت إليك في بيتك يوم الجمعة وأخبرتك بذلك، قال: وعندما رأيتني قلت لي: أنتم يا أهل العيون- عيون الجواء- تحبون الدراهم، وترى الدراسة في المعهد فيها دراهم، تعال أنت ادخل المعهد عندنا تدرس وتأخذ دراهم كل شهر، قال: فقلت لك: أنا صغير أنا في الخامسة الابتدائية فقلت: نحطك في أولى تمهيدية، قال: فجذبني هذا الكلام فأمرت أنت المراقبين أن يقيدوني في السنة الأولى من القسم التمهيدي الذي مدته سنتان ويمهد الطريق لمن ينجح فيه أن يلتحق بالمعهد الثانوي نفسه.

قال: فدخلت وكان ذلك في عام ١٣٧٤هـ.

أقول: وأصل محمد العجلان دراسته في المعهد وكان لبقاً في تصرفه، حسن المعاملة، معظّماً لمدرسيه، مطيعاً للأوامر مع الاجتهاد المثمر في الدراسة فتخرج في المعهد العلمي، ومن ثم التحق بكلية الشريعة في الرياض حتى تخرج منها.

فعين مديراً للمعهد العلمي في رأس الخيمة وهو المعهد الذي يتبع رئاسة الكليات والمعاهد العلمية التي صارت بعد ذلك (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) وليث فيها سنوات ثم نقل للقضاء وهو الآن قاضي تمييز في محكمة التمييز في المنطقة الغربية، ومقرها مكة المكرمة- ١٤٢٥هـ.

إن الشيخين القاضيين اللذين ذكرتهما وهما عبدالرحمن العجلان، ومحمد العجلان شقيقان من أم واحدة ولهما شقيق ثالث أصغر هو أحمد وهو الآن- ١٤٢٥هـ- قاضٍ مثلهما.

وهؤلاء الثلاثة من زوجة لوالده عبدالله العجلان وهي من أسرة العساف أهل العيون الذين هم أبناء عم للعجلان كلهم من أولاد مسند.

وأمهم أمرها عجيب حدثني ابنها الشيخ عبدالرحمن قال: كان جدي لأمي ابن عساف توفي وعليه دين لتاجر عيون الجواء الصقعبي، ولكن لم يخلف وراءه شيئاً يمكن أن يوفي دينه، ولا يمكن لدائنه الصقعبي أن يطالب أحداً من ذريته بالوفاء عنه إذا كان لم يخلف له مالاً كافياً.

قال: ولكن والدتي صارت كلما جاءها شيء من النقود القليلة أرسلته معي إلى الصقعبي حرصاً منها على تخليص ذمة والدها من الدين وهي تعلم أن ذلك ليس واجباً عليها فكانت تبعث معي بالريالين أو الثلاثة أو الأربعة التي

تجتمع عندها فأذهب بها إلى فهد الصقعبي فيقول لي بلّغها وبلغ بقية ذرية جدك لامك أنكم إذا دفعتوا عنه ريالين وصلت أنا أربعة وإذا دفعتوا خمسة كتبت أنه وصل عشرة يريد أنه سيخفض نصف الدين عن ذمة المتوفى.

إن قصة هذه المراة التي هي والدة الشيخ عبدالرحمن العجلان ذكرتني بقصة طريفة وقعت في بريدة لأسرة أخرى ليست لها علاقة بأسرة العجلان، وهي كما رويت لنا أن رجلاً كان له دين على آخر وتوفي المدين من دون أن يكون وراءه مال يوفي الدين الذي عليه، وفي مثل هذه الحال لا يلزم أسرته أن يوفوا دينه والرجل الدائن يعرف ذلك.

قالوا: فذهب يبحث عن ابن له أي للمدين فوجده في جردة بريدة فقال له: يا فلان: أبوك الله يغفر له مات وعنده لي دراهم دين، وأنا أعرف أنه مات ولا وراه شيء من المال فلعلك توفين عنه تفك رقبته من الدِّين الذي فيها.

قالوا، فقال له الابن: أنت دينت أبوي وهو مات الله يغفر له وإن كان انت ما تعرف قبره بالمقبرة تعال معي اوريك قبره خذ دراهمك منه!

قالوا: فانصرف منه حزيناً ومن الغد ذهب إلى أخت له ابنة للمدين المتوفى فطرق الباب عليها بعد العصر، ففتح له طفل لها صغير، فقال له: قل لأمك: هذا فلان يبي يحاكيك وهي تعرفه، فجاءت إليه وكلمته من وراء الباب فقال لها مثل ما قال لاخيها، وقال: أنا أعرف أني مالي عليك درب لكن إن بغيت تخليص ذمة أبوك من الدين وتعطيني دراهمي فأنا ودي!

قالوا: فقالت له: إصبر، وغابت عنه لحظة ثم عادت تحمل في يدها مجموعة من الخواتم الذهبية أعطتها إياه، وقالت: خذ ها الخواتم بعها وخذ ثمنها في الدين اللي لك على أبوي، وإن زاد لنا شيء هاته، والوكيل الله ثم أنت، وإن نقص ثمنهن عن الدين تعلمني.

فلاحظ الرجل بينما كانت تكلمه أن الخواتم فيها قطع صغيرة من العجين، فقال لها: يا فلانة، الخواتم فيها عجين وش السبب؟ فقالت: أنت طقيت الباب وأنا أقرص عشانا، وأخذت الخواتم من أصابعي قبل أغسل ايدي!

فقال الرجل: هذولي خواتمك اللي في ايديك؟ ولا لك غيرهن؟ قالت: لا.

قالوا: فبكى الرجل وأعاد الخواتم إليها قائلاً: خوذي خواتمك اللي يبارك لك بهن وبغيرهن واشهدي أني متنازل عن الدين الذي في ذمة أبوك لي، علشان فعلك الطيب هذا!!

إبراهيم بن عبدالله العجلان:

ومن أبناء عبدالله بن عجلان إبراهيم وهو أخ للأخوين الشيخين المذكورين هذين ولكنه من أم غير أمهم وهو كبير السن لم نعرفه إلاَّ في المدينة المنورة، إذْ كان انتقل إلى المدينة المنورة وعاش فيها، وعندما زرت المدينة المنورة لأول مرة في عام ١٣٧١هـ استقبلنا ودعانا إلى بيته وكنت مع اثنين من الأصدقاء هما الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد رئيس محاكم منطقة جيزان والأخ صالح بن إبراهيم العبداللطيف فرأينا أن الأخ إبراهيم العجلان ذو منزلة رفيعة في نفوس طلبة العلم والمهاجرين في المدينة، وذلك لمحبته للخير وسعيه فيما ينفعهم، وكان ملازماً على أداء الصلوات كلها في المسجد النبوي، لا يخل بشيء من ذلك رغم بعد بيته عنه، وأذكر أن بيتي عندما نقلت إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وليس أول بيت نزلت فيه هناك كان على طريق سيد الشهداء القديم بجانب شارع المطار القديم مما يحاذي الباب المجيدي وشارع الساحة وإن كان بعيداً عنهما جهة الشمال، وكان بيته أبعد منه عن المسجد النبوي، ومع ذلك كان مواظباً على الصلوات في المسجد النبوي في كل وقت حتى في وقت الفجر.

وقد استمر على هذه السيرة الحميدة حتى توفي وقد أفاده بقاؤه بأن تعلم أبناؤه تعليماً عصرياً حتى إن ابنه عبدالرحمن حصل على وظيفة كبيرة في شركة أرامكو في الظهران.

توفي إبراهيم العبدالله العجلان عام ١٣٩٦هـ بالرياض لأنه كان قدم إلى الرياض من أجل تعزية والده بوفاة زوجته أم أولاده الثلاثة عبدالرحمن ومحمد وأحمد، ومعه نقود ليشتري بضاعة من الرياض لدكانه في المدينة المنورة فأحس بمرض فقال لإخوانه ترون إني أتعالج بها الدراهم أو أشتري بهن بضاعة؟

فقالوا: صحتك أبدأ، ودخل المستشفى فأجريت له عملية مات على أثرها رحمه الله.

نعود إلى ذكر عبدالله بن عبدالرحمن العجلان الذي جاء إلى بريدة من العيون، فنقول إنه كان شريكاً لأخويه أحدهما محمد بن صالح الدسيماني الملقب (صنيتان) ومعهما أخ له ثالث فكان عبدالله العجلان هذا يتردد على بريدة في التجارة وهما مقيمان في عيون الجواء في أول الأمر.

قال: وكان من عادتي إذا جئت إلى بريدة أن أذهب إلى بيت أبناء عمنا (العجلان) الذين رأسهم الشيخ العالم إبراهيم العجلان فأرمي نعالي في بيتهم وأعود إلى سوق البيع والشراء في بريدة وإذا كان معي شخص آخر رميت نعاله مع نعالي في بيتهم فيعرفون أننا اثنان ويطبخوا عشاء كافياً للاثنين مع عشائهم.

أقول: هذا اصطلاح كان معروفاً عند الناس أن من يريد أن يكون ضيفاً عند شخص فإنه يترك نعاله في بيته.

وهذا الأمر الذي فعله ابن عجلان وكان يفعله غيره أمر معروف لأن بريدة في تلك العصور ليست فيها مطاعم ولا مخابز ولا أي شيء يباع للأكل إلاّ التمر، والتمر يأكلونه في الغداء وعادتهم أن يطبخوا طعام العشاء فلا يطبخون للبيت إلا مرة واحدة في اليوم.

تاجر العاقول:

ومن العجلان أناس جاءوا إلى منطقة بريدة بعد مجئ العالم الشيخ إبراهيم بن عجلان وقبل مجيء التاجر عبدالله بن عبدالرحمن العجلان وسكنوا العاقول في أقصى الخبوب الغربية، ومنهم تاجر مشهور بمعنى أنه ثري والثراء نسبي في زمنه وكان يسكن الأميه الذي هو المويه تصغير ماء وهو آخر خبوب بريدة الغربية من جهة الغرب عمره وخرج إليه من العاقول القريب منه.

وقد توفي وأنا صغير جداً، وسمعت أناساً مسنين يقولون: هذه الدنيا خيبة من هي له، هذا ابن عجلان تاجر وعنده دراهم كثيرة وقد توفي في الليل في العاقول أو قالوا في (الأمَيْه) ولم يجدوا له كفنا كافياً من القماش الجديد فاضطروا إلى أن يكملوا تكفينه بقماش مغسول فما هي قيمة الدنيا؟

أقول: بالنسبة لعدم وجود كفن له عند موته فهذا أمر طبيعي لأن الأكفان الجديدة وهي القماش الجديد لا توجد للبيع إلاَّ في بريدة وهي بعيدة ويوم ذاك لا توجد سيارات بل لا توجد وسيلة للذهاب إلى بريدة إلاَّ الحمير فإذا أرسلوا على حمار من يحضر لهم تتمة كفنه من بريدة كان معناه ان يؤخروا تجهيزه ودفنه إلى الليل أو إلى صبح غد، وهو أمر غير معتاد عندهم أخذاً من الحديث الذي يأمر بسرعة تجهيز الجنازة.

ومنهم **صالح البراهيم العجلان** له شعر أنشدني منه في عام ١٣٩٧هـ هذه الأبيات:

يا حْوِّلْ يا صالح العجلان ورط بَدين (العميريني) [١]
يروغ قلبي الى لاقان كنّه من السوق شاريني
هذا وهو ما بعد حاكان ولا قال لي زين أو شين

(١) محمد الابراهيم العميريني.

يــــا الله يـــــا مــــوفي الـــــديان إنـــــك عــــن الـــــدين تغنينــــــي
أنـــــا زقرتــــــي وأبـــــو ورعـــــان وبلّـــــش بعيـــــشة بزارينــــــي

ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ عبدالرحمن العبدالله العجلان تخرج عام ١٤٠٠هـــ من كلية الشريعة في الرياض وهو الآن– ١٤٢٥هـــ مدير المعهد العلمي في مكة المكرمة.

ومن العجلان أهل العاقول هؤلاء سليمان العبدالرحمن العجلان مدير المرور في القصيم وهو ضابط شرطة كبير ١٤٢٤هـــ.

ثم صدر أمر وزارة الداخلية بتعيينه مديراً عاماً للمرور في جميع أنحاء المملكة في عام ١٤٣٠هـــ، ومسمى وظيفته (مدير الإدارة العامة للمرور).

ومن العجلان أهل العاقول أيضاً: **عبدالعزيز العجلان** مطوع أهل العاقول وولده صالح بن عبدالعزيز العجلان يعمل في الشئون المالية والإدارية بتعليم البنات في القصيم (بريدة).

ومحمد بن عبدالعزيز العجلان من أهل العاقول كاتب عدل في محكمة بريدة– ١٤٢٣هـــ.

ومنهم **نورة العبدالعزيز العجلان** من أهل المويه وهي أم صديقنا سليمان العيد، لها شعر منه قولها:

البارحـــــة كــــلٍّ بنومــــه تهنــــا متلـــذذٍ بـــالنوم والنـــوم هانيـــه
يا مـــا قزيـــت لواحـــد راح منـــا متلقـــيٍّ للبـــرد والـــسيل ماليـــه
لـــو آهنـــي والـــشر مـــا بنتمنـــى يا من درى وين المقادير ترميـــه

ثم طلقها زوجها وتزوجت بعده سليمان السكيت.

ومنهم محمد بن علي بن سليمان العجلان، كتب ترجمته بنفسه، فقال:

الاسم: محمد بن علي بن سليمان العجلان.

مكان وتاريخ الميلاد: العاقول– بريدة الريف الغربي– ١٣٧٧هـ.

تخرجت من المعهد العلمي ببريدة ثانوية المعاهد عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ بتقدير ممتاز.

التحقت بالسلك الوظيفي بموجب الشهادة الثانوية بتاريخ ١٣٩٧/١١/٢٠هـ بوظيفة كاتب إحصاء بمرور القصيم.

انتسبت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرجت عام ١٤٠٠هـ.

تم تعيني بموجب الشهادة الجامعية بوظيفة أخصائي إحصاء، عام ١٤٠١هـ.

انتقلت من الإدارة العامة للمرور إلى جامعة الإمام وكلفت مديراً للامتحانات بالجامعة فرع القصيم من ١٤٠١هـ إلى ١٤٠٤هـ.

التحقت في نفس العام منتسباً للدراسات العليا بكلية أصول الدين بالرياض وحصلت على دبلوم في الدراسات العليا.

في عام ١٤٠٤هـ جرى تصحيح وضعنا من قبل الديوان وعينت محامياً بوزارة المالية فرع القصيم.

رأيت له رسالة في ٢٨ صفحة عنوانها: (قصيدتي في أسرتي) ضمنه قصائد له باللغة العامية منها قوله:

فكرت بالدنيا

قال الذي ولف من القيل مازان   نظم شعره على ما يريد
أبيات ناقيها من زودٍ ونقصان   من نبع فكري توه جديد
فكرت بالدنيا بخيره والإحسان   ما شفت فيها صبي سعيد
تكويه بنار شره والأحزان   وفوق ذلك راسه عنيد

وإلى صحا قبّلُ جبينــه وذرعــان   وقــام اتــسيد يــا يــوه ســيدي
وهي تحبلــه بالمكايــد وغــدران   تفتــل حبالــه وتزينــه للمــصيد
تعباله الاقــدار والقــرم طربــان   ما يدري إن الأقدار ما هي بعيــد
يا قرب ما يقال والله تــرى فــلان   اليــوم يرقــد فــي قبــره وحيــد
زاده من الــدنيا قطنــه وخلقــان   خــام ضــعيف وســعره زهيــد
ويلقاه مــن فيهــا قــرمٍ وشــفقان   هو العمل ما فيــه غيــره نــشيد
امــا يــسلم يــصير فرحــان   وإلا يطــخ بكــفٍ غــيظٍ شــديد

وقال محمد بن علي بن سليمان العجلان متصوراً أن أحد الرجال (وما أكثرهم أسأل الله لهم الشفاء العاجل) ممن يحبون التمر ولاسيما سكري القصيم، ولكنهم مصابون بمرض السكر، وأتخيل أن رجلاً بيده تمرة سكرية ويريد أن يأكلها ووضعها بين إصبعيه وينظر إليها ويريد أكلها، ولكن لا يستطيع وأتخيل وهو ينظر إليها كأنه يغازلها وكأنها حبيبته الغالية لديه، وقد قلت هذه الأبيات:

حبيتها يا نــاس والقلــب محتــار   حب الغضي يا ناس يصعب عليه
حبيتها من داخل القلــب بــصرار   ودي بهــا كــل صــبح ومــسيه
عذري غناديرٍ بالمحبة لهــن كــار   عــذرى أصــيلٍ حلــوٍ مريــه
اسمه بحرف السين يكتب بالأحبار   ومــسكانها فــوق بــساق عذيــه
أحبهــا حــب مجنــونٍ ومحتــار   راعي الوله والحب نفــسه أبيــه
لى شفت زوله يــضيعن الأفكــار   وأحتــار والله بهــاك البنيــه
بنت جميــلٍ بلمعتــه كنــه أقمــار   ومن الحلى كله بــصافي إحليــه
تعطيك من صافي الــشهد مــدرار   يا حلو مز الريــق بــذاك الثنيــه
خطبتها وأكثــرت فيهــا الامهــار   وارخصت مالي لــذيك الغــضية
مير الغلا والحب به القــدر ســار   وأصبحت أنا واياه على غير نيــه
أحبهــا ميــر الوقــت غــدار   والله قسم حظي وحظها بالــسويه
وابعدت أنا وايــاه والــدمع نثــار   وهي بها ضــيقٍ وعبــره خفيــه

عـــذراي اللـــي ذكرتـــه الاشـــعار　　تمـــرٍ هـــضيم اســـمها ســـكريه
من طلعة الجوزا تزهي بالاصـــفار　　ومرطابهـــا أول اســـهيل وتليـــه
محبوبـــة لـــشيبٍ مـــع أصـــغار　　وزود الحلـــى حطهـــا ســـكريه

وقال في سيارة:

الجيـــــب يـــــشرح ضـــــميّرك　　لـــى صـــار بـــالخط تعويـــق
يـــــــسعدك والله مـــــــسيرك　　مـــا تهـــاب شـــين الطواريـــق
حـــط الـــدبل ومـــا يـــضيرك　　يفـــتح بالـــدرب طريـــق
مـــا تقـــول هـــذي مهالـــك　　يـــشفيك ويطعـــم الريـــق
واطلـــــب مـــــن الله يجيـــــرك　　ويكفيـــك شـــر الطواريـــق
والـــدرب حقـــك وغيـــرك　　وابعـــد أفعـــال المطـــافيق

وقال محمد بن علي العجلان المذكور: أرسل الأخ عبدالرحمن الغيث رسالة عبر الجوال أشار فيها لي وللأخوين محمد اللاحم وصالح الجديعي حينما علم بسفرنا إلى فياض الصمان للنزهة حيث قال:

صـــالح ومحمـــد وأبـــو عجـــلان　　بتميـــر مـــع غيبـــة الـــشمس
توجـــه الجيـــب للـــصمان　　بخباري وضـــحى يبـــي يمـــسي
قـــالوا نبـــي خوتـــك يـــا فـــلان　　أربـــط أفراشـــك نبـــي نمـــشي
نبـــي نـــدورج مـــع البـــران　　بكيفـــة مـــا لهـــا جـــنس
قلـــت الـــسفر للخـــلا لـــه شـــأن　　فقـــع ورمـــث مـــع القـــنص

وقد يسر الله سبحانه وتعالى الرد بما يلي:

أنـــشدك بـــالله يـــا أبـــو ســـليمان　　رب علـــيم فـــرض خمـــس
وش قولـــك بطلعـــة البـــران　　مـــع ربعـــة كلهـــا ونـــسي

والجيب ضـاري علـى البـران ... مـا هـي إفريتـات والجمـسي
ياطا الحجـر بـصندل الحـذيان ... يقمـز شـعيبه مـع الطعـس
ليتـك رديـفٍ علـى البيبـان ... يـالقرم يـا نـادر الجـنس
الرمـث والـسمر والغيـضان ... ما هي بـديار بلقـيس والعنـسي
لا عنـد شـبوه ولا خـولان ... رمـث عزيـز علـى الـنفس

العجلان:

أسرة أخرى جاءوا إلى بريدة من حائل.

وهم من أسرة عجلان بن محمد العجلان الذي كان أميراً للرياض في عهد عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وهجم عليه الملك عبدالعزيز آل سعود ومعه أربعون، أو نحو هذا العدد من رفاقه، فاقتحم عليه القصر الذي هو فيه، وهو قصر المصمك في الرياض وقتله.

وذلك في عام ١٣١٩هـ وهو مبتدأ استعادة الملك عبدالعزيز آل سعود لملك آبائه وأجداده، وتأسيس الدولة السعودية الثالثة التي صارت بعد ذلك بدهر (المملكة العربية السعودية).

أكبر الموجودين منهم في بريدة سناً الآن – ١٣٩٧هـ– علي العجلان وعمره ٦٣ سنة، والامير عجلان هو عمه أخو والده.

وقد صار عجلان بن محمد العجلان شخصية تاريخية عندما هجم عليه الملك عبدالعزيز آل سعود وقتله في قصر الإمارة في الرياض لأنه كان أمير ابن رشيد على الرياض.

قال خالد الفرج يخاطب الملك عبدالعزيز آل سعود[1]:

(١) الخبر والعيان في تاريخ نجد، ص٩٠.

سربت بلا جيشٍ سوى العزم والمضا   لك الحقّ هادٍ والشجاعة مركب
وعاجلت (عجلاناً) بضربة ثائر   فلاقى الذي لاقى بخيبر مرحب(١)
إذا كان كافورٌ بمصر عجيبة   (فعجلان) في قصر الإمارة أعجب
لقد ثكلته أمه من مُؤَمَرٍ   يسير به نحو المهالك مَنْصِبُ

وكان عجلان قد تعرض وهو أمير الرياض لهجوم غير ناجح من الإمام عبدالرحمن الفيصل والد الملك عبدالعزيز آل سعود في عام ١٣١٨هـ أي قبل الهجوم الناجح على عجلان الذي قام به ابنه عبدالعزيز قال ابن عيسى:

وفي سنة ١٣١٨هـ: خرج مبارك بن صباح من الكويت إلى نجد ومعه عبدالرحمن بن فيصل وآل أبا الخيل والسليم، فلما وصلوا إلى العرمة سار عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بسرية إلى بلد الرياض، وأميرها حينئذٍ من جهة الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، عجلان بن محمد، فحصل بين عبدالعزيز المذكور وبين أهل الرياض وقعة قتل فيها عدة رجال من الفريقين، ثم استولى عبدالعزيز المذكور على بلد الرياض.

وتحصن عجلان بن محمد هو ومن معه في القصر، وحاصرهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل المذكور، ولما وصل ابن صباح ومن معه بلد القصيم دخلوا السليم بلد عنيزة واستولوا آل أبا الخيل على بريدة، فأقبل عليهم الأمير عبدالعزيز آل متعب بن رشيد، فساروا من بريدة للقائه، فحصل بينهم وبينه وقعة شديدة في الطرفية، وذلك في سابع وعشرين من ذي القعدة من هذه السنة المذكورة، وصارت الهزيمة على ابن صباح وأتباعه، وقتل منهم خلائق كثيرة، وانهزم ابن صباح وآل أبا الخيل والسليم إلى الكويت، وانهزم عبدالرحمن آل فيصل إلى الرياض، فلما قرب منها أرسل إلى ابنه عبدالعزيز بالخبر.

(١) مرحب: يهودي كان متحصناً في حصن في خيبر فقتله محمد بن مسلمة يوم خيبر عام ٧ للهجرة.

العجلاني:

بصيغة النسبة إلى عجلان، من أهل الصباخ.

أسرة صغيرة، يرجع نسبهم إلى (آل أبو عليان) حكان بريدة السابقين.

منهم عبدالله العجلاني حافظ للقرآن ومن طلبة العلم من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم.

مات عام ١٤٠٢هـ.

قال الشيخ صالح العمري:

الشيخ عبدالله العلي العثمان العجلاني:

عالم عابد وورع زاهد، ولد رحمه الله في بريدة عام ١٢٩٠هـ تقريباً، وقد تعلم القراءة والكتابة في بريدة، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم لازم العلماء فقرأ في أول الأمر على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ عبدالله بن محمد بن فدّا، ثم ذهب إلى الرياض على قدميه لطلب العلم، فأخذ عن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وغيره من علماء الرياض.

ثم عاد إلى بريدة فأخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أدرك وصار من كبار طلبة العلم، وكان له دكان يبيع فيه بعض الوقت، وقد اشترى منه رجل مرة حاجة، فقال له الرجل: إني أكرهك، فقال بشارتك بكرهك لي ثمن ما اشتريت، لا تدفعه لي ظناً منه أن الرجل لا يحب أهل العلم والدين.

وكان متعففاً هادئ الطبع، لا يكاد يسمع جليسه بكلامه من الهدوء، عليه وقار العلماء وسمت الفضلاء، ولاحترام مشايخه آل سليم له، فإنهم لم يكلفوه بشيء

من المناصب لا في القضاء ولا غيره، وإذا زاره أحد لم يخرج من عنده حتى يشبع قلبه بالمواعظ والحكم النافعة وأخبار السلف الصالح والعلماء الأقدمين.

وقد حرصت على زيارته في منزله في أول عام ١٤٠٠هـ فزرته بعد العصر وكان عمره مائة وعشر سنوات تقريباً فعرفني، فأردت أن أسأل فلم يترك لي فرصة التحدث، بل بدأ هو بالتحدث عن العلم والعلماء، وتوصيتنا بإتباع آثار السلف الصالح واستمر حتى قرب المغرب، فاستأذناه وانصرفنا، وقد توفى رحمه الله في آخر عام ١٤٠٠هـ بعد شهور من زيارتي له.

إنتهى.

وقد ترجم له الشيخ إبراهيم العبيد ترجمة وافية، لأنه زميل في طلب العلم، قال إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٤٠٠هـ:

وفيها وفاة الشيخ عبدالله العجلاني، وهذه ترجمته: هو عبدالله بن علي بن عثمان بن علي العجلان من آل أبي عليان الأسرة المعروفة من بني معد من قبيلة تميم، وكان آل أبي عليان سكن كثير منهم ضاحية الصباخ من أعمال بريدة منهم السلامة والسلطان والعدوان والنصار والعرفج.

ولد المترجم في بلدة الصباخ المعروف بفيحان عام (١٢٩١هـ) فنشأ في طلب العلم منذ صغره ونعومة أظفاره، فلازم الشيخ الزاهد محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ التقي عبدالله بن محمد بن فدا العالم الزاهد، وهو الذي أشار عليه بقبول هدية الحاكم عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، وأن من الحكمة قبولها، لكن الشيخ ابن فدا رفض قبولها لترجح المصلحة ولما يتفرسه في قبولها رحمة الله عليهما.

وطلب العلم منذ صغره، حيث لازم الشيخ عبدالله بن محمد بن فداء، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم حتى وافاه اليقين فلزم ابنه الشيخ عبدالله بن

محمد بن سليم وأخذ عنه علم العقيدة ومعرفة الرجال وأشياء من الفقه، ثم إنه رغب في طلب العلم والأخذ عن آل الشيخ في مدينة الرياض، فسار على قدميه في صحبة أناس من طلاب العلم منهم الشيخ سليمان بن عبدالله المشعلي في أناس آخرين، فأخذ عن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، وعن الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وأخذ عن الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ، وكان الشيخ عمر بن حسن من زملاء المترجم، حيث كان يدرس على والده في أناس آخرين ثم إنه عاد من الرياض لما سمع بمرض والدته وتوفيت وهو في الطريق، فأخذ في الدراسة على الشيخ عمر بن محمد بن سليم ولازمه كجملة الطلاب.

ولما أن توفي الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا كلفه الشيخ عمر بن سليم بإمامة مسجد ابن فداء، وذلك لقربه من مسكنهم الذي يقع شرقاً عن المسجد المذكور جوار منزل راشد بن حميد الذي هو مؤذن المسجد فأمَّ فيه حتى كبر عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله فترك الإمامة له.

وكان لما اشتكاه أشرار إلى الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم مدعين بأنه متشدد في الدين أجابهم بقوله: الذي عند العجلاني هو نفس ما عندنا، فانقلبوا خاسئين، وكان يسكن هو وأهل بيته صيفاً في السباخ، وفي الشتاء يرحلون إلى بيتهم في بريدة، وكان قوياً في دين الله لا تأخذه لومة لائم، يصدع بالحق ولديه موالاة لأولياء الله ومعاداة لأعدائه، ولديه ميزة بين الرجال فيفرق بين الغث والسمين ويعرف المؤمنين من المنافقين.

وكان متمسكاً بالدين، وأي متمسك يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بيده يصيبه في ذات الله كثير، ولكنه صابر ومحتسب.

مثال ذلك أنه مرّ بشباب في طريقه وهو راجع من السباخ من آخر النهار، وكان ذلك في وقت المغرب قد سهوا عن الصلاة وارتدوا ملابس

الكرة، فتناول كرتهم ومزقها وانتهرهم فاجتمعوا عليه وضربوه، ولما جاء إلينا قمت بمساعدته بحيث ألقينا القبض على الذين اعتدوا على زاهدنا، وجيء بهم إلى هيئة الحسبة فصدر الأمر بضربهم وأخذ التعهد عليهم.

وصلى إلى جانبه شاب قد فاته ركعة من صلاة المغرب فرآه ينقر صلاته فأنكر عليه، غير أن ذلك الشاب قابله بكلام يجرح العواطف بحيث قال البعيد: أشغلتمونا بقول رسول الله ووالله لو خرج رسول الله لكنتم أول من يرميه بالحجارة، فتأثر رحمه الله وجاء إليَّ في نفس المحراب بعد كلام المسيء غير أني لم أتمكن من المسيء، ولكنني لعدم معرفة المترجم بالذي أبدى الوقاحة ألقيت موعظة بليغة على العموم الحاضرين وأقسمت بالله لو عرفته لأسيرنه إلى الجهات المسئولة ذليلاً بعدما كان عزيزاً بعدما شرحت الموضوع أمام خمسة صفوف، وفي هذا إكمال المصلحة ليرتدع المجرم ويرتدع من على نحوه وكثيراً ما يتأثر من رؤية المناكر والمعاصي.

وكان مقلاً من الدنيا وزاهداً بها غير ساع لتحصيلها ومجالسه معمورة بالذكر والمناقشات والبحث في التوحيد وترسيخ العقيدة، والنهي عن الشرك والابتعاد عنه والتخويف منه، ويلهج بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب والسلفية ويبكي عند ذكره ويكرر الدعاء له والثناء عليه ويردد الأبيات التي قيلت في الثناء عليه، ويلقي عبارات الشيخ من كتبه ويلقي الأسئلة على زائريه ومجالسيه، ويفيدهم إذا لم يجاوبوا عليها، وإذا تذكر آل سليم أثنى عليهم وبكى وأبكى من حوله لما يرويه عن حالتهم وتمسكهم بالعقيدة، وله ورد بالليل يحافظ عليه ويحتاط لذلك بحيث لا يجالس أحداً بعد صلاة العشاء الآخرة، وينتابه زواره في الضحى وبعد العصر في منزله من طلبة العلم والمشائخ، ولا يترك فرصة لمحدثه أن يتحدث في أمور غير ما يتعلق بالدين، وما زال كذلك حتى

وافاه اليقين في ضحى يوم الاثنين الموافق ٤/١٢ من هذه السنة، ويحث مجالسيه على التمسك بالدين والعقيدة.

ولما توفي شيعه المسلمون إلى المسجد الجامع الكبير ببريدة، وأقيمت عليه صلاة الجنازة بعد الظهر في جمع كبير ثم شيعوه من الجامع إلى مثواه الأخير بحيث دفن في مقبرة الموطا الشمالية وترحم عليه المسلمون وبكاه أهل الدين والعقيدة، ورثي بمراثٍ حِسان.

ومن صفاته أنه بارز في إظهار دينه ولا يداهن ولا تعجبه حالة بني الزمان التي تخالف ما كان عليه مشائخه السلفيون، فتجده لا يميل إلى الألعاب الرياضية لما ينشأ عنها من إضاعة الصلوات وخسارة الوقت، ولاسيما في الأسواق بحيث أنه قد يتأذى بها المسلمون ويتحرز من جميع محدثه في الدين.

وإن كان فيها مصلحة ويحث على التمسك بالدين، وقد خلف أبناء صالحين منهم محمد درس علينا من جملة طلاب العلم، وعضو في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعثمان، وهو أخرس ولكنه على جانب في محبة الدين وأهله والولاء والبراء، وإبراهيم توفي قبل وفاته بثمان سنين، وله أحفاد صالحون منهم علي بن محمد من جملة الذين درسوا علينا[(١)].

إنتهى.

وذكره الدكتور عبدالله الرميان في أئمة مساجد بريدة فقال:

علي بن عبدالله العجلاني:

تَوَلّى الإمامة قرابة أربع سنوات بعد وفاة الشيخ عبدالرحمن الفدا، وذلك بصفة مؤقّتة حتى تأهل ابن أخته محمد بن عبدالرحمن الفدا للإمامة فتنازل له سنة

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٧، ص٨٨-٩٠ (الطبعة الثانية).

١٣٤٩هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٤٦هـ- ١٣٤٩هـ).

ولد في بريدة سنة ١٣٠٠هـ تقريباً وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في صغره ثم لازم العلماء، فقرأ على الشيخ محمد بن سليم وعلى خاله الشيخ عبدالله بن فدا ثم رحل إلى الرياض وقرأ على علمائه فأخذ عن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ حسن بن حسين وغيرهما، وأمَّ في مسجد بدخنه سنوات ثم عاد إلى بريدة، وعرضت عليه بعض الأعمال والوظائف الرسمية فرفض واتخذ له دكاناً يبيع فيه في سوق بريدة، وجلس في مسجد الحجيلان للتدريس، فالتف عليه جملة من طلبة العلم وأخذوا عنه، منهم حفيده الدكتور علي العجلان مدير فرع وزارة الشئون الإسلامية بالقصيم حالياً.

أنتهى.

الدكتور علي بن محمد العجلان:

كنت سودت شيئاً عن الشيخ الدكتور علي العجلان، وهو المدير العام لفرع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في القصيم، ولكنه وعدني بأن يرسل إليَّ معلومات كاملة عن ترجمته أكثر من مرة فاستبعدت ما ذكرته.

وهو شخصية بارزة قوية شغل وظائف قيادية وألف عدة كتب.

وهو الدكتور علي بن محمد بن عبدالله، له كتاب عن الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، مفتي الديار النجدية: حياته وآثاره وجهوده في نشر عقيدة السلف، مع تحقيق رسالته (الرد على البردة)، نشرته دار الصميعي للنشر والتأليف بالرياض.

الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٠م، في ٤٥٩ صفحة، وهو رسالة ماجستير من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض عام ١٤١٠هـ.

ومن متأخري أسرة (العجلاني) هؤلاء الأستاذ: عبدالله بن عبدالعزيز بن إبراهيم

العجلان، وقد أسموه (العجلان) بدون ياء، وهذا اتبعه بعض المتأخرين منهم.

ولد الأستاذ عبدالله العجلان عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة في مدينة بريدة، وعندما بلغ سن الدراسة التحق بمدرسة العباس بن عبدالمطلب الابتدائية ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٨٩هـ، ثم إلتحق بمتوسطة صلاح الدين ببريدة، وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٣هـ، وبعد ذلك ذهب إلى الرياض وإلتحق بمعهد التربية الفنية وحصل على شهادته عام ١٣٩٧هـ، وعند تخرجه من هذا المعهد ابتدأ حياته العملية، وذلك حين عين معلماً للتربية الفنية في متوسطة الحرمين ببريدة، وقد بقي في هذه المدرسة من عام ١٣٩٧هـ حتى عام ١٤٠٠هـ، وفي عام ١٤٠١هـ فرّغ الأستاذ عبدالله للدراسة في قسم التربية والفنون في كلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٤٠٥هـ، وعندما عاد للتدريس في منطقة القصيم وجه لمتوسطة ابن هشام ببريدة معلماً للتربية الفنية، فبقي فيها من ١٤٠٥هـ حتى عام ١٤٠٧هـ، وفي عام ١٤٠٨هـ عين مديراً لمدرسة الزبير بن العوام الابتدائية، وفي عام ١٤٠٩هـ، انتدب للتدريس في دولة البحرين وبقي فيها حتى عام ١٤١٣هـ، وعندما عاد من البحرين وجه للتدريس في متوسطة ابن مسعود ببريدة وبقي فيها مدة عام دراسي واحد، ثم رشح للتوجيه (الإشراف) التربوي، وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) التربية الفنية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤/٥/١٤١٤هـ.

وقد حضر الأستاذ عدداً من الدورات، منها دورة التربية الفنية عام ١٤٠٨هـ في القصيم، وأخرى عام ١٤٠٩هـ في القصيم أيضاً، ومدة كلٍّ منها ستة أسابيع، كما حضر دروة المشرفين التربويين في كلية التربية في

جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٨هـ ومدتها فصل دراسي.

كلف الأستاذ العجلان بالعمل عضواً في لجنة قضايا المعلمين عامي ١٤١٥، ١٤١٦هـ، وعمل ممثلاً فنياً للإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في المناسبات الداخلية والخارجية، وقد مثل الإدارة في الجنادرية أربعة عشر، ومثلها في المناسبة المئوية في جميع الأعمال الخاصة بهذه المناسبة كما مثلها في لجنة تقويم الأعمال الفنية في وزارة الزراعة، ومع كل هذا فهو يعمل رئيساً لوحدة التربية الفنية من عام ١٤١٥هـ حتى هذا التاريخ (١/١/١٤٢١هـ)[(١)].

ومنهم عبدالعزيز بن إبراهيم العجلان روى عنه سليمان بن إبراهيم الطامي حكاية أسماها سالفة، وذكرها في كتابه (سواليف المجالس).

قال:

روى لي هذه السالفة الصديق عبدالعزيز بن إبراهيم العجلان– متعه العزيز الحكيم بالصحة– قال فيها: كنت أنقل مع والدي رحمه الله البضائع على الجمال من أبو عينين (الجبيل حالياً) ومن الأحساء والكويت وكانت الجمال هي وسيلة النقل الوحيدة في ذاك الوقت، أي في عام ١٣٦١هـ وما قبله فلا يوجد من السيارات إلاّ القليل وهي من نوع – الدوج– أو العنتر.

وفي ذات يوم جلس والدي عند الاهل، وقال لي: اذهب أنت اعتمد على نفسك واعرف المراجل والديار واحتك بالرجال لتتعلم دروب المرجلة وكان عمري آنذاك حوالي سبعة عشر سنة.

سافرنا من بريدة ومعي خمسة من الرجال مساعدين لي وهم ما يسمون (بالصبيان) وعدد الإبل (٦٠) ما بين جمل وناقة.

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٦٩– ١٧٠.

وفي أثناء طريقنا التقيت برجل من أهل شقراء معه أيضاً إبل وصبيان، في (العتش) ثادق (ما بين الرياض والقصيم) يريد السفر مثلي إلى (أبو عينين) فتعرفت عليه واسمه (محمد بن صالح بن عيفان) وكان الفصل من السنة فصل الربيع، ونعم الله ضافية في البراري من أنواع النباتات والزهور وطيب الهواء والظباء والحباري والأرانب عن يميننا وشمالنا عدد الرمال ونحن مستمرين بالمسير إذ صادفنا مخيم بالدهناء في محل يسمى (السيبية) عند (عريق الدحول).

تساءلنا أنا ورفيقي محمد ما هذا المخيم الضخم؟ يمكن يكون الملك عبدالعزيز مخيم بالبر؟!

وفعلاً كان هو الملك عبدالعزيز– رحمه الله.

حيث اتجهت إلينا سيارة من نوع (الجيب. ولز) وسلم علينا سائقها، وقال لنا: مرسلني لكم الملك يقول: لازم يجون يسلمون ويشربون القهوة، ركبنا معه أنا ورفيقي (محمد العيفان) وأما العمال والإبل فإنهم استمروا في سيرهم ببطء وصاروا حوالينا يرعون الإبل وينتظروننا بالقرب من المخيم.

وصلنا إلى الملك– رحمه الله– وسلمنا عليه وأمر بالقهوة فأحضرت فأحتسينا القهوة معه، وجلس محمد عن يمين الملك بحكم العمر حيث عمره حوالي (٣٥) عاماً وأنا عن يساره، سأل الملك– رحمه الله– رفيقي من أين أنتم؟ أجاب الرفيق محمد: أنا من أهل شقراء واسمي (محمد بن صالح العيفان).

فقال الملك– رحمه الله–: ونّعم بأولاد زيد، وعلى الرأس إخواننا في الله وراشدة الجماعة الذين عليهم العلم (كبار الجماعة) وسأله كيف حال (البواردي و(العيسى) و(الخراشي) وكيف حال باقي الجماعة؟

ثم التفت الملك إلي، وقال لي أنت من أين؟ قلت: من أهل بريدة.

قال: لا، لا، لا كررها ثلاث مرات إخواننا الأعزاء أولاد علي! كيف حال الوالد (فهد العلي الرشودي) وشلون العم (عبدالعزيز الحمود المشيقح)؟ وخبرنا كيف أحوال (الشريدة) و(الجربوع) و(المسفر) وباقي أهل بريدة عامة؟ أجبته: كلهم بخير والحمد لله.

بعد تناولنا القهوة استأذنا منه وقال: مرخوصين ترى عشاكم معنا بعد صلاة المغرب مباشرة.

طلبنا منه أن يعفينا عن العشاء لأننا في سفر مهمة، لكنه رحمه الله رفض علينا.

بعد المغرب جاءت السيارة ونقلتنا إلى مخيم الملك وتعشينا معه العشاء مكون من أرز ولحم ظباء وحباري وأرانب.

وبعد ما انتهينا من العشاء أعادنا السائق إلى عمالنا ومعنا باقي العشاء لهم.

وقال لنا الملك: إذا شدِّيتوا في الصباح مروا علينا عندنا كتاب لأمير أبو عينين (الجبيل)، مررنا عليه رحمه الله في الصباح إذا هو مجهز لنا زهاب (أغذية) رز وسكر وتمر وشاهي ولكل واحد منا مائة وخمسين ريال (١٥٠ فضة) ويقول لنا معتذراً بعد هذا الكرم: اعذرونا يا عيالي ترانا في البر.

واصلنا سفرنا وألسنتنا تلهج بالدعاء له ولأسرته وأبنائه، هذا فيض من غيض لسيرة جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله ووالديه وأسكنه فسيح جناته.

هكذا روى لي الصديق عبدالعزيز العجلان السالفة كما حدثت له ولرفيقه مع جلالة الملك عبدالعزيز.

وقد رويت عدداً من السواليف لمواقف من الملك عبدالعزيز مع عدد من

المواطنين تجدونها في الأجزاء السابقة.

فنعود ونكرر الدعاء له بأن يسكنه الله الفردوس الأعلى من الجنة.

ومنهم **علي بن إبراهيم العجلان** الذي نظم فيه الأستاذ صالح بن سليمان المقيطيب قصيدة قدم لها بقوله:

هذه الأبيات قيلت بمناسبة تكريم مدرسة العباس لزميلهم علي بن إبراهيم العجلان:

رعى الله أياماً مضت من حياتنا	وطابت لنا وقتاً بجمع الأطايب
فشكراً لمن لم ينس يوماً صديقه	وأبدى شعوراً عند فقد الحبائب
رميان والإخوان أبدوا شعورهم	وما قدموا عَدُّوه رمزاً لواجب
وقاموا بتكريم العزيز لديهمُ	بألفاظِ تقدير تليق بصاحب
وذاك هو العجلان أكرم بمثله	زميل حباه الله خير المواهب
عرفنا علياً ذا صفات حميدةٍ	وعلم بأخبار الحياة العجائب
زميلين عشنا والصفاء رباطنا	فما خلته يوماً لأمر بغاضب
وزاملته وقتاً وتم فراقنا	ولكن حِبِّي ليس عني بغائب
فما ضاق صدراً بالمهمات عُمَره	خبير بتقديم الحلول الصوائب
يواجه صعبات الأمور بهمة	ولا ينثني عنها وليس بهائب
ثلاثين عاماً بعد ذاك ثلاثة	من العمر قد أمضى لتعليم طالب
قضى العمر في وسط الفصول معلماً	يرى خدمة التعليم خير المكاسب
مئات من الطلاب نالت شهادة	وحازت بفضل العلم خير المناصب
أياد له فيهم تجلت وسجلوا	على صفحة الذكرى جميل المناقب
سيجني ثمار التضحيات مقدماً	وما أسلف الإنسان ليس بذاهب
فبارك إله العرش ربي بعمره	وحقق له ربي جميع المطالب

صالح بن سليمان المقيطيب

العجلاني:

أسرة أخرى صغيرة متفرعة من (الزويمل) أهل الشماس.

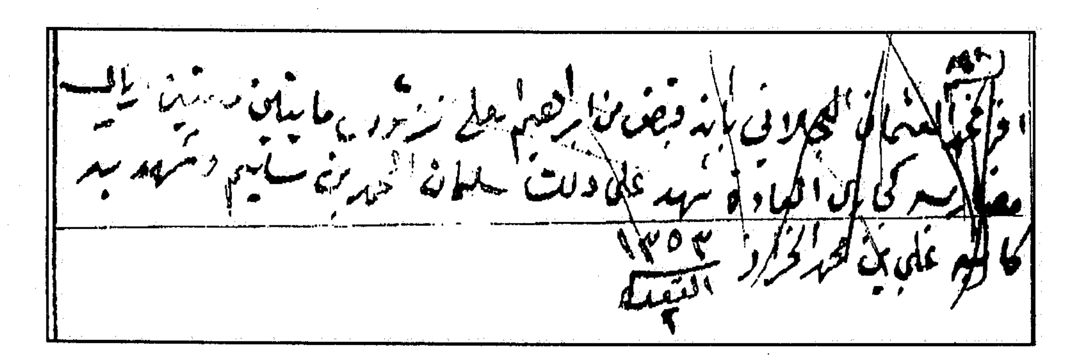
منهم **محمد** ... **العجلاني** خلّف ولدين أحدهما يعمل الآن- ١٤٢١هـ في إمارة القصيم في بريدة.

العجلاني:

من أهل (خب القصبا) أحد خبوب بريدة الجنوبية الغربية لا أدري أهم أبناء عم (للعجلاني) المذكورين قبل الذين قبلهم أم هم أسرة مستقلة.

أعرف رجلاً منهم اسمه (محمد العجلاني) ولم أكن عزمت على المضي في كتابة هذا الكتاب بعد، وإلا لكنت سألته، وتحققت من أسرته، وأوردت ما قد أصل إليه من أخباره هنا.

جاء ذكر محمد بن عثمان العجلاني في وثيقة مؤرخة في ٢ ذي القعدة من عام ١٣٥٣هـ بخط علي بن محمد الخراز، وتتضمن أن الثري الوجيه إبراهيم بن علي الرشودي قد أعطى المذكور مائتين وستين ريالاً مضاربة كجاري العادة في اقتسام الربح وحكم ما قد يتلف منها الخ.



العْجَيَّان:

بإسكان العين وفتح الجيم، ثم ياء مشددة وآخره نون على لفظ تصغير العَجْيان، وهو من (عاجى) الشخصُ الطفلَ الذي ماتت أمه أو نقص عليه لبنها فمرض بمعنى مارضه ولا حظه، تكلمت على شرح هذه اللفظة في كتبي في اللغة وبينت أصلها القديم في كتاب: (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الذي يقع في ثلاثة عشر مجلداً.

و(العْجَيَّان): أسرة صغيرة جداً أصلها رجل واحد جاء من جهة الرياض وتزوج بامرأة من العيسى أهل الصباخ اسمها هيا العيسى، والعيسى هؤلاء أسرة منقرضة لم نعرف لها بقية فولدت له الشيخ عبدالله العجيان في بريدة وقد طلب العلم وأدرك حتى أشير إليه بالبنان، ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم وإمامة رمضان في بيوت الأسرة المالكة كما كان يفعل غيره من المكفوفين.

وقد صاهر أسرة (القطيشي) أهل بريدة فتزوج منهم وولد له أولاد.

وقد تقلب في وظائف قضائية عديدة حتى صار رئيساً لمحاكم منطقة الحدود الشمالية، وقد عرفته إبان طلبه العلم ثم توظفه فعرفت فيه الكرم الذي جعله يدعو كل من يصادفه ممن له بهم علاقة من طلبة العلم وزرته في بيته في مكة المكرمة بناء على دعوته، عندما كان قاضياً فيها كما عرفت فيه محبته للإطلاع، وغرامه بالكتب.

ونظراً لعدم وجود أبناء عم له في بريدة كان الناس يلقبونه وهو صغير عجَيَّان مع إن اسمه عبدالله إلى أن صار اسمه الشيخ عبدالله بن عجيان.

ترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري، فقال:

الشيخ عبدالله العجيان المحمد بن عجيان:

ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٣٠هـ تقريباً، وكان قد كف بصره وهو صغير فتعلم القرآن حفظاً، ثم بدأ بطلب العلم فقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، ثم سافر إلى الرياض فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهم من علماء الرياض، ثم لما فتحت دار التوحيد بالطائف التحق بها وتخرج منها، ثم التحق بكلية الشريعة فتخرج منها،وعين قاضياً بنجران،ثم نقل لمحكمة تثليث ثم رئيساً لمحكمة طريف، ثم نقل للقضاء بالمنطقة الغربية فعين رئيساً لمحكمة خليص.

وقد توفى رحمه الله وهو على رأس العمل فيها في ١٢ رمضان من عام ١٣٩٦هـ.

وكان رحمه الله قوي الشخصية حاضر البديهة غيوراً على أمر الله، فقد بلغني من أحد سكان الطائف أن الشيخ عبدالله العجيان كان وهو طالب بدار التوحيد يؤم في أحد مساجد الطائف، وأنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وله قوة في ذلك رحمه الله[1].

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام:

الشيخ عبدالله بن عجيان بن محمد العجيان (١٣٣٥هـ- ١٣٩٦هـ):

الشيخ عبدالله بن عجيان بن محمد بن سعد بن راشد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله آل عجيان.

وُلد في مدينة بريدة من مقاطعة القصيم عام ١٣٣٥هـ ونشأ فيها، وقرا

(١) علماء آل سليم، ص٣٥٤.

في طفولته في كُتَّابها، وكف بصره في طفولته من أثر مرض الجدري.

ثم شرع منذ صباه في طلب العلم فقرا في بريدة على آل سليم وعلى الشيخ عبدالعزيز العبادي وغيرهم في أصول العلم وفروعه.

ثم انتقل إلى الرياض فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم وعلى أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم.

وفي عام ١٣٦٦هـ حج فريضته، وجلس في مكة المكرمة لطلب العلم، فأخذ عن بعض علماء الحرم المكي.

ثم التحق بدار التوحيد بالطائف، ولما تخرَّج منها التحق بكلية الشريعة بمكة، وأتم دراستها، وبعد تخرُّجه عام ١٣٧٨هـ عُيِّن رئيساً لمحاكم نجران.

وفي عام ١٣٨١هـ نقل إلى قضاء منطقة الحدود الشمالية.

وفي عام ١٣٩٢هـ نقل إلى قضاء محكمة (تثليث) جنوب المملكة العربية السعودية.

وفي عام ١٣٩٣هـ نقل إلى قضاء (خليص) وتوابعها، والمترجَم من زملائي في الدراسة في دار التوحيد، وفي كلية الشريعة، ولي به صلة قوية، ومعرفة تامة.

فكان مثال الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة والسلوك المستقيم، وكان كريماً جواداً، فبيته مفتوح لأصحابه ومعارفه وزملائه، وكان مثال الجد والاجتهاد في أعماله.

وكان من الدعاة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة في كل المناطق التي صار فيها عمله.

وقد جمع مكتبة ضخمة تحتوي على المراجع النفيسة، والأسفار القيمة، وبيعت بعد وفاته.

وما زال في عمله القضائي في وادي خليص وتوابعه حتى توفي في ١٣٩٦/٩/١٢هـ، رحمه الله تعالى(١).

وفي ترجمته عند الأستاذ محمد بن عثمان القاضي:

عبدالله العجيّان: هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبدالله العجيان المحمد بن عجيان، ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٣٠هـ وفقد بصره في الرابعة من عمره من الجدري وقرا القرآن في الكتاتيب وحفظ القرآن عن ظهر قلب.

ومن أبرز مشائخه: الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالعزيز البراهيم العبادي، ثم سمت به همته للتزود من العلم والاستفادة منه فرحل إلى الرياض ولازم علماءها.

إنتهى.

وفي الأخير ننقل هنا ما ذكره الأستاذ ناصر بن سليمان العمري متعلقاً بكرم الشيخ عبدالله العجيان، المعهود، فقال:

الشيخ فهد بن عبدالعزيز السعيد من أهل بريدة ومن كبار طلبة العلم استقر في مكة فترة من الوقت هو وعائلته، وكان يجتهد في الحصول على رزقه، ولكن الموارد قليلة، وقد كان يطلب العلم في مكة على بعض العلماء مع أنه طلب العلم فترة طويلة في بريدة وفي الرياض ومع طلبه العلم في مكة فإنه يدرِّس العلم للطلبة في الحرم بدون مقابل وكان من عادته الحضور من مسكنه في الفلق إلى الحرم قبل صلاة الفجر والبقاء في الحرم إلى ما بعد شروق الشمس.

وفي صباح يوم من الأيام أراد الخروج من الحرم قبل شروق الشمس فذكر حديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأرزاق تقسم بين الناس من الفجر إلى طلوع الشمس، فعدل عن الخروج من الحرم.

(١) عماء نجد في ثمانية قرون، ج٤، ص٣١١- ٣١٢.

ولبث في الحرم حتى أشرقت الشمس فطاف حول الكعبة سبعة أشواط ثم صلى ركعتي الطواف واتجه إلى بئر زمزم وشرب من مائه ودعا الله أن يرزقه وخرج من الحرم وسار قليلاً فصادف طالب علم من أهل بريدة كفيف البصر اسمه عبدالله العجيان والده من حوطة بني تميم وهو من مواليد بريدة وطلب العلم فيها فسلم كل منهما على الآخر ثم قال الشيخ عبدالله العجيان للشيخ فهد السعيد أين جيبك؟ فلمَّسه جيبه فأخذ الشيخ عبدالله العجيان نقوداً فضية ووضعها في جيب الشيخ فهد السعيد واعتذر إليه بقوله: إني ذاهب إلى جدة وإلا لذهبت معك إلى الدار وشربت القهوة عندك.

وهكذا طالب علم يعطي النقود لطالب علم آخر وكلاهما غريب في مكة، إنها استجابة الدعوة العاجلة فانصرف الشيخ فهد السعيد إلى داره وهو مدرك أن الله هو الرزاق، وقد استمر الشيخ عبدالله العجيان في طلب العلم والدراسة وتعين قاضياً في طريف وقد علم بوجود الشيخ فهد السعيد في طريف وهو مسافر إلى سوريا فاستدعاه وأكرمه وقال له اطلب مني ما شئت من المال حتى مليون ريال فإنه عندي وليس لديه مليون ريال، ولكنه سخاء النفس.

وقد توفي الشيخ عبدالله العجيان رحمه الله[1].

العِدْل:

بكسر العين والدال بعدها لام على لفظ العدل الذي هو الغرارة الكبيرة (من أهل بريدة)، وأصل اللفظ بإسكان الدال.

الظاهر أنهم من الطلاسي أي يرجعون في نسبهم إلى أسرة (الطّلاسي) القديمة السكنى في بريدة.

منهم **عبدالرحمن** ... **العِدِل** كان صاحب حانوت في قبة رشيد غربي بريدة

(١) ملامح عربية، ص٢١٠– ٢١١.

القديمة لذلك ذكره عبدالرحمن الدوسري في قصيدته (عروس بريدة) فقال:

وقلت هذا (العِدلْ) شـيخ الـدلاليل رَجلٍ يْرَحِّبْ لى لفوه الرجاجيل
إلى دَخلت البيت شـفت المعاميـل دْلالُ بْغدادٍ من البن يملاه

* * * *

قالت: ونعمٍ به، ولا شك- زَعَّـالْ ولا قطّ يوم وافِقنْ سايح البال
السَّدِّ ما يهْقَى علـى كـلّ رَجَّـالْ الاّ على اللي خافي الهَرْجَ يكماه

وابنه **صالح بن عبدالرحمن العدل** كان أحد الشبان الذي أخذوا بالقوة للدراسة بدار التوحيد من قبل لجنة مؤلفة من الشيخ عبدالله بن عامر والشيخ محمد بن راشد، وينفذ ما يربانه أمير بريدة حسب أمر الملك عبدالعزيز.

وعندما علم أهل صالح (العِدِل) بذلك أخفوا ابنهم في قرية الربيعية، فذهبت سيارة إلى الربيعية مع أحد رجال الأمير الذي هو بمثابة الشرطي وأخذوه بالقوة إلى بريدة ثم رحلوه مع الآخرين، وذلك عام ١٣٦٤هـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك قريباً.

وقال لي أحد الحاضرين: إن السائق الذي أحضره من الربيعية إلى بريدة قد كانت سيارته غرزت في النفود الذي قبل الربيعية ولقي من ذلك مشقة، ولذلك لما رأى ولد (العدل) وهو صغير السن ضئيل الجسم آنذاك، قال: هذا ما يسوى هالتعب.

وبعد أن درس صالح العدل مع زملائه الطلاب من أهل بريدة في دار التوحيد في الطائف وراوا طيب العيش هناك وفائدة الدراسة رجعوا إلى الطائف بعد العطلة من تلقاء أنفسهم، حيث تيقنوا أنهم وأهلهم الذين كانوا عارضوا في سفرهم للطائف قد أخطأوا الصواب.

ومنهم **محمد بن يوسف العدل** كان من (استودية) الطين المعروفين في بريدة وهم جمع استاد الذي يراد به معلم البناء بالطين.

العَدْوان:

بفتح العين فدال ساكنة فواو فألف ثم نون.

من أهل بريدة، وهم فرع قديم من أسرة آل أبي عليان التي حكمت بريدة، وهم من فرع الدريبي الذين كانوا يناصبون الحسن العداء حتى قبل زمن حجيلان بن حمد، وقال لي أحد الإخوة من بني عليان: إنهم من الحسن، ولا أحقُّ ذلك.

أول من اشتهر من العدوان **عبدالعزيز بن عدوان**، كان أحد الذين هجموا مع حجيلان بن حمد على راشد الدريبي في العقد الأخير من القرن الثاني عشر وبالتحديد عام ١١٩٤هـ، وهو والد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان الذي تولى إمارة بريدة في عام ١٢٧٥هـ، وقتله أبناء عمه آل أبوعليان في بيت الضبيعي في بريدة عام ١٢٧٦هـ.

هذا وقد ألزم الشرع الشريف قتلة الأمير عبدالله بن عدوان بتسليم ديته إلى ورثته، وكذلك ما أخذوه من ماله فدفعوها هم ومن يعصبهم، أو كان متعاطفاً معهم ضده من آل أبوعليان إلى ابنه حمد وكان هو أكبر ابنيه لأنه لم يخلف إلا حمداً هذا وعبدالعزيز الملقب أبوخشرم الآتي ذكره.

وقدر ذلك بأربعمائة ريال فرانسى نقداً، اشترك في دفعها جماعة آل أبو عليان ومنهم الغانم وعبدالله العرفج والحميضي وكلهم من آل أبوعليان.

وقد ذكرت ذلك في أول الكتاب عند الكلام على الأمراء من آل أبوعليان.

وقد وجدت وثيقة تحدد الأسر أو على الأقل الفروع من الأسر التي تحملت دية الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان، وطبيعي أن ذلك كان بحكم حاكم شرعي، وإلا لم يتحملوها.

والوثيقة مؤرخة في ١٠ ربيع الآخر من عام ١٣٠٢هـ تقول: إنه ثبت أن الدية أربعمائة ريال وزعوهن على حمايل بني عليان وهم ست حمايل منهم آل محمد وآل عرفج والغانم وآل غانم المذهان والحماضَى – جمع الحميضي – كل حمولة عليها سبعين ريال، وكلٍّ التزم لحمد آل عبدالله (العدوان) بقسطه من الدية المذكورة.

ومن الجائز أن بعض الأسر كانت عاقلة لبعض من اشتركوا في قتل ابن عدوان وليست ممن قتله، وقد جرت المحاكمة ثم المفاهمة على ذلك في عنيزة، لأن بعض بني عليان الذين قتلوا ابن عدوان ذهبوا إلى عنيزة، وبعضهم كان ساكناً في عنيزة شبيهاً باللاجئ السياسي، ولذلك شهد على ذلك التفاهم أمير عنيزة زامل بن سليم وابنه علي، وشهد بذلك أيضاً كاتب الوثيقة علي آل محمد السناني من أهل عنيزة.

ومن الطريف في وثيقة لاحقة في ذيل الأولى أن حمد بن عبدالله العدوان القائم الرئيسي بالمطالبة بدية عبدالله بن عدوان قد خلص أي اتفق مع آل محمد وهم الذين منهم الأمير الشهير عبدالعزيز المحمد أمير بريدة، وأخوه عبدالمحسن الذي تولى الإمارة أيضاً، وإن لم يطل عهده، وهم أخر فروع بني عليان الذين تولوا الإمارة قبل ابن عدوان وابن رشيد، على أن تكون حصة آل محمد معاريض، أي ليست نقداً من العين وهو الذهب والفضة، وأوضحوا ذلك بأنها (سيف مقبوض ومراح والمراد به الحوش وهو الفناء من الأرض الذي أدير عليه سور يقع إلى الغرب من مرقب بريدة) وقد خلص بهذا المراح والسيف عن السبعين ريالاً التي في ذمة آل محمد، من دية الأمير عبدالله بن عدوان.

وهذه صورة الوثيقة:

وتفيد الوثائق بأن ابن الأمير عبدالله بن عدوان واسمه عبدالرحمن قُتل معه، وأن الذين قتلوه دفعوا أيضاً ديته إلى ورثته، وذلك مذكور في وثيقة توكيل منقولة بخط العالم الزاهد عبدالله بن محمد الفدا عن خط عبدالله بن شومر وتصديق القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم على صحة التوكيل.

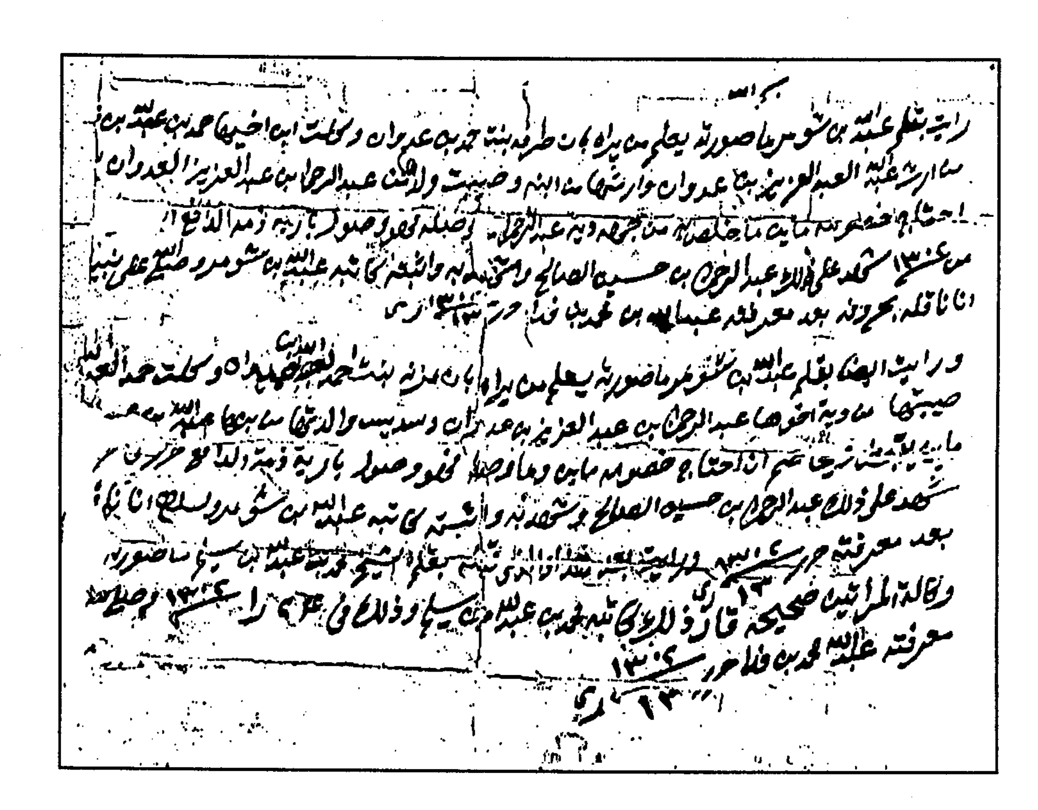
وخط الشيخ ابن فدا واضح لا يحتاج إلى نقل ولكننا نلخص المقصود من

الوثيقة وهو أن طرفة بنت حمد بن عدوان قد وكلت ابن أخيها حمد بن عدوان على نصيبها من ارث (عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان) وإرثها من ابنه وصيبة ولدها أي نصيب ولدها من عبدالرحمن بن عبدالعزيز العدوان وإن احتاج خصومة فإن ما خلص به من جهة دية عبدالرحمن (العدوان) ما وصله فهو وصول بارية ذمة الدافع (......).

وتاريخها في ١٣٠٢هـ.

وتحتها في الورقة نفسها أن مزنة بنت حمد العبدالله العدوان وكلت حمد العبدالله على صيبتها من دية أخوها عبدالرحمن بن عبدالعزيز العدوان الخ.

وقد صدق على ذلك الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم بأن وكالة المرأتين صحيحة وتاريخها ٢ ربيع الأول من عام ١٣٠٢هـ ونقل ذلك الشيخ عبدالله بن فدا بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٠٢هـ.



كما وجدت وثيقة أخرى تثبت بشهادة الشهود بأن حمد بن عدوان قد أصيب بجراحات وأنه ذهب إلى عنيزة وآثار الجراحات موجودة في جسمه ولا شك في أنه ذهب إلى هناك للإدعاء على آل أبي عليان الذين اشتركوا في قتل والده والمفهوم لنا أن حمداً المذكور هو ابن الأمير القتيل عبدالله بن عدوان.

ومع أن قتلة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان قد ألزموا بدفع الدية ودفعوها بالفعل فإن أقارب له من بني عليان لم يكتفوا بذلك بل قتلوا الذين قتلوه، وذلك بعد مضي خمسة عشر عاماً على مقتله، وربما كانوا أخروا ذلك إلى وقت ضعف حكم الدولة السعودية الثانية بقيادة الإمام فيصل بن تركي الذي مات في عام١٢٨٢هـ

قال ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٩١هـ:

وفي هذه السنة قُتل عبدالله آل غانم في بريدة قتله عبدالمحسن بن مدلج هو وأولاده، وهم من عشيرة آل أبي عليان، في عبدالله بن عبدالعزيز (بن عدوان) أمير بريدة المقتول سنة ١٢٧٦هـ كما تقدم، يدَّعي عبدالمحسن المدلج أنه أقرب عاصب إليه، وكان عبدالله الغانم المذكور من جملة القاتلين لابن عدوان[(١)].

أقول: ذكر لي أحد الإخوان من أسرة الغانم من آل أبو عليان أن الذي قتل عبدالله بن غانم ليس هو عبدالمحسن المدلج، بل هو شخص آخر، والله أعلم.

وهذه وثيقة فيها غرابة ذكر فيها أن عدداً من التركي أهل العريمضي قد وهبوا فهيد آل عدوان نصيبهم من أرض لهم في خب العريمضي وأنه قبل الهبة، وأثابهم عليها مبلغاً معيناً من المال، وذلك يكون كالبيع، وربما كان والدهم أو أحدهم قد أقسم إلا تباع تلك الأرض بيعاً فوهبوها لفهيد العدوان هبة صورية، من أجل التخلص من الشفعة.

والوثيقة مؤرخة في ٨ من شهر ربيع الآخر عام ١٢٨٤هـ بخط سليمان

(١) عقد الدرر، ص٣٧.

السعوي وأوردتها هنا من أجل من قد يكونون باقين من ذرية فهيد العدوان المذكور، ولغرابة موضوعها.

من وثائق العدوان:

من وثائق العدوان هذه التي يحل الدين فيها طلوع شعبان من سنة ١٢٥٨هـ.

وتتضمن إقراراً من عبدالله آل محمد بأن عنده في ذمته لعيال حمد آل عدوان ثمانية عشر ريالاً وأربعين تفليسية.

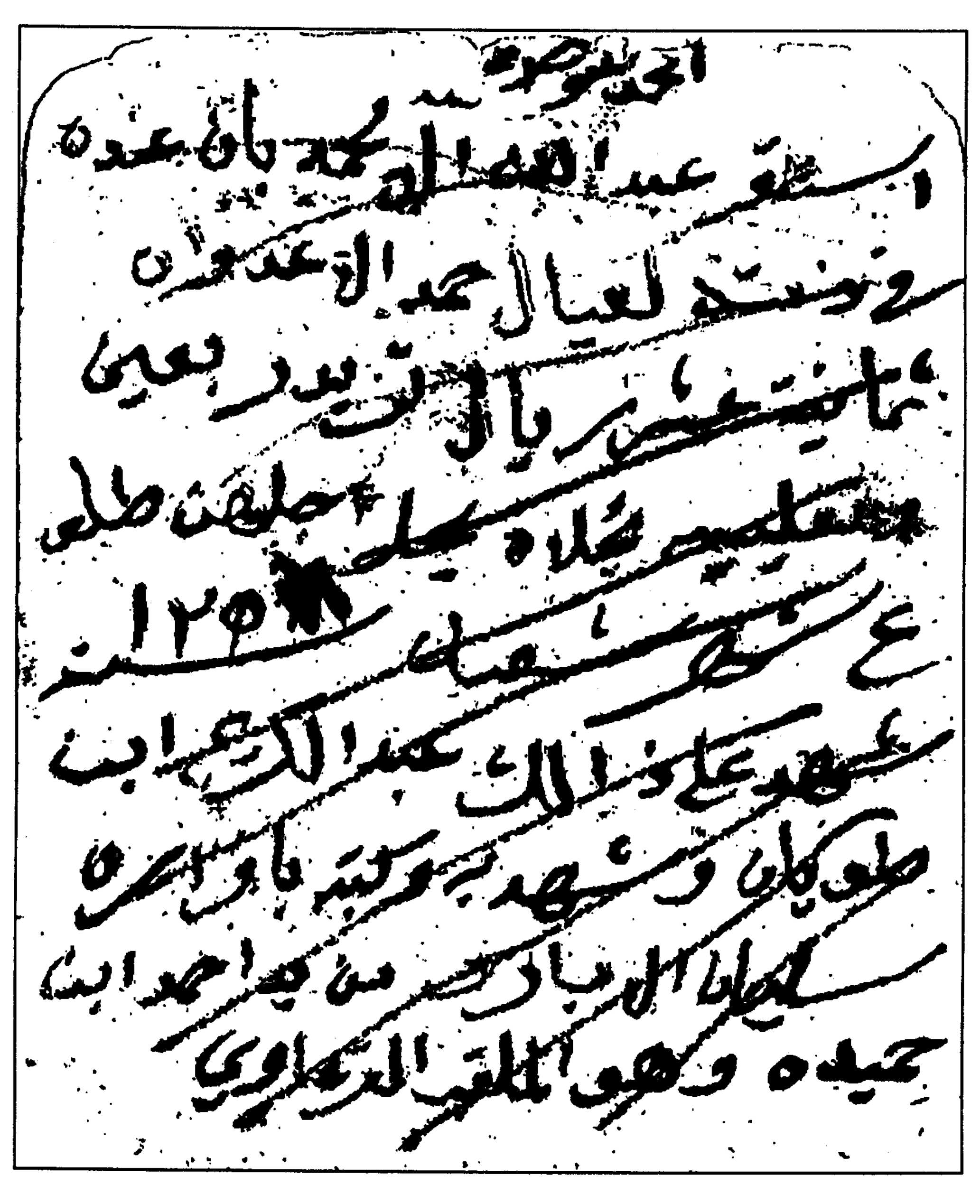
والريال معروف أنه المسمى فرانسى وأحد الفرانسة وليس منسوباً إلى فرنسا، بل إنه نمساوي كان يسمى ريال ماري تريزا.

والتفليسية هي ربع البيشلية وكلاهما نقد نحاسي تركي، و البشلية كانت للريال الفرانسي بمثابة القرش لريالنا.

ويحل أجل هذه النقود لأنها دين في نهاية شعبان سنة ١٢٥٨هـ.

والشاهد عبدالكريم بن طويان.

والكاتب سليمان آل مبارك وهو العمري والد جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.



الحمد لله وحده

استقر عبد الله آل محمد بن عوده

في ذمته لعيال أحمد العدوان

ثمانية عشر ريال [illegible]

[illegible] ١٢٦٦

شهد على ذلك عبد الكريم ابن

[illegible] وشهد به [illegible]

[illegible] أحمد ابن

جميده وهو الملقب [illegible]

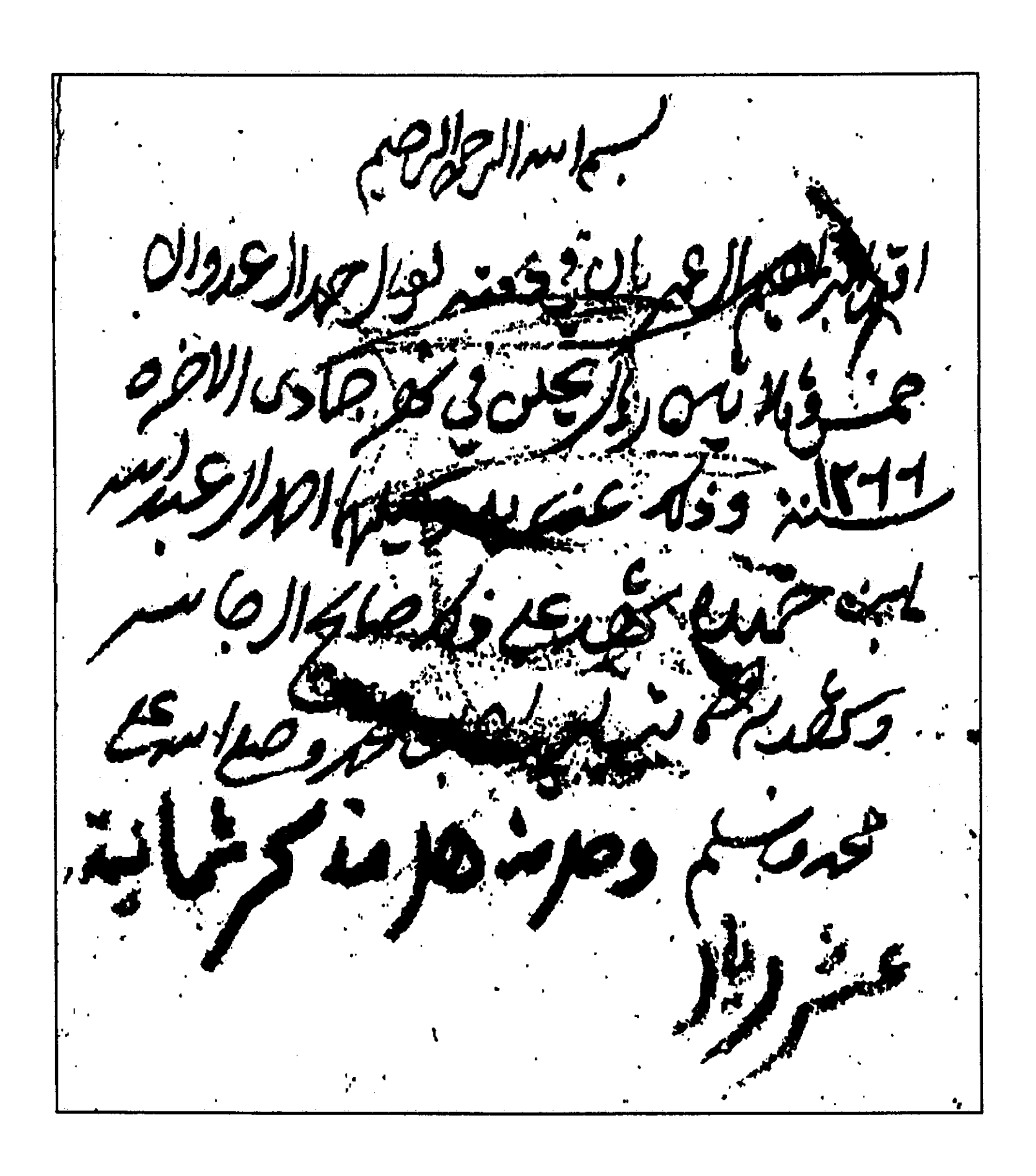
وهذه الورقة التي يحل الدين فيها عام ١٢٦٦هـ وقد كتبت قبل ذلك بطبيعة الحال.

وهي مداينة أو لنقل إنها- أيضا- إقرار بدين وهو خمسة وثلاثون ريالاً، يحل أجل الوفاء بها في جمادى الثانية سنة ١٢٦٦هـ.

وذلك أي المداينة عن يد وكيل والدي حمد العدوان، أحمد آل عبدالله بن حميدة.

والشاهد: صالح الجاسر من أسرة الجاسر الشهيرة في بريدة، والظاهر أن والد الشاهد هو رأس الأسرة وهو (جاسر بن منصور الدهيم).

والكاتب: لبيدان بن محمد وهو كاتب ثقة حسن الخط.



بسم الله الرحمن الرحيم
اقر ابراهيم العمريان في ذمته لحمد آل حمد العدوان
خمسة وثلاثين ريال تحل في شهر جمادى الاخره
سنة ٢٦٦ وذلك عن يد وكيله احمد آل عبدالله
ابن حميد شهد على ذلك صالح الجاسر
وكتبه لبيدان بن محمد وصلى الله على
محمد وسلم وصار هن مذكر ثمانية
عشر ريال

وهذه وثيقة هبة من رقية بنت عبدالله بن عدوان لبنات بنتها مضاوي.

والوثيقة مهمة ولطيفة لذا سوف أورد نصها بحروف الطباعة:

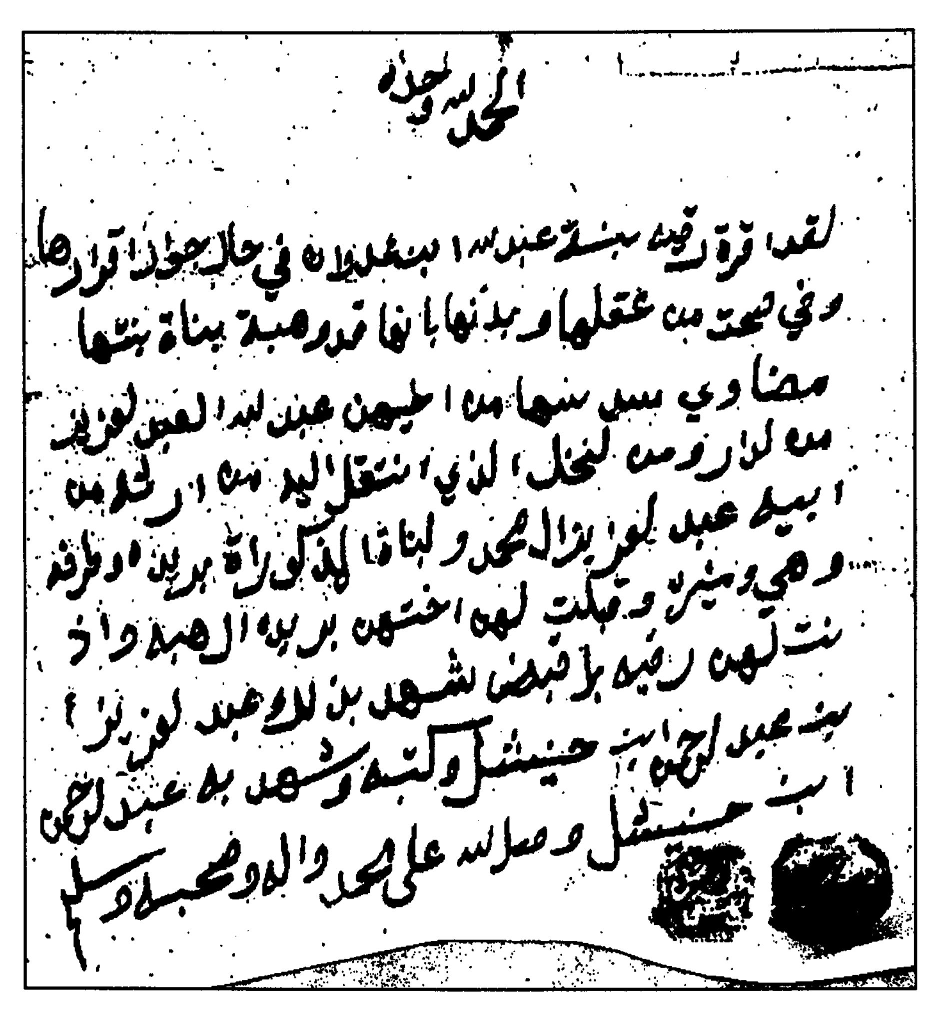
"الحمد لله وحده

لقد أقرت رقية بنت عبدالله بن عدوان في حال جواز إقرارها شرعاً وفي صحة من عقلها وبدنها بأنها قد وهبت بنات بنتها مضاوي سدسها من أخيهن عبدالله العبدالعزيز من الدار ومن النخل الذي انتقل إليه من إرثه من أبيه عبدالعزيز آل محمد.

والبنات المذكورات: بريدة، وطرفة، وهيا ومنيرة، وقبلت لهن أختهن بريدة الهبة، وأذنت لهن رقية بالقبض.

شهد على ذلك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل، وكتبه وشهد به عبدالرحمن بن حنيشل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وهي وثيقة ثمينة ولكنها لم تؤرخ، ومن ذلك أنها ذكرت اسم (بريدة) وهي من أسماء النساء في ذلك الزمان، وهي على اسم مدينة بريدة، ولا ندري ما إذا كان ذلك حدث مصادفة، أو كان المقصود في الأصل تسمية البنت باسم البلدة، لأن اسم بريدة شائع عندهم في أسماء النساء.



الحمد لله وحده

لقد اقرت رقيه بنت عبدالله بن عدوان في حال جواز اقرارها
وهي صحت من عقلها وبدنها بانها قد وهبت بناة بنتها
مضاوي ببن سنها من اخيهن عبدالله العبد العزيز
من الارض ومن النخل الذي انتقل اليه من ارث من
ابيه عبدالعزيز الحمد ولبانا المذكورات بريده ووطفه
وهي ومنيره وهبت لهن اختهن بريه الهبه واخ
نت لهن رقيه بالقبض شهد بذلك عبد العزيز
بن عبدالرحمن ابن حنيشل وكتبه وشهد به عبدالرحمن
ابن حنيشل وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

ووجدت ورقة فيها قسمة ريع (أبو خشبة) وهو قليب أي بئر تزرع حبوباً في الشتاء كالقمح واللقيمي والشعير، كما تزرع قيظاً بالذرة والدخن، وهذا في العادة.

و(ابو خشبة) هذا كان من ممتلكات عبدالله العدوان ولم تذكر صفته أهو الأمير عبدالله بن عدوان الذي هو عبدالله بن عبدالعزيز العدوان أم غيره.

ولكنني أوردت ذلك لبيان أهمية مثل هذه الحبوب، وكثرة المستحقين لها من الوارثين أو وارثيهم.

وتقسيم الريع هو على الزوجة والبنات والمفهوم أنهن زوجة عبدالله العدوان وبناته.

وقد نقلها صديقنا الأستاذ سليمان بن عبدالله الرواف في ٥/٢٨ سنة ١٤١٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان تقسيم ريع ابواخشبه على ثمانيه صاعا

الزوجه والبنات

ورثة عبدالله العدوان . زوجته سلمى المدالله عشرة اصواع : سنع حقها عند الجارالله

ولرقيه أم المدلج سبعة اصواع وسبعة اتساع الصاع سنع حقها عند الحوشان

ولزنة [illegible] أم الشلاش سبعة اصواع وسبعة اتساع الصاع سنع حقها عند الحنيشل

ولفاطمه سبعة اصواع وسبعة اتساع الصاع سنع حقها عند سلطان الحمد

ولمنيره ام عبدالله الجارالله سبعة اصواع وسبعة اتساع الصاع سنع حقها عند الجارالله

ولطرفة سبعة اصواع وسبعة اتساع الصاع سنع حقها عند العدوان

العيال

عبدالعزيز خمسة عشر صاع وخمسة اتساع الصاع لزوجته صاعين الا نصف ثمن صاع

والله البريديه ثلاثة اصواع الاربع لعيال : خرم ... خمسه ونصيف للحميد وحق عبد

[illegible]

والمصب للحميد صاعين تقريبا.

ولحمد العبدالله خمسة عشر صاع ونصيف للعدوان عشر وثلث وللحميد خمسه

ونصيف وللحميده من حق طرفه صاعين الا عشير الصاع وللعدوان صاعين الا عشير

الصاع ولاختها فاطمه ام سلطان اربعة الاخمس الصاع

بمجموع الذي للحميد من المذكورات اعلاه من قسمة ٨٠ صاع اربعة عشر صاع و

نصف الا عشير الصاع . لحق للحميد صيب البريديه صاعين الا مد

ومجموع الذي لسلطان احدى عشر صاع ونصف الاربيع : ومجموع الذي للجارالله

ثمانية عشر صاع الا ربع الصاع

وللعدوان من المذكور اعلاه اثنا عشر صاع اوثلث الا عشير الصاع

ايضا للعدوان من رقيه الاحمد مدين ونصبق او ثلثين الثمين

والباقي من حق ارقيه للحياسن مد وربيع او ثلث الثمين

نقلته حرفا بحرف من قلم من لم يسمي نفسه ١٤١٠/٥/٢٨

الرواف

سليمان عبدالله الرواف

ونعود إلى ذكر عبدالله بن عدوان، فنقول نقلاً عن المؤرخين:

فلما كان في صفر عام ١٢٧٦هـ قام رجال من آل أبوعليان على عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان المذكور، فقتلوه، فلما بلغ الإمام فيصل الخبر، جعل في بريدة أميراً، محمد آل غانم، وهو من الذي قتلوا عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان، ثم إن الإمام فيصل، أطلق عبدالعزيز آل محمد من الحبس، واستعمله أميراً في بريدة، وأخذ عليه العهد والميثاق على السمع والطاعة، فسار عبدالعزيز آل محمد من الرياض إلى بريدة، وذلك في جمادى الأول سنة ١٢٧٦هـ.

ومن العدوان: **عبدالعزيز بن عبدالله العدوان** الملقب (أبو خشرم)، كان صديقاً حميماً لوالدي لذلك عرفت (أبو خشرم) هذا في وقت مبكر بالنسبة إلى معرفتي له وأمثاله، قال والدي وأنا طفل صغيرعمري ثمان سنين: نبي نروح لأبوخشرم.

فقلت له: وين هوبه؟

فقال: بمكان بعيد لابد نمشي له كثير.

وكان ذلك بالفعل، إذْ سرنا بعد صلاة الفجر مباشرة على أقدامنا ولم يكن معنا من الاستعداد للسفر إلاّ عصا غليظة أخذها والدي، ولم يكن يأخذ العصا في الأحوال المعتادة، ولم يكن يحتاج إليها في الاتكاء لأنه كان لا يزال نشيطاً رغم بلوغه سن الثانية والستين في تلك السنة وهي عام ١٣٥٣هـ.

ولما سألته عن العصا لماذا يأخذها قال لي ممازحاً: من أجل أن نضرب بها الكلب اللي يجي لمنا يبي يعضنا، واقتنعت من كلامه وإن كنت عرفت بعد ذلك أنه وأمثاله ممن يخرجون إلى البر يأخذون العصا لا من أجل الكلاب لأنها لا تهاجمهم، وهم لا يذهبون إلى مكان هي فيه، وإنما من أجل أن يقتلوا ما قد يعترضهم من هوام الصحراء كالعقارب والحيات.

وأخذ والدي معه مؤونة السفر حباً من حبوب القهوة وضعها في مخباته ومخباته على صدره وليست في الجنب من ثوبه وأخذ هيلاً صره في طرف شماغه بهاراً للقهوة وأخذ يبيساً من السكري ليس فيه دبس ويخيل إليَّ أنه أخذ قرصاً أو أقراصاً من الكليجا لنا ولست متأكداً من ذلك.

وأهم من ذلك أنه أكد عليَّ أن آخذ (نعالي) وهي صغيرة ذاكراً أنها لابد منها عن الشوك والحصا الصغار.

سرنا وأنا أشعر بسعادة بالغة حتى وصلنا (أبوخشرم) في مكان له كالفلاحة الصغيرة في (الجريه) وقد عرف مكانه بعد ذلك بمكان الخشرم، حيث بيعت أرضه واتخذت استراحات.

ولم يكن في طريقنا إليه أي أثر من آثار الحياة، إذْ كان خروجنا من باب العقدة وهي السور الشمالي حيث بيتنا قريب منه حتى وصلنا (جفر الحمد) التي فيها الآن مقر بلدية بريدة، ثم اتجهنا شمالاً وعطفنا يساراً حتى وصلنا محل أبو خشرم.

وجدنا الرجل جالساً في حظار وسط الفلاحة وهذا فيه شيء من التجوز لأنه لم يكن يعتمد على نتيجة من المحصول لأن ذلك يتطلب عملاً كثيراً وعمالاً وإنما كان يعتمد على غنمات له ولغيره ممن يعطونه غنمهم لترعى عنده، ويعطونه مقابل ذلك أجرة سنوية هي ريال أو نصف ريال على كل رأس من الغنم.

وقد سر الرجل غاية السرور بدخول والدي عليه وهو صديقه الحميم من دون موعد سابق ويخيل إليَّ أنه بكى من الفرح، لأنه كان إذا دخل إلى بريدة زار والدي ولكنه الآن مقعد لا يستطيع النهوض وصار يشير إلى ساقيه ويقول لوالدي: جاهن أمر من الله، وصارن كأنهن ماهن معي.

كان أول ما فعله بعد السلام أن أوقد النار في الوجار داخل الحظار، وكان كل شيء في جسمه طبيعياً فكان يعمل إذا جلس وكانما ليس به بأس، ثم

وضع المحماسة التي تحمس بها حبوب القهوة على النار فأخرج والدي حب البن الذي هو حبوب القهوة التي معه ووضعها في المحماسة، فقال أبو خشرم عند ذلك: يا الله كثر خيره.

وتلك عادة عندهم متعارف عليها أن الرجل إذا كان ذا بال ممن يشره عليهم إذا زار صديقاً له أو قريباً منه في خارج المدينةأن يحمل معه حبوباً من القهوة وبهارها من الهيل، وذلك لكون الذي يزوره لا يخلو من أمرين في بعض الأحيان، إما أن لا تكون لديه قدرة مالية على شراء القهوة والهيل، أو أن تكون لديه ولكن المدينة بعيدة منه لا يستطيع أن يرسل إليها من يحضرها منها قبل وقت طويل تفوت مناسبتها، ولا يرون في ذلك بأساً، وقد رأيت والدي فعله مع أناس عديدين من أهل الخبوب.

ثم أخرج والدي الهيل من طرف شماغه ووضعه في فنجال كبير.

جلس الرجلان يتحدثان حديثاً لا أفهمه في ذلك الوقت لصغر سني مما حمل أبوخشرم على أن ينادي ابنه عدوان، قائلاً: رح يا وليدي بالحميدي– يقصدني وهي تصغير محمد كما هو معروف– دوِّر له جربوع يلعب عليه.

صدع عدوان بالامر فأخذ عصا من أثلة عندهم وأخذ معه خرقة وذهبنا للصحراء القريبة منهم فصار يغرز طرف العصا في الأرض أكثر من مرة حتى قال في إحداها: هذا هو الجربوع، وكان بذلك يبحث عن قصعة الجربوع وهي التي يخرج منها إذا هاجمه عدو له من جهة مدخل بيته الذي حفره.

فأعطاني عدوان العصا ووضع على المكان الذي اختاره الخرقة، وقال لي: أدخل العصا في جحر الجربوع وكرر ذلك ففعلت، وإذا بالجربوع يقفز تحت الثوب ظناً منه أنه ليس فيه شيء، وأنه سيهرب مثلما كان يفعل في الظروف المعتادة.

ولكن عدوان أمسك به من وراء الخرقة ثم أخذه بيده وأسرع بكسر إحدى رجليه، فصار الجربوع ينقز أي يقفز على رجل واحدة ولذا لا يستطيع البعد عنا، وأخذت الجربوع بنشوة وفرح، إلى أن لاحظ أبو خشرم أنني قد مللت منه فأمر ابنه عدوان أن يذبحه ويشويه لي.

لا أدري بالطبع ماذا قال والدي وصديقه أبوخشرم ولا أذكر بالضبط ماذا قدموا في الغداء وظني أنهم قدموا تمراً ومراصيع ولبناً.

وبعد العصر ودعهم والدي ورجعنا إلى بريدة.

والواقع أن والدي لم يقل لي ولا بعد ذلك أن (أبوخشرم) هو ابن أمير بريدة السابق عبدالله بن عدوان ولا أنه من آل أبوعليان رغم معرفته بذلك، وإنما ذكر لي أنه صديقه وأنه صار لا يستطيع أن يراه في بريدة فذهب لزيارته ولا شك أنه لا يضع اعتباراً لمثل هذه الأمور لدى طفل صغير.

وبعد مضى نحو السنتين بلغتنا وفاة أبوخشرم في (الحظار) نفسه الذي وجدناه فيه، وقد علا وجه والدي الآسى لذلك ثم صار ابنه عدوان يوضح له ما حصل لوالده رحمه الله.

فقال: كان والدي في الحظار الذي تعرفه وهو كالمنزل من عسبان النخل وخوصها مدعماً بأخشاب من خشب الأثل، وكان داخل ذلك الحظار كما رأيته أنا قبل ذلك وجار يسوي فيه القهوة ومرة كان (أبوخشرم) يسوي القهوة على نار من الحطب الذي كان خفيفاً لأن فيه سعفاً وجذامير وهو أصول عسبان النخل هبت ريح قوية فأطارت شرارة من النار على جانب الحظار الذي هو فيه، فاشتعلت النار بالحظار وكان أبوخشرم مقعداً لا يستطيع السير، فلم يستطع الهرب من النار، ولم يكن بقربه أحد، فمات ولا أدري أذلك من حرق النار أم كان موته اختناقاً من دخانها رحمه الله وحشره في زمرة الشهداء لأن الميت

حرقاً مثل الميت غرقاً من الشهداء كما في الأثر.

وكانت وفاته في عام ١٣٥٥هـ وقد عمر ٨٠ سنة.

وذكر لي أحد أقاربه أن وفاته كانت في رجب عام ١٣٥٤هـ.

ويعتبر عبدالعزيز بن عدوان هذا من أرقى آل أبوعليان الموجودين نسباً بمعنى أنه أقرب الموجودين من آل أبوعليان كلهم إلى عهد حجيلان بن حمد أمير بريدة.

وهم من جناح الدريبي من بني عليان الذي كانوا ينازعون آل حسن الإمارة ويتقاتلون معهم.

ولقبه أبو خشرم لأنه كان يلعب وهو طفل بحصاة مخشرمة.

فقال: هذي ولدي هالمخشرمة، فسمي (أبوخشرم).

ولعبدالعزيز بن عدوان (أبوخشرم) قصة مع ابنة له كانت عندهم وهم في محلهم المعروف بابوخشرم في الشمال الغربي من بريدة فتزوجها رجل في فلاحة من أبناء عمهم البعيدين آل أبوعليان، وكانوا أهل فلاحة وعمل كثير، فكانت لا تجد وقتاً للراحة في النهار وأطراف الليل، فذهبت إلى أهلها وشكت كثرة العمل عند أهل زوجها، وكونها لا تستريح مع صعوبته، فسكت والدها وقال لأمها: أنا أبي أروح لبريدة أنا وولدي عدوان وشوفي خليٍّ فلانة– يعني تلك البنت– تسرح بالغنم ولا تعطيها نعال ولا طعام.

ولابد لها من ذلك لأنهم عندهم غنم كانوا يتولى رعايتها الأب وابنه عدوان.

ففعلت وأكل الشوك والحصا رجلها وهدها التعب وفي اليوم الثالث قالت لأهلها: أنا أبي أرجع لأهل رجلي.

وكان هذا دواء ناجعاً جعلها تستطيب العمل عند أهل زوجها.

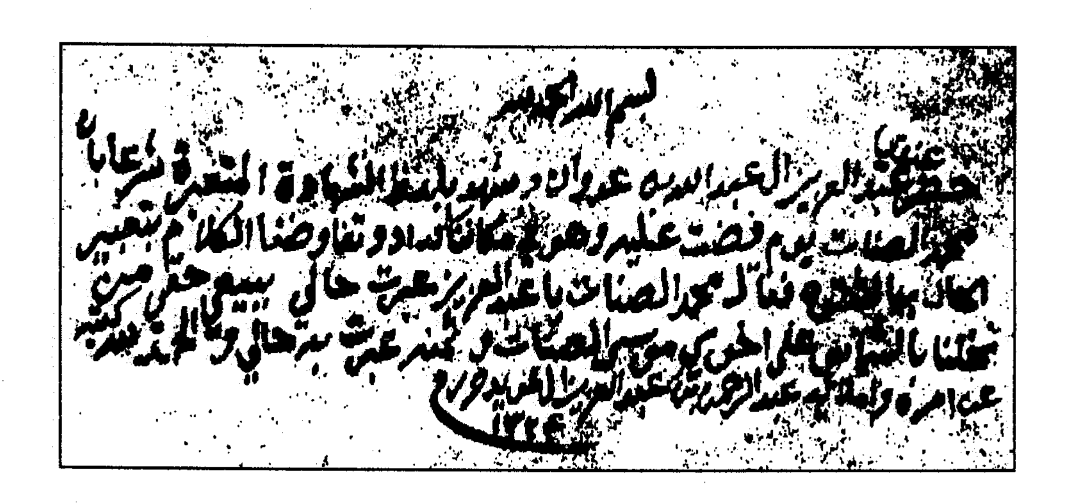
وكان أبوخشرم أمضى وقتاً طويلاً في اللد والرملة بفلسطين ذهب مع عقيل وبقي هناك في تجارة المواشي، ثم عاد وحفر تلك البئر التي عرفت وما حولها بمحل (الخشرم) وصار (يستادع) غنم أهل بريدة ويربي غنماً فيها له لأنها على فلاة.

وحفيد (أبوخشرم) هو الشيخ عبدالعزيز بن عدوان، وعدوان أبوه ابن عبدالعزيز العدوان الملقب بأبوخشرم هو مدير المعهد العلمي في بريدة في الوقت الحاضر – ١٤٢٦هـ.

وثائق للعدوان:

هذه أولاً: وثيقة تتضمن شهادة لعبدالعزيز آل عبدالله العدوان وهو ابن الأمير القتيل عبدالله بن عدوان وهو أي عبدالعزيز هو الملقب بأبو خشرم.

الوثيقة مؤرخة في عام ١٣٢٤هـ بخط الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد.



بسم الله الرحمن الرحيم

...

عبدالرحمن بن عبدالعزيز العويد

١٣٢٤

وهذه التي بعدها فيها ذكر ابنه عدوان بن عبدالعزيز العدوان وهو حفيد الأمير عبدالله بن عدوان.

والوثيقة مبايعة بين عدوان المذكور وبين الثري الشهير الشيخ عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والبيع سهوم أي أجزاء متفرقة من نخل عائد للعدوان كان شيخنا القاضي الشيخ عبدالله بن حميد قد فوض عدوان ببيعها بسبب تعطل مصالحها، بعدما طاحت قلبانها أي أنهارت آبارها ولم تعد صالحة للفلاحة إلا بعمل يتطلب نفقات كثيرة.

والثمن أربعمائة وسبعة وثلاثون ريالاً.

وأيضاً باع عدوان على عبدالعزيز المشيقح النخلتين السبيل بأربعين ريالاً ولم تنص الوثيقة على أنها لا ينتفع بها، وهذا لابد منه، لأن السبيل بمعنى الوقف الذي ينتفع منه لا يجوز بيعه.

والوثيقة مؤرخة في ٢٧ ربيع آخر سنة ١٣٦٨هـ بخط الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني.

وقد صدق عليها القاضي الشيخ ابن حميد بتاريخ ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٨هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

حضر عندنا عدوان ابن عبدالعزيز العدوان حال كونه وكيلاً من جهة حاكم الشرع
عبدالله المحمد ابن حميد على بيع الاسبال والسهوم الذي تتبعه للعدوان
وحضر لحضوره عبدالعزيز الحمد المشيقح فباع عدوان على عبدالعزيز السهوم
المذكورة وهو ثمن ملك العدوان بالصباخ بعدما طاف [illegible] فلبانة بثمن معلوم
قدره وبيانه اربعمائة وسبع وثلاثين ريال ونصف قبضهن عدوان على عقد البيع
وايضاً باع عدوان على عبدالعزيز النخلتين السبيل باربعين ريال
قبضهن على عقد البيع اشترى عبدالعزيز هذه السهوم بالثمن المرسوم
اعلاه ولم يبق لهم دعوى ولا علقه والمبيع شامل جميع الملك بتوابعه
من نخل وارض وطرق وبئر واثل [illegible] وابار ومنافع ومرافق
وهو معروف محدود يعرف تحديده من الصك المنابل له شهد على ذلك
عبدالعزيز الحقيل التويجري وشهد به كاتبه صالح ابراهيم السبيعي وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم حرر ربيع آخر ٢٧ سنة ١٣٦٨

الحمد لله وحده العقد المرسوم اعلاه عقد صحيح لازم لاشتماله على شروط الصحة
وانتفاء الموانع والمسوغ لبيع الاسبال هو سقوط اباره وخشية التلف
عليها قاله الفقير الى الله عز شأنه عبدالله بن محمد بن حميد وكتبه من املائه محمد
بن رشيد بن [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في اربعة عشر
خلت من شهر جمادى الآخرة ١٢ الف وثلاثمائة وثمان وستين

والوثيقة التالية وثيقة مبايعة بين ابني عبدالرحمن الحمد العدوان محمد وإبراهيم، إبراهيم أصيلاً عن نفسه، ومحمد أصيلاً عن نفسه، ووكيلاً لوالدته وأخواته فباع المذكورون على فهد بن علي الرشودي، زعيم بريدة في وقته

حوش أبيهم إبراهيم الكائن في قبلي بريدة في أرض العدوان وهي الدارجة على أبيهم من أبيه حمد بالمشترى الشرعي، وذلك بوكالة من حاكم الشرع الشيخ عبدالله المحمد بن سليم لفهد العلي الرشودي على بيع الحوش المذكور فباعه فهد على عبدالرحمن بيعاً صحيحاً شرعياً.

والثمن مائتان وأربعون ريالاً نقدهن فهد أي دفعهن نقداً على عقد البيع.

الشاهد: سليمان بن علي الباحوث.

والكاتب: عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي.

والتاريخ: ٥ ربيع الأول عام ١٣٥٥هـ.

الحمد لله وحده
حضر [illegible] فهد العلي الرشودي [illegible] ابنا عبدالرحمن الحمد العدوان محمد وإبراهيم، إبراهيم أصيلاً عن نفسه
ومحمد أصيلاً عن نفسه ووكيلاً لوالدته وخواته أثبتنا وكالته من جهة والدته فأشرفنا عليها وكالة
شرعية وأما وكالته من جهة خواته فمن جهة أبيه عبدالرحمن رحمه الله فباع المذكوران محمد وإبراهيم
ووالدتهم وخواتهم حوش أبيهم عبدالرحمن الكائن في قبلي بريدة في أرض العدوان وهي الدارجة على أبيهم
من أبيه حمد بالمشترى الشرعي وذلك بوكالة من حاكم الشرع عبدالله المحمد بن سليم لفهد العلي الرشودي على بيع الحوش
المذكور فباعه فهد على عبدالرحمن بيعاً صحيحاً شرعياً وذلك بعدما وكل الحاكم المذكور عبدالرحمن على وفاء
دين أبيه حمد [illegible] باع ورثة عبدالرحمن رحمه الله المذكورون على فهد العلي الحوش المذكور في ثمن معلوم
قدره ومقداره مائتين وأربعين ريال نقدهن فهد على عقد البيع ولم يبق لورثة عبدالرحمن في الحوش المذكور
دعوى ولا تبعه وانتقل الحوش المذكور من ملكهم إلى ملك فهد العلي يتصرف فيه تصرف الملاك في
أملاكهم والحوش معروف الحدود فإن احتاج إلى تحديد فحده من قبلة ومن شمال ومن شرق الأرض
العابرة ومن جنوب بيت عيال [illegible] شهد على ذلك سليمان العلي الباحوث وشهد به كاتبه عبدالله بن
عبدالرحمن الحميضي والله خير الشاهدين
١٣٥٥
٥ ربيع أول

العدواني:

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة العدوان هذه رجع بعضهم إلى أسم (العدوان) بدون ياء، و(العدواني) بصيغة النسبة إلى العدوان.

جاء ذكر محمد بن عبدالرحمن العدواني- بالياء في وثيقة مبيع أناس من (العدواني) على عبدالعزيز الحمود المشيقح نصيبهم من ملكهم الذي يراد به النخل وما يتبعه الكائن بالغاف.

والثمن سبعمائة ريال وعشرة أريل فرانسه، ومائة وعشرين ريالاً عربياً، والف وزنة تمر، ٩٢٠ وزنة و٢٣٩ صاع عيش أي قمح فهو مثل القيمة، والوثيقة صدق عليها القاضي الشيخ عمر بن سليم في ١٣٥٩/١١/٢٦هـ.

العراجه:

أسرة صغيرة جاءت إلى بريدة من الزلفي ولا يزال أقاربهم هناك يدعون العراجه.

كان منهم أناس قدماء في بريدة ثم جاء منهم إلى بريدة **عبدالعزيز... العراجه** فسكن في بريدة وتوفي عام ١٣٦٩هـ وله ابنان أحدهما عبدالرزاق والثاني عبدالرحمن.

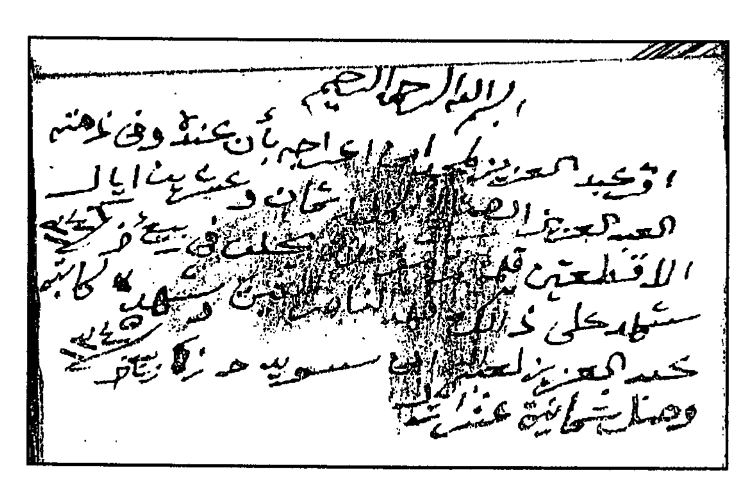
وعبدالرحمن صار مؤذناً في مسجد الشيخ صالح الخريصي كلاهما ميت الآن- ١٤٢١هـ.

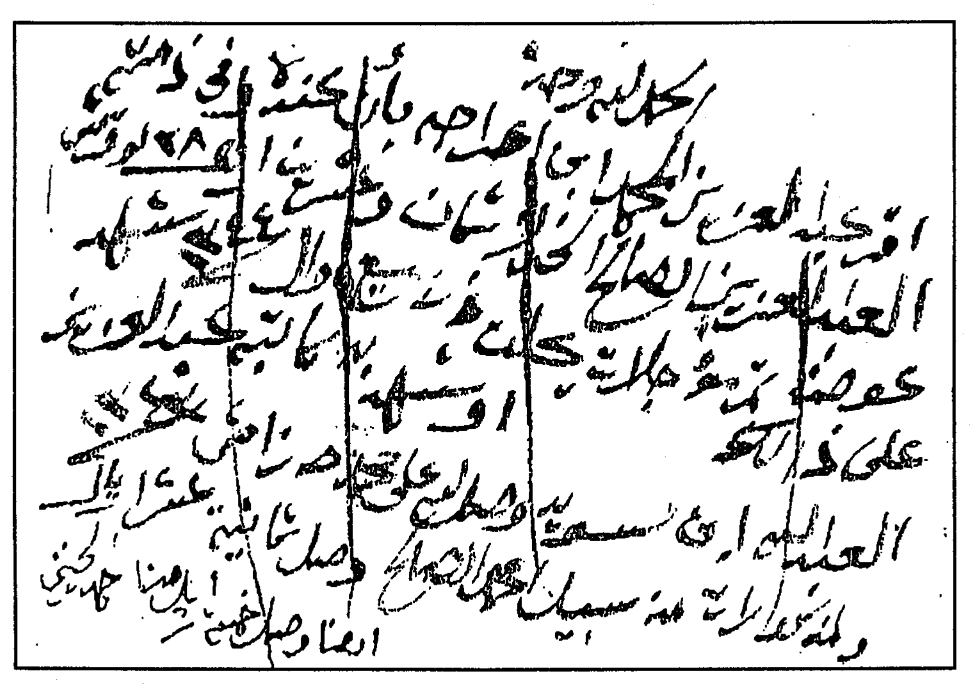
جاء ذكر عبدالعزيز بن محمد بن عراجة في وثيقة مداينة بينه وبين عبدالعزيز بن صالح الخراز من أهل خب البريدي.

والدين ثمانية وعشرون ريالاً إلاً قطعتين، وهما تثنية قطعة بكسر القاف وإسكان الطاء، والقطعة هي البيشلية وهي نقد نحاسي يساوي الريال الفرانسي منه نحو عشرين فهو له بمثابة القرش للريال السعودي.

وقد عاصرت التعامل بالقطعة التي جمعها قطع والريالات مؤجلات يحلن في ربيع آخر عام ١٣٤٦هـ.

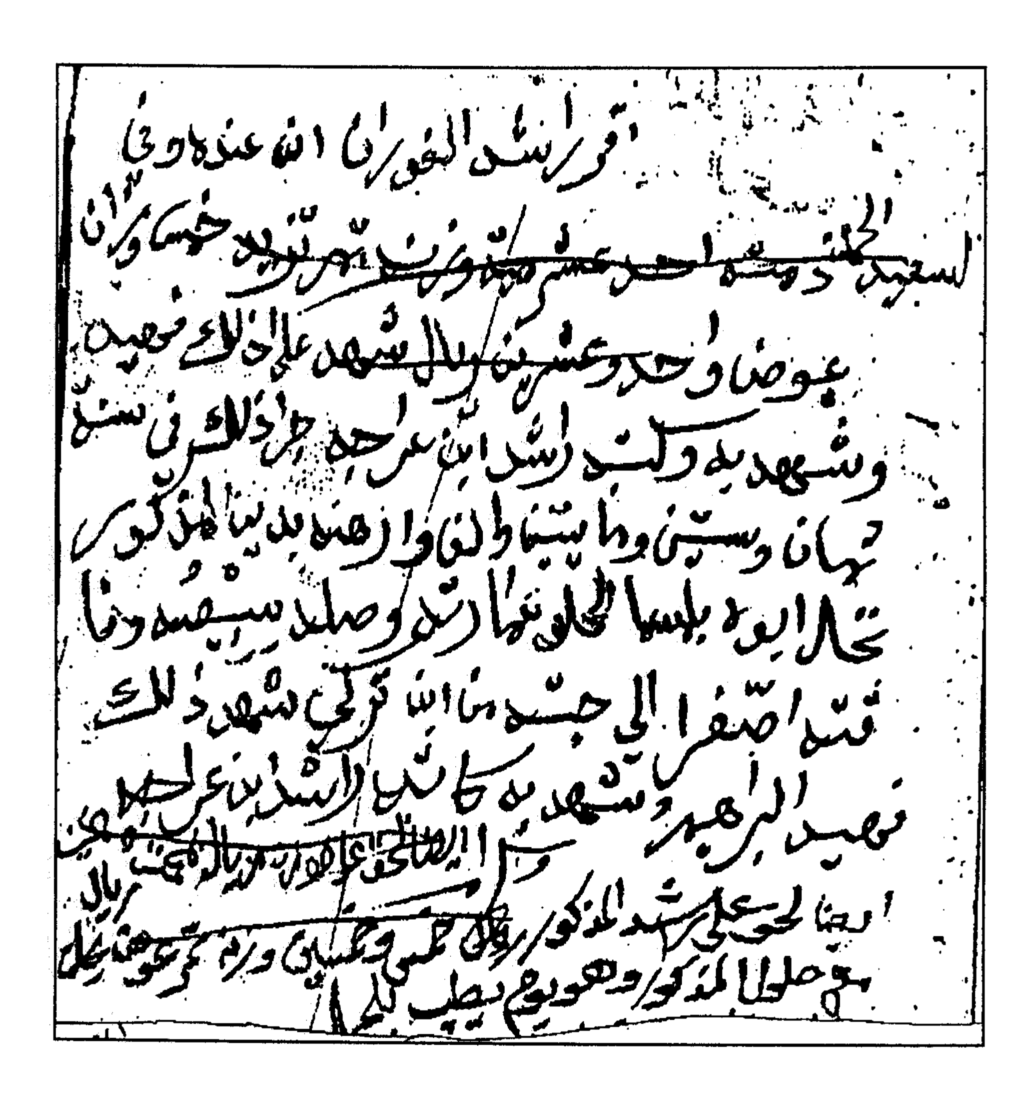
والشاهد فهد الناصر الخميس والكاتب عبدالعزيز بن عبدالله السويد.

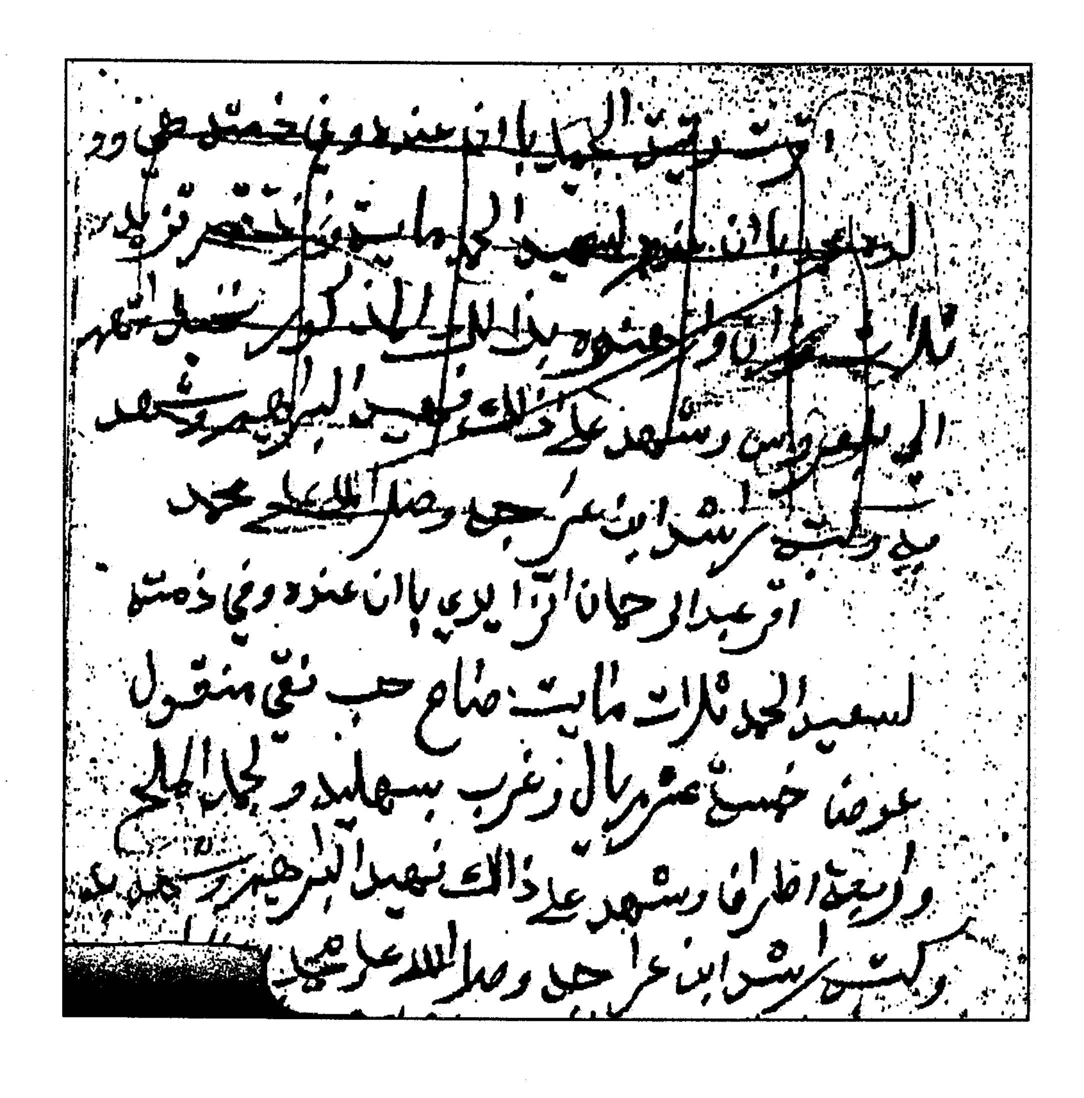

بسم الله الرحمن الرحيم



ومن قدمائهم (راشد بن عراجه) وهو كاتب للوثائق والتعاقدات رأيت طائفة منها بخطه.

منها وثيقتان واحدة فوق الأخرى كتب العليا منهما في سنة ١٢٦٨هـ وبعدهما وثيقتان كذلك ولكن ليس فيهما تاريخ، والدائن فيها كلها سعيد الحمد وهو الملقب المنفوحي.




اقر عبد الرحمن اليحيى بان عنده وفي ذمته
لسعيد الحمد ثلاث مايت صاع حب نقي منقول
عوضا خمسة عشر ريال زغرب بسهليه و لجماد الاول
واربعة اطراف وشهد على ذلك فهيد البراهيم
وكتبه راشد ابن عبد الرحمن وصلى الله على محمد

ولكنني وجدت بعد ذلك وثيقة كتبها بخطه يحل أجل الدين الذي فيها في عام ١٢٦٧هـ، وهي مكتوبة قبل ذلك كما هو المعتاد قبل ذلك بعام على الأقل.

وهي كذلك مداينة الدائن فيها هو سعيد الحمد (المنفوحي).

والشاهدان منصور العلي وفهيد البراهيم.



العرج:

وهي الأعرج:

من أهل خضيرا.

أسرة صغيرة من الأساعدة جاءوا إلى خضيرا من بقعاء قرب حائل.

العِرْعُور:

أسرة صغيرة من أهل بريدة: أبناء عم للورثة وهم أبناء عم للخضير، وأبناء عم للسعود أهل بريدة.

منهم صالح بن إبراهيم العِرْعور صاحب حانوت (دكان) في بريدة– ١٤٠٦هـ.

وعبدالله بن صالح العرعور مفتش اللغة الإنكليزية في مدارس القصيم الآن ١٤٢٢هـ وكان درس اللغة الإنكليزية في بريطانيا ثم عاد بنجاحه فيها ودَرَّسها بتشديد الراء في مدارس القصيم.

ذكره الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

عبدالله بن صالح بن إبراهيم العرعور:

ولد الأستاذ عبدالله العرعور في مدينة بريدة عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة أبي بكر الصديق ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٥هـ، ثم درس في متوسطة أبي عبيدة ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٧هـ ثم التحق بمعهد إعداد المعلمين الثانوي ببريدة، وتخرج منه عام ١٤٠٠هـ.

ابتدأ الأستاذ عبدالله حياته العملية عام ١٤٠٠هـ معلماً في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية بالزلفي، وبقي في هذه المدرسة مدة فصل دراسي واحد، وفي الفصل الدراسي الثاني انتقل إلى منطقة القصيم التعليمية فعين معلماً في مدرسة الإمام الشافعي الابتدائية ببريدة، وقد بقي في هذه المدرسة حتى رشح لدورة إعداد معلمي اللغة الإنجليزية، وذلك عام ١٤٠٣هـ وقد دَرَس في معهد الإدارة العامة بالرياض مدة عام واحد (١٤٠٤هـ) ثم درس بعد ذلك في جامعة ستيرلنج، في بريطانيا، وبقي هناك عامين (١٤٠٥هـ، ١٤٠٦هـ) حصل بعدها

على دبلوم تدريس اللغة الإنجليزية.

وبعد عودته من بريطانيا وُجِّه لتدريس اللغة الإنجليزية في متوسطة ابن قدامة ببريدة، فبقي فيها من عام ١٤٠٧هـ حتى عام ١٤١٤هـ، وبعد ذلك انتقل إلى متوسطة ابن عبدالبر فدرّس فيها من عام ١٤١٤هـ حتى عام ١٤١٧هـ، ودرّس عام ١٤١٨هـ في متوسطة ابن قدامة مرة أخرى، وفي عام ١٤١٩هـ انتقل إلى ثانوية الامير عبدالإله ببريدة، وبقي فيها حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة اللغة الإنجليزية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤٢٠/٥/١٧هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

لدى الأستاذ عبدالله شهادة اللغة الإنجليزية من جمعية الثقافة الملكية البريطانية (المستوى الاول والثاني) كما أنه انتسب لقسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وأنهى دراسته الجامعية عام ١٤١٦هـ، ودرس أيضاً سنة واحدة في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وحضر دورة اللغة الإنجليزية في القصيم عام ١٤١٤هـ، ودورة المشرفين الجدد في مركز التدريب ببريدة عام ١٤٢٠هـ، ولديه بعض البحوث باللغة الإنجليزية كما أنه كتب بعض المقالات في مجلة المعرفة[١].

وثيقة:

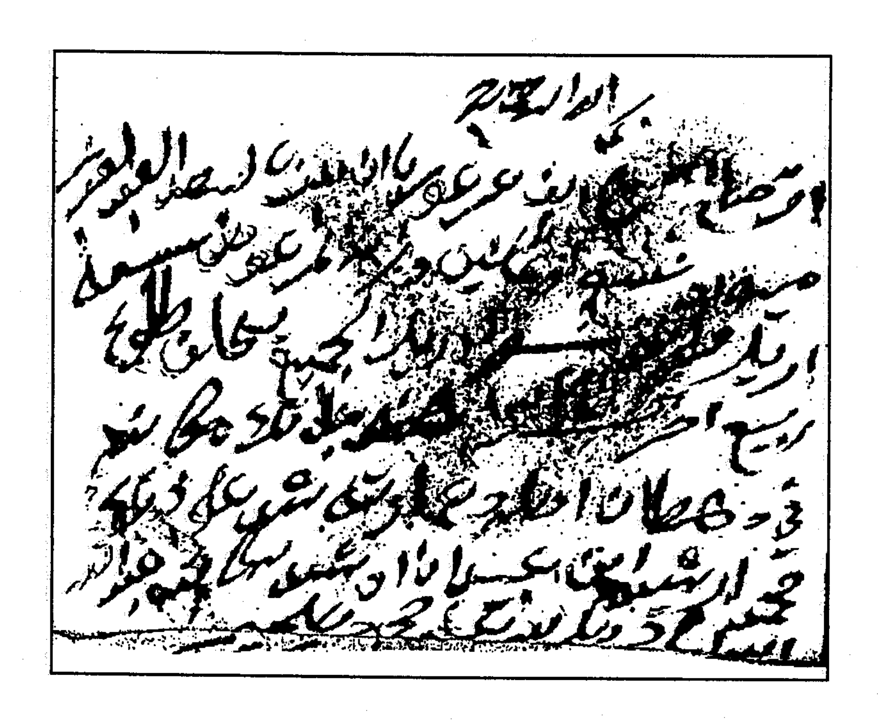
وهي مداينة بين صالح (...) بن عرعور وبين سعد العبدالعزيز ولم أعرفه.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٦٣– ١٦٤.

والدين مائة وتسع وثمانون وزنة تمر عوض سبعة أريل يحل أجلهن طلوع ربيع آخر سنة ١٣٢٤هـ، وهذا كما قرأته، ولم أتيقن منه.

والشاهد محمد الرشيد بن عبيدان.



العَرفج:

من أهل بريدة القدماء وهم فرع من أسرة آل أبوعليان الذين هم حكام بريدة السابقين، وهم من الحسن الفرع الذي يحارب الدريبي الذين منهم أي الحسن حجيلان بن حمد ثم استمر هذا النزاع بين الفرعين، ولكنه لم يقتصر على الدريبي بل نشب بين أبناء الفرع الواحد وهم العرفج والمرشد، ومن هذه المنازعات حصل أن قتل محمد بن علي العرفج أحد أفراد هذه الأسرة فهد بن مرشد في نزاع حول إمارة بريدة، فقتله ابن لفهد اسمه صالح كان صغيراً فكبر وذلك عام ١٢٥٨هـ وقد

فصلت أخبار هذه الواقعة في "معجم بلاد القصيم" رسم (بريدة).

ومحمد بن علي العرفج هذا شاعر عامي فحل نشرت طائفة من شعره في كتاب (ديوان النبط) للأستاذ خالد بن محمد الفرج.

ثم في مطبوعات أخرى، ثم جرد بعضهم شعره، وطبعه مثلما طبع ما قبله محرفاً لأن لغته قديمة وشاعرة لذلك لا يجيد بعض الكتبة كتابة شعره إضافة إلى أن بعض الذين نشروا شعره وشعر غيره من العامة لم يأخذوه من أصول مخطوطة صحيحة، وإنما أخذوه من أوراق مكتوبة محرفة، أو مطبوعة محرفة، فزادوه تحريفاً على تحريف.

ولهذا لابد من التدقيق في شعره وقد عولت في نقل ما نقلته منه عن أشخاص كتبوه منذ عهد قديم، ولهم عناية بالشعر مثل الشاعر علي بن طريخم من شعراء بريدة، ومثل محمد أبو طامي من كتبة الشعر القدماء في بريدة أيضاً.

وقد أبلغني إبراهيم بن عبدالله النصار من بني عليان أنه توجد لديهم أشعار لمحمد العرفج لم يطلع عليها أحد من كتبة الشعر، ولم أطلب منه الإطلاع عليها لأنني كنت آنذاك أكتب في (معجم بلاد القصيم) ولم أهتم بتدوين الشعر، إذْ لم أكن عزمت على تأليف كتاب معجم الأسر.

واشتهر محمد العرفج بالشعر عند الشعراء حتى أوردوا اسمه في قصائدهم من ذلك قول عدوان الهربيد من شمر[١]:

ورميزان هو و(العرفجي) ذاك أبوزيـد وساجر مسوّي للذلول النعال
ابن دعيجا اللي كما يـشبه الحيـد وابن سمير اللي يقرن الشمال

(١) من آدابنا الشعبية، ج١، ص١٦٠.

ومعلوم أن كتبة محمد العرفج هي أبوزيد كما ذكر زيداً هو في قصيدته الطويلة في قوله:

وش الحَوَلْ ويا (زيد) في خمسة اسطار؟

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

درْ بالجزيرة كلهـــا لا (تمَــرْوَجْ) وبالك تَعَدَّرْ، و أترك القول والجاج
قد قال مخلد قولتي وابــن عــرفج كلٍّ تذكر له رفيق ونسَّاجْ

وقول عبدالرحمن الربيعي في محمد بن علي الميمان:

يكتب كــلام ثــم يركّــب معانيــه حيثه فصيح وشاطر فــي معانيــه
شعر النّبط ما أظنّ مثله مهر فيــه الأّ (ابن عرفج) والقواضى يــلادون

ويريد بالقواضي: جمع القاضي وهم محمد بن عبدالله القاضي، وعدد من أسرته من الشعراء.

قال أبو جري يخاطب ابنه (جريّا):

يا جري دن لي القلم كــان تــشفين قلبي على قرب الأجاويد عــاوي
هات الدواة وهات لي من يحــاكين مــا دام بــالي للتماثيــل نــاوي
نقــول قــولٍ للــشيوخ القــديمين بْرَيك هو و(العرفجي) والفــراوي

وقال عبدالرحمن الربيعي أيضاً:

وين التميمي وابن عشبان ومن جرى دمعه على مَــيّ وداررثــى بهــا؟
وين القواضى و(ابن عرفج محمد)؟ وخليل وابنه؟ وابن ماضي مضى بها؟

أخبرني محمد بن حمد العمري من أهل عنيزة وهو راوية للشعر العامي وكاتب له وصديق للراوية الكبير عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي، وكان الربيعي ينزل عنده في بيته في الرياض إذا جاء إلى الرياض، قال:

شعر محمد العلي العرفج أفسده الرواة حتى أصابه الخلل فكتبه عبدالرحمن الربيعي وأصلحه وأقام وزن غير الموزون منه.

أقول: هذه آفة الشعر العامي أن رواته يستجيزون أن يغيروا منه ما يحتاج إلى تغيير، وطالما اختلفت مع بعضهم وبخاصة الشاعر الراوية منديل بن محمد الفهيد عند هذا الأمر، فأنا أقول لهم: إنه لا يجوز لهم أن يغيروا شيئاً في شعر غيرهم، وهم يصرون على ذلك محتجين بأنهم يرون الشعر مكسور الوزن، ويعرفون أن ذلك من الرواة، وليس من الشاعر الذي يعلمون أنه قوي في الشعر لا يقول شعراً مختل الوزن.

فيحاولون أن يقيموه سواء أكان ذلك تحريفاً من النساخ أو الرواة بما يستقيم به وزنه ولوأدى ذلك إلى تغيير بعض الأبيات الشعرية.

وبعض رواة الشعر من الشعراء خاصة يبدلون بعض الألفاظ التي يرون أنها غير لائقة ديناً وعرفاً بألفاظ من عندهم من دون أن ينبهوا إلى ذلك، فكأنهم انطقوا ذلك الشاعر بما لم ينطق به.

لقد كانت حياة محمد بن علي العرفج مضطربة لأن البلاد كلها كانت مضطربة عقب تخريب الدرعية على يد إبراهيم باشا وجنوده، وأخذه معه أمير القصيم العتيد حجيلان بن حمد الذي لم يكن احد يطمع في الإمارة ما دام هو حيّاً.

لذلك تنازع محمد العرفج هو وعبدالعزيز بن محمد آل حسن آل أبوعليان على الإمارة وفي الحوادث التي تلت رجوع بعض الشخصيات المهمة إلى نجد

بعد أن كان المصريون أو هم الأتراك كما كان يسميهم مؤرخوا نجد هم المسيطرون وحدهم فيها إلى أن قام الإمام تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وحكم من الرياض، وكان عبدالعزيز بن محمد آل أبوعليان هو المفضل عندهم لتولي الأمر في القصيم مع أن الأمور لم تكن قد استتبت تماماً فكان حكام المناطق والبلدان الأخرى يتمتعون باستقلال داخلي، بل بأكثر من ذلك، ومن ذلك منطقة القصيم فقد عاد فيها (آل أبوعليان) إلى التنازع على الإمارة، وكان من أبرز المتنازعين عليها محمد العرفج وعبدالعزيز بن محمد مما استدعى الإمام تركي أن يطلب من محمد العرفج أن يأتي إليه في الرياض ثم أمره بالإقامة عنده في الرياض.

وأخيراً رأى الإمام تركي أن يرسله أميراً في الجوف وقد نسجت العامة حول ذلك مأثورات شعبية وأشياء أخرى لم يذكرها المؤرخون وهي أن الإمام تركي أرسل محمد العرفج أميراً على الجوف حتى يعرضه لأن يقتله أهل الجوف فيستريح منه، كما قيل.

وقالت العامة: إن أهل الجوف في ذلك الوقت كانوا على درجة من عدم نشر الدعوة لذلك كانت لا تزال عندهم مجالس للطرب وإنشاد الشعر مع أن أمثالها قد انقرض في كثير من مدن البلاد وقراها القريبة من الدعوة واستعاض الناس بحلق الذكر وبالصلوات والأذكار.

وعندما عينه الإمام تركي على إمارة الجوف أرسل معه مرافقين لحراسته من أعدائه، ولم يأذن له بدخول بريدة لما يخشى من الفتنة بينه وبين أمير بريدة عبدالعزيز آل محمد، فأنشأ محمد العرفج قصيدة له عندما حاذى مدينة بريدة في طريقه من الرياض إلى الجوف قال فيها:

لي ديرة صوت الضحى عَنّ أو أقــرب   وابعد من الامــصار شــوفي خَيالــه
داير بها أشرب يا شريبي، وانا اشرب   وانـــا يتمنـــي شـــرب دمـــي رجالـــه

يقول: إن ديرته التي هي مدينته وهي بريدة قريبة منه، ولكن رؤيته لها أبعد من الامصار عنه، يقصد أنه لا يستطيع أن يدخلها، ثم ذكر وصفاً لها بأنها التي يقول الساكن فيها لمن يساكنه فيها: اشرب يا شريبي، وانا اشرب، ويريد أن كل واحد منهما يشرب من غير أن يمنع صاحبه من الشرب.

وأصل ذلك في أن يجتمع الناس في موارد الصحراء فيمنع بعضهم بعضاً من الشرب منها الذي يراد به الاستقاء منها يحتكرون ذلك لأنفسهم والشريب هو الذي يشاركك شرب الماء الذي في المورد الصحراوي.

ومع هذا الوصف لبلده فإن جماعة من أهلها يتمنون أن يشربوا دمه، فضلاً عن أن يسمحوا له بأن يشرب منها معهم.

وقالت العامة: إنه عندما وصل إلى الجوف جمع أهل الجوف وقال لهم: لا تظنوا أنني جئت أنكر عليكم ما أنتم عليه، بل اعتبروني واحداً منكم أما بخصوص مجالس السمر فإنني شاعر كفيل بأن أنظم لكم ما تريدون فأنا شاعر.

قالوا: فقبله أهل الجوف، إلا أنه لم يقبل ذلك في نفسه ونظم قصيدة أرسلها من الجوف إلى بريدة هي من عيون قصائده، وقد نقلتها من خط الشاعر علي بن محمد بن طريخم من أهل بريدة لما ذكرته قبل ذلك.

وشعر محمد بن علي العرفج يصح أن يقال فيه: إنه من جاهلي الشعر العامي لا من حيث كونه ليس إسلامياً فهو كغيره من الشعراء المسلمين، ولكن من حيث جزالة ألفاظه وغرابة أسلوبه وتعبيراته، وكونه حفظ ثروة لغوية، بل كنوزاً من الألفاظ العامية التي عفا عليها الزمن، ولكنها بقيت في شعره حية، بل نابضة بالحياة، لأنها دخلت في جمل وتعبيرات أبقت لها ذلك.

وهذا الشعر جدير بأن يدرس، وتحلل ألفاظه ومعانيه، وقد ضمنت ما ورد من الكلمات الغريبة والكلمات الأخرى المهمة في كتبي في اللغة، وبخاصة (معجم الألفاظ العامية) الذي أسميته بالمعجم الكبير.

ولا يحتاج المرء إلى نماذج فيه شاهدة على ما قلت فبإمكان القارئ أن يختار أية قصيدة من قصائده فيجدها كذلك.

وشعر محمد بن علي العرفج كثير وهو جدير بأن يجمع، وسوف أحاول ذلك في كتاب (شعراء العامية في بريدة).

فمن هذه القصيدة السائرة التي سمعت النساء والرجال من جماعتنا أهل بريدة ينشدونها أو ينشدون أبياتاً منها في صغري:

بــالطيف خلــي يالــسنا فــي لغــاني ... العفو ما اطول خطوته ظبـي الاقفـار
جامع كثيب الرمــل يــا زيــد عــاني ... جنح الدجا لى سار يــا مــسندي زار
قلــت الــسبب قــال الله المــستعاني ... تلومني في سم نــاب الحــنش ســار
يــاذا اللــسان الــى عذلتــه عــصاني ... والقلــب عيــاني ولا دار الافكــار
مثل الــوحش يكفــخ بيــد مغرمــاني ... لولا الشبيلي طار مــن كــف صــقار
لــو فيــك ربــع مــا بــي قرانــي ... علمت ولا بي ناب غلث النيــا جــار
يا روح روحي يــا عريــب المجــاني ... انــا برحــوا شــايف الــذر بالغــار
يحمــع بلامــا مــن بلــي وابتلانــي ... صار المقــدر بــالقلم والقــدر ســار
لــو دونــه الــصفرا ونكــد العداني ... خضنا النقا عمد ولــو كــان مــصقار
وطويــق نكبنــاه مــرذي الــسمان ... والفجــر أكهبنــا علــى دار مــن دار
علــى قيــل اليــوم ســحر العمــاني ... ومن العجايب يا هلي وقت الاســحار
ســاعة تناوشــته بــروس البنــان ... اصحا وطاب الي الكرى واستوى الكــار
وعليــت وانهــل مــن ثمانــه ثمــاني ... واخــدار معــشر ديننــا بيننــا دار
يا زين يــا قنــديل خــرمس مكــاني ... يا شمعة الــدهليز قــدوة هــل الــدار
يا بــو ضــواحك لازهــر قحويــاني ... خمــس تخــاميس عليهــا الحيــا دار
عليــه مــن طــر اليــدق ديــدحاني ... ومزايم مثــل النقــا غــب الامطــار
طرة ثمــر بــيض النهــود امتحــاني ... حم الزلــوف امعــود يطلــب الثــار
قلــت الهــوين ولا تعــذر جفــاني ... عقب العبــث والــدل بــدّل بالانكــار

لـــو حطنـــا طيلـــة افنـــون الـــذراني   عند الهوا والـــشوف للـــشوف منـــدار
مـــالي ومالـــك يـــا ظبـــي المحـــاني   يا خزندار الزين يـــا ســـيد الاعفـــار
هذى طروق اهـــل الهـــوى والتمـــاني   ولامع اطفـــال المهـــا جتـــك الانـــذار
ياظبي شـــم واشـــتف ولـــد بزرقـــاني   من طلعتـــه مـــا قـــط ذيـــر ولا ذار
والاً فانا لـــو ربـــع مـــا بـــي بابـــان   ذاب الحصا من ولب عطبين الاذكـــار
كـــم ميمـــر قـــدوة جهـــام اســـنان   مفيـــد ومـــتلاف عـــديم ومغـــوار
ذلـــق حطـــوه النـــشاما حـــران   حربه وحطه بدر الانـــصاف قنطـــار
كم طوعوا من فـــرز قـــوم احـــصان   راسه يفوح من الـــسكر تقـــل خمـــار
وزلجوا دماغـــه بالرســـن والـــسناني   وســـلوت بـــالود وحجلـــين وهجـــار
لموده الـــين مـــن دميـــث رحرحـــاني   ولضده أقسى من شـــخانيب ســـنجار
صـــديقهم يـــسقونه النقرحـــاني   وعدوهم يـــشرب قراطيـــع الأمـــرار
ذيب الـــضواري للـــضواري عرانـــي   فهد الزواج لـــرقط الاســـلاف نثـــار
رمـــا علـــيهم مـــرهش لـــه تتـــاني   صب الغضب من فوقهم صب الامطـــار
نـــايض لميـــع ابروقـــه الهنـــدواني   ومحبب الـــشبلي رعـــدها الـــى ثـــار
ونشر السدى الموت المضاعف عيـــاني   وربابـــه الرايـــات وابكـــار وامهـــار
حقـــت ولا بقـــت غـــدوا مرمهـــان   بمدرمح القصدير قـــصاف الاعمـــار
القاعـــدة لـــو لا ان ذا اخـــز رمـــان   كان استدل بقـــول بيطـــار الاشـــعار
راع الحـــساني ينجـــزي بالحـــساني   وامقابله بالصد عنـــد العـــرب عـــار
هـــذا القـــدر والا اننـــي مـــسلماني   اخشى عليهم مـــن تتـــاعيس الاقـــدار

*   *   *   *

يازيـــد زاد الهـــم والحيـــل وانـــي   وبش الحول يا زيد في خمسة اسـطّار
اول ســـطر ســـم الافـــاعي غـــشاني   وثاني صطرصب التميبدي على النار
وثالث سطر يا زيـــد صـــالح كـــواني   واركا علـــى رمانـــة الكبـــد مـــسمار
لا رحم ابو من يـــا مـــن المودمـــاني   أثـــر اسـيود رأس يـــا نـــاس غـدّار

يورى منقى الحب وهو انزواني   للسوِّ مزمار وللشر بذّار
الماهر الجضعى دقيق اللسان   معه لعرض الغافل الغر ميشار
بالنمنه والدر سعه مهذباني   يركض لذا ولذاك، جربوعة الدار

وهذه القصيدة المربوعة العذبة:

بالله، يا ركب نويتوا تمدون   يا اللي على نسل العصالج تردون
تقفون يا فروس المتايه تونون   ولا من عسرة سو الأقدار تنجون
روس النضا لى عديتوا مرادي   مفجوع يا مترحلين مرادي
تحملوا مكتوب غاية مرادي   بالهون لا هنتوا عسى لى تردون
بالله منكم ساعة يا نجاجيب   عوجوا بالايدي لى ارقاب المناجيب
واصحوا ولا تنحون ما دمت انا اجيب   منظوم مرتكب النبا، لا تعجلون

* * * *

يا ركب مهلا ما عليكم فوات   ردوا معاذر هرَّب كالفواتى
هذاي دنيت القلم والدواة   وادنيت كاغد روم وابديت مكنون
اكتب سلام عدّ ما شد من قود   او ما بايامين الملا عد منقود
يهدي لحيد ما وطا حد منقود   فرز التعازي عنه الابطال ينحون
بازكى سلام عدما رووا ما عد   جار جرى لولا الوراريد ما عدّ
من لب قلب عدما وروا ما عد   اوعد ما الرحمن فرج لمديون
او ما حد الحادي وقيلن الامثال   او ما خلاف الفرض قرين الانفال
او ما جرى وادي ورعين الانفال   او ما جرى باللوح كاين ومكيون
سلام أغلى من قماش النواش   والذواحلى من زلال النواشي
لفح الذعاذع له نوار النواشي   بمقر لجا عن واهج القيظ مكنون
اخن وانوج من جريم الجوارح   وابها من النوار غب الروايح

وافخر من العنبـر شـميم الـروايح　　سلام مفجـوع تعـلا عـن الـدون
أعلّ واصفى من روح صاف لصافي　　كالروح جا من روح صافي لصافي
عذب عدد مـا حـلّ زاج بـصافي　　او مـا تعـروا بالمحـارم يلبـون
من استطاع لقـادة الـروم واحيـاه　　حاش المراجل كلها والنـدا احيـاه
سقم العدى بالكون من لاح ما احيـاه　　رمحه لمشهور المنـاعير مقـرون
مطفي لظى الهيجا اذعار المـداريع　　مسدي سدى الجود اسناد المقـاريع
مهفي مقام التـرك روس المهـانيع　　جزل العطا ذيب السبايا ضحى الكـون
عنوى (عمر) علة عيون الجـواري　　أحق واندى من حقـوق الـسواري
للضد وحش من وحوش الـضواري　　ولجاره الجا من ضـنين لمـضنون
يا من لعمارة عمـا الـراي دمـار　　يا من على رسم الثنا ثـار عمـار
لك اشتكي من عارني فـارع مـار　　واجادني بغـزال عينيـه بـالعون
لا طايع عـذل بقتلـي ولا صـرف　　وأجادني عجلٍ بنجل بهـا صـرف
واوزى بحالي من تعوس النيا صـرف　　ويا بعد صلطان الجوازى جرى العون
عطاف لقلوب الزهـاهيف خطـاف　　عفرا بغرّ خـدودها يفـتن الطـاف
بالي لها لو بالحرم كنت انا اطّـاف　　وان ما اهتنيت اليوم بمناي فـانعون
إلاّ ان جلا الباري عن الهـم بينـه　　وادنى بعيد الـشمل بينـي وبينـه
وإلا فلالي من لقـا المـوت عينـه　　الا ان نووا بالصلح يسعون فادعون
عساني آلي سيد خمـص المـساعى　　واعل وانهل من لماها عسى آعـي
يا مـن للطـم المـستحقين سـاعي　　يا الليث يامروى شبا كـل مـسنون
بدر الدجا الكامـل دقـاق المجـالي　　ما ارضاه يا بدر الدجا كـل مـالي
ويش انت تعشق با حمى كل تـالي　　يا من حجاه بـه المقلـين يلجـون
الخد من وضاح الانيـاب وضـاح　　والردف في وصفي كما زامي الضاح
والعنق متلـوع والانيـاب وضـاح　　واحجاجها والعين لا صاد لا نـوان

* * * *

ياهيبـــة العوجـــا وعلـــة حريبـــه　　يا شيخ يـــا ليـــث الـــسرايا وذيبـــه
ما تنفـــع الـــشكوى لمـــن لا يثيبـــه　　والعرف ما يعرض على اللى يعرفون
صفقت من فرقاه خمـــس بخمـــسي　　حبّه لحا حالي، سوى اصبح سوا أمـــسي
مسّن عسى ذا الساع نـــوك موســـي　　قو السبب لى يا فنى الضان بـــصحون
يا من عن الدقمات رام المـــصاعيب　　ريف الضعافى في السنين المصاعيب
وشن انت شايف يا مهدي الاصاعيب　　يا من حجاه ابه المخيفـــين يلجـــون
نهـــــدين نابيـــــات قـــــط تمـــــزن　　كالدر ما من شـــبة الـــروح مـــزّن
منه الـــضمائر لـــو تلـــزّن ثّمـــزّن　　واعزتا لي منه أبي اموت مفتـــون
عن من على بالي ضحى عيد الاضحى　　احوا تماري خرد العـــين، وضـــحا
تلعا لها غرب دجا الليـــلِ واضـــحى　　يا ليته يفضح وان تخطى على الهـــون
لا كاس لا ســـكر بعـــذب الـــذبايل　　معـــسولته لا در عـــرب الابايـــل
واحسرتي به موت به ســـحر بابـــل　　ذباح عن جسرين الا ولاد مصيون
صاف البها عـــدنان ريـــان فـــسّـــرَ　　والوصط مسلوب والاجفـــان فِتّـــر
وقفت عنـــده ســـاعة قـــال فـــسٍّـــر　　شَوف الحبايب ما جلا غل مفتـــون
ومما تورى يا ثقـــل كـــل مطعـــون　　يا من له العيَّال بـــالكون يطعـــون
ضاقت محاني حيلتي يا حجا الجـــار　　يا من بختمه فدّى الارقاب واطعـــون

كما طرق ابن عرفج الشعر الغزلي بمقطوعات تسيل رقة وعذوبة كقوله:

يا راكب من فوق وســـق القعـــود　　مـــا يلحقتّـــه مكرمـــات الـــسبايا
هاض الحشا مني وباحت اســـدودي　　مسكين يا انا، جروح قلبـــي نيايـــا
الصبر عن وادي فـــوادي شـــرودِ　　والحال ينهش مـــن حياهـــا حيايـــا
والعين ذاله عـــن لذيـــذ الرقـــود　　عـــامين عـــن لـــذة كراهـــا تعايـــا
والله من قلـــب غـــدا وآوجـــودي　　مثل الشبح لعيون عـــذب الـــسجايا
بلوى بليـــت بحـــب تلعـــا عنـــود　　بالشمس مـــن شـــقة جبينـــه تهايـــا

فاضح ظبا الضاحي بجيد وجــودي ضاوي الدجا من نور خده تــضايا
عمهوجـــة مـــا وقفــت للحــسود مصيونة عن حــرّ لفــح الرزايــا
عـــسلوجة وبهـــاالقرايض تجـــود رعبوبـــة حكيــه يـــداوي الـــشكايا
ســـكرانة بـــالغي غـــضا عنـــود عمهوجة مـــن واضــحات الثنايــا
والخشم حــد مــصقلات الهنــود في كـف شـغموم يـرد الخطايــا
وعيون يسحرن الزهاهيـد سـود نجل تقـادح بــه اسـهوم المنايــا
لولو مــن اللولـــو بحلقــه عقــود تقول به مــن حــور عــدن تهايــا
ياهل الهوا عندي على ذا شهودي كل العــذارى عنــد زينــه ربايــا
ما حلا دلوله يوم يقبـل ينـودي ومن الديق يلفــح بعــصم الروايــا
من مبسمه مزيت ضيق الرعـوّد ودهـــت انـــا وايـــاه قبــل انتحايــا
ينعـــاج قليـــي الـــى اقبــل ينــود طـــاغ بزينـــه ســيد حــم الــشفايا
ادعج غنج فكر بحــالي وجــودي من اللحم دونــك اعظـــامي عرايــا
عليك دمع العين حــرق خــدودي ومن البكا دونــك عيــوني عمايــا
يا ســيدي لا تمحــنن بالــصدود يرِّث صدودك في ضميري هوايــا
ولا تطاوع بـــي نمـــيم الحــسود يا ســيدي تجعــل اعــدانا ســوايا
يا عنبر جـــا مـــن ديـــار الهنــود يـــا حِـصنّةٍ مـــا قلبوهـــا الـــشرايا
يا روح روحي يا عنــود النفــود يا زين يا صــلطان تلــع الـصبايا
قم للرضا لي يا حــسين الجعــود مـــادام فـــي قلبـــي لحبــك بقايــا

إلى أن قال:

اشقيتني وادعيتنـــي مثـــل عُــودِ ووريتني واقزيتنـــي عـــن كرايــا
هقوتك لهمـــوم الــضماير تـــذودِ لولا مني مـــن لامنـــي يـــا شـــقايا
من لامني يبلـــى برمـــي الركــود وكسر الـــسلاما والـــسنايا حمايــا
تمت على قصلين نظــم العقــود فصل على دال وفــصل علـــى يــا
وصلاة ربي عــد رمــل النفــود على محمــد هــو شـفيع البرايــا

وأيضاً له في الغزل:

يا من لقلب بيح الولف سده　　بينتني لعداى واشمتّ فيا
يا القلب يا اللى شيب الراس حده　　بالك تكون لمن جفاك ارعويا
يا قلب من قاضا جميله بصده　　لا تقبله لو كان حسنه تزيا
عن ذاك باب الوصل يالقلب سده　　شم للعلى واشمخ لنجم الثريا
الصاحب اللي هج باب الموده　　لك ما صفا لحذاك، يا القلب عيا
صلطان حور الدور فان قلت خِدّه　　بدر تجلّى مازرا احد عليًّا
غض النهد ضاف الجعد يوم اشده　　عزال غصنه ينهصر في ايدايا
مالي أخدمه اموال جده　　حيثه لى الجا من حدى والديا
وان غبت يوم قال ذا اليوم مده　　والاعى الورقا ونومى شويا
هافي حشا انسان شدْ لى مده　　وخلاني اسلى عن هو اكل حيا
ملحه ورب البيت ما ريت قده　　والزين من عذب الثمان اشرفيا
وان قض مجدوله ورده وكده　　واقبل تغطرف لى بزين وغيا
خميت صدره وانهصر، زاد وده　　ورويت من سكر نباته اضميا
وادعيت خده ما ينوش المخده　　ومن السكر بي ما على الله، كميًّا
لولا ثوييه شد نهده او قده　　ومنجم بالوصط زاويه زيا
واذويبته ولسيعتين بخده　　ود بيلتين كان انا اقول ذيا
غضٍ غريب الدار مجمول بده　　كنه على زمة شبابه اظبيا
اثني على اللي ترجى الناس مده　　محى النجايا لما رجا كل حيا
يجعل صفاة اقلوبنا مجرهده　　ومودّه تلجى بلطف خفيا
وصلوا على اللى بالشدايد نعده　　شفيعنا بالحشر طه النبيا

ومما قال محمد العلي العرفج أيضاً:

قزت عيني وقلبي وآّ عذابه　　اشقى مولع غمقٍ صوابه
قزت عيني الى ما الصبح قرب　　الا يا ويل من حل البلا به

وجاوبت الحمـــام ونحـــت نوحـــه　　يـــزل الليـــل قلبـــي مـــا هذابـــه
والى مـــن المـــلا بالليـــل نـــاموا　　وكل طـــاب نومـــه واهتنـــى بـــه
قزا موقي ودلـــى القلـــب يـــومي　　ودلى يختـــبط مـــن شـــد مـــا بـــه
ودلـــى يختـــبط مثـــل القـــريص　　لكنـــه ناهـــشه حـــضف بنابـــه
ولا يرجـــا لمـــن ذابـــه حيـــاة　　صويب القلب ما فـــاد الـــدوا بـــه
بـــرا جـــسمي بمـــن تـــوه تولـــع　　بمـــن تـــوه علـــى زمـــة شـــبابه
ومزموم النَّهَـــد صـــافي المحيّـــا　　برى جسمي وعلـــق بـــه حرابـــه
الـــى مـــا لاح لـــى خـــدّه لكنّـــه　　تلـــيعج بـــرق ليـــل فـــي ســـحابه
وهـــو راع الثمـــان المرهفـــات　　الا يا ليت مـــن يلحـــق منـــى بـــه
وهو قبل اقتلابـــه لـــي امـــصافي　　صـــديق صـــافي ســـهل جنابـــه
الى مني بغيـــت اظهـــر قـــضبني　　ولا اظهر كود عنده لـــى قـــضابه
وســـجينا ووســـدني يمينـــه　　ايلين الـــسوق اوحينـــا النبـــا بـــه
وساعة فـــت مـــن عنـــده يقـــول　　وراك ابطيـــت عنـــا وآهلابـــه
هلابك يـــا بعـــد حيـــي وميتـــي　　الا يـــا ود قلبـــي مرحبابـــه
الـــى مـــا بكفينـــي حنيتـــه　　وخليتـــه كمـــا قـــوس الربابـــه
ويوم اني ولهـــت ورحـــت يمـــه　　تنـــصيته وقمـــت اقـــرع لبابـــه
تنهزرني وقال: انـــزح، ووَخّـــر　　تحسب البـــاب يـــا ذا بـــاب قابـــه
انـــا ظنيـــت إنـــه مـــا عرفنـــي　　وقلـــت افـــتح عـــشيرك لا تهابـــه
وقالـــت يـــا فتـــى عـــوِّد علينـــا　　ومن لـــه مطلـــب ياخـــذ حـــسابه
تبـــدل بالـــصدود ولا يعـــود　　على ما فـــات لا بـــان الجفـــا بـــه
وانا قفيت اصـــفق فـــي اكفـــوفي　　علـــى خـــل تنكـــر وآســـفابه

وله أيضاً:

مني سلام عـــدما الغيـــث ســـالا　　اوعد ما عـــدّ علـــى القـــاع ســـالا
اوما سعى للبيت ساعين الاقـــدام　　او ســـار مـــستلم اليمـــاني يـــسالا
سلام احلى من عسل صافي سال　　والذ واغلا من تراشـــيف سلـــسال

واحلى من اللى فوق نقر الصفا سال ... من نايض رايح بروقه تلالا
يهدى لمن نهده كما صنع فنجال ... ومجدله عن ناب الارداف ينجال
زين النيا كامل حلاياه بوصال ... وان صد واقفى هل دمعي وسالا
سبحان من صور نوابي ردوفه ... عذب النبا كل الحلايا وصوفه
فلا لبس مجمول زاهي اشنوفه ... عني جميع الغيظ والهمّ زالا
زاه الجمال بزين جيده ومجدول ... والحد لا ورد ولا لون مصقول
والانف مسلوب كما حد مسلول ... والعين عين اللي على الصيد مالا

* * * *

مال العزا بي والصبر باح وابديت ... دمع على فقد المحبين هليت
هطال مسكوب على الخد ياليت ... من هو بعينه شاف شوقه ونالا
ناله ورص ثناياه بثناياه وانساح ... بالي ومن كامل شفته شربى انياح
فلا صحا سيدي والا رياق ينساح ... من بين حم اشفاه خمر حلالا
هو شف بالى من هوى خرَّد العين ... لو سيدهن لى بحسناه يدعين
لى ناموا الحساد بالليل هجعين ... زرته ولو من دون وصله محالا
مالي هوى إلاّ به وللغير ما بي ... طفل بعينه قال سهم الهوابي
وجدي وجد من طاح صويب، وما بي ... والا طريح خلف ربعه يشالا
يا بدر يا ناهب اقلوب العشاشيق ... يا من جذب حبه ابتوت المعاليق
يا شمعة الخفرات هل كيف ابي اطيق ... صبر وجاش جاشي فيه انثيالا
تالي نهار السبت واسبوع عنواك ... ما ذقت انا ريقك ولا ذقت انا ذاك
لا تحسب اني يا اتلع الجيد ابانساك ... لا والذي سيَّر حقوق الخيالا
انك على بالي ولو في سجودي ... يا هايف الخصرين غض النهود
الى تلالت اشفته بالعقود ... براق صيف بالسحاب الثقالا
يا بوثمان كا الوالو لواميع ... وملجلجات كن فيهن لواميع
حطيت في قلبي اسهوم لواميع ... شليت قلبي بالمترقى اشلالا
ليتك تحط شفاك يا زين بشفاي ... والا تدوس بخمص الاقدام احشاي

يا من بلاي وداي وارضاي وشفاي   عندك وجسمي حل فيـه انـسلالا
سلين يا ادعـج الاعيـان سـلى   يا اللي لنا في حلـو نطـق يـسلي
سليتـني وكملت حالي عسى اللي   سوّاك يقبل مـن جنـابي سـؤالا
يجمع لنا شـمل المحبـين حـالا   من عقب هجر يا الحبيب اسـتطالا
وصلوا على سيد الملا نور الاسلام   واله وصـحبه مـا يهـل الهـلالا

وله أيضاً:

يا عين من فرقا المحبـين هلـيّ   دمع كما شـع الخـلاص اشـتعاله
يا عين هلي وارعدي واسـتهلي   من ناظرٍ ولـم حقـوقٍ خيـا لـه
وعن الولع وامصادم الوجد تْلـي   من حاير المكنون فـضي مجالـه
هاتي وهلي ما ذخرتي على اللـيّ   بدر الـدجا مالـه ايـشابه جمالـه
ذبّاح ينعش وان تبـسم رضـاليّ   وان صد واقفى حرق الجفن جالـه
ذباح رز لوا الهوى لـي هـولي   والقلب يالف مـن وصـاله دلالـه
بالروح يسبا سـيد جيلـه يـسلي   بالشف لو حالي حـوت لام حالـه
أبرد غليل الروح وانهـل واعـلّ   من مبسم مـا كـدر اشـفاه والـه
هيج عزامي ذبلـه وحيّـر اللـي   ماله بطـرد الغـي والقـاه قالـه
حبـه سـجنّي بـين دقٍ وجـلّ   ان قلـت حيـه رد منـوال حالـه
رحّب وهلاّ مثل ما نيـب اهلّـي   فان رمت حاله قال يـا ذا محالـه
منه لحد زرت اللحد مثلي فطن لّي   حي رحوم يرعـوي حـال دا لـه
غديت لاميت بالأجـداث، خلـي   ولا حي يرجي حي لامـا وصـاله
مجمول مقبول الظرف والتغلـي   مـدلول معـسول ايفطـر خيالـه
وضـاح فـضاح لـسرّ المحـلّ   مـزاح طيـاح التهـادي، سـلاله
عجاب لعـاب الحـشا بـالتملّي   لعـاب شـعاب الهـواوي كمالـه

زين أضا زينه حوى الزين جلّـــي   من صوَّره يقــدر عزيــز جلالـــه
نوره أضا نوره من الحور خلّـــي   برق ابتسامه طمس شمس الدلالـــه
سل الضماير سيد الأتــراب ســلٍّ   وابدى كذا المــشتاق بالــه عدالــه
عدنان ريان الغصن، طربة اللـــيّ   حاوي ثلاث خصال تمت خــصاله
غرو عن المطعوم هرجه ايــسليّ   ويبهج حشا الظامي معسل زلالــه

* * * *

واخلاف ذاما حاش بالجاش خلي   ومن الطفر مهتاش من ما جرى له
من هجر اهجار النيا صح ذلـــيّ   فريت لعين الله رجا من عنى لـــه
ميــر الـــشكايا مــلا ثــم للـــيّ   مثل الشهد عذب سعد من لجا لـــه
وسمٍ ولو شان الــدهر واشــفحلٍّ   زاد الندى عرق النــدى والندالـــه
قرمٍ رسى الضيف ريف المجلـــي   من جــاه قبــل اراه قــدم هلالـــه
الليث اخو طرفه عن الشمس ظلـــي   منه النيا من ساق درب النيــا لـــه
عمال بتــالي الهــواجيس بــاللي   حاز القبالــه والرضــا والــسهاله
دجران فاه ان جر قلبي رحل لي   يجعل بهــن العــز ســاله تنالـــه
لى من وليت سفارة الحي خلـــي   مــشتاق واحيــاني معــاني قبالـــه
اعفر نفر بدر الدجا يسحر اللـــي   عقب الـــسهالة بــادرن بالحيالـــه
سمح المحيا لــو يــراه المــصلي   يا مسندي عقب الديانــه بــدا لـــه
اريا مع اريــا لــو تجلــد يــزلٍّ   يا منتهى الشكوى ايراعي جلالـــه
يا مسندي يا روح الاجساد خلـــيٍّ   اعزم وزم امر الشقا ما بقـــى لـــه
من حالةٍ لـــي زاد غلهــا غلـــي   قــم ســويافرز الــوغى بالدوالـــه
حيثك لبيب لى تداوي عزة اللـــي   حبه سبى عذب النبــا روح بالـــه
يا من بطيحات الدهر مسند لـــيّ   تم الجواب وخــتم طـــي الرســاله

وله أيضاً:

الله من جفنٍ عن النوم داره | سو البلا والبين وفراق غاليه
ومن الوزا هدبه تغير سماره | وانهل من طرف الشقاوى دواليه
اصبحت من هجر النيا والعزاره | حيران ما أدري ويش يرمي الدهر فيه
بهلول، ما بي فطنة واعتباره | حرقان قلبي حرقتني تمانيه
والهم والهوجاس به شب ناره | والويل والولوال عمال مشقيه
مستاسر عقب العيا والجساره | يحوّل حار الساق وانعاق راعيه
ثور الى ما الصبح بان انفجاره | من دورة العارض سقى الله واديه
والعصر في دار الندا والنعاره | ملفاك ابن مسعود تلفي بناديه
تسبق على الجودا يمينه ايساره | منها اسدودي عادته عون داعيه

* * * *

يا منتهى من طقته العزاره | وتعوس بقعا كل يوم اتفاجيه
عشيرك الى للمها صار شاره | يحول جت له علته من امداويه
صار السبب لى عقب ما القلب كاره | زعج القوافي والطرب مع ترجيه
غرو ادقاق الزين والملح كاره | سكران حبّه سفه القلب تسفيه
به من تهايا بنت عمران شاره | والدر والجوهر والاشهاد في فيه
مع حسن يوسف خالطه حسن ساره | والموت لحظه لى برقت لى لواليه
سكران به من خرّد العين شاره | براق خدّه فاج مظلم لياليه
لى انضاح نوره وانكشف لى اخداره | بدر تجلي بالسما بامر واليه
سلطان جيله بالبها والنماره | كامل حلايا الحور غَرّا التشابيه
ومبرمه كالرخّ بدلات داره | وبريمه كالدال في صفح صافيه

الصاحب اللي خَزّ عنـا جـداره اللي جفا لامـي وانـا مغـرمٍ فيـه
صابن سميٍّ صويحبي به جبـاره وفصيص يـاقوتٍ صـفا لازم فيـه
ساعة تملا من جـوابي حـضاره قم يا سعد في رد عجـل النبـا فيـه
عَجِّلْ قضا نظـم رمينـا جمـاره بحزم وعزم ما رسـم فيـه كافيـه

ومن شعر محمد بن علي العرفج من الشكوى:

حل الرحيل، وباح ما كنت كـامي ومن العبا يرهاض ما كـان مكتـوم
ولج جيش الجاش زايـد غرامـي ملتج في لاجي لجا الـروح بـردوم
ومن الخطايا يا ناس، هيض كلامي حيف ولا يصبر على الحيف شغموم
شم لا تحامي يـا قليـل الرحـام من ديـرةٍ ضـليت بربـاه مكعـوم
دارٍ جفـت اعيائهـا والقطـامي ياطاه به وطي الوطا كـل مجحـوم
يا دار سـادوابك عيـال الحـرام والحر يا دار الخطا فيـك مجـروم
يا دارٍ وبها الداشر غدالـه سـنام ياخذ عليها من عمى الـراي معلـوم
الجسم منـي كـن يـسناه سـامي من شاف حالي قال يا حّول معـدوم
وراك يـا دار النـدم داك دامـي ولعداك ألذّ من الشهد يومـك اليـوم
بك السحا يـا دار والفـار نـامي واهل الثنا والكار يا دار لـك قـوم
سادوابك القابـات، واهـل المقـام رجـالهم كنـه مـن الهـم منجـوم
واللـي علـى دار حيـك يحـامي يضرب الى ما يزعج المر والـزوم
رجالهـا كنـه مـن الهـم سـام والا عليـل مـسته سـقوة الـروم
يضرب بمسمار على الكبد حـامي ومعزته ابعد من امسٍ عـن اليـوم
شريرةٍ يا شـم النـشامى الحـشام يا لعن ابورجل ايجامل علـى اللـوم
الحر يا صـبيان وان ضـيم شـام الدَّرّ بالـسكر مـع الـضيم زقـوم
يا دار اعيانك غـدوا بـك رمـام اهل الذهب يا ما غدوا فيك من يـوم

من يوم شفت بها الجفا من عمامي بعت الرجا بالياس منها عــن اللـــوم
امشي بها واتلي العصا تقل عـــامي وشر السبب مخطر يا ماوقع من يوم
لا شك ما تنجي الحــذاره مــا دام والذل يا صبيان مــا فــكّ ميــشوم
جاكم دبــورٍ يـــا الحمـــاقى اولام وبه الغضب من ضيعة الراي مركوم

* * * *

ومن بعد هذا يــا ربيـــع اليتـــامي عنوي لاخو طرفه حجى كل مضيوم
لى شبَّت الهيجـــا، أو ثـــار الكتـــام اوما على جمـــع المعـــادين ملهـــوم
إلى أوما على الطابور والكون حامي كم راس راسٍ من علابيـــه مزمـــوم
بالـــه ربيـــع للنـــشاما الحـــشام وبدكتــــه حـــق للأجـــواد مرســـوم
ريف الضيوف إلى تالافوا عيـــامي لى شحشح الرعاد والـــزاد معـــدوم
يا من لكبد الــضد ســمّ الــسقامي يا من شهر لمعصَّر الجيش زيـــزوم
ان سلتني يا شيخ عن ما جرامـــي فتراي مــضيوم ولانـــاب مرحـــوم
جيته وعجـــل لـــى يـــرد الـــسلام وانكر علي وقـــال بـــالعق مـــدهوم
قلت: الشريعة يـــا رفيـــع المقـــام قال: أي نعم، يا ظالم الناس مظلـــوم
اقفوا بي العانـــه وداروا حزامـــي والماء قسى عن لذتي عـــزّ بلعـــوم
وعذره وسيع يوم كـــسر عظـــامي قال ان غدا للنار مع مــدرج الحـــوم
بار القريـــب وكـــل حـــد الحـــسام واستنعج الماشوم واســـتفرس البـــوم
لابدنا مـــن فـــوق عـــربٍ همـــام نذكر محاســـنكم علـــى بـــزل كـــوم
هـــــــواربٍ دواربٍ كالنعـــــــام علاكم جن من صماصـــيم علكـــوم
يـــزمن يـــداوي ديـــةٍ مـــا تـــرام وعنها ردي الخال جاذي ومقـــصوم
إمـــا جليـــت الهـــم هـــو والهيـــام واحييت ذكر باول العمـــر مـــدموم
وجليت مرفي لجـــا الكبـــد طـــامي ولاطعت بالخـــاطي امـــامٍ ومـــأموم
وإلا فللرحمــــــة وجنــــــة مقـــــام والعمر لابده ولـــو طـــال مـــصروم
وحل الرحيل وغـــردن الحمـــامي بازكى صلاةٍ لمن عن العيب معصوم

وقيل: أرسل إليه الشاعر محمد بن عبدالله القاضي أبياتاً على قافية عسرة، فأجابه عليها بهذه القصيدة:

حي الجواب وحيّ من عوسر اللو … حيّه عدد ما ساج بالموج ساجا
أو ما هما من وبل مزن وهلّوا … اهل الصخا والجود بالضيف لى جا
ترحيب احلى من حليب وتلوا … سكر نباتٍ ذوب شَكّر وكاجا
وابها من العنبر مع الّى تغلّوا … والذّ من در البكار العساجا
عذب النبا كان النشاشيد كلوا … عسار للقبفان ما كان عاجا
عدل الغرايب من ضمير تحلّوا … مثل المطر بأمر الولي باندراجا
عينك بالّى يوم جا النّب هلّوا … ولا خير بالّى ما يهلي بماجا
عسلوجة ما منها الا دهاش سلوا … قعّاد انهوده مثل بيض الدجاجا
ان كان اهل عذب السجايا تغلوا … سقنا لهم ما كان ناجد وماجا
فان كان مالك يا فتى الجود جلّوا … ابشر بصبيان امناه العلاجا
لى ثار مثلوث الدخن واستقلوا … كم رس راس عن علابيه ماجا
كم طلّعوا من عيطموس وخلّوا … شوقه عليه مسلهب الريش راجا
ما قل دل وما كثر منه ملّوا … والهرج كثره– يالقطامي– سماجا
يهدي لمن دل العرب واستدلوا … من نظم ملفوظه وفنه الى جا
نظمك لفى يا ديب وافهمت مااللو … وعيب على اللي ما يلبي إلى جا

ذرية محمد بن علي العرفج:

عرفت حفيدين من أحفاد الشاعر محمد بن علي العرفج هما سليمان بن صلطان بن محمد العرفج وأخوه صالح الصلطان، وقد أخبرني بعض أفراد الأسرة أن محمد بن علي العرفج لم يخلف إلاّ ابناً واحداً هو صلطان جد

الصلطان العرفج الموجودين الآن الذين منهم رئيس بلدية بريدة،ومنهم مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران.

وسبق ذكرهم في (السلطان) في حرف السين.

ولكن محمد العرفج كان يكنى (أبا زيد) عند العامة،وقد أوردنا عدة أشعار ذكر فيها ذلك.

وذكر زيد أبو عجلان في قصيدة للشاعر فهد الصبيحي وخاله محمد بن علي العرفج ، فزيد بن محمد العرفج هو ابن خاله، ذكره في قصيدته وكناه بكنيته (أبوعجلان).

فهل معنى ذلك أنه مات دون أن يعقب أم أن ابنه عجلان هو الذي مات ولم يعقب فانقطع نسله.

قال فهد الصبيحي من قصيدة طويلة رنانه يمدح زيد بن الشاعر محمد العلي العرفج وكناه بأبو عجلان:

زيد أبو عجلان عدّ ما يزول ... هو وديع السدّ حيثه له زبون
هو مودي العلم نقال الوصاة ... هو صليب الراي مسموم الهواة
امدحه باللي مضى والمقبلات ... لي على هذا شهود يشهدون
ان ابوعجلان مع من له يطيع ... تابع لا ريا رفيقه لو يضيع
وعند حط الزاد له كار رفيع ... ما يقول لزوجته: من ذا ودون
إن دعيته يا رفيقه قال: سم ... وان وردته يا عشيره فارد جم
وان عسرته عن نويّه قال: تم ... تابع ربعه على ما يشتهون
حي من هو الى وصي شفان ... حيّ من علمه الى جاني هجان
ما يعرف الكذب مذروب اللسان ... ولا يخاف ان خاف فقاع العيون

ثابت علمه الـى جـاني رسـبن　　عن كلام الكذب في قصر حـصين
قل لراسه حيـثكم لــه منتـصين　　قل نجي، او هم لنـا لزمـا يجـون
قل ترى له خمس مع خمس تمـام　　غايـــب عنـــا ولا رد الـــسلام
كن مالــه عنـدنا ابـو او عمـام　　يظلبـون الله وهـم لــه يرتجـون

وقال فهد الصبيحي يخاطب زيد بن محمد العرفج أيضاً في قصيدة أخرى:

يا زيد طاوعني ترى مثلك الفتـى　　يشوم الـى مـال الزمـان وخـاب
قم دن ثنتين مـن الهجـن كـنهن　　ظنابيب من طر الخـروم صـلاب
اكبار الجواشن ملطفات اخصورهن　　وذان لكـــن اطـــرافهن احـــراب

إلى أن قال:

ترا ذمنا لبلادنـا عقـب شـيخنا　　على حكمهم سودا سـواد غـراب
لعـل بـلاد مـا تـضم محمـد　　بالوسم ما يمطـر عليـه سـحاب

وشيخنا الذي يذكره هو والد زيد وهو الأمير محمد بن علي العرفج مما يدل على أن الصبيحي نظم هذه القصيدة في حياة محمد بن علي العرفج، وربما يستدل بذلك – أيضاً– على أن زيداً قد يكون مات في حياة والده، أو بعده بقليل، وانقطع نسله ومعلوم أن محمد بن علي العرفج قتل في عام ١٢٥٨هـ في بريدة، وأن فهد الصبيحي ناظم هذه القصيدة مات في عام ١٢٥٥هـ في بريدة طبقاً لما ذكره الشيخ صالح بن عثمان القاضي، كما سبق في حرف الصاد.

وأعطاني صديقنا الأستاذ الأديب الشاعر عبدالله بن عبدالرحمن العرفج آل أبو عليان وهومن أهل عنيزة ورقة فيها ذكر لمقتل سليمان العرفج وأخذ أخيه الشاعر محمد بن علي العرفج بثأره بقتل قاتله.

وقصيدة لشاعر الرس الكبير في وقته مبارك البدري، وهذا نص ما كتبه:

بسم الله

أدركت عام ١٣٦٥هـ الشيخ محمد محسن الحميدي يوم كنت أعمل بحقل التعليم بالرس والشيخ محسن من أسرة الصيخان ويحمل ذكريات وأخباراً عن الرجال والشعراء، وقد كتبت عنه املاء الآتي:

يقول الشيخ محسن الحميدي: "سليمان بن علي العرفج فارس شجاع وأمير مطاع وهو شقيق الأمير الشاعر الفارس محمد بن علي العرفج، وقد اغتيل البطل الأمير سليمان العلي العرفج من قبل بعض آل أبوعليان طمعاً بإمارة بريدة، ثم شعر أخوه محمد بأنه هو الآخر مهدد ليخلو الجو لآل مرشد الطامعين بالإمارة، فأسرع بالفرار إلى الرس الذين رحبوا به وطمأنوه على مظاهرته، وفعلاً وفوا له وشدوا أزره إلى أن أخذ ثأره، وفي ذلك يقول البدري من أهل الرس لما أدرك محمد العلي ثأره وقتل وحده قاتل أخيه أمير بريدة حيندالك:

سقى دارنا نو الثريا الخوافق   من الوسم هطالٍ علينا موافق
تواكف فسيلات الفسايل واغتنت   بالسيل عن صب الغروب الدوافق
محاحيلها غب السرا مستريحه   وعماميلها يتلون صخن المشارق
يتوارون فيها جارح السيل معجبه   يمشي على مجراه زرق المسالق
وانا لي هوى المطراش دنّيت وجنا   على دفتيها النّي غاد طبايق
صبرت لين كل العود من نقل كورها   ونزل فيه نزل الشطوب الرقارق
يجر لها اللقوه على كل منهل   شهاليل نجد عذيّ المدافق
يصب على خرطومها من شرابه   كما الطوق محنيٌ لبيض العواتق
سرها، وتلفي لرفيقي محمد   قل عسى ما عاقه من البين عايق
صبحاً سطا له سطوةٍ بس روحه   والى الدم منثور بذيك المفارق
بسيف بيمنى واحد ياصل الوعد   كما الشمس عن فيّ الظلالين فارق

كما الذرتان بفاخر ساقه الهوا   لها من بين الجبوبين شارق
وثلاثٍ يصالن واهج النار حسَّر   سكن البلا وامسى صداهن لاهق
لهن بغاليات الشنافيص مسهم   من البن مشريٌّ ولو كان نافق
صبابها دايم على المتن ردنه   يَد بيَد مقضوبة ما تفارق
الى صب هذي حط هذي بدالها   ولا نازح المجلس عليهن بشافق

ويقول الشيخ محسن: إنها أكثر من هذه واشمل، ولكنه لم يحفظ سوى ما أملاه بعاليه.

أقول: القصيدة عندي أكثر من هذه ببيتين أو ثلاثة،وهي بخط محمد بن حمد العمري، ومن الأبيات الزائدة على ما في هذه قوله:

جمع نيا ما فرق البين شملهم   على طولها شروى ظهور الخرانق
في يمينه زانه وسيف مجرب   ويمضي ولا مثله على الموت مارق
قضى حقها مناء وجا حقها بها   بقطع (.....) لوم الشفايق

وعلى ذكر إرسال القصائد من شعراء عصر محمد العرفج هذه قصيدة لمحمد العبدالله القاضي أرسلها لمحمد بن علي العرفج وأوردها المستشرق الألماني (البرت سوسين)، قال:

رجل من أهل عنيزة شاعر اسمه محمد العبدالله القاضي شأف له حرمة وأنهبل على سببها وأراد يأخذها ولا صحت له فجاب بها قصيدة وبعث القصيدة إلى محمد بن علي شاعر في بريدة وأركب له ذلولاً ينخاه على أهل ها الحرمة:

عزّى لقلب حنّ عقب الإلاف   ما هوب عن فرقى المحبّين صبَّار

جرح بلا جى محمل الروح خـافي　　هجر زجر قلبي وبه حلّ مـا صـار
وضيق عميق بالحشا لـه مهـافي　　ويل طويل جـاش بالجـأش كالنّـار
والقلب له بين الـضلوع ارتجـافِ　　والعقل طار وطّق في ضامري طـار
ممَّا جرى جفني عن النـوم عـافي　　قد حار كار افكـار بـالي بالاقـدار
وفكرت واعٍ عقب ما أناب غـافي　　بدنيا بهـا فرقـى المحبّـين جـوّار
ومن التوجّدٍّ عـزّى اليـوم طـافئ　　زرّاع خـلُ ذار مـا هـو بعـدّار
راعي الثمان يا عـشيري رهـافِ　　كالأقحوان ان علّها وبـل الامطـار
والخدّ شاخ وشـاخ للبـيض نـافي　　عليًّ شـاخ وطـق بالقلـب مـسمار
والقلب جضّ وجاض واغتاظ خافي　　للّى اذا ما فـات خـدّه بـه أنـوار
ان فاض سيف الحاظ طرفي وشافي　　بي جار سم صـار لـنعظم كـسَّار
عذب النبا يسبي عزى من يـوافي　　عليه نـور بالـدجا يـسفر اسـفار
لبق لطيف جـا الهـوى بانعطـافِ　　طرب وفي قلب المـشقى عمـر دار
فيها وصـوف صـافيات لطـافي　　أوصاف بها من شاف ما شفت بها حار
من حسن سارا قد كـساها لحـافي　　وحسن ابن يعقوب عليهـا الحيـا دار
ان شـافها زاهـد بـداه اخـتلافِ　　عدّل وبدّل عقـب الأذكـار بانكـار
لو كان عقله يا نهى الـسدّ وافـي　　من شاف لونها طار ما هو بـصبّار

* * * *

يا راكب من فوق حمـراء عـسافِ　　تقطـع زبـازيم الزبـازئ بالاقفـار
وجنا اذا ما طـال جـذب الفيـافي　　تقدى مع البيـداء كمـا بـوم بحّـار
وإلاّ ظلـيم حـين بـالعين شـافِ　　ومن الونس قفـا مـع الـدوّ منـذار
ما فوقها إلاّ الكور طفـح الظلافـي　　خرج ومعلوق على الـورك وعـذار
ملفاك أبو زيد حجـا مـن يخـافِ　　مطفئ لظا الهيجا اذا ما الـدوا ثـار

يا ريف أهل هجن تلافــوا تلافــي　　مسقي العدا سمّ الأفــاعي والأمــرار
قل له ترى قلبي بــداء انــصرافِ　　ومن الولع بي جار غــلّ بالاضــمار
والعقل خفّ وخاف واختفّ خــافي　　بشفا هــوى شــفى بلامــاه محتــار
على الذي لى من قــديم مــصافي　　عليها ضيّعت الحيا، يا حجــا الجــار
إن انصفى قلبي الى قلبها مــصافي　　حطيت من فوق المخاليق لــى كــار
يا من اذا جا امــره بنــون وكــافِ　　يا عالم الاسرار يــا والــي الأقــدار
اطلبــك صــفّ قلوبنــا بــائتلافي　　ونعجّ في عصر الطرب عقب الانكار
وعجّل بردّ الفــاظ نظــم القــوافي　　فيض جرى منّي كما زجــر الانهــار

الشعراء المحمدون الثلاثة:

محمد بن علي العرفج أحد ثلاثة من شعراء العامية الكبار، وهو الــشعر المعروف الذي تفهمه عامة الناس، ويسير فيها، انجبتهم مدينة بريدة.

وهم الأمير الشاعر محمد بن علي العرفج.

والثاني: محمد بن عبدالله العوني.

والثالث: محمد بن سليمان الصغيِّر.

فالأخيران متعاصران وأما الأول فإنه سبق عصرهما بنحو قــرن مــن الزمان. ولو لم يكن لبريدة حظ من الشعر والشعراء إلاّ هؤلاء الثلاثة وكفــى، فقد كان بعض الناس ينعى على بريدة خلوها من فطاحل شعراء العاميــة فــي العصر الحاضر، وبعضهم يقول: لقد عقمت بريدة عن إنتــاج الفحــول مــن الشعراء بعدما كانت أنجبت المحمدين الثلاثة أولئك.

والجواب: إنها لم تعقم ولكنها صارت في الأزمنة الأخيرة تتعاطى حبوب منع الحمل– على حد المتعارف عليه في الإنجاب والعقم– وذلك يتمثل في كونها استبدلت الشعر بالفقه فانصرف أهلها إلى العلوم الدينية التي من أبرزها الفقه الذي به يتأهل المرء للقضاء والفتيا والفتيا منصب لا وجود له خاصاً به، وإنما يقوم به القضاة، إلى ما قبل العصر الأخير، فخرَّجت بريدة في القرن الرابع عشر أكثر من مائة قاضٍ ولم تخرج فيه إلا شاعرين اثنين هما العوني والصغير، وبعدهما لم تخرج شعراء فطاحل، بل إنني أطلعت على أن عدداً من شعرائها انصرفوا عن الشعر بعد أن كانوا يقولونه واتلفوا أشعارهم، زهداً بها لزهد الناس بها وانصرافهم عنها.

وقد عَنَّ لي في فترة من الفترات أن أولف كتاباً أجعل عنوانه (الشعراء المحمدون الثلاثة) وهم أولئك الذين قدمت ذكرهم، ولكن عاقني عن ذلك عوائق منها اهتمامي بأمور المسلمين على مستوى العالم كله، حتى ألفت في الرحلات وأحوال المسلمين مائة وسبعة وسبعين كتاباً.

وما أحرى الباحثين بتأليف كتاب عن هؤلاء الشعراء الثلاثة يكون عنوانه ما ذكرته أو ما يقرب من ذلك.

بقية الكلام على محمد العرفج:

وبقية الكلام الذي ينبغي أن يقال هنا عن هذا الشاعر الأمير (محمد بن علي العرفج) قيل في ترجمته في فصل (أمراء آل أبوعليان) في الجزء الأول من هذا الكتاب ولكننا نذكر هنا فقط بأن وفاته كانت في عام ١٢٥٨هـ.

ومنهم (**العرفجية**) وهي: **لؤلوة بنت عبدالرحمن العرفج** ، اشتهرت بأنها أخذت الثأر من قتلة ابنها عبدالله بن الأمير حجيلان بن حمد أمير القصيم.

وقد أسلفت القول في ذلك مفصلاً عند الكلام على (عبدالله بن حجـيلان) في نطاق الكلام على أمراء آل أبي عليان من الجزء الأول.

وهناك عرفجية أخرى أخذت بثأر أبيها من قاتليه فقتلت منهم رجـلاً أو أكثر وأصابت بعضهم بجروح في بستان لهم في الصباخ، وقد حصلت مداخلة بينها وبين العرفجية والدة الأمير عبدالله بن الأمير حجيلان بن حمد التي قتلت قاتلي ابنها الأمير عبدالله كما تقدم.

فالأولى في الزمن قتلتهم بالبارود الذي ثار بهم وهم في قصر الإمارة بعد أن استولوا على الحكم بقتلهم الأمير عبدالله.

والثانية: قتلتهم بالسيف وهي التي نوه الشعراء بفعلها، وربما كانوا نوهوا بالاثنين ولكن دون تصريح باسم إحداهما.

وهذه متأخرة عن العرفجية الأولى، ولم أجد من يعرف أباها الذي ثأرت له من قاتليه ولكنهم من (آل أبوعليان) قيل: إنها دخلت بالسـيف مـصلتاً أي مسلولاً وهم جلوس في حظار في أحد النخيل في الصباخ فقتلت واحداً هو الذي قتل أباها، وأصابت عدداً غيره بجروح ولم يكن معها إلاّ مولاة لها.

وذلك أنهم لم يكونوا مسلحين، وليس بقربهم سلاح يقاومون به سيفها.

وقيل لي: إن أباها القتيل هو محمد بن علي العرفج الذي قتله صالح بـن فهد المرشد في دم بينهم.

قال الشاعر عبدالله بن علي بن صقيه من أهل الصفرة:

إنْ تعرّض لك خسيسٍ من خـساس — كن رزيـنٍ لا تزعزعـك الحكـاك
المَعـرَّب يقتـدي باهـل العقـول — مـا يـصول الأ نهـار الاشـتباك
يهتني بالنوم مـن خـصمه ذليـل — عافيه يا سيف– خلـك فـي خبـاك
فان بدا اللازم فلا تـاوي لخـصيم — حانيك– يا سيف– وشوا لـه حنـاك

قايلـــه قبلـــي قـــديم ابـــن رشـــيد يوم بنت (العرفجي) ثــرَوِّي شــباك

جاء ذكر (بيت العرفجية) من خلال وثيقة مبايعة مكتوبة في ٤ رمضان مــن عام ١٣١٧هـــ بخط إبراهيم بن الشيخ العلامة محمد بن عمر بن ســليم، وتتــضمن مبايعة بيت باعه صالح بن يوسف الشميمري على زبيدة والدة صالح بن محبــوب، وجاء في تحديد البيت المباع بأنه يحده من قِبْله بيت بنت ابن بحر، زوجة مبــارك العليان ومن شرق (بيت العرفجية) ومن شمال بيت حسين الصالح.

وسوف نورد نص هذه الوثيقة عند ذكر المحبوب في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

ومن العرفج (**سليمان بن علي العرفج**) أخو الشاعر الأمير محمــد بــن علي العرفج، قتله أبناء عمه من (آل أبو عليان) من فرع الحسن الذين ينتمــي إليه (العرفج) أنفسهم.

أقول: ذكر المؤرخ ابن بشر مقتل سليمان العرفج على يد أبناء عمه من آل أبوعليان قتلوه في السوق أي سوق بريدة، ولم يصفه بالأمير ولا ذكر أنــه تولى إمارة بريدة.

وقال ابن بشر قبل ذلك في حوادث سنة ١٢٣٧هـــ:

وفيها قتل سليمان بن عرفج في بريدة وهو من رؤســاء آل أبــي عليــان، قتلــه عشيرته، ثم سطا عليهم بعد ذلك محمد بن علي وهي من أوليائه فقتل فهــد بــن مرشــد وعم القتل في هذه السنة في القصيم وسدير والوشم والعارض والخرج والجنوب[١].

ووحدت ذكر سليمان بن عَرفج هذا في وثيقة قديمة مؤرخة فــي الخــامس مــن عاشور وهو شهر المحرم من عام ١٢٣٦هـــ بخط الشيخ المعروف عبدالله بن صقيه.

(١) عنوان المجد، ج ١، ص٤٦١.

ومؤداها أن سليمان بن عرفج كان وكيلاً لآل حجيلان (بن حمد) أمير بريدة السابق، وأنه ادعى على حسن الحمود جد الحسن الأصغرين من حيث الحجم بالنسبة إلى آل حسن الذين هم الأصل الكبير في (آل أبوعليان) يقابلون الدريبي في هذا الأمر، وحسن آل حمود يومئذ وكيل لعقيل آل علي من بني عليان.

وانتهت بدفع أربعين ريالاً لسليمان بن عرفج وبذا انتهى النزاع بينهما.

وقد اشهد عليه شخصين بارزين مشهورين في ذلك الزمن هما صالح آل حسين وهو صالح بن حسين أبا الخيل والد الأمير مهنا الصالح أمير القصيم وعمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة وسكن فيها.

بسم الله الرحمن الرحيم
معروف بأنه حضر عندي حسن آل حمود وهو وكيل
عقيل آل علي وسليمان بن عرفج وهو وكيل
آل حجيلان فادعى سليمان على عقيل بأن
عنده لآل حجيلان مطلب فصار ثابت عند
عقيل لآل حجيلان أربعين ريال مقطوع
واصدق حسن سليمان بدعواه وصارت الأربعين
المذكورة هي آخر ما يدعون به على ذمة عقيل
وضمن حسن على سليمان الأربعين ريال والبرا لسليمان
ذمة عقيل وكل من على عقيل مطلب بعد هذا
ونقض سليمان على هذا حسن وجرى به شهد
صالح آل حسين وعمر بن سليم
على ذلك شهد ... وكتبه عبد الله ... وقع
شهر ... عشر ... شوال سنة ١٢[illegible]

ومن العرفج **محمد بن عبدالله بن حسين** العرفج وهو جد صديقنا الشاعر الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن العرفج من أهل عنيزة.

كان محمد المذكور من آل أبوعليان الذين قاموا على مهنا الصالح أبا الخيل يريدون انتزاع الإمارة منه التي كان انتزعها منهم، وقد انتقل مع عدد من بني عليان الذين هم مثله كانوا يسعون في إرجاع الإمارة آل أبوعليان إلى مدبنة عنيزة.

وله قصيدة حماسية في هذا الموضوع رواها لي حفيده الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن العرفج وذكر أن عمته لولوة بنت المذكور روتها له، وقد قدم لها الأستاذ عبدالله بقوله:

عاش الأمير محمد بن عبدالله بن حسين بن عرفج- جدي لأبي- عاش عشر سنوات في مدينة عنيزة منتقلاً إليها من موطنه مدينة بريدة لظروف خارجة عن إرادته، وبقي تلك المدة في عنيزة وهو يتطلع إلى استعادة مركز اسرته المغتصب في بريدة التي تضم أملاكه وعترته وقد قال أثناء تلك المدة التي كان يعيشها بحق الجوار الذي اعطاه له الأمير زامل بن عبدالله بن سليم:

في ذكر علام الخفيات بادي　　محي العظام البالية يوم الانشار
يقول ابن عرفج كلام الوكاد　　من ضامره شروى التهامي الى طار
والله من حرلجا في فوادي　　والا انها في ضامري شبت النار

* * * *

يا الله يا خالق جميع العباد　　يا واحد بيده تصاريف الاقدار
ان تخذل الباغي وراع الفساد　　وان تنصر المجلي على جند الاشرار
ان سهّل المولى مسكنا البلاد　　نصونها عن كل نذل وبوّار
حنا هل العادات يوم التنادي　　عاداتنا من ضدنا ناخذ الثار
حنا طلبنا الصلح له بانقياد　　نبغيه عذرٍ عند علام الاسرار

والا فلا للصلح عندي مقادِ الا بعد فعلٍ يذكّر بالامصار
فعل يقولونه حضير وبادي انا تقاضينا وصارت لنا الدار
هي دارنا محيينها بالرشاد حامينها برجالها اللي لهم كار
دار الجماعة بين صفرا ووادي يا حيهم ربع ويا حي من دار
يا الله عساها للسحاب الغوادي يا الله عساهم ما يشوفون الاكدار

* * * *

ما انسى بريدة والجماعة زنادي هم عزوتي يوم اعتزي والهوا حار
ما انساه يوم انسى شرابي وزادي منساه لو منها تجرَّعْت الامرار
والله ما انسى صالح يا السرادِ وغانم وخرشت والحميضي وعمّار
لابد من يومٍ يشوف المعادي ما شاف غيره يوم الايام تندار
والله من هلّتْ عليه جمادِ والقلب كنه في مراميض مجمار

* * * *

يا راكبٍ من فوق صُلب العضادِ تنصا بني عليان بْعيدين الاذكار
قل فعلكم ما صار من عصر عاد صرتم شمات للمخاليق والعار
بالعون تهتوا عن طريق الرشاد سوِّد لكم من حد صنعا لسنجار
يا لابتي ردوا لحدب الهنادي عفوا جوانب داركم فرَّخ الفار
والا عليكم رايةٍ به سواد للمعتزي منا ولا غار من جار
النار لو كبرت عوضها رماد والحر ما يصبر الى شاف الانكار
ان كان ما أخذنا القضا بالأيادي والله ما توخذ نسانا من العار
يا ناس كفوا عن كثير الدوادي والله ما اسمع هرج رخوين الاشوار
ارسلت سلطانٍ ولا جا ردادِ ما ظنتي فيه الردا نسل سجّار
كني فراشي فوق شوك القتاد والشرب لو هوباردٍ بالحشا حار
اشكي على الله ثم طير الهداد زامل وزامل له زعانيف وصطار

هذا لنا يـــا شـــيخ عـــشر عـــداد   في داركم جيـــران منّـــاب عـــذّار
ياشيخ هذا هـــو محـــل الجهـــاد   يوم الهوا ساعف على جند الأشرار
تم الكلام وفي فـــوادي هـــوادي   والحمد للمولى على كل ما صـــار
صلاة ربي ما حدا العيس حـــادي   وعداد ما طافوا على البيـــت زوّار
على النبي الهاشمي خير هـــادي   وعـــداد مـــا فتـــقّ نبـــاتٍ بنـــوار

كتبتها ووعيتها عن ابنة الشاعر عمتي لولوة بنت محمد العبدالله العـــرفج في حدود عام ١٣٥٤هـــ.

عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد العبدالله العرفج

وقد أورد التاريخ المكتوب اسم (محمد بن عبدالله العرفج) هذا في حوادث سنة ١٢٩٣هـــ.

قال ابن عيسى (عقد الدرر ص٧٠- ٧١).

وملخص ذلك أن عبدالله بن عبدالمحسن آل محمد و(محمد بن عبدالله بن عرفج) وآخرين من بني عليان قدموا على الإمام عبدالله بن فيصل بن تركـــي يطلبون نصرته على استعادة بريدة من حكم آل مهنا، فلبى طلبهم وجهز جيشاً، ثم بلغه أن ابن رشيد جاء إلى بريدة فرجع إلى الرياض.

ومنهم **سلطان** بن الأمير الشاعر محمد بن عبدالله العرفج وهو الوحيـــد من أبنائه الذين خلفوا ذرية فالعرفج الذين هم من نسل محمد بن علي العـــرفج هم من ذرية سلطان ابنه هذا.

وقد اتخذوا لقب السلطان وعرفوا به، كما سبق ذلك في حرف السين.

وهذه الوثيقة التي فيها شهادة صلطان المحمد بن عرفج مؤرخة فـــي ٥ رمـــضان من عام ١٣٠١هـــ.



الحمد لله وحده

ومنهم **حسين بن عبدالرحمن العرفج** مؤذن مسجد الجردة في بريدة وهو المسجد الذي عرف بهذا حديثاً بالنسبة إلى المسجد الذي كان يسمى مسجد الجردة وهو (مسجد ناصر) الذي هو ناصر بن سليمان بن سيف.

وقد هدم ذلك المسجد القديم، وهو منسوب إلى الجردة التي هي الأرض الرملية الخالية من الأشجار، أما مسجد الجردة هذا فإنه منسوب إلى جردة بريدة التي كانت الميدان الرئيسي فيها لعشرات السنين، ولا تزال موجودة معروفة بذلك.

و(مسجد حسين) لا يزال عامراً بالمصلين يقع في الجنوب منها، وقد ذكرت تاريخه في (معجم بلاد القصيم)، رسم بريدة.

ورد ذكر حسين العرفج المذكور في هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٣٠٠هـ وذلك في شهادة على محاسبة كانت بين الشيخ محمد بن عمر بن سليم وهو الدائن وبين عبدالله بن سعيدان بن تيسان.

وكان الشهود فيها هم دبيان بن محمد بن سعد وهو من أسرة الصقعبي الكبيرة، وحسين العرفج المذكور، وكاتبها هو الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو، وخطه جميل واضح.

وقال الدكتور عبدالله بن محمد الرميان في ذكر (مسجد الجردة):

حسين بن عبدالرحمن العرفج:

أذن به وأم منذ تأسيسه حتى سنة ١٣٤٩هـ حث تَوَلّى الإمامة الشيخ محمد بن صالح بن سليم بأمر من الشيخ عمر قاضي بريدة، بعد مرض إمامه حسين العرفج وعجزه، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٣٤هـ– ١٣٤٩هـ).

ولد حسين العرفج في بريدة ونشأ فيها وفقد بصره في سن الصغر فعوضه الله قوة الذهن ونفاذ البصيرة، فحفظ القرآن في سن مبكرة، وأخذ العلم

عن الشيخين: محمد بن عبدالله السليم، ومحمد بن عمر السليم وغيرهما، جمع رحمه الله بين الأذان والإمامة في هذا المسجد حتى اشتهر باسمه، أصيب عام ١٣٤٩هـ بمرض بقي معه سنوات حتى توفي رحمه الله سنة ١٣٥٢هـ[١].

وعرف (حسين العرفج) هذا بأنه من أقوى أنصار المشايخ آل سليم ضد الجماعة من المشايخ وطلبة العلم الذين رأسهم الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر.

ولذلك ذكره الشيخ عبدالله بن عمرو في رسالته إلى الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد أمير حائل وما يتبعها، وكان القصيم من ممتلكاته آنذاك فذكره عن طريق الشكوى منه بأنه يعادي الجماعة المذكورين وأنه من المتعصبين لآل سليم.

ويذكر أن حسين العرفج المذكور حافظ لكتاب الله، وأنه مات في عام ١٣٥٢هـ.

وورد أيضاً ذكر حسين بن عرفج في وثيقة مؤرخة في ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٤هـ بخط ناصر السليمان بن سيف.

وأولها:

شهد عندي ناصر بن هزاع بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً، بأن (حسين بن عرفج) جا يمه،وقال: عطنا حق منيرة العبدالله من مشراك، وإني قلت: بايع عليَّ عبدالمحسن، وقال: مالعبدالمحسن شيء، و(....) مبايعة فهو بحقه من النقيعة بالذي لفهد من (خماسه) ومن المريدسية ومن النهير.

وهكذا شهد ناصر كتب شهادته ناصر السليمان بن سيف.

---

(١) مساجد بريدة، ص ١٧٦ .

الحمد لله

شهد عندي ناصر بن [illegible] بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأن حسين
بن عرفج جا بيه وقال أعطنا حق ميرة [illegible] من [illegible]
[illegible] بايع [illegible] المحسن وقال ما لعبدالمحسن شي
من مبايعة فهو [illegible] بالذي لفهد [illegible] خماسي
من المريدسي ومن التهيه هكذا شهد ناصر [illegible]
ناصر السليمان [illegible] كذلك أنا بأن ناصر السليمان [illegible]
[illegible] حسين [illegible] أحكم عليه من طرف ها الدعوى
[illegible] العبد المحسن شي الذي يخص فهد لأخته منيره مبايعة
بينها وبين أخيها فهد ما لغيره بالمريدسي والتهيه خماسي
شي وحكيت على ناصر [illegible] فقال أنا ما أعطي [illegible]
عبدالمحسن [illegible] أعطيه [illegible] عبدالمحسن [illegible]
[illegible] حرر [illegible]

وقد عرفت من أبناء حسين العرفج عبدالرحمن وهو من الجيل الذي قبلنا وأظن أن مولده في عام ١٣٢٨هـ وكان يحب الثقافة، ويجلس إلى حلق الذكر، ويناقش مناقشة المستفيد في بعض النصوص ولا يخلو حديثه من استشهاد بحديث نبوي، أو أثر من الآثار مع أنه صاحب دكان لم يطلب العلم كما يفعل الطلبة المنتظمون.

ويمكن وصفه بالفيلسوف لولا أنه لم تتح له فرصة الدراسة، لأنه مفكر يحلل بفكره كثيراً من الأمور الغامضة على الناس.

ومحمد بن حسين العرفج هو من أبناء حسين العرفج الصغار أظن أن ولادته في عام ١٣٤٠هـ أو نحو ذلك.

أول حياته العملية مع عقيل تجار المواشي، وقد تزوج آنذاك من امرأة يرجع أصلها إلى أسرة (آل أبوعليان) مع أنني أتيقن مما عرفته عنه أن ذلك جرى بطريق المصادفة، لأنه ممن لا يهتمون بهذه الأمور، ولذا لا يعرف الأسر المنتمية إلى آل أبوعليان وقال لي مرة: أنا يهمني من الرجل الذي أتعامل معه صدقه وحسن تعامله، ورجولته وكرمه ولا يهمني أصل أسرته.

ولم يوفق في زواجه من تلك المرأة فطلقها قبل أن تنجب منه أولاداً وكان له ولد اسمه حسين من امرأة أخرى، وتزوج بامرأة شامية أنجبت له خمسة أو ستة من الأولاد.

وقد انتقل إلى المدينة وفتح فيها دكاناً وأقام فيها سنوات طويلة.

كان محمد الحسين العرفج شهماً يتصف بالرجولة، والحرص على منفعة الناس، ومن ذلك أنني عندما نقل عملي إلى المدينة المنورة أميناً عاماً للجامعة الإسلامية فيها كان محمد بن حسين العرفج قد سبقنا إلى سكنى المدينة المنورة، فكان له دكان في السوق الملاصق للمسجد النبوي من جهة الشمال الشرقي في المسجد النبوي.

وكان ذلك عندما نقلت إلى الجامعة الإسلامية في آخر عام ١٣٨٠هـ وأول عام ١٣٨١هـ فاستقبلنا فيها وأكرمنا كما كان يفعل مع غيرنا من الجماعة أهل بريدة، مع أن أموره المالية ليست على ما يرام، إلاّ أنه تعرف أيضاً على الشيخ الثري محمد بن علي الصانع الذي أشركه في شراء أرض في قلعة الباب الشامي فكسب من ذلك مالاً طيباً، فتح له باب الإتجار بالعقار في المدينة المنورة.

ثم عاد إلى بريدة بعد أن تركت المدينة المنورة في عام ١٣٩٤هـ وتوفي فيها.

وأعود إلى ذكر عدم احتفاله بمعرفة الناس الذي ربما كان سببه كثرة غيابه عن بريدة مع (عقيل) أول الأمر، ثم بسبب سكناه المدينة، أنني كنت في عام ١٣٨٩هـ قدمت إلى بريدة في الصيف لقضاء بعض الوقت في بريدة لأن والدتي هناك، وكان محمد الحسين العرفج هذا قد سبقني إلى بريدة فصادفته في (الجردة) فسلم عليَّ وسلمت عليه ووقفنا نتحدث، وإذا بمرشد بن محمد المرشد من آل أبوعليان يراني فيأتي ليسلم عليَّ وهو صديق لي، وكان فلاحاً في العاقول في آخر الخبوب من جهة الغرب، فتحدثت إليه، وبدا لي أنه لم يحتفل بوجود محمد العرفج بجانبي وأنه لا يعرفه، وكذلك صنع محمد العرفج معه، فقلت لمرشد المحمد وهو والد الدكتور علي المرشد الذي صار بعد ذلك (الرئيس العام لتعليم البنات) برتبة وزير: أنت تعرف هذا الرجل؟ وأشرت إلى محمد العرفج الذي كان لا يزال واقفاً بجانبي، فقال: لا.

وقلت مثل ذلك لمحمد العرفج الذي تبين أنه لا يعرف مرشد المحمد، فعرفت كل واحد منهما بصاحبه، وقلت لهما: أنتما معاً من أسرة آل أبوعليان، فالمرشد أهل مرشد المحمد والعرفج أسرة محمد الحسين كلاهما من بني عليان، فسلم كل واحد منهما على صاحبه لأول مرة.

ولم أقل لهما إن جد ابن عرفج وهو محمد بن علي العرفج كان قد قتل جد مرشد وهو فهد بن مرشد، وأن صالحاً المرشد بن فهد المرشد قد قتل محمد العرفج أخذاً بثأر أبيه منه رغم كون ذلك مذكوراً في التاريخ المكتوب لئلا يكون في نفس أحد منهما على الآخر شيء.

ومنهم **سليمان بن سلطان العرفج:**

وهو حفيد الأمير الشاعر محمد بن علي العرفج، عرفته ساكناً في بيت جده الأمير محمد بن علي العرفج الواقع إلى الجنوب من المسجد الجامع بقليل، وأظنه هدم في توسعة شارع الجامع.

وهو رجل متدين، مطمئن النفس، هادئ المعاملة، سألته أكثر من مـرة، عمـا إذا كان يحفظ شيئاً من شعر جده محمد بن علي العرفج، فذكر أنه لا يهتم بذلك.

وابنه سلطان بن سليمان العرفج كان يقرأ معنا على المشايخ في المسجد الجامع وغيره، وبخاصة على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بـن حميـد وقـد مضت عليه سنون وهو كذلك من دون أن يكون له دخل، وقد كبرت سن والده واحتاج للمساعدة فضاق صدر سلطان، أخبرني بذلك، وقال: اشق ما علـي أن والدي يجلس أحياناً عند بعض أهل الدكاكين لا عمل له ولا دخـل، ثـم بـدا لسلطان، والتحق بوظيفة تعليمية، وهو ليس كوالده في عدم التعـرض لمـا لا يعنيه، وإنما كان يبدي رأيه في كل شيء له به علاقة.

ترجم له عدد من المؤلفين منهم الدكتور عبدالله الرميان، لأنه كان أم في أحد المساجد، فقال:

سلطان العرفج:

وُلِد في بريدة سنة ١٣٤٧هـ وتلقّى العلم عن علماء بلده، ولازم الـشيخ عبدالله بن حميد قاضي بريدة مدة طويلة، ثم تعيّن عـام ١٣٦٨هـ مـديراً ومدرساً لأول مدرسة افتتحت بالخرج، وهي مدرسة اليمامة، ولما افتتح المعهد العلمي التحق به وبعد تخرجه عين مدرساً في المعهد العلمي بالأحساء، ثم انتقل عام ١٣٧٨هـ للتدريس في متوسطة وثانوية بريدة، وأثناء تدريسه انتسب لكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٨٠هـ.

وفي عام ١٣٨٥هـ نقل للتوجيه التربوي وعمل موجهاً تربوياً مدة طويلـة حتـى أحيل إلى التقاعد عام ١٤١٣هـ، وتوفي رحمه الله في ١٤١٩/٨/٨هـ[١].

(١) مساجد بريدة، ص٢٦٥.

وترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

سلطان بن سليمان بن سلطان العرفج- رحمه الله-:

ولد الأستاذ سلطان العرفج- رحمه الله- في مدينة بريـدة عـام سـبعة وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، وقد طلب العلم على عدد من العلماء في الرياض وبريدة، ولكن الشيخ الذي استفاد من علمه كثيراً ولازمه طويلاً هـو الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله، وقد كانت دراسـاته هـذه كافية عن الدراسة في المرحلة الابتدائية، وقد درس في معهد بريـدة العلمـي وتخرج منه عام ١٣٧٦هـ، وبعده درس في كلية الـشريعة فـي الريـاض، وتخرج منها عام ١٣٨٠هـ، وقد رشح بعد تخرجه من الكليـة للعمـل فـي القضاء ولكنه اعتذر عن ذلك.

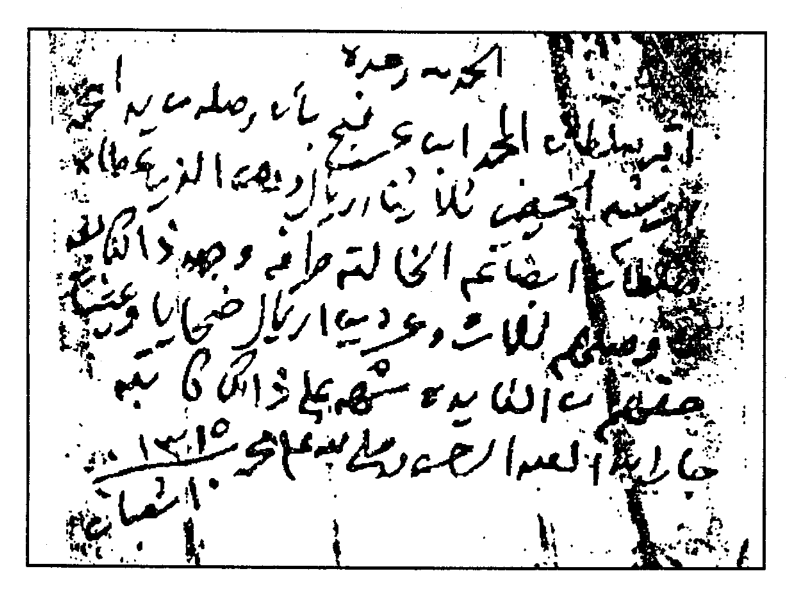
ابتدأ الأستاذ سلطان- رحمه الله- حياته العملية عام ١٣٦٨هـ حين عين مديراً ومدرساً في أول مدرسة ابتدائية افتتحت في الخـرج، وهـي مدرسـة اليمامة، ثم استقال في ١٣٦٩/١/٢هـ لينتظم في الدراسة في المعهد العلمـي ببريدة عام ١٣٧٠هـ، ثم عمل خلال الفترة مـن ١٣٧٧/٢/٢٨هـ حتـى ١٣٧٨/٣/٢٥هـ معلماً في المعهد العلمي بالأحساء، وذلك قبل تخرجـه مـن كلية الشريعة، وخلال الفترة من ١٣٧٨/٤/٨هـ، حتى ١٣٨٥/٧/١هـ،كان معلماً في متوسطة وثانوية بريدة، وقد رشح بعد ذلـك للترجيـة (الإشـراف) التربوي، حيث باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحـدة) التربيـة الإسلامية في إدارة تعليم القصيم (الإدارة العامة حالياً) فـي ١٣٨٥/٧/١هـ حين كان يسمى التفتيش الديني، وقد أشرف على افتتاح كثير مـن المـدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في منطقة القصيم، ورأس وشارك في كثير من اللجان، مثل لجان الامتحانات ولجان التعيين وحركة المعلمين، وقد تولى فـي

أواخر حياته العملية الإشراف على المكتبات، واستمر كذلك حتى أحيل على التقاعد في ١٤١٣/٧/١هـ.

توفي أبو محمد– رحمه الله– في مدينة بريدة في ١٤١٩/٨/٨هـ[١].

وحفيده المهندس..... العرفج.

ونورد هنا وثيقة فيها ذكر أسرة الصلطان العرفج، وهي مؤرخة في ١٠ شعبان من عام ١٣١٥هـ بخط جارالله العبدالرحمن (الصانع).



الحمد لله وحده

١٣١٥

١٠ شعبان

عود إلى وثائق العرفج:

المفترض أن تكون وثائق العرفج وأمثالهم من بني عليان حكام بريدة السالفين كثيرة ومتنوعة غير أننا وجدنا الأمر ليس كذلك، ولا شك في أن مرجعه إلى الاضطرابات والخلافات والحروب التي وقعت بين (بني عليان) وخصومهم الأجانب منهم وفيما بينهم أنفسهم أدت إلى ضياع كثير من وثائقهم إضافة إلى شيء عام وهو قلة الاهتمام بالتدوين من قبل، أو عدم الاهتمام به.

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٩٢– ٩٣.

وهذه وثائق لبعض أسرة العرفج:

من أهمها هذه المكتوبة في عام ١٢٥٨هـ وهي السنة التي قتل فيها الأمير محمد بن علي العرفج.

ويذكر بأن (حسين العرفج) وهو حسين قديم ليس بحسين العرفج الذي عرفنا أبناءه وكان يؤذن في مسجد الجردة حتى عرف المسجد به فسمي مسجد حسين.

وتقول الوثيقة إن حسين العرفج باع ثلثي الأرض المعروفة- في عنيزة- ووصفتها الوثيقة بأنها ثلثا الارض المشهورة- طبعاً بالنسبة إليهم- وهي المسماة قطعة ابن عليان إضافة إلى آل أبو عليان.

والثمن سبعون ريالاً، ولكن الكاتب نسي أن يذكر اسم المشتري في الوثيقة المؤرخة في ٢٤ ذي العقدة عام ١٢٥٨هـ مع أنه ذكر الشاهدين وهما سليمان القاضي وحطاب السعود وكلاهما من أهل عنيزة، وذكر الكاتب وهو الشيخ القاضي عبدالرحمن القاضي، وكان قد تخلى عن القضاء منذ سنوات عندما كتب هذه الوثيقة.

وذكر راشد بن محمد بن بريه أنه نقل ذلك من خط القاضي، ولكنه لم يذكر تاريخ نقله منه.

وفي وثيقة تحتها صرحوا بأن المشتري من حسين العرفج هو عبدالله بن عليان البدر، والمبيع أعم مما في الأولى ولذلك صار ثمنه جميعه كثيراً هو مائتان إلا أربعة أريل، أي مائة وستة وتسعون ريالاً.

والشاهد محمد العبدالرحمن العبدالله القاضي والكاتب هو الشيخ المذكور قبله وهو عبدالرحمن القاضي والتاريخ- أيضاً- في ذي القعدة عام ١٢٥٨هـ.

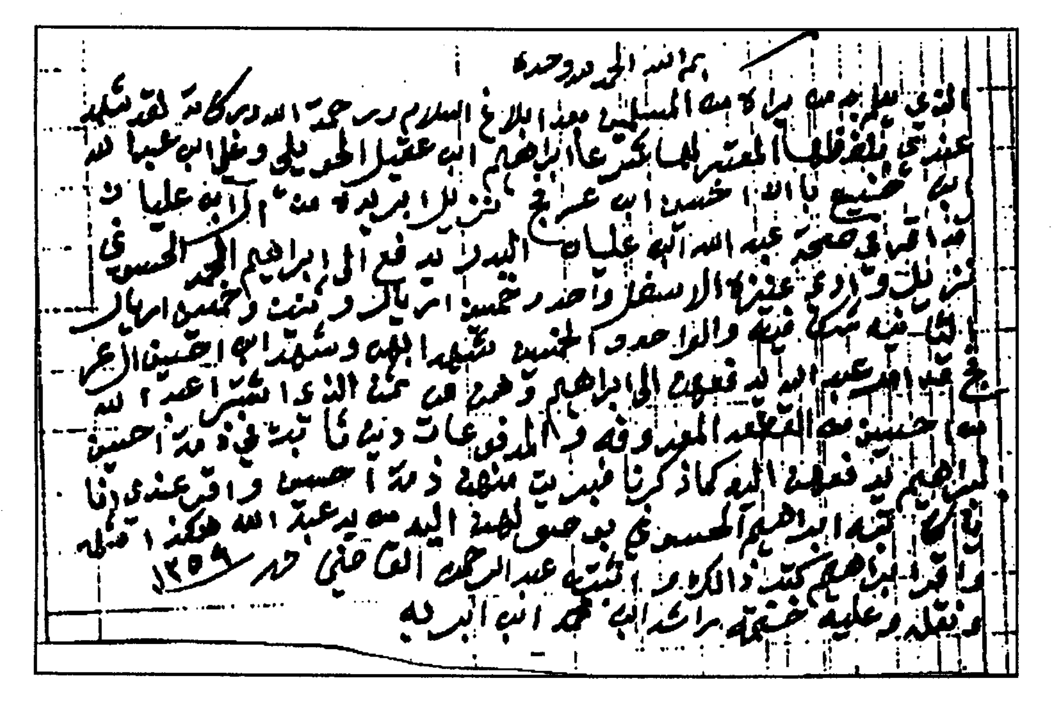
وهذه وثيقة لها علاقة بالأولى كتبها– أيضاً– القاضي اسماً ومعنى فهو عبدالرحمن القاضي الذي هو من أسرة (القاضي) المعروفة، بل الشهيرة في عنيزة وغيرها حتى الآن، وهو كذلك كان قاضياً في عنيزة عينه في القضاء الإمام تركي بن عبدالله، ولكنه لم يستمر فيه طويلاً.

ومن الطريف غير المألوف أن يسلم كاتب الوثيقة في مطلعها على من يراه من المسلمين.

ومؤداها أنه شهد عنده إبراهيم بن عقيل الحريلي وعلي بن عبدالله بن منيع بأن حسين بن عرفج نزيل بريدة من (آل ابن عليان) قد أمر في حجته

عبدالله بن عليان البدر يدفع إلى إبراهيم المحمد الحسوني، وهو أيضاً من بني عليان- واحداً وخمسين ريالاً، وأقر إبراهيم الحسوني بوصولهن أي المبلغ بالريالات النقد.

والتاريخ ١٢٥٩هـ.



وهذه وثيقة مهمة لأمور أولها أنها كتبت بعد مقتل محمد بن علي العرفج بوقت قصير من السنة نفسها التي قتل فيها وهي سنة ١٢٥٨هـ، وثانيها: أنها ذكرت أن فاطمة آل عدوان- وهم من آل أبو عليان مثل العرفج هي زوجة لمحمد العرفج، إنها قد رزقت منه ببنت، وأن صلطان- وهو جد الصلطان العرفج- هو ابن الشاعر محمد بن علي العرفج، ولكنه من أم غير فاطمة العدوان، وأنه عند وفاة والده كانت أمه قد توفيت، وكذلك أخته من أبيه، وإن لصلطان أختاً من أمه أخرى اسمها لطيفة العبدالعزيز الشملان.

بالله

ليكن معلوم ما بان عبد العزيز الشهلان باع على عليان ابن عبد الله العليان

باع نصيب فاطمه آل عمر وان من زوجها محمد العلي ابن عرفج

ونصيبها من الشهلان [illegible] وباع نصيب ابن محمد العلي وهو [illegible]

نصيب من ابيه ومن اخته من ابيه وامه كذالك باع عبد العزيز

على عليان نصيب ابنة محمد ابن عرفج المسماة لطيفه نصيبها

من ابيها ومن شقيقها باع جميع الانصبا المذكوره ملك

لعرفج المسما بالقطعه والبيع عام الارض والنخل والبير والحقوق

وكلها فصلح جميع الانصبا المذكوره الواقع على البيع ثمن الارض

وثمن نصيبهم من البير ونصف ثمن النخل وتابع الثمن زيادة

قدر جزو وثلث جزو من [illegible] جزو من الملك المذكور

بيع [illegible] ونخل [illegible] البيع معلوم قدره [illegible]

[illegible] ريال [illegible] بعد ثبوت وكالة فاطمه وصلط

ابن محمد ابن عرفج وختمه لطيفة لعبد العزيز الشهلان في

البيع في خط حاكم [illegible] ابن علي ابن مقبل شهد

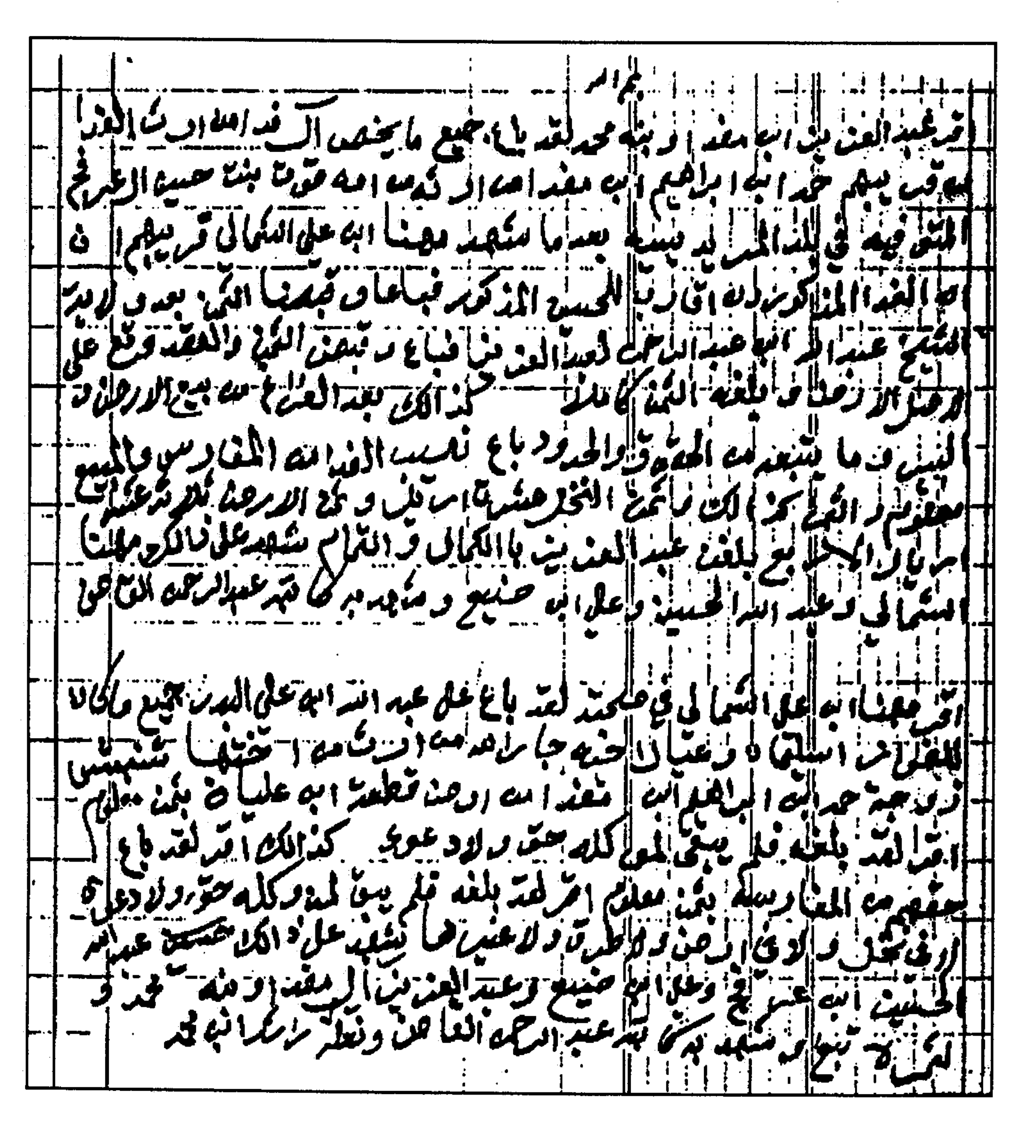
بذلك البيع المذكور على ابن عبد الله القاضي [illegible] ابراهيم عبد

الرحمن القاضي وسليمان ابن ابراهيم الرشيد ويشهد به كاتب

[illegible] محمد ابن علي القاضي [illegible] شوال [illegible] والثمن

تابع المبيع [illegible] راشد ابن محمد [illegible]

والوثيقة الأخيرة من الوثائق التي تخص (آل أبي عليان) في عنيزة تتعلق بالدرجة الأولى بأسرة (المفدى) الذين هم الفدا عندنا ذكرتها هنا دون شرح لأنني أؤمل أن أتكلم عليها في رسم (الفدا) في حرف الفاء بإذن الله.



وهذه وثيقة قصيرة تتعلق بما كان باعه والده عبدالله بن حسين العرفج من الأرض المذكور، وهو فيما يظهر وكيل لمحمد الخضيري عن حق له في تلك الأرض.

وتقول: إن عبدالله الحسين العرفج باع جميع ما يخص موكله محمد الخضيري من مغارسة (آل أبو عليان) أهل بريدة، فهذه الوثيقة أيضاً مكتوبة في عنيزة بخط القاضي عبدالرحمن القاضي.

والثمن ريالان ونصف وأربعة أرباع قرش، وتساوي الأربعة أرباع ثلث ريال فرانسة، وليست بالقرش المعهود لنا الآن، ولا علاقة لها به، وإنما الربع عملة نحاسية تركية كانت معروفة في تلك العصور.

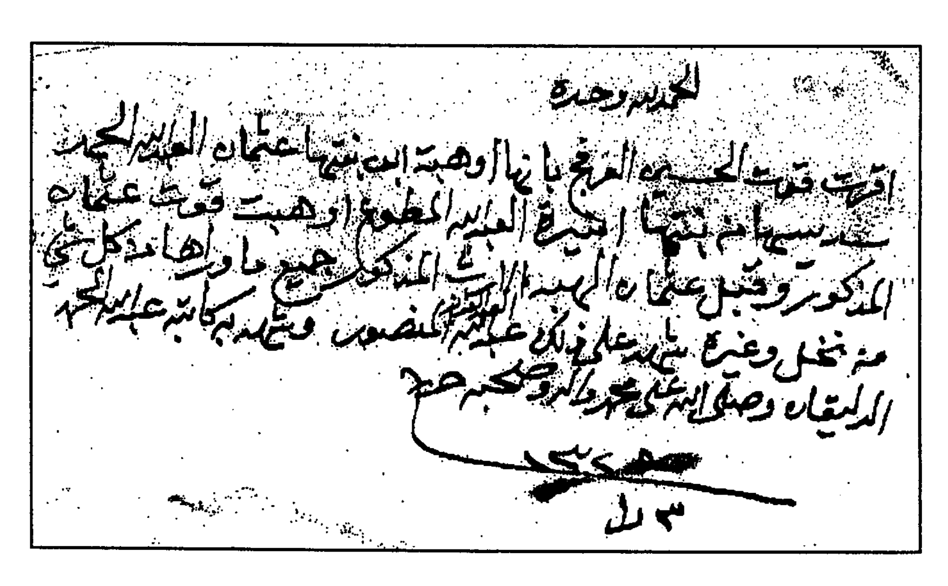
شهد على ذلك عبدالعزيز بن مفدى وهو الفدا كما نعرفه عندنا، وسيأتي ذكر ذلك مبسوطاً في حرف الفاء بإذن الله.

وأسفلها وثيقة قصيرة أيضاً فيها شهادة صلطان الدغيثر أن عبدالله العليان البدر التي اشترى الأرض المذكورة في الوثيقة الأولى قد أعطى محمد بن صالح العسافي وهو أيضاً من (بني عليان) أربعة أريل من ثمن القطعة يعني قطعة الأرض أو لنقل جزء الأرض.

وتاريخها في ذي القعدة سنة ١٢٦١هـ.

أقر عبدالله الحسين ابن عرفج لقد باع جميع ما يخصه من كله [illegible] الحمد الخضيري من معا
[illegible] ابن عليان [illegible] في قطعة العليان البدر [illegible]
[illegible]
[illegible] عبدالعزيز بن مفدى [illegible]
[illegible] القاضي [illegible]

شهد عندي صلطان الدغيثر ان عبدالله العليان البدر اعطى محمد ابن صالح العسافي اربعة اريل من ثمن القطعة المسما قطعة ابن عليان بالعقيلية [illegible] نصيب محمد وخوانه [illegible] كتب شهادة [illegible] ابن علي القاضي
وقع في ذي القعدة ١٢٦١



الحمد لله وحده

أقرت قوت الحسين العرفج بأنها وهبت ابن بنتها عثمان العبدالله الحمد

بعد موتها من بيتها الذي في العبيله المطوع او وهبت قوت عثمان

المذكور وقبل عثمان الهبه المذكوره جميع ما ورثها ذكل شي

من نخل وغيره شهد على ذلك عبدالله المنصور وشهد به كاتبه عبدالله الحمد

الدليقان وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

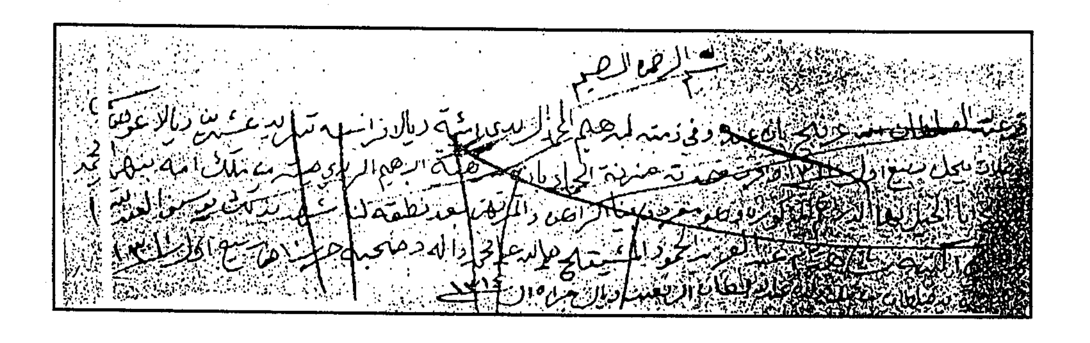
ووثيقة المداينة التالية مختصرة وهي بين عبدالله الصلطان بن عرفج وإبراهيم المحمد الربدي.

والدين مائة وعشرون ريالاً فرانسة عبر عنها الكاتب بأنها مائة ريال تزيد عشرون، وذلك لتأكيد المبلغ في نفس من يقرأ الوثيقة.

والشاهد: يوسف العبدالله المزيني.

والكاتب عبدالعزيز الحمود المشيقح.

والتاريخ: ربيع الأول عام ١٣١٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

العرفج:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل المريدسية القدماء.

منهم **عبدالرحمن بن ناصر العرفج** اشتهر بالشجاعة واستقبال العاني مات في حدود عام١٣٨٨هـ.

ومنهم **علي الناصر العرفج** تاجر ثري تملك في الخميسية بالعراق وحصل ثروة عظيمة، وكان محبوباً من الناس كريماً ينوخ عنده أهل نجد فيضيفهم ويكرمهم، وكان أميراً بحق.

وكان طالب علم في أول أمره ثم تزود من ذلك بعد سفره إلى العراق.

توفي في حدود عام ١٣٥٠هـ تقريباً وقد جاوز عمره الثمانين، ولم يخلف ذرية فأرسل إلى أبناء أخيه واستدعاهم إلى الخميسية قبل وفاته.

وكان عضواً مع أعضاء المتصرفية في سوق الشيوخ.

ورأيت ولادته مكتوبة في جواز له أنها في عام ١٢٨٢هـ.

ومنهم الشيخ **علي بن عبدالرحمن بن حمد بن عرفج** تولى القضاء في بلدة الخميسية التي كان أنشأها عبدالله بن خميس من أهل القصيعة أنشأها في لواء المنتفق في أطراف العراق.

وهو أول من تولى القضاء فيها حتى توفي عام ١٣٢٨هـ ذكر ذلك الشيخ عبدالله بن بسام(١).

ولكنه غلط في أمره، فذكر أنه علي بن عرفج من آل أبوعليان، فخلط بين العرفج الأسرة المذكورة قبل هذه وبين أسرة العرفج هذه، وربما كان ذلك لكونه لم يبلغه أنه

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، ص٦٦٥ .

يوجد في القصيم وبخاصة في الخبوب أسرة أخرى تدعى (العرفج) غير أسرة العرفج آل أبوعليان الذين منهم العرفجية[1].

ولم يكن علي بن عبدالرحمن بن عرفج هذا طالب علم مقلداً يفتي في المسائل المعتادة وبخاصة المسائل الفروعية التي يحتاجها الناس عادة، بل كانت له أفكار كلامية واجتهادات في الأصول ذكرها مشايخ أهل القصيم في معرض الرد عليها ومن ذلك رسالة لفهد بن سلطان خاطب فيها علماء أهل القصيم في وقته، وهم محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبدالله بن سليم وإبراهيم بن عجلان، ورأيتها مكتوبة في عام ١٣٤٨هـ بخط عبدالرحمن بن عويد الذي ذكر أنه نقلها من كتابة مؤرخة في عام ١٣٠٧هـ.

وقد رأيت نشرها هنا لكونها تتعلق بمسألة فكرية بحثية وعادتي أن أعتني بالأمور الفكرية ولو كان إيرادها لا يناسب بعض الناس.

وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم
من فهد بن سلطان إلى المشائخ الكرام محمد بن عمر ومحمد بن عبدالله وإبراهيم بن عجلان زادهم الله من العلم
والإيمان ووفقهم للدعوة إليه على بصيرة وبرهان آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فإن علي بن
عرفج تكلم بكلام متضمن لجواز موالاة المشركين والمداهنة في دين رب العالمين وذلك بحضرة من
الإخوان منهم محمد بن عبدالعزيز الصقعبي وعبدالرحمن بن داود البغدادي وغيرهما وكلامه قد بلغكم
وتحققتموه فالواجب علينا وعليكم لله ثم على نصرة الدين بدفع شبهات المشبهين وادحاض حجج
المبطلين قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال وإذ أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه. فلا تهاونوا بجليل هذا الأمر فإن أمر العوام كما
تعلمون وقبول النفوس للباطل كثير لا سيما إذا صدر الأمر من منتسب إلى العلم أنه به
في أسلوب حق وقد سمعتم الله تعالى وعلقت على كلامه من الكتاب والسنة ما يقطع حجته
ويزيل شبهته مع أني قصير الفهم عن ذلك ولست أهلاً لذلك لكن لما كنت حاضر المجلس تعين
علي الرد ولا يسعني الإعراض والصد فعليكم أيها الإخوان تصحيح الخطأ والزيادة والنقصان فإن كل
[illegible] ولست من فرسان ذلك الميدان وهذه المسألة ولله الحمد والمنة ظاهرة
الأدلة من الكتاب والسنة ولم تخف إلا على من أعمى الله بصيرته فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأقول
وبالله التوفيق ومنه أستمد العون والتحقيق بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي قطع الموالاة بين المؤمنين والكافرين وجعل عداوة المشركين من شرائط صحة الدين

(١) حذف الشيخ عبدالله بن بسام ذلك في الطبعة الثانية بعد أن نبهته إليه.

واجرها في كتابه على عباده المؤمنين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين
واشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي اكمل الله به الدين وختم به النبيين والمرسلين صلى الله عليه وسلم
عليه وعلى آله وصحبه اهل الرأفة بالمؤمنين والغلظة على الكافرين اما بعد فاني كتبته
من علي بن عبد الله الساكن في خبوب بريدة كلاماً يدل على ضعف فهمه وينبي عن قلة اطلاعه وعلمه
وهو ... ان الله سبحانه خلق الجنة واهلها وخلق النار واهلها وابهم الامر فلم يبين اهل الجنة
واهل النار فاذا كان الامر كذلك فلا ينبغي ان نعيب شخصاً يرتكب شيئاً من المحرمات لانا لا نجزم له
بدخول النار بل نتحقق علمه دون ذاته فاقول سبحان الله وبحمده كيف يقول
هذا الكلام رجل ينتسب الى الطلب ويدعي العلم فنعوذ بالله من الحور بعد الكور. فقوله ان الله
خلق الجنة واهلها وخلق النار واهلها فهذا حق نطق به القرآن والسنة ولا يشك فيه مؤمن فان الله
تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلاً وهم في اصلاب الآباء وخلق النار وخلق لها اهلاً وهم في اصلاب الآباء
وكل ميسر لما خلق له اما اهل الجنة فييسرون لعمل اهل الجنة واما اهل النار فييسرون لعمل اهل النار كما ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل
السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم تلا هذه الآية فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
فاخبر صلى الله عليه وسلم ان كلا ميسر لما خلق له فمن خلقه الله للجنة يسره لعمل اهل الجنة وشاءه
ورضيه وله المنة ومن خلقه للنار يسره لعمل اهل النار وشاءه ولم يرضه وله الحجة سبحانه وتعالى
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. اما قوله وابهم الامر ولم يبين اهل الجنة واهل النار
فالجواب ان يقال ان الله سبحانه وتعالى جعل عنواناً يمتاز به اهل الجنة يعرفون به وهو توحيده
وطاعته وجعل عنواناً يمتاز به اهل النار يعرفون به وهو الشرك به ومعصيته فمن وحد الله واطاعه
ومات فهو من اهل الجنة قطعاً ومن كفر به واشرك ومات على ذلك فهو من اهل النار قطعاً.
ومن كرم الله ولطفه ان من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه والله لا يضيع اجر من
احسن عملاً فعمل العبد في العاجل دليل مصيره في الآجل في حكم الظاهر وما وراء ذلك علمه الى الله عز وجل
فهو وهو الحكيم الخبير لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا من اصحابه
بالجنة وهم احياء واخبر عكاشة بن محصن انه من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب واثني
عنده على رجل بخير فقال وجبت له الجنة وذكر آخر بشر فقال وجبت له النار وقال في رجل من سره
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا واخبر ان معاذ امام العلماء الى الجنة برتوة وام المرأة

النبي نفرح ونتكشف بالصبر ولا الجنة وقال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله
لابره واخبران من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك به شيئا دخل النار
وقال الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي التنزيل انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة وماواه النار وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين وقال فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فالقرآن والسنة مبينان
موضحان اهل الجنة واعمالهم واهل النار واعمالهم فمن تدبرهما وجد فيهما الهدى والشفا ومن ابتغى
الهدى من غيرها فقد ضل وغوى وسلك سبل الهالك والردى. وقوله ــــــ فاذا
كان الامر كذلك فلا لنا ان نبغض شخصا ارتكب شيئا من المحرمات لانا لا نجزم له بدخول النار
فالجواب ــــــ ان يقال كلامه هذا من اعظم الزلل فان الامر وان كان مبهما فقد بين الله تعالى
الاعمال الموجبة لدخول الجنة فمن عمل بها وجبت على المؤمنين محبته وموالاته وبين الاعمال الموجبة
لدخول النار فمن عمل بها وجب عليهم بغضه ومعاداته وسرائر الخلق وخواتيم اعمالهم الى الله تعالى وما ذكره هذا
القائل من ابهام الامر لا ينافي الحب في الله والبغض في الله وهو الدين كما في الحديث وهل الدين الا الحب في
الله والبغض والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة ولكن اراد هذا التمويه على العوام والتلبيس عليهم في جواز
موالاة المشركين ومجالسة ارباب المعاصي والمبتدعين عياذا بالله فيا لله العجب ما تقول في
قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون
الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده. ومفهوم كلام هذا الجاهل الكف
عن التكفير بالكلية سالكا في ذلك مسلك اشياخه العراقيين. وقوله ــــــ ان البغض [illegible]
الزنادقة. الجواب ــــــ ان يقال كلامه هذا من اكبر الخطأ واقبح الغلط ولم يقله الا من لا فهم له في الدين ولا فرق
عنده بين المؤمنين والكافرين ولا معرفة له بما انزل الله في كتابه المبين فيا عجبا كيف يقال من كفر بالله يبغض
كفره دون ذاته والله تعالى يقول ان الله يحب المحسنين والله يحب المتقين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا. فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا والله لا يحب المفسدين ان الله لا يحب كل خوان كفور ان الله لا يحب
من كان خوانا اثيما وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احبكم الي واقربكم مني منزلة يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
وان من ابغضكم الي وابعدكم مني منزلة يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون حسنه الترمذي وقال صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله الحديث وقال صلى الله عليه وسلم في الانصار لا

يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق وقال صلى الله عليه وسلم أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام
سنة جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه وقال صلى الله عليه وسلم إذا أحب أحدكم أخاه فليعلم
أنه يحبه وقال المتحابون في الله على منابر من نور وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون
الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ
والله إني لأحبك وفي الدعاء المأثور اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك
وقال صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب عبدًا نادى يا جبريل إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي أهل
السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبدًا نادى
جبريل إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه
ثم توضع له البغضاء في الأرض وقال صلى الله عليه وسلم في الرجل المداوم على قراءة سورة الإخلاص
أخبروه أن الله يحبه وقال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب يوم القيامة ونحو هذه الآيات وهذه الأحاديث
تبين إثبات المحبة والبغضاء للذات والأعمال معا وهذه مسألة لا تخفى على من له البصيرة في
الدين ولا وجه فيما استدل به على جواز موالاة المشركين ومجالسة الفاسقين والمعتدين عليه
وقد نفى الله سبحانه وتعالى الإيمان عمن يواد المشركين ولو كان القريب قريب فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية
يخبر تعالى أن إيمان المؤمنين يفسد بموادة المشركين وأن من كان مؤمنا لا يوالي من كفر وإن كان
من عشيرته وقال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من
الله في شيء وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض
ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فأخبر تعالى أن من تولاهم فهو كافر مثلهم وفيها
دلالة ظاهرة على أن المسلم يصير مرتدًا بموالاة المشركين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء الآية وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك
هم الظالمون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة نزلت هذه
السورة على ما ذكره المفسرون في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أنه كتب كتابا وأعطاه سارة مولاة أبي عمرو
بن صيفي وأعطاها عشرة دنانير وكساها على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة فنزل جبريل عليه السلام فأخبر

النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم
فاضربوا عنقها فخرجوا يتعادون حتى اذا اتوا روضة خاخ وجدوها في المكان الذي قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي رضي الله عنه والله ما كذبنا ولا كذب
وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا جردتك واضربن عنقك فلما رأت الجد اخرجته من ذوائبها قد خبأته في شعرها
فخلوا سبيلها فلم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل صلى الله عليه وسلم الى حاطب
فاتاه فقال هل تعرف هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله والله ما كفرت منذ
اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع
عشيرته وكنت غريبا فيهم وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وقد
علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما انه قد صدقكم
فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك يا عمر
لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله عز وجل في شأن حاطب يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده فامر حاطبا والمؤمنين بالاقتداء بابراهيم عليه السلام والذين
معه من المؤمنين بالبراءة من المشركين ومعابيدهم الذين يعبدون من دون الله والكفر بهم
واظهار العداوة والبغضاء ابدا حتى يؤمنوا بالله وحده فانظر هذه النكتة البديعة في هذه الآية
وهي ان الله قدم البراءة من المشركين العابدين غير الله على البراءة من الاوثان المعبودة من دون الله
لان الاول اهم من الثاني واعم فان البراءة من المشركين تستلزم البراءة من معبوداتهم قال تعالى
واعتزلكم وما تدعون من دون الله فقد يتبرأ الانسان من الاوثان المعبودة من دون الله ولا
يتبرأ ممن عبدها فلا يكون آتيا بالواجب عليه فهذه الآيات التي ذكرنا يتبين لك
ويعلم ان محبة المؤمنين وموالاتهم واجبة فرض حتم على كل مسلم وان بغض المشركين ومعاداتهم واجبة فرض
حتم على كل مسلم ومن لم تزجره هذه الآيات وتمنعه عن موالاة المشركين ومحبتهم والركون

٩

اليهم فلا حيلة فيه قال شيخنا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب إمام هذه الدعوة الحنيفية رحمه الله تعالى
في كلامه في أحد المواضع التي نقلها من السيرة أن لا يستقيم للإنسان إسلام ولو وحد الله وترك
الشرك إلا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية فانظر إلى تصريح
الشيخ رحمه الله تعالى بأن الإسلام لا يستقيم إلا بالتصريح بالعداوة والبغضاء وتأمل دليله الذي
استدل به وله كلام بسط في الاستنباط وفي رسالته تلك أجاد وأفاد وأوضح سبيل الحق والرشاد
للأولاد ومن بعده في ذلك رسائل كثيرة وأدلة شهيرة وأقوال منيرة فمنها كلام للشيخ الفقيه
سليمان بن عبد الله قدس الله روحه ذكر فيه عشرين دليلا من القرآن فليراجع لمسيس الحاجة إليه
وقد اتفق مشايخ الإسلام على أن إيمان العبد لا يكون إلا بالموالاة والمعاداة ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهل الدين إلا الحب والبغض والعجب كل العجب ممن ينتمي بالإسلام ويقرأ القرآن ويدعي
الطلب كيف خفي عليه ذلك حتى سلك سبيل الغي والمهالك فترى المداهنة من الورع في
الدين ونقاما عن قول حكم الحاكمين ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ما أحسن ما قاله
العلامة ابن القيم رحمه الله أتوالي أعداء الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك في إمكان ولذا تعادي جاهدا أحبابه
أين المحبة يا أخا الشيطان ولنضرب لذلك مثلا ولله المثل الأعلى فمثل نفسك مملوكا لإنسان هو سيدك
والسبب في حصول مصالحك وأنت في دره وماله تتصرف فيه تصرف المالك ولسيدك هذا
عدو من الناس فهل يصح عندك أو ترضى من نفسك أن تتخذ عدو سيدك وليا ولو لم ينهاك عن ذلك
فكيف إذا نهاك أشد النهي ورتب على موالاتك له أن يعزلك وأن يوصل إليك ما تكره ويمنع عنك
ما تحب فكيف إذا كان عدو سيدك هذا عدو لك أيضا أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلا آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سنة ١٣٠٧
ونقلتها سنة ١٣٤٨ في ذي الحجة ونقلتها في ٢ شعبان ... حرر بقلم محمد بن ناصر العبودي

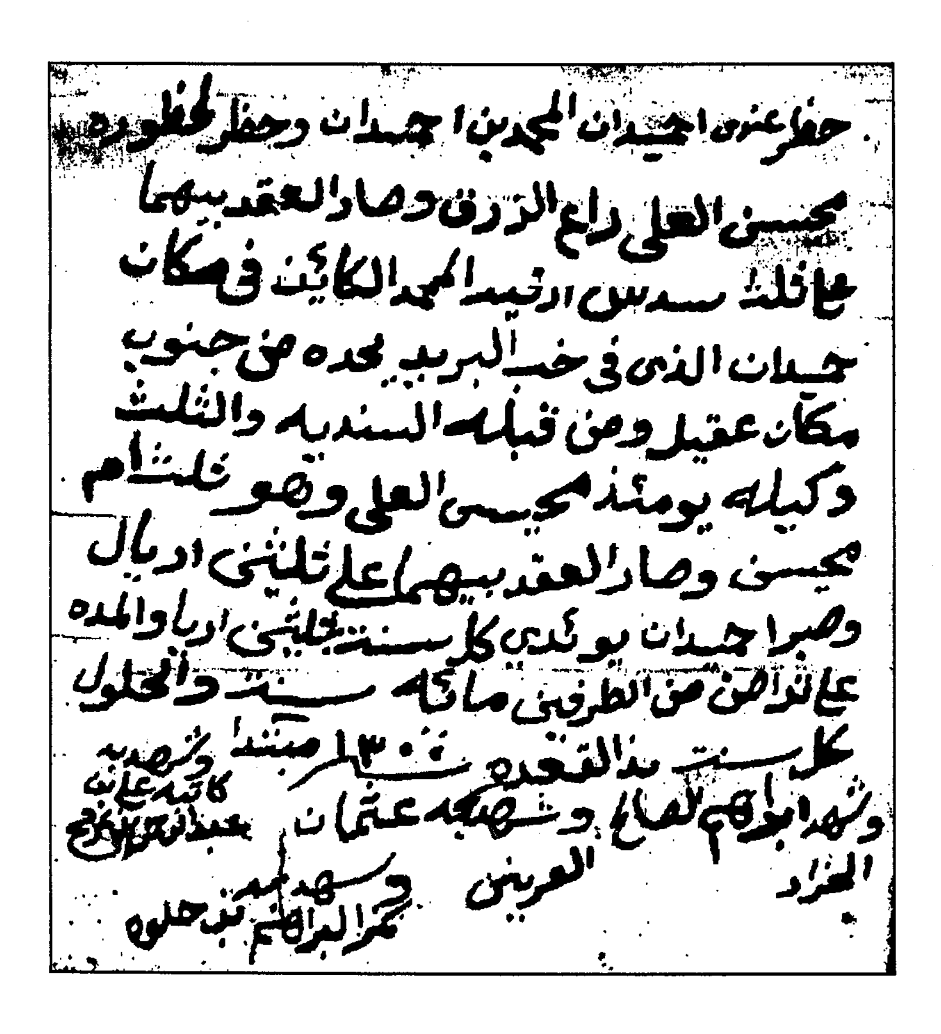
وكان الشيخ ابن عرفج عندما توفي عمره ٧٩ سنة بالمريدسية تقريباً وخلف بنات فقط دون الذكور.

وقد طلب العلم في القصيم.

والذي عينه في قضاء الخمسية هو صالح السعدون أميـر المنتفـق مـن شـيوخ الظفير، وذلك بمشورة من أمير الخميسية عبدالله بن خميس من أهل القصيعة.

وقد كانت ولادته في عام ١٢٤٨هـ على وجه التقريب وبينه وبين عرفج جد (العرفج) هؤلاء كلهم ثلاثة أجداد.

أنموذج من خط الشيخ القاضي علي بن عبدالرحمن بن عرفج، كتبها في عام ١٣٠٠هـ، وهي عقد إيجار طويل (صبرة) لمدة مائة سنة:



حفظ عني احميدان المحمد بن احميدان وحفظ لحفلوه
محسن العلي راع الزرق وصار العقد بينهما
على ثلث سدس ارضية المحمد الكاين في مكان
حميدان الذي في خب البريدي يحده من جنوب
مكان عقيل ومن قبلة السنديه والثلث
دكيليه يومئذ محسن العلي وهو ثلث تام
محسن وصار العقد بينهما على ثلثين ريال
وصبرا حميدان يؤدي كل سنة ثلثين ريال والمده
على التراضي من الطرفين مائة سنة والحلول
كل سنة بذا القعده شهر ١٣٠٠ سنه
وشهد ابراهيم الصالح وشهد به عثمان العرفج
كاتبه علي بن عبدالرحمن بن عرفج وشهد به الغزاد
وشهد به محمد الابراهيم بن حلوه

أكبرهم سناً الآن ١٤١٠هـ ناصر بن عبدالرحمن بن ناصر بن حمد بن عرفج العرفج، ولد في عام ١٣٣٧هـ وسافر للعراق عام ١٣٦١هـ وسكن في سوق الشيوخ ثم عاد للمملكة في عام ١٣٩٧هـ.

ومن العرفج هؤلاء شعراء وناظموا مقطعات شعرية رجالاً ونساء.

الشعراء من عائلة العرفج:

- حصة بنت عبدالرحمن العرفج:

حينما أراد زوجها السفر عنها وكانت قريبة الولادة، ولها أولاد صغار قالت إلى أين تذهب وتتركني وأنا في هذه الحالة؟ قال: الامر لا يحتمل أن أجلس معك والسفر لازم فقالت مرتجلة:

يا نا قلات العش انا لي فريخات	حواقلٍ ولا بعد طيرنٌ
أصبر على الحقران هو والفشيلات	من أجل افراختي يكبرنٌ

حينما توفيت زوجة ابنها الأكبر وكانت قد بلغت من العمر ثلاثين سنة وخلفت وراءها خمسة من الأولاد وأباهم، فلما رأت آثارها وبيتها التي كانت تسكنه قالت في ذلك.

يا دار وين اللي مشى بين مبناك	يوم هورضيع السن حتى شبابه
سكن سنين فيك ثم إنه قفّاك	قفية أصيل اليوم قربة غرابه
كنه قمر ساطع بين الأفلاك	واليوم نطوي من الفرقى ثيابه
لو هي بحبس الروم تبغي منجاك	نفزع بقوم كالجراد التهابه
لازم تجي يا مودع النفس مبكاك	لازم تجي يا فاتح القلب بابه
مير المهيمن قدر الموت وافناك	ولا نرد مجرى القلم والكتابه
عليك سلام الله دايم ولا انساك	سوا حضور الزين أو في غيابه

حمد بن سليمان بن حمد العرفج:

المتوفي سنة ١٣٦٩هـ في لبنان إثر مرض أصابه فذهب للعلاج هناك فمات.

قال هذه القصيدة في أيام حياته متغزلاً بفتاة قد أحبها وتبلغ أبيات هذه القصيدة قرابة الأربعين بيتاً أو تزيد، وهذا نموذج منها:

أنا ابن عرفج والإخلاص شيمتنا   وقد غرسنا الندى في أنفس البشر
إن لم أنل منك وصلاً استعيض به   عن كل هم، أراك في سمري
سأترك الكون مفجوعاً بكارثة   تبكي لها فتيات البيد والحضر

هيلة بنت عبدالرحمن العرفج:

قالت هذه القصيدة في دارها بعد وفاة زوجها وخلوه منها:

يا دار، ما قلت وين راعيك   غديت من بعده بخوف ومذله
يادار، والله عَيَّت النفس تبغيك   تذكرين القلب بفراق خله
يا دار والله مالنا رغبة فيك   مالي بقربك، صار قربك مملة
يا دار، وين اللي بك العام بضويك   اللي هو علينا خَيمةٍ مستظله
قفّتْ به الدنيا، وقفا مخلّيك   لابو طويله ساب دنياه كله

وقالت هذه القصيدة في ابنتها (شوق):

ياناس قلبي يحب (الشوق)   دايم على البال ما تغيبِ
الشوق حبه نذوقه ذوق   مثل القمر فوق التلابيب
لا تقرب الشوق يالمطفوق   مهيب قربه تلاعيبِ
اللي يبي الشوق يطلع فوق   لم الثريا وتقريبِ

سطح القمر هـو مقـر الـشوق   مـن فـوق كـل المغاليـب
يـا نـاس قلبـي يحـب الـشوق   اللـي تنهـب القلـب تنهيـب

وقالت هذه القصيدة بعد الانتهاء من "الحـداد" علـى زوجهـا المتـوفى وتخاطب ابنها (فهد):

تم الحداد وتـم تفريـق الأحبـاب   كـلٍّ علـى فرقـي حبيبـه يـونّ
وآه كبدي اللي تقـل تنهـشه داب   درقـاً بـسمّه تـنهش الكبـد منـي
ضاع الأمل مني وغلقت الأبـواب   ضاع الأمل باليـاس واليـاس منـي
وش هقوتك يا فهيد أنا خاطري شـاب   أبـوك راح وقـرب الهـم منـي
حملي ثقيل مـا توفيـه الاطنـاب   إلى ثقل حملي شـل الحمـل عنـي
أبيك انا دايـم تهلـي بـالأقراب   وتشيل حمل البيت يـا فهيـد عنـي

ومنهم **عبدالعزيز بن صالح العرفج**، له شعر قاله في ابنته حصة:

يا من لقلـب أخذتـه حـصه   عجـزت أقـوى بـلا إيَّاهـا
حب الغضي شـصني شـصه   أبـى الـسلامة ولا القاهـا
مـشغلني الـدرس والحـصه   كـان بيتنـا مـا تعـداها
لـى جيـت القـاه منتـصه   مهيـب تجفـاني ولا أجفاهـا
ومن لامنـي انكـسر عـصه   كـل المخـاطر يتبلاهـا
والا رجلـه تـصير منفـصه   يعجز من يسعى فـي مـداواها

وقال في أخته:

حمدت ربي على مـا صـار   شفت اختي وانـشرح صـدري

قالت: علامك تجنب الدار ... مـا تمرنا مـرة العبـري
قلت: اخشى انك بمسيار ... طالعة من البيت مـن بدري
أنا مـا أقبل كثير أعذار ... لا تعـذر لواحـد يدري
لـه نكهـة كنـه الأزهـار ... أو ريـح أحسن العطـر
له صوت كنه رنين أوتار ... يدقـه واحـد خبـري
خلتني أنظم بـه الأشعار ... ومن قبلها مـا اعرف للشعر
وصلاة ربي علـى المختار ... عـدد مـا غـرد القمـري

قال فهد بن عبدالله بن علي العرفج:

يا من تهيج بذكرها أشجاني ... فـأنوح نـوح الحائر الولهـان
يا من لها دمعي يسيل مسلسلاً ... والقلـب فـوق مراجل النيـران
لما رآها الحسن أطرق مخجلاً ... ممـا رأى مـن حسنها الفتـان
حاولت كتمان الهوى عن عاذلي ... لكـن دمعـي يبتغـي عـصياني
يا ليل فيك مواجعي وتنهدي ... يـا ليـل علَّمْـت البكـا أجفـاني
ينساب دمعي في ظلامك يا دُجا ... فغـدوت مأسـور الهـوى بهـوان
قالت وقد سلت سيوف جفونها ... فكأنهـا فـي الحسن بـدرٌ ثـاني
قالت وقد نشرت ذوائب شعرها ... فتراقـصت نفـسي مـن الهيمـان
دع عنك ذكر العاشقين وليلهم ... واذكـر أبـا رافـع العوبثـاني
رجلٌ تقاصرت المدائح دونه ... وتعثـرت كلمـات كـل لـسان
رسمت على عينيه كل فضيلة ... فتلـوح دومـاً فـي أجـل معـاني
جمـع المكارم كلها بشجاعة ... حتـى غـدا أعجوبـة الأزمـان

وقال أيضاً: هذه القصيدة حينما أوشك على التخرج من المرحلة الثانوية وعَنَى بها مدرس اللغة العربية (أحمد بشير):

قفا تربا شيئاً من السقم قد بدا … بجسمي وحالي، يا لدمعي ما هدا
تهيج بي الذكرى لأيام صبوتي … فأقطع لبلي بالأنين مردداً
اتابع نجماً في السماء كأنما … أراقب من طيف البخيلة موعدا
تعودت مدحاً في الحبيب وإنما … (لكل امرءٍ من دهره ما تعودا)
حليم كريم، في خصال حميده … أبيٌّ عفيف لا يراني ليحمدا
وما كان في الحسبان أني بدونه … سأشرب مر الصاب لا ينقع الصدى
فهل أنا موفيك المودة فاجزني … وفاءً وإلا أصبح العذر أحمدا
سقى الله أرضاً أنت رهن فنائها … سحائب ودٍ تمطر الأرض بالهدى

ومن (العرفج) هؤلاء:

- **عبدالعزيز بن صالح العرفج:**

تخرج من كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويعمل في وزارة الداخلية مستشاراً شرعياً.

- **حسين بن فهد بن حسين العرفج:**

تخرج من كلية الطب في جامعة الملك سعود، ويعمل طبيباً استشارياً في مستشفى الملك خالد الجامعي، ورئيس قسم الباطنية والقلب، ودكتور محاضر بكلية الطب في الجامعة نفسها.

- **جمال بن حمد العرفج:**

تخرج من كلية الهندسة من جامعة الملك سعود، وبعث إلى أمريكا

وحصل على شهادة مهندس كيميائي، ويعمل في أرامكو.

- **عبدالحميد بن ناصر العرفج:**

تخرج من جامعة بغداد في العراق، وحصل على شهادة مهندس ميكانيكا، ويعمل الآن مهندساً أول في المنطقة المساندة.

ومنهم **الشيخ عبدالعزيز بن صالح العرفج** تخرج من كلية الشريعة بالرياض، ويعمل الآن في وظيفة مستشار قانوني في وزارة الداخلية ١٤١٢هـ.

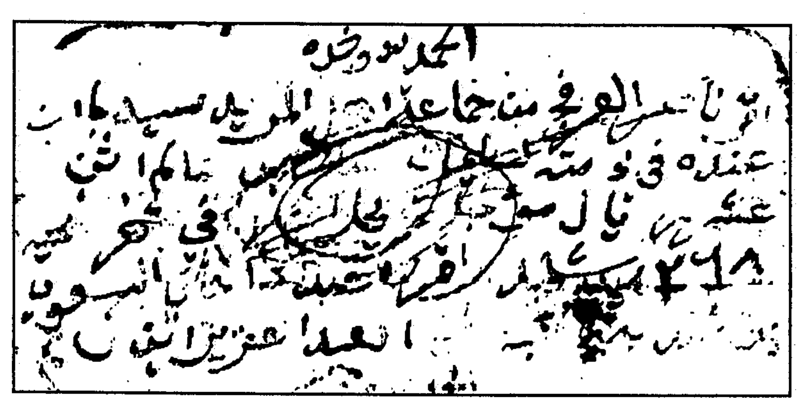
من الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة هذه التي كتبت في عام ١٢٦٧هـ بخط علي بن عبدالعزيز بن سالم، وتتعلق بمداينة بين الدائن سليمان الصالح بن سالم وهو من أسرة الكاتب فكلاهما من آل سالم أهل بريدة القدماء، والمدين ناصر العرفج من جماعة أهل المريدسية.

وهذا نصها:

الحمد لله وحده

أقر ناصر العرفج من جماعة أهل المريدسية بأن عنده في ذمته لسليمان الصالح بن سالم اثني عشر ريال مؤجلات يحلن في شهر محرم سنة ١٢٦٨هـ شهد على اقراره عبدالله العلي السعوي وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز بن سالم.

وهذه صورتها:



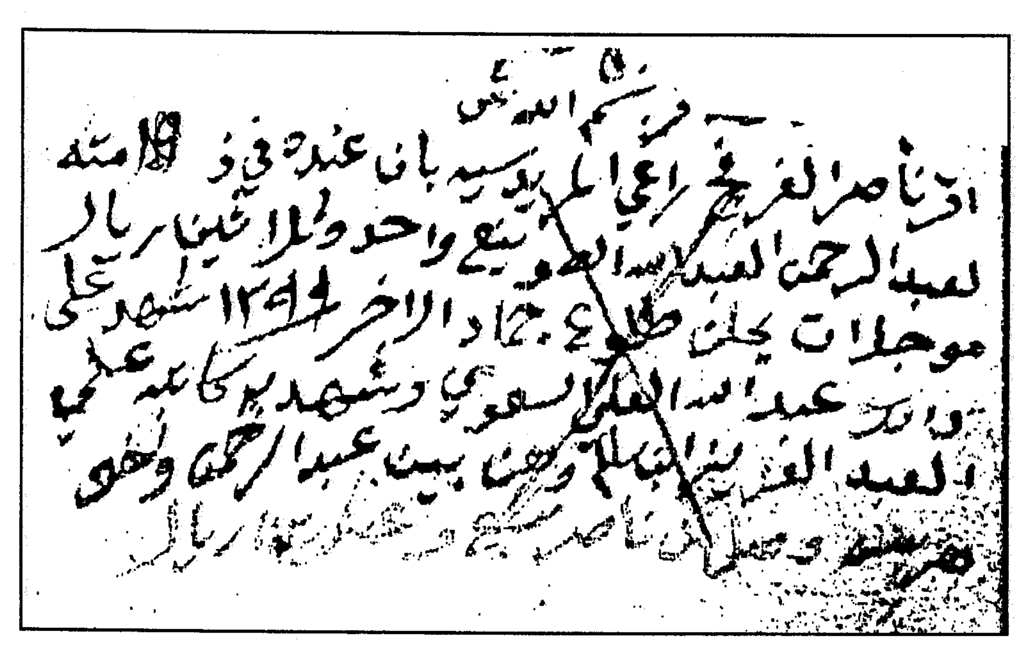
الحمد لله وحده

وهذه أيضاً وثيقة تتعلق بناصر العرفج مؤرخة في ١٢٩٦هـ وهي مداينة بينه وبين عبدالرحمن بن عبدالله الصوينع الملقب عيبان وهي بخط علي العبدالعزيز بن سالم، وشهادة عبدالله العلي السعوي.

وتقول:

أقر ناصر العرفج راعي المريدسية بأن عنده وفي ذمته لعبدالرحمن بن عبدالله الصوينع واحد وثلاثين ريال مؤجلات يحلن طلوع جماد الآخر ١٢٩٦هـ شهد على ذلك عبدالله العلي السعوي وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز بن سالم وهن بين عبدالرحمن واخو هرسة.

وأخو هرسة المشار إليه هو من آل عبيد السلمي وهذه كنية له صار يعرف بها ومنه المثل: (أرخص يا اخو هرسه) وقد ذكرته في رسم (العبيد) من حرف العين هذا.



اقر ناصر العرفج راعي المريديسيه بان عنده وفي ذمته
لعبدالرحمن بن عبدالله الصوينع واحد وثلاثين ريال
موجلات يحلن طلوع جماد الاخر ١٢٩٦ شهد على
ذلك عبدالله العلي السعوي وشهد به كاتبه علي
العبدالعزيز بن سالم وهن بين عبدالرحمن واخو
هرسه

وصية صالح بن عبدالرحمن العرفج:

هذه الوصية مكتوبة في ٣٠ ربيع الثاني من عام ١٢٨٤هـ.

وتتضمن وصيته أضحية ذكر أنها مع غني ذريته، ومفهوم أن ذريته إذا كانوا فقراء فإنهم أولى بغلة ما أوصى به.

وذكر أنه مخشر أمه منيرة– ولم يذكر اسم أسرتها في جميع المصالح.

ثم صرح بما قلناه وهو قوله: وإن احتاج أحد من ذريته فهو أحق من الأضحية، وهذا قليل الذكر في الوصايا في منطقتنا.

ثم قال: وإنْ فضل شيء من الثلث فهو في أعمال البر من إطعام جائع وتكفين ميت، ولبن مقبرة وقد فسرناها قبل ذلك بأن المراد اللبن، جمع لبنة وهي الطين الذي يجفف ويبنى به، وهو لازم لوضعه على لحد الميت في المقبرة.

ثم عمم، فقال: وغير ذلك من القِرَب، والوصي وهو الذي أسماه الوكيل: ابنه عبدالعزيز.

والشاهد عبدالكريم بن عبدالعزيز الجمعة، والكاتب عبدالعزيز بن عبدالله بن جمعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي صالح بن عبدالله العرفج في صحة من عقله وبدنه

واوصى في ثلث ماله وبعد موته وجعل فيه اضحية مع عشا

ذريته خمسة عشر [illegible] في جميع المصالح وان احتاج احد من ذريته

فهو احق من الاضحية وان فضل شي من ثلثه فهو في اعمال

البر من اطعام جايع وتكفين ميت او لبن مقبرة او غير ذلك

من القرب والوكيل على تنفيذ ذلك محمد عبدالعزيز شهد على

ذلك عبدالكريم العبدالعزيز الجمعه [illegible] شهد به وكتبه [illegible]

عبدالعزيز [illegible] عبدالعزيز [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه

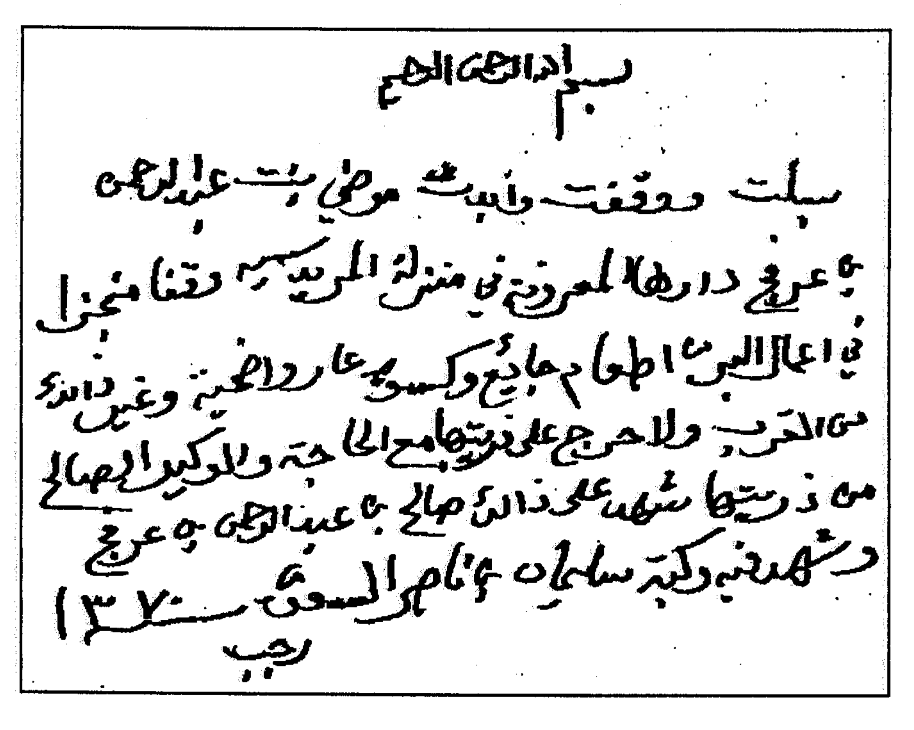
وسلم [illegible] ١٢٨٤

وبعد هذه الوصية بنحو خمسين سنة كتبت وصية لعبدالرحمن بن عرفج، وعرفج هو اسم أبيه وهي بشهادة إبراهيم بن عبدالكريم السعوي وبخط عبدالعزيز بن عبدالله آل جمعة الذي كتب الوصية السابقة لصالح بن عرفج أوصى الموصي في عشرين وزنة تمر وهي (وشاع) في نصيبه من أبيه عرفج وملكهم المسمى (الهدبا) في شمال المريدسية ومعنى الوشاع: مشاعة وليست من نخلة بعينها وقوله في نصيبه من أبيه المراد ما ورثه عن أبيه من ملكه أي الأب وهو نخله، وتاريخها ١٧ ربيع الأول من عام ١٣٣٨هـ.

بسم الله

هذا ما اوصا به عبد الرحمن ابن عرفج بعد ما شهد ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله وان الجنة حق والنار حق وان
الله يبعث من في القبور اوصا في عشرين من زينة حمر ووهبه
وشاع في نصيبه من ابيه عرفج في ملكهم المسما هديبا
في شمال المريديسيه وجعلن في ضحيه دوام له مع غنا
ذريته فان احتاج احد منهم فال يكل ولا حرج
فان شاء الوكيل دريبا اقرب الى الله من الضحيه
والوكيل على تنفيذ ذالك ابنه صالح وبعده الصالح من الذريه
شهد على ذالك ابراهيم ابن عبد الكريم السعوي
شاهد بما فيه عبد العزيز بن عبد الله الجعه حرر ١٢ ربيع اول
١٣٣٨

ووقف لامرأة من هذه الأسرة هي موضي بنت عبدالرحمن بن عرفج حيث سَبَّلَتْ ووقفت دارها في منزلة المريدسية، وقفاً منجزاً وهي بخط الشيخ المعروف سليمان بن ناصر السعوي، مؤرخة في رجب سنة ١٣٧٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

سبلت ووقفت وأبدت موضي بنت عبدالرحمن
بن عرفج دارها المعروفة في منزلة المريديسية وقفا منجزا
في اعمال البر من اطعام جايع وكسوة عار والضحية وغير ذلك
من القرب ولا حرج على ذريتها من الحاجة والوكيل الصالح
من ذريتها شهد على ذلك صالح بن عبدالرحمن بن عرفج
وشهد عليه وكتبه سليمان بن ناصر السعوي سنة ١٣٢٠
رجب

وهناك وثائق تتعلق بهذه الأسرة ولكنها ليست قديمة مثل وصية عبدالرحمن بن عرفج المؤرخة في عام ١٣٣٨هـ.

وهذه صورة تلك الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد الرحمن ابن عرفج وحضر لحضوره محمد ابن ابراهيم آل عامر من ربع الراس

فباع عبد الرحمن على محمد ثلاث نخلات مشترى ... وبنته صغيره ونخلت في شرقي

المقطر الشمالي مع ما تبع لهن من الدار الذي لآل خيل ... في ثمن معلوم قدره قيمته مائة

وست وثلاثين ريال دين للمحمد في ذمة عبد الرحمن من يد عبد الله آل خيل

وجرت بينهما شروط البيع من الإيجاب والقبول باع عبد الرحمن وقبل محمد

والنخلات مستقوله فيهن ... الثمين وعليهن نصف بارح شهد على ذلك

عبد الله ابن محمد آل ابو خيل وشهد به وكتبه عبد العزيز ابن عبد الله آل جمعه

حرر اخر القعدة سنة ١٣٠٦

والمقضب كل في هوايه ما دام هم صالحين بينهم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا صالح بن عبد الرحمن بن عرفج واخته موضي بنت عبد الرحمن

بن عرفج فابدل صالح اخته موضي داره المعروفة في بلد المريدسية

بحصتها من ملك ابيها عبد الرحمن المعروف بشمالي المريدسية

المسمى الحديبي نخله وارضه وشجره وآلاته وداره وبيته وطرقه

وحيه وميته ورضيا الجميع ولم يبق لصالح في الدار دعوى ولا علقة

ولم يبق لموضي في ملك ابيها دعوى ولا علقة شهد على ذلك

عبد الله الحمد الدخيل وشهد به وكتبه سليمان الناصر السعوي

سنة ١٣٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن وثائق العرفج هؤلاء هذه المداينة المهمة بين عبدالرحمن آل عرفج وبين محمد آل عبدالرحمن الربدي.

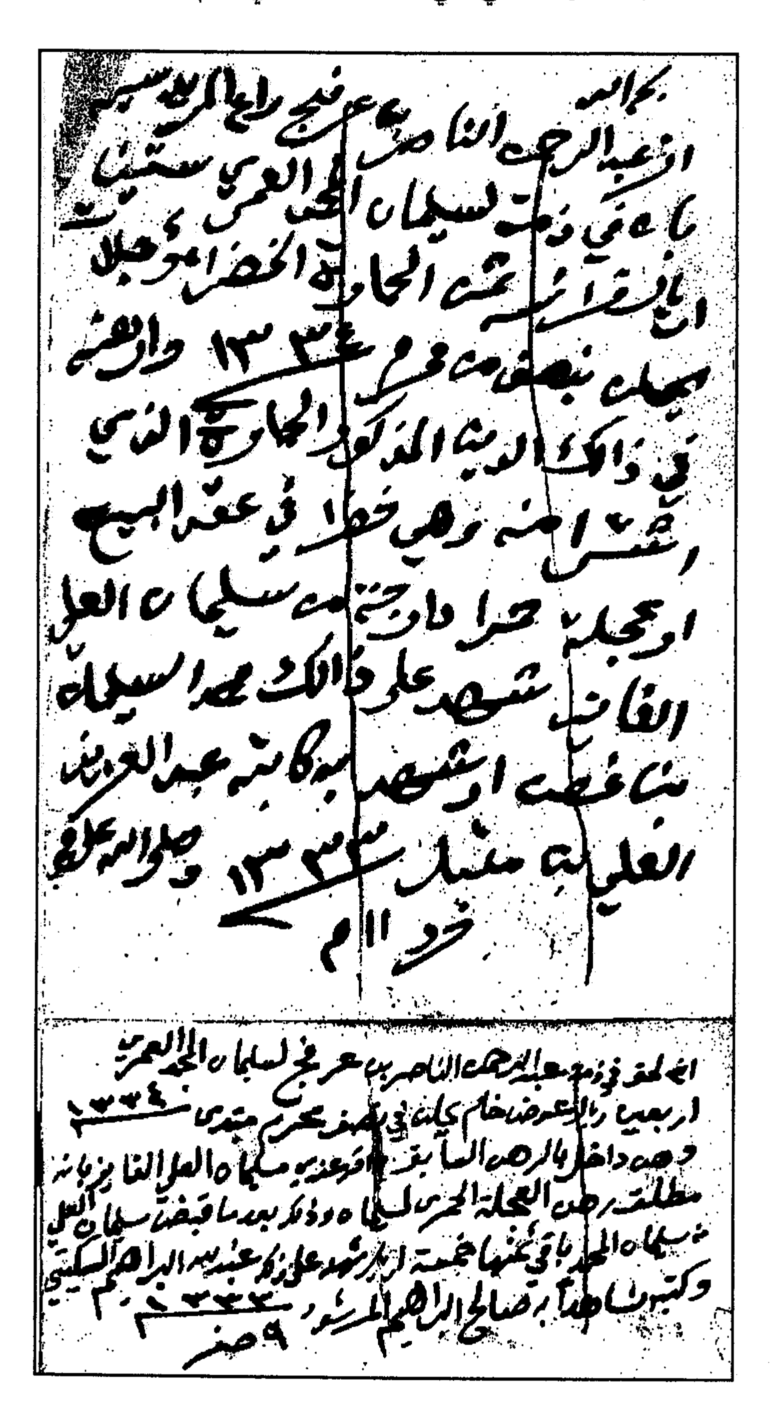
والدين ألف ومائتان وسبعة وعشرون وزنة تمر حالّ غير مؤجل.

والشاهد عبدالرحمن المحمد القرعاوي.

والكاتب: لبيدان بن محمد.

والتاريخ: ٤ شوال عام ١٢٦٥هـ.

وكان طائفة من العرفج أهل المريدسية هؤلاء يداينهم سليمان بن محمد العمري كما في هذه الطائفة من الأوراق التي هي مكتوبة كلها في عام ١٣٣٣هـ.



بسم الله
حضر عندي سليمان الحمد العمري [illegible] لحضوره
علي الحمد بن عرفج [illegible] سبعامه جمعتي
الدينا الذي في ذمة علي لسليمان انصاف
احساب بينهما بعد الوصولات ما بينه
ريال او خمسين ريال [illegible] منهن مايه [illegible]
ريال او خمسين ريال [illegible] حالات او خمسين او سبعين
او خمس او سبعين او نصف [illegible] حلية في شوال ١٣٣٢
تمت بكرة [illegible] مؤجلات
[illegible] تمام مايه [illegible] الاعشر ادلا [illegible] منهن اربع
مايه او ثلاثين حالات او ثلاث مايه او ستين
مؤجلات تحليه في ذا القعدة ١٣٣٣
[illegible] سبعين صاع [illegible] حالات
[illegible] [illegible] مؤجلات
[illegible] شعبه ريال [illegible]
حليه في شوال ١٣٣٣ [illegible] ثلاثة عشر

ريال [illegible] [illegible] مايه او [illegible]
[illegible] سلم عشر ريال مؤجلات
حليه في ذا القعدة ١٣٣٣ وارهنه
في ذلك الدينا المذكور جريشه وكعانه
في مكان [illegible] والعماره
اخماس [illegible] او ذراع او غنيه [illegible]
وحدة [illegible] صفرا والجميع رهن
لسليمان سابق فسخ او رهن في مجلس
واحد شهد على ذلك عبد الله العثمان
[illegible] شهد به [illegible] بن عبد العزيز العلي
[illegible] سنة ١٣٣٣ وصلى الله على محمد
[illegible]

الحمد لله

يشهد [illegible] علي بن عرفج بان في ذمته لسليمان الحمد العمري [illegible] عن [illegible] تحل [illegible] وهي داخلات في رهنه السابق شهد على ذلك [illegible] وكتبه [illegible] ابراهيم بن شبانه [illegible] سنة [illegible] وثلاثين

بسم الله

اقر علي بن عرفج بان في ذمته لسليمان الحمد العمري تسعة ريالات فرانسه ثمن طاقة سواحلي حلولهن في ذا القعدة سنة ١٣٣٢ وهي داخلات برهنه السابق شهد على ذلك محمد العبد العزيز بن ناصر [illegible] وكتبه عبد العزيز العلي بن عقيل ١٣٣١ وصلى الله على محمد

الحمد لله

[illegible] علي بن عرفج [illegible] السليمان الحمد العمري [illegible] عن [illegible] تحل [illegible] سنة [illegible] وهي داخلة في رهنه السابق شهد على ذلك [illegible] وكتبه ابراهيم بن شبانه [illegible] سنة [illegible] وثلاثين

الحمد لله

اسليحق على علي الحمد ابن عرفج [illegible] العمري مائة صاع حب عوض عشرين ريال تحل في جماد آخر ١٣٣٢ وهن داخلات برهنه السابق شهد بذلك اسليمان الابراهيم بن شبانه وشهد به كاتبه صالح الناصر ابا الخيل ١٣٣٢

الحمد لله

[illegible] علي الحمد بن عرفج بان في ذمته لسليمان الحمد العمري [illegible] صاع [illegible] ريال [illegible] تحل [illegible] جماد آخر سنة [illegible] وثلاثين وهي داخلة برهنه السابق شهد على ذلك [illegible] ابراهيم بن شبانه [illegible] سنة [illegible] وثلاثين

بسم الله

اقر علي الحمد بن عرفج بان في ذمته لسليمان الحمد العمري خمسة وسبعين ريال فرانسي قيمة [illegible] تحل في محرم سنة ١٣٣٣ وارهنه في [illegible] [illegible] الى [illegible] عليه

العْرَيْض:

على لفظ تصغير العِرْض: ضد الطول.

من أهل بريدة.

منهم **عبدالله بن سليمان العريض** كان من تجار عقيل، له ابنان: سليمان تاجر عقار في الرياض الآن، يعيش الآن– ١٤٢١هـ عمره نحو الثمانين.

وأخوه علي كان يذهب مع والده في تجارة الإبل مع عقيل ثم اشتغل مع أبيه في تجارة الإبل والنقل عليها بعد ذلك.

مات عام ١٣٩٦هـ.

وكتب لي الأستاذ محمد بن عبدالله بن صالح العرَيْض والدكتور إبراهيم بن عبدالله العريض كتاباً جاء فيه:

نفيدكم أننا من الأسر المتحضرة في نجد منذ أكثر من ١٣٠ سنة حيث إن جدنا المعروف عريض بن حميَّر بن سويعد بن عركي من قبيلة شمر من فخد الأسلم قد انتقل من سلمى بحائل إلى قرية الهدية القريبة من مدينة بريدة بما يقارب ١٠ كم من جهة الشرق ثم انتقل إلى خب القبر المجاور لخب العكرش شرق نفود الرفيعة، أما أبناء عريض فهم أربعة جارالله وضيف الله ومدالله وعبدالله، وقد قام اثنان من أبنائه هم جارالله وضيف الله بالاشتراك مع عائلة البريكان بمغارسة مُلك وسُمي نصيبهم بمُلك العريض وهو معروف إلى وقتنا الحاضر بنفس الموقع المذكور وأيضاً هناك مُلك آخر باسم جارالله العريض جنوب خب القبر.

والعريض في وقتنا الحاضر موجودون في عدة مدن وقرى منها مدينة الرياض وبريدة ونكتب إليكم حفظكم الله من اجل ضم أسرة العريض في كتابكم

(معجم أسر القصيم) في الطبعة القادمة.

إنتهى.

ومن العريض **محمد بن عبدالله بن عريض** كان شريكاً لعبدالله السمحان يذهبون بالإبل من بريدة إلى الشام.

وحدث مرة أن (فلان) الماضي من أهل بريدة حصل عليه نقص صودرت: إبله فأعطاه.... ابن عريض عشرين بعيراً من بين من أعطوه.

فقال له إبراهيم بن يحيى: كيف عطيته عشرين بعيراً فأقسم بالله أنه أعطاه هذه الإبل يرجو ما عند الله وطلباً للثواب من الله.

كان واحد من العريض شريكاً لعبدالله بن عبدالعزيز السمحان واشتروا رعية من الإبل من العراق وتوجهوا إلى بريدة فصادفهم الشنيفي أمير لينة وهو تابع للأمير ابن مساعد أمير حائل وكانت الحكومة منعت شراء الإبل من العراق والدخول بها للمملكة فصادرها وأقره الأمير ابن مساعد على ذلك، فجمع جماعة أهل بريدة لهما ثمن ثلاثين بعيراً تبرعاً فاستعملوها في التجارة ونجحوا.

ومن العريض **عبدالله بن محمد العريض** يبيع ويشتري بالعقار وأخوه في الحرس الوطني عسكري وتقاعد.

ومنهم نائب في القليبية قرب تيماء.

وهذه وثيقة تتعلق بالعريض هؤلاء مكتوبة في غرة جمادى الآخرة من عام ١٣٢٧هـ بخط الكاتب الثقة الشهير ناصر السليمان السيف، وهي وثيقة مبايعة البائع حمد الجارالله بن عريض والمشتري راشد بن سليمان بن سبيهين المعروف بأبورقيبة وهو جد (الرقيبة) أهل بريدة، والمبيع الملك المعروف والملك بمعنى النخل وما يتبعه، ولذلك وصف البيع بأنه وقع على هذا الملك بجميع توابعه ومرافقه

نخله وبئره وأثله وداره وما له تابع من الأراضي والطرق.

والثمن هو ثلثمائة وثلاثة وستون ريالاً وسبعمائة وسبعة وثمانون صاع حب أي قمح، وأربعة آلاف، وسبعمائة وزنة تمر.

والثمن كله دَيْن ثابت حالٌّ في ذمة (حمد العريض) لراشد بن سبيهين.



الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

موجب ذلك انه حضر عندنا حمد العبد الله ابن عريض وحضر لحضوره راشد ابن سليمان ابن سبيهين فباع حمد المذكور

على راشد ملكه المعروف الكاين [illegible] الذي يحده من قبلته وشرقه النفود ومن شماله السوق ومن جنوبه ملك

الربيع باع حمد هذا الملك المحدود بجميع توابعه ومرافقه نخله وبئره واثله وداره وما له تابع من الاراضي والطرق

واشتراه راشد بثمن معلوم وهو ثلثماية ريال [illegible] ثلاثة وستين ريال وسبعماية صاع حب [illegible]

سبع وثمانين صاع واربعة آلاف وزنة [illegible] سبعماية وزنة التمر المذكور دينا ثابتا حالا في ذمة

حمد لراشد [illegible] الملك الواقع عليه البيع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٣٢٧

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

العْرَيِّض:

بإسكان العين وفتح الراء ثم ياء مشددة مكسورة فضاد في آخره، على صيغة تصغير العريض من العرض، فالأسرة التي قبلها هي على صيغة تصغير العرض الذي هو مصدر عرض يعرض وهذه على صيغة تصغير العريض التي هي صفة.

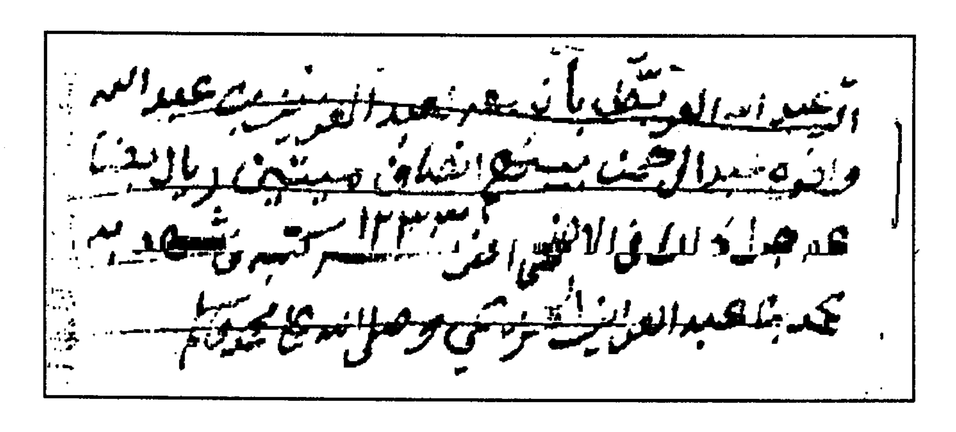
لا أعرف شيئاً عن هذه الأسرة الآن إلا ما رأيته في وثيقة قديمة مؤرخة في عام ١٢٣٣هـ وهي السنة التي خرب فيها إبراهيم باشا المصري الدرعية.

وهي بخط محمد بن عبدالعزيز الحزيمي وقد أحسن رحمه الله حين ضبط الاسم بوضع شدة فوق الياء لكيلا تشتبه باسم (العريض) التي هي بإسكان الياء وهي الأسرة التي قبلها.

فهل كان على علم بوجود أسرة (العريض) بإسكان الياء؟ الله أعلم.

والوثيقة تتضمن بضاعة لعبدالعزيز بن عبدالله وأخوه عبدالرحمن قدرها مائتا ريال أنصافاً بينهما، أقر بتسلمها عبدالله العريِّض وأن تاريخ تلك أو كتابتها في شهر ذي الحجة الذي كتبه الأضحى آخر سنة ١٢٣٣هـ.

وهذه صورتها:

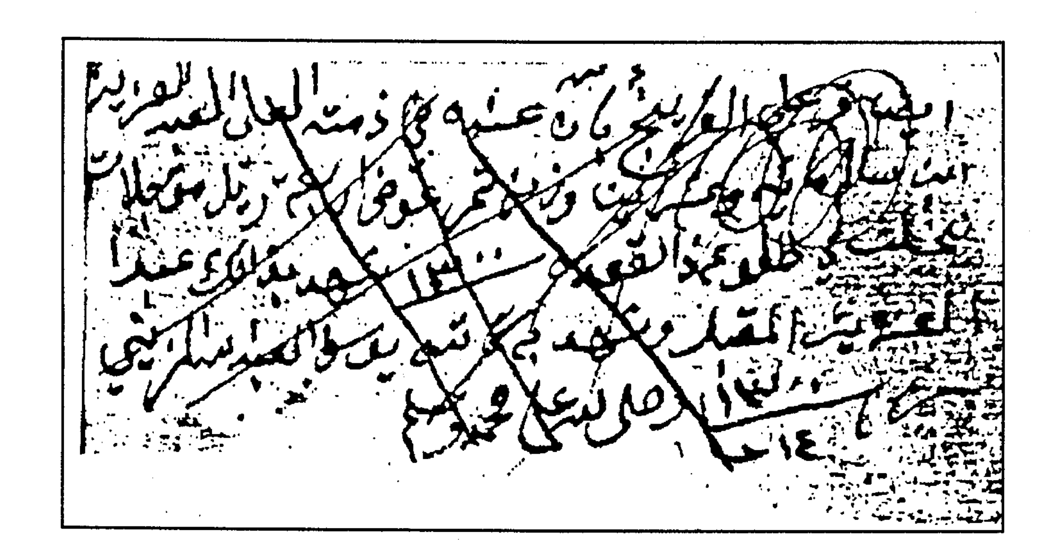


العريفج:

بإسكان العين في أوله فراء مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها فاء مكسورة وآخره جيم.

على لفظ تصغير العرفج.

لا أعرف شيئاً عن هذه الأسرة إلاّ ما ورد في وثيقة مداينة بين (علي العريفج) وبين علي العبدالعزيز بن سالم مؤرخة في ١٤ جمادى الأولى من عام ١٣٠٠هـــ بخط يوسف بن عبدالله المزيني وشهادة عبدالعزيز المقبل وهو النائب الذي هو بمثابة المحتسب.



العَرِيفي:

بفتح العين وكسر الراء على صيغة النسبة إلى عريف، أو العريف.

أسرة من أهل ضراس جاءوا إليه من الخبراء.

وهم متفرعون من الثنيان الذين هم من العفالق أهل الخبراء القدماء الذين جاءوا إليها من بويطن عنيزة.

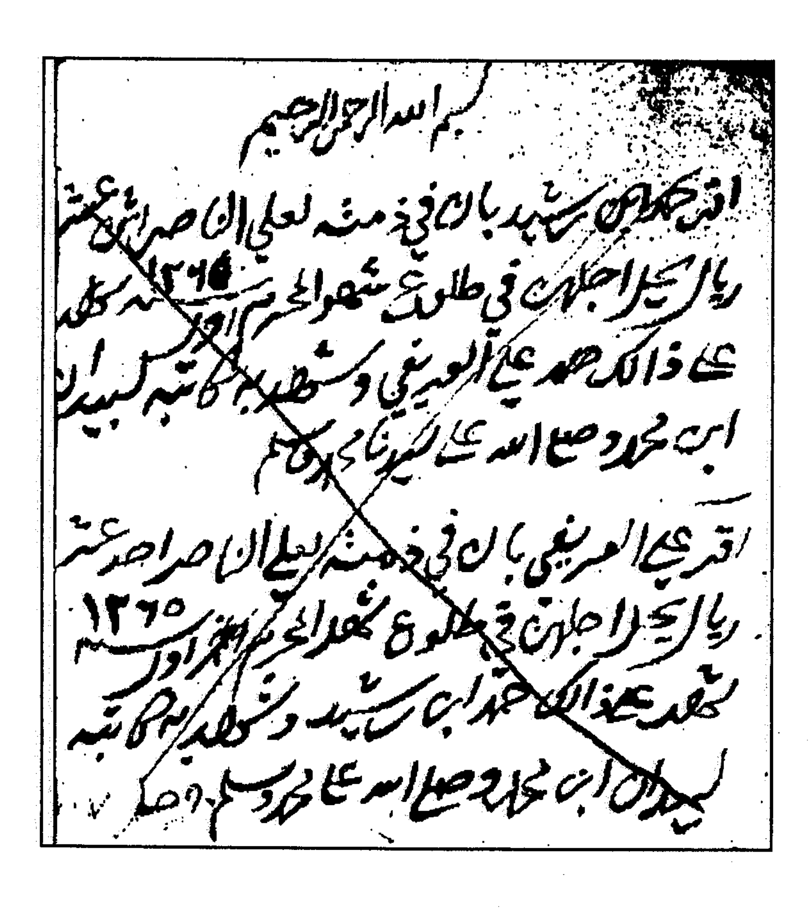
أقرب الأسر للعريفي الفريجي والهياش.

وجدت وثيقتين مؤرختين بتاريخ واحد وإن كانت كل واحدة منهما منفصلة عن الأخرى ورد فيهما ذكر (علي العريفي) من هذه الأسرة فالأولى ورد اسمه شاهداً والثانية ورد اسمه فيها مستديناً وهما بخط لبيدان بن محمد وهو كاتب حسن الخط معروف في وقته كان يكتب كثيراً لمحمد بن عبدالرحمن الربدي الثري المشهور.

وخطه جميل لا يحتاج إلى نقل.

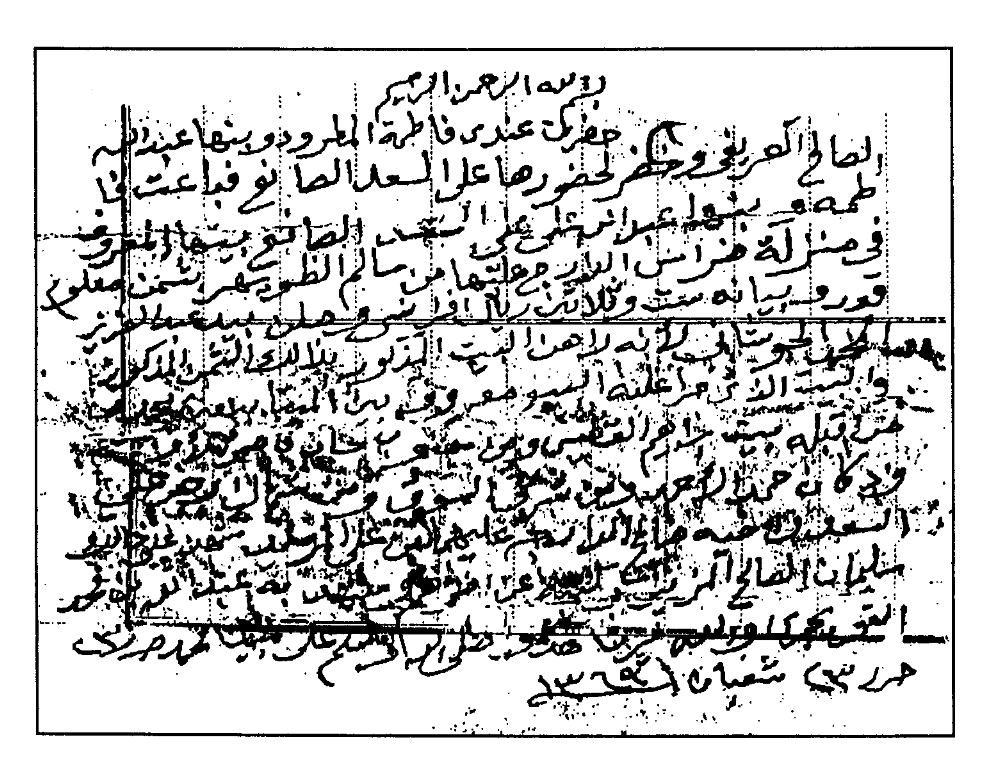
وتتضمن الأولى أن حمد بن رشيد أقر بأن في ذمته لعلي الناصر وهو علي بن ناصر آل سالم، من زعماء بريدة في وقته وقد ذكره ابن بشر في تاريخه أحد عشر ريالاً يحل أجلهن في طلوع شهر محرم سنة ١٢٦٥هـ والثانية إقرار علي العِريفي نفسه بأن في ذمته لعلي الناصر (المذكور) أحد عشر ريالاً يحلن شهر المحرم أول عام١٢٦٥هـ.

وهذه صورتها:


بسم الله الرحمن الرحيم
اقر حمد بن رشيد بان في ذمته لعلي الناصر اثنى عشر
ريال نحر اجلهن في طلوع شهر المحرم اول سنة ١٢٦٥ شهد
على ذالك حمد علي العريفي وشهد به كاتبه عبيدان
ابن محمد وصلى الله على نبينا محمد وسلم

اقر علي العريفي بان في ذمته لعلي الناصر احد عشر
ريال نحر اجلهن في طلوع شهر المحرم اول سنة ١٢٦٥
شهد على ذالك حمد ابن رشيد وشهد به كاتبه
عبيدان ابن محمد وصلى الله على محمد وسلم ٩ صفر

والوثيقة التالية، ورقة مبايعة بين عبدالله بن صالح العريفي وأمه فاطمة المطرود (بائعين) وبين علي السعد الصانع وهو من أهل ضراس وليس من أسرة الصانع أهل بريدة.



بسم الله الرحمن الرحيم

وهم نسل محمد بن سليمان الثنيان الملقب العريفي.

منهم **عبدالله بن إبراهيم بن محمد العريفي** رجل أعمال تجارية وعضو الغرفة التجارية بالقصيم.

ومنهم **صالح بن علي بن صالح بن محمد** الموظف بإدارة التعليم في القصيم سابقا.

ومنهم **صالح بن حماد بن صالح بن محمد العريفي** مدرس بمدرسة السيوطي الابتدائية في بريدة سابقاً.

العريفي:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل بريدة، يرجع نسبهم إلى آل مسعود من شمَّر، قدموا من طابة، البلد المعروف قرب حائل.

منهم:

- إبراهيم بن علي بن محمد بن عبدالله، مدير شركة عبدالله سعيد بقشان بالقصيم.
- الأستاذ محمد بن علي بن محمد بن عبدالله، مدير قسم الوافدين بإمارة منطقة القصيم.
- الأستاذ خالد بن محمد بن حمود بن محمد، نائب مدير عام الثروة الحيوانية بالإدارة العامة لشؤون الزراعة بالقصيم.
- عبدالله بن محمد بن حمود بن محمد، رئيس قسم الإسعاف بالمستشفى المركزي ببريدة ١٤٢٨هـ.

العَرَيْمه:

أسرة صغيرة من أهل بريدة، من العريمات من بني سالم.

كان أوائلهم رعاة لمواشي أهل بريدة.

قال العريمة والد جرود العريمة في قصيدة حماسية:

يَصدّوننا بالكثير وحنا نصدهم ... بالإبطال منا والوجيه السمايح
يقولون زلوا، ما ورانا مزله ... من دونها خلفاتنا واللقايح
من دونهاخور توامَي خرومها[1] ... عليها وسم ابن سرحان لايح
يا الله لا تجعل حياتي زريه ... ولا منيتي بين البكا والنوايح
عسى لى جا الحق في وسط سربه ... وبهاش دوني بالقني والملايح
لو لا الظما والليل كد حال دونهم ... ما راح منهم من يرد المدايح

وأمنيته في بيته هذا، عسى لى جا الحق والحق هنا: الموت. يتمنى فيها

(١) خرومها: براطيمها.

أن تكون منيته بين سربة أي جماعة من الفرسان المغيرين على الأعداء، أو المدافعين لهم بحيث يموت وقومه يدفعون الأعداء عن جثته بالقنى وهي الرماح والملايح جمع ملواح وهو العصا الغليظة.

وهي شبيهة بقولة خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما حضرته الوفاة: ما في جسمي موضع إلاّ فيه ضربة سيف أو طعنة رمح، وها أنا أموت حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء.

العريني:

من أهل المريدسية.

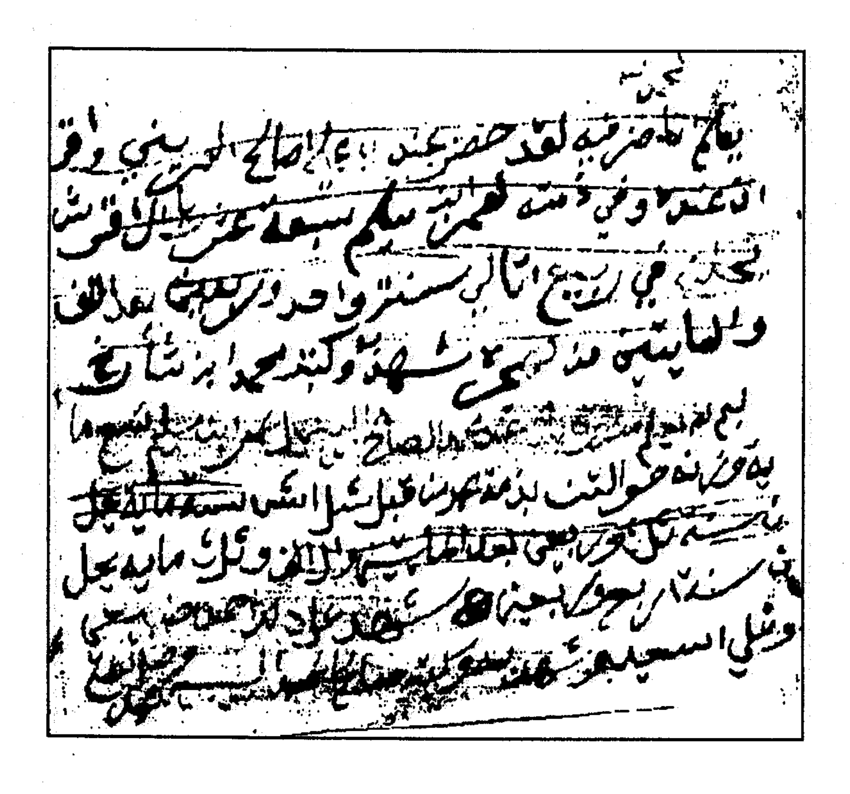
ونسبتهم إلى العرينات من سبيع.

منهم قاضيان أخوان في محكمة التمييز في مكة المكرمة هما الشيخ عبدالرحمن بن عثمان العريني وأخوه حمد بن عثمان العريني، وهذا نادر خاصة في محكمة التمييز نفسها.

جاء ذكر محمد الصالح العريني في ورقة مداينة مكتوبة بخط محمد بن شارخ سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف وتتضمن أن المذكور في ذمته لعمر بن سليم سبعة عشر ريالاً إلا قرش، و(القرش)هذا تنطق القاف فيه كما تنطق في قربة وقليل ومعناه عندهم ثلث الريال فسبعة عشر ريالاً إلاّ قرش تعني سبعة عشر ريالاً إلاّ ثلث ريال.

ويحل الدين المذكور في ربيع الثاني- أي الآخر- سنة واحد وأربعين بعد الف ومائتين من الهجرة شهد به وكتبه محمد بن شارخ ولم يذكر معه شاهد.

وهذه صورتها:



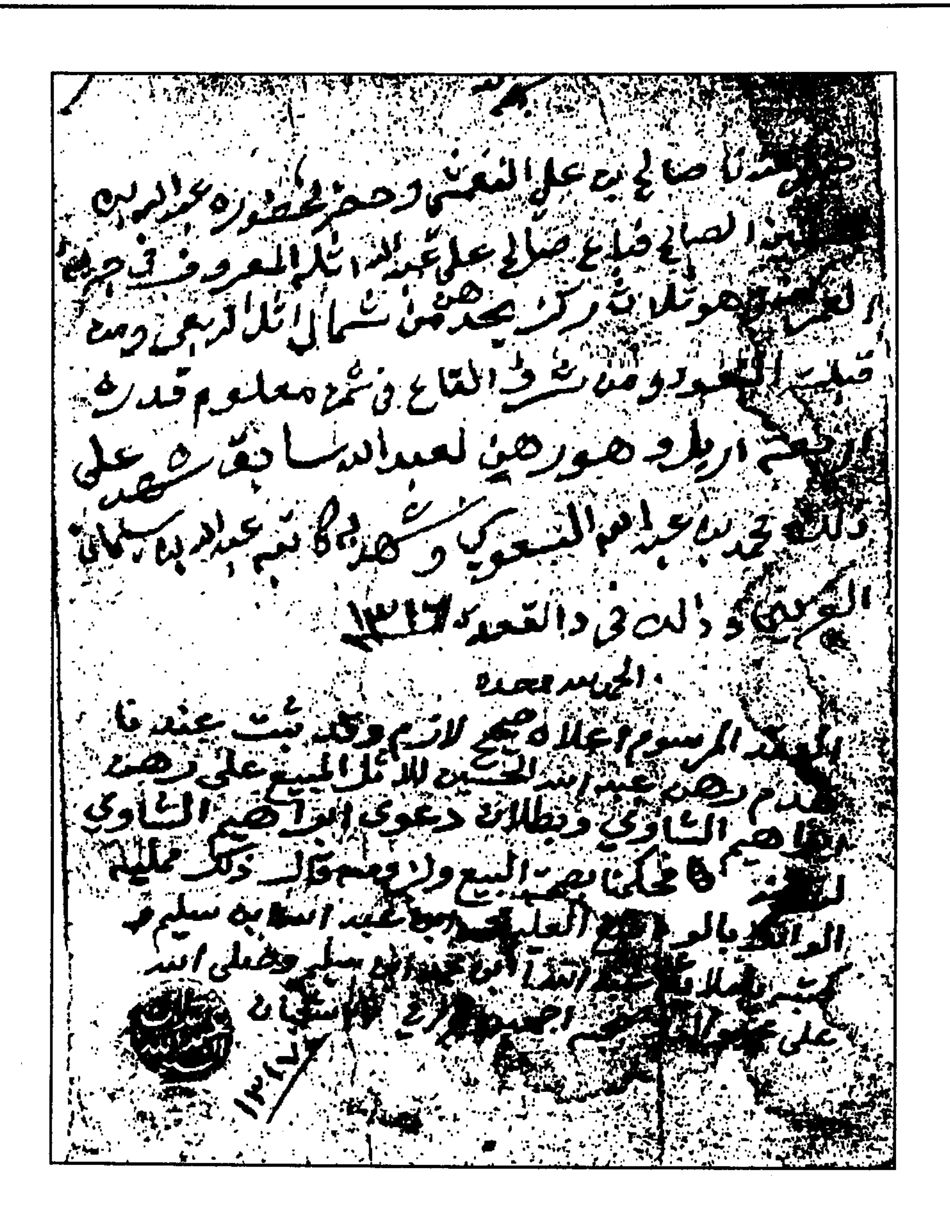
وعندما عقلنا الأمور كنا نعرف أن أسرة العريني أهل المريدسية يكثر فيها المطاوعة وهم المتدينون وفيهم كتبة.

ووجدنا في الأوراق كتبة من أسرة العريني منهم عبدالله بن سليمان العريني الذي صادق الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم على كتابته وحكم بمقتضاها وخطه جيد، وقد كتب ذلك في ذي القعدة عام ١٣١٦هـ والشاهد عليه من جماعته أهل المريدسية وهو محمد بن عبدالله السعوي.

وأما تصديق الشيخ ابن سليم فإنه بخط ابنه الشيخ القاضي عبدالله، ولكن ذلك كان قبل أن يتولى القضاء بسنين طويلة.

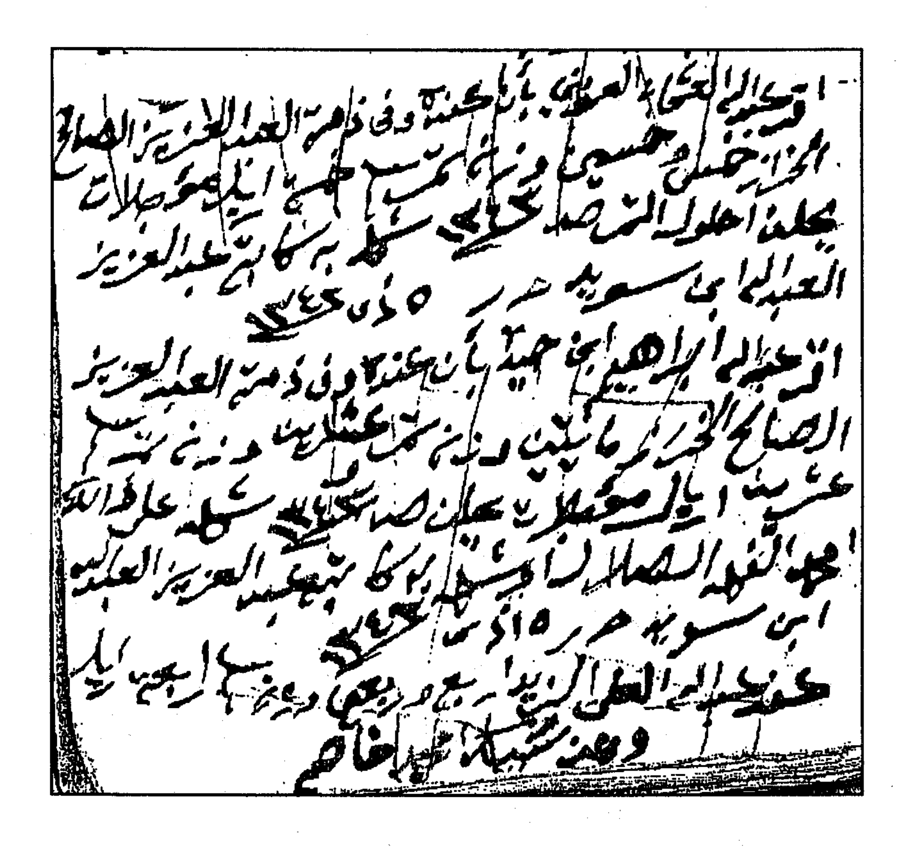
وذكر هنا أنه كتبه بإملائه أي بإملاء القاضي والده.

وهذه صورتها:



حضر عندنا صالح بن علي النعمي وحضر بحضوره عبد الرحمن
[illegible] الصالح فباع صالح على عبد الله الأثل المعروف في جر[illegible]
[illegible] وهو ثلاث ركب يحده من شمال أثل الربعي ومن
قبلة [illegible] ومن شرق القاع في ثمن معلوم قدره
أربعة أريال وهو رهن لعبد الله سابقاً شهد على
ذلك محمد بن عبد الله السعوي وشهد به كاتبه عبد الله بن سليمان
العريني وذلك في ذا القعدة ١٣١٦

الحمد لله وحده
العقد المرسوم أعلاه صحيح لازم وقد ثبت عندنا
تقدم رهن عبد الله الحسين للأثل المبيع على رهن
إبراهيم الشاوي وبطلان دعوى إبراهيم الشاوي
[illegible] فحكمنا بصحة البيع ولزومه قال ذلك مُمليه
الواثق بالله [illegible] العلي [illegible] عبد الله بن سليم و
كتبه بإملائه [illegible] بن سليم وصلى الله
على محمد وآله وصحبه أجمعين [illegible]



وهذه وثيقة مداينة بين محمد العبدالعزيز العريني وأخيه إبراهيم وبين عبدالرحمن العتيق من أهل العريمضي.

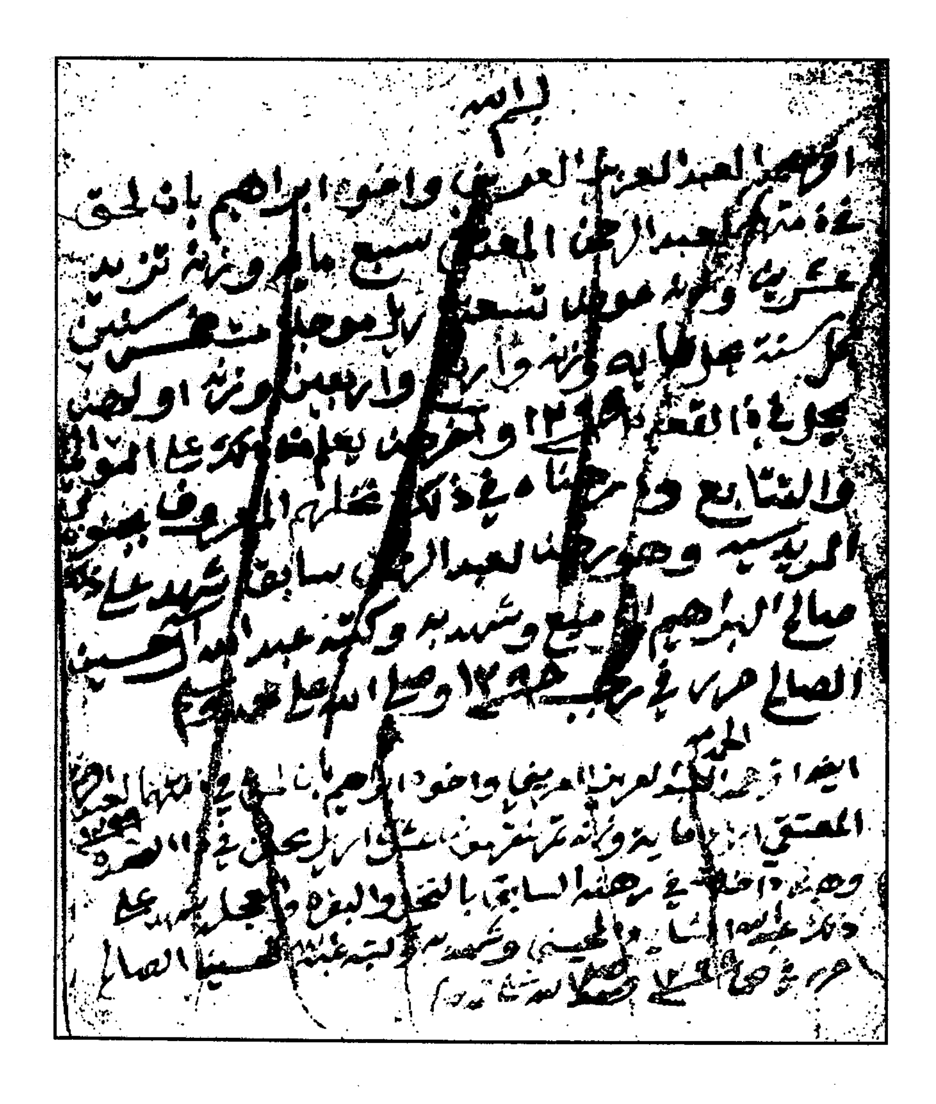
والدين سبعمائة وعشرون وزنة تمر عوض أي ثمنها تسعة أريل مؤجلات خمس سنين كل سنة يحل مائة وأربع وأربعون وزنة أولهن يحل في ذي القعدة سنة ١٢٩٨ وآخرهن يعلم من ذلك على التوالي والتتابع، والرهن نخلهم المعروف بجنوبي المريدسية.

والشاهد صالح الإبراهيم الزميع.

والكاتب الشيخ العالم عبدالله آل حسين الصالح (أبا الخيل).

والتاريخ رجب ١٢٩٨هـ.

وأسفل إقرار آخر بدين عندهما لعبدالرحمن المعتقي وهو المعتق يقال بياء النسب ويقال (المعتق) بدون ياء.



وهذه وثيقة مبايعة بين محمد العبدالعزيز العريني وأخيه إبراهيم وبين رقية بنت محمد القصيِّر (بائعة).

والمبيع جريرتها وكدها في ملك إبراهيم البرادي.

والجريرة هي ما يملكه الفلاح الذي يفلح نخلاً ليس له وإنما يملكه غيره، ويكون لمالكه جزء متفق عليه من ثمرة النخل.

وقد فسرت ذلك بقولها: وكدها وهو من قولهم كَدَّ فلان النخل إذا فلحه وقام عليه، ولا يقال ذلك لمن يفلح نخلاً يملكه.

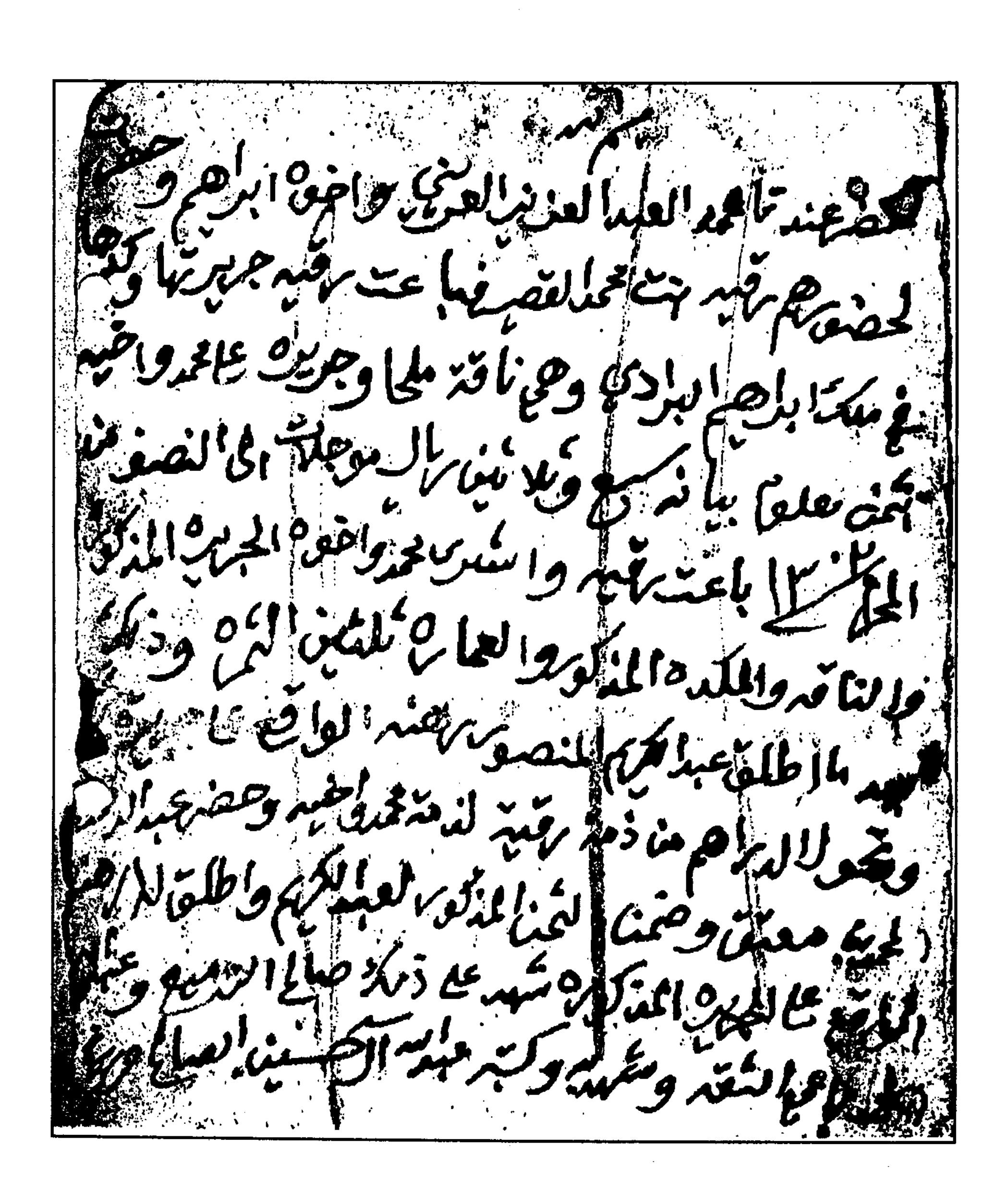
والثمن سبعة وثلاثون ريالاً مؤجلات إلى النصف من المحرم ١٣٠٢هـ.

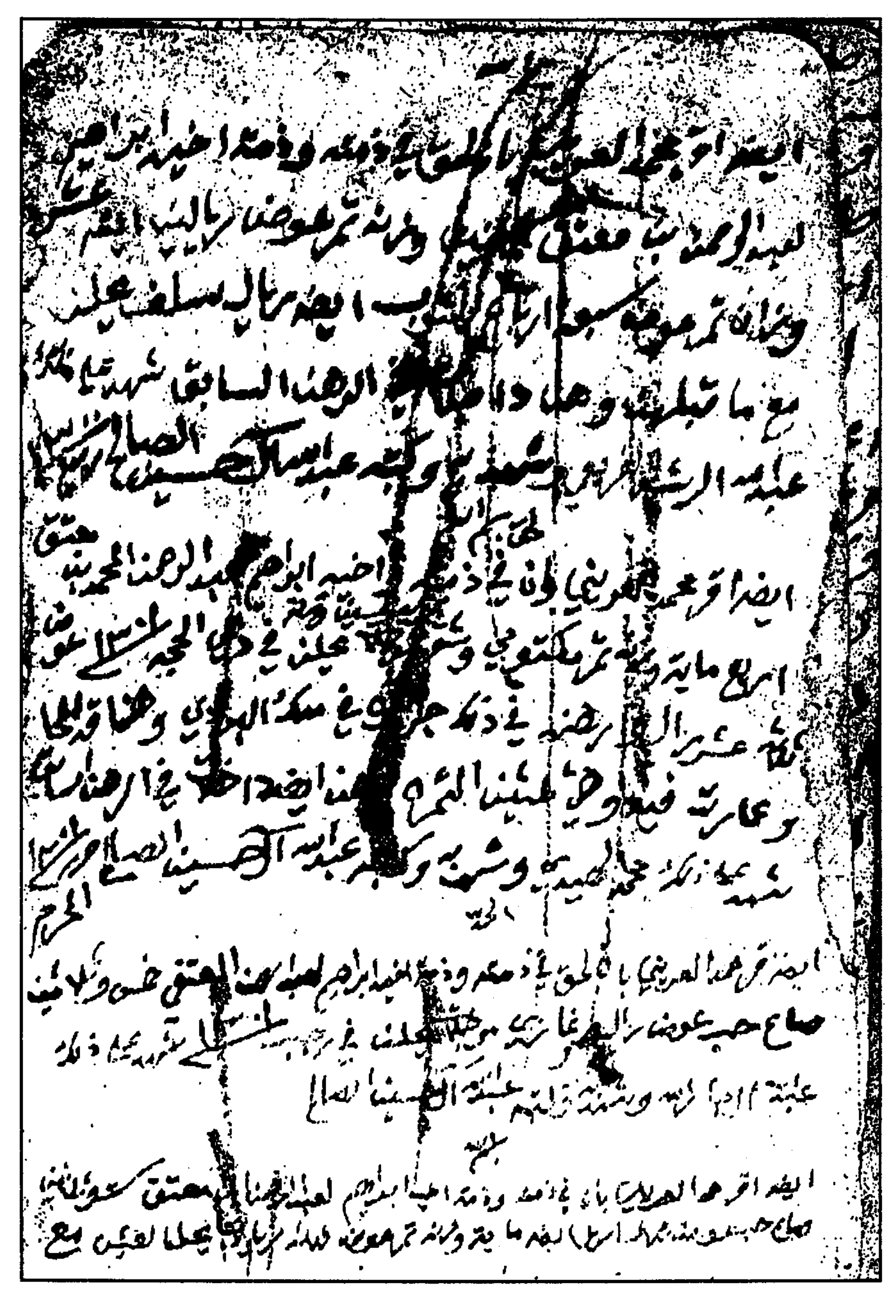
ومع ضآلة الثمن للأشياء المذكورة وهو الجريرة المذكورة أي ما كانت تملكه رقية القصيِّر في النخل والراهن عبدالكريم المنصور.

فله ضامن أيضاً وهو عبدالرحمن المحمد بن معتق وهو مشهور بأنه يداين الناس وله ثروة لا بأس بها.

والشاهدان: صالح الزميع وهو من أهل الشقة، وهناك منهم من يسكن المريدسية.

الكاتب العالم الشهير عبدالله آل حسين الصالح (أبا الخيل) وقد سقط تاريخ الكتابة، ولكن قد يعرف ذلك من تاريخ حلول الدين في صلب الوثيقة وهو عام ١٣٠٢هـ.





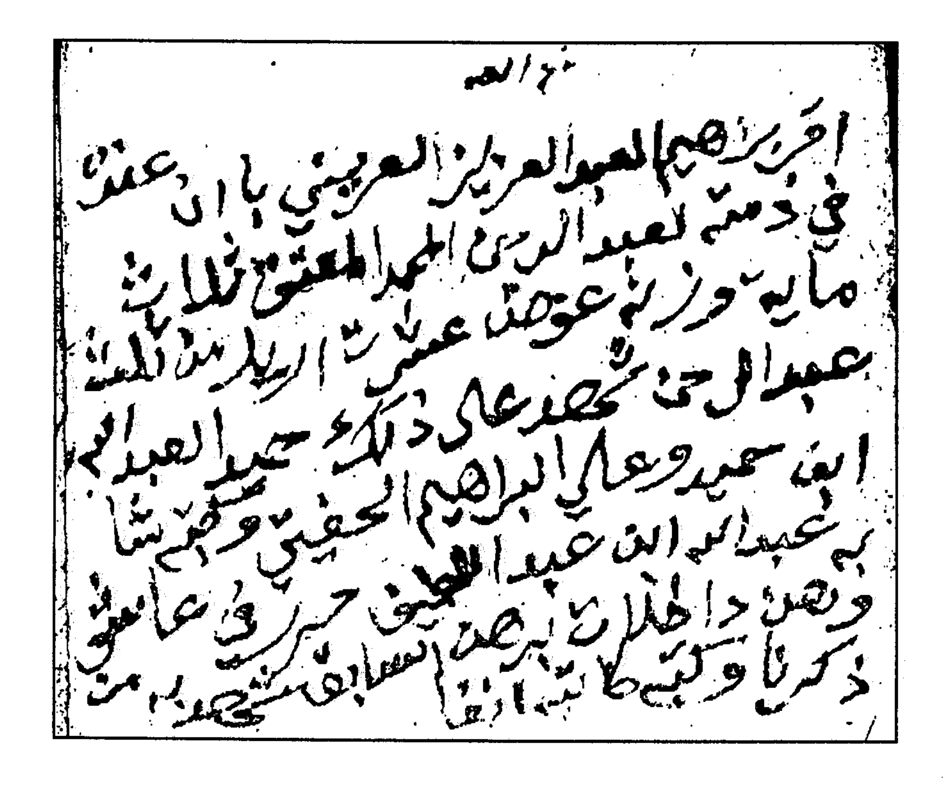
ورأيت ورقة مداينة بين إبراهيم العبدالعزيز العريني منفرداً عن أخيه محمد الذي ذكر في الورقة التي قبلها.

والدائن هو عبدالرحمن المحمد المعتق.

والدين ثلاثمائة وزنة (تمر) عوض عشرة أريل، ونوهت الوثيقة بأن الأريل العشرة هي من ثلث عبدالرحمن أي من ثلث ماله الذي أوصى به بعد موته. والشاهدان حميد بن عبدالله بن حميد، وعلي الإبراهيم الحفيتي.

والكاتب عبدالله بن عبداللطيف وهو من آل عبداللطيف الباهلي وتقدم ذكرهم في حرف الباء.

ولم يذكر تاريخها.



ومن العريني أهل المريدسية ناصر بن محمد العريني، ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي، فقال:

وممن قدّم الخدمة العلاجية من الأهالي: الرجل المحب في الله ناصر بن محمد العريني رحمه الله.

كان من الجهود الطيبة، والأعمال الخيرية التي عرفت عنه في حياته وشكر له عليها ما اختص به من معرفة جل الأمراض التي تصيب بعض الحيوانات من بهيمة الأنعام من إبل وبقر وغنم، والحيوانات الأخرى من الحمر الأهلية والخيل والبغال، وقد أعطي معرفة تشخيص الأمراض وكيفية علاجها، والاهتداء على الدواء النافع لها، والسبب الذي به يأذن الله بزوال المرض عنها.

وهذا الرجل يتخذ طرق معالجة الحيوانات بأمور ثلاثة:

الأمر الأول: وهي الكي بالنار وهو الأكثر في المعالجة؛ لأنه يجد الفائدة فيه.

والأمر الثاني: المعالجة بأدوية معروفة ومعلوم فائدتها للحيوانات المريضة، وهي تدمج في قليل من الماء، أو في شيء من التمر، أو في بعض أنواع الأطعمة والأعلاف، ثم يتم سقي الحيوان المصاب بالمرض من ذلك الدواء، أو إعطائه له ليأكله إما اختياراً أو إلزاماً، لأنه ربما لا يشتهي الأكل لما فيه من شدة ألم المرض.

والأمر الثالث في المعالجة: قيامه بجمْع ورق الأثل وإيقاده بالنار، وتسخير الحيوان المريض باستنشاق دخان تلك الأوراق، باعتباره من عوامل المعالجة لبعض الأمراض الخفيفة.

ويواصل تلك العمليات أو بعضها بحسب متطلبات المرض حتى يبرأ الحيوان.

وهو كغيره من العارفين بأعراض الأمراض، وأسباب البرء منها، ويعمل بحدود قدراته وما يعلمه من أمراض يهتدي لعلاجها.

والله جعل على يديه شفاء بعض الأمراض بما يعلمه من أسباب ويبذله من اجتهاد.

وكل ما كان يعمله في تلك المهمات إنما هو احتساب وإحسان لإخوانه المسلمين، ورحمة بالحيوانات التي تعاني وطأة المرض.

ويبتغي بعمله الأجر والمثوبة من الله المحسن الكريم الذي يحب المسحنين، ولا يضيع لديه أجر العاملين المخلصين.

فجزاه الله خيراً على ما كان يقدمه من خدمة علاجية في حياته قل من يقوم بها زمانه، ويصبر عليها، ويصابر فيها.

توفي هذا الرجل عام ١٤١٣هـ، رحمه الله تعالى(١).

ومن العريني هؤلاء: عبدالعزيز بن محمد العريني، ذكره الشيخ صالح بن محمد السعوي بقوله:

ومن رجال الحسبة والاحتساب في القول والعمل، المؤمن الغيور لدين الله عبدالعزيز بن محمد العريني رحمه الله تعالى.

كان في السنوات الأخيرة من عمره قبل وفاته يقوم بوظيفة الأذان في مسجد الزمعان في هذه البلدة.

وكان مع قيامه بهذه الشعيرة الظاهرة من شعائر دين الإسلام يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويجاهد في النفوس التي يغلب عليها مطاوعة النفس الأمارة بالسوء، والهوى الذي يأخذ بها ويميلها إلى إيثار الشهوات، وتقديمها على حفظ الوقت والمنافسة في الطاعات، وما يدعوه إليها الشيطان الذي هو عدو متسلط على الإنسان، يجري منه مجرى الدم.

والمعرف عنه بهذا رغبته في الخير في حياته قائمة متواصلة في أنواع البر والإحسان، ومن أهم أعماله الصالحة التي يتعدى نفعها ويحمد العامل عليها قيامه بالملاحظة والتفقد للمتهاونين بشأن صلاة الجماعة في المساجد للصلوات الخمس بوجه عام، ولصلاة الفجر بوجه خاص، لأن وقتها يأتي والناس نيام،

(١) المريدسية ماصر وحاصر، ص٣٩٤- ٣٩٥.

وقد يثقل على بعضهم التيقظ والانتباه، وإدراك صلاة الجماعة في المسجد.

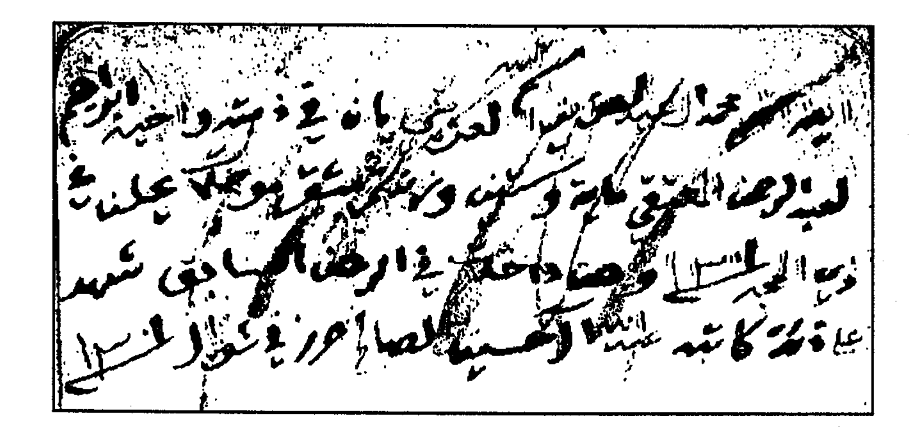
وكان المعلوم في عصر هذا المجاهد أن الناس يتواجدون في بيوتهم بالليل وينامون فيها، وذاك الزمان يختلف عن هذا الزمان، فكان أهله إذا جن عليهم الليل ولجوا بيوتهم وباتوا بها، فلا لهم اجتماعات بعد العشاء خارج بيوتهم، بخلاف هذا الزمان.

وقد اشتهر في حياته عند عامة الأهالي بغيرته لله، ومواقفه الجليلة، وقوة إقدامه على إنكار المنكر، حتى إنه لا يكتفي بإنكار المنكر بلسانه، بل إذا لم يزول المنكر باللسان أزاله باليد، وله ما يؤيده على فعله ويعضده عليه ويرتضي صنيعه من المسئولين في البلدة وأعيانها لما يعلمون من صدقه وغيرته لدين الله، وأنه لا يخاف في الله لومة لائم.

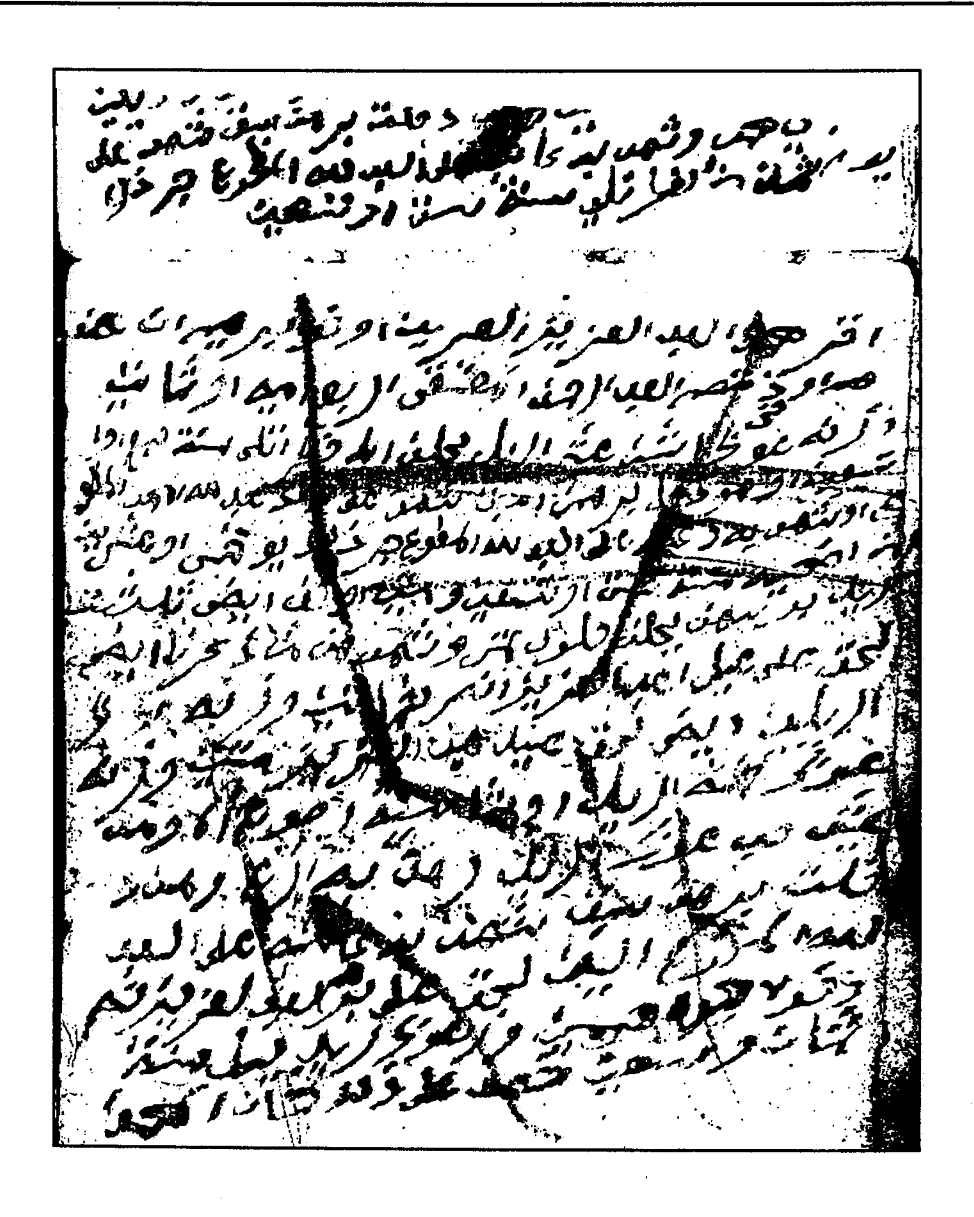
نسأل الله أن يرحمه، وأن يكون منعماً في قبره، منوراً له فيه.

وكانت وفاته رحمه الله تعالى في عام ١٣٧٤هـ[(١)].

وثائق للعريني أهل المريدسية:



(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص١٨٨– ١٨٩.



العريني:

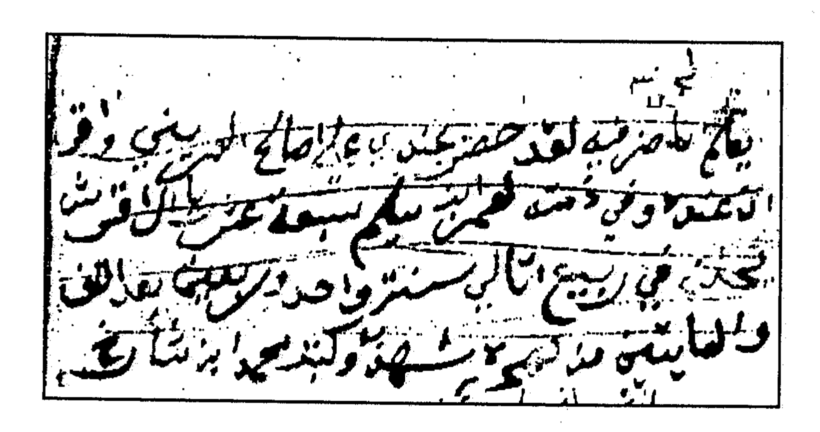
أسرة أخرى من أهل خب البريدي جاءوا إليه من الخبراء، أول من جاء منهم إلى خب البريدي ضيف الله بن عثمان العريني فسكنه وسكنته أسرته، وكانوا في المذنب قبل ذلك.

أكبر هذه الأسرة في الوقت الحاضر– ١٤٢٨هـ– إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن عثمان بن ضيف الله– عمره الآن– ١٤٢٨هـ خمس وسبعون سنة.

ورد ذكر عبدالله بن ضيف الله العريني شاهداً في وثيقة مؤرخة في غرة ذي القعدة عام ١٢٩١هـ وهي مذكورة في الكلام على أسرة البريدي في حرف الباء ولست على يقين من كون العريني هذا من هذه الأسرة، ولكن هذا ما ظهر لي الآن، وقد يتضح الأمر مع المزيد من البحث.

وقبلها جاء ذكر علي الصالح العريني في وثيقة مداينة بين المذكور وبين عمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة، والدين سبعة عشر ريالاً إلا قرش.

ويحل أجل الدين في ربيع ثاني سنة واحد وأربعين بعد الألف والمائتين وهي بخط محمد بن شارخ ليس معه شاهد آخر.



وللعريني أهل خب البريدي وثائق كثيرة بعضها ظاهر أنه لهم لأن فيها اسم (ضيف الله العريني) وهو منهم وبعضها غير ظاهر، ولذا قد تختلط بوثائق الأسرة الأخرى التي اسمها العريني وهم من أهل المريدسية.

وثيقة مقاسمة بين أسرة العريني أهل الخب:

والوثيقة التالية مهمة لأنها مقاسمة بين أبناء ضيف الله العريني: علي وعثمان وعبدالله، فقد اقتسموا فيما بينهم أملاكهم الكائنة في خب البريدي وقليبهم الكائنة في رياض الخبراء.

ثم فصلوا ذلك تفصيلاً واضحاً طويلاً وقالوا:

شهد على ما صدر بينهم في رضا من الجميع غير إكراه صالح العبدالله الخراز وهو من أسرة الخراز أهل خب البريدي ومن الأسرة نفسها، علي بن جار الله المشيطي وأسرته أيضاً متفرعة من أسرة البريدي.

وكاتبه إبراهيم العبدالرحمن بن بريكان.

والتاريخ ٢ من ذي القعدة عام ١٣٠١هـ.

وتحته إلحاقي بأنه حصل بينهم تنازع أيضاً ولكنه اتفقوا بعده بشهادة ناصر السليمان العجاجي وصلطان المحمد بن عرفج ومحمد الرشيد الحميضي وهؤلاء كلهم من الشخصيات المعروفة، بل المشهورة في بريدة والخبوب.

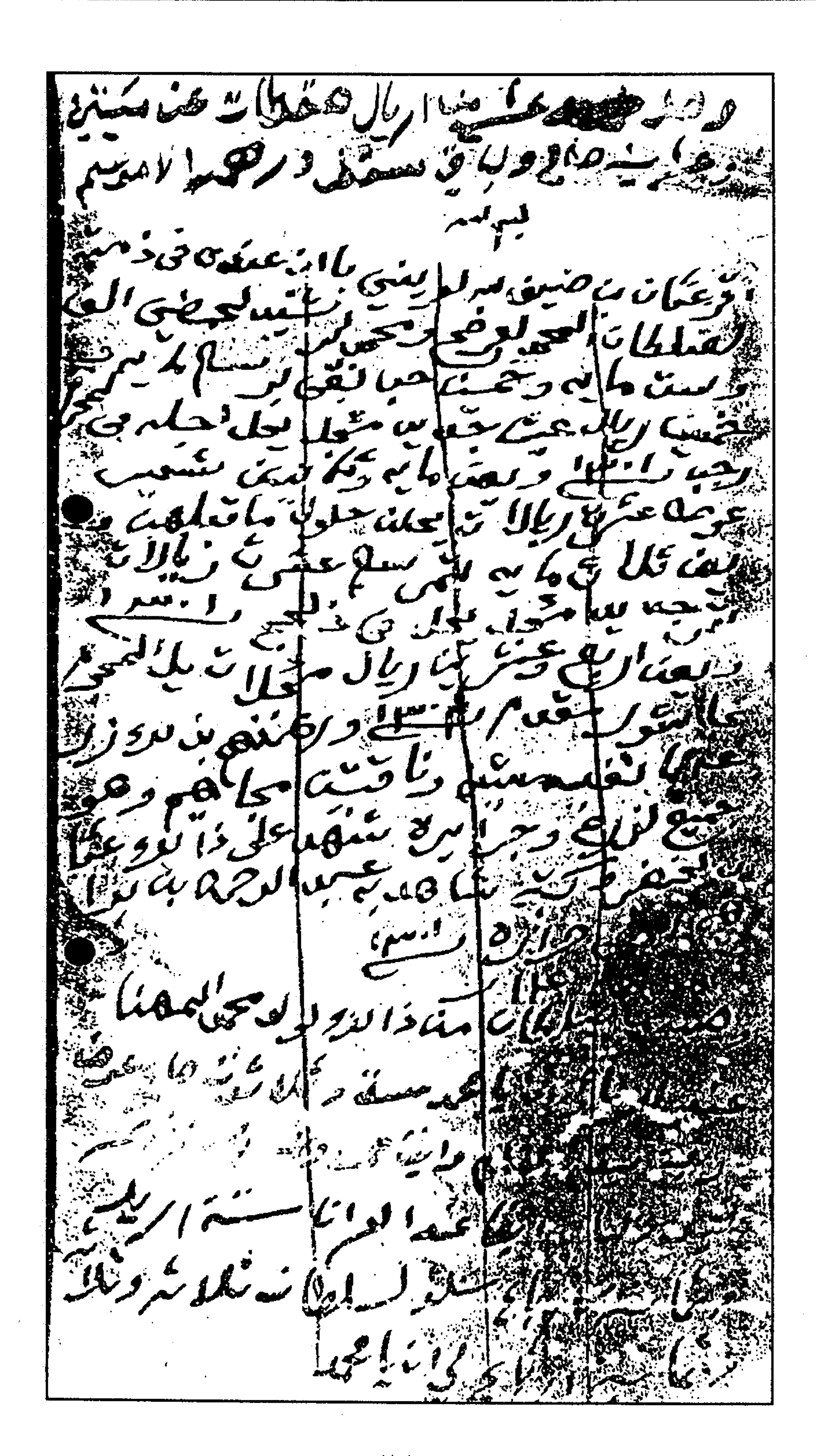
والكاتب نفسه الذي كتب الأولى.

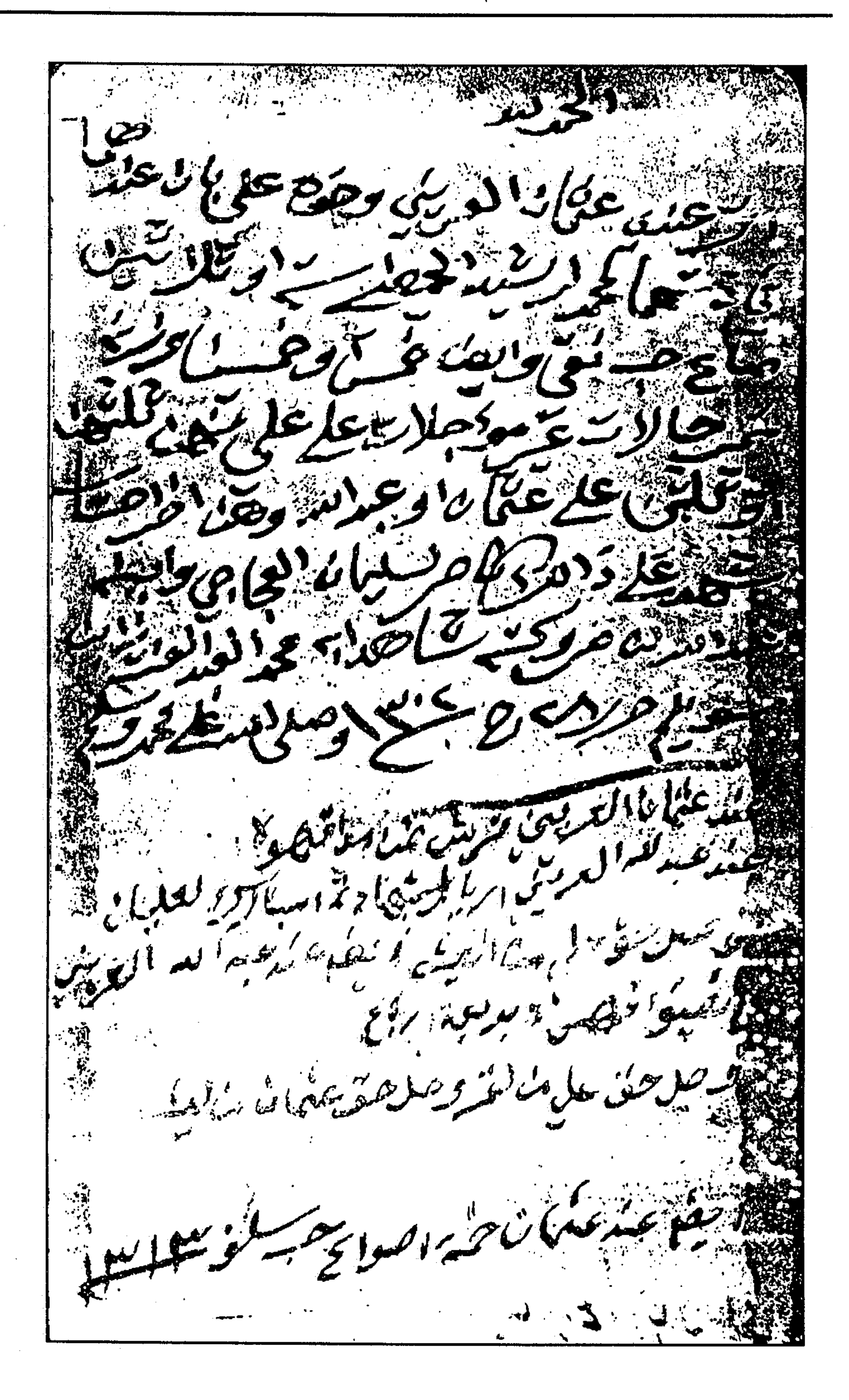
والتاريخ ذي الحجة عام ١٣٠١هـ.

الحمد لله وحده

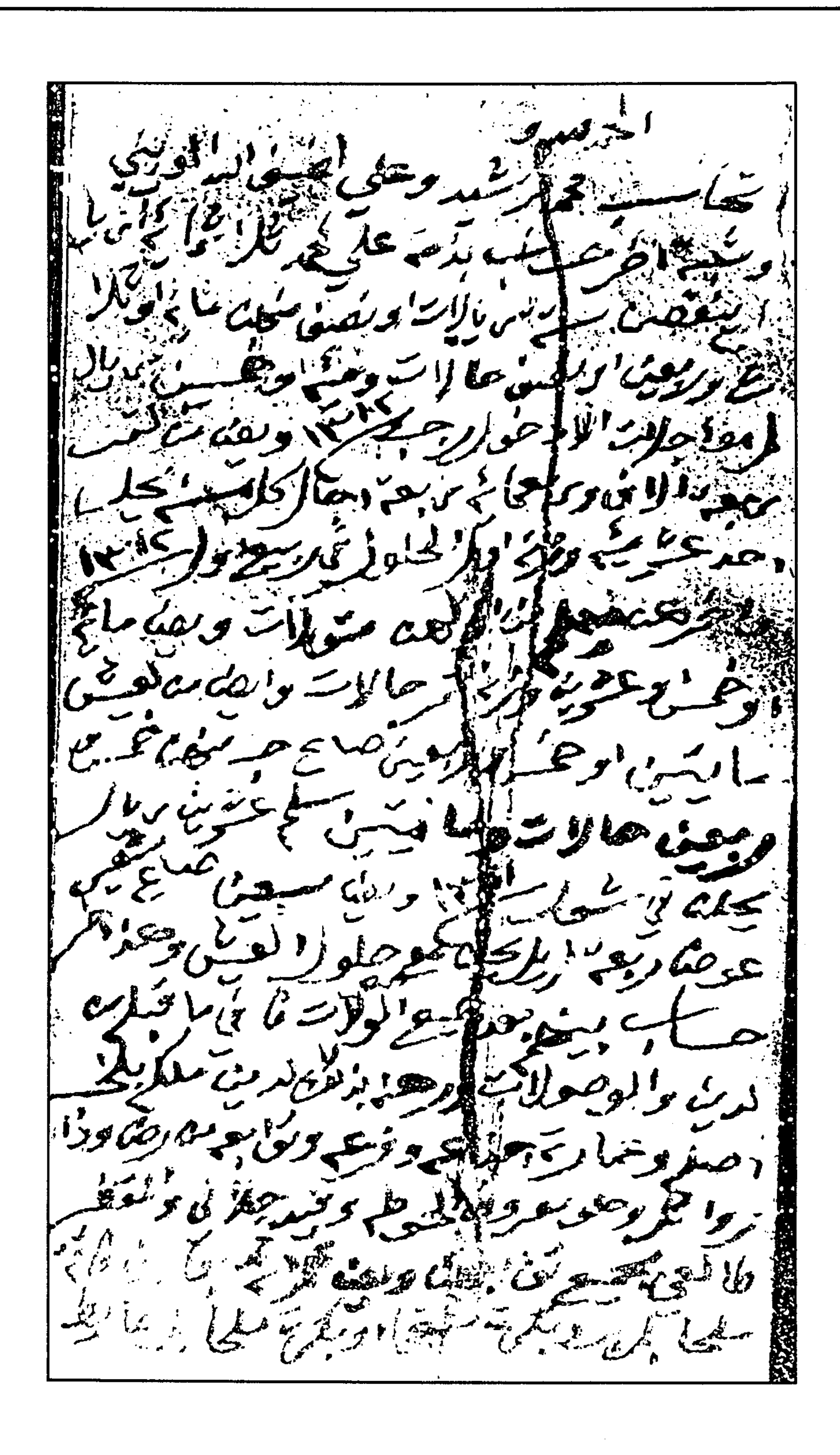
حضر وعندي عيال ضيف الله العريني علي وعثمان وعبد الله وقسموا ما بينهم من املاكهم المعروفه الكاينه في حب
الشماسيه وفليهم المعروفه الكاينه بربا من الخبرا اقسموا الملاك المذكوره فصار الملك الغربي الجنوبي المسماة
طلحين والمعد خمسين ريال وصار العثمان صيتهم الشد
بيعو لبدبع ومقطرها الى المدبع المعروف بينهم والقليب الذي
يا صا وصار العبد الله الحوطه وفيد جلالي وبا الذي
المقطرمن المدبع والشرق والخمسين ها ريال المذكو
راة على عثمان وعبد الله لكل واحد خمس وعشرين ريال
يا يسلمونها لعبد علي مؤجلات ثلاث سنين كل سنه
ثلاث شين ريال وله يحل في ربيع اول سنة ١٣ واخر
هن يعرف منه مبتداه وعثمان وعبد الله كلن صاير
فيما عنده من المساهي الخارجه عنه وهن معروفات بينهم
وكل منهم قبض حصته من هالملاك المذكوره ورضي
فيها وسبل امهم المعرفات سته نخلات تفرق كلن عنده
منهن شي تشروبهن تبتدي على الاقود الثلث وتفرق
منه الحميد جلالي الى على الاقود وبيك امد قبله و
تشروبهن فيد طلحين الايسه البركة من شرق وربيعه
المصبع القبلي من جنوب الجميع معروفات بينهم وكل يحيل
على الي عنده وذريته من بعده والمنازل من عنده
منهن شي فهو له شهد على ما صدر بينهما في رضا من
الجميع غير اكراه صالح العبد الله الخلاز وعلي الحماد
المشيقح وشهد به كاتبه ابراهيم العبد رحمن ابن
البريكان البريدي حرر في ٣ من شهر ذالقعده سنه ١٣٠٠
وصلى الله على محمد كذلك حضر وعندي العيال المذكورين
اعلاه بعد ما تنازعوا في اسهم بينهم فانتقل عبد
الله في فيد طلحين والخمسين الريال المذكورات وانتقل
علي بالحوطه وما يتبعها من المطر وحق عليه
وحده خمسة الريال وعثمان في السهم الاول وعليه
ونزل امنه خمسة ريال صنع الجميع خمسين ريال
على علي خمسة وعلى عثمان اربعين ريال وذلك
بعد ما خلصوا من جميع ما بينهم ولا عند احد لاحد
من جميع التبعات حق ولا دعوا منها امر اجواز
وغيره شهد على ما صدر بينهما من القسمة المذ
كوره في رضا من الجميع غير اكراه ناصر السليمان

العجاجي وسليمان المحمد ابن عرفج ومحمد
الرشيد المحيسني ومبارك العليان وشهد به كا
تبه ابراهيم العبد رحمن ابن البريكان البريدي حرر
في شهر ذالحجه اخر سنه ١٣٠١ وصلى الله على محمد
كذلك اقر العيال عثمان وعلي بان نصيبهم من
اخيهم عبد الله ابها الخمسين المذكورات جميع مقطر المد
بيع حرم بيننا في شهد به منه كمرنا وكتبه كاتبه
اعلاه





الحمد لله



وصية علي بن ضيف الله العريني:

كتبت وصيته في شوال عام ١٣٢٤هـ بخط الشيخ خلف بن راشد المعروف بمطوع العريمضي.

والوصية بعد الديباجة تقول إنه أوصى في مقطره العلو والمقطر الصف من النخل والعلو: الأعلى، وأوصى في الشقراء التي عن اللزى من شمال لبنته مزنة.

واللزى هو مصب الغروب وهي الدلاء الكبيرة: جمع دلو التي يستخرج بها الماء من البئر، من ثلثه مع أنه لم يذكر في الوصية أنه أوصى بثلته، ولكن جرت العادة أن الوصية تكون بثلث المال.

ومن الطريف قوله: إنه أوصى بالمكتومية والمراد النخلة المكتومية التي شرق مصب قليبه العلوة، أي– العليا– للقهوة فطور رمضان أي تصنع القهوة من ريعها أو من ثمرتها لتقدم للصائمين في رمضان عند إفطارهم.

ثم قال: والشقراء اللي قبلة السكرة الطويلة لزوجته شايعة بنت سليمان الدرع.

وجعل الوصي على ذلك الصالح من ذريته.

والشاهد: أخوه عثمان بن ضيف الله العريني وصالح العبدالله الخراز وهو من أهل خب البريدي المعروفين.

وصية محمد العلي العريني:

وصيته واضحة لأنها حديثة كتبت في ١٠ محرم عام ١٣٧١هـ بخط عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي.

ولم يذكر لها ديباجة، بل دخل في المقصود من الوصية مباشرة وجعل الوصي عليها (الوكيل) ابن أخيه عبدالله الضيف الله العلي العريني.

والشاهد عبدالله العبدالرحمن الجمحان.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي الرجل العاقل الرشيد ضيف الله العلي العريني وأوصى في ثلث ما يخلفه مما يملك
من أثاث وعقار وغير ذلك في أعمال الخير والبر على نظر الوكيل وجعل فيه ضحية
دائمة وعشيات في جمع رمضان لنفسه ولوالديه فإن احتاج من ذريته
احد الى أكل وسكنا فلا حرج عليه البنات صياتهن فقط ومع عدم الحاجه
يجرى له ما ذكر من الضحية والعشا وأعمال الخير وجعل الوكيل على ذلك ابن أخيه
عبدالله الضيف الله العلي العريني وأوصاه بالإحسان والعدل في ذلك
شهد على ذلك عبدالله العبدالرحمن الجمحان وشهد به كاتبه عبدالله العبدالرحمن الحميضي
وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ١٣٧١
١٠ محرم الحرام

ضيف الله العريني الثاني:

يصح أن يسمى صاحب هذه الوصية وهو ضيف الله العلي العريني بضيف الله الثاني على اعتبار أن ضيف الله الأول هو الذي تقدم ذكره وزمنه يسبق هذا بنحو مائة سنة.

وصية ضيف الله العلي العريني مختصرة مكتوبة بخط عبدالله بن صالح الضويان إمام جامع الخب، وهو الذي أكثر من كتابة العقود والوصايا والمبايعات لأهل خب البريدي.

وأهم ما في هذه الوصية أنه أوصى بالأثل الذي طقه بمعنى غرسه في الأرض، وذلك إن غرس الأثل يكون بغرز عود من عيدانه رطبة في الأرض وسقيه لمدة ثلاثة أشهر أو ستة حتى تتمكن عروقه بخاصة في الرمل، فلا تحتاج بعد ذلك إلى سقي.

ووجه بأن ذلك الأثل هو سبيل على مساجد الخب الذي هو خب البريدي الجامع وغيره.

والشاهد عمه عبدالله العثمان العريني.

والتاريخ: محرم سنة ١٣٥٤هـ.

الحمد لله وحده

هذا ما اوصى به ضيف الله العلي العريني بعد ما
شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله اوصى في
ثلث ماله [illegible] عشيا
[illegible] لنفسه ولوالديه [illegible]
[illegible] والمحتسب [illegible] اعمال البر
والاثل الذي هو طلق في [illegible] الملك سبيل على
المساجد بالخب [illegible] مسجد الجامع او
غيره [illegible] للثلث [illegible] عقله و
يليه والوكيل على ذالك اخوه احمد [illegible]
[illegible] اوصى لحاجه لحج عليهم
شهد على ذالك عمه عبد الله العثمان العريني
وشهد به والكاتب عبد الله الصالح [illegible]
في محرم ١٣٥٤ وصلى الله على محمد

وصية موضي بنت ضيف الله العريني:

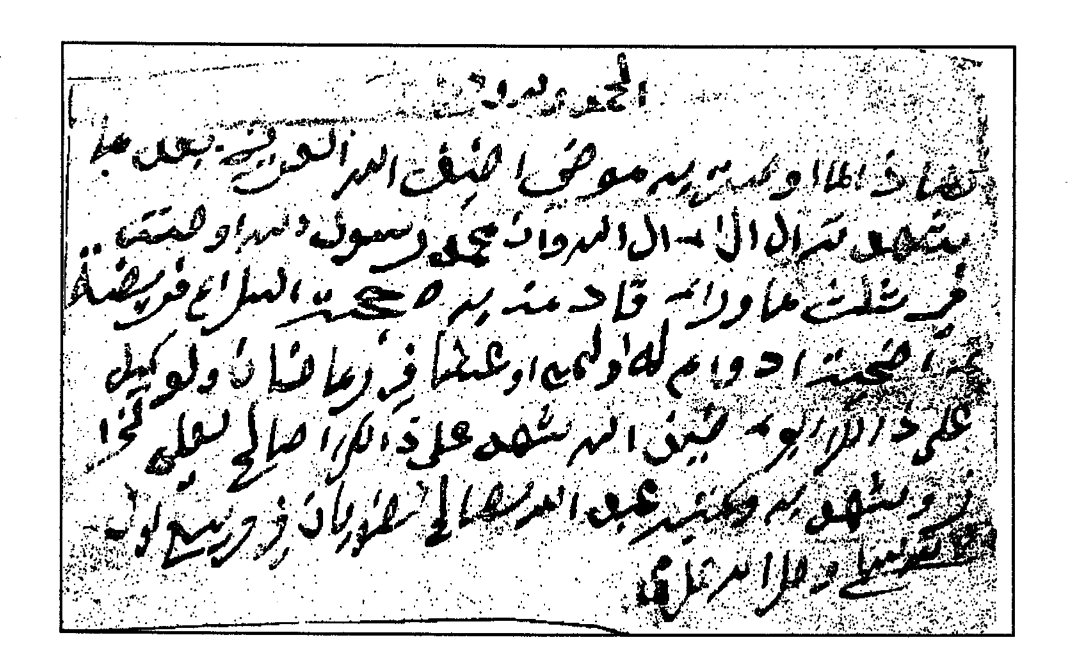
وصيتها مختصرة حتى مقدمتها مختصرة ثم قالت:

أوصت في ثلث ما وراه (وراها) والمراد ما تخلف من مال بعد موتها قادم فيه حجة الإسلام فريضة وظاهر من هذا انها لم تحج من قبل، وهي فريضة الإسلام لذا جعلت الحجة قادمة أي مقدمة على ما في وصيتها من جهة التنفيذ وضحية دوام له (لها) ولأمه (لأمها) وعشاء في رمضان، و الوكيل على ذلك أبوه (أبوها) ضيف الله.

الشاهد صالح العلي الخراز من أهل الخب.

والكاتب الشيخ عبدالله بن صالح الضويان إمام جامع الخب، وهو خب البريدي.

والتاريخ: في ربيع الأول من عام ١٣٣٧هـ.

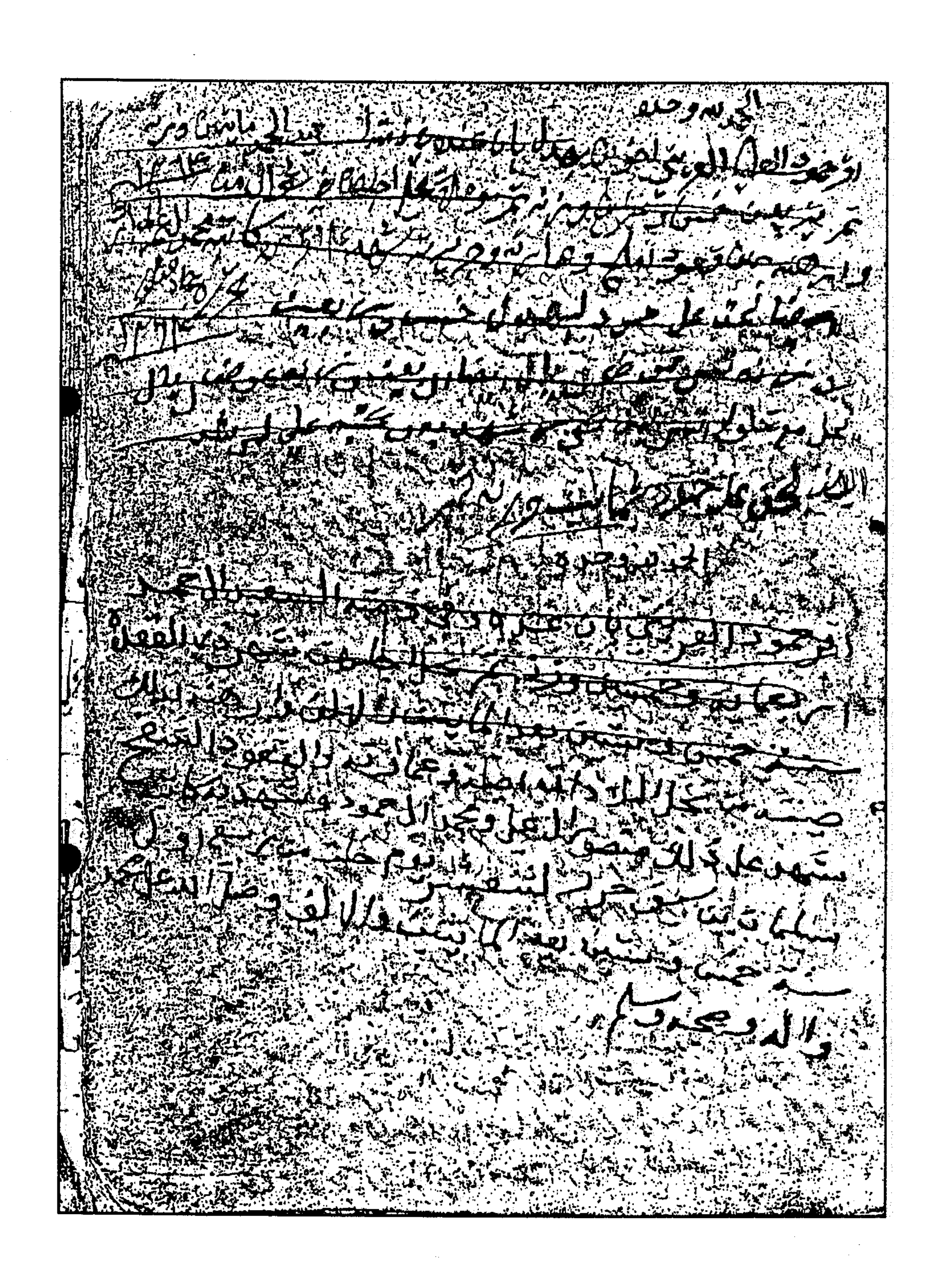


وهاتان وثيقتان في ورقة واحدة إحداهما فوق الأخرى، فيهما ذكر حمود العلي العريني وعُرِّف بأنه أخو البهدل أو هو أخ لبهدل ولا أدري أهو من الأسرة الأولى التي ذكرتها من قبل أم من الثانية، وكلتاهما وثيقة مداينة الدائن فيها سعيد آل حمد (السعيد المعروف بالمنفوحي) والمستدين حمود العريني.

الأولى مؤرخة في شوال من عام ١٢٦٤هـ بقلم محمد آل عمرو.

والثانية مؤرخة في ثامن ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ بخط سليمان بن سيف.

وفيها شاهدان هما منصور الدخيل ومحمد آل حمود الذي هو ابن سفير، من أسرة السفيِّر التي سبق ذكرها في حرف السين.



العَسَّاف:

من أهل القصيعة.

جاء ذكر عساف نزيل القصيعة في وثيقة مداينة مكتوبة في شهر رمضان من عام ١٣٢١هـ بخط عبدالرحمن الجناحي.

والداين فيها هو عبدالله العلي (السالم) من آل سالم الأسرة القديمة السكنى في بريدة.

وتقول الوثيقة:

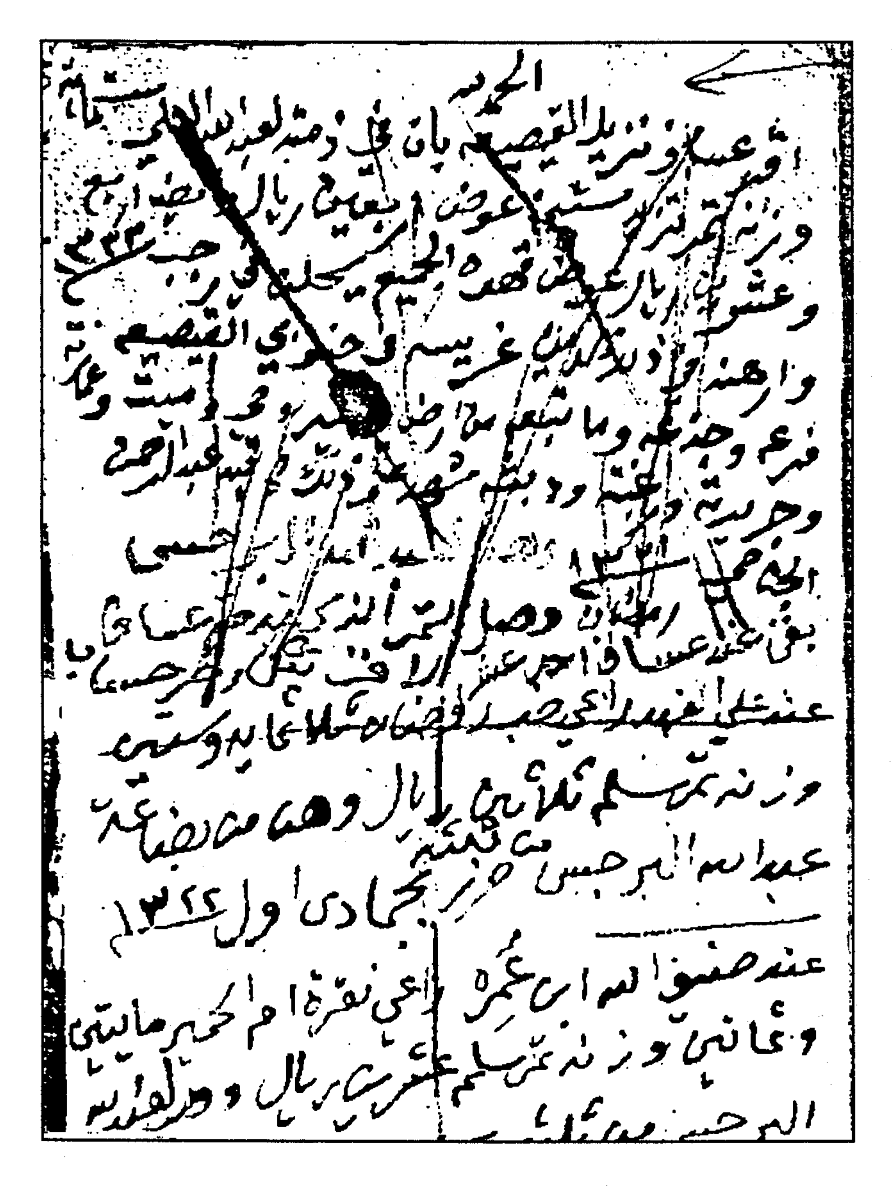
الحمد لله

أقر عساف نزيل القصيعة بأن في ذمته لعبدالله العلي ستمائة وزنة تمر تزيد ستين عوض أربعين ريال وأيضاً أربع وعشرين ريال عوض قهوة، الجميع يحلن في رجب سنة ١٣٢٢هـ وأرهنه في ذلك الدين غريسه في جنوبي القصيعة فرعه وجذعه وما يتبعه من أرض وبير وحي وميت وعمارته وجريرته ورغبته ودبشه شهد على ذلك كاتبه عبدالرحمن الجناجي.

ولم يذكر مع الكاتب شاهداً آخر.

وفيها ألفاظ غريبة بالنسبة إلى الجيل الجديد عندنا، وقد تقدم شرحها في مناسبات أخرى فالمراد بالحي والميت الحي والميت في ذلك الغريس من نخل وأثل والعمارة هي نصيب الفلاح من النخل الذي يملكه غيره ولكنه يفلحه بجزء من تمرته كما هو المعروف الشائع عندهم، و(الجريرة) ما يكون تحت يده من الأشياء الأخرى المتعلقة بالفلاحة مما ليس نخلاً مثل البرسيم وأنواع الزرع الأخرى والغروب والأرشية وما شابه ذلك، ودبشه: الدبش: الحيوان الموجود في الفلاحة.

وهذه صورتها:



وجاء ذكر محمد بن عساف في وثيقة أخرى ولا أدري أهو من هذه الأسرة أم من غيرها.

وهي وثيقة مداينة بينه وبين بنات والمراد: بنتان، وهما بنتا عبدالله المقبل

منيرة ونورة وعبدالله المقبل هذا من المقبل (العبيد)، وليس من أسرة المقبل الذين منهم العلماء والقضاة.

والدين كثير في عرف الناس في ذلك الزمان فهو تسعمائة وستة عشر صاع حب أي قمح.

والسبب في كونه استدان من هاتين البنتين أن والدهما عبدالله بن مقبل مات ولم يخلف أبناءً وهو صاحب ثروة كان يداين منها الفلاحين والوثيقة مؤرخة في ١٠ شعبان من عام ١٣٣٤هـ بخط عبدالعزيز بن محمد بن سليم وهو ابن الشيخ العلامة الشهير محمد بن عمر بن سليم.

والشاهد فيها هو محمد الموسى بن محيميد.

العَسَّافي:

من (آل أبوعليان) من فرع آل حسن.

هاجروا للعراق كلهم ثم عاد بعضهم إلى المملكة وحصلوا على الجنسيات السعودية.

منهم **ثابت بن سليمان العسافي** مهندس في محطة تحلية المياه في الرياض.

وسامي بن سليمان العسافي محام في الرياض ومحاسب قانوني عند الراجحي في الرياض.

وداود بن سليمان العسافي موظف في مستشفى الحرس الوطني.

وكان من الذين هاجروا إلى العراق من أسرة (العسافي) علي العسافي حيث أثرى هناك فصار يرسل من العراق من ثلث أهله، والمراد وصاياهم منه، نقوداً لابناء عمهم آل عليان يرسلهن لصالح الرشودي فيعطيها الفقراء من أسر تهم آل عليان وهو في بغداد وهي من ملك لهم في البصرة.

جاء ذكر (العسافي) في تلميحات تخصهم عندما كانوا في العراق، وقد يدل ذلك على أن هجرتهم أو هجرة بعضهم إلى العراق كانت قديمة منها هاتان:

الأولى منهما مؤرخة في عام ١٣٢٦هـ بخط حمد آل علي القرعاوي وهي إثبات شهادة لعبدالله الحمد العسافي.

والثانية بخط إبراهيم بن علي الرشودي أحد جماعة بريدة الكبار وهو معروف يكفي ذكره عن وصفه، ولكن تاريخ الوثيقة مع الأسف لم يظهر في التصوير أو كان ممحواً من ورقة الأصل بفعل الزمن.



بسم الله

يشهد عندي عبد الله الحمد العسافي بأن عبد المحسن العبد العزيز العليان

بأنه قبض من [illegible]

[illegible]

بسم

[illegible]

أقول من أسرة العسافي الذين انتقلوا إلى العراق وبرزوا في ميدان العلم الشرعي والثقافة العربية عدد ذكرهم أو بعضهم الشيخ محمد بن حمد بن محمد العسافي في ورقة بخط يده أحببت نقل بعضها، لأنها تتحدث عن الأسرة عند ما كانت في بريدة ثم في عنيزة وبعد أن ذهبت للعراق.

هذا وقد ولد الشيخ محمد بن حمد العسافي في عام ١٢١١هـ وتوفي عام ١٢٩٤هـ.

قال العسافي:

أما ان أردتم نسبنا فأنا محمد بن حمد بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالله بن عساف العَسَّافِيُّ ويعود نسبنا إلى قبيلة بني تميم المُشهّرة، وجدنا عبدالله كان ساكناً في بلدة بريدة من بلاد القصيم فجرى بينه وبين أناس من بني عمه المُشهّرين (يالأبوعُلَيَّانْ) نزاع على إمارتها أدى إلى قتله فارتحل ولده سليمان إلى بلدة عنيزة من بلاد القصيم أيضاً، وهي تبعد عن بريدة نحواً من ست ساعات فاستوطنها وتوفي فيها، واستولد فيها صالحاً فنشأ فيها أثرى ثروة طائلة في أول عمره ووسطه، وافتقر في آخر عمره وتوفي في عنيزة أيضاً، واستولد فيها جدي محمداً سنة ١٢٢٠هجرية، واستمر جدي محمد مقيماً في عنيزة إلى أن أرشد ثم طاف الأقطار في طلب النضار وعانى في ذلك مشقات وأخطار إلى أن استقر في بغداد واستوطنها سنة ١٢٦٠هجرية فأتته الأرزاق من حيث لا يحتسب وجمع أموالاً طائلة فيها، وكان جلساؤه في بغداد العلماء والصلحاء من التجار كالشيخ نعمان خير الدين أفندي الألوسي والشيخ إسماعيلي وعبدالرزاق حلبي الخظيري وأمثالهم، واستمر في بغداد عزيزاً محترماً إلى أن توفي في شهر رجب من شهور سنة ١٣١٠هجرية عن ابنين

فقط عمي صالح ووالدي حَمَد وبقيا بعد أبيهما سنتين متفقين ثم تقاسما الميراث وافترقا وسلك كلاهما طريقة الاتجار.

أما العم صالح فاستمر مثابراً على تعاطي التجارة في بغداد إلى أن توفي في شهر صفر سنة ١٣٣٥هجرية وعمره ٨٥ سنة، وقد خلف مالاً جسيماً وأعقب ابنين وثلاث بنات، أما الابنان فهما عبدالرحمن وعبدالعزيز وقد دخلا في مكاتب بغداد الابتدائية وحصلا فيها، أما عبدالرحمن فترك القراءة بعد وفاة أبيه، وأما عبدالعزيز فأولع في تلقي العلوم العصرية واللغات الإفرنجية، فأدرك منها حظاً وافراً فقد أوفى مدرسة التفيض ثم انتقل إلى كلية الأمريكان ببيروت ونال شهادتها وانتقل منها إلى (جامعة ايدنبره) ونال شهادتها أيضاً، وهما حيان يرزقان.

وآما والدي حمد فاستمر يتعاطى التجارة في بغداد أيضاً وفي سنة ١٣٢٠هجرية نفي هو وشيخنا العلامة السيد محمود شكري أفندي الألوسي وابن عمه ثابت أفندي الألوسي بوشاية بعض المفسدين في بغداد إلى الموصل فهب أهله للدفاع عنهم فأطلقوا ورجعوا إلى بغداد بعد إقامتهم في الموصل سبعة أشهر، وفي شهر شوال سنة ١٣٢٧هجرية عزم على ترك العراق .... في طريق البصرة، انتقل إليها من بغداد في أواخر شهر شوال ١٣٢٧هـ وصار يسكن البستان في أيام الصيف وأما في الشتاء فيسكن في ناحية الزبير من النواحي التابعة لواء البصرة.

وفي سنة ١٣٢٨هـ جرت الفتنة بين سعدون باشا السعدون والشيخ مبارك باشا الصباح فاقتتل الطرفان وانتصر سعدون باشا على الشيخ مبارك وسميت تلك السنة بسنة هدية ورجع الشيخ مبارك منهزماً فشرع بجمع الجنود والمهمات والذخائر لإعادة الكَرَّة على سعدون باشا فتطوع الوالد عليه الرحمة لصلح بينهما حقناً للدماء فلم ينجح في سعيه، ولما رجع افتكر والي البصرة في

السعي في الصلح بين هذين الأميرين باسم الحكومة وعرض المسألة على مجلس الإدارة فوافقوا على انتداب الوالد لهذه المهمة فكتب له الوالي كتاباً بهذا الأمر، ولما حضر فاوضه الوالي في الأمر وأعلم بأن النفقة على الحكومة فأبى الوالد أن يتداخل في الأمر لأنه تيقن عدم النجاح في هذه القضية وقال للوالي أنا قد قمت بهذه المسئلة حقناً لدماء المسلمين وانفقت من خالص مالي للإصلاح بين هذين الأميرين طلباً لوجه الله تعالى، وأما الآن فقد صار في المسألة تفاخر ومباهاة فلذلك لا آتداخل في هذا الأمر ورفض طلب الوالي وبقي مقيماً في البصرة إلى أن توفي في التاسع من شهر صفر سنة ١٣٣٢هجرية وعمره (٦٩) سنة، وقد خلف أربعة من البنين وبنتين إحداهما توفيت بعده بسنتين والأبناء هم عبدالله ومحمد وعبداللطيف وعبدالصمد وهم أحياء يرزقون.

أما أنا فقد ولدت في الخامس من شهر شعبان من شهور سنة ١٣١١هجرية وقبلي بسنة ولد أخي عبدالله، وكان والدي حريصاً جداً على تعليمنا العلوم الدينية فأرسلني أنا وأخوتي إلى المدرسة المرجانية ببغداد لتعلم مبادئ القراءة والكتابة، والقرآن الشريف، فتلقينا جميعاً مبادئ القراءة والكتابة على رجلٍ طاعنٍ في السن يسمى ملا نجم، أما إخوتي فاكتفوا بالمبادئ ولم يزيدوا عليها وقرأنا فن التجويد على مجودٍ من أهل الموصل، وأما أنا فقد أولعت في طلب العلم فقرأت النحو والصرف على الأستاذ الحاج علي علاء الدين أفندي الآلوسي أولاً في مدرسة جامع المرجانية وأكملت بقية هذين الفنين على الأستاذ العلامة محمود شكري أفندي الآلوسي في مدرسة جامع الحيدر خانه وابتدأت عليه في قراءة فن المنطق.

إنتهى.

مكتبة العسافي:

تكلم الشيخ محمد بن حمد العسافي عن نفسه فذكر أنه اقتنى كتباً كثيرة وأنه أولع بنسخ الكتب لنفسه، وقال:

أما التأليف فلم أولّف شيئاً يُلفِت الأنظار، إلاَّ أن لديَّ ألفية للحافظ العراقي عليه الرحمة، في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام لم أقف على شرح عليها فشرحتها شرحاً لطيفاً في مجلد، وعندي منظومتان لبعض فضلاء المغرب، إحداهما في غزوات المصطفى صلى الله عليه وسلم وأخرى في بعوثه، وقد شرحتهما أيضاً.

قال: ولي رسالة أسميتها: (الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة).

ثم ذكر أنه جمع تراجم لبعض الفضلاء التي لم تدون تراجمهم، وقال: وقد جمعت مجموعاً في أشعار العامة من أهل البادية والحاضرة سميته: (الزهر الملتقط من شعر النبط).

أقول: لقد طبعت رسالته في استحباب تعليم النساء الكتابة حققها وطبعها الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى من أهل بريدة ونشرتها (دار كنوز إشبيليا في الرياض) عام ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م، في ١٣٦ صفحة.

ترجم له المحقق ترجمة واسعة مطولة تكاد تعادل حجم الكتاب أو الرسالة، وأصدرت عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فهرساً لمخطوطات العسافي المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام.

وطبعته في عام ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

ويقع مع الفهارس في ٢٢٠ صفحة.

وأكثر تلك الكتب في مجال العلم الشرعي والتاريخي والأدبي، أما كتابه الذي ذكر في الأشعار العامية فإنه لا يزال مخطوطاً حتى الآن ولم يطبع.

العسكري:

أسرة صغيرة من أهل بريدة أصلهم رجل عسكري من العراق أو ما حوله جاء إلى بريدة وتزوج فيها وسمي العسكري.

ولده عبدالكريم... العسكري كان يحرج في سوق بريدة وكان معروفاً بالصدق والاتزان، هاجر إلى مكة المكرمة وسكنها ومات هناك.

وابنه عبدالرحمن يعمل الآن ١٣٢٣هـ معقباً في الدوائر الحكومية في بريدة.

العَشره:

بفتح العين وإسكان الشين.

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة منهم أناس سكنوا في خب البريدي وأناس خارجه.

منهم .... العشرة مؤذن في مسجد العبودي في شمال العجيبة في غربي بريدة– ١٤٠١هـ.

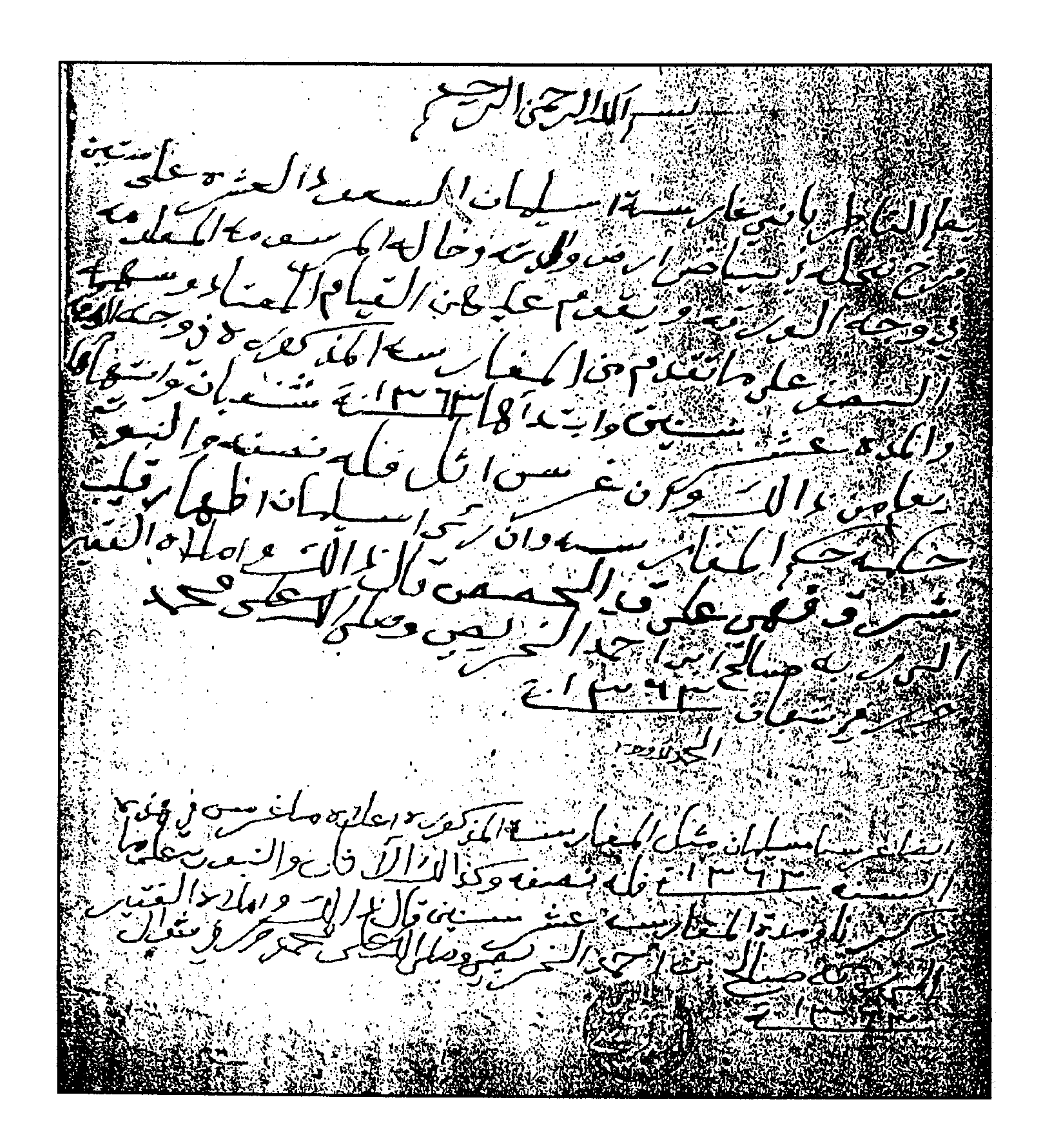
جاء ذكر سليمان السعود العَشْرة في عدة وثائق منها هذه المغارسة بينه وبين الشيخ القاضي صالح بن أحمد الخريصي، ولا أدري أذلك ملك شخصي للشيخ صالح لأن تلك المغارسة كانت قبل أن يتولى الشيخ صالح القضاء بدهر.

وتحته وثيقة مشابهة وكلتاهما بخط الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، وتاريخها في عام ١٣٦٣هـ.

ومؤدى الأولى مغارسة سليمان السعود العَشْرة على ستين فرخ أي على أن يغرس ستين فرخاً وهو النخلة الصغيرة في بياض أرض والدته وخاله، ويظهر أن تلك الأرض كانت آلت إلى الشيخ صالح الخريصي.

ومدة المغارسة عشر سنين ابتداءها من سنة ١٣٦٣هـ في شعبان والمغارسة لم توضح الوثيقة شروطها ولكن الغالب أن يكون النخل المغروس فيها مناصفة بين صاحب الأرض وغارس النخل على أن يسقيها عشر سنين ثم يقتسمان النخل.

وقد نص الشيخ صالح الخريصي في الوثيقة أسفل بأن ما غرس (العَشْرة) فله نصفه.



بسم الله الرحمن الرحيم

والوثيقة التالية قصيرة ولكنها مهمة لأنها بخط الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم يقول فيها:

"أذنت لسليمان بن سعود العشرة يستدين نفقة (...) قليب ملك أبيه من ثلث جده وما استدان منه، وشغل القليب فهو قادم من الريع.

والتاريخ ١٣٦٠هـ.

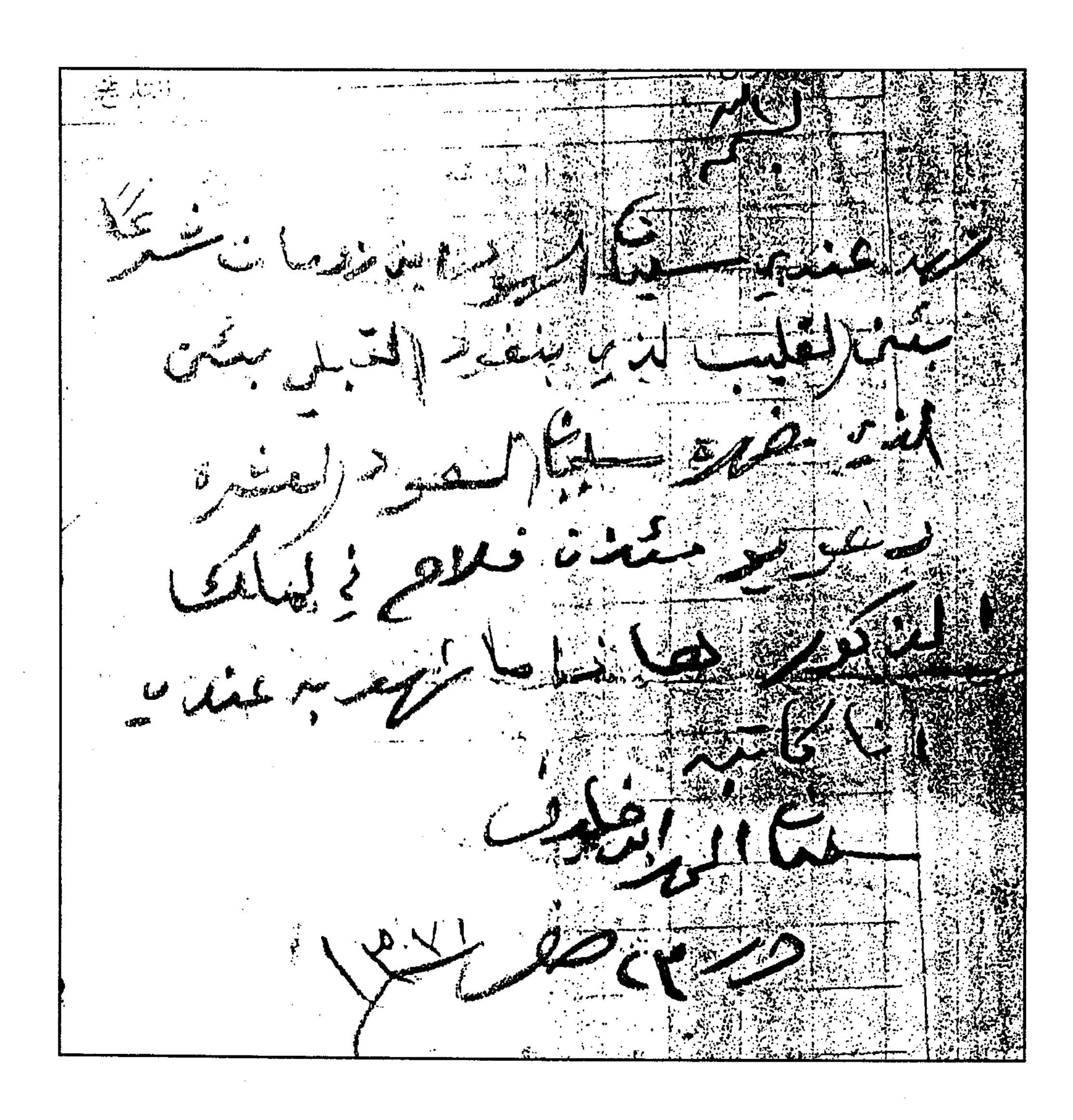
ومنها وثيقة بإثبات أن سليمان السعود العشرة قد حفر قليبين والشاهد عبدالعزيز العبدالله الغماس.

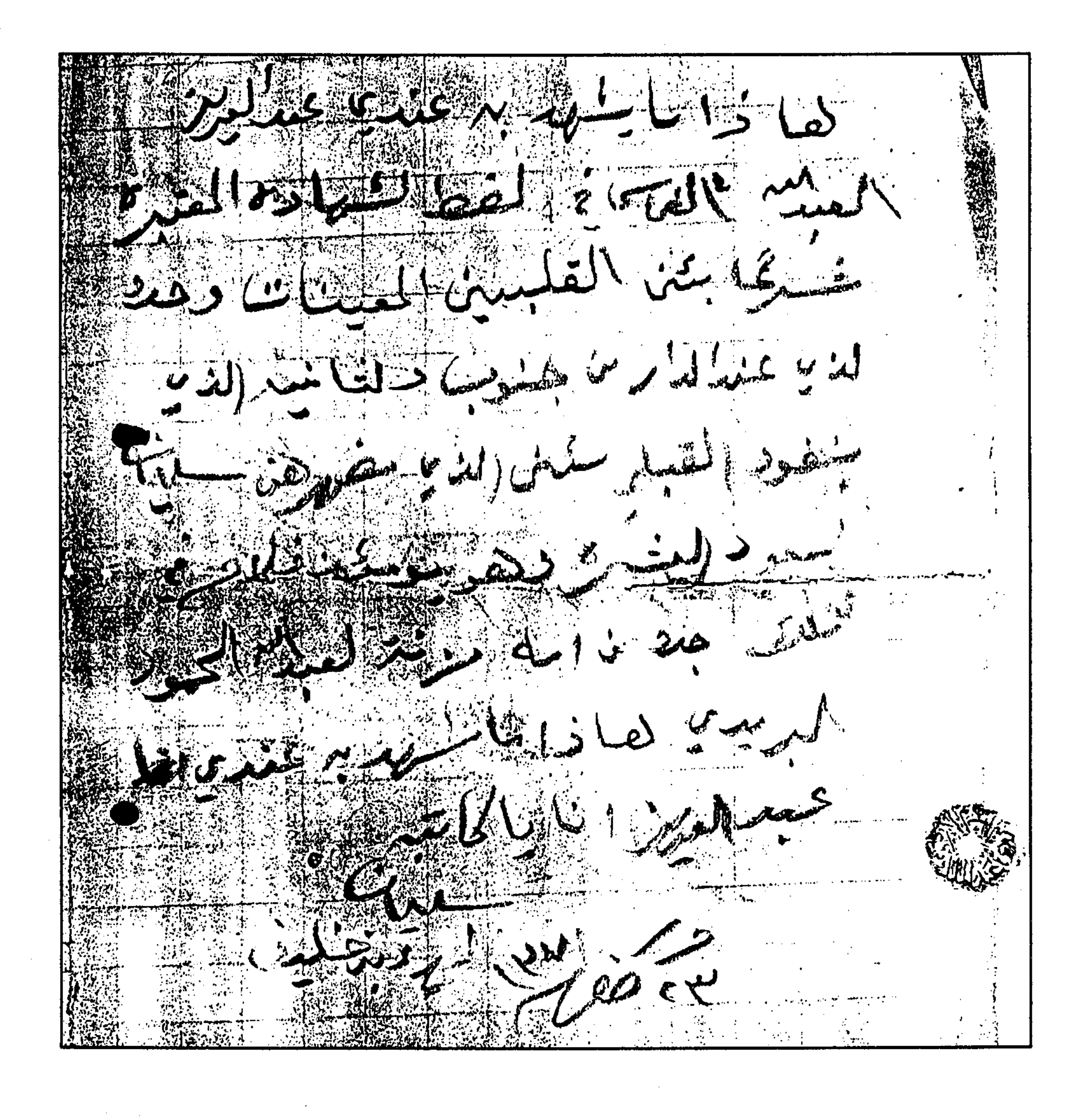
والتاريخ ٢٣ صفر عام ١٣٧١هـ.

والشاهد الثاني سليمان الحمود بن زومان.

والتاريخ اليوم نفسه.

والكاتب للاثنين سليمان المحمد بن خليف.


المذكور هاذا ما أشهد به عندي
وأنا كاتبه



هذا ما شهد به عندي عبدالعزيز
[illegible] لفظ شهادة العشرة
شرعًا [illegible] القليبين المعينات وحدد
الذي عند الدار من جنوب [illegible] الثانية الذي
[illegible]
[illegible]
[illegible] مزرعة لعبدالله الحمود
البريدي هذا ما شهد به عندي عبد
العزيز أنا بالكتابة
[illegible] بن حميد

أقول: كأنما حظيت الوثائق التي فيها ذكر سليمان بن سعود العَشْرة بتصديقات المشايخ القضاة، فورد ذكر الشيخ عمر بن سليم والشيخ صالح الخريصي وسبق ذلك.

ونورد الآن ورقة فيها تصديق القاضي الثالث وهو شيخنا الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد.

وذلك مغارسة سليمان بن سعود العشرة على تسعين فرخ.

قال ذلك عبدالعزيز العبدالله الغماس ومحمد الصالح الحماد اللذين انتدبهما الشيخ بن حميد لهذا الغرض.

وقد كتبا ذلك إلى الشيخ عبدالله بن حميد كتابة رديئة قالا فيها يخاطبان الشيخ عبدالله بن حميد:

من الاخوان عبدالعزيز العبدالله الغماس ومحمد الصالح الحماد إلى جناب الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد سلمه الله.

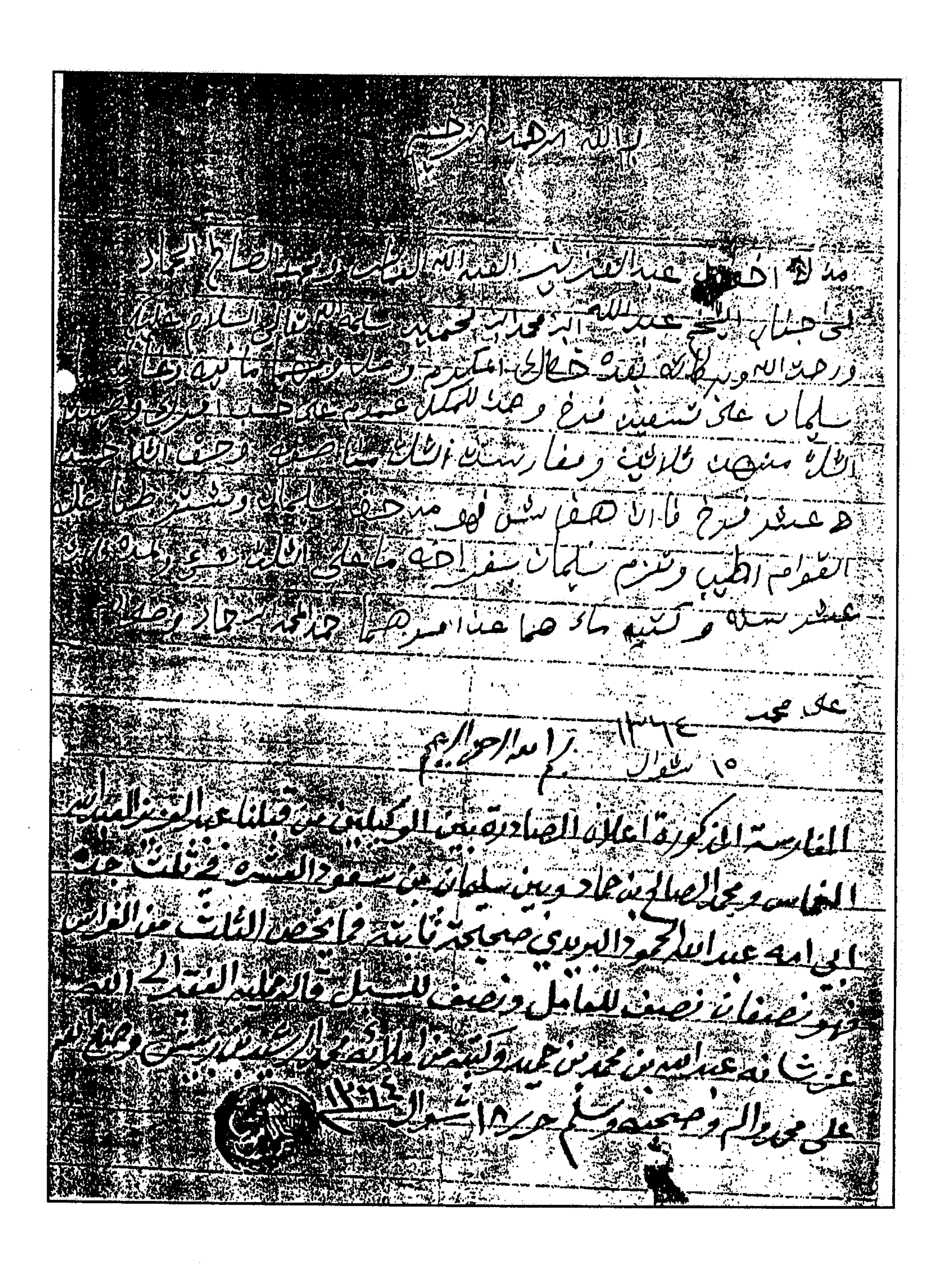
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعده: خطك المكرم وصل وفهمنا ما فيه، وغارسنا سليمان على تسعين فرخ وهن للملك عموم على حسب أمرك، وصيبة الثلث منهن ثلاثين، ومغارسة الثلث أي الثلث الموصى به في النخل مناصفة، وحق الثلث خمسة عشر فرخ، فان هفا شيء أي ان مات شيء من النخل المغروس فهو من حق سليمان (العشرة) واشترطنا عليه القوام الطيب وتلزم بفراخه ما على الثلث شيء ولمدة ثلاث عشر سنة.

وكتبه عن أمرهما حمد المحمد بن حماد.

والتاريخ ١٥ شوال سنة ١٣٦٤هـ.

وقد صدق على ذلك الشيخ القاضي وتصديقه واضح.



بسم الله الرحمن الرحيم

من [illegible] عبد العزيز بن [illegible] عبد الله [illegible] ومحمد الصالح الحماد
إلى جناب الأخ عبد الله ابن محمد الحميد سلمه الله تعالى السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته [illegible]
سليمان على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على محمد

١٣٦٤

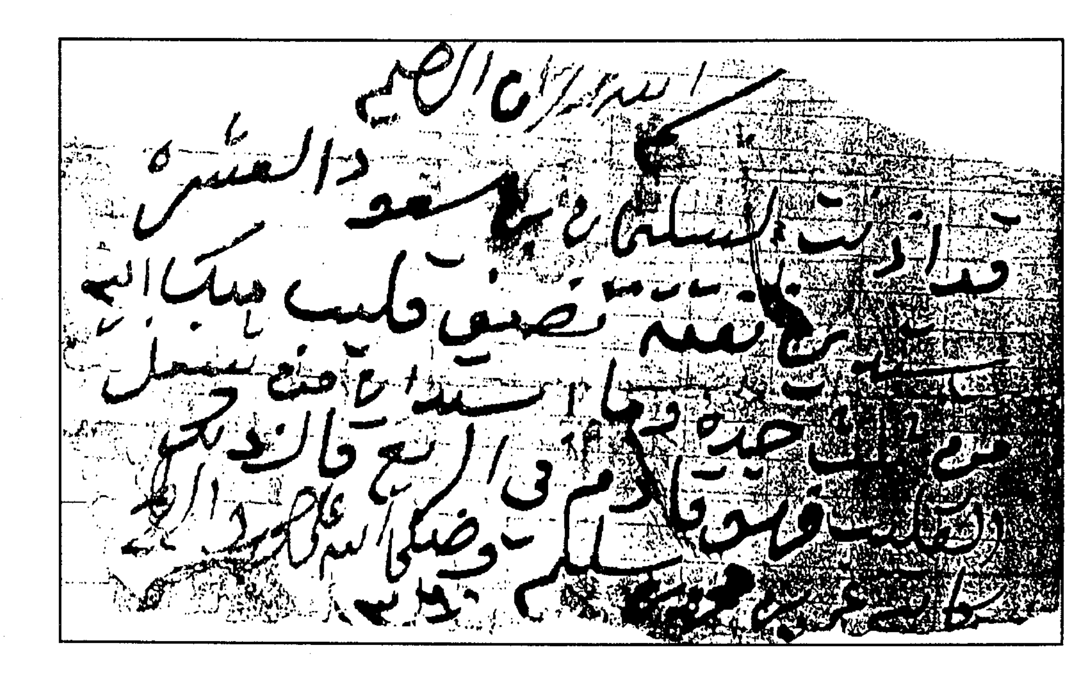
بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ شوال

المغارسة المذكورة أعلاه الصادرة بين الوكيلين من قبلنا عبد العزيز [illegible]
[illegible] ومحمد الصالح بن حماد وبين سليمان بن سعود [illegible] في ثلث [illegible]
إلى [illegible] عبد الله الحمود البريدي صحيحة ثابتة فما يخص الثالث من الغراس
فهو نصفان نصف للعامل ونصف [illegible]
[illegible] عبد الله بن محمد بن حميد وكتبه [illegible] محمد [illegible] وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم حرر ١٨ شوال ١٣٦٤

أقول: وقفت على إذن من القاضي قبل ذلك وهو الشيخ العلامة عمر بن محمد بن سليم لسليمان بن سعود العَشْرة بأن يستدين نفقة قليب ملك أبيه من ثلث جده، وما استدان من شغل القليب فهو قادم في الربيع وذلك عام ١٣٦٠هـ.

وهذه صورة إذن الشيخ عمر بخطه:


بسم الله الرحمن الرحيم
قد أذنت لسليمان بن سعود العشره
أن يستدين نفقة تصنيف قليب ملك أبيه
من ثلث جده وما استدان

وكذلك اشتهر سليمان السعود العشرة بكثرة حفر القلبان: جمع قليب:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

يشهد عندي سليمان بن عبد العزيز بن غنام بالمعرفة
الشهادة بان محمد بن سليمان السعد العشره حفر بها
الملك ملكا عبد الله الحمد ثلاث قلبان وهن معروفات
واحدة جنوب الدار وواحدة في النفود القبلي والعاشرة اليوم
وهو يومئذ قلالة في ملكه المذكور هكذا افهم شهادته
كتب شهادته بامره خلف بن راشد وصلى الله على محمد

ايضا يشهد عندي سليمان بن عبد العزيز بان محل
البيت المعروف موجب ذاهبا [illegible] الى [illegible] احمد
منزله [illegible] ابن الحمد الى الربيعي وقبلة [illegible] [illegible]
وعمرها هكذا افهم شهادته كتب شهادته [illegible]
بامره خلف بن راشد وصلى الله على محمد

يوم لله

حضر عندي صالح العبد الله الحمود البريدي و محمد عبد الله
العبد الله و قد حضر لحضورهما سليمان السعود ا
العشره محمد السالم ومحمد سليمان على امية
فرخ بحيرهم سليمان ويغرس سهما ثنيا عن الرضه
العروه بالعماس ولم تصلحهم اخرى غرسهم
[redacted] ومدة المغارسة خمسة
عشر سنة اولها سنة ١٣٤٠ واخر هذا يعلم منذ الله
محمد صالح ومحمد بانهما اسعا وبني سليمان على الفرائد
في عمرة المكانه اول سنة [redacted]
شهد على ذلك محمد الصالح الناصر كفا و شهد به وكتبه
عبد الكريم عبد الله ... حرر ٨ ربيع ١٣٤٢
وصلى الله على محمد وآله وسلم كذلك سليمان علي
العمال ... ربع ثمره اصل ... ١٣٤٠

العشِري:

بإسكان العين في أوله ثم شين مكسورة بعدها راء مكسورة أيضاً ثم ياء كياء النسبة.

فهو على لفظ النسبة إلى العشر والأمر كذلك لأنهم منسوبون إلى بلدة عشيرة في سدير وعشيرة نفسها منسوبة إلى شجر العشر لأنها في وادٍ كثير العشر.

ذكر لي أبناء عمهم في سدير أنهم يعرفون أن الذين في منطقة بريدة من العشري أبناء عمهم، وأنهم يواصلونهم، ويذكرون متى نزحوا إلى جهة بريدة على جهة التقريب، وأنهم من الوهبة.

ثم زعم لي بعضهم أنهم ليسوا من الوهبة، ولكنهم من فخذ آخر من بني تميم.

وهم من أهل بريدة والغاف أحد خُبُوب بريدة الغربية.

منهم **حمد.... العشرى** مات عام ١٣٦٠هـ بعد أن ناهز عمره المائة وخرف، وهو الذي ضربه سالم السبهان في أعقاب وقعة الطرفية لأنه قال الله كريم فقال أنت تريد أنه كريم يأخذ ملكنا.

وجدت في دفتر علي الناصر (آل سالم) ذكراً لسلطان بن عشري وأن عنده تسعة أريل يحلن بشعبان عام ١٢٥٥هـ شهد بذلك محمد بن عبدالرحمن وشهد به كاتبه سلطان بن عمرو وصلى الله على محمد.

ثم رأيت مبايعة مؤرخة بعدها باثنتين وسبعين سنة وهي بين حمد السلطان بن عشري وناصر السليمان بن سيف، وهي بخط عبدالعزيز المحمد بن سيف الواضح مؤرخة في ٢٧ رمضان من عام ١٣٢٧هـ.

فهل حمد بن سلطان هذا هو ابن صلطان المذكور في دفتر علي الناصر؟

ربما؟ مع طول المدة.

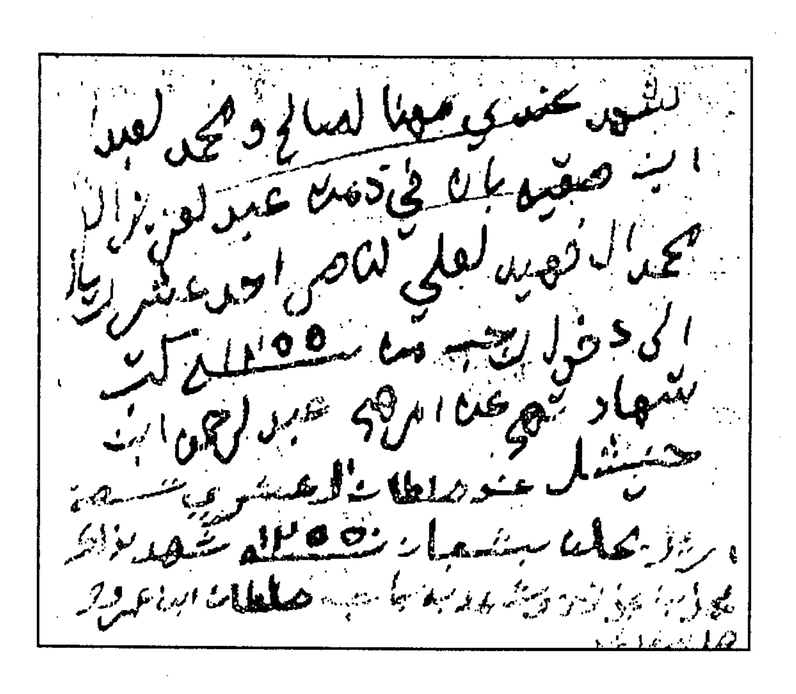
وهذه صورة المبايعة:

الحمد لله

حضر عندنا حمد السلطان بن عشري وناصر السليمان بن سيف
فباع ناصر على حمد فلاحته بمكان السيف بالصباخ فيها ثلاثة
بعارين او ثنا لعن او جديرة الملطان ورغبته وما فيه من
دمال اشترا احمد بثمن معلوم قدره اربعمئة ريال فرانسه
أحلنا ان تحل في شهر رمضان ١٢٣٩ السنة وبعد ذلك
ساقا ناصر حمد على الملك المذكور يعمل عليه مدة معلومة
وهي ست سنين اولهن ثمرة ١٢٣٩ السنة واخرهن على
من ذلك بجزء معلوم من الثمرة وهو ثلث لأهل الاصل
وثلثين للعامل الذي هو حمد والنوائب المعتادة من
راس الثمرة اشترط ناصر على حمد قوام تام سقي صغاره
وكباره وارهن حمد ناصر بالثمن المذكور اعلاه الفلاحة
المذكورة عمارته وجديرته وابا عمرة وذلك رهن على عقد
البيع شهد على ذلك ابراهيم المحمد بن سليم وشهد به كاتبه
عبدالعزيز المحمد بن سيف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ووجدت أيضاً في دفتر (علي الناصر بن سالم) وثيقة مختصرة جداً فيها إثبات دين على (سلطان آل عشري) وهو تسعة ريالات يحل أجل وفائها بشعبان عام ١٢٥٥هـ شهد بذلك محمد بن عبدالرحمن وظني انه الثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة الربدي وشهد به كاتبه صلطان بن عمرو.

لقد كان سروري عظيماً بهذه الوثيقة، رغم اختصارها لأنها دلتنا على أن (العشري) كانوا أقدم مما يظن وجوداً في بريدة لأنه إذا كان صلطان العشري فلاحاً يستدين من التجار في النصف الأول من القرن الثالث عشر فإن ذلك يدل على أن الأسرة أول من جاء منهم إلى بريدة كان في القرن الثاني عشر على الأقل والله أعلم.



ذكرت أن (العشري) جاءوا إلى بريدة من عشيرة في سدير وينبغي أن نذكر أنه كان لأسرة (العشري) في سدير ذكر في التاريخ وتنويه بأنها أسرة نشطة.

ولا نقول: إن الذين في بريدة منهم هم من ذرية أولئك فقد كانت هجرتهم إلى بريدة أقدم من ذلك فيما يظن ولكننا نقول: إنهم من أسرتهم التي لم يتغير اسمها: أسرة (العشري).

ذكر ذلك ابن بشر في حوادث ١٢٣٩هـ أي قبل توطيد حكم الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود.

ويلاحظ أنه ذكر اسم الأسرة (ابن عشيري) وهذا تصحيف من النساخ بلا شك، أو غلط مطبعي لأنه ذكره بعد ذلك في الصفحة التالية التي تحكي قصة هذه الوقائع بلفظ (ابن عشري) فقال:

وقتل في جلاجل ناصر بن عبدالله بن فوزان بن حمد بن مانع (بن عشري)- قُتِل صبراً أي بعد أسره.

ونعود إلى نقل ما ذكره ابن بشر عن الوقعة التي قتل فيها المذكور:

فلما كان ليلة ست وعشرين من رمضان اجتمعوا في بلد التويم وفيهم صناديد أهل سدير من (عشيرة) وغيرهم وقصدوا جلاجل بالليل ليسطوا فيه، فضرب الله قلوبهم وأعمى أبصارهم وتاهوا بين البلدين فلم يدروا أنفسهم إلا وهم راجعون إلى التويم، لما لله في ذلك من الحكمة البالغة، والدماء التي لم يبلغ أجلها ولم يرد الله إهراقها في تلك الليلة، فأقاموا في التويم ذلك اليوم ولم يبلغ خبرهم أهل جلاجل.

ثم أقبلوا ليلة سبع وعشرين من رمضان يريدون أن يسطوا فيه ولم يعتبروا بما مضى لهم في الليلة الأولى.

فقصد أهل (عشيرة) وأتباعهم شرقي البلد ورئيسهم محمد بن ناصر بن حمد بن عشيري وتسوروا جدار البلاد، وقصد راشد بن جلاجل وابن أخيه محمد وأتباعهم من أهل الروضة والتويم وغيرهما شمال البلاد وعلقوا السلالم وتسوروا الجدار ونزلوا في وسطها وقصدوا القصر فوصلوا إلى المجلس ودخل سويد وأتباعه قصرهم وأصاب أهل البلد أولاً كآبة ووهن، ووصل أهل عشيرة مسجد الجامع، ونزلوا البيت الذي على المسجد يرمون منه القصر، فتراجع أهل البلد إلى أن قال:

وجرى عليهم جراحات كثيرة، فولوا منهزمين وخرجوا من البلد[١].

وجدت وثيقتين ذكر فيهما عبدالله العلي بن عشري إحداهما ورقة بضاعة وهي المضاربة أو شبيهة بها، وتقدم ذكرها.

وتتضمن الوثيقة إقرار عبدالله العلي بن عشري بأن معه لسعيد الحمد (المنفوحي) ستة وأربعين ريالاً منها ثلاثون ريالاً بضاعة، وستة عشر ريالاً ثمن القطيفة والقطيفة نوع من السجاد.

والشاهد: ناصر بن محيطب.

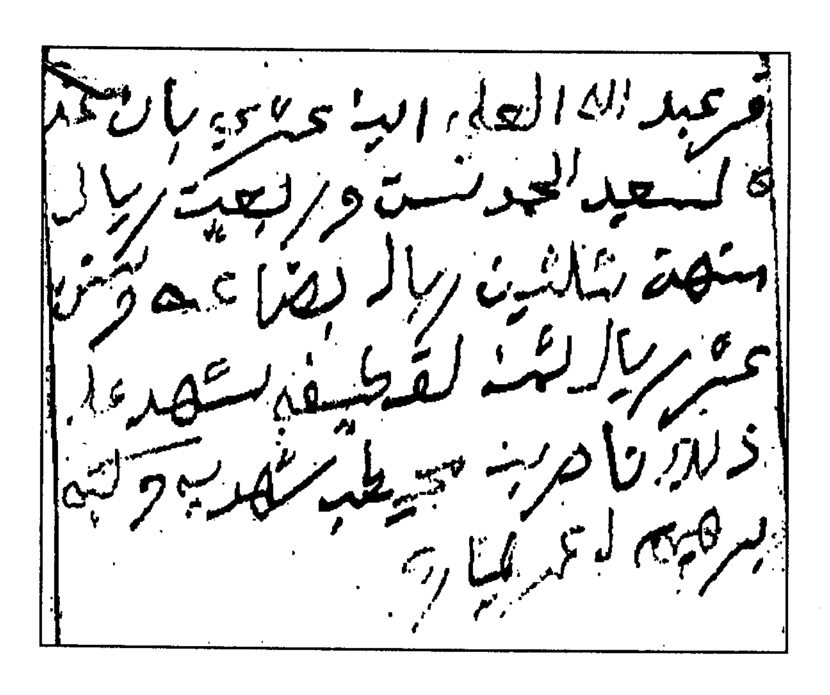
والكاتب: إبراهيم آل عمر المبارك وهو من العمريين المشهورين في بريدة.

ولم يذكر تاريخ لهذا الوثيقة ولكننا نعرف الدائن والكاتب وعصرهما الذي هو النصف الثاني من القرن الثالث عشر.

ولكن الوثيقة الثانية عليها تاريخها واضحاً وهو غرة صفر أي أول صفر سنة ١٢٧٤هـ وهي بخط محمد الحمود بن سفير وهي أيضاً إقرار من عبدالله العلي العشري بأن معه لسعيد آل حمد (المنفوحي) خمس قطع مطبق أبو خمس غازيات، والمطبق فيما أعتقده نوع من النقود الكبيرة وأبو: ذو، والغازيات: جمع غازي وهو نقد تركي قديم.

وهذه كلها بضاعة.

(١) عنوان المجد، ج٢، ص ٣٠-٣١.


اقر عبد الله العلي البا عشري بان عنده
لسعيد الحمد ... وبعيت ريال
ستة ثلاثين ريال بضاعه و ثمن
عشر ريال ثمنه لقطيفه يشهد على
ذلك ناصر بن ... طيب يشهد ... وكاتبه
... العبد ...

اقر ناصر العثمان الرضيعي بان معه لسعيد الحمد عشرين ...
... على ذلك
علي ذلك عبد الله العشري ... كاتبه محمد ...
غرة صفر سنة ١٢٧٠ وصلى الله على محمد وآله
[illegible]
اقر عبد الله العلي العشري بان معه لسعيد الحمد ...
مطلق ... غازيات ... بضاعة يشهد على ذلك
ناصر العثمان الرضيعي ... كاتبه محمد ... تاريخ غرة
صفر سنة ١٢٧٢

العَشْوَا:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

عرفت منهم إبراهيم بن فهد العشوا وقد يقال لهم (الفهد) فقط.

مات إبراهيم العشوا في عام ١٤١٢هـ في بريدة، وكان يسكن بيتاً في شمال بريدة القديمة ويصلي معنا في مسجد ابن شريدة وقد أدركته وهو على ذلك.

منهم (زايد العشوا) كان فلاحاً كبيراً يملك فلاحة منتجة بدليل أننا وجدنا أوراقاً ووثائق كثيرة تذكر مداينات بينه وبين غصن الناصر (السالم) بمبالغ كبيرة بالنسبة إلى مستوى الاقتصاد وما يملكه الناس من نقود في تلك الأزمان.

ومن العادة الأ يقبل التجار الدائنون أن يداينوا فلاحاً بمبالغ كبيرة إلا إذا كان أهلاً للوفاء سواء بشخصه وجهده المتميز أو بما يملكه وما تحت يده من ممتلكات منها هذه الوثيقة المؤرخة في دخول شهر عاشور الذي هو محرم من عام ١٢٧٦هـ.

وهي بخط إبراهيم بن علي المقبل (من أسرة المقبل) الذين منهم المشايخ وهو أخ للشيخ القاضي الشهير سليمان بن علي المقبل.

والمدين هو (زايد العشوا) ولم يذكر اسم والده في الوثائق التي اطلعنا عليها وربما كان مرجع ذلك إلى تميز اسمه الشخصي (زايد) واسم أسرته (العشوا) عما يقاربها، أو يماثلها من الأسماء.

وتقول الوثيقة:

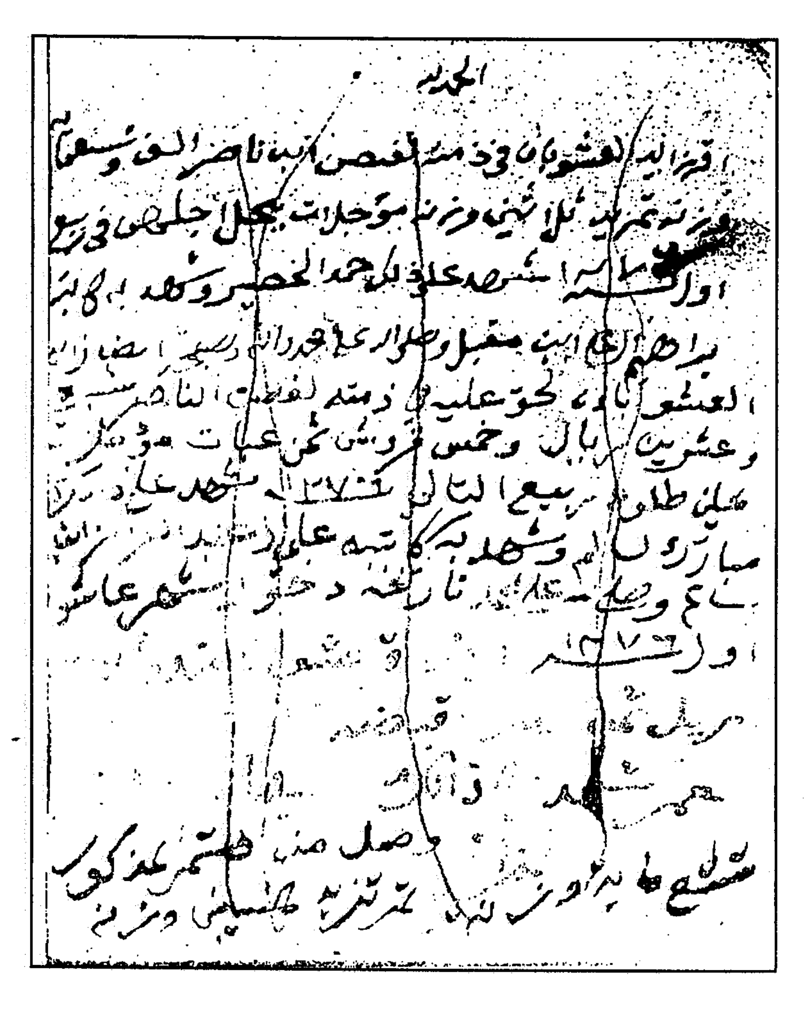
أقر زايد العشوا بأن في ذمته لغصن بن ناصر ألف وتسعمائة وزنة تمر تزيد ثلاثين وزنة، مؤجلات يحل أجلهن في ربيع أول سنة ١٢٧٦هـ شهد على ذلك حمد الخضير وشهد به كاتبه إبراهيم آل علي بن مقبل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وفي الوثيقة متصلاً بما سبق مداينة أخرى بخط علي بن عبدالعزيز السالم من أسرة السالم التي منها الدائن غصن الناصر بن سالم وتقول بالحرف الواحد:

أيضاً أقر زايد العشوا بأنه لحق عليه في ذمته لغصن الناصر سبع وعشرين ريال وخمس قروش ثمن عباة مؤجلات يحلن طلوع ربيع التالي سنة ١٢٧٦هـ شهد على ذلك مبارك السالم وشهد به كاتبه على آل عبدالعزيز بن سالم وصلى الله على محمد، تاريخه دخول شهر عاشور أول سنة ١٢٧٦هـ.

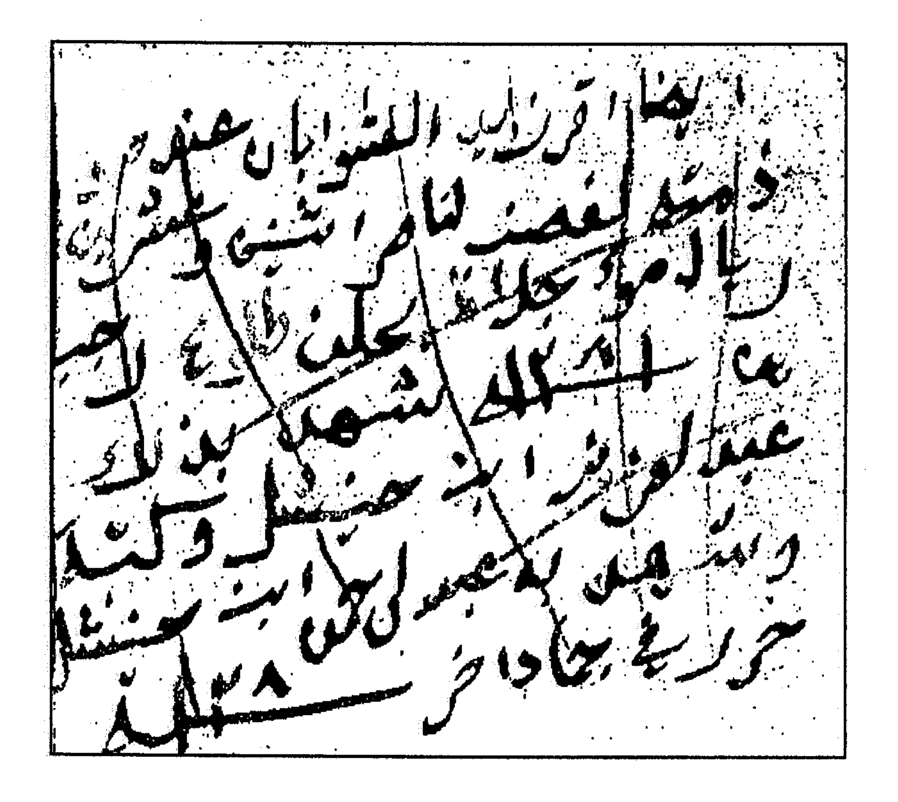
فالدائن والكاتب والشاهد كلهم من أسرة (السالم).

والشاهد في الوثيقة الأولى هو الثري المشهور حمد الخضير الذي تقدمت ترجمته في حرف الخاء.

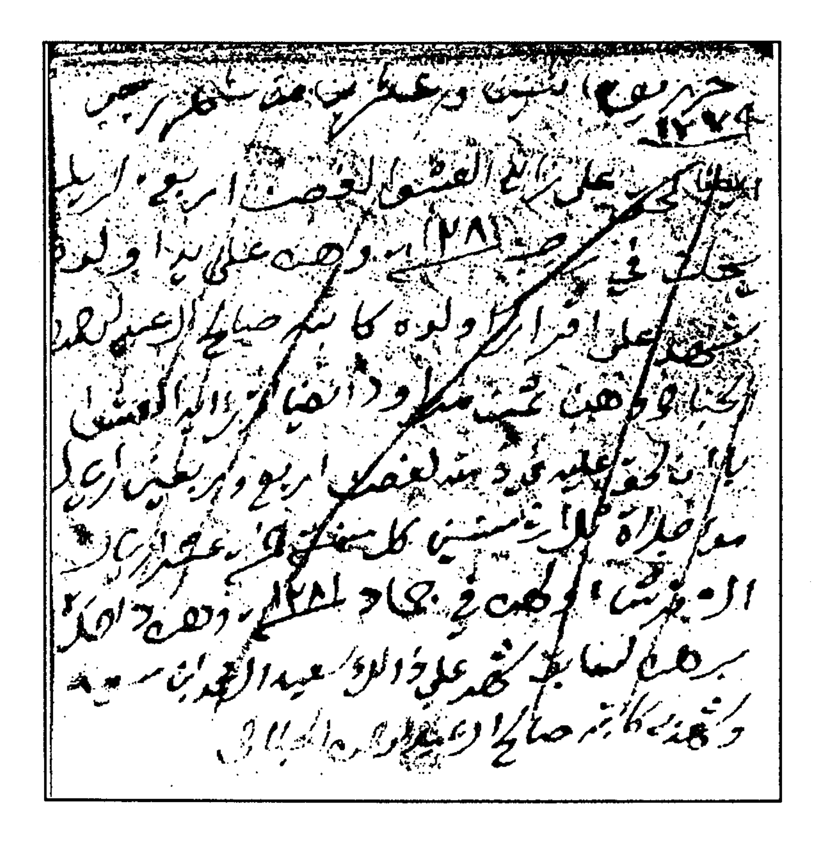
وهذه صورتها:



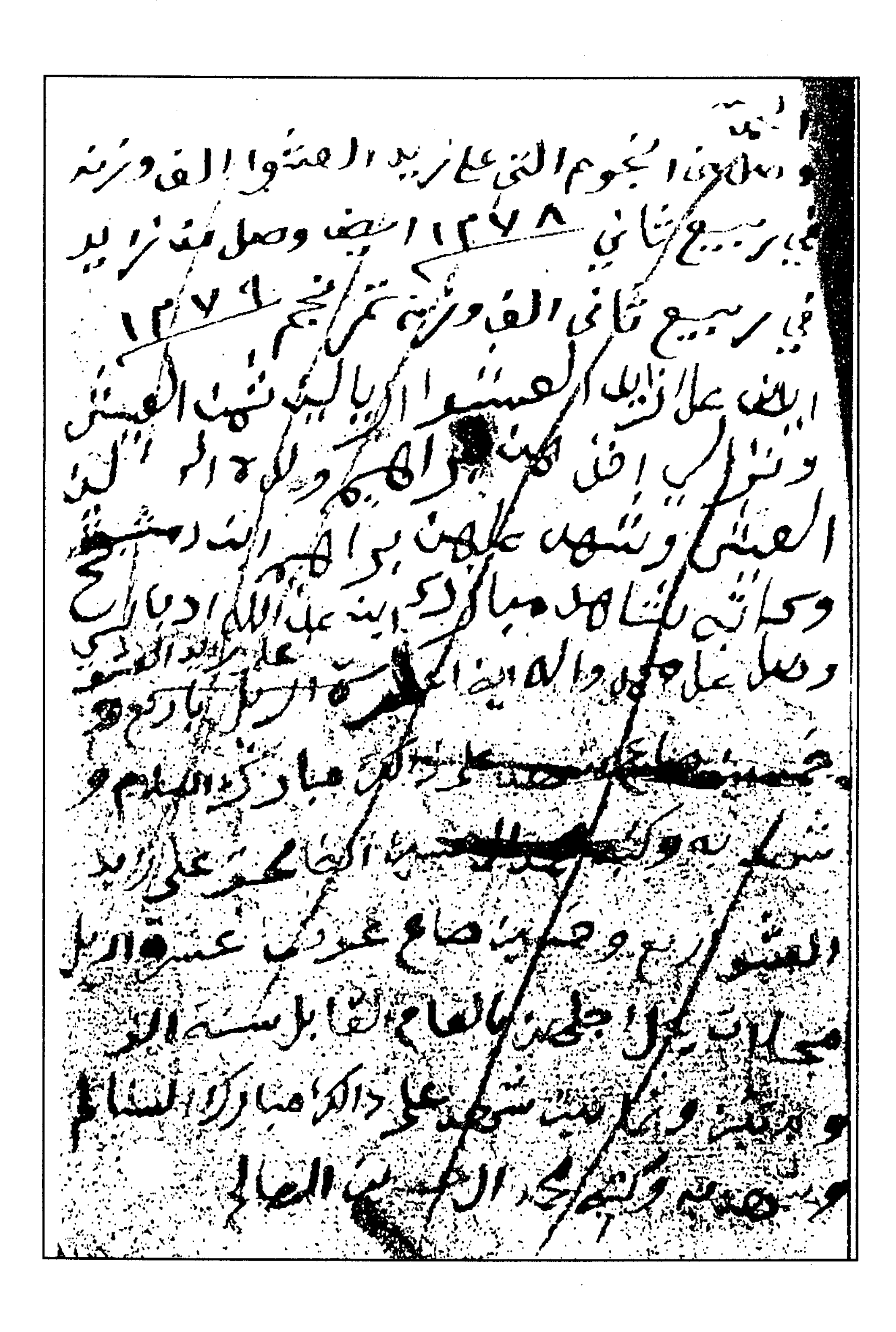
وهذه المؤرخة في جمادى الثانية عام ١٢٨٠هـ بخط عبدالرحمن بن حنيشل والشاهد فيها عبدالعزيز بن حنيشل.



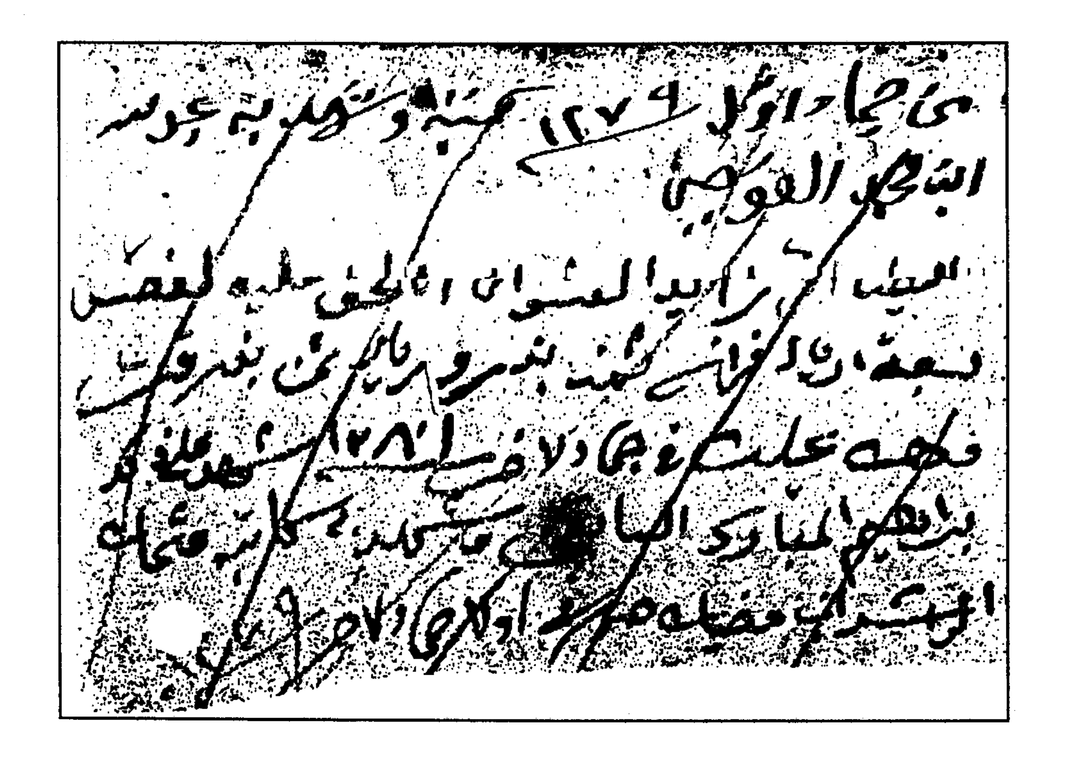
وهذه أيضاً:



وهذه التي كتبها إبراهيم بن عبدالله الدباسي في عام ١٢٧٧هـ لأن الدين المذكور فيها يحل بعضه في عام ١٢٧٨ وبعضه في عام ١٢٧٩هـ والعادة أن كتابة الدين تكون قبل حلول أجل وفائه بسنة، والشاهد عليها إبراهيم بن مشيقح ومشيقح جده الأدنى، ولأن اسم والده عبدالله بن مشيقح هو مشيقح هذا وهذا زمنه ووثيقة تحتها تتضمن ديناً الحاقياً هي مكتوبة بخط محمدـ آل حسين الصالح (أبا الخيل) والشاهد فيها هو مبارك السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

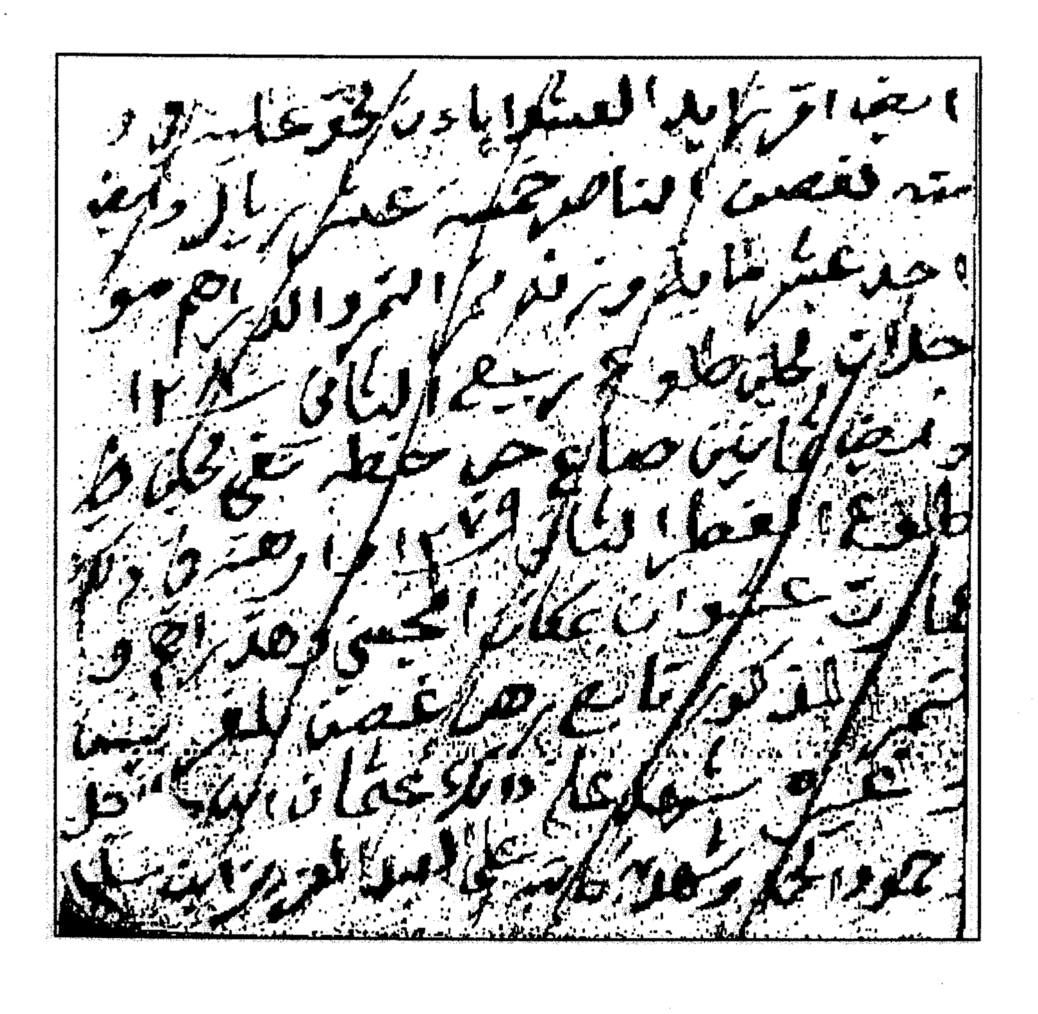


وصلني من النجوم التي على زيد العشوا الف وزنه
في ربيع ثاني ١٢٧٨ ابيض وصل منه زايد
في ربيع ثاني الف وزنه تمر نجم ١٢٧٩
[illegible] على زايد العشوا [illegible] العشوا
[illegible] ابراهيم [illegible]
العشوا وشهد على ابن ابراهيم [illegible]
وكاتبه الشاهد مبارك ابن عبد الله [illegible]
[illegible] على زايد العشوا [illegible]
[illegible]
[illegible] مبارك [illegible]
شهد به وكتبه [illegible] محمد علي زايد
العشوا [illegible] عشرة [illegible]
[illegible]
[illegible] شهد على ذلك مبارك [illegible]
شهد به وكتبه محمد [illegible] الصالح



والوثيقة التالية تتضمن ديناً كثيراً بالنسبة إلى ثروات الناس في ذلك الزمان وهو خمسة عشر ريالاً (فرانسة) وأيضاً أحد عشر مائة وزنة تمر أي ألف ومائة وزنة تمر والتمر والدراهم مؤجلات يحلن أي يحل أجل الوفاء بهن للدائن وهو غصن الناصر في ربيع الثاني في عام ١٢٨٠هـ وأيضاً ثمانون صاع حب نقي يحلن طلوع الفطر التالي والفطر التالي هو شهر ذي القعدة والفطر الأول هو شوال وكانوا يسمونهما معاً الأفطار، والمراد بطلوعه إنقضاؤه.

ثم ذكر الرهن في هذا الدين وشهادة الشاهدين وهما عثمان بن جلاجل وحمود الحمد ولا أعرفه، أما عثمان الجلاجل فإنه معروف مشهور وهو الذي تزوج ببنت الأمير حجيلان بن حمد أمير القصيم وكاتب الوثيقة هو علي العبدالعزيز بن سالم من آل سالم أسرة الدائن غصن بن ناصر السالم.



وهذه وثيقة تتعلق بموسى بن إبراهيم العشوا مؤرخة في عام ١٣٠٦هـ وهي بخط محمد بن سليمان آل مبارك الذي هو العمري جد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم وهي مداينة بين (موسى بن إبراهيم العشوا) وهو المدين وبين عيسى بن عبدالكريم العيسى الذي كان في وقت فائت يلقب بعيسى الطمل وسوف يأتي بيان سبب تسميته بالطمل، وهو والد صديقنا الشيخ فهد العيسى رحمه الله.

ولفظ الوثيقة:

بسم الله

"أقر موسى البراهيم بن عشوا بأن عنده في ذمته لعيسى العبدالكريم بن عيسى واحد وثلاثين ريال ونصف يحلن في الختمة من المحرم مبتدأ سنة ١٣٠٧هـ شهد على ذلك وكتبه محمد بن سليمان آل مبارك حرر بالنصف من شوال سنة ١٢٠٦هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

العصْارة:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة الحميد بترقيق الميم في النطق، الذين منهم المشايخ عبدالله بن سليمان الحميد وإخوانه ذكروا أنه سمي (العصارة) لكونه فيما قالوه بقي أربع سنين في بطن أمه.

وهذا غير صحيح أي أن يستمر الحمل لمدة ٤ سنين وإنما مرد ذلك في الغالب إلى انقطاع العادة واضطرابها عند المرأة فتظن أنها حامل فتحسب المدة من ذلك الوقت ثم تحمل حملاً حقيقياً بعد ذلك لمدة معتادة.

وعلى هذا نفسه ما يتناقله الناس من أن فلاناً بقي في بطن أمه أربع سنين وواحد من آل مطيع قالوا: بقي ٧ سنين.

وتنسب إليهم قبة وهي الساباط الذي هو سقف تكون عليه غرفة فوق الزقاق أو الشارع.

وذلك أن جدتهم اشترت القبة المذكورة من علي العَبُّود من آل أبوعليان فسميت باسمهم (قبة العصارة) وكانت مشهورة في بريدة كلها نعرفها عندما كنا صغاراً.

هذا وقد ألغوا من اسمهم (العصارة) الآن وصاروا يسمون (الحميد) فقط.

العُصَيْعِص:

على لفظ تصغير (العِصْعِص) الذي هو أسفل فقار الظهر من الأنسان واللفظة فصيحة، ذكرتها وذكرت شواهدها في معجم: "الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة".

منهم **محمد بن عبدالله العصيعص.**

وجدت وثيقة فيها ذكر عبدالله المحمد العصيعص مؤرخة في عام ١٢٩٠هـ.

وهي مداينة بين المذكور وبين مزيد السليمان (من المزيد أهل الدعيسة).

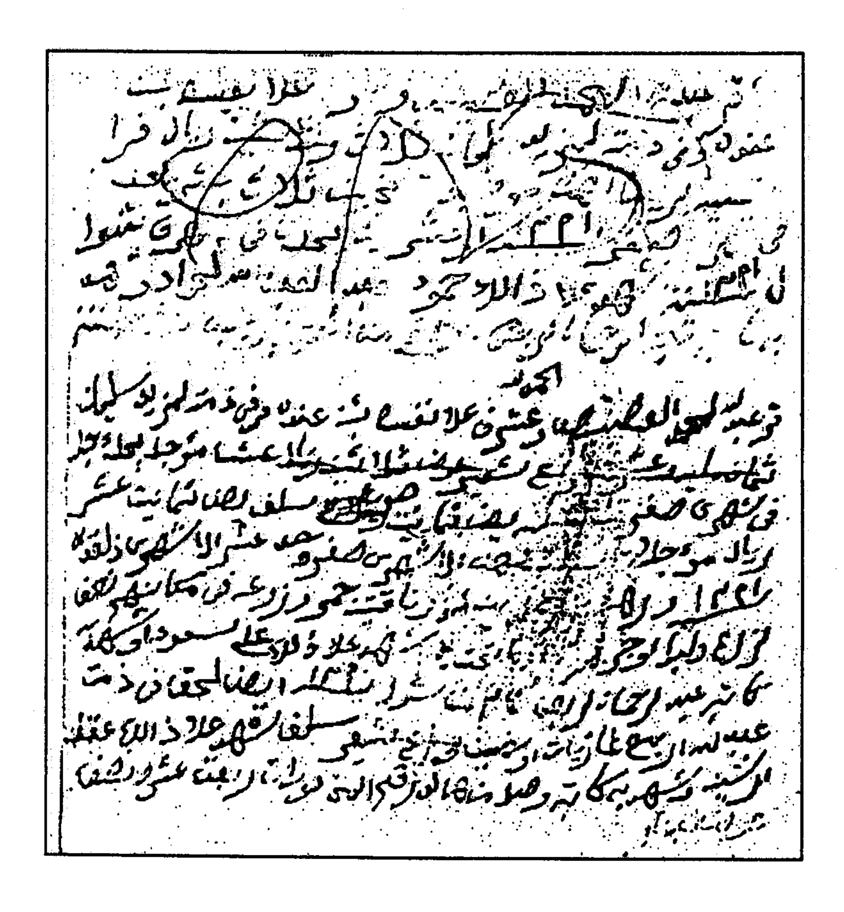
والدين ثمانمائة وعشرة أصواع شعير، عوض ثلاثين، أي أن ثمنها الذي دفعه مزيد السليمان هو ثلاثون ريالاً.

وهي مؤجلة إلى شهر صفر عام ١٢٩١هـ إلى أن قالت: وأيضاً ثمانية عشر ريالاً مؤجلات إلى ذي القعدة لسنة ١٢٩١هـ.

والشاهد على ذلك علي السعود، وهو من أهل الشقة.

والكاتب عبدالرحمن الربعي، من أهل الشقة أيضاً.

والتاريخ: ٢ شوال سنة ١٢٩٠هـ.



وذكرت أن اسم هذه الأسرة ورد في وثائق (العصيص) بصاد أولى بعد العين تتبعها ياء ساكنة فصاد ثانية.

وليس (العصيعص) على لفظ تصغير العصعص.

ولم أعرف أحداً منهم، ولذلك كتبتها كلها باسم العصيعص رغم كتابتها في الوثيقة (العصيص) وإذا تيسرت لي معرفة ذلك على الوجه الصحيح ذكرته إن شاء الله تعالى.

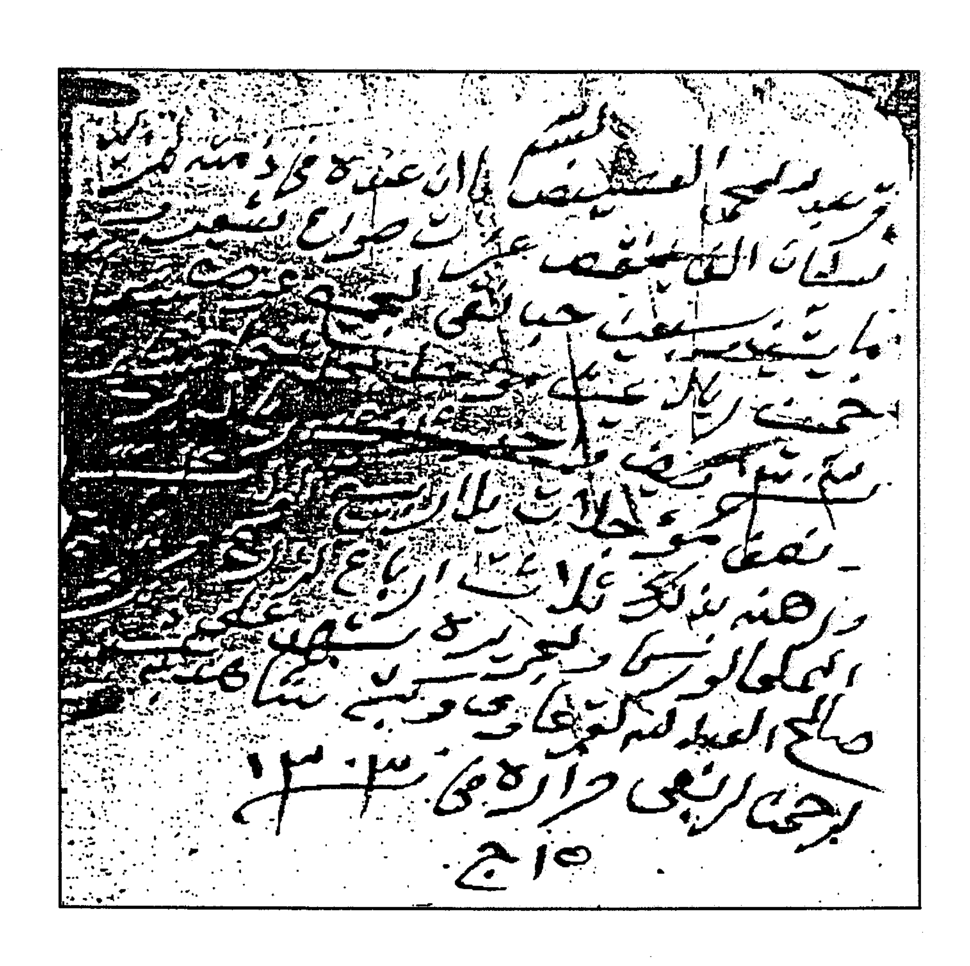
فهذه وثيقة فيها ذكر عبدالله المحمد العصيص وأن في ذمته لمزيد

السليمان (المزيد من أهل الدعيسة) تسعمائة وتسعون صاع شعير، عبر الكاتب عنها بقوله ألف ينقص عشر أصواع، ومائتين وسبعين صاع حب، أي قمح وهي مؤجلة يحل أجل الوفاء بها في سنة ١٣٠٣هـ.

والشاهد: صالح العبدالله القرعاوي.

والكاتب: عبدالرحمن الربعي.

والتاريخ: ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٠٣هـ.



العصَيْل:

على لفظ تصغير العصل، وعصيل في لغتهم العامية هو تصغير عَصَلْ بمعنى نحيف الجسم.

من أهل بريدة ويرجع نسبهم إلى الصقعبي.

منهم **علي ... العصيل** كان له دكان في سوق بريدة القديم يبيع فيه المطارح واللحف.

من المتأخرين من أسرة (العصيل) هذه المتفرعة من أسرة الصقعبي محمد بن صالح بن علي العصيل (أبو صالح) ذكره الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ محمد العصيل في بريدة عام ١٣٦٢ من الهجرة النبوية، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الفيصلية ببريدة (الملك فيصل حالياً)، وتخرج منها عام ١٣٧٨هـ، ثم درس المرحلة المتوسطة في متوسطة بريدة (القادسية حالياً) وكان حصوله على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٨١هـ، أما المرحلة الثانوية فقد درسها في ثانوية بريدة، وهي الثانوية الوحيدة في البلد آنذاك، وقد أنهى دراسته الثانوية عام ١٣٨٥هـ.

بعد المرحلة الثانوية ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فدرس في كلية العلوم التطبيقية في جامعة كاليفورنيا، وكان تخصصه الأساسي رياضيات، وتخصصه الفرعي حاسباً آلياً، وقد أنهى دراسته الجامعية عام ١٣٩٠هـ.

وبعد عودته إلى المملكة عين معلماً في منطقة القصيم التعليمية، وقد وجه إلى متوسطة أبي عبيدة ببريدة فدَّرس فيها مادتي الرياضيات واللغة الإنجليزية عاماً وبعض عام، وذلك في الفترة من ١٣٩٠هـ حتى ١٣٩١هـ (وقد كنت آنذاك طالباً في متوسطة أبي عبيدة، وكنت أحد من درسهم الأستاذ محمد العصيل في مادة الرياضيات).

وقد نقل الأستاذ بعد ذلك إلى ثانوية بريدة فعمل فيها مدرساً لمادة الرياضيات من عام ١٣٩٢هـ حتى ١٣٩٧هـ وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشراف) التربوي، وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) الرياضيات في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم عام ١٣٩٧هـ.

حضر الأستاذ محمد العصيل عدداً من الدورات وهي كالتالي:

- دورة الرياضيات المعاصرة، في القاهرة عام ١٣٩٣هـ.
- دورة الرياضيات المعاصرة، في الإسكندرية عام ١٣٩٤هـ.
- دورة الرياضيات المعاصرة، في دمشق عام ١٣٩٥هـ.
- دورة الرياضيات والعلوم المعاصرة بثانوية الصديق في الرياض عام ١٣٩٨هـ تحت إشراف الجامعة الأمريكية ببيروت.
- دورة تنمية مهارات المدربين في معهد الإدارة العامة في الرياض عام ١٤١٩هـ.

وقد كلف الأستاذ بعدد من الأعمال والمسؤوليات، كما كانت له كثير من المساهمات وأبرز ذلك التالي:

- بالإضافة إلى عمله موجهاً (مشرفا) تربوياً للرياضيات عين مسؤولاً للتدريب في المنطقة من عام ١٤٠٠هـ.
- في عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ عين مساعداً لمدير التعليم في منطقة القصيم، إضافة إلى تعيينه رئيساً للجنة حركة المعلمين.
- عين مشرفاً على التعليم المطور، والحاسب الآلي، والتعليم الأهلي والتعليم الخاص، والمدارس العالمية، والتجارب التربوية (مثل: الخطة المخفضة)، ولائحة تقويم الطالب في الصفوف الدنيا.

- كلف بالاشتراك في كثير من اللجان لحل بعض القضايا التربوية (مثل: وصف المناهج ودراستها) كما كلف بحضور كثير من اللقاءات على مستوى الوزارة.
- قام بتنظيم كثير من اللقاءات والدورات للمعلمين، وللمشرفين التربويين، وذلك بحكم عمله مسؤولاً للتدريب.
- عين رئيساً للفريق الطلابي المشارك في أولمبياد دول الخليج في الرياضيات في عُمَان عام ١٤١٤هـ.
- عين أحد أعضاء لجنة التعاقد واختيار المعلمين في القاهرة عام ١٤٠٤هـ.
- شارك ضمن وفد المملكة لحضور مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في الجزائر عام ١٣٩٣هـ.
- إقامة أول دورات على الحاسب الآلي بمنطقة القصيم، وذلك عام ١٤٠٨هـ.
- الاشتراك ضمن فريق العمل المكلف بإنشاء نادس للحاسب الآلي عام ١٤١٨هـ.
- الأستاذ محمد أول من فكر في إنشاء مركز للتدريب التربوي في المنطقة، وقد تم ذلك عام ١٣٩٩هـ، وكان مقره متوسطة ابن كثير ببريدة، ثم نقل بعد ذلك إلى ثانوية بريدة، وبعدها نقل إلى مقره الحالي في مركز التدريب في مبنى متوسطة صلاح الدين الأيوبي ببريدة.

يعمل الأستاذ محمد العصيل الآن رئيساً لقسم التدريب التربوي، وهو متفرغ لهذا العمل منذ عام ١٤١٨هـ حتى هذا التاريخ (١/١/١٤٢١هـ).

العَصْيْل:

أسرة أخرى صغيرة من أهل اللسيب.

منهم .... **عصيل** كان مشهوراً بصيد الضِّباع، وقنص الذئاب لتخليص الناس من شرها، وله في ذلك قصص وأخبار.

كنت وأنا صغير جداً رأيت ابن عصيل أو عصيلاً هذا الذي يصيد الضباع ولم أتحقق من اسمه غير ما ذكرت، وكان شيخاً كبيراً ولكنه صديق لوالدي ولم أحق ما ذكره لصغر سني، ولكنه توفي وحدثني بعد ذلك والدي بحديثه، قال: كان غميس بريدة الذي يقع إلى الشمال من وادي الرمة غابات كثيفة من أشجار الغضا.

أقول حدثني أكثر من واحد من أهل تلك الناحية عن الغضا الموجود في الغميس المذكور منهم من حدثني عن راعي بقر لأهل القصيعة أنه يذهب للرعي في الغميس قال: ولا أستطيع أن أرى البقر لأنها تدخل بين شجر الغضا الاَّ إذا صعدت على غضاة كبيرة واشرفت عليها من علوها.

قال ابن عصيل لوالدي: ومرة ذكرت لي ضبع تاتي إلى تلك المنطقة من مجحرتها، ومجحرة الضبع هي جحرها أو وجارها، كما يقول العرب القدماء ولا تكون في العادة إلا في جبل أو جال كالجبل.

قال وأيت جرتها مرة وكنت مستعداً لصيدها معي بندقي التي أثق بها ومعي إلى ذلك سكين فيما لو هاجمتني بعد أن أصيبها بالبندق قال: وتتبعتها بين أشجار الغضا حتى صرت بحيث يصل إليها رصاص بندقي وأطلقت عليها النار فوقعت على الأرض.

قال: وأنا أعرف طبيعة الضبع فأنا أصبتها بصفة مؤكدة لأنها وقعت على

الأرض وعادتها أن تهرب من صوت البندق حتى تبتعد إذا كانت سليمة، ولكنها لا تزال قوية، وأنا خايف منها فتأخرت قليلاً عن الجهة التي هي فيه، وجهزت بندقي وأقبلت عليها فرأيت أنها لم تمت، ولكنها مصابة فأسرعت بعد أن أقتربت أطلق عليها النار فوقعت متمددة على الأرض كأنها ميتة.

قال: ومع ذلك لم أتق بها فأخذت عباءَة معي كنت أعددتها لمثل هذه الحالة ولفيتها على بطني حذراً من أن تمس بطني فتمزقه، قال: ووضعت شماغي على يدي اليمنى.

وأردت أن أخذها وقد بدا لي أنها قد ماتت بالفعل لأنها لم تتحرك عندما اقبلت عليها قال: ومعي السكين، أريد أن أذكيها بقطع رأسها، قال: وبينما أنا واقف أسرعت تلتقم طرف رجلي فصار وسط إبهام رجلي وما حوله في فمها، وأسرعت اطعنها بالسكين على قلبها ووثقت بأنها ماتت ولكنني من شدة ما بي وقعت كالمغشي عليه من شدة الألم ومن الدم الذي صار يخرج من قدمي.

قال: فأردت أن أفتح فمها لكي أخلص قدمي منه فلم أستطع فهي قد أطبقت عليه واشتبكت أسنانها فيه، وصرت كالمربوط بها، فلا أستطيع أن أتحرك لأنها ثقيلة وقد ماتت بالفعل، قال: وبينما أنا على هذه الحال وإذا برجل يأتي من بعيد وهو طويل الجسم وقوي أيضاً ففرحت به ولوحت له بشماغي، وأنا على الأرض فصحت به لما وصل وقلت له: من إحسانك عاوني على تخليص قدمي من فك الضبع.

قال: فلما رآني ورأى قدمي في فم الضبع هرب خائفاً ولم يكلمني كأنما ظن أن الضبع حي.

قال: وبعد فترة وأنا على غاية من التعب والألم رأيت على البعد رجلاً معه فاروع جاء يقطع به شجر الغضا، وهو قصير خلاف الأول وما أمّلت أنه يستطيع

أن يخلصني من الضبع، ومع ذلك أشرت إليه، فلما جاء أخبرته، فقال بحزم: أبشر بسعدك، ثم أدخل نصاب الفاروع في آخر فم الضبع واتكأ عليه حتى ارتخى فمها وأخرجت رجلي، فلما نظرت إلى أصبعي الإبهام وقد تكسر وصار كأنه تمرة أغشي عليّ، فأسرع يحضر ماء من قربة معه صغيرة ورش عليّ ثم أوقد ناراً ووضع عليها خرقة وضع من رمادها الحار على اصبعي وحزمه وعاونني على أن أذهب إلى أهلي في الغماس أو قال اللسيب فحملوا الضبع.

قال: وقد سقط أصبعي وقد رأيته أنا المؤلف محمد العبودي قد سقط إبهام رجله ليس فيه إلاّ مكانه.

ومن العصيل الشاعر فرج العصيل ولا أدري أهو من هذه الأسرة، أم من أسرة غيرها، ولكنه ذكر في شعره أماكن في بريدة مثل (القويطير) على لفظ تصغير القاطور، وهو ما يتحلب من الجال الذي يقع إلى الشرق من الوطاة من جهة الشرق الشمالي من بريدة وقد أقيم عليه في السنوات الاخيرة مصنع أسمنت القصيم.

والقويطير ماء في عرض الجال الذي يشبه جانب الجبل ولذلك بحتاج من يريد أن يروي منه سواء بقربة أو غيرها أن يصعد مع الجبل ثم ينزل منه، وقد ذكرته في "معجم بلاد القصيم" حرف القاف.

قال فرج العصيل في القويطير المذكور، أنشدني إياها محمد بن علي الدخَيِّل يخاطب شخصاً اسمه مرزوق:

مرزوق وآشـين درب بـالقويطير   ما يصعده الطير ملموم الجنـاحين
ولّ يـا مْزَيِّنـه لا وفّـق الخيـر   وراه ما سهله ليمـا يجـي زيـن
حتى مع ذلـك دروبـه عواسـير   واللى نقل قربتـه يطقـع ثلاثـين

وأنشدني محمد بن علي الدخيل عدة مقطوعات قصيرة قال إنها لفرج العصيل، منها هذان البيتان:

عندي عجوز وعنده صويحب شايب   هذي امور عسى ربي يبد لهـا
تشرب شنينه وتعطين اللبن رايـب   خص إلى صرت تالي الليل معاملها

قال فرج العصيل:

يوم جانا بجاد يبكـي ويتعبـر   وآعـذاب المـشقى واغليلـه
وش يجيبك لأرضهم؟ امر مدبر   يوم تنكس من خويـك لثليلـه

وقال فرج العصيل في قصيدة هزلية:

بنيـت قـصر مـن الـدخّان   مطـارق العـرش رسـنه
ومن الهـوا نـشغل البيبـان   وتـسعين قفـل يـصكنه
واحـط بـه قايـد الغـزلان   حوريـة مـن هـل الجنـه
وتسعين خِلْف لهـن حيـران   رعـي الـوطن مـا يذوقنـه
ومندوبه الطير أبـو جنحـان   والى بغى شيء مـا يكيدنـه

العصَيْل:

من أهل القصيعة من الحميدان التركي.

منهم **محمد بن عصيل** قصاص للأثر معروف مات في حدود ١٤٠٦هـ.

العصَيلي:

من أهل الشقة، وهم أبناء إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن حمود بن علي بن رأس الأسرة الحميدي بن حمد، أبناء عم للقصير أهل الشقة أقرب أسر أهل الشقة إليهم نسباً الخويلدي والفايزي والرعوجي.

منهم **الشيخ عبدالله بن محمد العصيلي** كان قاضياً في بلدة قصيباء في شمال القصيم.

و **حمود العلي** أحد أمراء الشقة، وهو صاحب قصر البديع ومزرعته توسطها الجسر الذي تفترق منه طريق المدينة المنورة عن طريق حائل.

محمد الحمود العلي كان من أمراء الشقة، وكان مشهوراً بجوده، بنى قصراً له في الشقة السفلى استمر أبناؤه وأحفاده يسكنون فيه زمن الحاجة عصراً.

حمود بن إبراهيم العصيلي، كان حافظاً للقرآن الكريم، وإمام جامع، ومن أهل العلم، وهو أحد النسابين.

إبراهيم بن حمود العصيلي، حفظ القرآن الكريم في وقت مبكر، وكان طالب علم، وعُرف بقوة العارضة والحجّة.

عبدالعزيز بن سليمان العصيلي، مدير الإدارة الهندسية ببلدية بريدة سابقاً.

ومنهم نساء صالحات:

فاطمة بنت صالح العصيلي، كانت من الحافظات للقرآن الكريم، وتتلمذ عليها عدد من طالبات العلم، وكان لها مدرسة في بريدة والرياض.

رقية بنت حمود العصيلي، كانت من الحافظات للقرآن الكريم، ولها

معرفة بتفسير القرآن الكريم، والسيرة النبوية، وراوية للشعر النبطي.

نورة بنت صالح العصيلي، كانت من الحافظات للقرآن.

موضي بنت عبدالعزيز العصيلي، رحمها الله، كانت شاعرة.

ومن متأخريهم **إبراهيم بن محمد بن صالح العصيلي:**

ذكره الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق بقوله:

ولد الأستاذ إبراهيم العصيلي في الشقة المجاورة لبريدة، وذلك في عام ثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة محمد بن القاسم في الشقة وتخرج منها عام ١٣٩٣/١٣٩٢هـ، وبعد ذلك التحق بمعهد بريدة العلمي، حيث حصل منه على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ، ثم على شهادة الثانوية عام ١٣٩٩/١٣٩٨هـ.

بعد تخرجه من المعهد العلمي التحق بقسم اللغة العربية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، وكان تخرجه من الجامعة عام ١٤٠٣/١٤٠٢هـ.

عُيِّن الأستاذ إبراهيم بعد تخرجه من الجامعة معلماً للغة العربية في متوسطة إمام الدعوة ببريدة، وبقي في هذه المدرسة حتى عام ١٤٠٩هـ حيث تم نقله إلى ثانوية العزيزية ببريدة (ثانوية الملك عبدالعزيز حالياً)، وفي عام ١٤١٣/١٤١٢هـ تم انتدابه للتدريس في دولة البحرين، وقد بقي هناك أربع سنوات، وعند عودته إلى بلده أعيد توجيهه إلى ثانوية العزيزية ببريدة، وبقي فيها حتى عام ١٤١٩هـ، وهو العام الذي رشح فيه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة اللغة العربية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٩/٤/٢٧هـ ولا يزال على ذلك حتى تاريخ

إعداد هذه الكتابة (١/١/١٤٢١هـ)[1].

أقول: وجدت ورقة مداينة بين عبدالله آل محمد العصيلي، وبين سند بن إبراهيم الحصيني الذي كان أميراً للشقة السفلى.

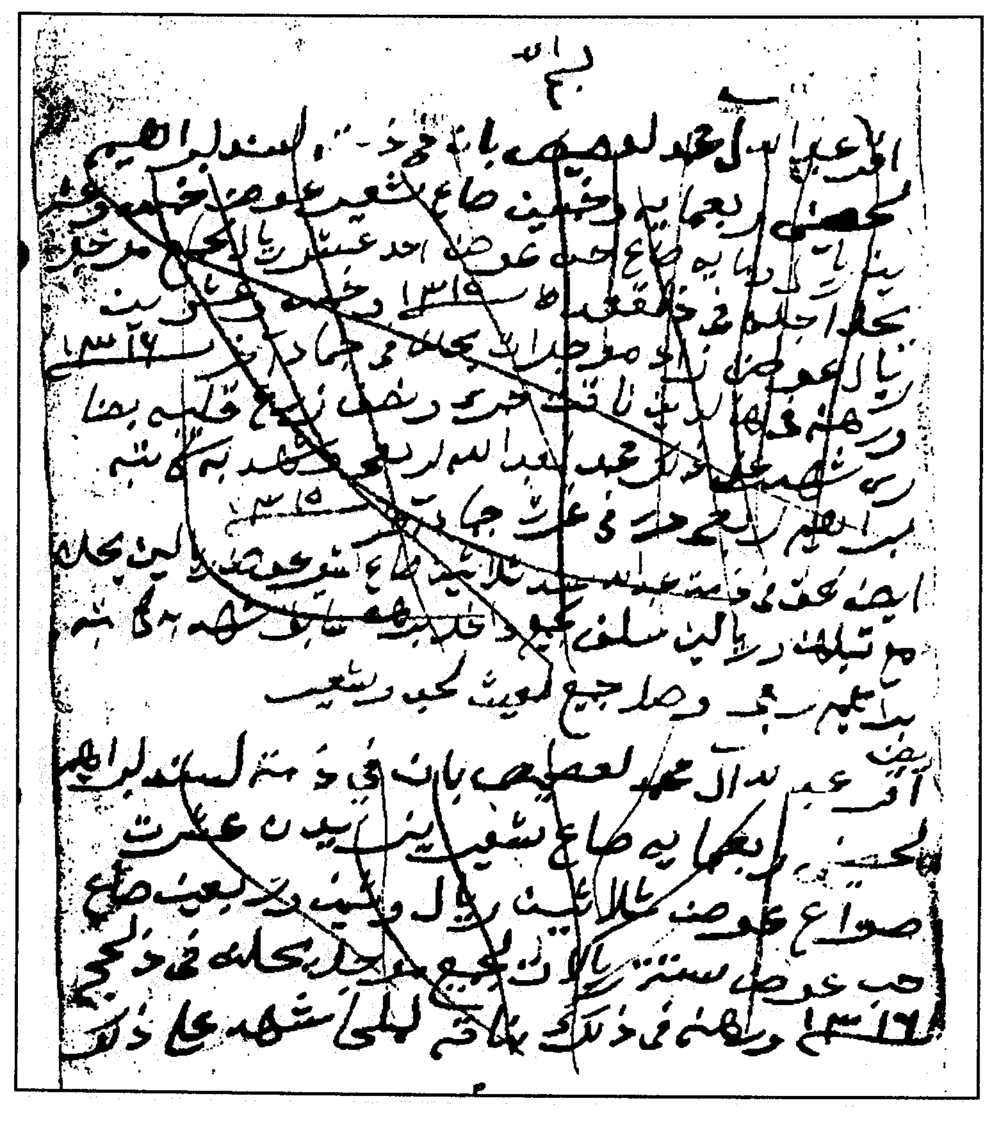
والدين أربعمائة وخمسون صاع شعير عوض خمسة وعشرين ريالاً بمعنى أن الحصيني دفع للعصيلي ٢٥ريالاً ثمناً لهذه الأصواع من الشعير.

وحلول أجل الوفاء بالشعير في ذي القعدة من عام ١٣١٥هـ كذلك خمسة وعشرون ريالاً عوض زاد، والزاد الطعام بمعنى الحبوب التي تؤكل كالقمح واللقيمي والذرة.

والشاهد من أهل الشقة وهو محمد العبدالله الربعي والكاتب من أهل الشقة أيضاً وهو إبراهيم الربعي.

والتاريخ غرة جمادى الآخرة أي أول شهر جمادى الآخرة من عام ١٣١٥هـ.

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٥٦- ٥٧.



وورقة مداينة أخرى بين إبراهيم العبدالعزيز العصيلي وابنه عبدالعزيز وبين مزيد السليمان (المزيد من أهل الدعيسة).

والدين سبعمائة صاع شعير و(...) يحل أجل وفائه إنسلاخ ذي القعدة عام ١٣١٢هـ.

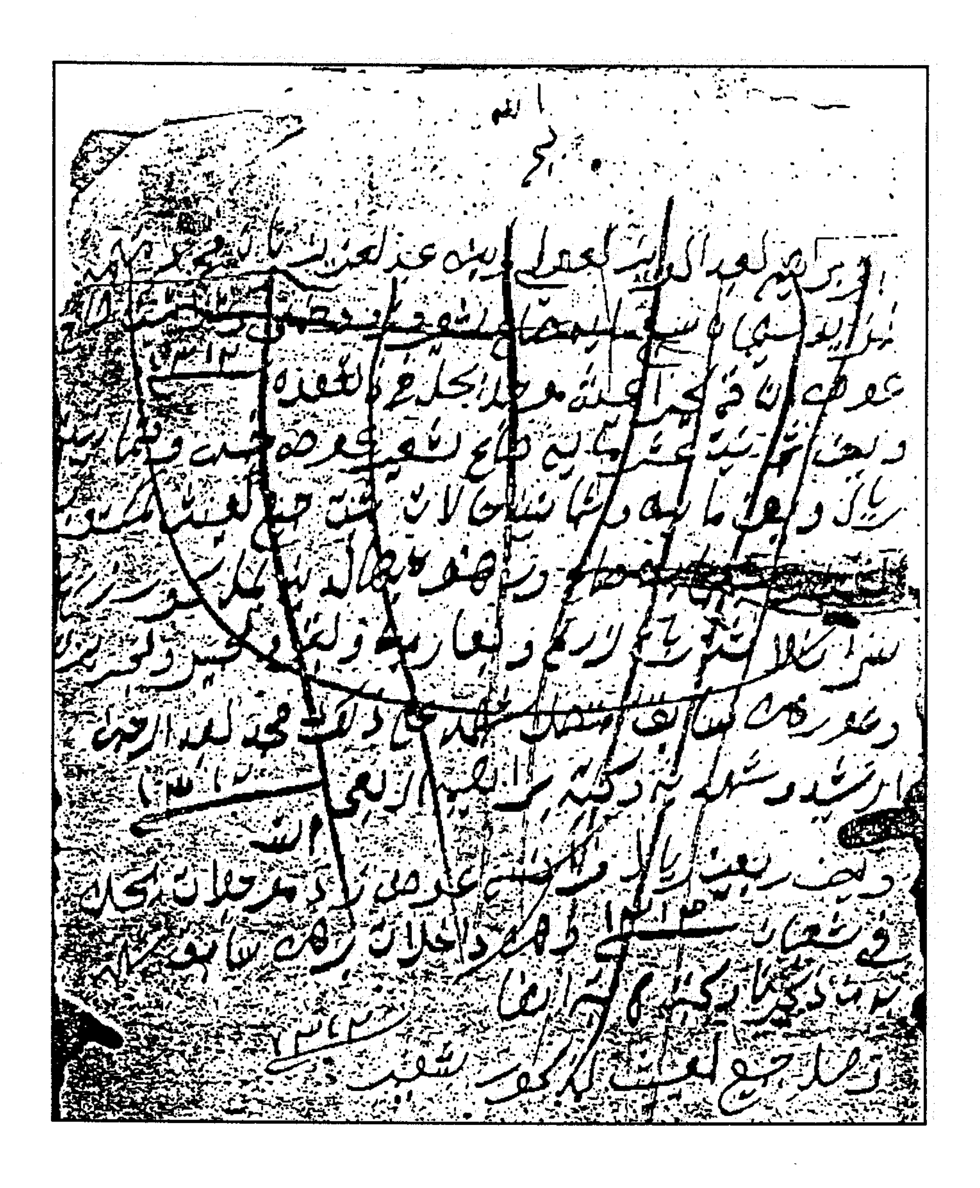
أيضاً ألف وثمانمائة صاع شعير وهو ما عبروا عنه بقولهم ثمانية عشر مائة.

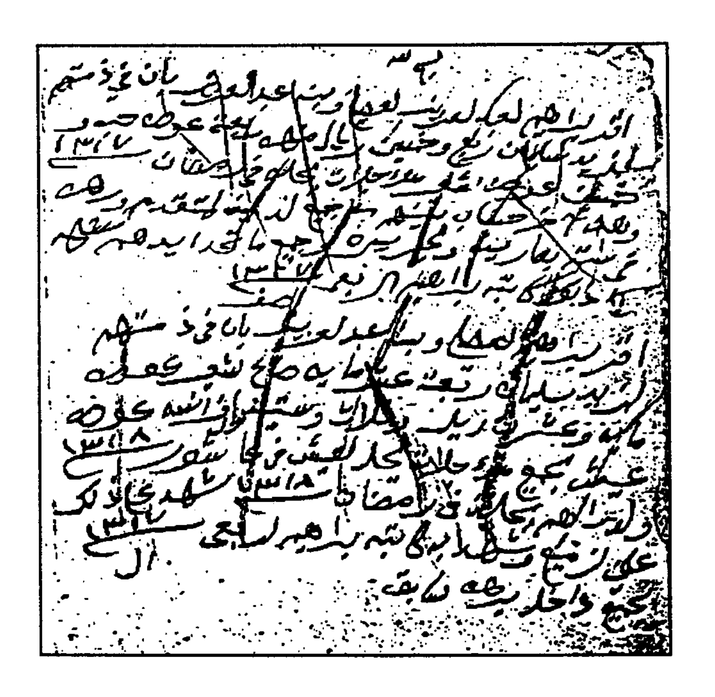
وبعد أن ذكرت الوثيقة الرهن وأشياء قليلة معتادة قالت:

شهد على ذلك محمد العبدالرحمن الرشيد، وهي بإسكان الراء وفتح الشين.

والكاتب إبراهيم الربعي.

والتاريخ ١ شعبان سنة ١٣١٢هـ.







ومنهم الأستاذ الدكتور **عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي**.

ولد الدكتور عبدالعزيز العصيلي عام ١٣٧٥هـ في بلدة الشقة، وقددرس مراحل التعليم العام في بريدة، ثم حصل على البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٢هـ، ثم حصل على درجة الماجستير في علم اللغة التطبيقي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٥هـ، كما حصل عام ١٤١٠هـ على درجة الماجستير في تعليم اللغات الأجنبية من جامعة بيتسبرغ في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٤١٤هـ حصل من جامعة بيتسبرغ على درجة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي/ تعليم اللغات الأجنبية، وكان التخصص الدقيق هو: اكتساب اللغة (أحد ميادين علم اللغة النفسي)، وعنوان الرسالة، اكتساب الناطقين بالعربية للمفاعيل المباشرة وغير المباشرة في اللغة الإنجليزية (The Acquisition of Dative Alternation in English by Native Speakers of Arabic).

عمل معيداً ثم محاضراً ثم أستاذاً مساعداً ثم أستاذاً مشاركاً في قسم علم اللغة التطبيقي بمعهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وقد عمل مشرفاً على برنامج الدورات اللغوية، ووكيلاً لقسم علم اللغة التطبيقي، ثم رئيساً للقسم، ثم وكيلاً للمعهد، وهو الآن (ونحن في ١٤٢٨/١١/٦هـ) عميد معهد تعليم اللغة العربية برتبة أستاذ.

وقد شارك الدكتور عبدالعزيز في عضوية عدد من اللجان والمجالس والهيئات، ومنها: مجلس عمادة الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ولجنة النظام الشامل في الجامعة، واللجنة العلمية للغة العربية بوزارة التربية والتعليم، ولجنة التنسيق للجنتي معجم التعليم العام بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ولجنة القياس في اختبارات اللغة العربية بوزارة

التعليم العالي، ورابطة معلمي اللغة العربية في أمريكا الشمالية، ورابطة معلمي اللغات الأجنبية في أمريكا الشمالية، ورابطة معلمي اللغة العربية تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والعلوم، ومجلس معاهد تعليم اللغة العربية في المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، والهيئة الاستشارية لمجلة تعليم اللغة العربية التي تصدرها جامعة إفريقيا العالمية، ومجلس أندية الطلبة السعوديين ومدارس أبناء المبتعثين في الولايات المتحدة وكندا، واللجنة المؤقتة لإعادة صياغة مناهج كلية الدراسات الإسلامية في سرايبفو بجمهورية البوسنة والهرسك، كما عمل رئيساً للجنة تأليف بعض المقررات اللغوية في وزارة التربية والتعليم، ورئيساً للمدرسة السعودية في مدينة بيتسبرغ، ونائباً لرئيس نادي الطلبة السعوديين بمدينة بيتسبرغ، ونائباً لرئيس المركز الإسلامي (دار السلام) بمدينة بيتسبرغ، وضابط اتصال لاتحاد الطلبة المسلمين (MSA) بجامعة بيتسبرغ.

كما شارك في برنامج تدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المدارس العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا، وفي برامج: أسلمة العلوم التربوية، وفي عدد من الندوات والدورات العلمية ذات العلاقة بتعليم اللغات الأجنبية بوجه عام، وتعليم اللغة العربية بوجه خاص داخل المملكة وخارجها، وقد قدم دراسات علمية في عدد من المؤتمرات والندوات، ومنها: ندوة تعليم اللغة العربية للعمالة الأجنبية في العالم العربي المنعقدة في الدوحة عام ١٤١٧هـ، وندوة الخبراء في تعليم اللغة العربية المنعقدة في الشارقة عام ١٤١٩هـ، وندوة إعداد معلمي اللغة العربية المعقودة في الخرطوم عام ١٤٢١هـ، وندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة التي عقدت في الخرطوم عام ١٤٢٢هـ، وندوة مديري معاهد تعليم اللغة العربية المعقودة في الخرطوم عام ١٤٢٥هـ، والمؤتمر الدولي الثالث لكلية الألسن بجامعة ألمنيا بمصر المنعقد عام ٢٠٠٦م.

وقد حضر عدداً من الدورات في الإدارة وتنمية الموارد البشرية، وله عدد من البحوث المنشورة في مجلات محكمة، ولديه عدد من المشروعات العلمية، ومنها: أنه باحث مشارك في مشروع معجم تلاميذ المرحلة الابتدائية في وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية الذي تشرف عليه مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض، وباحث رئيس في موسوعة علم اللغة التطبيقي: إنجليزي، عربي، كما ألف كتاباً تعليمياً للمرحلة الثانوية بعنوان: دراسات لغوية، وذلك بتكليف من وزارة التربية و التعليم، وقد تولى الإشراف على عدد من الرسائل العلمية في علم اللغة التطبيقي، ومناقشة عدد آخر منها، وفحص عدد من الكتب والبحوث المقدمة للنشر في عدد من المجلات ومراكز البحوث في داخل المملكة وخارجها، وتحكيم عدد من البرامج والمشروعات المقترحة لنشر اللغة العربية وتعليمها آلياً، وتحكيم أعمال عدد من أعضاء هيئة التدريس للترقية العلمية في داخل المملكة وخارجها.

مؤلفاته:

طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى:

طبع الكتاب عام ١٤٢٣هـ في ٢٨٥ صفحة من الحجم العادي، وهو كتاب جمع فيه المؤلف أهم طرائق تدريس اللغات الأجنبية التي ينبغي لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أن يطلع عليها، ويعرف خصائصها وإجراءاتها ومزاياها وعيوبها، فيختار منها ما يتفق مع طبيعة اللغة العربية، ويناسب طلابه.

النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية:

طبع الكتاب عام ١٤٢٠هـ في ١٤٩ صفحة من الحجم العادي، وهو دراسة للنظريات والاتجاهات اللغوية والنفسية في بلاد الغرب منذ أواخر القرن

التاسع عشر الميلادي، أي منذ ولادة علم اللغة الحديث، وهي مرحلة تربو على مائة عام، وتأثير هذه النظريات في مناهج الدراسات اللغوية بوجه عام، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بوجه خاص.

أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى:

طبع الكتاب عام ١٤٢٢هـ في ٤٧٩ صفحة من الحجم العادي، ويشتمل على قضايا أساسية، وموضوعات لغوية وثقافية ومهنية؛ نفسية وتربوية مما ينبغي أن يعرفه من يعمل في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إشرافاً وتخطيطاً وتأليفاً وتدريساً.

العصيمي:

العصيمي بإسكان العين وفتح الصاد ثم ياء ساكنة فميم مكسورة وآخره ياء كياء النسب.

و(العصيمي) أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من قفار.

منهم محمد بن غريب العصيمي، ورد ذكر له في بعض الوثائق، كما ورد ذكر بنت له اسمها فاطمة وأنها قد قبضت من محمد السليمان آل مبارك– وهو العمري نصيبها من ستين ريالاً تنقص عشرة أرباع، الأمانة اللي عند محمد السليمان قبضت فاطمة نصيبها من الأمانة المذكورة، عشرين ريالاً إلاّ ثلاث أرباع وعشرة، كذلك قبض محمد آل علي الفداغي نصيب مزنة آل محمد بن غريب العصيمي عشرين ريالاً إلاّ ثلاثة أرباع وعشرة الخ.

وهي بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم وشهادة الشيخ الشهير ناصر السليمان بن سيف وهي بتاريخ ربيع الأول عام ١٢٩٦هـ.

وخط الشيخ محمد واضح يمكن قراءته.

ووثيقة أخرى بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم بتاريخ ٣٠ صفر من عام ١٢٩٨هـ.

وتقول في أولها:

حضرت بنات محمد بن غريب العصيمي فاطمة ومزنة وزوجة محمد أبيهن مزنة بنت مبارك الرميان، قبضن من محمد بقية الأمانة الذي عند محمد السليمان.

والشهود عليها هم ناصر السليمان بن سيف وعبدالعزيز الحنيشل وصلطان الشماسي، كتبه وشهد به محمد بن عمر بن سليم.

وهذه صورة الوثيقتين:

العُضَيْب:

بصيغة تصغير العَضَب التي هي الأعضب في الفصحى: تصغير الترخيم.

والعضب في العامية هو الذي في يده شيء من عيب كأفة أو قصور أو حتى ما يكون نتيجة لإصابة في حرب أو نتيجة لمرض.

وهذه أسرة متفرعة من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، كان يقال لهم قبل ذلك الزيد، ورد لهم ذكر كثير في شراء العقارات وبيعها، شأن عدد من أسرة السالم والمتفرعين منها.

فهؤلاء كان يقال لأوائلهم الزيد السالم، ثم صار يقال لهم العضيب.

منهم جدي لأمي موسى بن عبدالله بن موسى بن زيد بن مبارك الزيد (آل سالم) وأول من لقب منهم بعضيب هو عبدالله والد موسى بن عبدالله هذا.

وقال لي عدد منهم: إن سبب تسميته بعضيب ليس لعيب في يده، ولكنه كثيراً ما يشتري اللحم، فيدخله في ثيابه لئلا يراه الناس على العادة المتبعة في تلك الأزمان كأن يخفي الذي معه اللحم لحمه تحت ثيابه لئلا يراه الناس لأنه فيما يزعمون إذا رأى الناس معه اللحم أصابوه بالعين.

وهذه عادة أدركتها بنفسي، حيث لم يكن بالإمكان أن يقع بصر الإنسان على اللحم الذي يحمله المرء إلى بيته.

والذي لا شك فيه أن العضيب من (السالم) سمعت جدتي لأمي مزنة بنت محمد الضويان وهي زوجة موسى العضيب الوحيدة التي مات وهي في عصمته قالت: لما خطبني موسى العضيب من والدي جمع والدي بناته الخمس وهو يثق برأيهن يشاورهن في تزويج موسى العضيب، فكان مما قاله لهن: من جهة النسب فالعضيب من السالم قال، وحِنَّا وأياهم نتناسب، أي نتصاهر بمعنى أنه كان بينهم صهر في القديم، ولا فيه إشكال، ولكن الإشكال أن موسى العضيب (راعي حريم) أي مزواج وأخاف أنه يكدر بنتي بكثر العروس عليها.

قالت: ثم زوجني منه.

وعلى ذكر إكثار موسى العضيب من الزواج قال لي أولاده من رجال ونساء إنه تزوج ٢٦ امرأة ومع ذلك عندما مات لم تكن معه إلاَّ واحدة هي مزنة الضويان أما البقية فقد طلقهن أو متن في ذمته مثل واحدة من الغصن (الجرياوي).

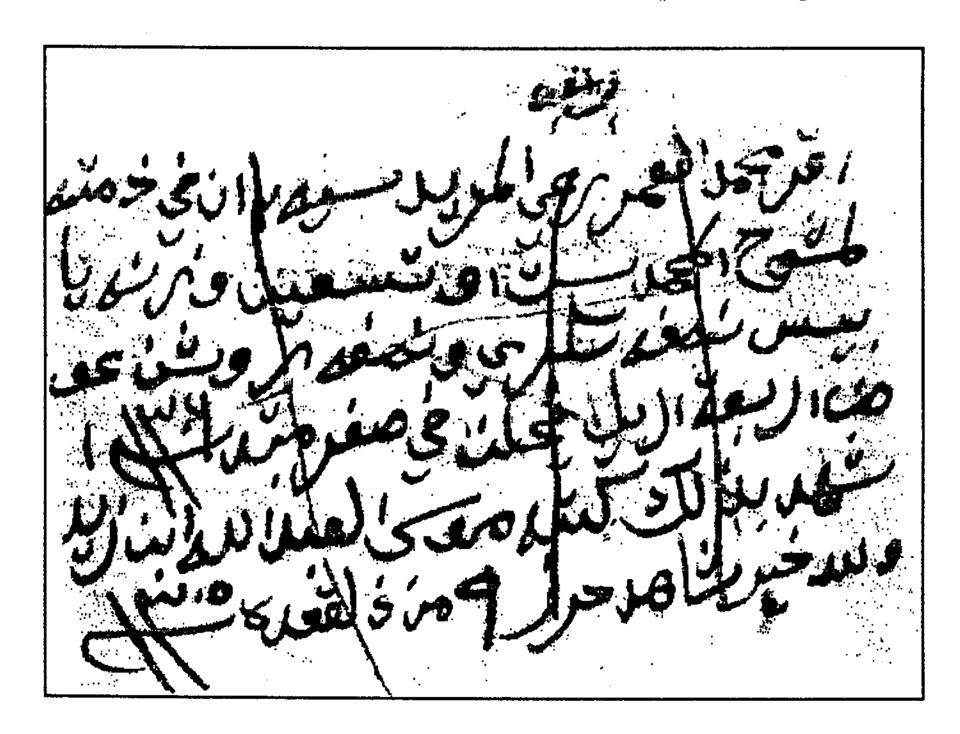
ولم يكن بطبيعة الحال يجمع في ذمته أكثر من أربع، بل لم يكن يجتمع عنده أربع، بل كان يتزوج ويطلق كما هي عادة بعض الوجهاء والأثرياء في تلك الأزمان.

وقد مات عن خمسة أبناء وست بنات أكبر أبنائه عبدالله الذي سيأتي ذكره بعد هذا، وأصغرهم أحمد الذي ولد له سنة الرحمة وهي عام ١٣٣٧هـ وقد مرض موسى العضيب في سنة الرحمة مع الذين مرضوا ولكنه استمر مريضاً ستة أشهر بعدها ثم توفي.

وابنه أحمد لا يزال إلى الآن نشطاً وهو صاحب دكان في سوق بريدة الكبير القديم، وعمره الآن- ١٤٢٦هـ- ٨٩ سنة وهو نشط يبدو كما لو كان في سن الخمسين.

والدليل على أن العضيب هؤلاء هم من الزيد الذين هم من السالم ما كتبه موسى العضيب بخطه، وقد وصف نفسه بأنه موسى العبدالله بن زيد وذلك في كتابة مداينة بين محمد العمر راعي المريدسية، وبين مشوح بن محمد (المشوح) وهو دين من التمر السكري يحل أجل تسليمه في صفر عام ١٣٠٦هـ.

وتاريخ الوثيقة في ٩ من ذي القعدة سنة ١٣٠٥هـ.


أقر محمد العمر راعي المريدسية أن في ذمته

في صفر سنة ١٣٠٦

شهد بذلك وكتبه موسى العبدالله بن زيد

٩ من ذي القعدة سنة ١٣٠٥

وموسى العضيب ثري مشهور يداين الفلاحين وسمعت مرة عبدالله بن محيميد صاحب البصر وكان صديقاً لوالدي رحمه الله وقد قرب والدي طعام العشاء له في بيتنا وقال له: يا أبو سليمان عشانا حار، فقال ابن محيميد: (الحار عند موسى بن عضيب).

وهذا مأخوذ من مثل شائع هو (الحار عند التجار) يريدون بالحرارة الكناية عن الغلاء.

ومن عادة التجار الذين يداينون الفلاحين أن يشتروا منهم الثمار من التمر والحبوب قبل وقت من إدراكها، بثمن رخيص لأن الفلاحين يحتاجون إلى النقود ثم يخزنون تلك الثمار عندهم ويبيعونها بثمن أكثر.

وعندما مات موسى العضيب في عام ١٣٣٨هـ كان ابنه الكبير عبدالله غائباً في الهند والبحرين منذ سنوات لأنه كان قد سكن البحرين وتزوج من هناك وولد له أولاد، وابنه الأصغر منه عبدالرحمن كان ساكناً في مكة.

أما أولاده الآخرون فإنهم كانوا صغاراً فجعل قاضي بريدة آنذاك الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وكيلاً على تصفية تركته واستحصال ما له من ديون على الناس هو عبدالعزيز بن علي المقبل، وجعل له العشر مما سيحصله من مال،أي ١٠% مقابل ذلك.

فحصل ابن مقبل على مال عظيم من العُشْر ذلك حدثني أخوه سليمان بن علي المقبل عنه، قال: ما ملكت الذهب في حياتي حتى توكلت على تركة موسى بن عضيب، حصلت دفعة واحدة على خمس عشرة جنيهاً ذهبياً وذلك أننا وجدنا في تركته مائة وخمسين جنيهاً ذهبية نقداً فأخذت منها خمس عشرة جنيهاً نقداً، وهذه أول ذهب ملكته في حياتي.

وهذه بطبيعة الحال غير الأموال الأخرى، وغير الديون التي على

الفلاحين التي بسببها حصلت للمقبل وكالته على تركة موسى العضيب لأنها تحتاج إلى جهد وعمل لافتكاكها والحصول عليها.

وحدثتني والدتي قال: كان بيتنا مليئاً بالتمر والعيش في سنة الجوع وهي التي مات فيها كثير من الناس جوعاً.

فكان والدي إذا دخل من دكانه في السوق الشمالي جنوب (الصَّنَّاع) قال لأمي: يا مزنة، تراي مريت على ناس بالسوق طايحين من الجوع! قالت: فتأخذ أمي تمراً تمرسه، وتملأ به ماعوناً وتضع عليه فنجالاً خالياً وتعطيه أختي حصة وهي أكبر مني، وتعطيني أنا تمراً في ماعون آخر وكنت صغيرة أقدر عمري آنذاك بسبع سنوات.

قالت: فتأتي أختي حصة إلى اللي طايح بالسوق يقطعه الموت من الجوع حسب تعبيرها أي يحتضر فتأخذ بالفنجال من مريسة التمر وتصبه في حلقه، فإن دخل المريس وهو التمر الذي يذوب في الماء إلى حلقه بقيت قليلاً أو عادت إليه بعد قليل فيفتح جفنه، وتدب فيه الحياة فتأخذ من التمر الذي معي وتعطيه إياه بيده ثم تذهب وتتركه، تعرف أنه قد نجا من الموت جوعاً.

قالت: وبعضهم لا يذهب المريس إلى حلقه بل يعود خارجاً من فمه فتعرف أنه قد مات بالفعل ويأتي بعد ذلك من يصلي عليه ويدفنه محتسبين الأجر من الله.

قالت: وقد استمر هذا عملنا حتى ذهب الجوع.

قالت: وأحياناً يأتي إلى والدي أناس من المحبين للخير يذكرون له أن أناساً قد سقطوا في الشارع من الجوع يصارعون الموت، ولكنهم في مكان بعيد من بيتنا لا نذهب إليه، فيقوم والدي بهذا العمل بنفسه.

والسبب في ذلك أنه معروف بوجود التمر الكثير عنده.

وسنة الجوع التي نشير إليها هي سنة ١٣٢٧هـ وهي سنة الجوع التي يعرفها الناس بذلك.

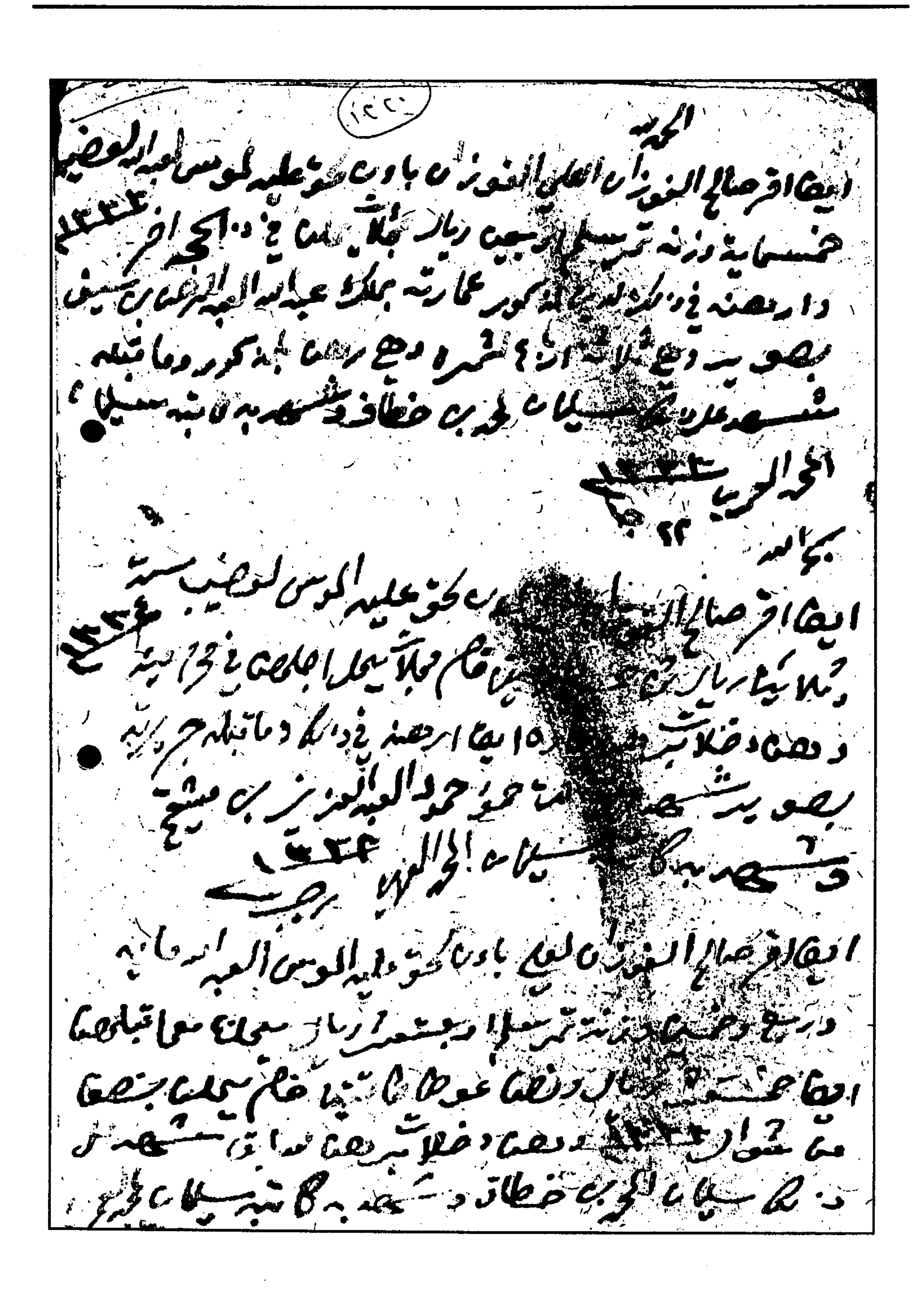
وكانت والدتي بعدما أسنت تكرر رواية هذه الأمور التي حفظتها في الصغر على عادة الكبيرات يذكرن الحوادث القديمة، خلاف الأمور الحديثة.

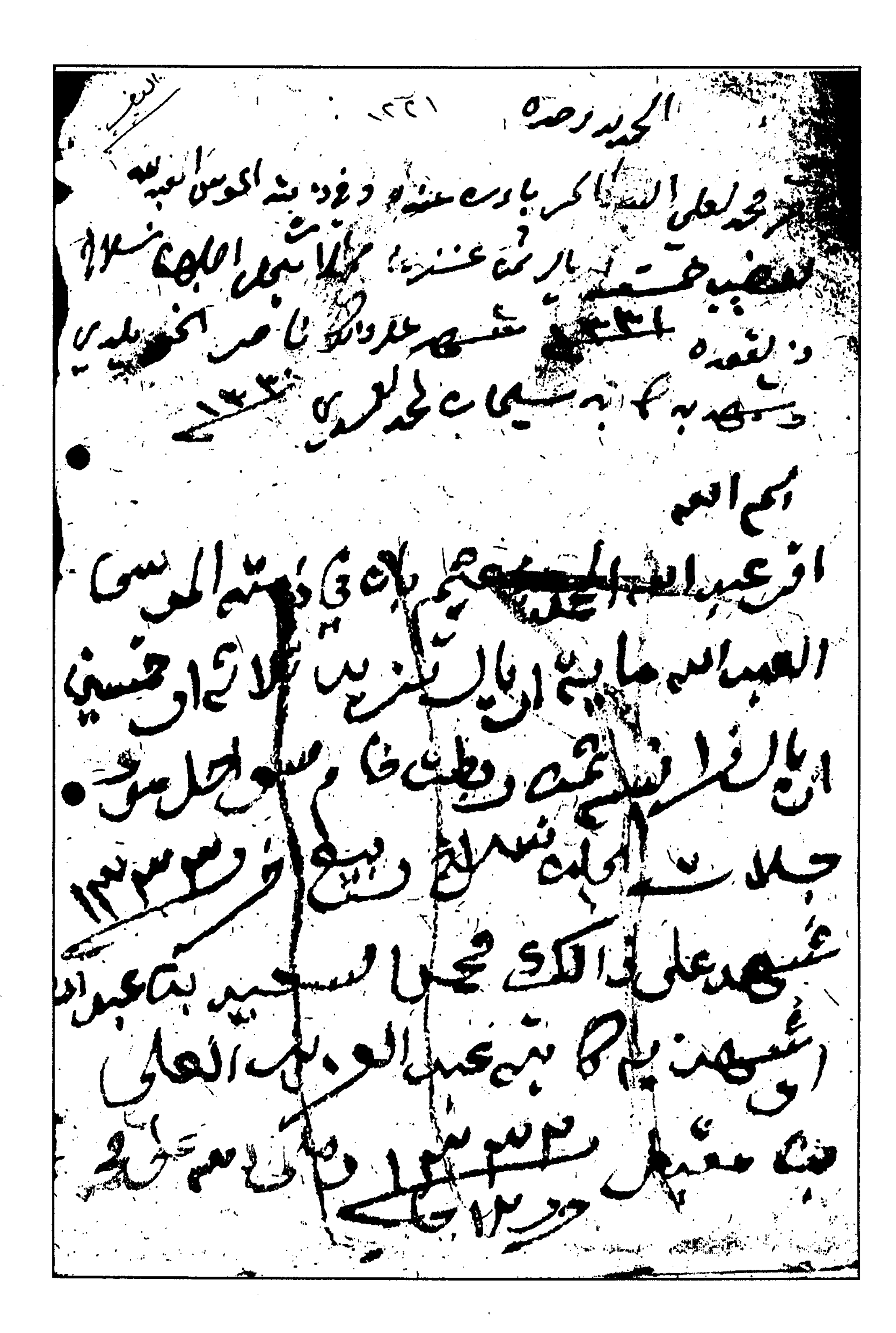
وكانت آخر مرة سمعت منها هذه الأمور عن سنة الجوع في هذا العام- ١٤٠٧هـ- وقد مضت عليها ثمانون سنة.

توفيت والدتي مساء السبت ١٤١٣/٣/٨هـ وهو نفس اليوم من السنة الذي توفي فيه والدي، ولكن قبلها بثلاث وأربعين سنة.

وعمرها ٩٣ سنة، أما والدي فكانت وفاته في عام ١٣٧٠هـ وعمره ٧٩ سنة.

وقد وقفت على دفتر من دفاتر مداينات موسى العضيب وهي عدة فأخترت منه هذه النماذج.





الحمد لله وحده

[illegible] بن علي البصر باع من عنده ونخ

[illegible] وثمنه المعين [illegible] وعشرين ريال ونصف عوضا

ثلاث طوايق [illegible] أجلهما سلخ محرم سنة

١٣٣٢ شهد على ذلك سليمان العرفج وكاتبه

سليمان الحمد العمري وصلى ٢٤ محرم ١٣٣١

رجب

الحمد لله

حضر [illegible] عنده وذمته [illegible] العبد الله العضيب عشرين الريال

[illegible] سلخ شعبان سنة واحد وثلاثين [illegible]

الريال [illegible] سنة واحد وثلاثين [illegible]

على ذلك كاتبه سليمان البراهيم [illegible]

رجب سنة واحد وثلاثين

الحمد لله

[illegible] على [illegible] العبد الله [illegible] العبد الله العضيب عشرة

الريال [illegible] سلخ رمضان سنة واحد وثلاثين

شهد على ذلك كاتبه سليمان البراهيم بن [illegible]

وعشرين شهر رجب

١٣٢٢

بحمده

اقر حسن آل علي البجيلي بان عنده وفي ذمته لموسى العبد
ابن عضيب ستين وسبعماية وزنة تمر سلم ما يستحق ريال
مثلاً [illegible] في ذي الحجة ١٣٢٤ وارهنه بالذي
عمايره [illegible] بين [illegible] [illegible] سعود [illegible]
وجريرته و[illegible] [illegible] وثلاثة [illegible] بجيرة [illegible]
وشهد [illegible] [illegible] [illegible] وشهد [illegible]
[illegible] محمد الصالح [illegible] وشهد به كاتبه سليمان الإبراهيم
الحمايه [illegible] [illegible] مايه وعشر وزنات ١٣٢٤

اقر حسن آل علي البجيلي بان [illegible] عليه [illegible] لعبد [illegible]
وثمانين ريال [illegible] مثلاً [illegible] [illegible] ربيع آخر
١٣٢٤ [illegible] [illegible] ريال [illegible] وهذا [illegible] [illegible]
[illegible] وشهد على [illegible] [illegible] ابن [illegible] وشهد به كاتبه
سليمان الإبراهيم [illegible] [illegible] [illegible] عشر [illegible] [illegible]
ايضاً اقر حسن آل علي [illegible] عليه [illegible] لعبد [illegible] [illegible]
واربعين وزنة [illegible] خمسة [illegible] [illegible] [illegible]

١٢٢٤

الحمد لله

اقر حسن العلي ابا الخيل بان الحق عليه لموسى العضيب العيناء

سبعين وزنة تمر منقض الوزن وثلاثين وزنة حلا ذلول

واربعة وزنة ... ثمانية ريال ... في ذو الحجة

ايضا خمسة عشر ريال ... وارهنه ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابا عجل وشهد به كاتبه ... محمد ...

ايضا اقر حسن العلي بان الحق عليه لموسى العضيب ...

واربعة ريال ...

[illegible]

[illegible] شهد على ذلك ...

[illegible] ... وشهد به كاتبه ...

ايضا ... سبع وسبعين ...

[illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده

اقر ابراهيم العبدالكريم ابن حسين بان عنده وفي ذمته للموصي
العبدالله العضيب اربع ماية وزنة تمر سلم عشرين ريال فرانسه
يحل اجلهن في شوال سنة ١٣٣٢ ايضا اقر ابراهيم العبدالكريم
بن حسين بان عنده للموصي العبدالله الذي اربع ماية وزنة تمر
سلم خمسين وثلاثين ريال فرانسه اجال كل عام قسم يحل ما
ثمانين واربعين وزنه واخرهن يحل ما ثمانين وزنه اول الحلول
في شوال سنة ١٣٣١ وهن ثمان ماية واخرهن [illegible]
وارهنه في دينه المذكور ملكه بالخافق وملكه بالمريه [illegible] بجميع
توابعهن من ارض ونخل وقليب وغيره وهن معروفات الحدود
الخافق يحده من شمال [illegible] عبدالله الحسين وجنوب ملك
[illegible] وفيه المريه معروفات [illegible] جميع [illegible]
من ملك على الراهن [illegible] بجميع توابعه [illegible]
الملك [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] المذكوره شهد [illegible]
[illegible] سنة ١٣٣٠
وصل اربع ماية وزنه سنة ١٣٣٠ [illegible] وصل ما [illegible] وزنه سنة ١٣٣١
[illegible]

وصية موسى بن عبدالله العضيب:

أو على الأدق وصيتا موسى العضيب، وإن كانت القاعدة الشرعية عند القضاة أن الوصية الثانية ناسخة للأولى.

وبين الوصيتين سنتان، فالأولى كتبت في شعبان من سنة ١٣٣٥هـ بخط أحمد العبدالله الجارالله، وهو من الجارالله المتفرعين من أسرة الصانع، والثانية مكتوبة في ٧ ربيع الأول من عام ١٣٣٧هـ، وذلك قبل موته بأشهر، وهي بخط علي بن محمد الخراز الظبي وخطه جميل.

وتقول الأولى: إنه أوصى بثلثه في بيته الواقع شمال بريدة عند مسجد ابن شريدة، وقد كتب الكاتب (شريدة) كتابة غير واضحة، ولكننا نعرف ذلك من كون الذي في البيت يصلي في مسجد ابن شريدة، فهو قريب وقد أوضحت ذلك الوثيقة.

وقوله: ثلثه في بيته أي يجعل البيت في ثلث ما يخلف من مال وقفاً، وكذلك دكانه الواقع على المسيل جنوب الصنانيع، والصنانيع الصناع، وكان لهم سوق يسمى بهذا الاسم، اشتق منه الشارع الرئيسي الطويل الذي ينطلق من عند جامع بريدة الكبير ذاهباً جهة الشمال فأسمته البلدية (شارع الصناعة) لهذا السبب، وكذلك ركز الأثل المعروفة، بالمحامل قبلة الحُمُر، والحُمُر بضم الحاء والميم، هو خب الحُمُر الذي لا يزال يعرف باسمه حتى الآن.

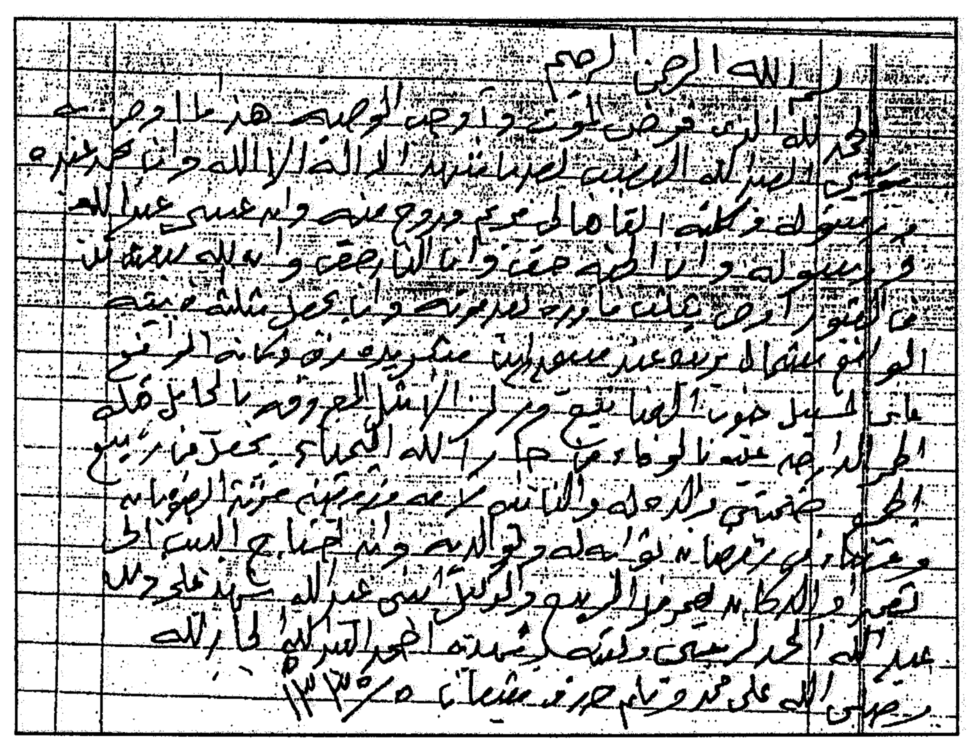
وركز الأثل: جمع ركزة وهي الشجرة المجتمعة من شجر الأثل.

ويكون من ريع هذه الأشياء ضحيتان والده له والظاهر أن الكاتب أسقط شيئاً يتعلق بأضحية له، قال: الثانية لأمه، وزوجته مزنة الضوبان، وقد أوصى بالأضحية لها وهي حية، بل لم تمت إلا بعد وفاته بنحو عشرين سنة، ولكنها كانت عزيزة لديه فهي أم أكثر أولاده، وقد تزوج ٢٢ زوجة لم يبق منهن في ذمته إلاّ هي.

قال: والوكيل ابني عبدالله وهو أكبر أبنائه.

الشاهد عبدالله بن محمد الرسي، وهو سبطه أي حفيده من جهة ابنته فهو ابن بنته وموسى العضيب جد عبدالله الرسي لأمه.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض الموت وأوجب الوصية هذا ما أوصى به

أما الوصية الثانية وهي الأخيرة فإن خطها جميل لا يحتاج إلى إيضاح ولكن فيها أنه أوقف بيته المذكور سبيلاً على المحتاج من ذريته، وقال أيضاً: ينزع مع البيت خمسمائة ريال من رأس التركة أي تؤخذ قبل غيرها وله مال كثير، وإلا لما جاز أن يكون البيت والنقود هذه في ثلثه ويشتري من تلك النقود ثلاثون وزنة تمر لإمام مسجد ابن شريدة، وخمسة عشر وزنة تمر للمؤذن (في ذلك المسجد) وأيضاً صاعان من الودك وهو الدهن الذي يؤخذ من الشحم بعد إذابته وذكر أنها لخلوة المسجد المذكور.

والقصد من الودك أن يكون لسراج مسجد الخلوة التي هي طابق أرضي يصلي فيها الناس في وقت الشتاء إتقاء للبرد.

قال: وذلك كل سنة.

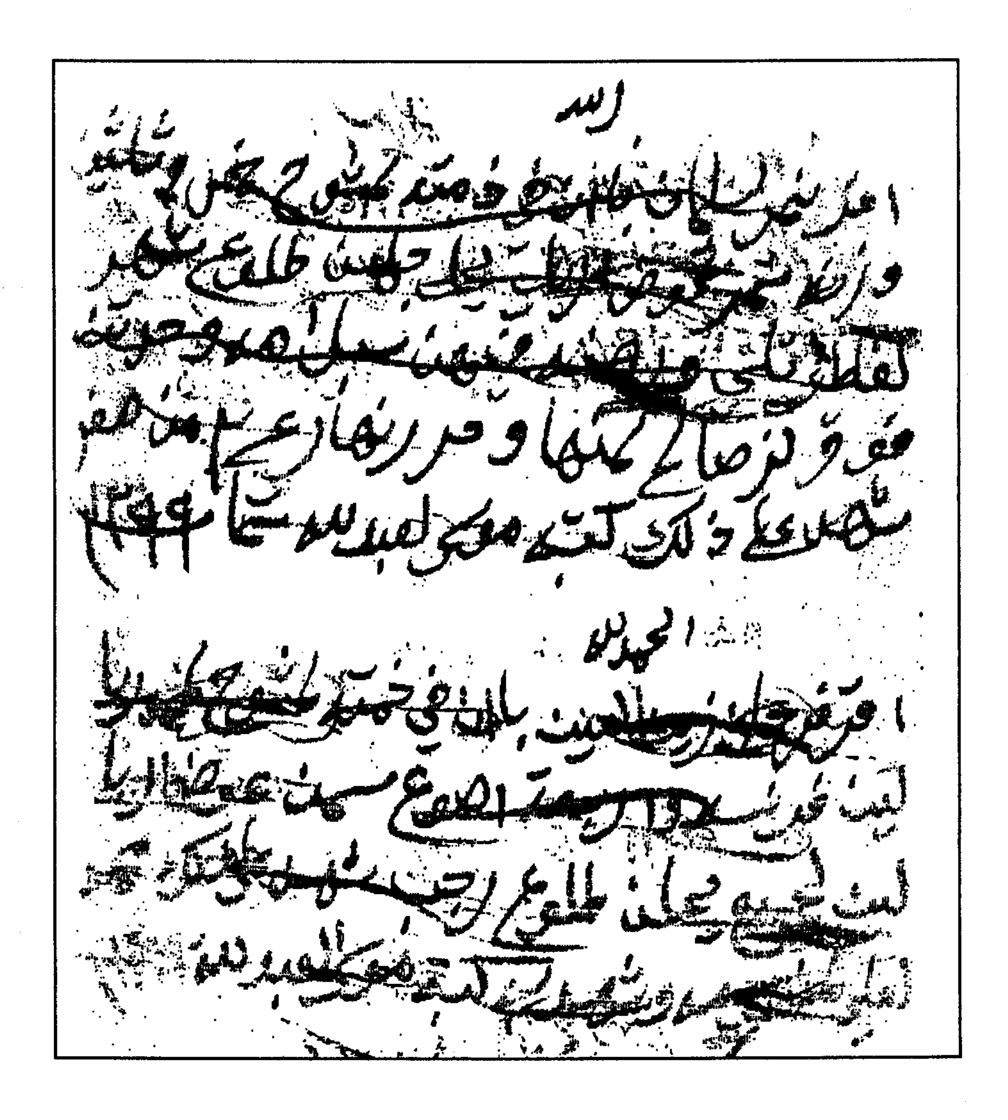
وهناك لفتة إنسانية ذكرها وهو أنه كان قد زوج ابنه الأكبر عبدالله مرتين دفع في زواجه خمسين ريالاً في كل مرة فذكر أنه يؤخذ من رأس ماله مائة ريال ويعطى للبنات والأولاد مقابلاً لما كان أعطاه ابنه الكبير من قبل.

وهذه صورتها:

الحمد لله وحده
الحمد لله الذي اوجب الوصية عند حلول المنية والصلاة والسلام على
رسوله ونبيه محمد خير البرية اما بعد فهذا ما اوصى به الرجل العاقل الرشيد
موسى العبد الله العضيب من بعد ما شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق
والنار حق وان الله يبعث من في القبور اوصى في بيته الدارجة علي يمين
سعد النغيمشي في شمالي بريدة بانه وقف وتسبيل على المحتاج من
ذريته من ذكر وانثى وايضاً ينزع مع البيت خمسماية ريال من
راس التركة يشترى منهن ثلاثين وزنة تمر لامام مسجد ابن شريدة وخمسة عشر وزنة
تمر لمؤذن المسجد المذكور وصاعين ودك لخلوة المسجد المذكور وذلك
التمر والودك كل سنة والوكيل على ذلك ابنه عبدالله الموسى العضيب
ويوخذ من راس التركة للاولاد والبنات مقابل الذي انا سقته لعبدالله
زواجين مائة ريال وما بقي تقسيم على ما في كتاب الله وسنة رسوله
شهد على ذلك عبدالله بن ابراهيم العارك وشهد به كاتبه علي بن محمد الخراز المطي
حرر ٧ ربيع اول ١٣٦٧

وموسى بن عبدالله العضيب كاتب متوسط الخط بالنسبة إلى خطوط الناس في زمنه، وكان يكتب لغيره الوثائق ونحوها.

منها هذه التي كتبها لمشوح (بن محمد المشوح) وهي مؤرخة في ٢٦ من المحرم من عام ١٣٠٠هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

اقر عبد المحسن ابن شوج واخيه سليمان انهم قد [illegible]

اخيهم شوج حصتهم من نخل امهم المعروف [illegible]

البصاح بثمن معلوم قدره [illegible] وعدته تسعة اريل

واقروا بان بلغهم الثمن بتمام شهد على ذلك ابوهم

سليمان وشهد به كاتبه موسى العبد الله حرر [illegible]

٢٦ من المحرم سنة ١٣[illegible]

ومنهم **عبدالله بن موسى العضيب** ولد في بريدة عام ١٢٩٩هـ وسافر بعد أن كبر إلى البحرين ومن ثم إلى عُمان فالهند وصار يتاجر ما بين بومبي والخليج وتزوج امرأة من أهل الهند، إلا أنه طلقها بعد أن أخبرته بأن إخواناً لها كانوا غائبين وقت زواجها كانوا توعدوه وتوعدوها، وذلك بأنهم كانوا من القبوريين وقالوا لا يمكن أن يتزوج اختنا وهابي، يبغض الرسول، قال: فتركتها.

ثم تزوج في البحرين من امرأة من أهل البحرين رزق منها بأكبر أبنائه وهو محمد.

وقد حصل من تجارته وتردده ما بين الهند والخليج على ثروة لا بأس بها بالنسبة إلى مستوى الثروات والغنى في تلك العصور.

ثم عاد إلى بريدة.

وكان مزواجاً كان يجمع في بيته أربع زوجات، وقد رأيت ذلك وأنا صغير، فكانت عنده أربع زوجات كل واحدة منهن لها روشن يبيت عندها فيه ليلة من أربع ليالٍ، طبقاً للقسمة الشرعية بين الزوجات في مبيت الزوج عندهن.

وكان عنده في بيته بقرتان للبن، وبذلك صار بيته متميزاً بالزوجات الأربع في بيت واحد وبوجود بقرتين فيه للبن، وعادات الأثرياء الذين لا يبخلون على أنفسهم أن يربطوا بقرة واحدة في البيت للبن وقليل من الناس الذي يستطيع ذلك في تلك الأزمان التي أدركتها في منتصف العقد السادس من القرن الرابع عشر.

وكان إلى ذلك وجيهاً كريماً كثيراً ما يقيم المآدب والموائد.

حدثني والدي قال: قدم مرة موسى الحسين صهر خالك عبدالله الموسى العضيب من المدينة فأراد أن يسوي له وليمة عشاء، فوقف عند باب مسجد ابن شريدة وكان غاصاً بالمصلين وجماعة المصلين فيه كثير، لأنه المسجد الوحيد في شمال بريدة، وقال لهم بعد الصلاة: يا جماعة الله يحييكم على العشاء عندنا باكر العصر.

قال والدي: ولا أعلم أحداً غيره في بريدة يعزم جماعة أهل المسجد جملة، وبلفظ واحد، وإنما كان الناس يعزمون أشخاصاً معينين.

فقلت لوالدي: هذا يسمى في الأدب العربي (الجفلى) كما قال الشاعر:

نحن في المشتاة ندعو (الجفلى) لا ترى الآدب فينا ينتقر

و(الجفلى) هو الدعوة العامة مثل هذه والنقرى أن يختار الداعي أناساً بأعينهم يعزمهم دون غيرهم.

فالشاعر يمتدح قومه بأنهم في المشتاة أي في زمن الشتاء حيث يقل اللبن لعدم

وجود الربيع بل يقل عندهم الطعام يوجهون الدعوة (الجفلى) أي العامة مثل هذه.

وكانت عند عبدالله بن موسى العضيب عادة حميدة واستمر عليها إلى قبيل وفاته، وذلك أنه يفتح بابه بعد صلاة المغرب من كل يوم لمن يشاء أن يدخل إليه فيدخل ويجد القهوة المبهرة والماء البارد في القيظ، ويجد إلى ذلك فائدة علمية دينية، لأنه يحضر عنده إمام المسجد يقرأ عليه أبناؤه وإخوانه، ومن يشاء من غيرهم في درس في بيته كل يوم.

وقد أدركت من ذلك أن الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس هكذا عنده في مغرب كل يوم فقرأت عليه، ثم لما انتقل خالي إلى بيت آخر إلى الشمال من مسجد ابن مساعد الذي هو الآن مسجد جامع، وكان يؤم الناس فيه الشيخ صالح السكيتي فكان يحضر بعد مغرب كل يوم إلى بيت عبدالله بن موسى بن عضيب ويجلس فيه للدرس فكنت ممن جلس إليه وقرأ عليه فيه.

وكان إلى ذلك يفعل ما كان أهل الخير من الأثرياء أو الميسورين يفعلونه وهو إيقاف أشياء أي جعلها وقفاً للانتفاع منها دون بيعها ولا يجوز بيعها حتى له فهو يكون قد أوقفها ومن ذلك طائفة من الكتب العلمية مثل (الهدي النبوي) و(صحيح البخاري) و(مشكاة المصابيح) فكان يشتريها ويجعلها وقفاً لله تعالى على طلبة العلم وقد رأيت نسخة من مشكاة المصابيح كتب عليها أنها وقف تحت نظر إمام مسجد ابن مساعد وهو المسجد الذي يصلي فيه، وإمامه هوشيخنا الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي.

وهناك أشياء من هذا القبيل يوقفها كما أوقف الكتب من مواعين لا تتوافر في كل بيت ومن أدوات.

من ذلك أنه أوقف (حجري) وهو القدر الكبير من النحاس الذي يحتاج إليه لطبخ ذبيحة، أوما يكون في حجمها من الطعام كالجريش.

ومثل ذلك القدر (الحجري) لا يكون موجوداً إلاّ عند بعض الأثرياء، وقد أوقفه من أجل أن يستطيع كل من احتاج إليه أن ينتفع به.

ومن ذلك طسل كبير من النحاس وهو الطست أوقفه أيضاً.

وحتى الفاروع الذي هو الفأس ذو الرأسين أحدهما طولي الشكل والآخر معترض كأنه رأس القدوم.

كان عبدالله بن موسى العضيب قد اشترك في عدة غزوات في أول عمره وكسرت رجله في الحرب مرتين، ومع ذلك جبرت فلم يبق فيها أثر لأي كسر، حدثني عن غزواته قال: أول مرة غزوت فيها كانت في عام١٣١٧هـ ذهبت أنا وحمود المشوح مع غزو لعبدالعزيز بن متعب بن رشيد وكان في ذلك حاكماً على القصيم، فسألته عما جعله يغزو؟ فقال: ابن رشيد طلب ناساً من أهل بريدة للغزو وأنا ذهبت من أجل الطمع في المكاسب.

أما رجله فإن إحدى الكسرتين كانت بعد أن تزوج، وقد عالجها مجبر وضع لها أوتاداً تثبتها في الأرض وربطها بها بعد أن تأكد من طولها وأنها لا تقصر بعد أن تجبر.

قال: واضطررت أن أجلس هكذا ورجلي مشدودة مربوطة حسب أمر المجبر لمدة شهر، وكان حجبني والحجبة هي الحمية، وأهم ما قال لي أن الذي يجب أن أتجنبه كي تجبر رجلي هو التمر.

قال: وكان من عادتي أن أكثر من التمر، ولذلك اشتقت إليه فرجوت زوجتي أن تعطيني ولو ثلاث تمرات، أطعِّم بهن ريقي، قال: وكانت تمتنع بناء على قولي الذي أمرني به المجبر، غير أنها مرة ضعفتُ وضعفتْ فأعطتني عدة تمرات فأكلتها، ولما جاء المجبر لكي يرى رجلي ويطمئن على أن الجبر

فيها على ما يرام تغير وجهه، وقال: أنت ما طعتني أنت أكلت تمر، ثم ذاق طرف الجرح بطرف لسانه، وقال: أكلت تمر!!!

قال: فأخبرته وصممت على ألا أعود مرة أخرى إلى أكل التمر حتى شفيت.

أقول: اعتاد المجبرون على أن يمنعوا الكسير وهو من كسرت رجله من أكل التمر وذلك ناشيء عن تجاربهم بأن من كان عنده مرض السكر فإن كسره لا يجبر إذا أكل تمراً، مع أنهم لا يعرفون مرض السكر، ولذلك منعوا عن الكسير أكل التمر سواء أكان معه مرض السكر أم لم يكن.

ولشيء آخر معروف في الطب وهو أنه إذا زاد مستوى السكر في الجسم إلى حد معين حتى ولو لم يكن الشخص مصاباً بالسكر، فإن ذلك يؤخر التئام الجروح.

كان عبدالله بن موسى العضيب هو (نائب السوق) أي مرجع المتخاصمين والمتنازعين فيه، والمراد سوق البيع والشراء في بريدة، وهو أيضاً المسؤول عن سير الأمور فيه، وقد عين لذلك بأمر من الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان أمير القصيم والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، فكان عنده رجَّال من رجال الأمير معه عصاه يأتمر بأمره فيجلب إليه من يحتاج إلي جلب ويضرب من يحتاج إلى تأديب بالضرب ولذلك قال بعض الناس: إن عبدالله الموسى العضيب يحكم وينفذ وهو ليس بعالم.

وقال لي أخوه غير الشقيق صالح بن موسى العضيب وهو طالب علم مجيد: يا أخ محمد أخوي عبدالله يحكم على الناس وينفذ حكمه، والأحسن نقول له أنا وإياك.

فذكرت له أي لخالي عبدالله ذلك، فقال: أنا قلت للشيخ ابن حميد: يا شيخ فيه أمور صغيرة وأمور واضحة لي يختصم فيها أناس عندي، وأفصل بينهم حسب اجتهادي فهل يجوز لي ذلك؟ أم لابد أن أرسل المتخاصمين إليك؟

قال فقال الشيخ ابن حميد: افصل بينهم بما تراه وفهِّم الذي ما يقنع منهم أن له الحق أنه يجي لي – أي للقاضي – إن لم يقتنع بما عملته أنت.

قال: وكذلك قلت للأمير ابن فيصل فقال لي قريباً من ذلك.

من تلك المسائل ما حدثني به مرشد بن محمد المرشد من المرشد الذين هم من (آل أبوعليان) حكام بريدة السابقين وهو والد الدكتور علي المرشد الرئيس العام لتعليم البنات، قال:

تركت الفلاحة في العاقول لعدم جدواها وجئت إلى بريدة كما تعرف وليس معي رأس مال فصرت أشتري وأبيع بالغنم فيما لا يتطلب مالاً كثيراً مثل عنز أو عنزين وشاة وشاتين، وأحياناً أبيعها لغيري بالسعي.

ومرة جلبت في جردة بريدة رعية من الغنم النجدية الأصيلة التي رؤسها بيض، وأجسادها سود وتبلغ نحو تسعين رأساً وصار صاحبها يحرج عليها بواسطة أحد الدلالين فأسر إليَّ أحد التجار قائلاً: إن هذه الغنم يسومها الآن فلان، ولا أحب أن أزيد على سومه فيغضب عليَّ، فأنت اشترها لي، قال مرشد: وبطبيعة الحال ليس عندي ثمنها، ولكن ذلك التاجر ثري ويريدني أن أشتريها له.

قال: وكان دلالها ينادي عليها من ٨٥ أي كل خروف بـــ٨٥ ريالاً فقلت ٨٦ فزاد التاجر الأول ريالاً وأحد فزدت عليه ريالاً لكل خروف، ولكنني لم أكن أرفع صوتي، فسأل التاجر الأول قائلاً للدلال: من يسومه؟ هو صحيح؟

فقال الدلال: إلى كذبت فسَنِّد، اللي يسومها هالرجال.

فلما رآني التاجر لم يكن يعرفني، ولكنه يعرف أنني لست من أهل الثراء ولا أستطيع أن أشتري مثل هذه الرعية الجيدة الغالية من الغنم النجدية.

فقال لي: أنت اللي تسومها، أنت وش أنت حتى تشتري مثل ها الرعية؟

قال مرشد: فلما قال لي ذلك،أخذني غيظ عظيم، وقلت له بحدة، أنا من أنا؟

أنا أنشد عنّ أهل بريدة كلهم، لكن أنت من أنت يا الصلبي، يا أبا المناقيش، والمناقيش هي التي ينتفش بها الشوك أي يستخرج من الجسم ويصنعها الصلبة، وكانت أسرة ذلك التاجر ترمى بأنها من الصلبة.

فقال التاجر للحاضرين: اشهدوا عليه يا ناس، والله لأروح لأبوموسى، يعني نائب السوق عبدالله الموسى العضيب.

ودخل التاجر إلى عبدالله العضيب في دكانه في شرق الجردة.

وبعد فترة خرج منه وجاءني رَجَّال الشيوخ الذي عند أبو موسى وقال لي: يقول لك أبو موسى: تعال.

قال: فلما دخلت عليه قال: لي وش أنت قايل لفلان؟ فأخبرته بما قلته بالضبط فقال لي أبوموسى: ها الحين الرَجَّال جاي لمي، يقول: أبي حقي منه، أبيه يثبت إني صلبي، وإلا يسجن ويضرب على افترائه عليَّ.

ثم قال لي: أنت عندك شهود يا مرشد- انه صلبي؟

قال: فقلت له: الناس يقولونه، فقال: الرجل يقول: أبي حقي منه وأعرف تراي أبي أرسلك مع رَجَّال الشيوخ اللي عندي هالحين يحبسك ويروحك للشيخ ويطلب الشيخ منك إثبات وشهادات ناس عدول، إنه صلبي، الشيخ لا بد أنه يستفصل الشهود ويتحقق من صحة شهادتهم فهل أنت على يقين إنك تلقى الشهود اللي يشهدون عند الشيخ أنه صلبي؟

قال: قلت: لا.

فقال أبوموسى: أنت- يا ولدي- أخطيت عليه بقولك له: إنه صلبي، قال: فقلت: هو أخطا عليّ، بقول: أنت وش أنت؟ وأنا يعرفوني أهل بريدة، فقال أبو

موسى: أول من يعرفك إنك من بني عليان أنا، لكن هذا ما يستوجب أنك تقول له اللي قلت.

ثم قال أبو موسى: هالحين أبي أحل المشكلة بينكم، إني أجيبه عندي بالدكان وأنت حاضر وأقول له: ترى مرشد، يقول: أنا قلت له كذا، وأنا غضبان وأنا أخطيت بحقه فأقول لك: حب رأس أبو فلان وتسامحوا عندي أحسن لكم.

قال: ولم يسعني مخالفة أبو موسى، وفعلت وانتهت المشكلة.

فقلت أنا المؤلف لمرشد المحمد: ما تدري وش قال عبدالله الموسى للتاجر؟

فقال: لا، ما قال لي.

فمررت بخالي عبدالله الموسى العضيب، وأخبرته بما قال لي مرشد، وقلت: وأبي أعرف ما قلت أنت للتاجر.

فقال: قلت له: يا أبوفلان أنت تبيه يسجن ويضرب لما يثبت أن كلامه عليك صحيح، وهو ما يستطيع يثبته، ولكن إذا فعلنا به هكذا يبون يسألون الناس عن سبب حبس مرشد؟ فيقول العارفون: لأنه قال للتاجر انه صلبي، فيعرف بذلك من لم يعرف من قبل، وهذا مالك فيه صالح، كما أن الرجل ابن حمولة وكثير من الناس يبون يقولون: الله لا يجزي التاجر فلان خبر اللي تسبب بحبسه وضربه، فيعود الضرر عليك.

قال خالي: فقال التاجر: وش ترى يا أبو موسى، أجل أخليه يسبن ويروح؟

قال: فقلت له: لا، الأفضل إني أجيبه وأخليه يعترف بخطأه عليك ويستسمحك وتنتهي، فقال التاجر: اللي تشوفه يا أبو موسى.

كان بيت عبدالله بن موسى العضيب واسعاً رحباً كصاحبه فيه أربع زوجات له هن نورة بنت عبدالله الغصن، وحصة بنت محمد الصقعبي، ومريم بنت موسى

الحسين، والرابعة هي البحرينية تزوجها عندما كان مقيماً في البحرين، ورزق منها بأول ابن اسماه (محمداً)، وتعرف عند أهل البيت باسم (أم محمد).

ويقع البيت في آخر شمال بريدة القديمة مستنداً على سور بريدة الذي يعرف بسور صالح الحسن المهنا وبني في عام ١٣٢٢هـ فكان السور هو جار بيته من جهة الشمال، ولم يكن يوجد خلف ذلك السور عندما عقلنا الأمور في عام ١٣٥٢هـ أي مبنى لا قليل ولا كثير.

ويمكن معرفة موقعه الآن بأنه يبعد نحو ١٢٠ متراً إلى الشمال من مسجد ابن شريدة الذي هو أول مسجد إلى الشمال يلي الجامع الكبير.

فاشترى عبدالله الموسى العضيب أرضاً خارج السور مباشرة، أراد أن يتسع بها بيته بأن يفتح له باباً عليها في السور بعد أن بطل السور وصار لا معنى له.

وبينما كان يحفر البئر وجد العمال فيه قبراً واضحاً فأسرع إلى الشيخ عمر بن سليم وسأله عن جواز حفر البئر وضم الأرض إلى بيته مع وجود هذا القبر، فقال له الشيخ عمر: إذا كان القبر واحداً فمن الجائز أنه لميت واحد دفن فتنقل بقاياه إلى المقبرة، لأن ذلك لا يعطي للأرض حكم المقبرة.

أما إذا وجدتم قبوراً غيره فإن هذا يدل على أن هذه الأرض مقبرة ولا ينبغي أن تبنوا فيها، فتركوا القبر وبدءوا بحفر الأساس فوجدوا أكثر من قبر فتركها.

وبدأ يبني له بيتاً أكبر من الأول إلى الشمال من مسجد ابن مساعد الذي كان يؤم فيه الشيخ صالح السكيتي رحمهما الله، وكان ذلك في عام ١٣٥٦هـ.

وأذكر أنه بعد سنوات طويلة توفي فيها الشيخ عمر بن سليم وعين شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد اكتشف أناس آثار قبور إلى الشمال من تلك الأرض، فطلب الشيخ ابن حميد من خالي عبدالله بن موسى العضيب أن يسور ما حول تلك القبور ولا يبنى فيها.

ومن الأشياء التي تسجل لعبدالله بن موسى العضيب أنه لما حصل النزاع الذي تطور إلى إطلاق النار بين الحجاج المصريين المرافقين للمحمل المصري وبين جنود الإخوان السعوديين في منى وقتل من الطرفين عدة أشخاص وكان عبدالله الموسى العضيب حاجاً فركب ذلوله، وأسرع إلى بريدة ليبشر أمير بريدة وأهلها بأن أهلها سالمون وأنه لم يقتل منهم أحد، وذلك – فيما أظن– سنة ١٣٤٥هـ.

قالوا فوصل إلى بريدة من مكة في سبعة أيام، وهي مدة قياسية وأسرع يخبر أمير بريدة وهو يومذاك مشاري بن سعود بن جلوي، فسر الأمير بذلك وأعطاه فرساً نظير بشارته وكونه أول من وصل إلى بريدة من مكة المكرمة.

مات عبدالله بن موسى العضيب في عام ١٣٩٦هـ عن مائة سنة إلا سنتين.

ومنهم **إبراهيم بن موسى العضيب** حافظ لكتاب الله، كان الشيخ صالح بن كريديس إمام مسجد ابن شريدة في شمال بريدة ينيبه في إمامة المسجد إذا غاب.

وله دكان في أعلى سوق بريدة، وهو معروف في سوق بريدة، ولذلك عندما توفي اغلق كثير من أهل الحوانيت حوانيتهم وذهبوا للصلاة عليه في المسجد الجامع، وقد اجتمع في تشييعه خلق لا يجتمع في العادة إلاّ على جنائز العلماء والعُبَّاد، توفي عام ١٣٨٤ رحمه الله.

وأخوه صالح بن موسى العضيب طلب العلْم على الشيخ العبادي والشيخ ابن كريديس وأدرك في العلوم الفنية كالنحو والفرائض.

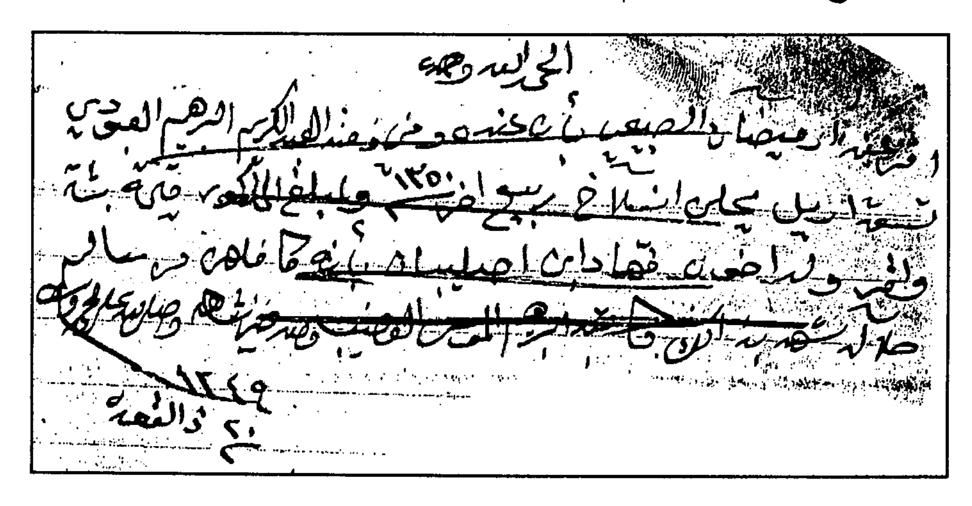
عينه الشيخ صالح بن سليمان العمري مدرساً في مدرسة الزلفي عندما افتتحها في عام ١٣٦٨هـ فذهب إلى هناك هو والأستاذ محمد بن عثمان البشر.

ثم عين بعد ذلك مدرساً في المدرسة العزيزية في بريدة.

توفي صالح بن موسى العضيب عام ١٤٠٨هـ.

خط وكتابة إبراهيم بن موسى العضيب:

أنموذج من خط إبراهيم بن موسى العضيب:



الحمد لله وحده

١٣٤٩

٢٠ ذا القعدة

الحمد لله

١٢٦٢

محرم

١٠

أما أخوه صالح بن موسى العضيب، فقد أرسل إليَّ كتاباً مؤرخاً في ١٦/٥/١٣٦٨هـ أرسله من الزلفي عندما كان يعمل هناك- هذه صورته:

بالزلفي حرر في ١٦/٥/١٣٦٨

إلى حضرة جناب الأخ المكرم محمد بن ناصر العبودي المحترم

بسلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام الله علينا و
عليكم نعمة الإسلام كتابكم المكرم وصلت وسرتنا غاية
السرور حيث أفادتنا عن صحتكم ورفاهيتكم الحمد لله على
ذلك وما ذكرتم كان لدي محبكم معلوم والكتب وصل
كثر الله خيركم والجرايد والمجلات وصلن أما المجلات فنحن
في اشتياق لها جزاكم الله خيراً وحنا مقصرون معكم
في المكاتبة ولكن مثلكم يعرف الحال [illegible] تذكرون أنكم
تزوجتوا بنت الأخ عبدالله بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع
بينكما في خير ونرجوا أن الله يجعلها عليكم من النواصي المباركة
أخوانا بعافية ومستصح فقط ضيقة الصدر أشد [illegible]
بواسطة الغربة ولا معي أحد أعرف له يوسع صدري تذكر
أنكم فتحتوا سنة رابعة وأنا أبو سليمان معاون في مدرستكم
وأن عندكم مائتين وعشرين طالب أخي نحن نتمنى ونرجوا الله
سبحانه وتعالى مسبب الأسباب ومقدر الأمور أن يقدر
لنا الالتحاق في مدرستكم أنه على كل شيء قدير (المدرسة)

من طرف مدرستنا مدرستنا بها خمسة فصول ثالثه
فصلين وثانية فصل وأول فصلين وصار لي حين
[illegible] عبدالله الفالح كذلك والكبير [illegible] والدريس
بالأولى وفي ١٢/٥ وصل إلى طرفنا صالح [illegible] مستعد في
المعارف [illegible] النابلسي [illegible] ليلة الخميس بين العشا
عند الأمير [illegible] وجلسنا
عندهم إلى الساعة ٤ أربع فلما صار الصبح جا للمدرسة واختبر
الطلاب [illegible] أربعة فصول ثالثة وثانية وأولى فصلين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وعزيز البجا معلم هذا [illegible]
[illegible] سلم عنا وأنتم في أمان الله
وحفظه
أخي لا تقطعون عنا [illegible]
[illegible] صالح [illegible]

صالح [illegible]

أما أخوهم الأصغر أحمد فإنه كان من القلائل الذين ربما لا يزيدون على واحد أواثنين ممن كانوا في سوق بريدة الرئيسي يوم أن لم يكن هناك سوق غيره، ثم بقي فيه بعد أن انحسرت عن السوق قوة البيع والشراء بسبب وجود آلاف الدكاكين وعشرات المراكز التجارية في بريدة.

ثم عادت إلى السوق بعض البضائع وكان فيه لم يزل منذ ٦٠ سنة في هذا العام ١٤٢٥هـ وعمره ٨٩ سنة.

ثم استمر في دكانه حتى بلغ التسعين في عام ١٣٢٧هـ ولكنه مرض وتركه.

ومن المعاصرين من (العضيب) وهو من الشخصيات البارزة في الميدان الثقافي والاقتصادي في بريدة من وجهائها المعروفين.

موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن موسى الزيد.

ولد موسى العبدالله العضيب في أول عام ١٣٤٥هـ في مدينة بريدة وأمه نورة بنت عبدالله الغصن من آل سالم الذين تنتمي إليهم أسرته، ولكن الأسرة كبيرة بحيث إن أجداد والده وأجداد أمه لا يلتقون في الأسرة إلا بعد عدد كبير من الآباء.

وكان موظفاً في وظيفة جيدة في الظهران فتركها ورضي بوظيفة كاتب عندنا في معهد بريدة العلمي عندما كنت أتولى إدارته، وذلك إرضاء لوالده الذي كان رغب إليه أن يبقى قريباً منه لأنه كان أكبر أبنائه الموجودين.

ثم ترقى في وظائف المعهد العلمي حتى صار مديراً له لعدة سنوات وعندما نقل نقلاً فيه ترفيع إلى وظيفة مفتش في المعاهد العلمية رفض الانتقال من بريدة إلى الرياض لئلا يبعد عن والده الذي كان قد تقدمت به السن فاستقال من الوظيفة الحكومية واشتغل بالأعمال الحرة وبخاصة تجارة الأراضي والعقار فنجح فيها نجاحاً باهراً ووفق توفيقاً عظيماً فحصل على ثروة طائلة وكان أحد المؤسسين لشركة أسمنت القصيم.

توفي موسى بن عبدالله العضيب يوم الاثنين ١٤١٧/٦/٢٣هـ بعد جلطة في القلب أدخل على أثرها المستشفى التخصصي في بريدة فاهتم به أمير القصيم فيصل بن بندر بن عبدالعزيز وطلب فريقاً طبياً من المستشفى التخصصي في الرياض أرقى مستشفيات المملكة، فجاء الفريق على طائرة خاصة وكشف عليه، ثم عاد بالطائرة وجاء مرة أخرى من الرياض وكان أمير القصيم يتصل بمدير المستشفى اتصالاً مستمراً يسأل عن صحته ويحرصه على العناية به وذلك لمكانته عنده وعند غيره من أبناء البلد، ولكن كان نفذ حكم القضاء فيه وتوفي، وقد دفن يوم الثلاثاء ١٤١٧/٦/٢٤هـ بمقبرة (الموطأ) في بريدة بعد أن صلى عليه في جامع بريدة الكبير فامتلأ المسجد بالمصلين يتقدمهم أمير القصيم والمشايخ، كما صلي عليه في المقبرة ثلاث مرات من جماعات من الناس لم يدركوا الصلاة عليه في المسجد.

وعندما علمت بوفاته جئت من مكة إلى بريدة على الطائرة الوحيدة في مساء ذلك اليوم فوصلت في الثامنة مساءً وقصدت منزله فوجدته غاصاً بالمعزين من أصدقائه وغيرهم، وقد حضر إلى بيته لتعزية أبنائه الأمير فيصل بن بندر أمير القصيم وكنت عنده فعزاهم جميعاً ولبث فترة يحدثهم ويحدثنا كما حضرت زوجة الأمير إلى بيته لتعزية نسائه وبناته.

وقد توفي موسى العضيب عن ٧٢ سنة أما والده فقد عمر ٩٨ سنة وأما أمه فإنها تجاوزت المائة سنة، ولا تزال على قيد الحياة بعد موته.

ثم توفيت في أول عام ١٤١٩هـ عن ١٠٨ سنوات وخلّف موسى العضيب عشرة أبناء واثنتي عشرة بنتاً وثلاث زوجات.

وقد رثته الصحف والأفراد والأسر فكان من ذلك شركة أسمنت القصيم الذي كان يتولى رئاستها سنوات طويلة باسم نائب رئيس مجلس الإدارة وهو

بمثابة رئيس مجلس الإدارة الفعلي لأن رئيس مجلس الإدارة هو الأمير محمد بن عبدالله الفيصل آل سعود قلما يتفرغ لها.

والكلية التقنية في القصيم لأنه عضو في مجلس إدارتها ومؤسسة اليمامة الصحفية باسمها واسم أسرة تحرير جريدة الرياض ومجلة اليمامة، وجريدة رياض ديلي وكتاب الرياض، ووصفته بأنه نائب رئيس مجلس إدارة شركة أسمنت القصيم، وأحد أعيان مدينة بريدة وعضو مجلس إدارة جمعية البر الخيرية في بريدة.

وقد نشرت هذه التعزية في جريدة الرياض بعددها ١٠٣٦٣ الصادر بتاريخ الخميس ٢٦ جمادى الأخرة ١٤١٧هـ ـ ٧ نوفمبر ١٩٩٦م.

وقد كان موته فجيعة للجميع لما يتحلى به من أخلاق رفيعة ومحبة للخير ومكانة في المجتمع.

وقد أسهم وأنشأ عدداً من المشروعات الخيرية منها دار لتجهيز الأموات في بريدة بكل ما يلزمها لذلك.

كما كان معروفاً بسخائه في الإنفاق على الفقراء والمحتاجين من ذوي قرباه.

عزائي يا بريدة:

قيلت في رثاء الشيخ موسى بن عبدالله العضيب أحد أعيان مدينة بريدة رحمه الله:

نعى الناعي إليَّ الشيخ موسى ... فقلت نعيت لي الرجل الأريبا
وافزعني رحيـل أبـي علـي ... وكان العهـد متـصلاً قريبـا
واسـترجعت للـرحمن إنـا ... له وإليـه نوشـك أن نؤوبـا
وودعت القـصيم أبـا علـي ... وكان الخطب حينئذ عـصيبا
وواراته الجموع ثرى الموطـا ... وعم الحـزن شـباناً وشـيبا

فلم تر منهموا إلا كئيباً ... ولست بسامع إلا نحيبا
بكاه الكل للاحسان حقاً ... فذو الإحسان يمتلك القلوبا
عزائي يا "بريدة" في فقيد ... فقدت به الفتى البر النجيبا
وصبراً آل موسى، إن موسى ... سيلقى الخير موفوراً نصيبا
فمن يعمل من الخيرات يجزى ... وعندالله فعل لن يخيبا

ورثاه الأستاذ الشاعر المقيطيب، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

كل نفس ذائقة الموت، لقد نعت بريدة يوم الاثنين الموافق ١٤١٧/٦/٢٣هـ ابناً من أبنائها البررة ووجيهاً من وجهائها إنه الشيخ موسى بن عبدالله العضيب، فهو فقيد البلد وفقيد الفقراء والمساكين، و فقيد القرابة والمعوزين، ونديم الأصدقاء، فقد المجتمع إنساناً كريماً متواضعاً سخر نفسه لخدمة بلده ومد يده طويلة للبذل والعطاء، وكان عضواً فاعلاً في جميع المجالات الخيرية وما زاده ذلك إلا تواضعاً ولا تكاد تراه إلا مبتسماً عُرف بالاستقامة والرجولة الأصيلة فهو فقيد لا يعوض ووجيه لا تسد ثغرته، ترك فراغاً في المجالات الخيرية واشتهر بالكرم وحسن الخلق، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وإليك أخي القارئ أبياتاً قلتها تأبيناً للفقيد:

ترحلت يا موسى وهذا مصيرنا ... وكل وإن طال الزمان سيلقاه
دفناك يا الغالي ولا ثم حيلة ... ولو يفتدى الغالي بمالٍ فديناه
ولكن موسى في الحياة وديعة ... دعاه إلى دار الكرامة مولاه
لقد كان براً بالقريب وغيره ... إلى جنة الفردوس يا رب مثواه
وقد ودع الناس الفقيد عشية ... وعادوا بُكاءً: كيف موسى تركناه
ألا فاصبروا آل العضيب تجلداً ... فشطر من الأحزان عنكم حملناه

وقد طبت نفساً من عزيز بنظـرة وما خِلْتُ أني بعدها سوف ألقـاه
أرى الموت للأخيار يأخـذ بغتـة ولم يمهل الإنسان ينهـي قـضاياه
تبوأت يا موسى من الناس منـزلاً يشق وإن غبتَ على الناس تنـساه
فقدنا وجيهاً يشكر النـاس سـعيه فقدنا سخياً تبـذل المـال يمنـاه
أيا قبـرُ واريـت الكـريم وإنـه سيحكي له التاريخ فضلاً عرفنـاه
سـيبكيه أولاد وتبكيـه أمـه كذا قصره يبكـي عليـه وينعـاه
ويبكيـه مـسكين وينعـاه معـدم فيا رب عوضـنا كريمـاً فقـدناه
سـتلقونه إن شـاء ربـي منعمـاً لقد كان في الدنيا شكوراً فأرضـاه
لـئن فـارق الـدنيا فـإن فعالـه ستبقيه حياً يعشق النـاس ذكـراه
عرفناك يا موسى وفيـاً و خيـراً وكل غداة العرض يجزي بحـسناه
ترفعت عن كـل الـدنايا تنزهـاً فلم يلتحف يوماً سوى ثوب تقـواه
كذا الناس في الدنيا شهود على الـورى يقولون عنا كـل شـيء فعلنـاه
فلن يظلـم الإنـسان مثقـال ذرة فيا رب ضاعف أجره حين يجزاه
وصلوا على خيـر البريـة كلهـم على أحسن الأخلاق كانت سجاياه

ذكر الأستاذ محمد بن عثمان القاضي في الجزء الثالث من كتابه وفاة الأستاذ موسى بن عبدالله العضيب في شهر جمادى الآخرة سنة ١٤١٧هـ، ولكنه غلط غلط واضحاً بقوله: توفي في بريدة وهو أول مدير للمعهد العلمي فيها... (١).

وهذا غلط ظاهر فأول مدير للمعهد العلمي في بريدة هو كاتب هذه السطور، افتتحه في أول عام ١٣٧٣هـ وبقيت مديراً له حتى عام ١٣٨٠هـ حيث نقلت إلى تأسيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

---

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص٧٨.

وكان الأستاذ موسى العضيب عندما تركت المعهد مساعداً للمدير، وقد خلفني على إدارته الأستاذ راشد الزنان، ومن بعد ذلك تعين موسى العضيب مديراً للمعهد بعد أن مضى على افتتاح المعهد أكثر من عشر سنين.

ومنهم **فهد بن عبدالله العضيب** شقيق الأستاذ موسى العضيب المذكور قبله تخرج من كلية اللغة العربية في الرياض، وعين فور تخرجه مدرساً في المعهد العلمي في بريدة.

ثم انتقل للعمل في إمارة القصيم في بريدة.

ثم ترك العمل الحكومي وتفرغ للأعمال الخاصة فبدأ بإنشاء (مستوصف فهد) يعني نفسه ومعه صيدلية فنجح عمله واستمر في العمل الخاص.

نشرت جريدة الجزيرة مقابلة معه في يوم ١٥ من جمادى الأولى سنة ١٤١٦هـ في عددها رقم (٨٤١١).

وقد ذكر فيها ترجمة حياته وأراءه في العمل التجاري والاقتصادي.

قالت الجريدة:

الجزيرة تحاور رجل الأعمال فهد العضيب:

الأستاذ فهد بن عبدالله العضيب أحد رجال الأعمال المتميزين في مدينة بريدة، عمل مدرساً ثم موظفاً حكومياً ثم ترك الوظيفة قبل ستة عشر عاماً واتجه إلى العمل في القطاع الخاص وبرز فيه.

والأستاذ العضيب رئيس اللجنة الصحية بالغرفة التجارية الصناعية بالقصيم وعضو اللجنة الوطنية الصحية بمجلس الغرف السعودية، وعضو مؤسس لشركة القصيم للخدمات الطبية، وعضو مجلس إدارة شركة القصيم الزراعية وعضو اللجنة التحضيرية للشركة العقارية، وله مشاركات كثيرة في وسائل الإعلام المقروءة من خلال المقالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية.

لنقرأ معاً اللقاء:

البطاقة الشخصية:

فهد بن عبدالله العضيب من مواليد مدينة بريدة أنهيت دراستي الابتدائية والثانوية من معهد بريدة العلمي التحقت بعد ذلك بكلية اللغة العربية بالرياض، وحصلت منها على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية عام ١٣٨٩هـ عينت بعدها مدرساً بمعهد بريدة العلمي لمدة أربع سنوات ثم انتقلت إلى إمارة منطقة القصيم عام ١٣٩٣هـ وعملت في الإمارة رئيس قسم لمدة سبع سنوات، وخلال هذه المدة حصلت على دورة دراسية في القاهرة موضوعها (بنك المعلومات وترشيد القرارات اجتزتها ولله الحمد) وفي عام ١٤٠٠هـ تركت العمل الحكومي لأتفرغ للعمل في القطاع الخاص.

باعتبار سعادتكم رئيس اللجنة الصحية بالغرفة التجارية الصناعية بالقصيم وعضو اللجنة الوطنية الصحية بمجلس الغرف السعودية فما هي مهام هذه اللجان وما هو دورها؟

لقد أولت الإستراتيجية للخطط التنموية الخمسية إلى زيادة مشاركة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية والصحية والاجتماعية ويعتبر تشغيل وإدارة وامتلاك المرافق الصحية عن طريق القطاع الخاص إحدى سياسات تحقيق هذه الإستراتيجية بهدف زيادة كفاءة الخدمات الصحية ورفع مستوى أدائها وإيجاد الرديف المرادف لخدمات الدولة الواسعة والكبيرة في هذا المجال، وبإمكان القطاع الخاص أن يضيف موارد جديدة من خلال تنفيذ وتشغيل مشروعات صحية مشتركة مع القطاع الحكومي بالإضافة إلى توسيع ونشر وتطوير المنشآت الأهلية لتواكب مكانة المملكة وسمعتها وما عرفت به من تطور ورقي في شتى المجالات.

ونظراً لما يلعبه القطاع الصحي الأهلي من دور بارز وهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأي منطقة من مناطق المملكة طلب مجلس الغرف

السعودية بالرياض من الغرف التجارية الصناعية بمناطق المملكة ضرورة إنشاء لجنة صحية بكل غرفة تكون منبثقة عن مجلس إدارتها وليس بالضرورة أن يكون أعضاؤها من أعضائه، المهم أن يكونوا من المهتمين في المجال الصحي ومن الذين يملكون مقدرة يستطيعون من خلالها إثراء الساحة بما يفيد على أن تقوم كل لجنة بدراسة وبحث الأمور والمشاكل المتعلقة بالنشاط الصحي الأهلي بالمنطقة وإيجاد الحلول المناسبة لها وتفادي مسبباتها مستقبلاً، وتكون هذه اللجان أيضاً وسيطاً بين المواطنين والعاملين في القطاع الصحي الأهلي وبينهم وبين المسئولين في المنطقة.

أما اللجنة الوطنية فهي فوق هذه اللجان ومقرها مجلس الغرف السعودي وتستقي أعمالها من نتائج اللجان الفرعية بمناطق المملكة حيث يرفع ما لم يحل أمره محلياً على اللجنة الوطنية لبحثه على مستوى أعلى.

القطاع الخاص مقصر في المشاريع الصحية بالقصيم:

ما رأيكم في دور القطاع الخاص في المجال الصحي بمنطقة القصيم؟

القطاع الخاص لم يعط منطقة القصيم حقها من مشاريعه الصحية فالمنطقة كبيرة وواسعة وفي نظري أنها تستحق أكبر مما هو مقام فيها، ولكن المستقبل إن شاء الله سيكشف عن نشاط صحي جديد في المنطقة تقيمه شركة القصيم للخدمات الطبية.

ذكرتم شركة القصيم للخدمات الطبية فماذا تعرفون عنها وما رايكم فيها؟

شركة القصيم للخدمات الطبية شركة مساهمة فكر في إنشائها مجموعة طيبة من رجال الأعمال وكان لي شرف المساهمة معهم في تأسيسها، حظيت هذه الشركة بدعم وتشجيع من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم، وهي الآن بصدد الدراسات اللازمة لمشاريعها وسوف يكون بأكورة هذه المشاريع مستشفى ضخماً في بريدة يضم حسب علمي

مائة سرير بمختلف التخصصات وسوف تبدأ الشركة في تنفيذه قريباً إن شاء الله.

وأتوقع لهذه الشركة ومشاريعها في المنطقة نجاحاً باهراً خصوصاً أن القائمين عليها من الرجال الأكفاء، وإن كنت أعتب عليهم في التأخير بعض الشيء إلا أن عذرهم الدقة فيما هم سائرون فيه من تقصي الحقائق والتأكد من المعلومات وتمحيص الدراسات كي يضمنوا لمشاريعهم حين ترى النور أن تراه وهي محصنة تماماً من الكساد والركود.

بصفتكم أحد أعضاء مجلس شركة القصيم الزراعية فما هي انطباعاتكم بمناسبة إنتاج مصانع الشركة؟

شركة القصيم الزراعية شركة مساهمة تأثرت بمصادفات كثيرة ولكنها تمر الآن بدور تصحيحي جيد أهمه الخطوة الجريئة التي اتخذها مجلس الإدارة حيث قرر الدخول في مجال التصنيع وهي نقلة طيبة تتيح للشركة ومساهميها تنويع وزيادة مصادر اقتصادنا الوطني وتواكب به الطفرة الهائلة التي حدثت وتحدث يومياً في زيادة زراعة النخيل في المنطقة ثم اتبعت الشركة مشروعها الأول بمشروع جديد هو مصنع ألبان القصيم الذي بدأ إنتاجه بشكل جيد ومرغوب وحصل على سمعة ممتازة تكفل له النجاح وتدفع القائمين عليه إلى زيادة الإنتاج وتغطية حاجة المستهلك.

واعتقد جازماً أن الشركة بهذه الانطلاقة الجديدة قد نصحت كل النصح لمساهميها راجياً أن توفق إن شاء الله لمزيد من المشاريع الخيرية التي تساهم في اكتمال أمننا الغذائي.

التقليد التجاري أسلوب فاشل:

يقتفي بعض التجار آثار الآخرين فيبني كثيراً من أعماله على التقليد فما رأيكم في ذلك؟

تشيع في الوسط التجاري ظاهرة التقليد والمحاكاة بحيث لا يكلف الإنسان نفسه

بالبحث عن جديد بل يكتفي باقتفاء أثر الناجحين وتقليدهم وهذه ظاهرة غير جيدة وأثارها السلبية كثيرة تضر بصاحبها ويتعدى ضررها لغيره فعلى سبيل المثال يكون هناك شاب طموح يحاول بالبحث الجاد تقصي المعلومات عن مشروعه الذي يفكر فيه ويتعب في استمطار هذه المعلومات من أماكن بعيدة واستدرارها من مصادر مختلفة ثم يتكل على الله ويبدأ التنفيذ ثم نرى أناساً يسبرونه من بعيد إن فشل سلخوه بألسنة حادة وقالوا: مسكين وضع ماله من غير تخطيط واستعجل في مشروعه دون تأكد أو دراسة، وإن نجح سارعوا بإجابة صامتة وبادروا بفتح محلين واحد عن يمينه والآخر عن يساره فتأتي النتيجة عكسية على الطرفين.

النجاح مطلب للجميع وهذا هو الطرق:

ما هو الطريق الأمثل للنجاح في رايكم؟

النجاح مطلب ثمين يحلم به كل شخص ويتمناه وعلى الإنسان دائماً أن يسعى إليه بكل جدية وإصرار بصرف النظر عن إمكانية تحقيقه من عدمه لأن السعي في حد ذاته أمر محمود والاستمرار في السعي يؤدي بإذن الله إلى نتائج جيدة خصوصاً أن إمكانية النجاح في بلادنا أكثر من غيرها حيث الإمكانيات متاحة والفرص متوفرة قد لا يراها البعض!

إما لعدم النضوج أو الجهل بالقدرات أو القلة في الطموح، وكل هذه أمور يمكن معالجتها بالصبر وتكرار الإخفاق وارد في حياة كل مكافح والقوي من يتغلب عليه ولا يتركه يتمكن منه ويثبط من عزيمته ويجب أن نتأكد أنه ليس من العيب أن نفشل مرة أو مرتين ولكن العيب أن نستسلم للفشل، يجب أن نتطلع دائماً للأفضل، وأن يكون في داخلنا قوى تدفعنا للأمام.

إنتهى.

وأخوهما **عبدالرحمن بن عبدالله العضيب**، عمل طويلاً بالرئاسة العامة لرعاية الشباب حتى تقاعد في عام ١٤٢٧ هـ، وكان يشغل قبل تقاعده وظيفة

سكرتير خاص لمكتب رئيس رعاية الشباب، وذكر لي أنه كان شغل في فترة من الفترات نائب رئيس إدارة إعداد القادة من باب التكليف وليس تعييناً فيها.

وقد رزق بأبناء نجباء منهم الشيخ **عبدالله بن عبدالرحمن العضيب** عمل في القضاء ثلاث سنين بعد تخرجه من كلية الشريعة، ويعد الآن أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء.

العضَيب:

من أهل بريدة.

أسرة أخرى متفرعة من الدهيم وهم أبناء عم لآل جاسر أهل بريدة المشهورين الذين منهم الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر سمى جدهم (عضيب) لأن يده كانت عضباء أي فيهاعيب أو ما يسمى بالإعاقة.

منهم **محمد العبدالله بن عضيب** مؤذن مسجد ناصر السيف مات في حدود عام ١٣٥٩هـ.

وابنه **عبدالله بن محمد العضيب** مدير مدرسة الشماسية ثم البصر- ١٣٩٧هـ.

وهو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حمد بن إبراهيم الدهيم وعضيب لقب على جده عبدالله بن حمد الدهيم.

ذكر الشيخ إبراهيم العبيد وفاة (محمد العبدالله العضيب) وذكر أن الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم، خرج مع جنازة مؤذنه محمد بن عضيب، فلما دفن جعل ابنه يبكي بكاءً شديداً في حال التعزية فتناول الشيخ يده برفق وقال له: يا بنّي اصبر واحتسب فقد قال الله تعالى: **(فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)** فكان لكلامه أعظم الوقع ثم إنه جعله مؤذناً بعد أبيه، وكثيراً ما يصدر الشيخ أموراً يعجب لها الناس ويرونها غير موافقة فتكون عاقبتها حميدة[1].

(١) تاريخ ابن عبيد، ج٤، ص١٦٠.

العضيبي:

بإسكان العين وفتح الضاد ثم ياء ساكنة فباء مكسورة وآخره ياء نسب.

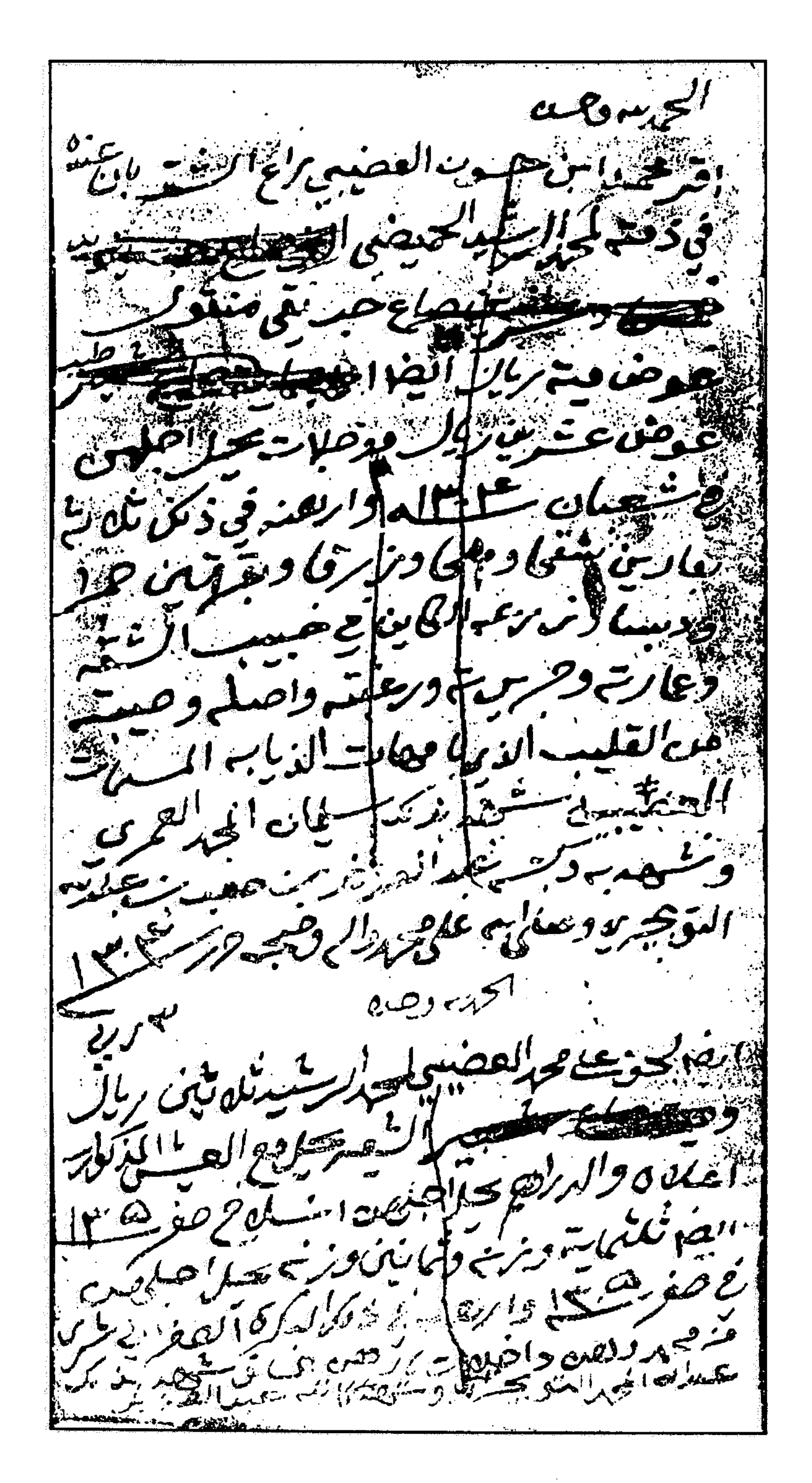
على لفظ تصغير العضبي الذي أصله العضب ومعناه الذي في يده شيء جعله لا يستطيع استعمالها وأصله في القصحى الأعضب مثل العمى والعرج والعور أي حذفت منه الألف.

هؤلاء أسرة صغيرة من أهل خب روضان وضراس والشقة متفرعة من أسرة الحسون الكبيرة القديمة التي يرجع نسبها إلى آل أبوعليان.

منهم موظف كبير أنسيت اسمه الآن.

ومنهم **محمد .... العضيبي** انتقل إلى الرياض هو وأخوه حمود كلاهما كان عنده سيارات من القلابات وعمال لحمل الأشياء الثقيلة من أدوات البناء ولهم كسارة في الرياض على طريق الحائر.

وثائق للعضيبي:



الحمد لله وحده

اقر محمد ابن حمود العضيبي براع الشقرا بان عنده

في ذمته لمحمد الرشيد الحميضي [illegible]

[illegible] صاع حب نقي منقور

عوض فيه ريال ايضا [illegible]

عوض عشرين ريال موجلات يحل اجلهن

في شعبان سنة ١٣٠٤ وارهنه في ذلك ثلاث

عمارين شقرا [illegible]

[illegible]

وعمارته وحريته ورعيته واصله وحصته

من القليب الذي [illegible] الذيابه المسماة

[illegible] شهد بذلك سليمان الحمد العمري

وشهد به [illegible]

التويجري [illegible] على محمد وآله وصحبه [illegible] ١٣٠٤

الحمد لله وحده

[illegible] محمد العضيبي لمحمد الرشيد ثلاثين ريال

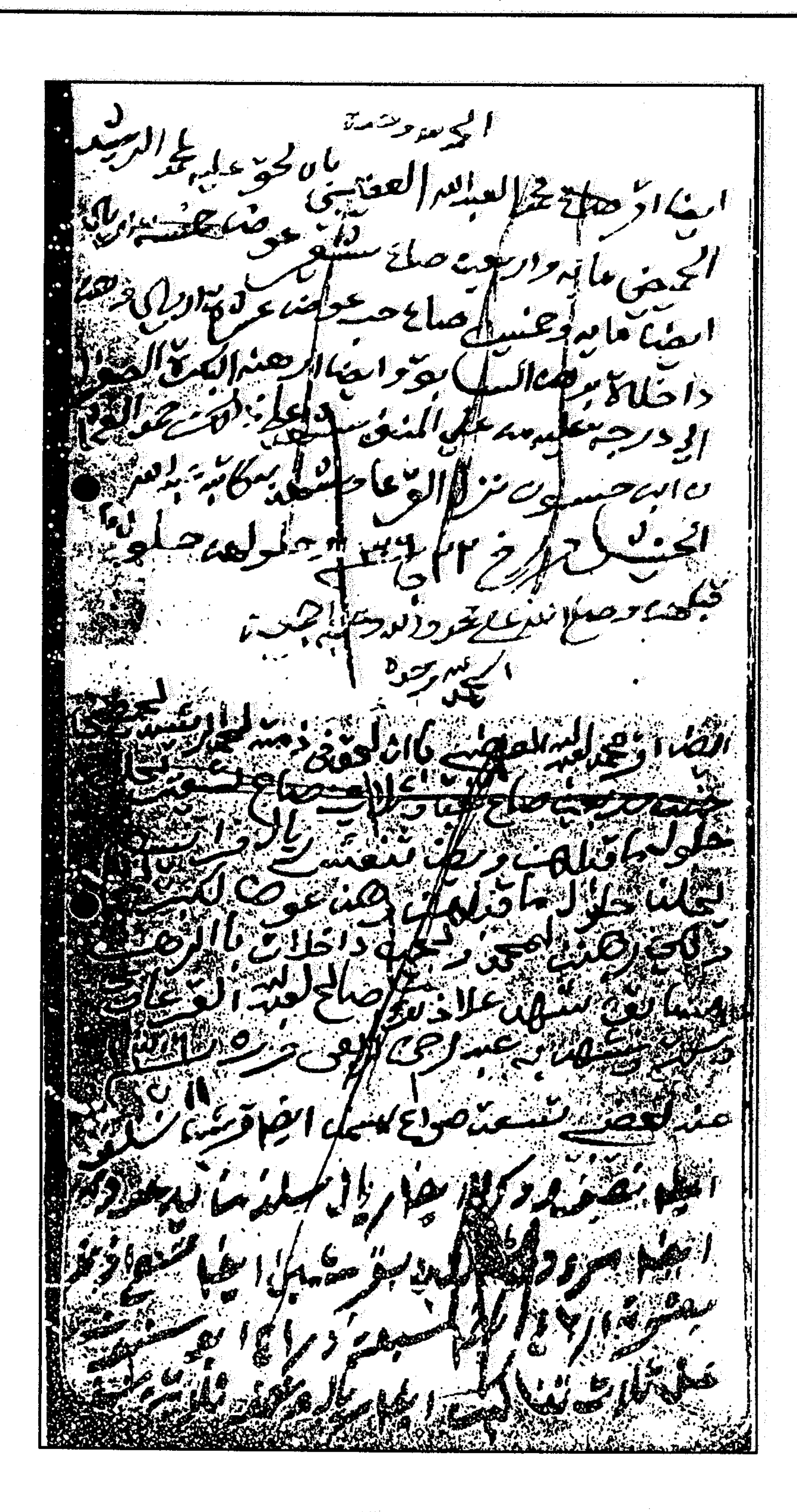
[illegible]

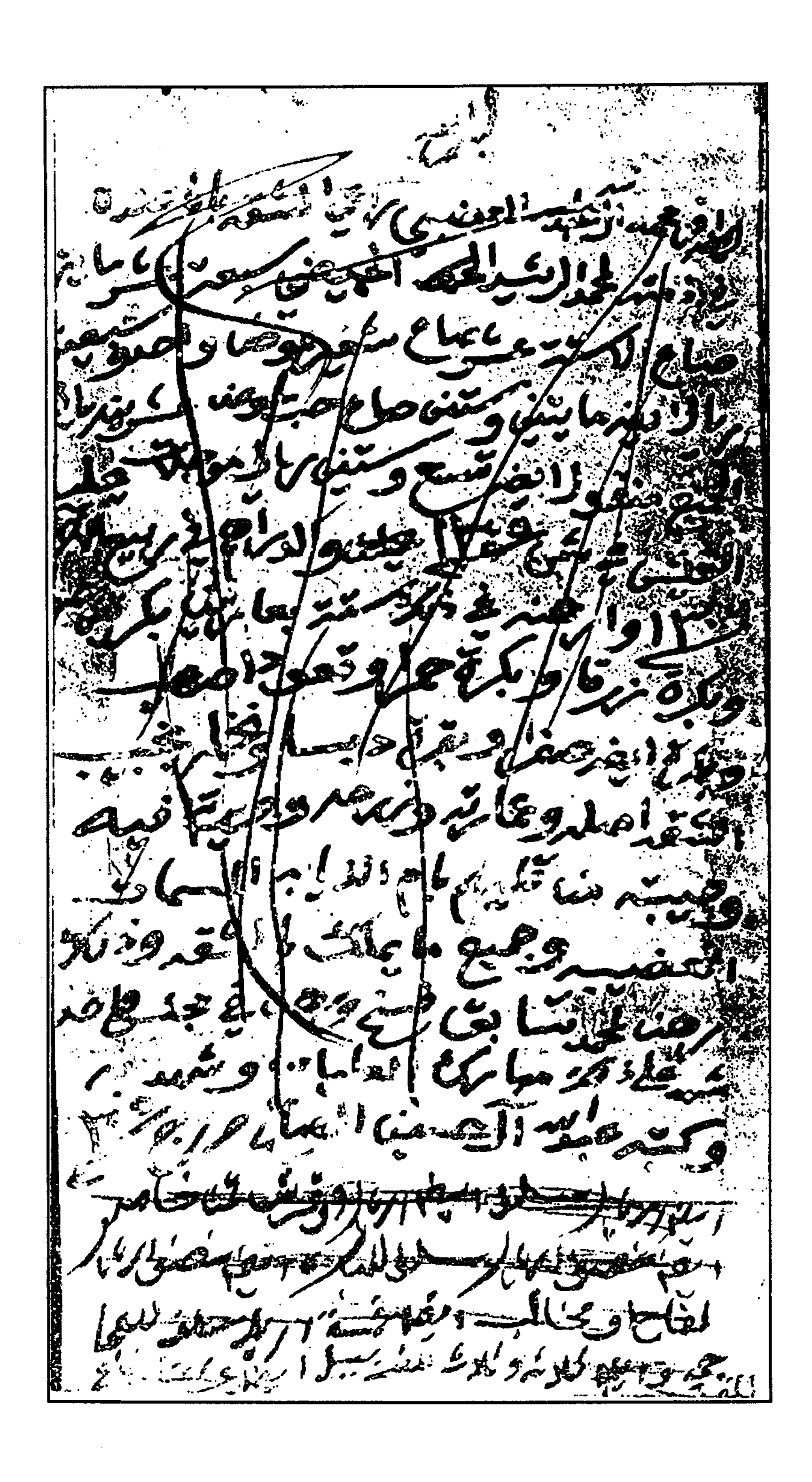
اعلاه والدراهم يحل اجلهن [illegible] صفر ١٣٠٥

[illegible] ثلثمائة [illegible] وثمانين [illegible]

في صفر ١٣٠٥

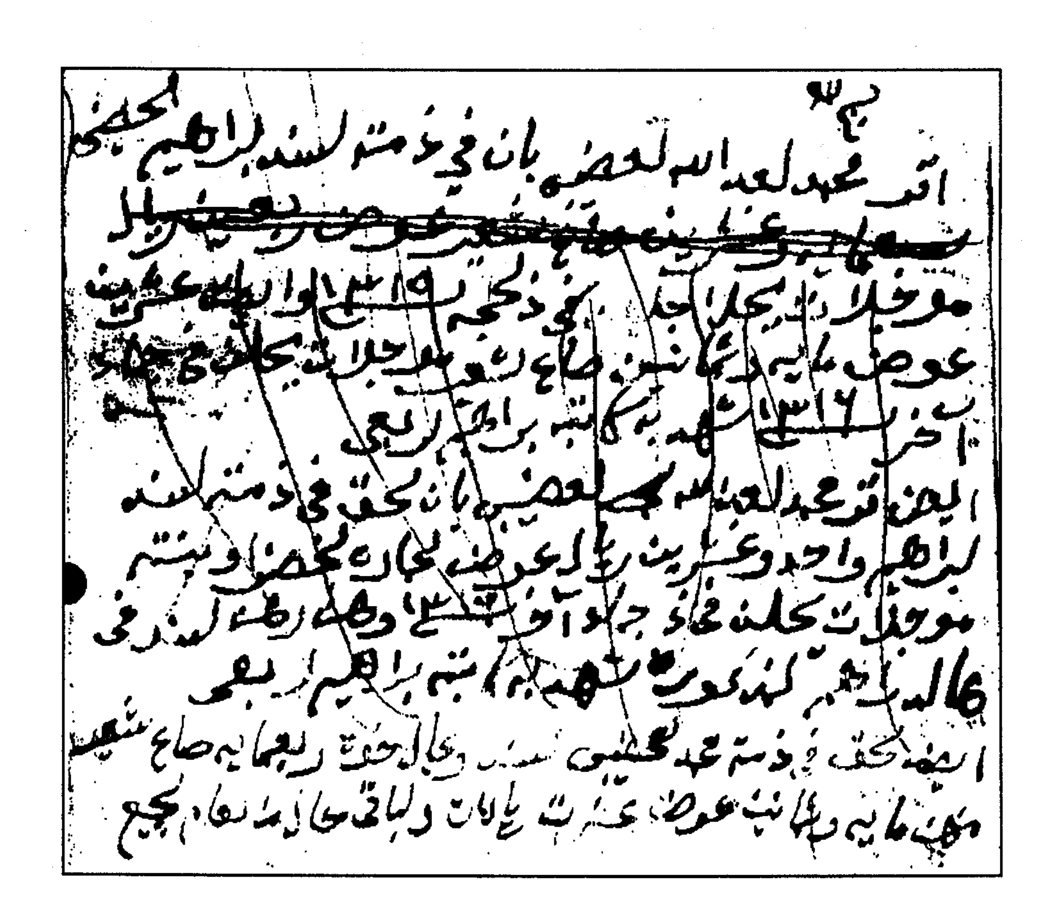
[illegible]





ووجدت عدة وثائق من وثائق المداينات كلها بين محمد العبدالله العضيبي وبين سند بن إبراهيم الحصيني أمير الشقة، وكلاهما من أهل الشقة مثلما أن الكاتب هو إبراهيم الربعي من أهل الشقة أيضاً.

وكلها في أول القرن الرابع عشر يتراوح تاريخها بين عام ١٣٢٤هـ و١٣٢٦هـ.


بسم الله

أقر محمد العبدالله العضيبي بان في ذمته لسند بن ابراهيم الحصيني

[illegible]

بسم الله

ايضا اقر محمد العبد الله العضيبي بان في ذمته لسند لب ابراهيم وعيالهم

[illegible] صاع [illegible] عوض خمسين ريال معجلات

[illegible]

يحل اجلهن في ذي الحجه سنة ١٣١٦ و[illegible]

ماية صاع [illegible] معجلات يحل في شعبان سنة ١٣١٧ شهد

على ذلك حمد العبد العزيز [illegible] وشهد به كاتبه

١٣١٦

بيد ابراهيم الربعي [illegible] ٢٠ [illegible] خمس [illegible] ريال [illegible]

وصل [illegible] خمسة [illegible] لو [illegible]

[illegible] عوض [illegible] ١٣١٦ [illegible] ٨ [illegible]

ايضا وصل [illegible] ريالات [illegible] سنة ١٣١٧

ايضا [illegible] سبعة عشر ريال [illegible] ما بينهم

ايضا [illegible] في ذمة محمد العضيبي لسند [illegible] ريال [illegible]

[illegible] عوض [illegible] [illegible] دملي

ما قبلها ورهنه في ذلك [illegible] وبكر [illegible] الحجري وشهد

[illegible] شهد على ذلك [illegible]

[illegible] ابراهيم الربعي [illegible] شوال سنة ١٣١٦

وبحجته ايضا داخله [illegible] شهد به [illegible] وكتبه كاتبه

ابنها

[illegible] ابراهيم [illegible] حالات [illegible] وخلف واخر

[illegible] وسبعين [illegible] حالات [illegible] لعيشه

[illegible] عشر [illegible] صاع [illegible]

الاخميس صاع [illegible] عشر صاع [illegible] المتقدم

١٣١٧ [illegible] آخر ربيع

١٥ [illegible] شهد [illegible] كتبه [illegible]

محمد العبدالله العضيبي [illegible] لسند وحالات

ايضا اقر [illegible] خمس وثلاثين

ربعاية [illegible] صاع [illegible] عشر [illegible] الحجه

[illegible] حالات [illegible] ١٣١٨ [illegible] ذلك

[illegible] حالات [illegible]

[illegible] ربيع [illegible]

[illegible] شهد به [illegible]

[illegible] حالات [illegible]

[illegible] لسند [illegible]

ايضا اقر محمد العضيبي [illegible] لسند [illegible] خمس وسبعين

[illegible] ربعيه صاع [illegible]

صاع [illegible] عشر [illegible]

[illegible] عبدالله [illegible] ربيع

شهد على ذلك [illegible] حالات [illegible]

[illegible] ذكر [illegible]

[illegible] شعبان [illegible]

العضيبي:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل اللسيب، جاءوا إليه من وادي الدواسر، أول من جاء منهم من بلاد الدواسر جدهم مبارك.

أكبرهم سناً الآن سليمان بن صالح بن علي بن مبارك العضيبي عمره الآن – ١٤٢٦هـ – ٨٠ سنة.

منهم **محمد بن عطاالله العضيبي** مدرس بالسالمية في بريدة وتقاعد في عام ١٣٢٠هـ.

حدثني سليمان العضيبي منهم قال: كنت فلاحاً في اللسيب في حالة من العوز شديدة، واضطررت أن أستدين من شخص لم يقبل أن يخبرني باسمه فاستدنت منه عيشاً أي قمحاً فلما وصلت إلى بيتي نظرته، فإذا هو فيه فلوس كثيرة، والفلوس جمع فلس وهو غلاف حب القمح، وكان كاله لي كيلاً، والكيل ينقص إذا كان فيه فلوس، والعيش أي ذلك القمح رديء ثم كلته بنفسي بمكيال وهو الصاع استعرته من أحد جيراني فوجدته أنقص مما قال، حسبي الله عليه.

قال: ومرة استدنت منه ٢٥٠ ريالاً فأعطيته مائتين وبقيت عليَّ خمسين ثم اضطررت أن أستدين منه سبعين أخرى فحسبها علي مع الأولى ١٢٠ فقال أحد الحاضرين هذا لا يجوز لأن الخمسين أنت أخذت غايبتها سابقاً، ولا يجوز أن تأخذها مرة أخرى.

فقال: الناس كلهم على هذا.

قلت للعضيبي: لماذا لا تحتج على ردائة العيش وسوء معاملته؟ فقال: الجوع، أنا جوعان وزوجتي جوعانه ولي بنية صغيرة مثلنا.

قال: ولما رأيت الأمر هكذا فررت للكويت وتركت الفلاحة ثم عدت إلى بريدة واشتغلت بالبيع والشراء حتى أغناني الله.

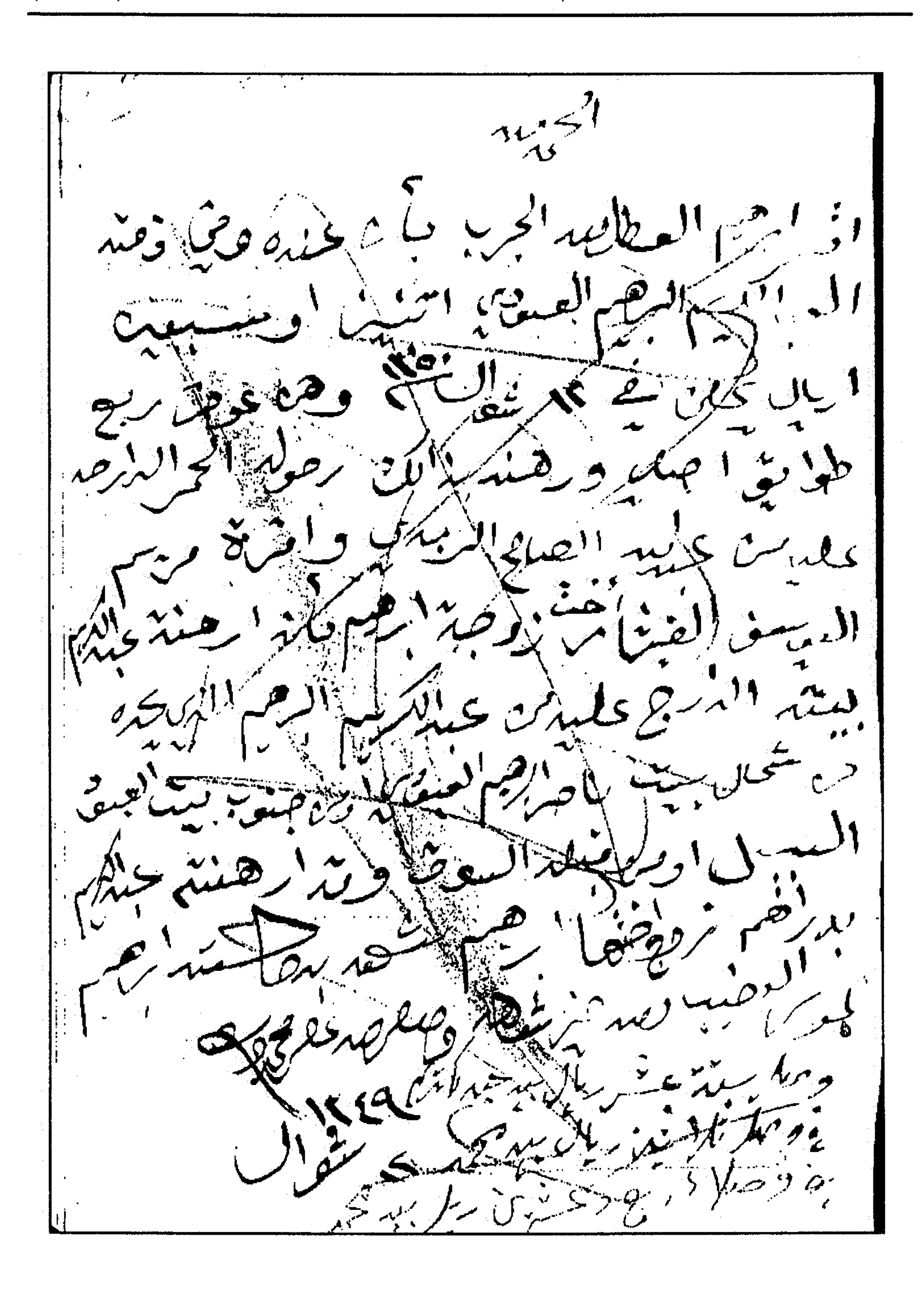
وهو الآن يملك بيتاً بالأسمنت المسلح واسعاً في خب القبر شرقي بريدة حيث يسكن.

العطاالله:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

متفرعة من أسرة القليش الذين منهم الفايز القليش الآتي ذكرهم.

وكان يقال لهم (الأجرب) وهو الذي فيه جَربٌ في الأصل ولكن هذا لقب مجرد، وهو لأوائلهم.



العطَّار:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة من أصهار النقيدان.

عثرنا على وثيقة فيها ذكر لصالح بن محمد العطار بمداينة بين منيرة بنت سليمان النقيدان وبين سليمان الصالح بن سالم، وجاء فيها أن ابنها صالح العطار ضامن على أمه ذلك الدين من حر ماله أي يدفع من ماله الخاص إذا لم تدفعه أمه، وهذا يدل على أنه ذو مال.

كما جاء فيها أيضاً ما يدل على أن صالح العطار له مال يداين به، وذلك مما جاء في هذه الوثيقة أنه فاسخ لسليمان الصالح رهن الإبل الشقح والحمر والحمار، وأن أمه أرهنتهن سليمان الصالح.

وهذه الوثيقة مؤرخة في يوم ٢٨ من عاشور وهو شهر محرم من عام ١٢٦٧هـ.

وهي بخط علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم التي منها الدائن.

وهذا نصها بحروف الطباعة:

الحمد لله وحده

حضرت عندي منيرة السليمان بنت ابن نقيدان وأقرت واعترفت بأن عندها في ذمتها لسليمان الصالح بن سالم ثمانمائة وزنة تمر وأرهنته في ذلك عمارته، بملكه بواسط وعمارته بحق حسين وعمارته بحق رقية النقيدان واثنين وسبعين صاع عيش نقي، يحل أجل التمر في شهر الضحية سنة ١٢٦٨هـ والعيش يحل في شهر رجب ١٢٦٨هـ وأقر صالح ابنه العطار بأنه ضامن

على أمه من حر ماله، وأقر صالح بأنه فاسخ لسليمان رهن البل الشقح والحُمُر والحمار الخضر، وارهنتهن سليمان.

شهد على ذلك سليمان الحامد وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز بن سالم جرى ذلك يوم ٢٨ من عاشور آخر سنة ١٢٦٧هـ.

أيضاً أقرت منيرة السليمان بأنه لحق عليَهْ عشرة أريل سلف ومائتين وزنة تمر، يحل التمر طلوع الضحية آخر سنة ثمان وستين.

وأيضاً خمسة أريل مؤجلات يحل أجلهن آخر سنة تسع وستين، وسليمان على رهنه السابق بالجميع وصالح آل محمد العطار ضامن علي.

وهذا آخر ما وجدناه من هذه الوثيقة المفصلة.

وهذه صورتها:

حضر عندي ... السليمان بنت ابن ...
و ... عندها ... السليمان
ابن ... ورث
... الذي ... ملكه ... واصطوق ...
... ورثته ...
...
... لتمر شهر الضحيه ١٢٦٢
و ... شهر رجب ... و ...
... بانه ... على امه من
... بانه فاسخ لسليمان ...
... والجار ... وار
... شهد على ذلك ...
... وشهد به ... العزيز
ابن سالم حرر ذلك يوم ثمان وعشرين من
عاشور اخر سنة ١٢٦٢ ايضا اقرت منيرة السليمان
بان لحق عليه ... ثم
على التمر طلوع الضحيه اخر سنة ثمان وستين
...
تسع وستين وسليمان على ... السابق
بالجميع وصالح الحمد العطار ...

ويلاحظ أن الكاتب استعمل لهجة أهل القصيم في حذف الألف بعد هاء المؤنثة الغائبة فذكر عمارته وملكه وابنه و(عليه) وهي عمارتها وملكها وابنها وعليها.

كما سها في وصف شهر عاشور الذي هو شهر محرم فذكر أنه آخر سنة ١٢٦٧هـ وهو أول السنة المذكورة كما هو ظاهر.

وورد اسم (صالح العطار) شاهداً في وثيقة مبايعة بين منيرة بنت عبدالله الكويك وهي البائعة وبين الثري الشهير في وقته عمر بن جاسر، والمبيع إرثها من أبيها عبدالله ومشتراها من أمها مزنة في ملك الكويك الكائن في صباخ بريدة.

ولم يكن مع صالح العطار شاهد في هذه المبائعة إلاّ شخص من أسرة أخواله النقيدان وهوعلي بن حسين النقيدان، ووثيقة المبايعة هذه مكتوبة بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٩٧هـ.

وسوف يأتي إيراد نصها عند الكلام على أسرة (الكويك) في حرف الكاف.

الحمد لله وحده

الذي يعلم به من يراه انها حضرت عندنا المرأة المكلفة الرشيدة
منيرة بنت عبد الله آل محمد الكويتي وحضر لحضورها عمر بن جاسر
فباعت منيرة المذكورة على عمر المزبور نصيبها ارثها من ابيها عبد الله
ومشتراها من امها مزنه معروف الجميع مشتهر في ملك الكويتي
الكاين في صباخ بريدة بجيده منه شمال ملك حسين الكويتي ومن شرق
السوق ومن قبلة النفود ومن جنوب نلت محمد ومن عمر
باعت جميع ملكها من الملك بتوابعه من الارض والبير والدار
والآبار والطرق وغيرها مما يتعلق بالملك بثمن معلوم قدره وجملته
ثمانون ريال فرانسه حالة لا مؤجله بلغتها بالتمام والكمال
فانتقل الملك بجميع توابعه الى ملك عمر يتصرف فيه تصرف الملاك
في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم لاشتمال البيع على العقد
الصحيح الشرعي النافي للجهالة وفي المبيع المذكور ست نخل ودمانه
ومكتوف ميم والباقي تشتري هؤلاء خارجات عن البيع سبيل
مستغلات مال العرس منهن شي لم يدخل في المبيع هكذا حصل
بينهما شهد على ذلك علي بن حسين النفيسان وصالح العطار
وكتبه شاهدا به ناصر السليمان بن سيف حرر في ٨ ربيع اول
١٢٩٧ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
والنخلات المذكورات خمس في مشتراها من امها سبل
لامها هي التي مضيتهن اعني امها مزنه والسادسة في ملك
منيرة هي التي جاعلتهم لولدها محمد شهد بذلك كاتبه ناصر

والوثيقة التالية وثيقة مداينة بين صالح المحمد العطار وبين سليمان المزيد (من المزيد أهل الدعيسة).

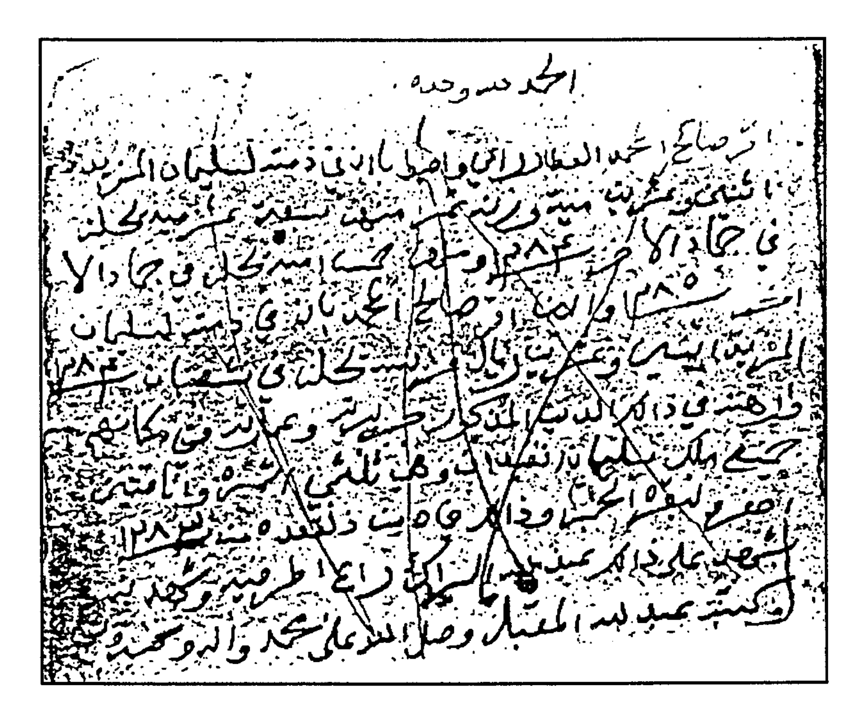
والدين فيها كثير فهو ألفان ومائتان وزنة تمر، وقد عبر عنها الكاتب بقوله: اثنان وعشرون مائة وزنة تمر منهن سبعة عشر مائة أي ألف وسبعمائة يحلن في جمادى الآخر سنة ١٢٨٤هـ ومنها خمسمائة يحل أجل الوفاء بها في جمادى الأول سنة ١٢٨٥هـ.

ومع هذا التمر الكثير دين آخر.

الشاهد على ذلك عبدالله البراك راع الطرفية.

والكاتب عبدالله المقبل وهو من المقبل العبيد وليس من المقبل الذين منهم المشايخ القضاة.

والتاريخ ٥ من ذي القعدة سنة ١٢٨٣هـ.

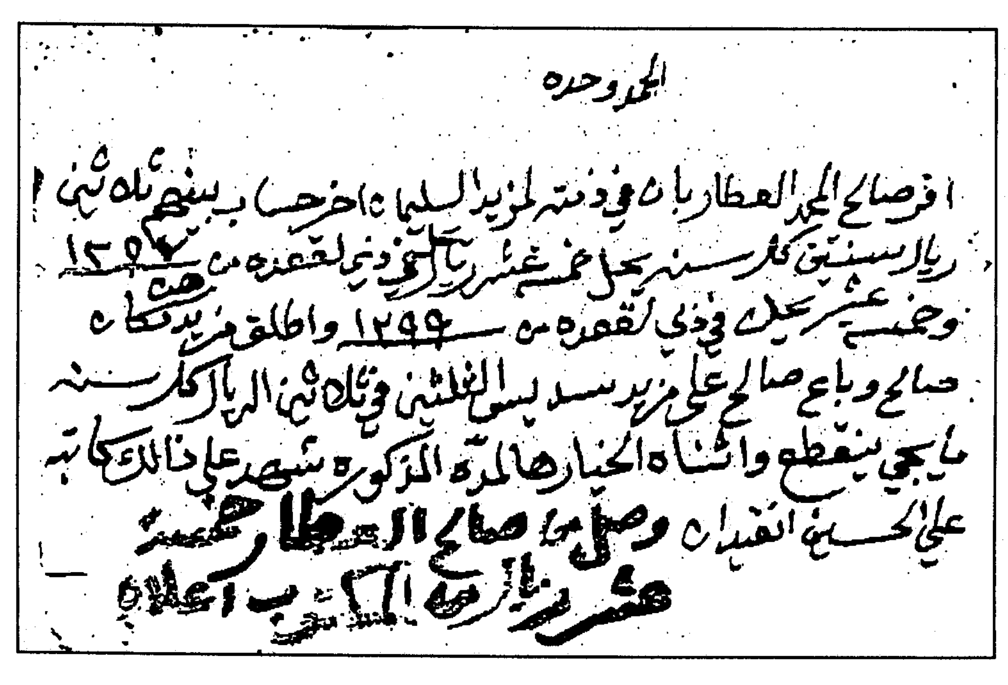


الحمد لله وحده

ومثلها هذه الوثيقة:

وهذه وثيقة واضحة الخط كتبها علي الحسين النقيدان في عام ١٢٩٦هـ وإن كان لم يذكر ذلك في أسفلها، ولكن الدين الذي فيها يحل أوله في عام ١٢٩٧هـ.

وليس مع الكاتب شاهد آخر.



الحمد وحده

اقر صالح المحمد العطار بان في ذمته لمزيد السليمان اخر حساب بينهم ثلاثين
ريال يستوفي كل سنه يحل خمسة عشر ريال في ذي القعده من سنة ١٢٩٧
وخمسة عشر يحل في ذي القعده من سنة ١٢٩٩ واطلق مزيد دكان
صالح وباع صالح على مزيد بسوا الفلشين في ثلاثين الريال كل سنه
ما يجي ينقطع واثناه الخيار ها لمده المذكوره شهد على ذلك كاتبه
علي الحسين النقيدان وصل ما صالح العطار خمسة
عشر ريال

وبعد هذه المداينات الكثيرة ما بين مزيد السيمان المزيد وصالح بن محمد العطار حصلت بينهما محاسبة وصار آخر حساب بينهم أربعين ريالاً منهن عشرة يحلن في آخر ذي القعدة سنة ١٢٩٧هـ.

وذلك بهذه الوثيقة التي كتبها علي الحسين النقيدان في آخر ربيع الأول من عام ١٢٩٧هـ.

والشاهدان فيها نصار العلي الغانم (من آل أبي عليان) وصالح السليمان الناصر (السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة).

ولكن تبين أن تلك المحاسبة لم تكن نهائية وإنما جرت بينهما محاسبة بعدها، هي هذه:

العطَيْشان:

من أهل بريدة، قدموا إلى بريدة من أشيقر، وكان هذا اسمهم قبل قدومهم إلى بريدة.

وقد أنجبت هذه الأســرة شخصيات مهمة حيث تولى أفرادها وظائف كبيرة وحساسة.

نزلوا أول الأمر في العريمضي ولهم حائط نخل هناك، وكانوا ثلاثة إخوة محمد وتركي وصالح.

تركوا الفلاحة والتحقوا بخدمة الحكومة في وظائف رئيسية كلهم، وهم أسرة منجبة أنجبت أشخاصاً متميزين ولا تزال تنجب مثلهم.

مما قال علي بن محمد ابن طريخم في مدح الأمير محمد بن عبدالله العطيشان أمير (قريه) أيده الله:

سلام يا اللي لــه جــلالٍ ومقــدار ... عند الحكومه والعرب والجماعــه
شيخ على المعروف والجود ينــدار ... فيه الوفــا والمرجلــه والبتاعــه
اعني محمد منتهى المجد والكــار ... ابن عطيــشان حليــف الــشجاعه
أبوعبــدالله فيــه للجــود معبــار ... يحب فعل الخير في كــل ســاعه
امير قريه من نبــاروس الاوكــار ... دامت حياته في جنابــه اطماعــه
من اولاد علي اللي لهم صيت واذكــار ... اللي بهم شــر وخيــر واقناعــه
واهو من ارفقهم تــدابير وافكــار ... ماعلى افخرهم بالوفاء والــشفاعه
هو معدن الشيمه وهو سيد اخيــار ... وهو الذي بالطيب يطرخ شــراعه
من صار في قريه فلا مرّة جــار ... ولا تعــرْض للــردا والاشــاعه
هو لو لب القالات هو مشعل النــار ... وهو الذي عند العرب به ســناعه
فتــال نقــاظ محيــل بالافكــار ... مرٍّ عسلْ شــين وزيــن بــساعه

ان جـا محـل فـالجود لـه دار   وان ظفر يسقي العدو سم سـاعه
وان جا المخاطب للبلد سر واجهار   فهو خطيبـه بـالكرم والـشجاعه
هو سورها واحماه عن كل جـوار   حطه بها الصلطان من طول باعه
يحكم بها حكم على كل ما صـار   ويمشي على المشروع لله طاعـه
عدل بهاعدلً الـصّحابه والأبـرار   والعـدل بـديره يزيـد ارتفاعـه
صارت بلاد عقب ما نبته اشـجار   صارت مداهيل العرب والبياعـه
باسباب ابوعبـدالله العـز بـه دار   سبب له التوفيق ذيـب المجاعـه
ياشيخ يا الصيرم يا سيد الاخيـار   خادمك يشكي لك من القل راعـه
يشكي عليك القل يا مزبن الجـار   يا من على المعروف راعي جراعه

لقد كان آل العطيشان الثلاثة محمد وصالح وتركي يعملون في سلك الأمن، إما في الشرطة أو الجيش الموجود في الحجاز، ولذلك وردت أسماؤهم مع زملاء ونظراء لهم فيهم من أهل بريدة عدد كبير معروفون لنا.

وقد وقفت على كشف أو بيان فيه أسماؤهم ورواتبهم ومعه جدول آخر جاء في آخره أنه لمنسوبي الشرطة الشهري لشهر ذي القعدة عام ١٣٥١هـ.

ويوضح أيضاً رواتبهم بالقرش الأميري.

وهذه صورته.

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢٠	صالح ابن دبيكل	[illegible]	٨٠	حائل		
٢٠	عبد الله بن عبد الرحمن [illegible]	[illegible]	٨٠١	البكيرية		
٢٥	[illegible] ابن عبد العزيز [illegible]	[illegible]	٨٠٢	[illegible]		
٢٠	ابراهيم بن محمد بن عباد	[illegible]	٨٠٢	[illegible]		

[illegible]

الراتب الشهري	اسم الموظف	اسم الوظيفة	عدد	اسم البلدة
٢٠٠	محمد ابن عبد الله العطيشان	مدير	١	بريدة
١٠٠	ناصر الرواف	مفوض	٢	"
٥٠	صالح ابن عبد الله العطيشان	كاتب	٣	"
٤٠	عودة ابن عبد الله العودة	شاويش	٤	"
٤٠	عبد العزيز السالم الإبراهيم	"	٥	"
٤٠	صالح العبد الله الشقاري	"	٦	شقراء
٤٠	تركي ابن عبد الله العطيشان	"	٧	بريدة
٣٠	عبد الله ابن دبيكل	أنباشي	٨	حائل
٣٠	سليمان ابن قريني	"	٩	بريدة
٣٠	سعد العودة	"	١٠	"
٣٠	عثمان الفايز الزيد	"	١١	"
٣٠	علي ابن عبد الله البطي	"	١٢	"
٣٠	عبد الرحمن ابن ناصر	"	١٣	دوسري
٢٥	إبراهيم الدحيم الحميدان	جندي	١٤	بريدة
٢٥	سليمان ابن صالح	"	١٥	البكيرية
٢٥	صالح العلي الخضير	"	١٦	بريدة
٢٥	صالح ابن رميان	"	١٧	"
٢٥	عبد الله بن دخيل	"	١٨	"
٢٥	سليمان بن سمحان	"	١٩	"
٢٥	سليمان العلي ابن فيصل	"	٢٠	"
٢٥	ناصر ابن بريكان	"	٢١	"

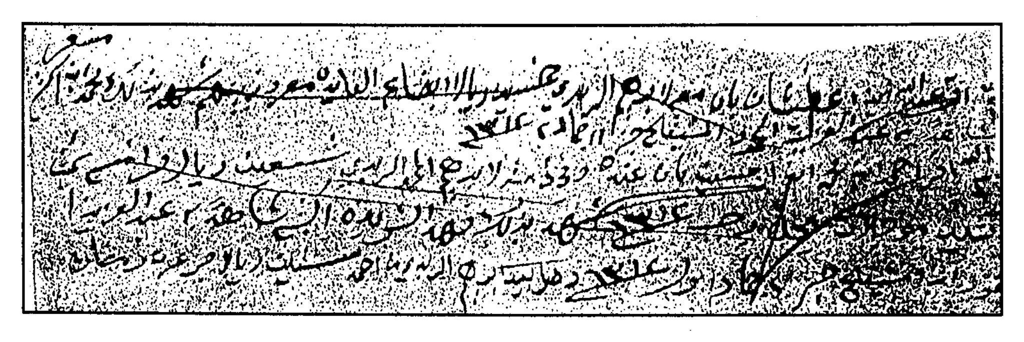
الراتب الشهري	اسم الموظف	اسم الوظيفة	عدد	اسم البلدة
٢٥	إبراهيم العوالي	جندي	٢٢	[illegible]
٢٥	إبراهيم ابن فياح	٠	٢٣	٠
٢٥	علي العبد الكريم الجاسر	٠	٢٤	٠
٢٥	فهد ابن محمد الشدوخي	٠	٢٥	٠
٢٥	عبد الله ابن علي	٠	٢٦	حائل
٢٥	عمر ابن حامد	٠	٢٧	٠
٢٥	سيف ابن مبارك	٠	٢٨	دوسري
٢٥	فالح ابن مشعان	٠	٢٩	٠
٢٥	شالي ابن عبد الله	٠	٣٠	٠
٢٥	مطلع ابن شايع	٠	٣١	٠
٢٥	عبد الرحمن ابن فهيد	٠	٣٢	٠
٢٥	فهد ابن فهيد	٠	٣٣	٠
٢٥	راشد ابن محمد ابن حاكم	٠	٣٤	العودة
٢٥	عبد الرحمن ابن عيبان	٠	٣٥	سدير
٢٥	راشد الجديمي	٠	٣٦	٠
٢٥	علي ابن سليمان جعفر	٠	٣٧	الرولة
٢٥	محمد ابن عبد الرحمن الباحوث	٠	٣٨	[illegible]
٢٥	عبد الله ابن أحمد بامرشد	٠	٣٩	حضرمي
٢٥	عليان ابن علي ابن ابهيل	٠	٤٠	[illegible]
٢٥	فهد ابن راشد العطيشان	٠	٤١	حوطة
٢٥	منيف الله ابن محمد ابن مطلع	٠	٤٢	المعيثة
٢٥	فراز ابن مشعن	٠	٤٣	[illegible]
٢٥	سالم ابن خير الله	٠	٤٤	حساء
٢٥	صالح العطا الله	جندي	٤٥	بريدة
٢٥	صالح ابا الخيل	٠	٤٦	٠
٢٥	جار الله الإبراهيم الجار الله	٠	٤٧	٠
٢٥	عبد الله ابن مانديل	٠	٤٨	حائل
٢٥	سالم بن عبد الله هليس	٠	٤٩	حساء
٢٥	محمد ابن جويشي	٠	٥٠	الحوطة
٢٥	عبد الله ابن إبراهيم الفريه	٠	٥١	بريدة
٢٥	علي بن كمل	٠	٥٢	دوسري
٢٥	فهيد ابن ثني	٠	٥٣	٠
٢٥	عبد الرحمن ابن سعد	٠	٥٤	٠
٢٥	مسفر ابن فراز	٠	٥٥	٠
٢٥	محمد ابن سعد ابن رميح	٠	٥٦	٠
٢٥	عبد الله ابن جمعان	٠	٥٧	٠
٢٥	سعد ابن مسفر	٠	٥٨	٠
٢٥	مرزوق ابن مبارك	٠	٥٩	٠
٢٥	فرج ابن موسى	٠	٦٠	٠
٢٥	محمد ابن أحمد بن حريميا	٠	٦١	٠
٢٥	صالح المرزدسي	٠	٦٢	بريدة
٢٥	عبد الله فزاع	٠	٦٣	٠
٢٥	محمد ابن رميح	٠	٦٤	دوسري
٢٥	محمد ابن مبارك	٠	٦٥	٠
٢٥	سالم ابن معضد	٠	٦٦	٠
٢٥	مطلول ابن إبراهيم	جندي	٦٧	دوسري
٢٥	عبد الرحمن الصالح ابن عليان	٠	٦٨	بريدة
٢٥	محمد ابن إبراهيم الشمسي	٠	٦٩	دوسري
٢٥	محمد ابن مهنا	٠	٧٠	٠
٢٥	حمزة ابن صالح	٠	٧١	٠
٢٥	عبد الله المحمد الحمدان	٠	٧٢	٠
٢٥	مطلق ابن بريك	٠	٧٣	٠
٢٥	عبد العزيز العلي الحوطي	٠	٧٤	٠
٢٥	عبد الله ابن محارب	٠	٧٥	سدير
٢٥	سليمان ابن مهنا	٠	٧٦	بريدة
٢٥	عبد الله السليمان السعري	٠	٧٧	٠
٢٥	عبد الله الراشد أبو داود	٠	٧٨	حائل
٢٥	علي السليمان الرابعي	٠	٧٩	بريدة
٢٥	صالح ابن دبيكل	٠	٨٠	حائل
٢٥	عبد الله العبد الرحمن الراجحي	٠	٨١	البكيرية
٢٥	زايد ابن عبد الله ابن حامد	٠	٨٢	سدير
٢٥	إبراهيم ابن محمد ابن عباد	٠	٨٣	٠
١٠٠	مشتركة			
٢٥١٠	الباقون			

جدول رواتب منسوبي الشرطة الشهري لشهر ذو القعدة سنة 1351هـ

وكانت مع شخص آخر من أسرة العطيشان أيضاً بضاعة كما في الوثيقة المؤرخة في ١١ جمادى الثانية عام ١٣١٢هـ بخط الثري الوجيه عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

والبضاعة المذكورة هي خمسون ريالاً (فرانسة) الفائدة معروفة بينهم، والفائدة هنا يراد بها الربح الذي يحصل من استثمار هذه الريالات الخمسين.

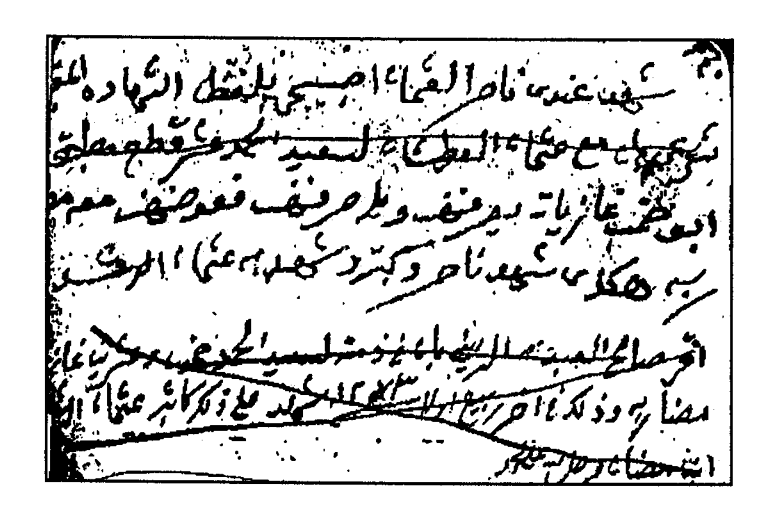
والشاهد رجل شهير هو محمد بن مسفر.

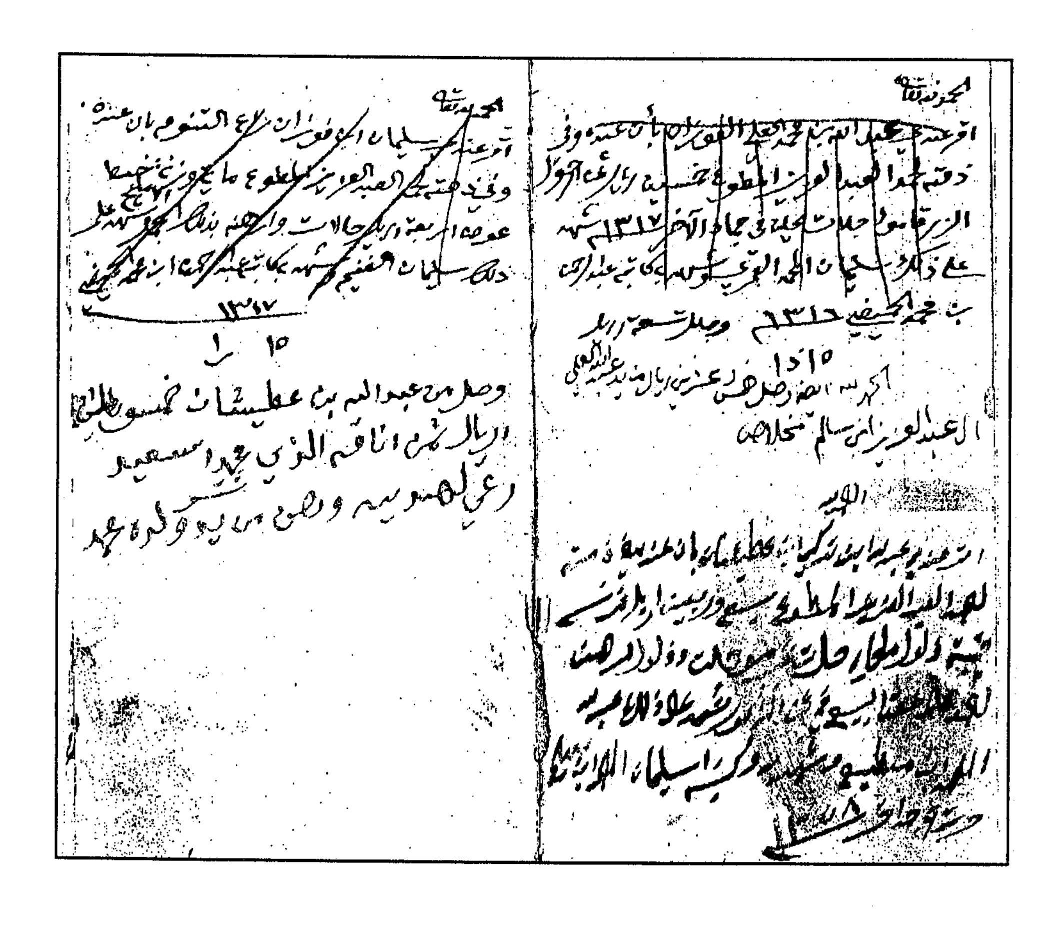


وشهد شاهد آخر في وثيقة أخرى على حالة مشابهة، الشاهد هو ناصر العثمان الصبيحي، وهو يشهد بأن مع عثمان العطيشان لسعيد الحمد (السعيد المعروف بالمنفوحي) عشر قطع مطبّق أبو خمسة غازيات، وهي نقود كبيرة الواحدة منها تحتوي على ما يعادل خمسة غازيات.

وذكرت الوثيقة أن عثمان العطيشان يصرفهن، وإلى صرفهن فعوضهن معه مضاربة.

ولم تؤرخ هذه الكتابة.





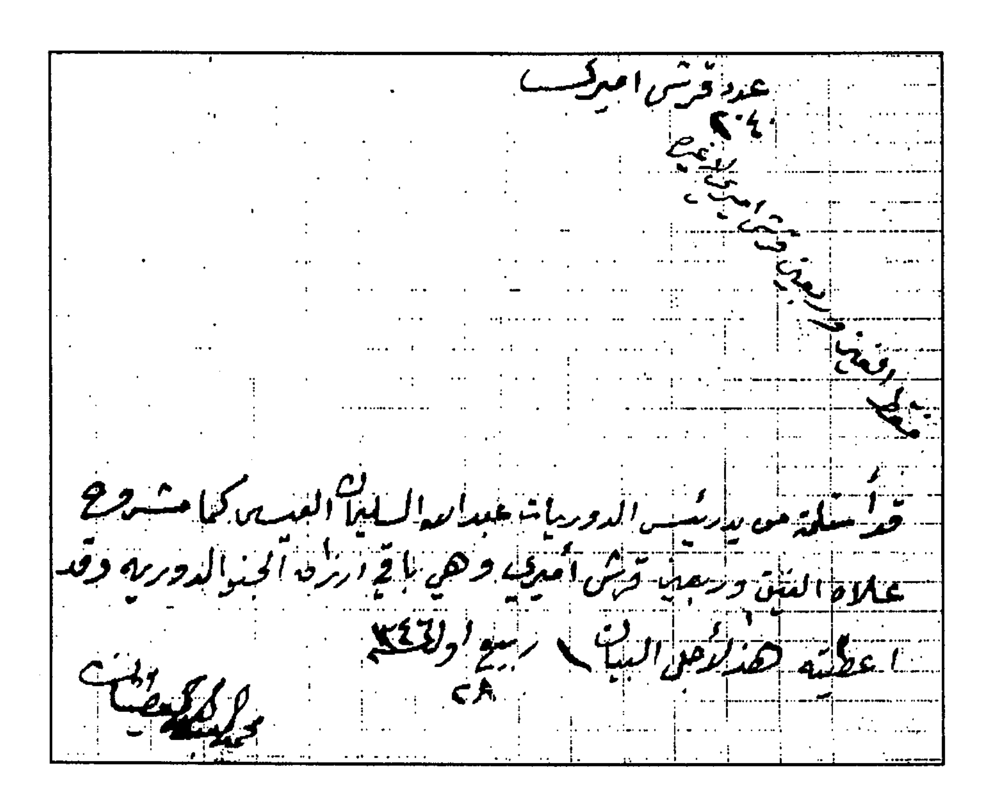
ومنهم محمد بن عبدالله العطيشان، كان من رجال الشرطة، ثم صار من كبار رجال الأمن المقربين من الملك عبدالعزيز آل سعود في الحجاز.

وجدت ورقة تسلم مبالغ موقعة منه أي محمد بن عبدالله العطيشان تسلمها من رئيس الدوريات في مكة المكرمة آنذاك عبدالله بن سليمان العيسى.

يقول فيها محمد بن عطيشان: إنه تسلم من يد رئيس الدوريات عبدالله السليمان العيسى المبلغ المذكور أعلاه وهو ألفان وأربعون قرشاً أميرياً، وهي باقي أرزاق الجنود الدورية.

وتاريخها ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ.

توفي محمد بن عبدالله العطيشان عام ١٣٩٤هـ.



عدد قرش اميركي
٢٧٠٠

قد استلمته من يد رئيس الدوريات عبدالله السليمان العيسى كما مشروح
علاه الفين وسبعمائة قرش أميركي وهي باقي ارزاق الجنود الدوريه وقد
اعطيته هذا الوصل البيان (٢٨ ربيع اول ١٣٤٦

محمد العبدالله العطيشان

ومنهم **صالح بن عبدالله العطيشان**، وهذه ترجمته.

- ولد بمدينة بريدة ١٣٣٤هـ، وكانت بداية تعليمه بها.
- التحق بمدارس الفلاح بمدينة جدة عندما كان أخوه الأكبر محمد مديراً للشرطة هناك.
- ذهب بصحبة أخيه محمد عندما طلب منه الملك عبدالعزيز رحمه الله تأسيس شرطة الرياض حيث عمل بالشرطة ضابطاً سنة ١٣٥١هـ إلى ١٣٥٦هـ.

- من الذين ساهموا في تأسيس الشرطة منهم الشيخ محمد العطيشان، الشيخ تركي العطيشان، الشيخ صالح العطيشان، الشيخ عودة العودة، الشيخ ناصر الرواف، والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم السالم.
- عمل رئيساً لشرطة القصر من عام ١٣٥٦هـ إلى ١٣٥٩هـ، وكان يتلقى المهام من الملك عبدالعزيز، وعلى صلة مباشرة مع ولي العهد الملك سعود رحمه الله.
- عمل بالتجارة بالرياض مدة عشر سنوات.
- طلب منه الأمير سعود بن جلوي أمير المنطقة الشرقية تولي إمارة رأس تنورة عام ١٣٧١هـ حيث عمل أميراً بها إلى ١٣٨١هـ، وكان يرأس إلى جانب الإمارة بعض الإدارات والمشاريع مثل الهيئة الملكية الخاصة بشئون العمال، وكان يترأس كثيراً من اللجان، ومن الذين كانوا يرافقونه اللواء عبدالعزيز بن رشيد مدير عام خفر السواحل، وهذا الرجل خدم وطنه خدمة كبيرة، وهو من أهالي الشقة بمنطقة القصيم، والشيخ عبدالرحمن بن شعوان مدير البلدية بالخبر.
- وفي عام ١٣٨١هـ تولى إمارة المنطقة المحايدة، حيث كانت تضم الخفجي- ميناء سعود- الوفرة، وكان مقر الإمارة ميناء سعود، حيث عمل بها إلى أن استقال في ١٣٨٦/٣/٢٩هـ، وكان يرأس اللجان ويقوم بمهام كثيرة تخص المنطقة وشئون البادية.
- رجع إلى مسقط رأسه مدينة بريدة وعاش بها حيث كان يحبها كثيراً ولم يتوقف عن الإسهام بإنماء وطنه حيث كان له جهود كثيرة بالمنطقة، وعلى اتصال بالمسئولين بجميع ما ينفع المنطقة، توفي رحمه الله في يوم الاثنين ١٤١٦/٨/١٠هـ، خلف من الأبناء ثمانية عبدالله، منصور، سعود،

عبدالرحمن، فهد، سلمان، محمد، ومساعد جميعهم نهجوا نهجه.

ومنهم **تركي بن عبدالله العطيشان**، وهو تركي بن عبدالله بن تركي العشطيان.

- ولد في مدينة بريدة عام ١٣٣٠هـ.
- توفي في الدمام ربيع الأول ١٤٠٥هـ وعمره ٧٥ سنة.
- سنوات الخبرة: ٥٥ سنة خبرة في خدمة وطنه وملكه وأمته وذو تأثير فعال بمجريات الأحداث بمنطقة الخليج العربي.
- التحق بسلاح الحدود بجدة ١٣٤٦هـ إلى ١٣٥٠هـ.
- تأسيس شرطة الرياض.
- رئاسة حرس الملك عبدالعزيز بالمربع.
- الانتقال إلى إمارة رأس تنورة.
- أمير لإمارة رأس تنورة ١٣٦٧هـ.
- أمير لإمارة البريمي ١٣٧١هـ.
- مدير عام لمصلحة العمل والعمال بالدمام، وأميراً لإمارة رأس تنورة والبريمي وشئون عمان ١٣٨٠هـ وحتى ١٣٥٨هـ.
- كان مشرفاً على أجهزة أمن في المنطقة الشرقية وأهم المهام هي المحافظة على أمن منشآت الزيت.
- رئيس المجلس البلدي بالدمام.
- نائب أمير المنطقة الشرقية (عبدالمحسن بن جلوي) وكان يقوم بأعمال إمارة المنطقة الشرقية عند غياب الأمير.
- تقديم الآراء والمقترحات والرؤى إلى الملوك منذ عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وإلى عهد الملك فهد رحمه الله.

- على الصعيد الاقتصادي الداخلي: كان له دور كبير في الأمور التالية:
- تعديل في اتفاقية الزيت.
- مشكلات الطبقة العاملة في شركة أرامكو.
- الزيادة في أسعار البترول.
- إشراف الأيدي السعودية على عملية قياس الزيت المصدر.
- التحضير لميزانية الدولة.
- تصنيع الحديد لأول مرة بالمملكة.
- تعليب الخضروات والفواكه وزراعة الأرز.
- تعبئة وتصنيع المياه الصحية.
- على الصعيد الخليجي: التصدي للاعتداء الإنجليزي على واحة بريم ولمدة سنتين وشهر مستتيرين بحاكمي مسقط وأبوظبي، ودلت وثيقة التحكيم بين السعودية وبريطانيا في ١٩٧٣/١٢/٢٩هـ في البند الأول (ينسحب تركي بن عطيشان وجماعته من منطقة البريمي إلى أرض السعودية محايدة).
- بحث المسائل المتعلقة بإنشاء مراكز للمراقبة على الحدود بالمناطق المحايدة بعد دراسة لاتفاقية الحدود بين نجد والكويت في ١٣٦١/٤/١٣هـ.
- المساهمة الفعالة في وضع الورقة المبدئية للشروط والمواصفات لمسح الحدود النهائية بين الجانب السعودي والقطري بتاريخ ١٣٨٧/١٠/٢٠هـ، خلال اللجنة المشكلة بين الحكومتين.

إنتهى.

وعثرت على أن بعض آل عطيشان في القديم كان الناس يعطونهم نقوداً على طريق المضاربة، وهي أن يعطي صاحب المال ماله لمن يستثمره بجهده

ويكون الربح بينهما مناصفة أو حسبما يتفقان عليه.

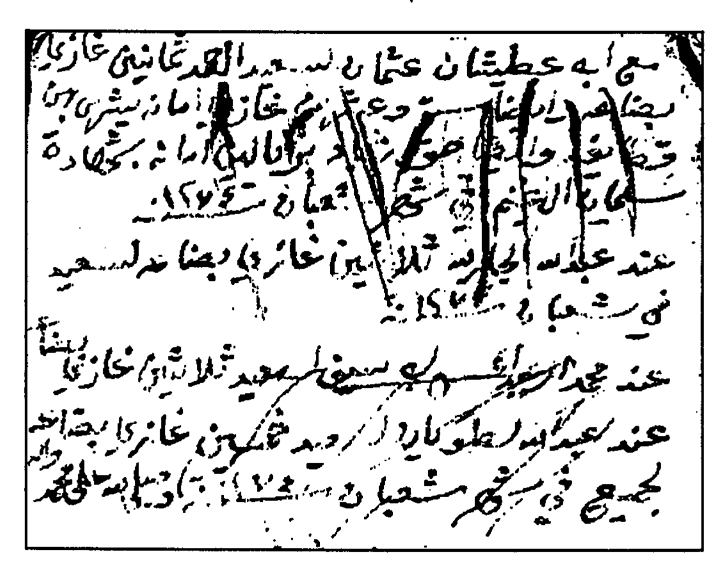
ومنهم عثمان بن عطيشان، الذي سبق ذكره إذْ كان معه لسعيد بن حمد (السعيد المنفوحي) ثمانون غازياً، والغازي نقد تركي منه فضي ومنه ذهبي، وكانوا يعبرون عن الفضي بأنه أبيض.

وأيضاً أعطاه سعيد الحمد ستة وعشرين غازياً أمانة يشتري بها قطايف، وهي جمع قطيفة وتعني سجاداً عربياً، وأيضاً يشتري حِقّ زباد، أمانة.

والحِقّ بكسر الحاء وتشديد القاف وعاء من العاج أو الخشب الصقيل يوضع فيه الزَّباد وهو الطيب المعروف، وقد تكلمت على لفظ (حِقّ) هذا وبينت أصله العربي القديم في كتاب (معجم الألفاظ العامية).

والشاهد في هذه الورقة سليمان بن غنيم، وهو والد عبدالعزيز بن غنيم الملقب طمَّام.

وتاريخها: شهر شبعان عام ١٢٧٤هـ.



وتولى تركي بن عبدالله العطيشان الإمارة في عدة أماكن ولكن أشهرها

هي إمارة واحة البريمي على ضفاف الخليج.

وقد اختار لرئاسة ديوان الإمارة ابن عمنا عقيل بن عبدالكريم العبودي، ذكرت ذلك وكالات الأنباء الأجنبية التي كانت تحدثت عن إقدام البريطانيين عى عزل الأمير تركي بن عطيشان ومن معه وإبعادهم من البريمي.

وكان الحديث عن البريمي واضحاً في أذهان الناس في زمن سابق عاصرناه بل عايشناه، ولكنه محي من ذاكرة كثير منهم وبعضهم عاجله الموت قبل ذلك، ولذا رأيت نقل نص من كتاب ابن مانع المترجم للغة الإنجليزية في ديوان الملك عبدالعزيز آل سعود وعنوانه فيما أذكر الآن (توحيد المملكة العربية السعودية)، قال:

البريمي:

البريمي، واحة في الجنوب الشرقي للمملكة العربية السعودية تابعة للأحساء تعتبر نقطة اتصال بين صحارى الجنوب وصحارى الشمال.

لم ير الملك عبدالعزيز بأساً في أن يقوم بعض مهندسي شركة الزيت العربية الأمريكية، بالتنقيب فيها عن النفط، فبدأوا، ولكن الحكومة البريطانية أقحمت نفسها باسم بعض محمياتها، فمنعت المنقبين عن عملهم في الأراضي التابعة للبريمي، بدعوى أنها (من الأراضي غير المتفق على تابعيتها) ووافق الملك عبدالعزيز، حسماً للنزاع مع الإنكليز، على انسحاب المنقبين في تلك الأراضي وتأجيل العمل إلى أن يتم الاتفاق على ما سُمي (تسوية الحدود).

وبينما الملك عبدالعزيز يترقب صدى تسامحه، إذا به يعلم أن عمالاً تابعين لشركة النفط (البريطانية) يقومون بالحفر والتنقيب في نفس الأراضي التي قالوا بالأمس أنها (غير متفق على تابيعتها).

واحتجّت حكومة الملك عبدالعزيز في ٤ شعبان ١٣٦٩هـ (٢١ مايو ١٩٥٠م) وعقد مؤتمران لهذا الغرض، حضرهما مندوبون سعوديون وبريطانيون، أحدهما في لندن والثاني في الدمّام، وبعد أن استمر الثاني ثمانية أيام، سنة ١٣٧١هـ (١٩٢٥م) طلب الوفد البريطاني تأجيل اجتماعاته شهراً، ووافق الوفد السعودي غير أن هذا الشهر لم ينته حتى الآن.

وأرسل الملك عبدالعزيز أميراً (مدنياً) من أهل الرياض اسمه (تركي بن عطيشان) للنظر في شؤون البريمي، فنزل على مقربة من مقره قوة بريطانية مسلحة، سدّت في وجهه سبل التموين والاتصال بالخارج، وبدأت الطائرات تحوم فوق قرية (حماسا) التي نزل بها ابن عطيشان.

وأبرق الملك إلى سفارته في لندن (٢٩ ذي الحجة ١٣٧١هـ- ١٩ سبتمبر ١٩٥٢م) أن تنقل عن لسانه رسالة شخصية إلى وزير الخارجية البريطانية، جاء فيها: لا يوجد شيء آلم لنفسي من أن تتأزم الحالة بيننا وبين الحكومة البريطانية لدرجة تهديدنا بالطائرات من حكومة يرأسها صديقنا المستر تشرشل ونائب الرئيس ووزير الخارجية صديقنا المستر إيدن، ثم يقول: (فلتكف الحكومة البريطانية عن السماح لموظفيها في الخليج بالقيام بهذا العمل العدواني، وإلا فسنضطر إلى إعلان ما حدث، وإلى رفع شكوانا إلى مجلس الأمن، والدفاع عن حقوقنا بكل ما نستطيع.

وأجاب إيدن في ١٩ محرم ١٣٧٢هـ (٩ أكتوبر ١٩٥٢م) يؤكد استمرار صداقة الحكومة البريطانية للملك عبدالعزيز وللحكومة العربية السعودية، وأن طائرات السلاح الجوي قد أوقفت عن الطيران، وأنه صادق الرغبة في حل الخلاف بصورة عادلة وودية، ومستعدّ لسحب القوات من البريمي في الوقت الذي ينسحب فيه تركي بن عطيشان!

وأبى الملك عبدالعزيز سحب ابن عطيشان.. ذلك، لأن البريمي أرض سعودية، ولا يمكن أن يترك سكانها للتشفي والتعذيب اللذين لابد من أن يقعا بعد رحيل ابن عطيشان عنها.

وتوفي الملك عبدالعزيز، والوضع قائم على هذه الحال، ابن عطيشان محصور، والشركات البريطانية تعمل منفردة في التنقيب عن النفط، وجيش المرتزقة من المَسْقطيين والعُمَانيين وغيرهم يصول تحت القيادة البريطانية ويجول، والصداقة تتبخر على مجامر المصالح والأغراض.

وتطورت قضية البريمي بعد وفاة الملك عبدالعزيز، فكان التحكيم، وانسلّ منه ممثل الجانب البريطاني، فلم يتم واكفهر الجوّ وانتهى الأمر بقطع العلاقات بين المملكتين إثر الاعتداء الثلاثي على مصر، سنة ١٩٥٦م، ثم تجددت العلاقات السعودية البريطانية، ولا تزال مشكلة البريمي تنتظر الحل.

إنتهى.

رسائل مهمة إلى تركي العطشيان:

كان الأمير تركي بن عبدالله العطيشان قد تلقى رسائل كثيرة من زعماء البلاد وأولي الأمر فيها على رأسهم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

رأيت نقل عدد منها هنا:

المملكة العربية السعودية
بسم الله الرحمن الرحيم
عدد
[illegible]

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب المكرم تركي العطيشان سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وصل الينا كتابكم وعلمنا ما ذكرتم . ولقد عمدنا
مالية اسلام بان يضاعف مخصصكم ومقرر الضيافة اعتبارا من تاريخه هذا العام
وبلغوا السلام حرر في ١٦ شوال ١٣٦٧

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم تركي بن عطيشان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصل إلينا كتابكم وعلمنا ما ذكرتم من أخبار

وفقه ... ، ورسولكم ... توجه إلى ... على النقود التي ...

... بارك الله فيكم هذا ما لزم بيانه والسلام ١٢/١٠/...

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد

١١١/٥/٥٦١٠

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم تركي العطيشان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصل الينا كتابكم المؤرخ في ٢٣/ ٨/ ١٣٦٤ واحطنا

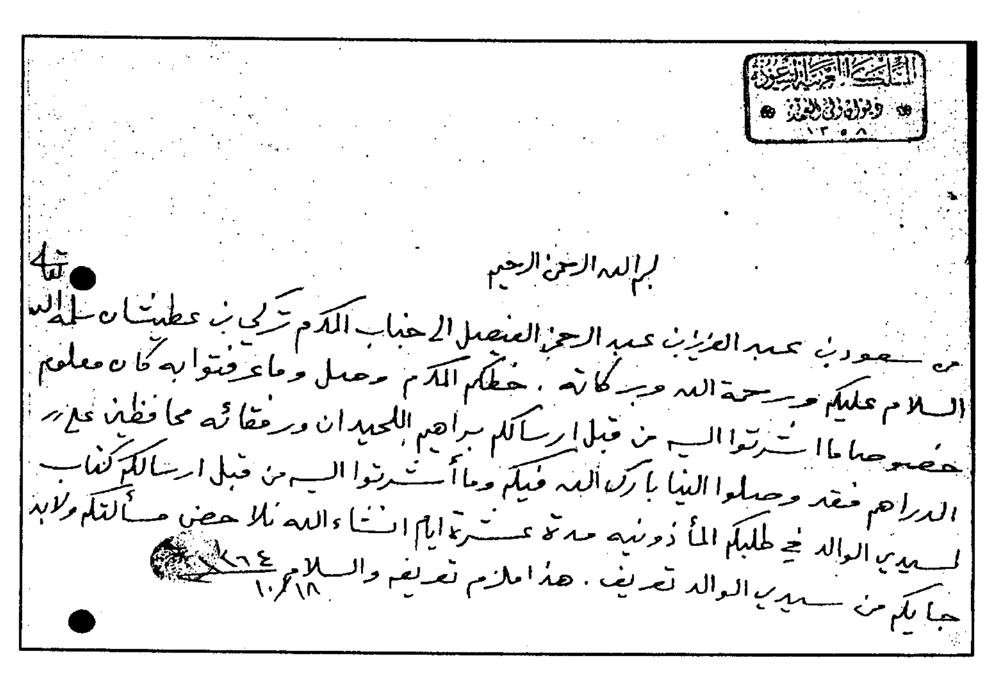
علما بما ذكرتم عن رأس تنورة وحالتها وعدد عمالها، ولا باس بذالك، وان شاء الله تواصلونا

بمثل هذه الاخبار، هذا ما لزم بيانه والسلام حرر في ٨/ ٩/ ١٣٦٤

ومنها رسائل من الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الذي كان ولي العهد آنذاك، ثم صار الملك سعود بن عبدالعزيز:

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى المكرم تركي العطيشان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته • بعده وصل الينا كتابكم تاريخ ١٨ / ٣ / ١٣٦٧ وما ذكرتم عن الطراد – الانكليزي الذي وصل الى مينا" راس تنورة كان لدينا معلوم بارك الله فيكم هذا مالزم والسلام ،،


المملكة العربية السعودية
ديوان ولي العهد
١٣٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم تركي بن عطيشان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . خطكم المكرم وصل وما عرفتوا به كان معلوم

خصوصا ما اشتريتوا لنا من قبل ارسالكم براهيم اللحيدان ورفقائه محافظين على

الدراهم فقد وصلوا الينا بارك الله فيكم وما اشتريتوا لنا من قبل ارسالكم كتاب

لسيدي الوالد في طلبكم المأذونيه مدة عشرة ايام ان شاء الله نلاحض مسألتكم ولابد

جايكم من سيدي الوالد تعريف . هذا ما لزم تعريفه والسلام

١٨ / ١٠ / ١٣٦٤

ومن الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود آنذاك، ثم صار (الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية).

حضرة المكرم الشيخ تركي بن عطيشـــــان

بعد التحيه : تلقينا كتابكم المشتمل على مقترحاتكم فى سبيل النهوض الزراعى للبـــلاد •

بارك الله فيكم وشكرا لكم على ذلك • وقد احلناه لوزارة الزراعه لدراسته واعطاء التقرير اللازم

عليـه •• وفق اللـه الجميع لما فيه خير البلاد والعباد ،،،

فيصل

ومن الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة

مكتب الوزير — خاص

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :
الموضوع :

المكرم الاخ تركي العبدالله العطيشان

بعد التحيه :ـ

اشارة لخطابكم رقم ٢٣٨ / ٢ / س في ٩/ ٩/ ٩٥ والذى اشرتم فيه لموضوع ما تنشره وتذيعه وكالات الانباء عن الرشاوى المتهم بها بعض المواطنين السعوديين والتى قيل بانها تقدم لهم من شركات اجنبيه بواسطة الخاشقجي .. الخ

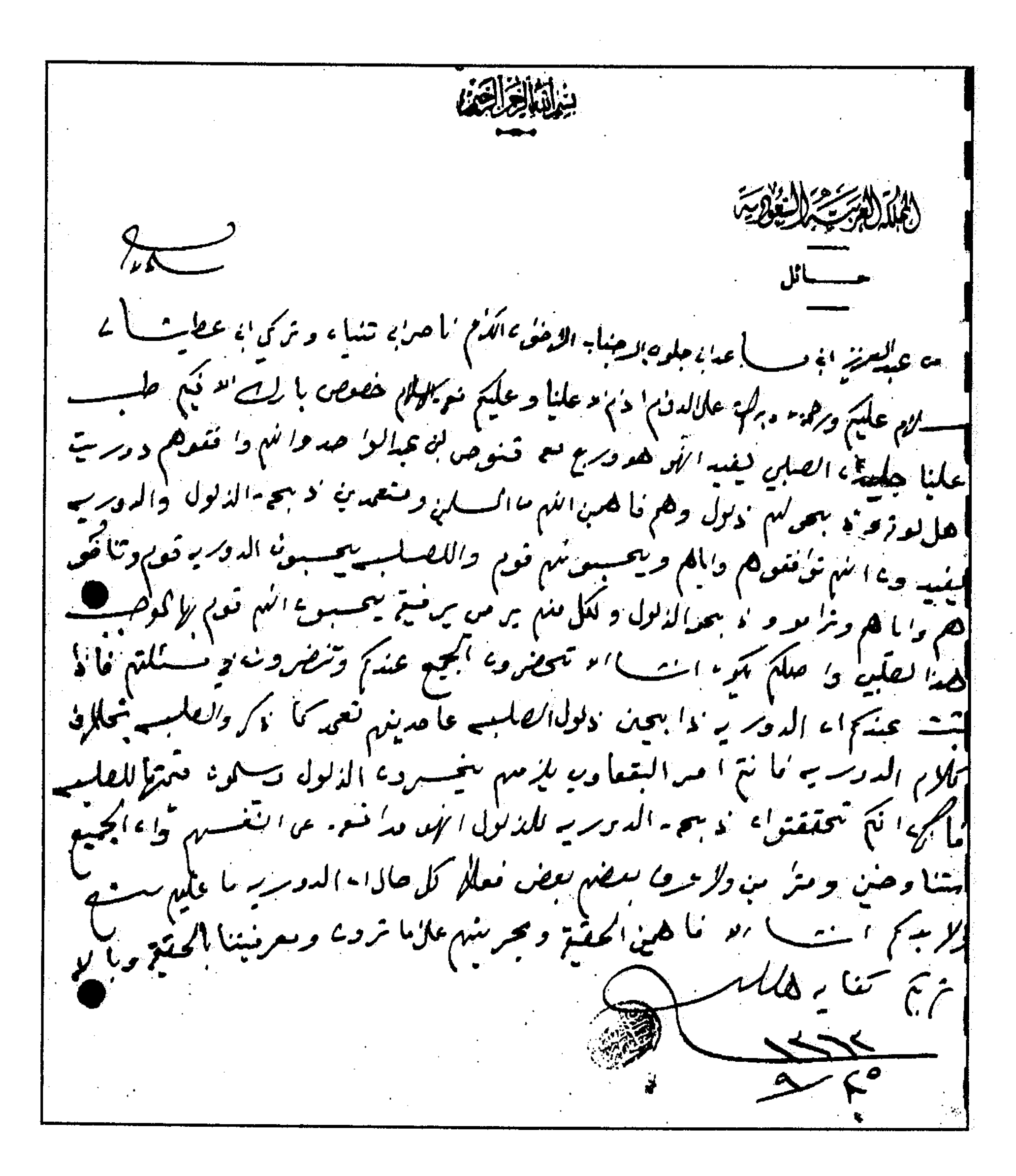
اشكر لكم شعوركم الطيب كما اكبر فيكم غيرتكم على سمعة المواطن والمملكة ولهذا اود ان اوضح لكم الحقيقه .. فقد تابعنا الموضوع منذ بدايته وعرفنا ان مسبباته هى ضجة صهيونيه مفتعلـه ضد المملكة .. ولقد اصدرت حكومة جلالة مولاى قرارا منذ ايام حرمنا فيه كل العمولات على التسليح ، اما عن الرشاوى فلم يثبت شيئا مطلقا الى حد الان ..

ولقد شكلنا لجنة من مجلس الوزراء لمتابعة الامور وقد اشركنا معهم الدكتور غازى القصيبي وانشاء الله تظهر الحقيقة وينتحر كل شخص او منظمات تريد لهذه البلاد الإساءه ..

والسلام عليكم ..

سلطان بن عبد العزيز
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

ومن الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود أمير منطقة حائل:



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ـــائل

من عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي إلى جناب الأخوان الكرام ناصر بن تنباك وتركي بن عطيشان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام أدام علينا وعليكم نعم الإسلام خصوص بارك الله فيكم طلب

علينا جليدان الصلبي يفيد انه هو وربع معه قنوص [illegible] صدوا انهم وافقوهم دوريه

هل لو زعن [illegible] ذلول وهم ما هم [illegible] ويتهمون ذبحت الذلول والدوريه

يفيدون انهم وافقوهم واياهم ويحسبونهم قوم والصلبي يحسبون الدوريه قوم وتناوحوا

هم واياهم وتراموا وذبحوا الذلول ولكل منهم يرمي رفيقه يحسبون انهم قوم [illegible]

هذا الصلبي وصلكم يكون ان شاء الله تحضرون الجميع عندكم وتنظرون في مسئلتهم فاذا

ثبت عندكم ان الدوريه ذابحين ذلول الصلبي عامدينهم تعمد كما ذكر والصلبي بخلاف

كلام الدوريه كانت امر البقعاوي يلزمهم يغرمون الذلول وسلموه قيمتها للصلبي

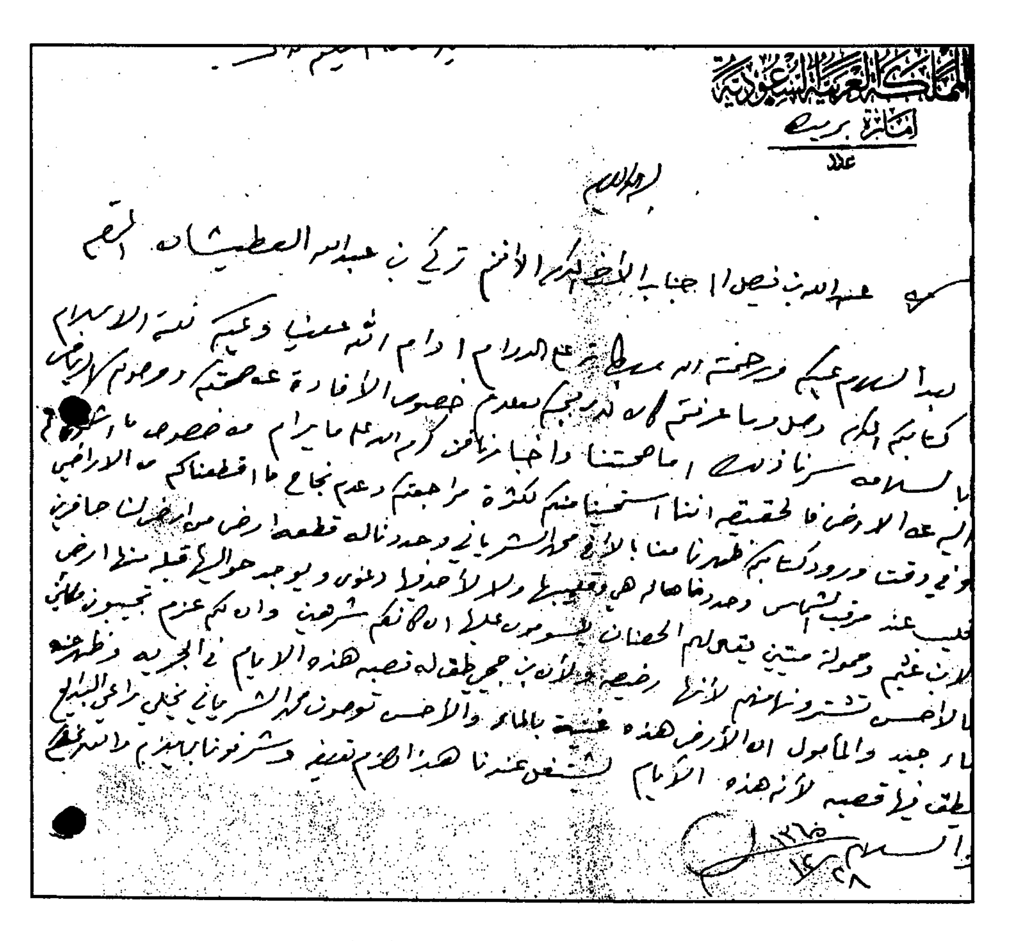
ما اكان انكم تحققتوا ان ذبحت الدوريه للذلول انه مدافعه عن انفسهم وان الجميع

متناوحين ومترامين ولا عرفوا بعضهم بعض فعلى كل حال ان الدوريه ما عليهم شي

ولا بد كم ان شاء الله ما هي الحقيقة وتجرينهم على ما ترون وتعرفونا بالحقيقة وبالله

التوفيق [illegible]

ومن الأمير عبدالله بن فيصل الفرحان آل سعود أمير منطقة القصيم آنذاك:



المملكة العربية السعودية
إمارة بريدة
عدد

بسم الله

من عبدالله بن فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم تركي بن عبدالله العطيشان المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible]

[illegible]

والسلام

١٣٨٦/١٠/٢٨

ورسائل منه إلى بعض كبار المسئولين في الدولة:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
إمارة المنطقة الشرقية
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....
الموضوع ....

حضرة صاحب السمو الملكي سيدي ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء

فهـــد بن عبد العزيز

بعد التحيه وواجبات الاحترام :ـ

سيدي أدام الله بقــائكم ـ وصلنا الهند للمعالجه عن الروماتزيوم في الاسابيع الماضيه عند وصولنا الى بومبي العاصمه التجاريه للهند والتي هي أكبر عواصم الهند وجميع اعمــال التجاره والطلبات من عمال فنيين وغير فنيين كل هذا عن طريق بومبي ومدينة دلهي هي المركـز الحكومي لا يوجد بها الا الحكومه وما يتعلق بها من سفراء وغيرهم وكل الاعمال التجاريه وغيرهـــا كلها في بومبي وجميع السعوديين وغيرهم من حجاج واصحاب اعمال وتجاره بحاجة الى أن تأمـــروا سموكم بايجاد قنصليه تتوفـر على هؤلاء مراجعة سفارة مولاي جلالة الملك في دلهي والتي تبعد عـن بومبي حوالـــي (١٧٠٠) كيلو متر مع العلم أنه يوجد قناصل السفارات الكويتيه والامارات في بومبي وعلى كل فـالأمر للــه ثم لسموكم وأنتم أحرص من الكل على راحـــة شعبكم ، أدامكم الله وأخذ بأيديكم وأعـزكم على من عــاداكم والله يرعاكم ســـــيدي . .....

الخــــادم

تركي بن عبد اللـــه العطيشــان

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
امارة المنطقة الشرقية
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

سري
=======

حضرة صاحب السمو الملكي سيدي ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء
الامير فهد بن عبد العزيز الموقر

بعد التحيه والاحترام :–

سيدي أدام الله بقاكم – ورد صوره من الامر السامي رقم ٤/ع/٢١٤٥٢ في ٥/١٠/٩٦ الموجه الى وزير الماليه والاقتصاد الوطني بمنع تصدير ماهو مقرر لحكام البحرين وقطر من الاغنام، فقد بلغنا امارة سلوى ومالية وجمارك طرفنا بالامر السامي، والخادم يرى أن ماهو مقرر لحاكم البحرين وحاكم قطر منذ سنين طويله أن يستمر لما يربط البيت السعودي والبيت البحريني والبيت القطري من روابط أصيله وصداقة متينه وحسن جوار، وأن ماهو مقرر لا يؤثر على المملكه انما الامر يحتاج الى التأكيد على رئيس الماليه وامين الجمارك بالمنطقه الشرقيه بالحرص على استغلال ذلك، وأن ماكتبه الخادم هو رأيه الشخصي.

والله أسأل أن يوفقكم لما يحبه ويرضاه، والله يرعاكم سيدي.....

الخادم/

تركي العبدالله العطيشان

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امـارة المنطقة الشرقية

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء   سـلمه الله
الامير فهد بن عبد العزيز

بعد التحيه والاحترام :ـ

أدام الله بقاءكم لقد قمتم بمجهود كبير من بذل المال للمساعدات لحاجيات مواطنيكم المخلصين وبذلتم جهدا كبيرا في التخفيف عنهم من مواد غذائيه وغيرها بمافيها الاسمنت الذى وصل ذروة الارتفاع الى حد لم يصله لاهنا ولا في العالم حيث وصل سعر الكيس الى (٣٦) ريالا مما يعرقل التقدم العمراني الهائل الذى نشأ في عصر مولانا جلالة الملك وسموكم ، والسبب من ذلك هو الاحتكار حيث أنشأ المصنع السعودى للاسمنت بالاحساء ، وأعطي امتياز المنطقه الشرقيه الذى تتوفر الكميات الهائله من الماده ـ التي لو أستغلت ملايين السنين بعدة مصانع للأسمنت لما نفذت ، وكذلك الطاقة الهائله التي تضيع بالهواء حيث جعل هذا الامتياز يقلل من نشاط التفكير في انشاء مصانع أخرى ، ومتوجيهات سموكم قام بعض المواطنين بطلب رخصه لانشاء مصنع للاسمنت بالمنطقه الشرقيه وحصلت الرخصه على شرط أن يكون انتاجه للتصدير وقريبا ان شاء الله يبرز هذا المصنع للوجود .

ياصاحب السمو ان اعطاء الامتياز لمن يؤمن حاجة البلاد ، والآن مصنع الاسمنت السـعودى بالاحساء هو صاحب الامتياز لم يؤمن حاجة المواطنين ولا بنسبة خمسه في المائه مما أضطر حكومة مولاى جلالة الملك بتوريد كميات هائله من الاسمنت تدفع عليه معونه وعلـيه تخسرها الحكومه مما جعل البواخـر التي تنقل الاسمنت تعمل مضايقة في الموانئ السعوديه حيث ينتظر دائما لا يقل عن مائة وستين باخـره مما جعل اصحاب السفن يرفعون أجور الشحن بنسبة كبيره وترتب على ذلك زيادة بالاسعار من مواد غذائيه وغيـرها .

ياصاحب السمو لا نعتقد أن هناك داعي للاحتكارات لان البلاد الآن في دور انشاء وعمران عظيم من توجيهات سموكم ولا هناك داعي للامتياز لان الذين سوف يساهمون في المصنع الجديد هم المساهمين في المصنع السعودى للاسمنت بالاحساء لان مثل هذه المصانع محصوره للسعوديين والمنطقة الشـرقيـه تستوجب عدة مصانع لوجود الماده الهائله والطاقه العظيمه حيث يترتب على هذه المنطقه أن تمون دول الخليج وغيرها من الدول . لذا نسترحم من سموكم اجراء ماترونه نحو الغاء الامتياز كما الغيت حكومة مولاى جلالة الملك امتياز الغاز وصار حرا لمن يصدر الى الخارج أو الداخل واسترزق منه أناسا كثيريـن وسهل أمر وصول الغاز الى أيدى المواطنين في المدن والقرى والصحارى ، والامر لله ثم لسموكم .

وتقبلوا تحيـاتنـا . ...

تركي عبدالله العطيشـان

نيابة عن المؤسسين لمصنع الاسمنت بالمنطقه الشـرقيه

وفي العطيشان المعاصرين أشخاص متميزون لم أستطع استقصاء أسمائهم وأحوالهم.

منهم المهندس **بدر بن محمد العطيشان** محافظ الخفجي في الشمال الشرقي من المملكة العربية السعودية.

ومنهم الدكتور المهندس **عبدالعزيز بن تركي بن عبدالله العطيشان.**

بعث إليَّ بترجمته فلخصتها فيما يلي:

الاسم: د. مهندس عبدالعزيز بن تركي بن عبدالله العطيشان.

المؤهلات العلمية والأكاديمية والتاريخ الوظيفي:

- ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م: إنهاء المرحلة الثانوية من المدرسة المتوسطة والثانوية بالدمام قسم علمي، وكان ترتيبي ٢٦ من جميع خريجي القسم العلمي بالمملكة العربية السعودية.
- ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م: إنهاء المرحلة الجامعية والحصول على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية من كلية سنت مارتن بمدينة ألومبيا بولاية واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية.
- ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م: التحقت بالعمل بوزارة الدفاع والطيران برتبة ملازم أول مهندس بوظيفة مهندس مشرف بالإدارة الهندسية بسلاح المهندسين السعودي.
- ١٣٩١-١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧١-١٩٧٢م: متدرب مع سلاح المهندسين الأمريكي خلال إنشاء مدينة الملك عبدالعزيز العسكرية بتبوك والتخصص في إدارة المشاريع.
- ١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢م: الحصول على دبلوم إدارة إنشاء من مدرسة المهندسين الأمريكية بقاعدة فورت بلفارد بولاية فرجينيا.
- ١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢م: الحصول على دبلوم إدارة وتشغيل وصيانة المنشآت من مدرسة المهندسين الأمريكية بقاعدة فورت بلفارد بولاية فرجينيا.

- ١٣٩٢- ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٢- ١٩٧٤م: مدير قسم الإشراف بالإدارة الهندسية بسلاح المهندسين السعودي.
- أغسطس ١٩٧٥م: دبلوم عالي في الإارة العامة جامعة واشنطن بمدينة سياتل.
- ديسمبر ١٩٧٥م: الحصول على درجة الماجستير بالهندسة المدنية إدارة مشاريع من جامعة واشنطن بمدينة سياتل بولاية واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية بمرتبة الشرف الأولى.
- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: درجة الدكتوراه في الهندسة المدنية تخصص إدارة مشاريع وإدارة عامة من جامعة واشنطن بمدينة سياتل بولاية واشنطن- الولايات المتحدة الأمريكية، بدرجة امتياز بمرتبة الشرف الأولى، وكان موضوع البحث هو التحليل الإنشائي للطرق المعبدة المستخدم فيها الكبريت كمادة أساسية أو مادة مضافة للأسفلت.
- ١٣٩٩- ١٤٠١هـ- ١٩٧٩- ١٩٨١م: مدير إدارة الإنشاء والصيانة بالقوات البرية الملكية السعودية بوزارة الدفاع والطيران.
- ١٤٠١- ١٤٠٣هـ- ١٩٨١- ١٩٨٣م: مساعد مدير عام الأشغال العسكرية بوزارة الدفاع والطيران.
- ١٤٠٣- ١٤١٣هـ/١٩٨٣- ١٩٩٣م: مدير عام الأشغال العسكرية بوزارة الدفاع والطيران وضابط الاتصال ما بين الحكومة السعودية والحكومة الأمريكية لتطبيق اتفاقية التعاون الهندسي ما بين الحكومتين.
- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م: أحلت إلى التقاعد بناء على طلبي برتبة عميد مهندس.
- ١٩٩٢- ١٩٩٥م: رئيس مجلس إدارة شركة تطوير الصناعات السعودية.
- ١٩٩٢- ٢٠٠٣م: رئيس مجلس إدارة شركة الأشغال الإنشائية المحدودة سعودي بروجاكس شركة متخصصة في إدارة المشاريع الإنشائية.

- ١٩٩٢م حتى تاريخه: رئيس مجلس إدارة شركة الاريل للمقاولات والصناعة المحدودة.
- ١٩٩٢م وحتى تاريخه: المالك ورئيس مجلس إدارة مكتب العطيشان مهندسون إستشاريون.
- ٢٠٠١م حتى تاريخه: رئيس مجلس الشركة السعودية اللبنانية للمقاولات (سالموك).
- ١٩٩٨- ٢٠٠٠م: أول رئيس لمجلس الإدارة لفرع الجمعية الأمريكية للهندسة القيمية بالسعودية.
- عضوية الجمعيات الهندسية والهيئات الحكومية:
- عضو جمعية ثاو بيتابي (THAU BETA PI) الأمريكية للمهندسين الحاصلين على درجات الشرف والمؤهلين أكاديمياً.
- عضو جمعية الأسفلت الأمريكية (ASPHALT PAVING TECHNOLOGISTS).
- عضو في جمعية لورنس دي ميلز للهندسة القيمية مدى الحياة (TRUSTEE OF THE LAWRANCE D. MILES VALUE FOUNDATION).
- مستشار فرع الجمعية الأمريكية للهندسة القيمية في المملكة والخليج العربي.
- عضو جمعية إدارة الإنشاءات الأمريكية (CONSTUNCTION MANAGEMENT ASSOCIATION OF AMERICA).
- الأوسمة والميداليات:
- ميدالية التقدير العسكرية.
- وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثانية.

إنتهى.

ومن العطيشان: **بدر بن عبدالله العطيشان**، المدير العام للمؤسسة العامة لجسر الملك فهد بين المملكة والبحرين.

العطية:

أسرة صغيرة من أهل البصر.

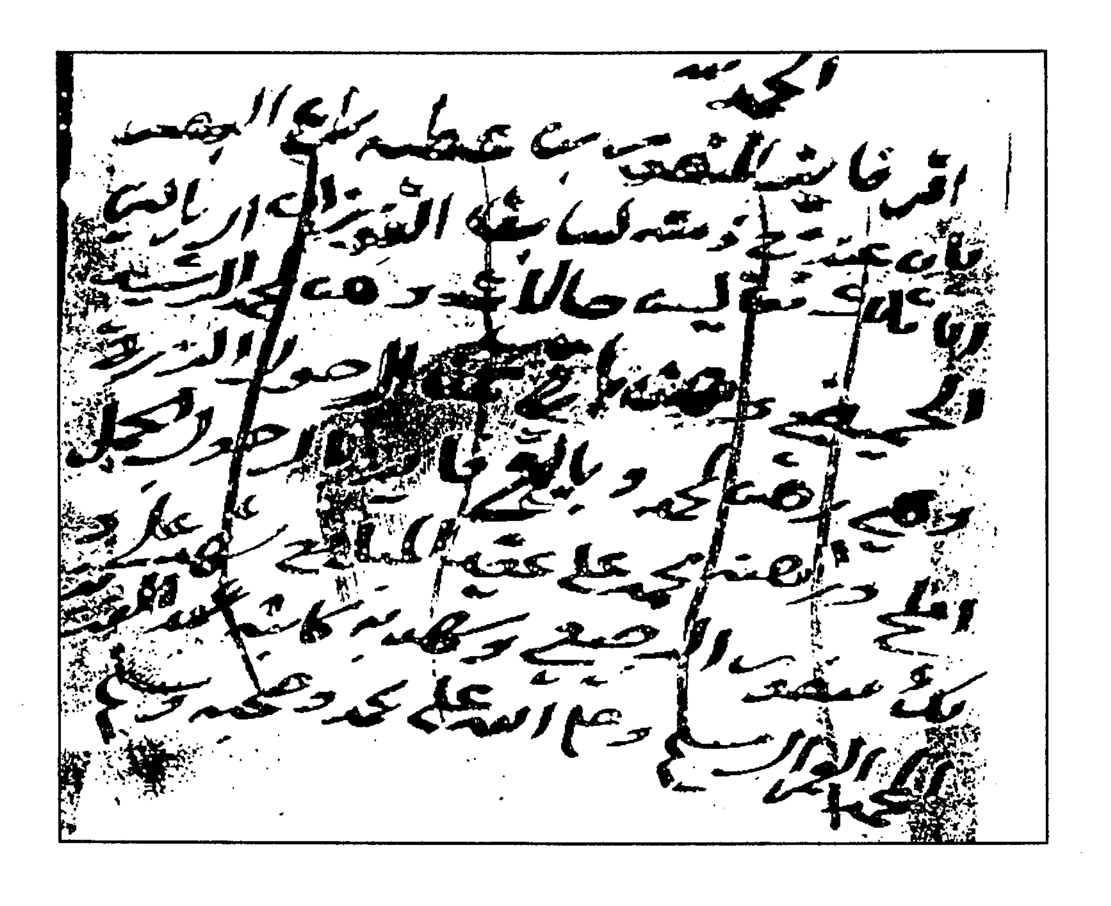
اشتهر منهم الشاعر العامي الذي قال أبيات مداعبة في أهل (البصر) قومه فسارت في القصيم وهي:

يا هل البصر ما بكم حمية   ما بكم واحد رايه سداد
ما بكم من حضر طيحة رقية   يوم طاحت صار خصره بداد
وعساك للمجَّمّر يا الوديه   كيف ترمين بظبيٍّ الحماد

وقصته أن فتاة اسمها (رقية) من أهل البصر صعدت إلى نخلة لتأخذ منها بسراً رطباً، فسقطت منها، وانفرط عقد خصرها وهو كالسوار إلاّ أنه من الخرز كانت النساء تلبسه في القديم.

وله قصيدة رنانة وهي أنه كان زارعاً للقمح في بئر في (ام الذبابه) فسقطت البئر ودفنت عدته أي: عدة إخراج الماء فاستفزع بأناس قريبين منه فلم يفزعوا له، ثم استفزع بأهل الخبوب ففزعوا إليه وحفروها فقال:

يا هَلَ الركايب وقفوا بالدواوير   تطاوحوا سودا هل ام (...)
على المعالف مثل عرك الخواوير   كلٍّ يقابل زوجته سد بابه
لَمَا تْقَلّطْ له من الزاد جنفير   في منسف المرقوق عَطْبٍ صوابه
ما صحت انا لاهل القصور المناعير   كلٍّ لو الفنجال بيده رمى به



العظَامي:

بإسكان العين ثم ظاء مفتوحة مخففة، أي ليس فيها تشديد ثم ميم مكسورة فياء كياء النسب.

أسرة صغيرة جاءت إلى بريدة من إقليم السر.

أول من جاء منهم إلى بريدة من السر هو سعد بن لافي بن بشر بن مبارك.

العقَاب:

على لفظ العقاب الطائر المشهور من جوارح الطير.

من أهل بريدة جاءوا إليها من أبا الدود في الأسياح.

وهم من الأساعدة من عتيبة.

العَقْل:

من أهل بريدة، فرع صغير من أسرة الرواف السابق ذكرها في حرف الراء.

منهم **ناصر بن عقل الرَّواف** قتل في وقعة المليدا عام١٣٠٨هـ.

وابنه **عقل بن ناصر بن عقل الرواف** توفي عام ١٣٩٥هـ عن ٨٦ عاماً.

العقِلا:

من أهل الشقة، جاءوا إليها من الجناح قرب عنيزة، وقبل ذلك كانوا في القراين في الوشم وهم من آل جناح، كما أخبرني بذلك الشيخ حمود العقلا.

وهو حمود بن عبدالله العقلا أستاذ في كلية الشريعة في الرياض- ١٣٩٧هـ- ولد عام ١٣٤٢هـ، وكان تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٦هـ.

من مؤلفاته المطبوعة بالاشتراك مع اثنين من المدرسين: (تسهيل الوصول إلى علم الأصول) في أصول الفقه كان يدرسه الطلاب في المعاهد العلمية والمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومخطوطات (شرح بلوغ المرام) في الحديث وبحث عنوانه (البراهين المتظاهرة على حتمية الإيمان بالله والدار الآخرة) و(رسالة في القاديانية).

ويدرِّس الآن ١٣٩٩هـ- مادة التوحيد.

وكبير الأسرة سناً- ١٣٩٩هـ- **علي بن محمد بن عقلا بن محمد بن علي بن عقلا الشعيبي** عمره الآن (٦٨) سنة.

وكان اسم الأسرة قبل العقلا هو الشعيبي وإنما سموا العقلا بسبب اسم عقلا الأخير الشعيبي.

ومنهم **محمد بن عبدالله بن عقلا** كان ضابطاً في الجيش وأحيل إلى التقاعد عام ١٣٩٨هـ بعد أن وصل إلى رتبة عقيد.

عرف الشيخ حمود العقلا أول ما عرف- إضافة إلى ذكائه وقوة فهمه للنصوص الشرعية بإقدامه على استشكال ما فيه مشكل من العلم، وعدم جموده على ما تعارف طلبة العلم عليه من أخذ كثير من القضايا العلمية والدينية من دون نظر أو تمحيص على اعتبار أنها من المسلَّم بها.

لذلك كان يعترض على أساتذته ومعلميه.

ومازال هذا دأبه بعد أن صار مدرساً، ولكن ذلك كان على نطاق محدود.

أما بعد أن تقاعد، وتفرغ للطلبة الذين كانوا يأتون إليه ليسمعوا منه ما لم يكونوا يسمعونه من المشايخ وطلبة العلم فإنه صار يجهر بأشياء مما يفتي المفتون في المملكة بعكسه أو نقيضه، فكانت أراءوه تتسم بالحرية والجراءة، وقد نشرت الصحف ذلك، وكان عاد- كما يقول- إلى اسم الأسرة القديم (الشعيبي) فصار يعرف بالشيخ حمود الشعيبي.

وكان بعض الناس يعتبرونه من المعارضين للحكومة والواقع أن الأمر ليس كذلك ولكنه معارض لبعض المشايخ الذين لهم مكانة في الحكومة.

ومن المسائل التي جاهر بها مخالفاً لفتوى المفتين الرسميين في المملكة جواز العمليات الفدائية التي يقتل فيها فلسطيني نفسه من أجل ان يقتل اليهود،

وكان بعض المفتين يحرم مثل تلك العمليات مستنداً إلى الآية الكريمة **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾**.

وكنت إذ أجري بحث هذه المسألة أقول: إنه قد تمكن الفتوى بأن ذلك لا يجوز إذا كانت الجيوش الإسلامية تقوم بواجبها في مكافحة أعداء الله ومقاتلتهم، أما إذا كانت لا تقوم بشيء من ذلك كما هي حالة الجيوش الإسلامية التي لا تقاتل أصلاً أحداً من أعداء المسلمين، وبخاصة في فلسطين فإنه لا وجه لتحريمها، بل إننا نرجو أن يكون من يقتل بسبب ذلك من الشهداء الأبرار.

وقد نشرت جريدة الحياة التي تصدر في لندن في عددها الصادر في ٦ صفر عام ١٤٢٢هـ توضح رأي الشيخ حمود العقلا في ذلك فقالت:

عالم دين إسلامي سعودي يجيز العمليات الاستشهادية ضد أعداء المسلمين:

اعتبر الشيخ حمود بن عقلا الشعيبي أحد المشايخ في السعودية أن العمليات الاستشهادية ضد أعداء المسلمين تجوز شرعاً.

وقال في فتوى تلقت (الحياة) نسخة منها (إنه يجوز للمجاهد التغرير بنفسه في العملية الاستشهادية وازهاقها من أجل الجهاد والنكاية بهم ولو قتل بسلاح الكفار وأيديهم أو بسلاح المسلمين وأيديهم.

وحرص الشيخ الشعيبي، وهو رئيس سابق لقسم العقيدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم في فتواه التي تحلل العمليات الاستشهادية ضد أعداء المسلمين على عدم الإشارة إلى ما قيل: إنه فتوى للشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية تحرم العمليات الاستشهادية.

وكان مفتي السعودية قال في مقابلة صحفية مع الزميلة (الشرق الأوسط) عن العمليات الاستشهادية: "لا أعلم لها وجهاً شرعياً ولا أنها من الجهاد في

سبيل الله وأخشى أن تكون من قتل النفس".

وعلى رغم أن أجهزة الإعلام، خصوصاً الغربية، اعتبرت هذا الكلام تحريماً للعمليات الاستشهادية، إلا أن بعض الناس في الرياض اعتبروا أن كلام مفتي المملكة لا يعني الجزم بالتحريم بل يعني عدم العلم بجوازها ويلاحظ هؤلاء أن ما قيل عن فتوى تحريم لم يأتِ من هيئة كبار العلماء في السعودية ولا من مجمع الفقه الإسلامي، ما يؤكد عدم تأكيد التحريم.

وفي فتواه التي أملاها على أحد مساعديه قال الشيخ الشعيبي، "لابد أن نعلم أن مثل هذه العمليات المذكورة من النوازل المعاصرة التي لم تكن معروفة في السابق بنفس طريقتها اليوم، ولكل عصر نوازله التي تحدث فيه فيجتهد العلماء على تنزيلها على النصوص والحوادث والوقائع المشابهة لها والتي أفتى في مثلها السلف (....) وأن العمليات الاستشهادية المذكورة عمل مشروع وهو من الجهاد في سبيل الله، إذا خلصت نية صاحبه وهو من أنجح الوسائل الجهادية، ومن الوسائل الفعالة ضد أعداء هذا الدين لما لهامن النكاية وإيقاع الإصابات بهم من قتل أو جرح، ولما فيها من تجرئة المسلمين عليهم وتقوية قلوبهم وكسر قلوب الأعداء.

وأورد الشيخ أدلة من القرآن الكريم والسنة الشريفة ليؤكد جواز العمليات الاستشهادية، فمن القرآن أورد قوله تعالى: ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون**﴾.

ومن السنة النبوية يأتي الشيخ الشعيبي بالعديد من الروايات التي حدثت أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته في معاركهم ضد الكفار، منها قصة أنس بن النضر في معركة أحد الذي قال "مرحباً بريح الجنة" ثم انغمس في قتال المشركين حتى قتل.

توفي الشيخ حمود بن عبدالله الشعيبي (حمود العقلا) عن ٨٣ عاماً وصلى عليه بجامع بريدة.

نشرته الرياض في ١٤٢٢/١١/٦هـ وكان جنازته حافلة جداً بسبب شجاعته ودفن في بريدة.

وقد حدثني من حضر جنازته والصلاة عليه وشيعه إلى مقبرة الموطأ في بريدة أنه حضرها جمهور غفير قل أن يخرج مثله مع غير المشايخ الكبار، وذلك احترام له، ولمواقفه.

وقد نشرت جريدة الرياض في عددها (١٢٢٦٣) نبأ وفاته على الوجه التالي:

الشيخ حمود الشعيبي إلى رحمة الله:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ حمود بن عبدالله الشعيبي عن عمر يناهز الثالثة والثمانين إثر جلطة دماغية، وذلك مساء أمس الأول، وقد أديت صلاة الجنازة عليه عصر أمس بجامع الخليج بمدينة بريدة ووري جثمانه الثرى في مقبرة حي الموطأ بمدينة بريدة.

الشيخ الشعيبي عمل مدرساً بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بكلية الشريعة وأصول الدين قبل إحالته على التقاعد.

وكان قد تتلمذ على يديه كل من مفتي عام المملكة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، وفضيلة الشيخ صالح المحيميد رئيس محاكم منطقة المدينة المنورة ورئيس محاكم القصيم سابقاً، وفضيلة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله العجلان رئيس محاكم القصيم سابقاً والمدرس بالحرم المكي حالياً، وفضيلة الشيخ عبدالله الدخيل رئيس محكمة البكيرية، إلى جانب عدد من طلبة العلم واساتذة الجامعات.

يذكر أن فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين– رحمه الله– وفضيلة الشيخ صالح اللحيدان رئيس اللجنة الدائمة للافتاء قد تلقوا لديه بعض الدروس.

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وألهم آله وذويه الصبر والسلوان.

(إنا لله وإنا إليه راجعون).

ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فكان مما قاله:

حمود العبدالله العقلا:

هو العالم الجليل والحبر البحر الفهامة الشيخ حمود بن عبدالله بن محمد العقلا من أسرة الشعيبي من آل جناح من بني خالد، ولد هذا العالم في الشقة بالقصيم سنة ١٣٣٨هـ وتبعد عن بريدة خمسة عشر كيلاً ونشأ نشأةً حسنة بتربية أبوية كريمة وفقد بصره في السادسة من عمره بسبب الجدري وعلى وجهه أثاره وقرأ القرآن وحفظه غيباً وهو يافع في مدرسة العمري عبد الله المبارك المنسوبة إليه لأنه المؤسس لها ولمّا بلغ الثامنة عشر انتقل إلى الرياض لطلب العلم وذلك سنة ١٣٥٧هـ فلازم عُلماء الرياض في جلساتهم.

ومن أبرز مشائخه: سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي نجد وعبداللطيف بن إبراهيم ومحمد بن عبداللطيف كما قرأ على غيرهم وجدَّ في الطلب وثابر عليه، وكان قوي الحفظ سريع الفهم قوي الذاكرة جداً وكان مشايخه معجبين بفرط ذكائه ونباهته، ولما افتتح معهد الرياض العلمي سنة ١٣٧١هـ انتظم به وكان يقفز من سنةٍ إلى أخرى وكان من أساتذته المشهورين في المعهد الشيخ عبدالرحمن بن عودان وعبدالعزيز بن باز وعبدالرزّاق عفيفي وعبدالعزيز بن رشيد وعبدالله الصالح الخليفي، وبعد تخرجه من المعهد العلمي انتظم في كلية الشريعة وتخرج منها سنة ١٣٧٦هـ من أول فوج وتعيَّن مدرساً في المعهد

العلمي بالرياض سنة واحدة، ثم نقل منه مدرساً في كلية الشريعة واستمر في تدريسه فيها إلى سنة ١٤٠٠هـ فطلب نقله إلى جامعة الإمام محمد بن سعود في القصيم وظل مدرساً في كلية الشريعة وأصول الدين إلى سنة ١٤٠٦هـ وعندها طلب الإحالة إلى التقاعد ونظراً إلى اضطرارهم لمثله فقد تعاقدوا معه مدرساً فيهما، وكان يؤم في مساجد جوامع أولاً في الرياض تولى الإمامة والخطابة في جامع الشميسي من عام ١٣٦٩هـ إلى ١٣٧٣هـ واشترك في التوعية الإسلامية في مواسم الحج والعمرة كل عام من سنة ١٣٨٠هـ إلى سنة ١٣٨٥هـ وكان خلالها يُدرّس في المسجد الحرام ويحاضر في مساجد مكة ويرشد ويفتي في مواسم الحج والعمرة.

وعنده مخطوطات من تأليفه لم تُطبع حتى الآن وأشرف على عشر رسائل للماجستير والدكتوراه في الفقه وأصول الدين في العقائد فهو باحث مُعمق ومدرس قدير وواسع الاطلاع في فنون عديدة، ولهذا أوردنا له ترجمة كعادتنا فيمن فقد بصره، أمد الله في عمره، وله أبناء أربعة وكلهم جامعيون وبالجملة فهو أستاذ الجيل أمضى حوالي أربعين سنة مدرساً ومُربياً لأجيال وشارك في فكره النير وعلمه الغزير في كل ما فيه نفع متعدي وتخرَّج على يديه أجيال شغلوا وظائف عالية في الدولة ولا يزال يوالي نشاطه العلمي وفقه الله وكان مستقيماً في دينه وخلقه[١]. انتهى

المشهور في اسم هذه الأسرة (العقلا) ولكن الشيخ حمود يؤكد لي أن أصل اسمهم هو الشعيبي، ويحب أن يسموا بذلك.

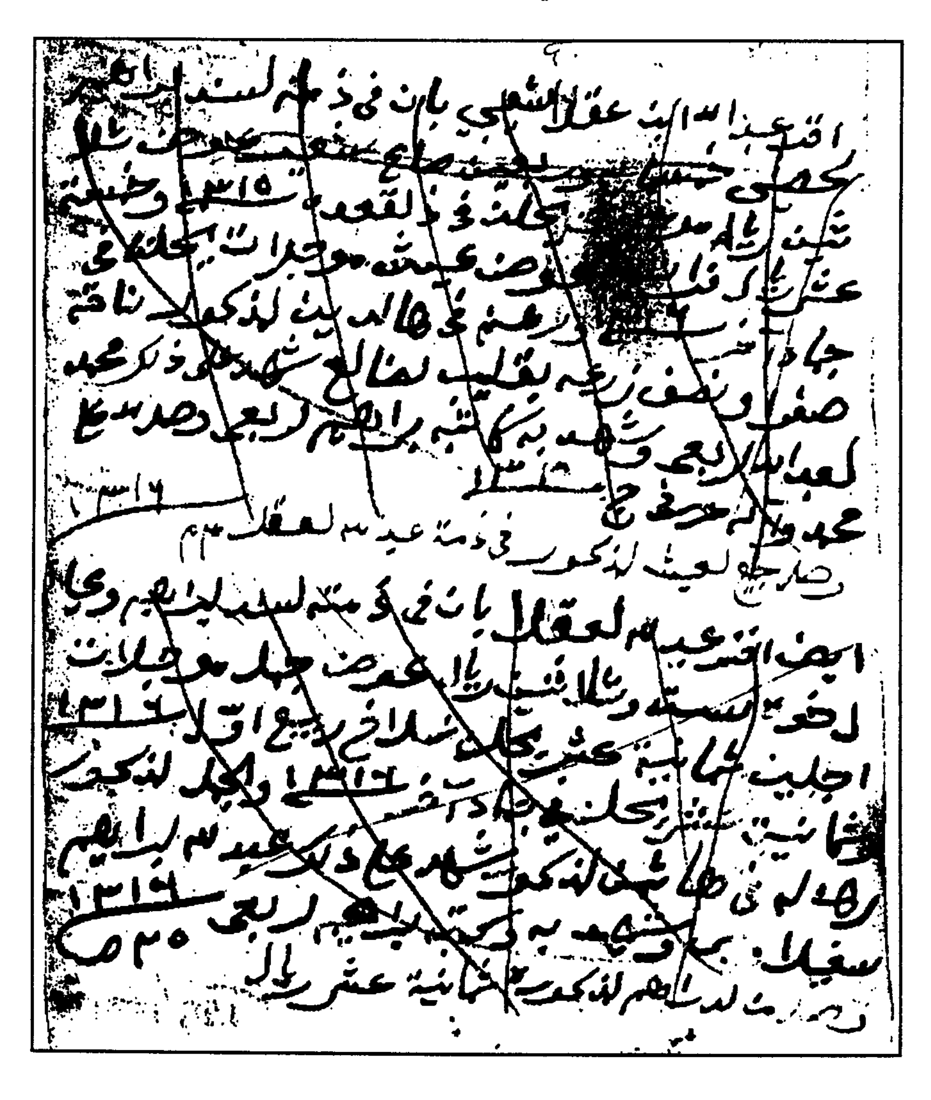
وقد وجدت وثيقة مؤرخة في عام ١٣١٦هـ فيها الجمع بين الاسمين: العقلا والشعيبي وهي مداينة بين (عبدالله بن عقلا الشعيبي) وبين سند بن

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص٢٨، ٢٩.

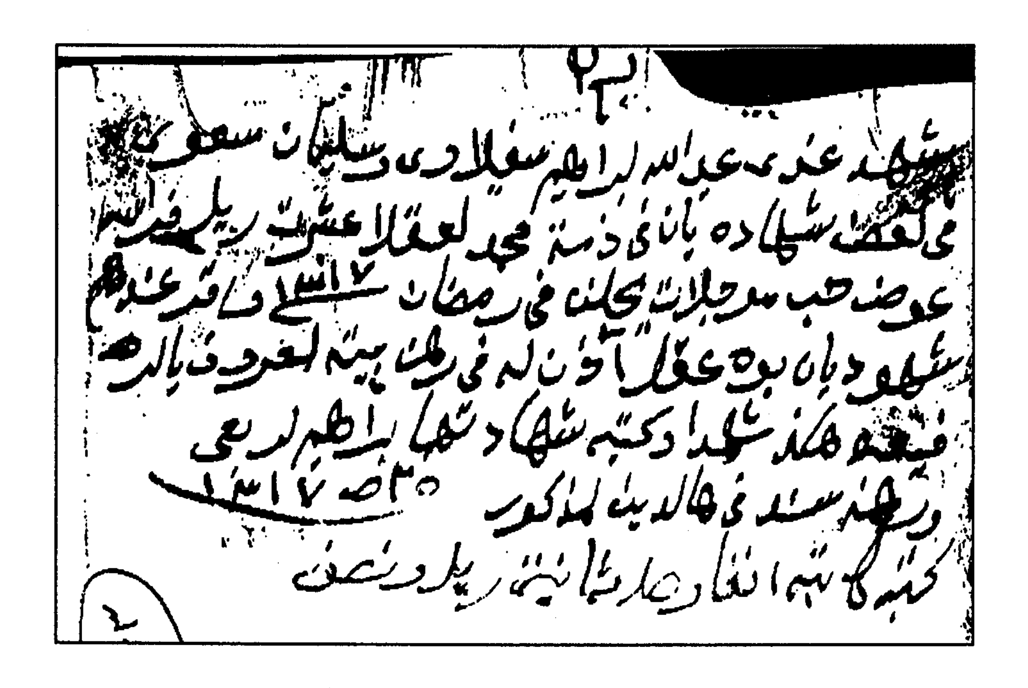
إبراهيم الحصيني الذي كان أمير الشقة السفلى لسنوات عديدة.

والكاتب أيضاً من أهل الشقة وهوإبراهيم الربعي.

والدين خمسمائة وأربعون صاع شعير عوض ثلاثين ريالاً أي ثمنها ثلاثون ريالاً، دفعها سند إلى (عبدالله العقلا الشعيبي)، والشاهد أيضاً من أهل الشقة وهو محمد العبدالله الربعي.



وبعدها وثيقتان فيهما اسم (العقلا) فقط.



العقْلا:

وقد يقال لهم (العقلا) الكريديس تمييزاً لهم عن العقلا الآخرين.

منهم ..... العقلا كان صاحب الضيافة في قصر الإمارة في زمن إمارة الأمير عبدالله بن فيصل على بريدة ثم في زمن الأمير عبدالله بن مساعد.

العَقِيل:

بفتح العين، وكسر القاف.

من أهل الشقة القدماء أبناء عم للقصيِّر من الذين جاءوا إلى الشقة من التويم– والعقيل هم أبناء عقيل بن محمد بن عبدالله بن رأس الأسرة الحميدي.

منهم الشيخ عبدالله بن عقيل أرسل مرشداً وواعظاً لأهل الحناكية وبقي فيها حتى توفي عام ١٣٧٥هـ في الحناكية.

وكان والده عقيل من طلبة العلم المشهورين بشدة الورع والتحرز من كل ما فيه شبهة حتى نسب إليه بعض الناس أنه يحرم (المرقوق) وقال شاعرهم في ذلك وأضافه إلى الشقة تمييزاً لهم عن (عقيل الآخرين) ولكونه جاء إلى بريدة من الشقة:

الله حسبي على من حَرَّم المرقــوق   ابووقيـــان وعقيـــل الـــشقة
لى عـــاد مـــا عنـــدنا مـــا نـــذوق   وش عندنا إلى احترمنـــا الرقـــة؟

وأنشدنيها الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين بهذا اللفظ:

حسبي على اللي حـــرَّم المرقـــوق   أبو قيان هو وأيَّـــا عقيـــل الـــشقة
لى عـــاد مـــا حنـــا بنجـــد بنـــوق   وش عاد ناكل لى حترمنا الرقـــه
الخ الأبيات..

و(أبوقيان) الذي ورد اسمه في الشعر هو راشد الوقيان، وهو طالب علم ورع لا ياكل مما صاده الصلبة، بل يتركه تبرعاً.

وسبب تحريم المرقوق فيما قيل لي أنهم حرموا اللحم المقدد الذي كان يحضره الصلبة جمع صلبي إلى بريدة وهم الذين اشتهروا بصيد الظباء وبيع لحمها قديداً إلى أهل المدن وهو يتخذ إداماً للمرقوق ويقولون: إن الصلبة في ذلك الوقت ليسوا على شيء من الدين لذلك لا تحل ذبيحتهم، وبالتالي يحرم المرقوق الذي طبخ معه اللحم الذي ذبحوه، فذكر الناس أنهم حرموا المرقوق تشنيعاً عليهم مع أنهم لم يحرموا إلاَّ ما طبخ فيه اللحم المذكور.

وعقيل هذا هوعقيل بن حمد بن محمد بن رشيد بن محمد بن عبدالله بن حمد بن علي بن حسن بن ربيعة بن عشيرة بن حسين، هكذا أملاه عليَّ حفيده في المدينة المنورة.

عندما ذهبت لزيارة المدينة المنورة لأول مرة في عام ١٣٧١هـ وكنا ثلاثة أنا والشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد رئيس محاكم منطقة جازان سابقاً والأخ صالح بن إبراهيم العبداللطيف من أهل شقراء ويقيم في بريدة.

وكان الشيخ عبدالله بن عقيل زميلاً للشيخ عبدالله بن حميد في الطلب، فرغب الشيخ عبدالله في أن نسلم على الشيخ عبدالله بن عقيل ولم يكن مكانه على طريق السيارات الذي لم يكن مزفتاً في ذلك الوقت فذهبنا إليه وسلمنا عليه وقد رأيته رجلاً متألها أي منقطعاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة، لا يتحدث بشيء من أمور الدنيا وإنما هو حاصر وقته وذهنه في العبادة وتلاوة القرآن، وإرشاد القوم الذين أرسلته الحكومة لإرشادهم وهم أهل الحناكية قرب المدينة المنورة، وعرفت أنه أنموذج لطلبة العلم الأوائل من الذين طلقوا الدنيا، وما فيها إلاّ ما يتعلق بالآخرة.

كما وجدته عاقلاً رزيناً، وقد أعجبت به آنذاك ودعوت الله تعالى له بالأجر الجزيل.

وكان أول سفر الشيخ عبدالله بن عقيل إلى منطقة المدينة المنورة أنه في سنة ١٣٤٦هـ كتب الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ عمر بن سليم بأن ينتخب عدداً من تلاميذه المشايخ ممن تتوفر فيهم الكفاية للوعظ والإرشاد لتوزيعهم على المدينة المنورة وضواحيها، وكان من بين هؤلاء الشيخ عبدالله بن عقيل هذا الذي حاول إعفاءه من السفر، لكن الشيخ عمر أصر على تكليفه، ووصلوا إلى المدينة المنورة واجتمعوا بالشيخ عبدالله بن سليمان البليهد رحمه الله، وكان رئيساً للقضاة في المنطقة الغربية آنذاك، وقد رشحه قائماً على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتدريس في بعض المساجد بالمدينة لتعليم طلبة العلم وإرشادهم، وبعد فترة من الزمن اختير إماماً ومرشداً ببلدة الحناكية،

بناء على طلب أميرها ابن صنت وجماعته الذي كان يثق به كثيراً حتى إنه قال له مرة: أنت المطوع وأنت الأمير افعل ما شئت، ذلك لما رآه الأمير بابن عقيل من الصفات الطيبة والنية الصالحة والعمل الجاد لوجه الله تعالى.

العقيل أهل الشقة:

زارني في مكتبي في الجامعة الإسلامية الأخ عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله العقيل، وهو حفيد عقيل الشقة، وهو رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحناكية، ولما رأى اهتمامي بموضوع الأسر أحضر إليَّ ورقة مهمة تتضمن نسب العقيل، وأبناء عمومتهم من (الحميدي) أهل الشقة، وهم أسر عديدة كما سبق، وفهمت منه أنه كان حصل عليها من والده الشيخ عبدالله، ولكنني لم أتأكد من ذلك، واطلعت بعد ذلك على معلومات عن أسرة الحميدي من العقيل بوساطة الأخ الدكتور عبدالعزيز العقيل المدير العام للمراكز الثقافية في وزارة الثقافة والإعلام ومن غيره.

والمعروف أيضاً عن الشيخ عبدالله بن عقيل العقيل أنه افتتح في فترة من الفترات مدرسة له لتعليم الصبيان بجانب (مسجد ماضي) في جنوب بريدة.

ومن العقيل **الشيخ حمود بن علي العقيل** داعية إلى الله يعمل في وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، كان الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله قد عينه في تلك الوظيفة عندما كانت أمور الدعوة موكولة إليه أي إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز، واستمر في عمله عندما أحيلت وظائف الدعاة إلى وزارة الشئون الإسلامية، وكان سريع الحركة كثير التنقل للدعوة.

ولد في جمادى الآخرة عام ١٣٧١هـ.

وقد حضر إليَّ أكثر من مرة للاستيضاح عن بعض البلدان في خارج

المملكة التي يريد زيارتها للدعوة هناك، وعن أوضاعها السياسية، فكنت أخبره بما أعرفه عنها.

وكان يطلب مني في بعض الأحيان أن أكتب إلى أحد كبار المسلمين وقادتهم في الخارج تعريفاً به.

ثم رايته اتجه إلى التأليف فألف طائفة من الكتب ولكنه لم يطبع منها كتاباً واحداً، وإنما كان يكتبها على الناسوخ (الكمبيوتر) ويجلدها ويوزع منها نسخاً.

والعجيب أن بعضها لم يكن يذكر أنه من تأليفه وهي كلها من مؤلفاته تواضعاً وفراراً عن طلب الشهرة، وبعضها كتب عليها أنها تأليفه.

وهذا بيان بها:

من مؤلفات الشيخ حمود بن صالح بن علي العقيل التي طبعها على الناسوخ (الكمبيوتر) ولم يطبعها في مطبعة:

- "النصر على العلمانيين والحزبيين والمرجئة، ومن رمى مسلماً بالكفر"، في ١٦٣ صفحة.
- "الشمس، في بيان كفر وردة من حمله الكسل على صلاة العصر بلا عذر ولو مرة واحدة بعد غروب الشمس"، في ٣٣ صفحة.
- "تنبيه الرجال، إلى تحريم إلقاء الخطبتين وما قبلهما من أذان، وتحريم صلاة الجمعة قبل الزوال"، رسالة لم ترقم صفحاتها.
- موجز المقال في بيان صواب تقويم أم القرى، وحقيقة توقيت الغروب والزوال" في ٢٧ صفحة.
- "كتاب الفوائد" قال في أوله:

"هذا الكتاب سوف أجمع فيه فوائد قيمة إن شاء الله تعالى، من أسباب

كتابتها جهل أكثر الناس بها أو كثرة أسئلتهم عنها، أو عدم وجودها مجردة في موضع واحد، أو عدم كتابتها بلغة سهلة يفهمها عموم الناس، وسوف أنشر ما حررته منها دون أن انتظر اكتمال الكتاب، والله الموفق والهادي إلى الخير والصواب" ويقع في ٧٢ صفحة.

وقد تخصص الشيخ حمود العقيل بعد تخرجه من كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٣٩٤هـ في المعهد العالي للقضاء فدرس فيه سنتين.

ومنهم الأستاذ الدكتور **عبدالعزيز ... العقيل** مدير إدارة مراقبة المطبوعات في وزارة الإعلام.

ثم صار مدير المراكز الإعلامية في وزارة الإعلام وما يزال في هذه الوظيفة حتى تبييض هذا في عام ١٤٢٧هـ.

الشيخ عبدالله بن حمد العقيل (ت: ١٣٣٧هـ)، تتلمذ عليه بعض طلبة العلم في الشقة، وهو إمام الجامع، عُرف بالجود، وكان منزله مقصداً لطلبة العلم في وقته.

الشيخ عقيل بن حمد العقيل رحمه الله، الذي قيل فيه: "عقيل الشقة حرّم المرقوق" في قصة مشهورة، وهو أحد أعيان ووجهاء الأسرة. وتقدم ذكره.

رشيد بن عقيل العقيل رحمه الله (ت: بعد عام ١٣٨٠هـ)، كان أحد النسابين، وكانت له معرفة وخبرة بمواريث العوائل مع زهد وحكمة، واشتهر بصلة الرحم.

عبدالله بن عقيل العقيل رحمه الله، (ت: ١٣٨٣هـ)، كان من تجار العقيلات واشتهر بالشجاعة والفروسية، وهو أحد الرماة والفِرسان البارزين، حيث كان من المائة الذين اختارهم ابن مهنا في معركة البكيرية.

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله العقيل، رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحناكية - سابقاً- وإمام وخطيب الجامع فيها.

إبراهيم بن سليمان العقيل، مفتش وسكرتير رئيس هيئة الرقابة والتحقيق- سابقاً.

الأستاذ صالح بن محمد العقيل، موظف بالديوان الملكي بمرتبة عالية.

الدكتور يوسف بن عبداللطيف العقيل، أستاذ (علم القضاء والسياسة الشرعية) بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وله عناية بتاريخ الأسرة ورجالاتها وأنسابها.

الدكتور محمد بن عبدالعزيز العقيل، كبير الأطباء الأستشاريين النفسيين في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني.

الأستاذ **عبدالرحمن بن سليمان العقيل،** مدير مكتبة مجلس الشورى.

الأستاذ **عبدالله بن عبداللطيف العقيل،** مستشار وخبير إداري، ومدير عام مركز الإدارة القيادية الشاملة للاستشارات والتدريب.

إبراهيم بن عقيل العقيل، مدير الإدارة القانونية في اتصالات القصيم.

الطبيب صالح بن عبدالعزيز العقيل، طبيب عيون بالمستشفى العسكري.

أسامة بن عبدالعزيز العقيل (محامي).

عاصم بن عبدالعزيز العقيل، طبيب نفسي بجامعة القصيم.

ومن الوثائق المتعلقة بالعقيل أهل الشقة هؤلاء هذه المبايعة التي جرت بين عقيل بن حمد وبين مزيد بن سليمان المزيد (من المزيد أهل الدعيسة).

والمبيع: ملك أي نخل كائن في بلد الشقة المسمى الشمالية.

وأقول هذه وصف للشقة لأنها اثنتان الدنيا منهما إلى بريدة هي السفيلي بتصغير السفلى، والتي أبعد منها عن بريدة هي العليا هكذا يسمونها.

أما وصف العليا بالشمالية فهذا صحيح.

وقد دققت الوثيقة في ذكر حدود الملك المبيع نظراً لتداخل الأملاك التي هي النخيل المجاورة لها.

والثمن ستمائة وزنة تمر واحد عشر ريالاً.

ثم ذكرت أن الحيايبل– جمع حيالة– لم تدخل في البيع، وسبق لنا تعريف الحيالة.

ومما يرثى له أنه رغم ضآلة الثمن فإنه كان ديناً ثابتاً في ذمة حمد والد عقيل لمزيد حالٌّ أي قد حلَّ أجل الوفاء به.

والشاهد على ذلك محمد العبدالعزيز المجيدل من أهل الصباخ في جنوب بريدة.

والكاتب ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ ٢٠ شعبان عام ١٣١٤هـ.

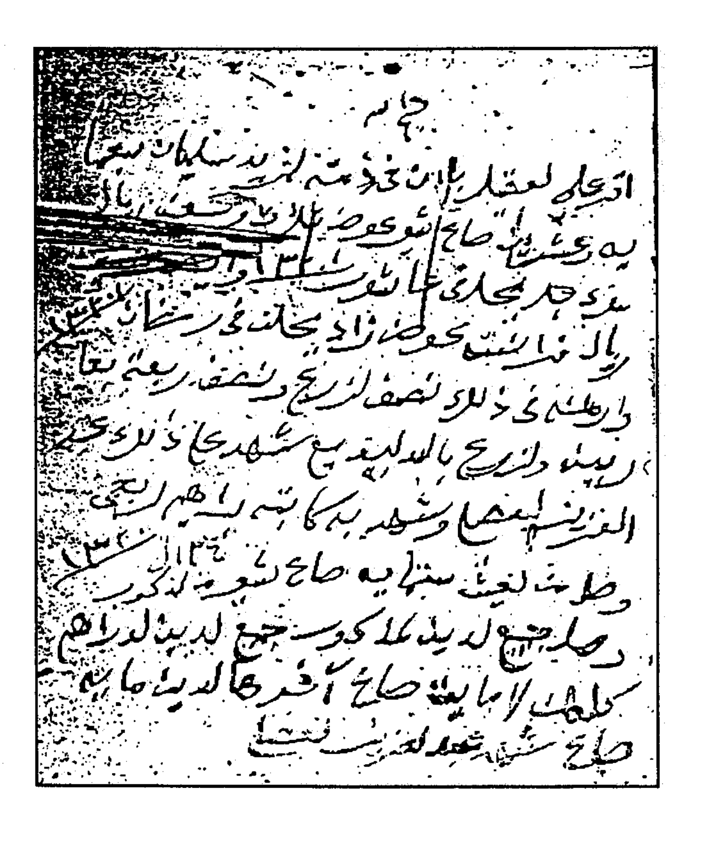
ووثيقة المداينة هذه التي جرت بين علي العقيل وبين مزيد السليمان (من المزيد أهل الدعيسة).

والدين سبعمائة وعشرون صاع شعير عوض ثلاثة وتسعين ريالاً مؤجل يحل أجله في عاشور وهو شهر محرم سنة ١٣٢١هـ.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز العصيلي.

والكاتب إبراهيم الربعي وكلهم من أهل الشقة ما عدا مزيداً.

والتاريخ: ٢٤ شوال سنة ١٣٢٠هـ.

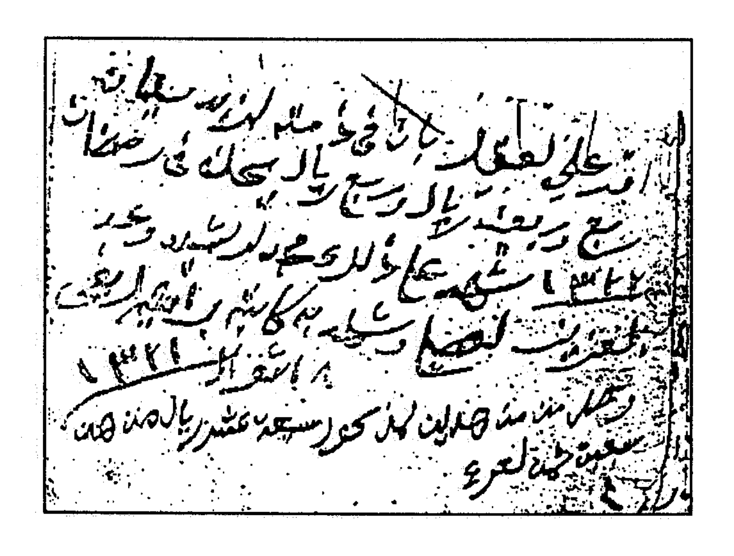


وهذه الوثيقة القصيرة الواضحة المعنى وهي دين بأربعة وأربعين ريالاً وربع يحل أجله في رمضان سنة ١٣٢٢هـ.

والشاهدان محمد الرشيد وعبدالعزيز العصيلي.

والكاتب إبراهيم الربعي.

والتاريخ ١٨ شوال سنة ١٣٢١هـ.

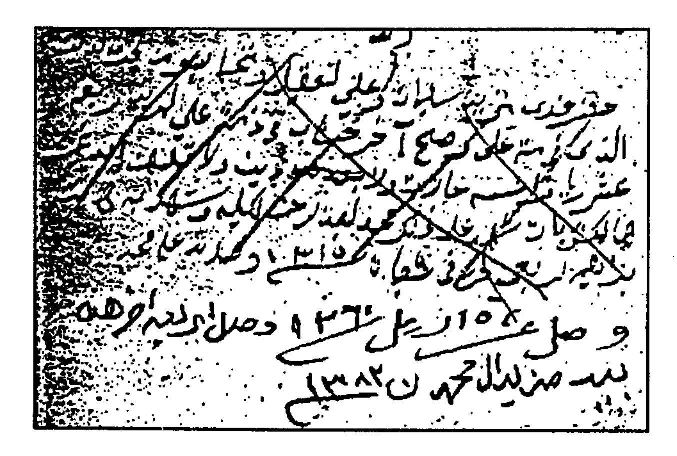


وهذه وثيقة مداينة بين الطرفين المذكورين وهما علي العقيل ومزيد السليمان وهي سابقة في الدين على الأولى، إذْ هي مكتوبة عام ١٣١٥هـ ولكنها متأخرة عنها في وفاء الدين إذْ كان بعضه في عام ١٣٦٠هـ وبعضه في عام ١٣٨٣هـ.

ولا شك أن ذلك كان بعد وفاة المتعاقدين المذكورين، إذْ نصت كتابة أسفل من الوثيقة بأن الوفاء الأخير تم بيد مزيد آل محمد، وليس مزيد السليمان.

أما الشاهد في الوثيقة الأصلية فإنه محمد بن عبدالرحمن الكلية.

والكاتب إبراهيم الربعي.



العقيل

على اسم سابقه، أي بفتح العين وكسر القاف، وتخفيف الياء.

أسرة أخرى صغيرة من أهل المريدسية.

سألت محمد بن عبدالله العقيل أحدهم وهو صاحب دكان في شارع الصناعة في بريدة عن أقرب أسرة إليهم، فذكر أنهم ربما كانوا من العقيل الذين ذكرتهم قبل هذا، ولم أتأكد مما ذكره.

العقيل:

أسرة أخرى.

من أهل القصيعة أبناء عم للنصيان أهل المنسي.

قال لي أحدهم: إن أصلهم يرجع إلى الظفير، وقد تولى عبدالله العقيل إمارة القصيعة في فترة من الفترات.

ومات في عام ١٣٨٢هـــ تقريباً.

جاء ذكر (العقيل) أهل القصيعة في وثائق عديدة من وثائق المداينات أو نحوها.

بعضها بمبالغ ليست قليلة ويدل ذلك على أنهم على شيء من الثراء، أو أنهم على الاقل ليسوا فقراء.

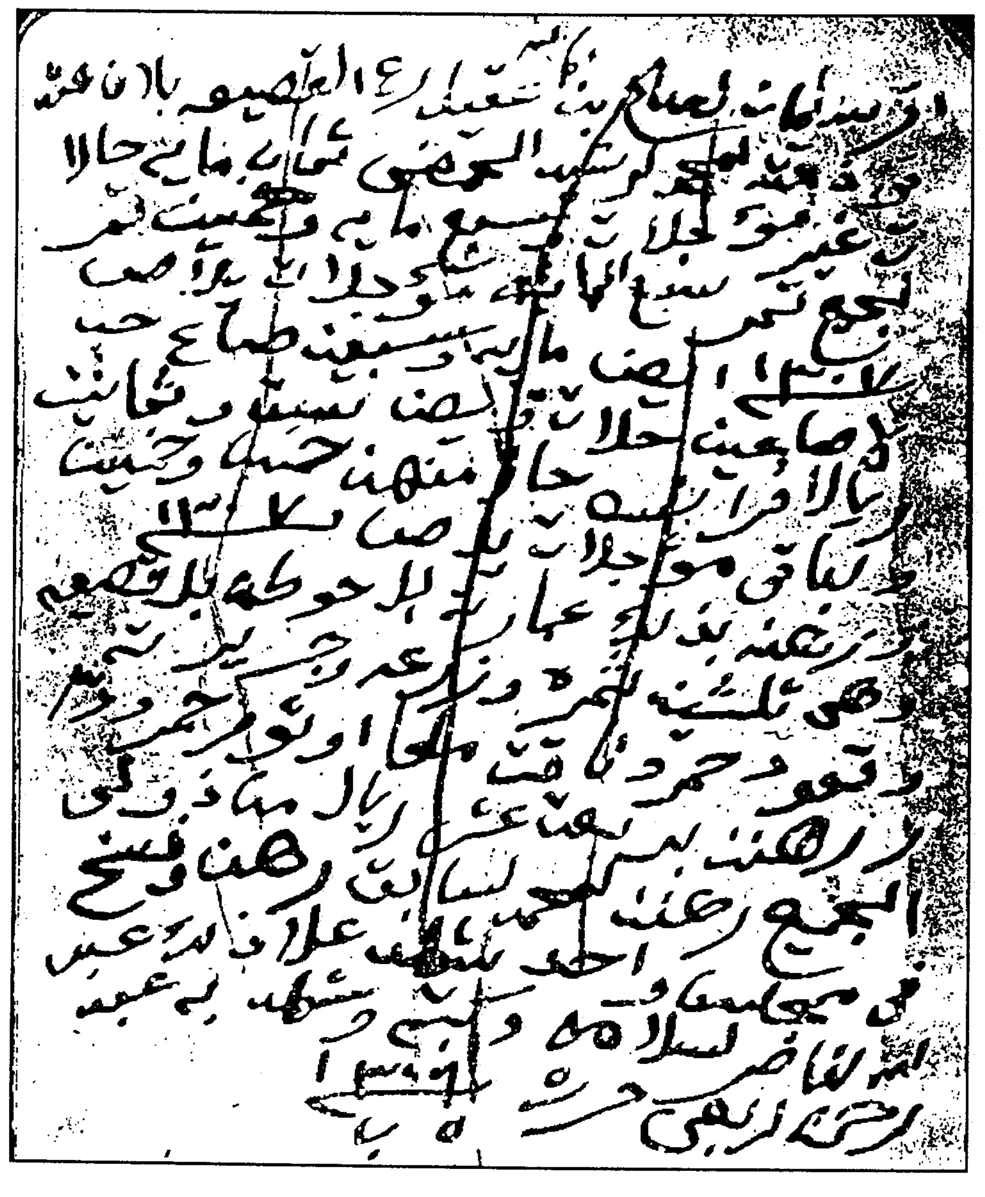
من ذلك هذه الوثيقة التي استدان فيها سليمان الصالح بن عقيل منهم، ديناً كبيراً من محمد بن رشيد الحميضي هو ثمانمائة حالات غير مؤجلات، وغفل الكاتب عن ذكر الثمانمائة وهي بلا شك عندي ثمانمائة وزنة تمر.

وأيضاً سبعمائة وخمسين تمر، أي من وزنات التمر وهذه السبعمائة وزنة من التمر .مؤجلات إلى صفر سنة ١٣٠٧هـ وأرهنه بذلك عمارته بالحوطة في القصيعة.

و(العمارة) سبق تفسيرها، وأنها ما يملكه الفلاح في نخل غيره أي كل شيء فيها إلا النخل،والأثل والبيت، ثم أوضح العمارة بأنها ثلثا الثمرة، قال: وزرعه وجريرته وهي ما يملكه الفلاح في ملك غيره من غير التمر مثل الزرع وقعود حمر وناقة ملحا أي سمراء.

والشاهد على هذا الدين عبدالله الناصر السلامة، وكتبه وشهد به عبدالرحمن الربعي.

وتاريخ الكتابة ٥ رجب من عام ١٣٠٦هـ.



ووثيقة محاسبة حسنة الخط تتضمن أن سليمان الصالح بن عقيل ومحمد بن رشيد الحميضي تحاسبا وثبت نتيجة ذلك في ذمة سليمان (العقيل) لمحمد الرشيد مائة وتسعون ريالاً، وأيضاً تسعمائة وخمسون وزنة تمر، وأيضاً مائة وعشرة اصواع حب أي قمح.

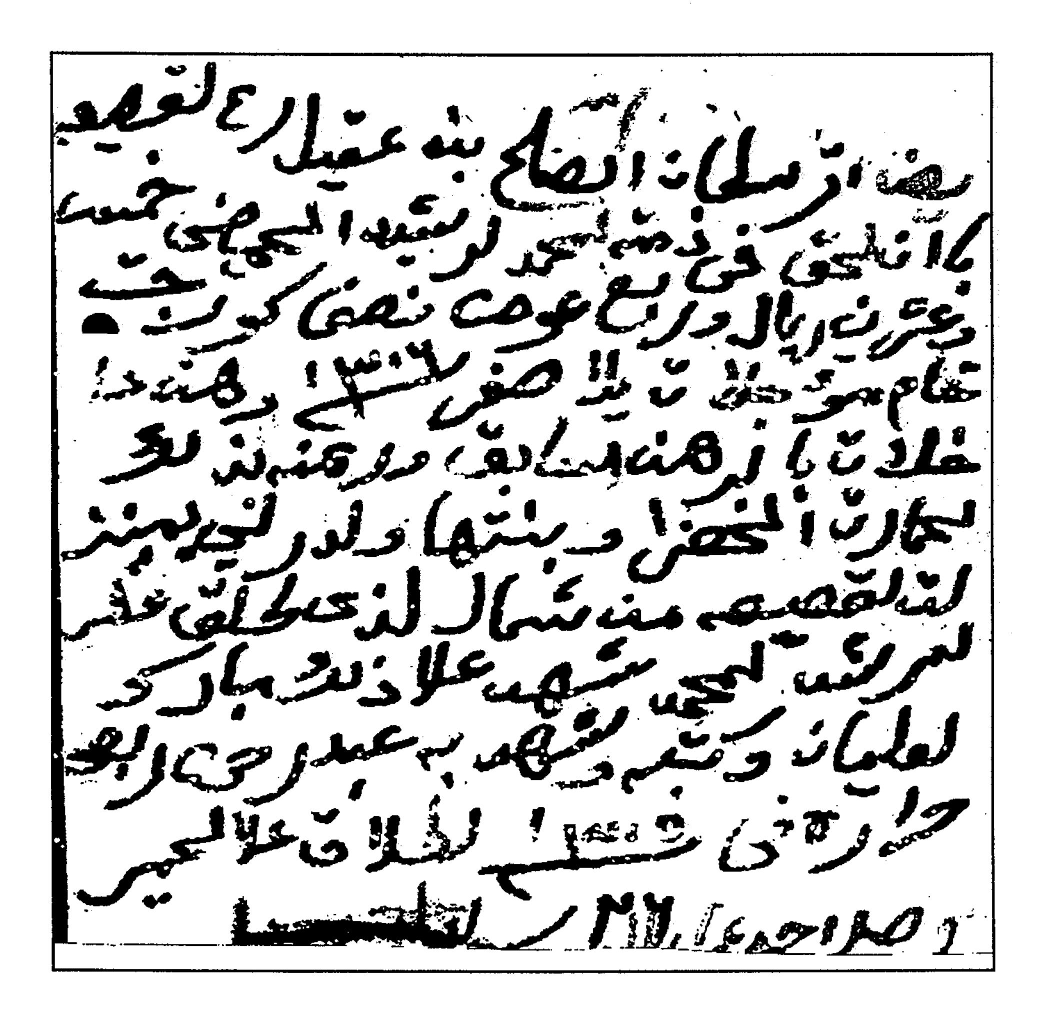
والجميع حالٌّ أي غير مؤجل.

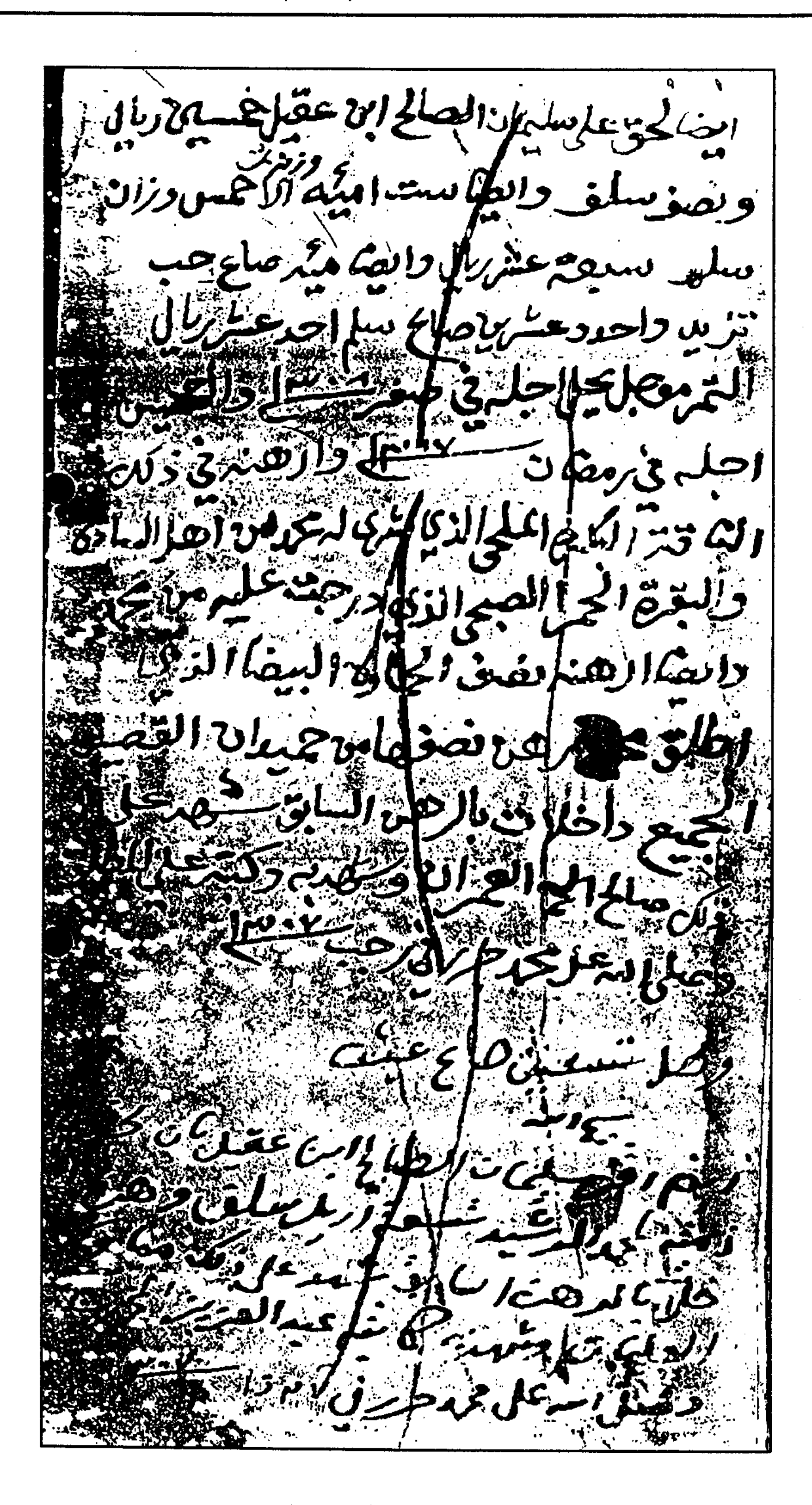
ثم ذكر الرهن فيه.

والشاهد فيها مبارك العليان وهو من أهل خب البريدي والكاتب جار الله بن عبدالرحمن بن جارالله وهو من (آل جارالله) وهم الأسرة التي تفرعت من أسرة الصانع.

ووثيقة ثانية مؤرخة في سنة ١٣٠٥هـ.

وهي:





ايضا لحق على سليمان الصالح ابن عقيل خمسين ريال
ونصف سلف وايضا ست امية الا خمس وزان
سلف سبعة عشر ريال وايضا ميه صاع حب
تزيد واحد وعشرين صاع سلم احد عشر ريال
الثمن موصل يحل اجله في صفر [illegible] والعيش
اجله في رمضان [illegible] والرهنه في ذلك
[illegible] الذي [illegible] من اهل [illegible]
والبقرة [illegible] الذي [illegible] عليه من [illegible]
وايضا الرهنه نصف [illegible] البيضا الذي
اطلق [illegible] نصفها من حميدان [illegible]
الجميع داخلات بالرهن السابق شهد على
ذلك صالح الحمد [illegible] وشهد به وكتبه [illegible]
وصلى الله على محمد [illegible] رجب [illegible]
[illegible]
[illegible]

ووثيقة ثالثة بخط محمد بن عبدالعزيز بن سويلم (الثاني) مؤرخة في جمادى الثانية من عام ١٣٠٩هـ.

وهي أيضاً مداينة بين سليمان الصالح بن عقيل وبين محمد بن رشيد الحميضي.

والدين كثير فهو ألف وثمانمائة وزنة تمر وقد كتبها الكاتب (ثمانية عشر مائة وزنة تمر).

وثمانية عشر مائة هي ثمان عشرة مائة من التمر وهي ما ذكرناه وهي سلم- بفتح السين واللام- والسَّلم بفتح السين واللام سبق تفسيره، وهو أن يعطي صاحب المال ماله مقابل تمر من الفلاح، أو قل: إنه يشتري ذلك شراء حالاً، ولكن تسليم التمر مؤجل إلى موسم جداد التمر.

وذلك لكون الفلاح يحتاج أثناء السنة إلى مال، فلا يكون أمامه إلاّ بيع شيء من تمر نخله الذي لم يحن موعد صلاحه مشاعا، وليس طلع نخلة بعينها.

ويكون السلم أرخص سعراً للتاجر لأنه في مقابل تأجيل الحصول على التمر إلى موسمه.

وقد أوضحت الوثيقة أن قيمة ذلك التمر (سَلَماً) هي أربعة وخمسون ريالاً.

والدين- أيضاً- مائتان وعشرة أصواع حب أي قمح وقد عبروا أيضاً بأنها مائتان تزيد عشرة أصواع، من باب تأكيد عدد الأصواع.

ويحل العيش أي القمح في رمضان عام ١٣٠٩هـ.

والشاهد مبارك العليان وهو شخص مهم موثوق به من أهل حويلان.

[illegible]

عقيل [illegible]

[illegible]

شهد على ذلك [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] محمد بن [illegible]

١٣٠٩

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

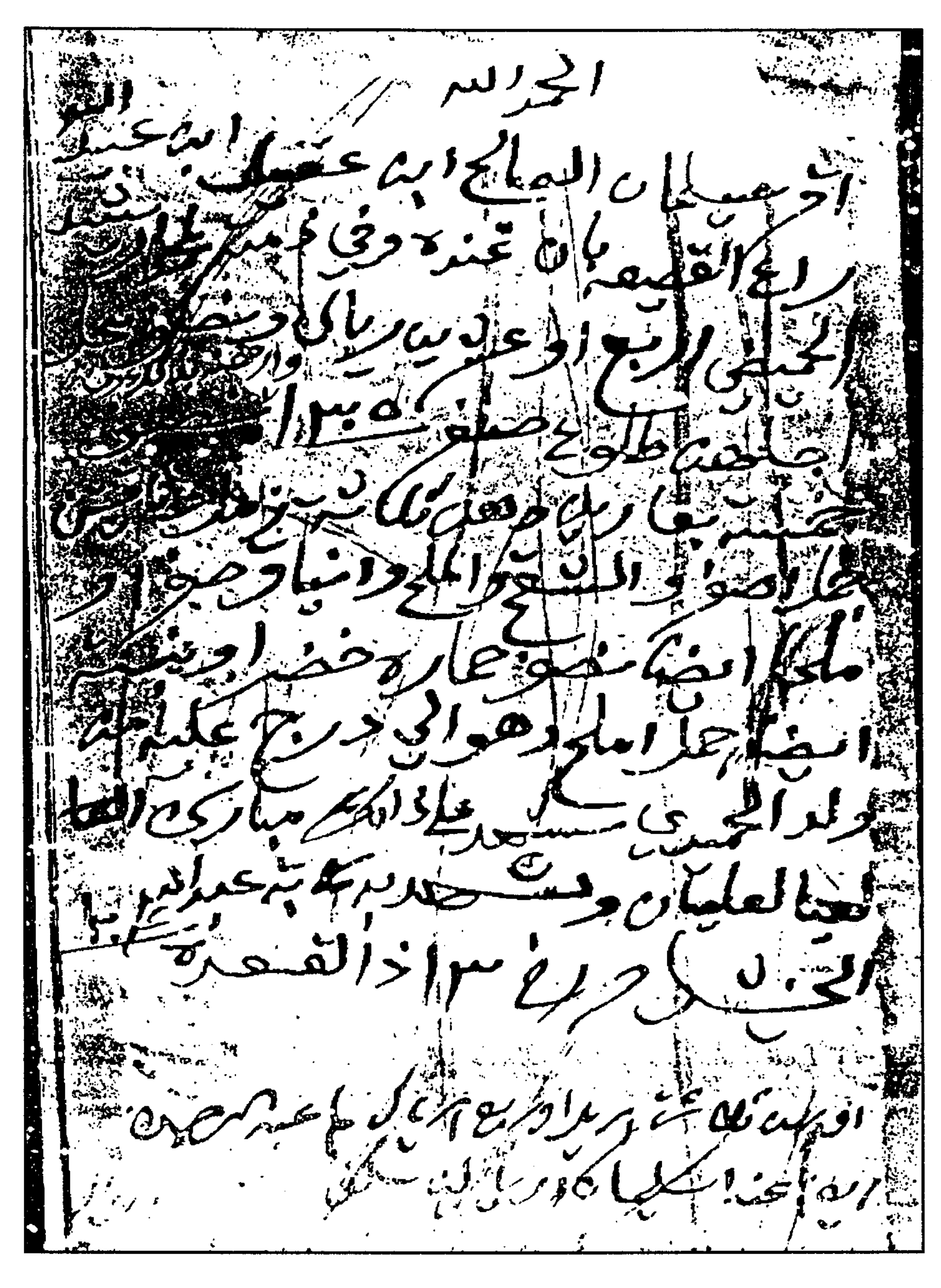
اقر معليان الصالح بن عقيل نازل القصيعه
بان انا في ذمتي لمحمد الرشيد لحمصيه مايه و
عشر ريال حلالات ونصف الف وزنة تمر
بيد مايه وثلاثين وزنه لمحالات عشر
موجلات ونصف مايه وعشرين صواع
حب حالات هاذا بعد لوصوات وبعد
وصول جريرة لمحمد [illegible] ورهن بذلك
له [illegible] عمارت مكانه [illegible] ثلث
الثمرة وعمارته وزرعه وجريرته فيه
[illegible] بالقصيعه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
وذالك [illegible] بما بقي [illegible]
[illegible] احمد [illegible] على ذلك مبارك
[illegible] [illegible] عبد [illegible]

الحمد لله

[illegible] معليان [illegible] في ذمته لمحمد الرشيد
[illegible] [illegible] واصبح [illegible]
[illegible] [illegible] اصح
[illegible] على ذلك [illegible] عبدالله [illegible]
[illegible] ٥ رجب

الحمد لله وحده

اقر سليمان الصالح ابن عقيل بان عنده لمحمد
الرشيد بن دخيل عشرين وحمي الذي شرا محمد
له من عيال اخوه ومحمد خلص به الرشيد
ريال ووعده ان محمد منا عشر له خمسة
ريال فهي له شهد به وكتبه سليمان العبدالله
البسمي جمادى ثاني سنة ١٣١٣
[illegible]
وصلنا سليمان عشرين ريال [illegible]
[illegible] سليمان الصالح [illegible]
[illegible]
[illegible]



الحمد لله

وأخيراً هذه ورقة محاسبة بين سليمان الصالح العقيل ومحمد الرشيد الحميضي مؤرخة في عام ١٣٠٨هـ بخط جار الله العبدالرحمن بن جار الله.

وخطها تمكن قراءته، بل هو واضح.

الحمد لله وحده

اقر سليمان [illegible]

[illegible] سليمان الصالح ابن عقيل ومحمد الرشيد

الحميضي [illegible] سليمان لمحمد الرشيد

[illegible] وتسعين ريال [illegible] تسع ماية وخمسين

[illegible] ماية [illegible] تزيد عشرة [illegible]

[illegible] الجميع [illegible] الدراهم والتمر [illegible]

وارهنه [illegible] الدين [illegible]

بالقصيع [illegible] وثلاثة [illegible] ناقة

ملحا وقعود اصفر وجمل املح [illegible] وبقرة

حمرا [illegible] النصف [illegible] الابيض ودارة

المعروف بالقصيع وزرع [illegible] وهو

[illegible] شهد على ذلك

امبارك العليان وشهد به [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العقيل:

على لفظ سوابقه، أي بفتح العين، وكسر القاف:

من أهل المريدسية.

يرجع نسبهم إلى شمر.

منهم طائفة لهم عدة دكاكين في شمال الخبيب في بريدة يبيعون إطارات السيارات وعملهم مزدهر.

العقيل:

على لفظ ما سبقه:

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من الزلفي وقبل الزلفي كانوا في بلدة أشيقر، في الوشم.

منهم **حمد بن عبدالعزيز بن عقيل** أحد طلبة العلم الذين يمتازون برجاحة العقيل، وعلو الهمة، ذكره الشيخ صالح بن سليمان العمري في تلاميذ المشايخ آل سليم، مات في عام ١٣٦٥هـ.

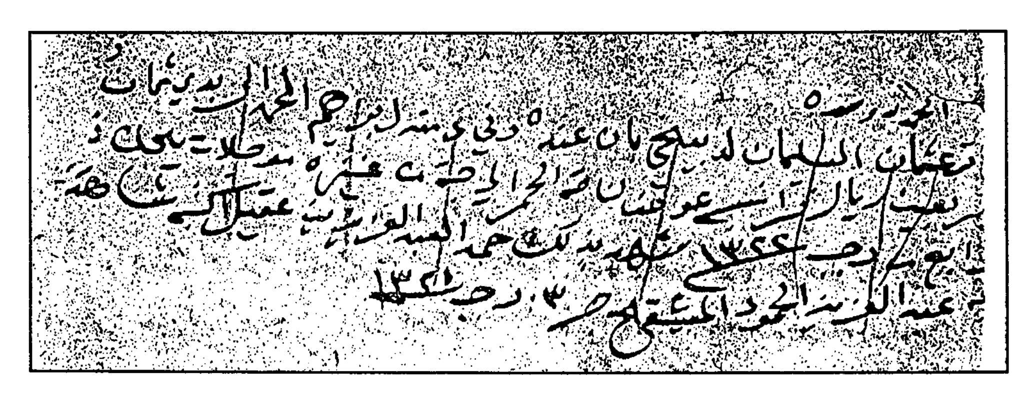
وقد عرفته بعد أن أسن وكف بصره، فعرفت أنه وجيه أيضاً من الوجهاء يعظمه العامة وطلبة العلم، وكان معتمداً عند أسرة الربدي يحصل لهم أموالهم ويحفظ أوراقهم لأنه كاتب ثقة، وهناك ابن عم له اسمه حمد العقيل يعرفه الناس بـ(حميد العقيل) بالتصغير.

وجدت شهادة لحمد العبدالعزيز العقيل هذا في وثيقة مداينة بين عثمان السليمان الدبيخي وبين إبراهيم المحمد الربدي.

والدين ثمانية وأربعون ريالاً عوض الناقة الحمراء التي جاءت من عنيزة وهي مؤجلة الوفاء إلى الرابع من رجب سنة ١٣٢٢هـ.

والكاتب: عبدالعزيز الحمود بن مشيقح.

والتاريخ ٣ رجب سنة ١٣٢١هـ.



وابنه عقيل بن حمد العقيل ولد في عام ١٣٢٦هـ وهو شاعر عامي وله ولع بالشعر العامي اقتنى عدة مجموعات منه اطلعت عليها واستفدت منها، وكان كريماً في ذلك بحيث استفاد منها عدد من الأدباء منهم الشيخ عبدالله بن خميس في كتابه الشوارد في الجزء الثالث المتعلق بشوارد الشعر العامي.

وكان إلى ذلك يحفظ مقادير كثيرة منه في كافة الأغراض.

مات عقيل الحمد العقيل في أول شهر جمادى الثانية ١٤٢٢هـ عن ٩٦ سنة، ولم يتغير شيء من حواسه، إلا أنه مقعد، وكان موته في حادث سيارة.

وكانت ولادته في ١٢ ربيع الأول من عام ١٣٢٦هـ.

قال الشيخ صالح بن سليمان العمري: حمد بن عبدالعزيز بن عقيل، راجح العقل، هادئ الطبع مستقيم في أموره، ويحترمه المشايخ من آل سليم، ويستشيرونه، وكان يراسل المشايخ من آل الشيخ ويحثهم على التمسك بما كان عليه سلفهم.

وقد كتبت له كتاباً للشيخ محمد بن عبداللطيف، وكتاباً للشيخ محمد بن إبراهيم ينصحهم بالتمسك بطريقة السلف الصالح[1].

(١) علماء آل سليم، ج١، ص١٤٤.

أقول: سبب كتابة الشيخ صالح العمري كتباً لحمد العقيل أنه كف بصره في آخر عمره، وقد أدركته كذلك ولذلك سمعت عمتي منيرة بنت عبدالرحمن العبودي تقول متعجبة: إن حمد العقيل لا يحضر قصاباً يذبح له أضحيته مع أنه ما يشوف، ولكنه يطلب من زوجته ومن في بيته أن يمسكوا بالضحية له، ثم يذبحها بالسكين بنفسه.

وقد ذكر لي عقيل الحمد بياناً بأسرته أهل بريدة، وأن لهم الآن أبناء عم في الزلفي وحايل، ذكر تسلسل أسمائهم، ويهمني أنا في العادة أن أذكر في هذا الكتاب أهل بريدة كما هو مقتضى حصر البحث.

ثم رأيت منديل الفهيد قد ذكرهم في الجزء السابع من كتابه (من آدابنا الشعبية) وذكر أن أول من جاء إلى بريدة من الزلفي منهم هو محمد العقيل، وهو جد والد عقيل الحمد هذا.

قال محمد بن حزاب الحزاب في عقيل بن حمد العقيل صاحب بريدة قالها له عندما كانا جميعاً في الأحساء، وكنَّاه (أبوعزيز) لأنها كنية عقيل، وعزيز: تصغير عبدالعزيز كما هومعروف:

يـا أبـوعزيز سـجة النـاس بعلـوم	وسـوالفٍ عنـدي سـواة الحلـوم
الى شفت بعض المجالس قلت: انا أشـوم	ولاني علـى كـل المجـالس عـزوم
مجـالسٍ فيهـا مـن الكبـر والـزَّوْمْ	واكثـر اهلهـا مـا تَعَـرْفَ السـلُوم
انا لى شفت طلاب الحسب[1] قلت ما اقـوم	مثل الحبـارى اللـي عقّابَـهْ يحـوم

وكل شعر عقيل الحمد العقيل هو عامي مما يسمونه في هذه البلاد (النبطي) غير أنني وجدت على طرة دفتر كبير بل مجلد فيه من عيون شعر

(١) الدَّيْن

العامة القديم والمحدث ثلاثة أبيات من الشعر الفصيح نظمها عقيل نفسه وأخبرني أنه ليس له غيرها من الشعر الفصيح وهي:

فيا سائلي عن دفتـري أن أعيـرهُ   واكشف سِرِّي بعد طول اختبائـه
تَسَمَّعْ هذاكَ الله بيتـي وخُـذْ بـه   فها هو بيـت لـم اقُـلْ بِـسَوائه
فوالله لـم يظهـر مُعـاراً لواحـد   فكُفَّ الهوى عن اخـذه وعطائـه

وقد رأيتها أيضاً بخط عبدالرحمن الربيعي نسبها لنفسه، وعلى هذا تكون متداولة وليست له.

ومدحه الشاعر عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي وأرسلها من عنيزة إلى عقيل الحمد وعبدالعزيز الشدوخي في الرياض:

بـديت القيـل والعـالم رقـودِ   ولا عنـدي علـى هـذا شْـهودِ
إحـذا غِـرّ النجـوم الزاهـرات   انـا دمهـن لمـا بـان العمـودِ
عمود الـصبح واذن كـل مـدّن   صلاة الـصبح قومـوا يـاهجودِ
وانـا مـا بـين فتّـال اونـاقض   وحضر ما تيـسر مـن اجنـودي
اجنود الفكر جـت يمـي مطيعـه   كمـا طَـوَّع قبايلهـا الـسعودي
وانا ما قلـت قـول افتخـر بـه   محال ميـر هاضـتني انـشودي

* * * *

ألا يـا راكـب حمـرا (هميمـه)   زهت لـبس الكلايـف والبـدودِ
وهـي علكومـة منتـوب اصـله   ابوها حين مـا ينتـب يهـودي
ألا يـا نـادبي سـجه او هجـه   الى صليت فاركـب يـا عبـودي
الـى مـا بـان للبيـضا شـعاع   ولاك امعقـبٍ كـل النفـودِ
نفود الـسر وارفـع لـه احبالـه   وصلاة الظهـر صـلوا بـالركودِ

الى منِّك ركبت من الجبيله ... فخلّ الهون يا شوق العنودِ
وغروب الشمس ترعى (الناصرية)(١) ... بمين وتلفى الربع الفهودِ
وتلفى بك كعام العايلين ... امروي من ضديده كل عودِ
وهو عبدالعزيز بن الشدوخي ... عريب الخال منتوب الجدودِ
وعند الجود ما عتب او صَعّبْ ... وقال اخاف انا تقضي افيودي
وابو عبدالعزيز أعني عقيل ... صليب الراي والفعل محمودِ
عشقت اسمه قبل ما شوف جسمه ... بعد ما شفته زاد الود زود
عدو المال وان شح البخيل ... جمع مع طيب خيم النفس جودِ
وهم روحين مع روحي ابجسمي ... وهم في حزة اللازم عضودي
ألا يا نادبي عطهم كتابي ... حوا التسليم من قلب ودود
سلام عد حصحاص الروابي ... بفوق الروض ريحه والورودِ
يذوب القلب الى منه ذكركم ... ألا يا ليت لي قلب جلودِ
الى مني عذلته ما يطيعن ... وهذا الطبع من عاد وثمودِ
متى تندار كاسات المودَّه ... على رغم الأعادي والحسود
متى عني نجوم النحس تغرب؟ ... ويجي في مطلعه سعد السعودِ؟
متى ترجع لنا ذيك الليالي ... علينا ياليال السعد عُودي
ألا يا سامعين القول صلوا ... عدد نقط الجرائد والجرودِ
على المختار مبدانا نعيده ... بديت القيل والعالم رقودِ

ولمنديل الفهيد يخاطب عقيل الحمد بن عقيل لما مر قرب عين ابن فهيد ولا مر عليه، فعاتبه في ارسال هذه الأبيات:

يا ابوعزيز حظنا منك ممروض ... نرضا ارضا الغالي ونغتاض غيضه
نشدت عن اغيابنا فعل ممروض ... عفة لسان ولا حصل منك فيضه

(١) في الرياض.

الفكر في مبنى القديمين مقـضوض   افراحنـــا بـــدلتها فـــي غميـــضه
افرحت ناس همها القرض والخوض   والجم غـــار ولا نطـــالع وميـــضه
والنبت غير النبت والشقع بـــالروض   ما فذ معنا غيـــر رســـم الفريـــضه
حيثك فهيم ولك مجمع الفن مكمـــوض   تكفي الإشارة عن شروح عريـــضه

فأجابه عقيل على معناه وقافيته:

يا بومحمد صابني عنــك عـــاروض   زله، ولا ياجب بها منــك غيـــضه
قـــام يتبـــيَّن منـــك للنـــاس ملفـــوظ   يفرح بها بعض الوجيـــه البغيـــضه
وصلك مني فرض والفرض محفـــوظ   ولا عندنا غير العرايض عويـــضه
والزرع من بذره الى حطّ بالحوض   ما يختلف نـــاتج ربيعـــه او قيظـــه
وان قلت غار الما فلاهـــوب مقبـــوض   الله ذكر عن غور جمـــه اوفيـــضه
والـــشك بـــين المحبـــين مرفـــوض   والزود عند الكل ما به غضيـــضه
وبرق تحذَّر لو ابروقه لهـــا نـــوض   ما هوب عندك برد ماهـــ ونفيـــضه

مما قال الشاعر المعروف زبن بن عمير في عقيل بن حمد العقيل وذلك من باب المزح والمداعبة:

الى ادلهم الليـــل عقـــب الأخيـــر   يوم الشواوي مرضـــعين بهمهـــم
عقيـــل وســـليم ولـــد الـــدغيري   أحوفهم بالليـــل واســـرق غـــنمهم
مـــستامنين مـــا وصـــلهم نـــذير   لانيب راحمهـــم ولا الله رحمهـــم
فـــي ليلـــة غـــدرا وليـــلٍ مطيـــر   ارثع بهم والنوم عنـــي كـــصمهم
عَقيل بالخيمـــة غـــدا لـــه شـــخير   نـــايم وربعـــه للفـــزع مـــازهمهم
آخـــذ معـــزهم والغـــنم والحميـــر   وادخل على الله ما اتعرض حرمهم

فأجابه عقيل الحمد من باب المزاح والمداعبة أيضاً:

بـــالله يـــا جبـــار عظـــم الكـــسير   يا للي خلق خلقه بـامره قـسمهم
تفكنـــــا مـــــن واحـــــد يـــــستدير   يسرق معازيب الوفا ما حـشمهم
بحلالنـــا كنـــه شـــوير وخـــشير   طيف معازيبه بهدجه ظلمهم
يا زين ما يخشا حـساس الـصفير   عندي نظايط علـى مُـرّ لحمهم
ربـــع اتكـــرم ضـــيفها والقـــصير   ما يتركون المرجله من عد مهم
على عـدو الـدار شـر شـرير   ونبل سراق الغـنم مـا زحمهم
تحط لك بالـدرب فـوق الحظيـر   ويطير قلبك من تو يقـد وحمهم
لو انته بالجنحـان عـنهم تطيـر   إن اخطت الشوزن تصيبك رضمهم

حدث عقيل الحمد بعد أن أسن وزادت سنه على الثمانين.

قال: اشتريت مرة في عام ١٣٤٩هـ سبعاً وأربعين ناقة من الفطّر وهي النياق المسنة التي تصلح للذبح، وسافرت بها للرياض للتجارة وكان معي اثنان من الرعاة كل منا معه بعض متاعنا على واحدة.

وكان عزمي أن أعود بالثلاث التي معنا إلى بريدة نركبها عائدين بها.

وذلك بعد أن نبيع الباقيات وهي ٤٤ ناقة، قال: وقبل أن نصل إلى الرياض بقليل كنا مضحين، ولسنا على عجلة من أمرنا لأننا نريد أن ندخل الرياض ونريح الإبل حتى نبيعها.

قال: وإذا بثلاث سيارات على البعد.

قال: ونحن نعرف في ذلك الوقت عام ١٣٤٩هـ، أنه لا يوجد سيارات عند أحد غير الملك عبدالعزيز، فقلت للرعيان: هذا ابن سعود نبي نعزمه ثم أسرعت أزيد بهار الدلة من الهيل، وكانت الدلة جاهزة قبل ذلك.

وأضع شدادي كالمسندة وافرش بجانبه مطرحة لي، ثم رفعت الدلة والفناجيل بيدي ووقفت على طريق السيارة، ولم يكن هناك طرق واضحة لها.

وناديت بأعلى صوتي: فنجان، يا طويل العمر.

قال: فاتجهت السيارات إلينا، وإذا به بالفعل الملك عبدالعزيز آل سعود.

فقال لمن معه: تقهوينا، أي سنشرب القهوة عند هذا الرجل.

قال عقيل: وأسرعت بأقراص من الكليجا باقية معي، فقدمتها قبل الشاي.

قال: فضرب الملك عبدالعزيز أحدها بيده فتناثر وأكل منه ما أراد.

ثم شرب القهوة، وسألني عن اسمي، فقلت: عقيل الحمد العقيل من أهل بريدة.

فقال: أبوك حمد العبدالعزيز العقيل؟

فقلت: نعم، فقال: ونعم، والله ما أناب ناسي جريش جانا من عنده.

ثم سألني عن الإبل التي معي وهي كلها حولنا فأخبرته أنها (٤٧) فقال: أنت جالب والأمهدي؟

يعني: أأتيت بها لنبيعها في الرياض على سائر الناس أم لتهديها علينا؟

قال عقيل: فقلت: يا طويل العمر، أنا جايبها بايع قبل أشوفك يا طويل العمر، وهالحين أنا مهديها عليكم يا طويل العمر.

فقال الملك عبدالعزيز: مقبولة، واسمع خبرني بكم اشتريتها لأني أبي أعطيك عليها معاشرة يعني أنه سيضيف له نسبة مئوية من الربح.

قال عقيل: فأخذت أحسب وأكتب حتى قلت له: يا طويل العمر، رأس مالها عليَّ على (٤٥) ريال للناقة الواحدة.

قال: فنظر إليَّ فترة واليها فترة، ثم قال؟

على (٤٥) ريال، أجل أرى فلان وذكر رجلاً عنده يحسب علينا البعارين على ١٢٠ ريال؟

ثم قال: أبي أحسب لك العشر أربع طعش أي سيجعله يربح بها ٤٠%، إضافة إلى ثمنها.

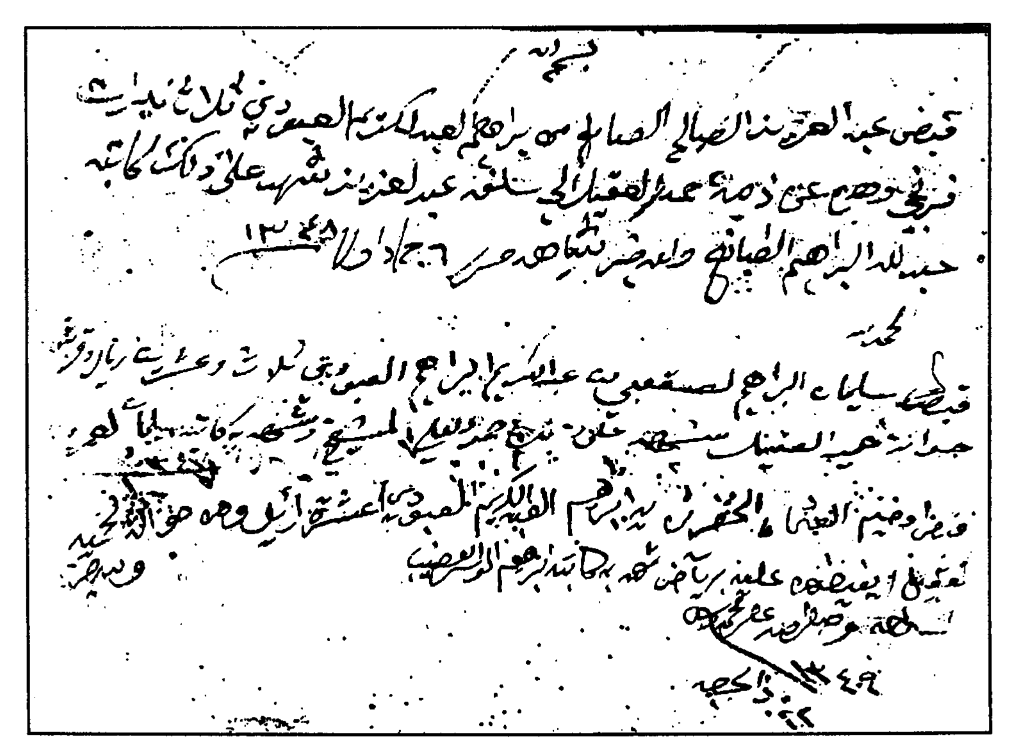
قال: فدعوت له، وقلت له: يا طويل العمر، تراي حسبت معهن الثلاث الي نبي نروح عليهن لبريدة فقال: ما يخالف ثم أعطاني قيمة الجميع (٤٧) ناقة وأعطاني النوق الثلاث بدون ثمن منه، أي بالمجان.

وحَوَّلني بالمبلغ على الطويل في الحسا لقلة النقود في ذلك الوقت عند الحكومة في الرياض.

قال: فركبت أنا ورعياني على الإبل الثلاث للحسا، وبعد حوالي شهر أعطاني الطويل جميع الدراهم ورجعت سالماً غانماً إلى بريدة.

الحمد لله

قبض عبد العزيز بن ادهيم [illegible] من محمد العبد العزيز ابن عقيل خمسة عشر
وهن المذكورات قابضهن عقيل الحمد من سلمان ابن صعيب شهود على ذلك
محمد الناصر العبد الله ابن [illegible] وشهد بذلك كاتبه ابراهيم العبد الله [illegible]
وكفى بالله شهيداً حرر جمادى ٢ ١٣٢٩



هذه وثائق وحكاية ليست بذات أهمية إلاَّ من ناحية كونها في حمد العقيل– الصغير في السن الذي عرفه الناس ومنهم نحن باسم (حميد العقيل) بصيغة التصغير بالنسبة إلى ابن عمه حمد بن عبدالعزيز العقيل.

وهذه الحكاية تتعلق بفهد بن حمد العقيل الصغير الملقب (حميِّد) العقيل ببريدة ذكرها الأستاذ ناصر العمري، قال:

فهد بن حمد العقيل من أهل بريدة ويسكن في الرياض يعمل في بيع وشراء معدات السيارات، وله صديق من البادية، وقد زاره ذلك البدوي الصديق في منزله وقال له: عندي لك هدية وقدم له الهدية، وكانت فتاة شابة من البادية من قبيلة عربية وترك الفتاة الهدية بين يديه وانصرف وخلا فهد بن حمد العقيل بالفتاة وسألها عن وضعها فقالت: أنا جارية وبكت وترقرت الدموع البريئة في عيني الفتاة الحرة المظلومة، فعاود فهد سؤاله لها قائلاً:

أخبريني بالحقيقة فالرجل أهداك لي وهو يقول: إنك جارية وأنت تقولين إنك جارية، أي مملوكة، ولكن ما سبب البكاء؟

هل أنت مكرهة هل أنت مظلومة؟ قولي الحقيقة ولا تخافي فأنا لن أمد يدي إليك بسوء ولن أعتدي على عرضك.

وهنا ارتفع صوتها بالبكاء وقالت: أنا حرة أنا فلانة بنت فلان من قبيلة وذكرت اسم القبيلة، وأنها كانت ترعى الإبل فجاء إليها رجل واقتادها لغرض بيعها واحضرها من الصحراء وتركها عند الرجل الذي جاء بها إليك فعرف فهد بن حمد العقيل أسرتها ومكانتهم وبعث بخطاب إلى أخيها فحضر إليه فقال له فهد: عندي لك هدية غالية لكن أريد منك أن تأخذها ولا تسأل عن الذي جاء بها ومن الذي سلبها حريتها ولكنني أؤكد لك أن الفتاة لم يعتد أحد على عرضها فوافق أخوها فأكد له أنها أخته المسروقة وأنها لديه فأدخله عليها وعانقها وبكى الأخ وبكت الأخت وانصرف الأخ وهما يبكيان.

وهكذا أضفى الشاب فهد بن عقيل ستراً على فتاة حرة مظلومة وأعادها إلى أهلها بعد أن اشترط على أخيها ألا يبحث موضوع سرقتها فكان كما أراد(١).

إنتهى.

وجدت في وثائق مكتوبة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر بخط مطلق بن عقيل وهو كاتب جيد وخطه جميل وما أدري من أي عقيل هو، لذلك أثبته هنا إلى حين أتأكد من الأسرة التي ينتمي إليها، وإن كان يقرب من أن يكون من هذه الأسرة لأن فيها كتبة وطلبة علم، ولكنني لست على يقين من هذا.

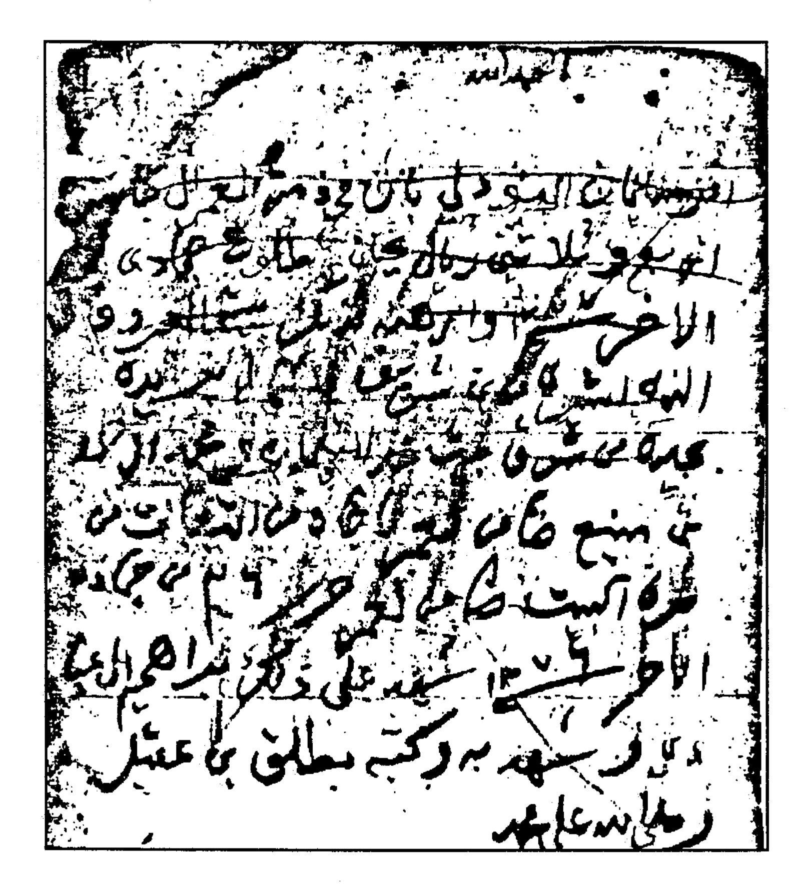
لذا أثبتها هنا لعل من لديه علم عن الرجل أن يستفيد منها.

أقول: ثبت لديَّ بعد ذلك مْطَلّق بن عقيل بتشديد اللام وكسرها.

---

(١) ملامح عربية، ص٣٧٣- ٣٧٤.

الحمد لله وحده
اقرت شما بنت سليمان ال حمد وابنها عبد العز
يز بن العبد الكريم ال جاسر بانهما قبضنا
ثمانية ريال واربعين ريال من محمد السليمان
العمر الامانة التي عند محمد لابوهما شهد على
ذلك عبد الله الشومر وشهد به وكتبه
مطلق ال عقيل وذلك بحضرة عاصي السليمان
ال الحمد وصلى الله على محمد حرر في غاية جمادى


الحمد لله
...
شهد على ذلك ... وشهد به وكتبه مطلق بن عقيل
وصلى الله على محمد

كما جاء ذكر محمد بن عبدالكريم آل عقيل في وثيقة كتبها العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم في ٢١ صفر سنة ١٢٨١هـ.

العُقَيْلي:

بإسكان العين بعد (ال) فقاف مفتوحة فياء ساكنة فلام ثم ياء.

على صيغة تصغير المنسوب للعقل، أسرة صغيرة قديمة في بريدة منهم حمد بن إبراهيم العقيلي قتله أمير بريدة في حدود عام ١٣٢٤هـ بحجة إتهامه بالميل مع آل رشيد حكام حائل.

واشتهر أحدهم بأنه الذي تجرأ ودفن بعض آل أبو عليان الذين قتلوا مهنا الصالح أباالخيل أمير بريدة عام ١٢٩٢هـ وحاولوا استعادة الإمارة منه، ولكن أكثرهم قتلوا.

ويوجد الآن مسجد في جهة شارع الخبيب من الغرب يسمى (مسجد العقيلي).

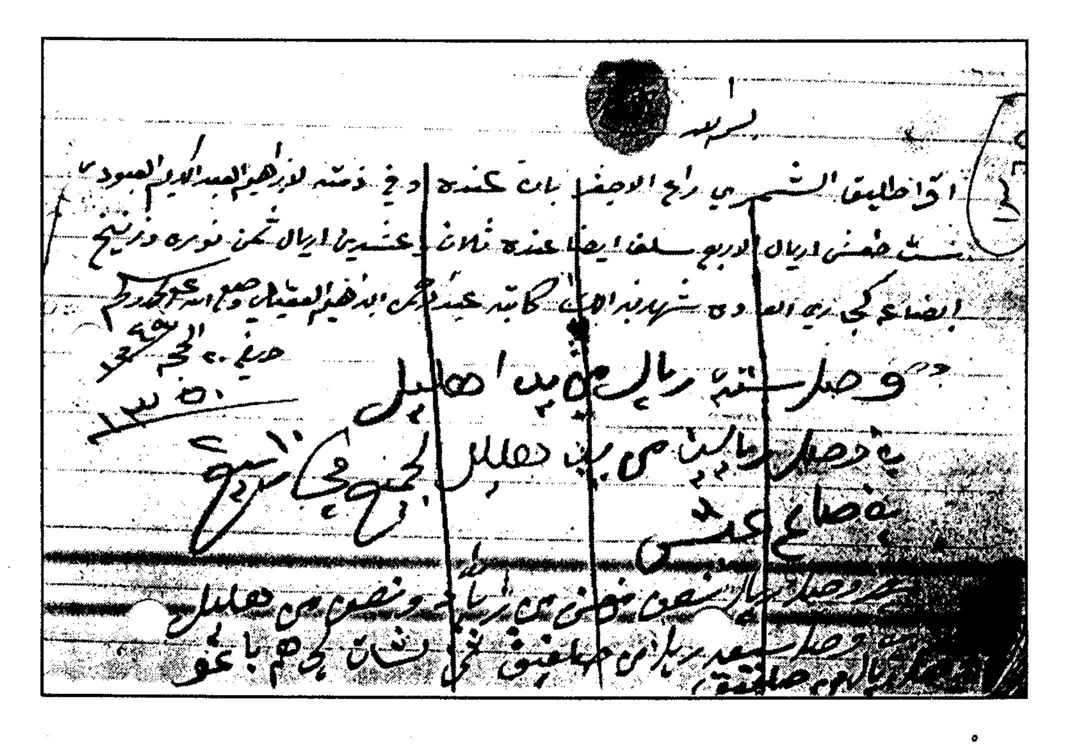
لأن صالح... العقيلي أحد الأعضاء في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة يؤذن فيه- ١٣٩٦هـ- ثم توفي صالح العقيلي المذكور في عام ١٤٠٠هـ على أثر صدمة من سيارة أصابته وهو في مكة المكرمة، وكان قدم إليها للاعتمار في شهر رمضان.

وأصل أسرة (العقيلي) هذه من جهة حائل قدموا إلى بريدة من هناك.

ومنهم **عبدالرحمن بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم العقيلي** كان من تجار سوق بريدة صاحب دكان في أعلى السوق انتقل في وقت مبكر إلى الرياض وافتتح له دكاناً وبقي في الرياض حتى توفي فيه عام ١٤١٥هـ.

وكان يكتب الرسائل والمبايعات للناس، وهذا أنموذج لكتابته مؤرخة في عشرين ذي الحجة من عام ١٣٤٩هـ.

وتتضمن إقراراً بدين بين (طليق الشمري) راع الأخضر وبين إبراهيم بن عبدالكريم العبودي.



العكْرش:

بكسر العين وإسكان الكاف ثم راء مكسورة فشين على اسم العكرش وهو نبات معروف سميت العكيرشه في شرق بريدة من أجل كثرته فيها وكذلك (خب العكرش) الذي يقع شرقاً من بريدة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **سليمان... العكرش** صاحب محل لإصلاح السيارات في بريدة– ١٤٠٥هـــ.

وهم أخوال الشيخ العلامة الشاعر صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين الذي تقدمت ترجمته في هذا الحرف (العين).

حدثني الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين في مكة المكرمة أن خاله حمد بن عبدالله العكرش كان أحد نواب بريدة توفي عام ١٣٣٥هـ.

قال: قال لي خالي حمد بن عبدالله العكرش: خمس لذتها في نجد وإن كانت توجد في غيرها، ولكنها لا تكون كما هي في نجد.

الأولى: التمرة فلا يوجد تمر أحلى من تمر نجد ولا ألذ منه مأكلاً، والتمر كله حلو في الخارج ولكن حلاوته ليست كحلاوة تمر نجد.

والثانية: اللحمة، فلا توجد في الأمصار ولا غيرها لحمة ألذ مذاقاً ولا أسهل هضماً من اللحمة في نجد.

والثالثة: نوم الليل، إذا نام الإنسان في نجد قام بعد النوم نشيطاً، ولا تجد لذة لنوم الليل كما توجد في نجد.

والرابعة: اللبن فلبن مواشي نجد يقل نظيره في الطعم والمنفعة في غيرها عنها.

والخامسة: المرأة في نظافتها مع أنها لا تعرف دخول الحمام ولا توجد حمامات في نجد لا للنساء ولا للرجال، ولا يعرف الناس امرأة تنظف نفسها بعد الحيض كما تفعل المرأة في نجد.

العَكيّه:

بفتح العين وكسر الكاف ثم ياء مشددة فهاء.

لا أدري أصل معناه، وإنما الذي أعرفه أن الناقة العكِّيَّة- بتشديد الكاف- هي العسرة في السير، ولا أظن أن هذا هو المراد لأن اللفظ بكسر الكاف من دون تشديد.

هذه أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة (الفاضل) العريقة في منطقة بريدة.

لقب أحد أبنائها بهذا اللقب فغلب عليه، ولم يعد يعرف بغيره.

عرفت ابنه عبدالله وكان أسنَّ منا فعمره الآن- ١٤٢٧هـ- يزيد على تسعين سنة بقليل، ولا يزال يعمل وله دكان، ولا يستحق هذا الفرع من أسرة الفاضل هذا الكلام لولا أن عبدالله ولد عكية، الذي صار يعرف بعبدالله العكية قاد أول مظاهرة تحدث في القصيم، وربما في نجد.

واشتهر حتى بلغ تأثر الحكومة، بذلك مبلغاً وصل إلى الملك سعود فأرسل برقية أظنها موجهة لإمارة القصيم، إذ لم أجد عنوانها مع أنها كاملة لأنها جواب على برقية قبلها أرسلت إلى الملك بهذا الخصوص عليها العبارة التالية:

هذا أثارت الفتنة (قوم عكية) المتمردين، وتاريخها ١٣٧٦/٩/١١هـ.

وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١٦٠٥٦

بريدة [illegible] الفئة خصوم عكلية المتمردين ١٣٧٦/١١/١٩

ج من قبل ما ذكرتم عن الطلاب المذكورين فهم لا شك أنهم خسارى وسيحملونا بمثل عملهم هذا على أن نفعل بهم شيئاً لا نحبه لهم وقد أنذرنا إليهم من مدة سنين بكتائب منا وحذرناهم من قبل ذلك [illegible] ليس كفو شي فمتى هداه الله ورزق العافية فالحمد لله والمصلحة له ومن خالف عرضنا رقبته للسيف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عزيز بالله ثم بنا ونحن ما مكننا الله في الأرض إلا بإقامة دينه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسنبذل كل جهدنا لتقوية الدين وأهله وقمع كل متمرد مهما كان نوعه ودين الله قوي بالله ثم بنا إن شاء الله ونحن قويين بالله مع أني أرسلت هيئة تحقق لي هذا الأمر حتى أعرف مبتداه وأشارته وأقضي عليه إن شاء الله وبالتحقيق تبرأ الذمة أما أنتم جزاكم الله خيراً استمروا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحن عضدكم فيه وجندكم نرجو أن الله ينصر دينه ويعلي كلمته ويخذل أعداء الدين (سعود)

العلاط:

بإسكان العين وتخفيف اللام أي عدم تشديدها:

أسرة صغيرة متفرعة من أسرة التويجري الكبيرة، وهم من أهل ضِراس جاءوا إليه من الطرفية مروراً بالمريدسية.

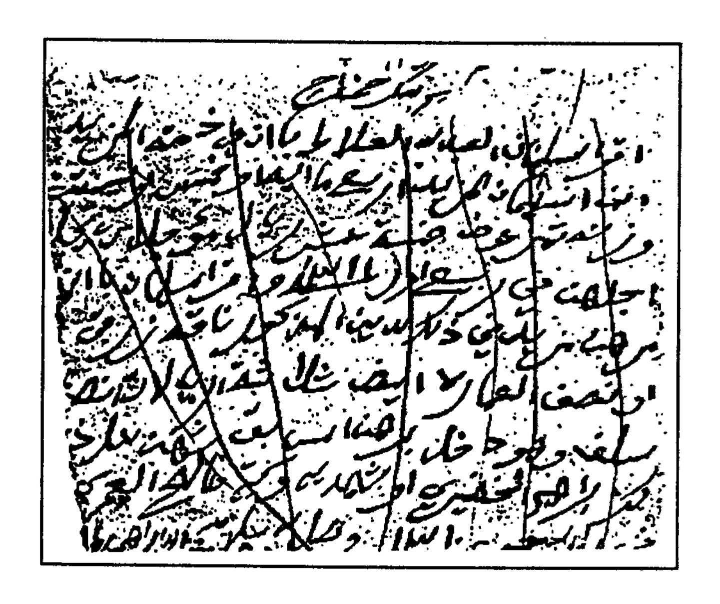
منهم اللواء عبدالله بن صالح بن عمير التويجري (العلاط) قائد الحرس الخاص للأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع.

وهو من العلاط ولكنهم ألغوا هذا اللقب من أسمائهم أخيراً واكتفوا بلفظ التويجري.

جاء في وثيقة كتبت عام ١٣١٠هـ اسم سليمان العبدالله العلاط، وهي وثيقة مداينة بينه وبين مزيد السليمان المزيد (من المزيد أهل الدعيسة).

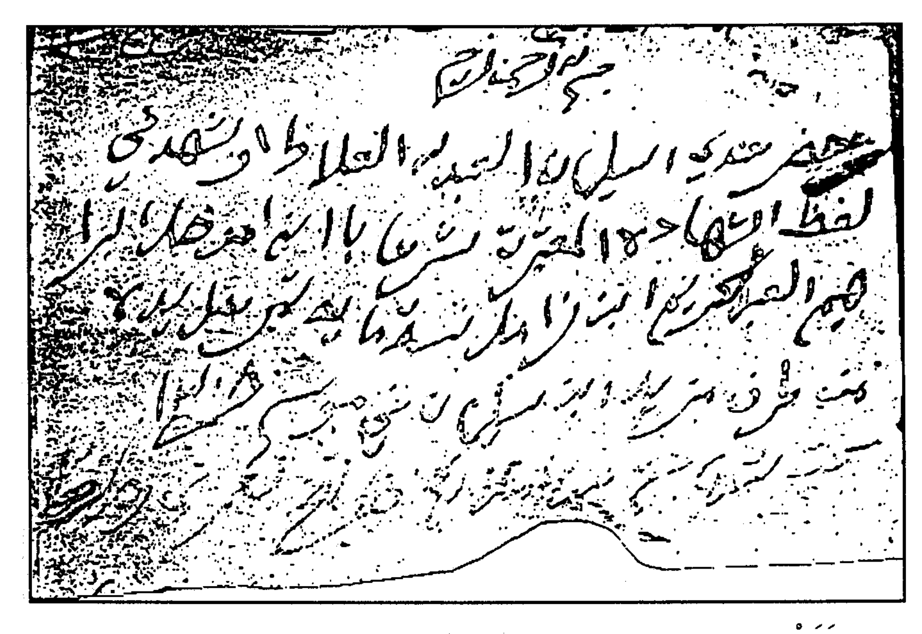
والدين أربعمائة وخمسة وستون وزنة تمر عوضها خمسة عشر ريالاً، وهي مؤجلة الوفاء يحل أجلها في ربيع الأول سنة ١٣١١هـ.

وهي بخط صالح العمري كتبها في عام ١٣١٠هـ.



وهذه الوثيقة المتعلقة أيضاً بسليمان بن عبدالله العلاط، وهي مؤرخة قبل التي قبلها بسنتين إذْ كتابتها كانت في موسم سنة ١٣٠٨هـ، والموسم هو موسم جذاذ النخيل وصرامه بمعنى أخذ التمر منه ويكون ذلك في الغالب في شهر أكتوبر وأواخر سبتمبر.

وشهادته هي أنه مدخل لإبراهيم العبدالكريم بن زامل نقل يده من طرف مزيد بن سليمان.



العَلَنْدا:

بفتح العين واللام بعدهما نون ساكنة فدال مفتوحة فألف: أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة.

كنا ونحن صغار نسمع الشيوخ وكبار السن ينقلون كلاماً لابن علندا يدل على أنه من المفكرين المشهورين، ولكنه كان قبل زمننا.

ومنهم ابن علندا من عقيل تجار المواشي للشام ومصر له قصة وهي أن الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله كان في بريدة بعد أن نقل عبدالله بن جلوي من إمارة بريدة، وكان نوى أن يعين فهد بن معمر أميراً في بريدة، ولم يعلن ذلك للناس يريد أن يعلنه عند ما يغادر بريدة.

ومرة كانت القهوة الأولى للملك عبدالعزيز في بيت ابن علندا فسأل فهد بن معمر عن بيته فدلوه عليه، فدخل عليه، وإذا بالملك عبدالعزيز قد غادره إلى قهوة ثانية في بيت آخر، فلزَّم ابن علندا عليه، وقال: كل شيء حار تفضل، فجلس يتقهوى عنده.

فقال ابن علندا لابن معمر: وقد رآه من مظهره من كبار خوايا ابن سعود: ولكنه لم يعرفه.

فقال ابن علندا: والله إن اللي يصير أمير بريدة عقب ابن جلوي انه كأنه طاقع (ضارط).

فسكت ابن معمر.

وبعد ذلك أعلن الملك عبدالعزيز أن أميركم يا أهل بريدة فهد بن معمر، فجلس ابن معمر للناس فوق مطرحة في قصر بريدة يهنئونه، وكان يقوم لمن يأتي إليه مهنئاً ولا يتعدى المطرحه، وجاء ابن علندا إليه مهنئاً يسلم عليه ويهنئه، فلما رآه ابن معمر خرج من مكانه واستقبله وأجلسه بجانبه على المطرحة، ولم يفعل ذلك بغيره.

وثائق للعلندا:

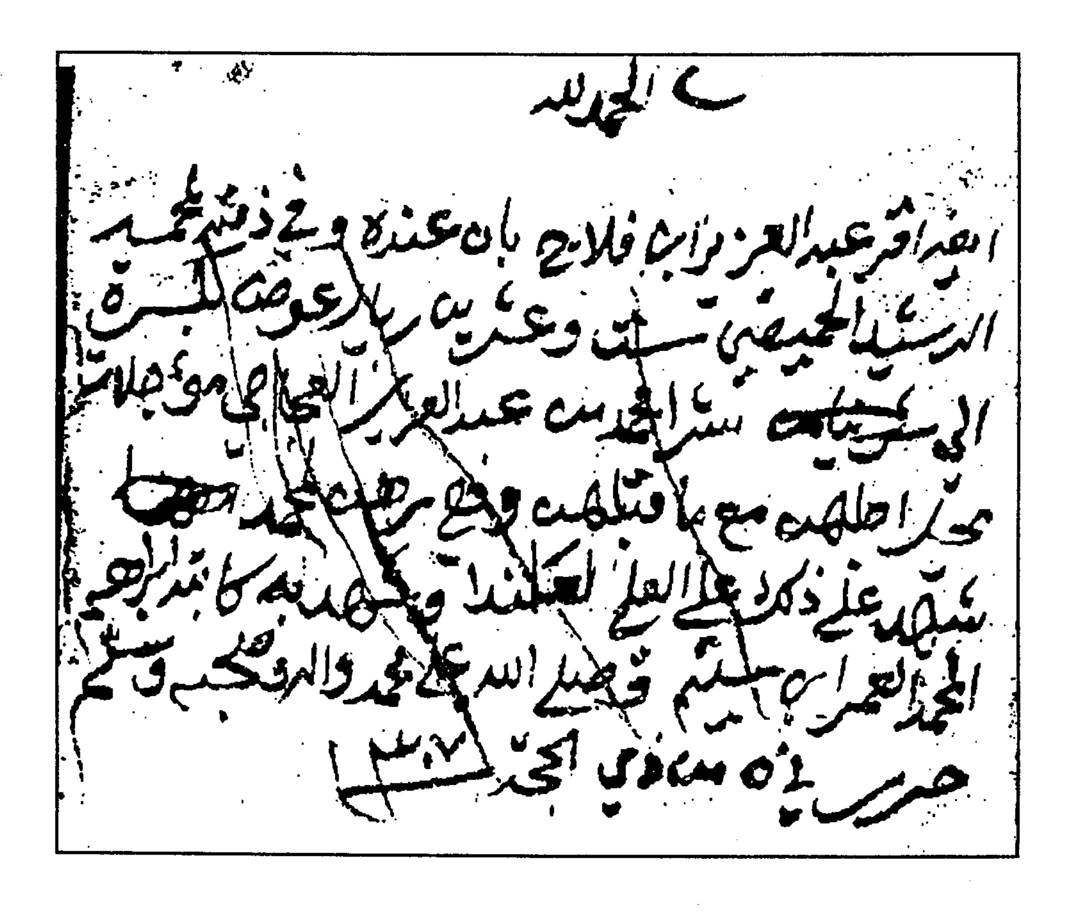
هذه وثائق غير بالغة القدم، ولكنها مهمة إذا لم يوجد أقدم منها، وأقدمها مؤرخة في ٥ ذي الحجة من عام ١٣٠٧هـ وفيها إثبات شهادة علي العلي العلندا.

وهي وثيقة مداينة بين عبدالعزيز بن فلاج وبين محمد بن رشيد الحميضي.

والدين ٢٦ ريالاً عوض البكرة، وهي الفتية من النوق التي شرى محمد من عبدالعزيز العجاجي.

والدين مؤجل، ولكن لم يذكر تاريخ حلوله.

وهي بخط إبراهيم المحمد العمر بن سليم ووالده هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.


الحمد لله

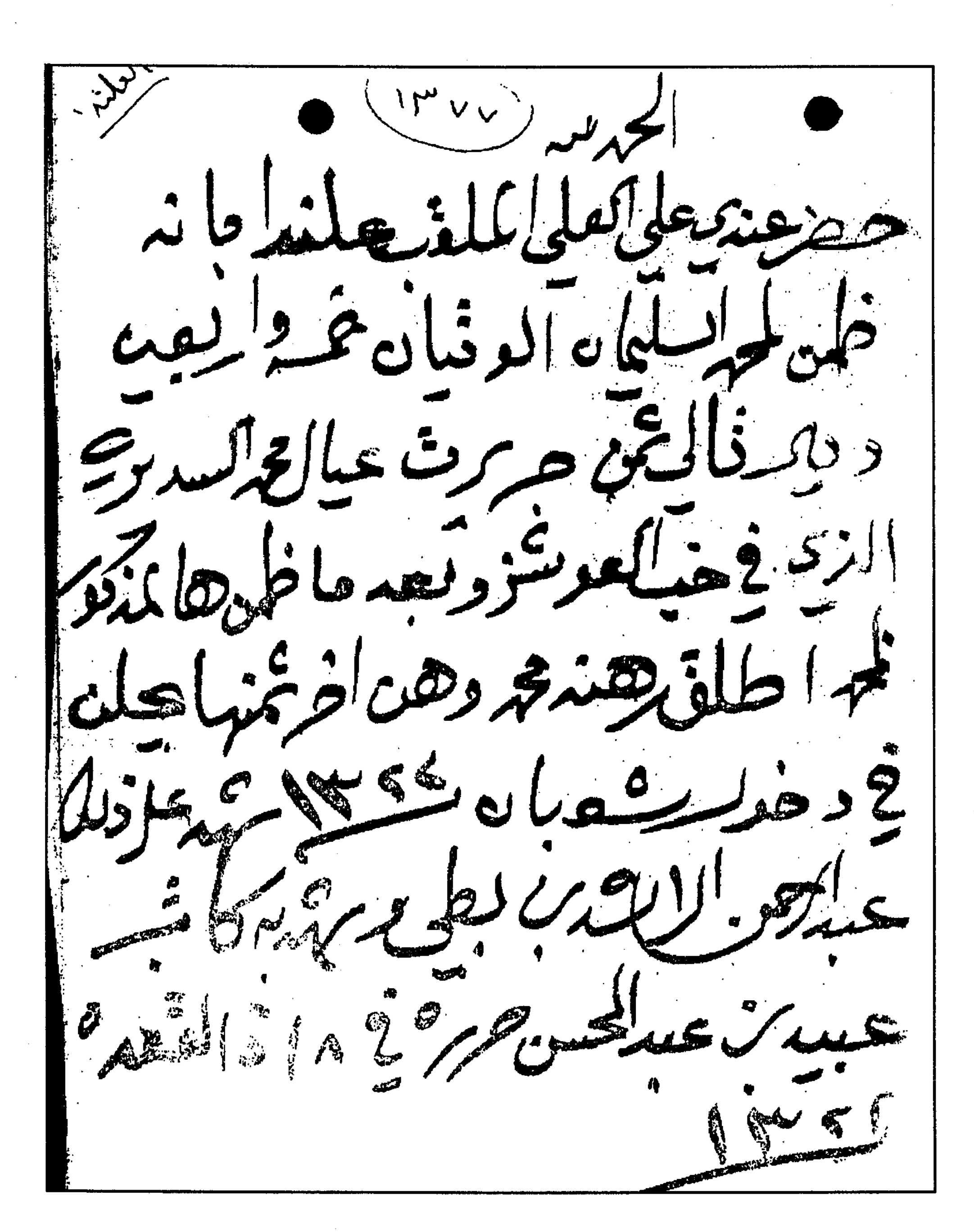
والوثيقة التالية لها في التاريخ مؤرخة في ١٨ ذي القعدة من عام ١٣٢٢هـ بخط الكاتب الشهير في وقته عبيد العبدالمحسن والد المشايخ من آل عبيد.

والشاهد عليها ثقة معروف طالب علم هو عبدالرحمن الراشد بن بطي.

وهي وثيقة ضمان إذ ضمن علي العلي الملقب علندا لمحمد السليمان الوقيان خمسة وأربعين ريالاً، هي آخر ثمن جريرة عيال محمد السديري الذي في خب العوشز.

والجريرة سبق تعريفها أكثر من مرة.

و(خب العوشز) من خبوب بريدة الجنوبية كما هو معروف، وبهذا الضمان من ابن علندا أطلق محمد السليمان الوقيان رهنه على المذكورين.


العلندا

١٣٧٧

الحمد لله

حضر عندي علي [illegible] العلي عبدالله علندا وانه
ظمن لمحمد السليمان الوقيان ثمنه وابقي
دين ذالك ثمن حرث عيال محمد السدوي
الزي في خب العوشز وثمنه ما ظمنها المذكور
لمحمد اطلق رهنه محمد وهو اخذ ثمنها [illegible]
في دخول شعبان ١٣٢٤ شهد على ذلك
عبدالرحمن [illegible] كاتب
عبيد بن عبدالمحسن حرر في ١٨ ذا القعده
١٣٢٤

والوثيقة التالية التي وصلتنا متعلقة بأسرة (العلندا) مؤرخة في ٣ من ذي الحجة عام ١٣٣٣هـ بخط عبدالله الإبراهيم بن معارك.

والشاهد فيها عبدالعزيز بن محمد الدباسي، وهو شخص معروف في وقته وورد اسمه في بعض الوثائق.

وهي وثيقة (صبرة) والصبرة هي الإجارة لمدة طويلة بأجرة قليلة.

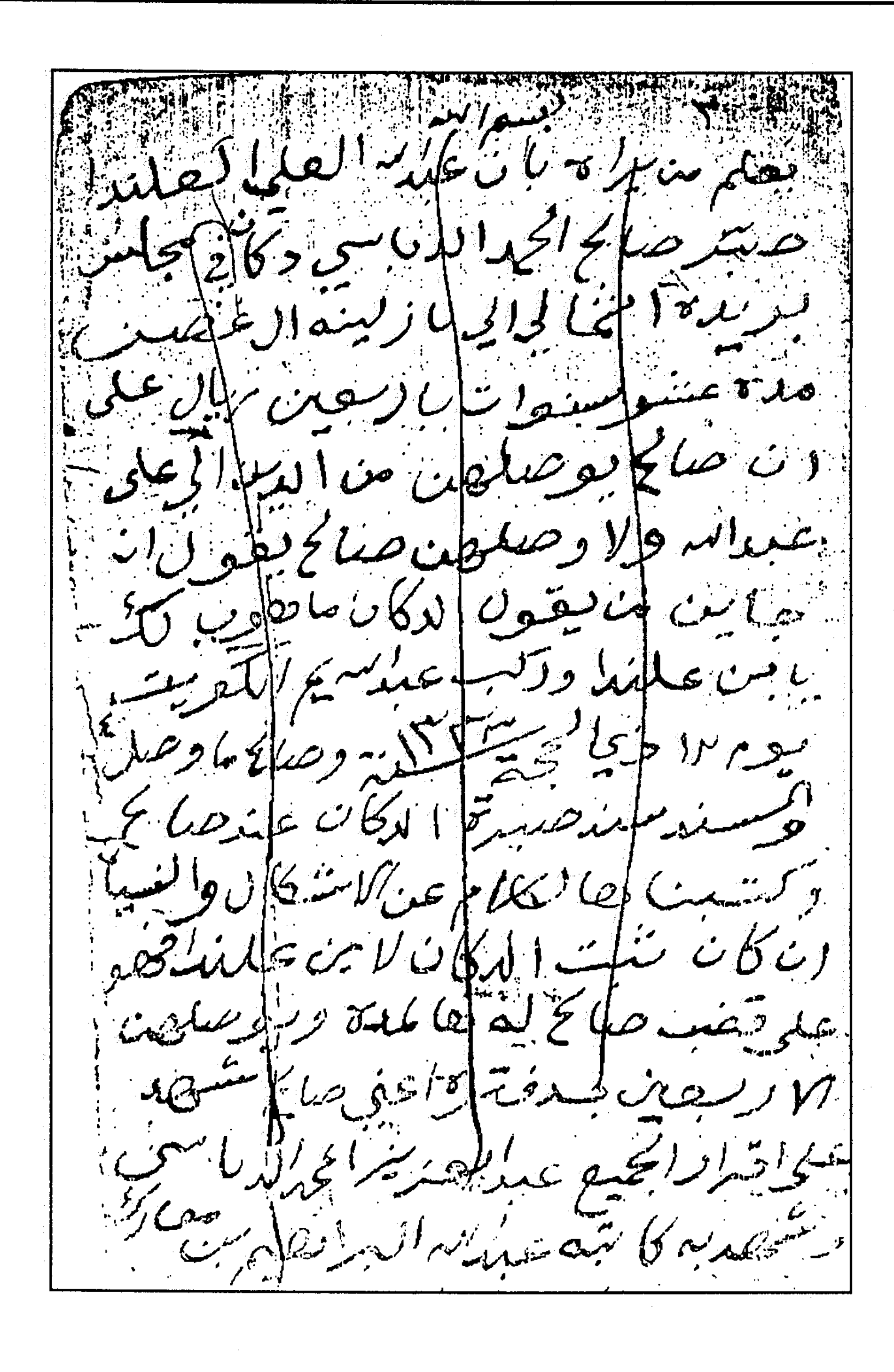
والعين المؤجرة هي دكان في مجلس بريدة الشمالي آجَّره عبدالله العلي العلندا على صالح المحمد الدباسي، ويقع الدكان في مجلس بريدة الشمالي وهو الذي يقع ممتداً من عند جامع بريدة الكبير متجهاً جهة الشمال، وقد دخل جزء كبير منه في توسعة الجامع، وفي الميدان خلفه، ومواقف السيارات له.

ووصف الدكان بأنه اللي نازلينه الغصن.

والأجرة أربعون ريال ينزلن من دين لصالح الدباسي في ذمة عبدالله العلندا.

ولكن من الغريب أن في ملك عبدالله العلندا لهذا الدكان المؤجر شكا أوضحه الكاتب ابن معارك، وقال: إنْ كان ثبت الدكان لابن علندا فهو على قضب صالح له ها لمدة.

وهذه الوثيقة وإن لم تكن قديمة كثيراً تتعلق بعبدالله بن علي العلندا أحببت إيرادها لأنه ليست لدينا وثائق قديمة تتعلق بهذه الأسرة.



٣ بسم الله

يعلم من يراه بان عبدالله العلي العلندا
صبّر صالح الحمد الدباسي دكان في مجلس
بريدة اثمنا الحاليا زلينه الغصن
مدة عشر سنوات باربعين ريال على
ان صالح يوصلهن من البلاد الى علي
عبدالله ولا وصلهن صالح يقول ان
جا ابن من يقول الدكان ماهوب لك
يا ابن علندا وكتب عبدالله الكريديس
يوم ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٤ وصالح ما وصل
المسند مسند صبرة الدكان عند صالح
وكتبنا الكلام عن الاشكال والغيبا
ان كان ثبت الدكان لابن علندا فهو
على قبض صالح له مدة ربع سنين
٧١ ربعين بعد ثبت ... شهد
على اقرار الجميع عبدالعزيز الحمد الدباسي
شهد به كاتبه عبدالله ...

ومنهم **منيرة بنت عبدالله العلندا** بنت مسجداً في بريدة سمي (مسجد بنت ابن علندا) ويقع شرق شارع الخبيب.

ذكره الدكتور عبدالله الرميان بقوله:

مسجد بنت علندا:

يقع شرق شارع الخبيب، عند تقاطعه مع شارع التغيرة، خلف فندق السلام الجديد.

بني سنة ١٣٧٨هـ على نفقة منيرة بنت عبدالله العلندا، وقد سكنت في آخر عمرها قرب المسجد ثم انتقلت إلى المدينة المنورة حيث توفيت فيها، ثم بني بالمُسَلَّح سنة ١٤٠٣هـ على نفقة وزارة الحج والأوقاف.

اشتهر المسجد بهذا الاسم نسبة لمن قامت ببنائه، ويسمى قديماً مسجد (الشيشة) نسبة لمحطة بنزين كانت مجاورة له، ويعرف عند إدارة الأوقاف حديثاً بمسجد زيد بن ثابت(١).

العَلْوان:

بفتح العين وإسكان اللام فواو مفتوحة مخففة، فألف فنون.

من أهل بريدة وأصلهم من خب واصط.

اشتهرت هذه الأسرة في آخر القرن الثالث عشر الماضي وأول هذا القرن الرابع عشر بسبب ظهور شاعر عامي مجيد منها هو ناصر بن علي أبوعلوان، وكانوا يقال لهم (أبوعلوان) إلا أن هذا الاسم خفف الآن فأصبح (العلوان).

توفي ابنه علي عام ١٣٥٣هـ في رجب، وابنه عبدالله توفي عام ١٣٩٥هـ.

وهم أبناء عم للخراز الملقب الظّبَى– تصغير ظبي– وأصل الجميع أسرة تسمى الشِّمر بتشديد الشين وكسرها فميم فراء.

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٩٣.

وللشاعر ناصر أبو علوان أخبار وطرائف منها ما حدثني به جماعة من شيوخ أهل بريدة قالوا: كان من عادة الرجل صاحب الأسفار في التجارة البعيدة ما بين بريدة والشام أو العراق إذا لم يسافر في سنة من السنين وحالته المالية سيئة إذْ كان أكثرهم إذا عاد إلى بلده أكل ما كان حصل عليه من النقود في الخارج فأصبح خالي الجيب.

فإذا ما عاد عقيل من الشام وهم يعودون بجيوب ممتلئة وملابس رفيعة، فإنهم لا ينسون من تخلف منهم عن السفر، وغالباً ما تمتد سفرتهم السنة أو السنتين أو لأكثر من ذلك.

قالوا: وفي سنة من السنين لم يكن أبو علوان قد سافر فيها إلى الشام أو العراق، وقد خلا جيبه وعضته الحاجة بنابها.

فأشار عليه أحد أصحابه بأن (يعزم) كبار عقيل وأثريائهم الذين قدموا لتوهم من الشام، ولم يكن عنده ما يشتري من النقود ذبيحة لهم فباع بساطاً عنده كان يفرشه في (قهوته) بريالين واقترض من صديق له ريالين آخرين واشترى ذبيحة وجريشاً وعزم أصحابه من عقيل هؤلاء العائدين بخير كثير.

قالوا: وقد عرفوا السبب الذي دعاهم إلى هذه الوليمة من أجله لأنها عادة متبعة عندهم، فأجمع رأيهم على أن يظهروا أنهم لا يعرفون بحاله، وكان من عادتهم أن يضعوا دراهم للداعي في السفرة بعد الفراغ من الأكل وقبل الانصراف فقرروا أن لا يفعلوا ذلك ليعرفوا ماذا يقول في شعره في هذه المسألة:

قالوا: فلما فعلوا ذلك وخرجوا من عنده دون أن يضعوا شيئاً من النقود في سفرته، وأيئس من ذلك أنشأ أبياتاً منها:

يا ناس رأس المال ما ابغي لكم شين   اصبر ولو شَـديتْ عـشري ثمـان

غرتني المــشيه ولــبس الــسعادين   واثره جحور ما به الا الحصانى[1]

قالوا: وكان إنشاده هذه الأبيات هو الذي يريدونه فدفعوا إليه بعد ذلك أكثر مما كان أمله فيهم، لأنهم عرفوا مقدار حاجته.

كان (قعدي) أي بدوي قد هجر حياة البادية ولازم مدينة بريدة صديقاً لابو علوان يجالسه ويناشده الشعر يكنى (أبا ليثان) وهو شيخ مسن، له ولد اسمه ليثان فتى صغير، فقال أبو ليثان مرة لأبوعلوان:

عسى تهَيًّا عشرتك يــا ابوعلــوان   تضحك ولا تصخي لنا من حلالك

فقال أبو علوان:

هذا زمــانٍ هايــل يــا ابوليثــان   اليوم ما ترجى العطا من عيالــك
جزل العطايا جالسٍ وصط بــرزان   يبهج ضماك إنْ كان ربك صخى لــك

يشير بذلك إلى حاكم نجد في ذلك الوقت وهو محمد بن عبدالله بن رشيد الذي مات في عام ١٣١٥هـ.

فقال أبو ليثان عندما سمع بيتي (أبوعلوان) عز الله أن الله فتح لي ولك رزق بهذين البيتين يا أبوعلوان.

فلم يفهم أبوعلوان كلامه ولم يصدق ظاهره.

فسافر البدوي من فوره إلى حايل ودخل إلى مجلس الأمير محمد بن رشيد وسكت حتى أكمل أهل الحوائج ذكر حوائجهم ولم يبق في المجلس إلا القليل فالتفت إليه محمد بن رشيد قائلاً:

---

(١) السعادين: مثل الشال جمع سعدونيه.

وأنت وش تبي يا هالشايب؟ أنت شاكي والاَّ مشكي؟

فقال: والله يا طويل العمر أنا لا شاكي ولا مشكي، ولكن جابتني أبيات سمعتها من حضري ببريدة.

ثم أنشده بيتي (أبوعلوان) وبيته الذي رد عليه أبو علوان بهما.

وقال البدوي: وانا هذاي جيت يا طويل العمر، لقصر برزان أبياك تبهج ظماي يا ولد عبدالله.

فضحك محمد بن رشيد وقال: ابشر بالخير يافلان وأظنه ابن حميد وهو صاحب بيت المال: عطه خمسة ريالات له وريالين لرفيقه الحضري راع القصيم اللي قال الأبيات!

وقال ناصر أبو علوان في علي وحمد ابني عثمان المعارك أهل وهطان، وكان خرج إليهم (يتعلل) فقام علي وكان صديقاً حميماً لأبوعلوان وقد قام من مجلس تلك الليلة بحجة أنه متعب.

فقال أبو علوان:

يا علي جيتك عاني من مكاني	نبي نتقهوى أول الليل فنجال
فنجال بُنٍّ مْبَهّرٍ زعفران	حُرِّم على ولد النذل هافي الخال
أخوك حمد قام وخلى السواني	وبدا يعللني على سجة البال
وعلي راح لخمص المثاني	وقال: خشيني ترى حَسٍّ رجال
إدْعَوا بسلامة من قعد بالمكان	لولا أبو عبدالله كان عينت رَجَّالِ

حدثني أي قال: كان أبي عبدالرحمن العبودي صديقاً لناصر أبوعلوان الشاعر وهو شاعر مثله، وكان عادة حسن المهنا أمير القصيم قبل سنةالمليدا أن يغزو في كل سنة سواء بأهل القصيم وحدهم أو مع محمد بن رشيد عندما اتفق معه

قبل المليدا، فكان والدي عبدالرحمن وأبوعلوان من أوائل من يكتبونهم للغزو، فسأموا من ذلك وبخاصة أن الغزو يكون في الشتاء ولا فائدة منه لهما.

وفي سنة من السنين كانت مخصبة رأو أن يتغيبوا عن الغزو فاشتروا سلعاً من سلع البدو كثيرة في القيظ وذهبوا بها ونزلوا عند آل حسين من شمر وكانوا أصدقاء لوالدي عبدالرحمن أقول: أنا مؤلف الكتاب: استمرت صداقة آل حسين هؤلاء مع والدي ناصر إلى قرب وفاته فكانوا ينزلون عندنا، ويقيمون أياماً.

قال: وكان الخير كثير عندهم من اللبن والسمن والأقط، فباع والدي وأبوعلوان بضاعتهما بيعاً طيباً.

ولما عرفا أن الغزو قد فارق بريدة منذ أيام عادا إليها ففوجئا بالحصان وهو رجل حسن المهنا أي الذي ينفذ أوامره يقول لهما: الأمير حسن أرسل خط يبي (لحيق) للغزو.

و(اللحيق) هو الذي يرسل بعد الغزو الرئيسي ليزيده قوة.

وقد كتبوا على رأس قائمة (اللحيق) عبدالرحمن العبودي وناصر أبو علوان، وقال لهما الحصان: ترى وعد (اللحيق) النقيب يتجمعون به، (النقيب) في شرق بريدة ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

ولم يسعهم إلا الإمتثال: وفي ليلة من ليالي الشتاء الباردة باتوا مع مئات في (اللحيق) بمعى الغزو الإضافي في النقيب ريثما يجتمعون كلهم فنزلوا على حافة غدير وهو الشعيب الذي فيه ماء متخلف من ماء المطر معهما شراع صغير كانوا أوقدوا فيه النار للتدفئة بالليل، ومعهما جمل شعر بشدة البرد فاقترب من الشراع يبحث عن الدفء وبرك وهم لا يشعرون بذلك، وقرب ذيله من جهة الشراع وكان أبوعلوان نائماً فيه فما شعر إلاّ ببول الجمل على رأسه،

فاسرع يغسل وجهه ورأسه من ماء الثغب وهو الغدير فوجده شديد البرودة يكاد يتجمد، فقال:

يا ربعتي، يا شين نوم النقيب	يا شين شوف حزومها مع وجمها
من عقب ما شربي صخين الحليب	ومناسفٍ بالقاع ينـدي دسمها
أمسيت وشربي سبرةٍ من شعيب	من بارد لو يالي يدي كصمها
بول الجمل من فوق راسي صبيبِ	واصبحت ووزني حَفنةٍ من حلمها
يا رب يا الله، انك حسيبي	على الحصان وراشد اللي رقمها
ليا ملا بواردي عطيب	حيطوم ريم نايمٍ في علمها

دعا على الحصان الذي هو رجل الأمير الذي أخبرهم بالغزو ونظمه وعلي راشد السبيهين لأنه الذي كتب قائمة الغزاة الذين أسماءُهم معهم.

قال والدي: فقال راشد لأبوعلوان: كيف تدعي علي يا أبوعلوان وأنا مصخر مثلك؟

فقال: أنت اللي كتبتها ولا يمكن رد النظم.

قوله ومصخر أي أنه فعل ذلك مجبراً عليه من قبل الأمير.

مات الشاعر أبو علوان في عام ١٣٣٧هـ.

وأكبر الأسرة في الوقت الحاضر – ١٤٠٧هـ هو حفيد الشاعر ناصر بن عبدالله بن الشاعر ناصر بن علي بن محمد الخراز.

و(علوان) هو لقب جدهم علي بن محمد الخراز والد الشاعر.

وهو لقب تدليل لمن يسمى (علي) فيقال علوان.

ولذلك خاطب الشاعر ابنه علياً بذلك في قوله من قصيدته التالية:

لــــوا حـــسايفاً يـــا علـــوان　　يـــا ليـــت مـــا فـــات يْنـــردٍّ
خمـــسة شـــهور وانـــا حفيـــان　　اطـــا علـــى قاســـي الخـــدٍّ

قال حمود العبيد بن رشيد في أعقاب وقعة الطرفية سنة ١٣١٨هـ:

يـــا ونتـــي ونـــةً الوجعـــان　　اللـــي صـــوابه جـــرح كبـــدي
وأخوانـــــه اثنـــين بالميـــدان　　اللـــــى تعـــشاهم الربـــدي
يـــذكر لنـــا زينّـــه صـــديان[1]　　بايـــسر خيـــامٍ لاهـــل نجـــدِ
يـــا ليـــت مـــن يـــالي القـصمان　　يبـــرد لهيـــبٍ علـــى كبـــدي

فرد عليه أبو علوان بقوله:

يـــا الله يـــا راعـــي الاحـــسان　　منك الفـــرج وأنـــت لـــه تبـدي
منـــا الـــدعا لـــك مـــع الآذان　　يا الـــل علـــى ضـــعفتك تِـسدي
يـــوم انـــك يـــا شـــردان　　وجهـــك عـــن العـــزّ مِنْـــصَدٍّ
بـــديت فـــي هـــدمك البنيـــان　　والهـــدم مـــا يبـــرد الكبـــدِ
لـــو احـــسافاه يـــا علـــوان　　يـــا ليـــت مـــا فـــات ينـــرَدٍّ
خمـــسة شـــهور وأنـــا حفيـــان　　آطـــا علـــى قاســـي الخـــدٍّ
مـــع بيرقـــه نتبـــع الأظعـــان　　صـــبرت لـــو كـــان مـــا ودي

* * * *

وطباقتـــــه حطنـــا ســـيدان　　بعـــصيِّنا للأهـــل نَبْـــدي[2]
ونـــدودل الـــراس والخـــصيان　　ودك الا لبـــــــــسنا وَرْدي
(قرو العبس) هـــو وابـــن ميـدان　　أو ذوا هـــل الـــروب والزِّبْـــدِ

(١) صديان: لقب لواحد من أهل بريدة.
(٢) أي نحارب أهلنا.

عيـــــالهم حرمـــــوا الألبـــــان   شـــقر الـــذوائب لهـــم تـــذّي

يشير أبو علوان بقوله:

مـــع بيرقـــه نتبـــع الأظعـــان   صـــبرت لـــو كـــان مـــاودي

إلى ما حدث له ولطائفة من أهل بريدة كانوا في حائل إبان أن كانت عاصمة لنجد، وقد أعلن عبدالعزيز بن رشيد قبيل وقعة الطرفية التي يسميها بعضهم أيضاً وقعة الصريف في عام ١٣١٨هـ أنه سوف يغزو وأمر من يريد أن يغزو معه أن يستعد، ولكنه لم يخبر أحداً بالجهة التي سيذهب إليها، وهو في واقع الأمر يريد الذهاب إلى القصيم لمقاتلة ابن صباح ومن معه من أهل القصيم والرياض كالإمام عبدالرحمن بن فيصل والد الملك عبدالعزيز.

وقد تبعه في الغزو جماعة من أهل القصيم الذين كانوا موجودين في حائل طلباً للرزق ذكروا أن عددهم يناهز خمسمائة، وكان من بينهم الشاعر أبو علوان والشاعر محمد بن سليمان بن صغيّر.

وعندما قارب ابن رشيد الوصول إلى القصيم وصار الناس لابد أن يعرفوا اتجاه غزوه أمر بجمع الذين في غزوه من أهل القصيم الذين خرجوا معه من حائل، وقال لهم: يا عيالي حنا ترانا غازين جماعتكم اللي جذبوا ابن صباح من الكويت ومن معه، ويبون يقاتلوننا، فاليوم اللي يبي يتركنا ولا يرغب في قتال جماعته معنا، ويبي يروح ويخلينا ترانا نسامحه، واللي ما يبي يقاتل معنا يقدر يروح هالحين.

قالوا: فجامل أكثر الموجودين، لأنهم لا يعرفون ما تكون عليه نتيجة ذلك الغزو ولم يترك جيش ابن رشيد إلا القليل منهم، وكان (أبوعلوان) مع الذين

بقوا، وهم الأكثر بالطبع، وهذا ما أشار إليه في قصيدته:

خمسة شهور وأنا حفيان   آطا على قاسي الخَدِّ

والخد هنا وجه الأرض كما هو معروف.

ومن طرائف (أبوعلوان) الشاعر أبياته في (خروف الجلاجل) وقصته أن الأمير مهنا بن صالح أبا الخيل أمير القصيم كان تزوج (لؤلؤة الجلاجل)، وكان من عادة أهل بريدة في تلك الأزمان وفي الزمن الذي أدركناه أن الزوج لابد من أن يترك زوجته في بيت أهلها لمدة سبعة أيام إن كانت بكراً وثلاثة أيام إن كانت ثيباً، ثم تنتقل بعد ذلك إلى بيته.

ولابد أيضاً من أن يحضر إليها في بيت أهلها في وسط النهار قبل الظهر لينام عندها القيلولة وهي وقت القائلة، ويسمونها المقيل، يقولون: (قيَّل) فلان عند امرته في بيت أهلها.

وكانت لؤلؤة الجلاجل جميلة جمالاً نادراً قليل النظير، وجمالها معروف للناس، وعندما كانت تستعد لمجيء الأمير إليها، وكانا ينامان في روشن وهو غرفة في الطابق الثاني، كانت عليها خلاخيل في رجليها، وهي ذات صوت إذا احتك بعضها ببعض، وإن كانت في الأحوال العادية لا تحدث صوتاً وعليها ثوب كين أي صيني من الحرير.

وكان عندهم خروف صغير في البيت قد ربوه فصادف أن الخروف كان في السطح وكان جداره غير مرتفع فذعر الخروف فقفز ووقع على أرض السوق الذي كان إلى الشرق من بيت الجلاجل، وقد أدركته وعرفته كان ملاصقاً للجامع في القديم، لا يفصل بينهما إلا زقاق غير واسع، وكان سوق البيع والشراء هذا أسفل من بيتهم.

فلما وقع الخروف، وبعضهم يقول: خريِّف لأنه ربما لم يبلغ أن يكون خروفاً كبيراً.

قال الناس: هبله زين لؤلؤة الجلاجل، أي أصابه جمال لؤلؤة الجلاجل بالجنون، وكان الشاعر أبو علوان من الحاضرين في السوق في ذلك اليوم المشاهدين لسقطة الخروف من السطح، فقال:

يا كبر عذرك، يا خروف الجلاجل	ماجور يوم انك مع السطح طبيت
يا كبر عذرك يوم شـفت الهوايـل	شالوك للقصاب لا حيٍّ ولا ميـت
أنا أشهد انك من عيـال الحمايـل	لو انت ما سـويت هـذا ترديـت

قال طراد الشلاقي من بدوحايل يشتكي حاله على أبو علوان:

يـا ونـةٍ ونيتهـا يـا أبوعلـوان	من سامر بالقلـب مثـل اللهيـب
على عشيرٍ غاديٍ وجهه الـوان[1]	قمت أنذهـه كنـه بقاعـة قليـب

فرد عليه أبو علوان معزياً له:

يا طراد ما والله تـشوف الظعينـا	الا بيـوم فيـه الأجبـال هِـرّاب
على الصراط الملتوي لـي هـدينا	الله وهب والناس عارين الأسلاب

وقال أبو علوان:

لَى قرب المطراش فاحبل لكوبـان	جنب سمين وحـط فوقـه فقاعـه

والمطراش: السفر للتجارة: والفقاعه: الفقع.

---

(١) من المرض.

قال ذلك عندما أراد أن يسافر ويستدين من أحدهم ديناً وقيل: إنه أراد منه أن يعطيه بضاعة وهي النقود التي تعطى على سبيل المضاربة بحيث يعطي صاحب النقود نقوده الى شخص ليس عنده نقود ولكنه عنده القدرة على البيع والشراء بها بغية التكسب، وكثيراً ما يكون ذلك عن طريق الأسفار، وتكون لصاحب النقود حصة من الربح يتفق عليها وتكون للعامل الذي يأخذها حصة يتفق عليها أيضاً.

ومن شعر أبو علوان قصيدته التي أولها:

قال الذي مـــا قــال زود ولا زور   وقول بــلا فعــلٍ هَلــه بقمحــون

وقد قالها أبو علوان في الثناء على محمد الشريدة وأخيه منصور وكانا شريكين في المال وعندهما مقادير كبيرة من التمر في سنة الجوع التي مات فيها أناس كثير من الجوع وهي سنة ١٣٢٧هـ فالشريدة تبرعوا بكل ما عندهم من التمر وتصدقوا به على المحتاجين رغم كونه يمثل ثروة طائلة لغلاء التمر في تلك السنة.

وقد أراد الأخ منديل بن محمد الفهيد صاحب برنامج (من البادية) في الإذاعة السعودية أن يذيع هذه القصيدة ولكنه لم يحصل منها إلاّ على ثلاثة أبيات هي:

أنا قصير محمــد هــو ومنــصور   دفــع الـــبلا لــبلادهم يبــذلون
من طلعة النجمة الى قــدة النــور   وصـــحونهم بإيمـــانهم يطعمـــون
لى قيل: خفوا جا مع السوق طــابور   عَجْــزٍ وشــيبانٍ ســواةَ الــشنون

وقدم لها منديل الفهيد بيتين من نظمه هما:

وقت جرى جوعٍ به السعر محصور   بات القصا من قلِّ مــا ياجــدون

فازوا به اللي قدموا كـل ميـسور　　مثل الشريدة شنْ تَشوفه عْيـوني

ونظم على بن عبدالله المعارك أربعة أبيات ألحقها بها هي:

إبراهيم مع يحيى تمالوا على الشور　　مـن افتقـر بـأموالهم يرفـدون
مستورة لو بَهْ جمال مـن الحـور　　عِطْيَتْ خفَا مـا ينِّظـر بـالعيون
بيع على المولى يضاعف وماجور　　لعلهـم فـي بـيعهم يربحـون
الله يعوضـهم بجنـات وقـصور　　في دار فـردوسٍ بهـا ينعمـون

وقد أوردت ما وصل إليَّ من القصيدة المذكورة في رسم (الشريدة) من حرف الشين.

مما قال أبو علوان في النخل والتمر:

لعل مـن لامنـي بـالتمر فـسقان　　لعلّ روحه مـع الكفـار محـشوره
ما زال أنا أحبها الصبح واحيه مـسيان　　والحب الأصغر الى شفتها بكافوره
والحب الأكبر الى شفتها بالاعيـان　　شروا جياخ على العسبان منشوره(١)
الى بغي مكتبـه ضـحك وقهـواني　　والي شكل ذمتي لقاك صرصـوره(٢)
رجليه ملس ورجلـي تقـل شـعبان　　من فجري الما على الحيطان بفجـوره
عشاه قرص مـع جنـوب خرقـان　　وعشاي لب القرع ما هيب محزوره

وشعر ناصر أبو علوان كثير وجيد ولكنه ضاع كما ضاعت أشعار غيره التي طمرها النسيان، وقلة الاهتمام بها.

ومنهم **محمد بن عبدالله** ابن الشاعر ناصر العلوان كان يغسل الموتى،

(١) جياخ: جمع جوخه وهي قماش أحمر فاخر.
(٢) يشير للتاجر الذي يستدين منه.

يجهزهم محتسباً من دون أجر ويصلي عليهم ويساعد على دفنهم وبقي أربعين سنة في هذا العمل الخيري.

وقد توفي في أول شهر جمادى الأولى من عام ١٤٢٧هـ

فصلى عليه بجامع الونيان المسمى (جامع الإمام محمد بن عبدالوهاب) بعد صلاة الظهر، وقد امتلأ الجامع والأسواق التي حوله بالمصلين عليه وقيست المسافة التي وقفت فيها سيارات المصلين فبلغ طولها أكثر من كيلو واحد من كل جهة.

ولم ير الناس مثل جنازته هذه منذ عهد طويل، مع أنه ليس قاضياً ولا حتى طالب علم، وإنما هو عامل محتسب.

وهو حفيد الشاعر ناصر أبو علوان.

ومنهم **أحمد بن ناصر العلوان** تخرج من كلية اللغة العربية في القصيم سنة ١٤٠٣هـ وهو الآن مدرس في المعهد العلمي في بريدة.

وله حلقات تدريس في المسجد.

وهو حجة في اللغة العربية والنحو قليل النظير فيهما.

ومن متأخري (العلوان) الشيخ سليمان بن ناصر العلوان رغم صغر سنه فإنه آية في معرفة الحديث وعلومه ورجاله، أي رجال الحديث، يحفظ متون الأحاديث وأحياناً يحفظ معها أسانيدها.

وقد عرف بذلك حتى صار مرجعاً فيه، مع أنه لم يقبل اية وظيفة حكومية ولا أشك أنه لو كان في زمن سابق لعُدَّ من رجال الحديث الذين ينوه المؤرخون بذكرهم، ويثنون عليهم.

وبلغني أنه سجن منذ أشهر، بسبب تأييده لطالبان في أفغانستان وقيل: إنه قيل له من قبل الأمن إنه يجب أن يعلن تخليه عن ذكر الإرهابيين ومو الاتهم ومدحهم فامتنع عن ذلك، وليس موظفاً في شيء من الوظائف الحكومية.

وما زال في السجن حتى الآن –١٧ رجب ١٤٢٦هـ–

ولسليمان هذا مؤلفات عديدة.

ومنهم **صالح بن ناصر العلوان**: تَوَلَّى الإمامة في (مسجد أبو خليفةِ) في بريدة سنة ١٤١٢هـ ولا يزال في إمامته حتى تاريخه، وهو شقيق الشيخ سليمان بن ناصر العلوان.

جلس الشيخ سليمان العلوان للتدريس فيه، فاجتمع عليه عدد كبير من طلاب العلم، لكن مدة تدريسه في هذا المسجد لم تطل(١).

العلْيَان:

(من أهل بريدة).

بإسكان العين بعد آل فلام مفتوحة فياء مشددة فألف ثم نون.

هذه أسرة صغيرة العدد، فرع من أسرة آل أبوعليان المشهورة التي حكمت بريدة ويرجعون إلى (الحسن) منهم وهي الأسرة التي بقيت محتفظة بالاسم القديم أما أكثر الأسرة فقد تغيرت أسماء أسرهم وذكرهم في مواضعهم من هذا المعجم، على أنه يوجد بعض التغيير في أصل التسمية (آل أبوعليان) وهؤلاء أصبحوا (آل عليان) وهم من فرع (الحسن) الذين كانوا ضد الدريبي.

---

(١) مساجد بريدة، ص٣٠٦.

العْلَيَّان:

من أهل بريدة.

الذين منهم التجار الذين نزحوا إلى الكويت وهم أصهار البَيُّوض.

وقد حصلوا على ثروة وشهرة في الكويت.

ولا أعرف لهم بقية الآن في بريدة وآخر من عرفته منهم امرأة لعلي بن يوسف بن بيوض كانوا جيراننا في شمال بريدة القديمة.

العلَيَّان:

من أهل حويلان ومنهم أناس سكنوا بريدة.

منهم مبارك العليان.

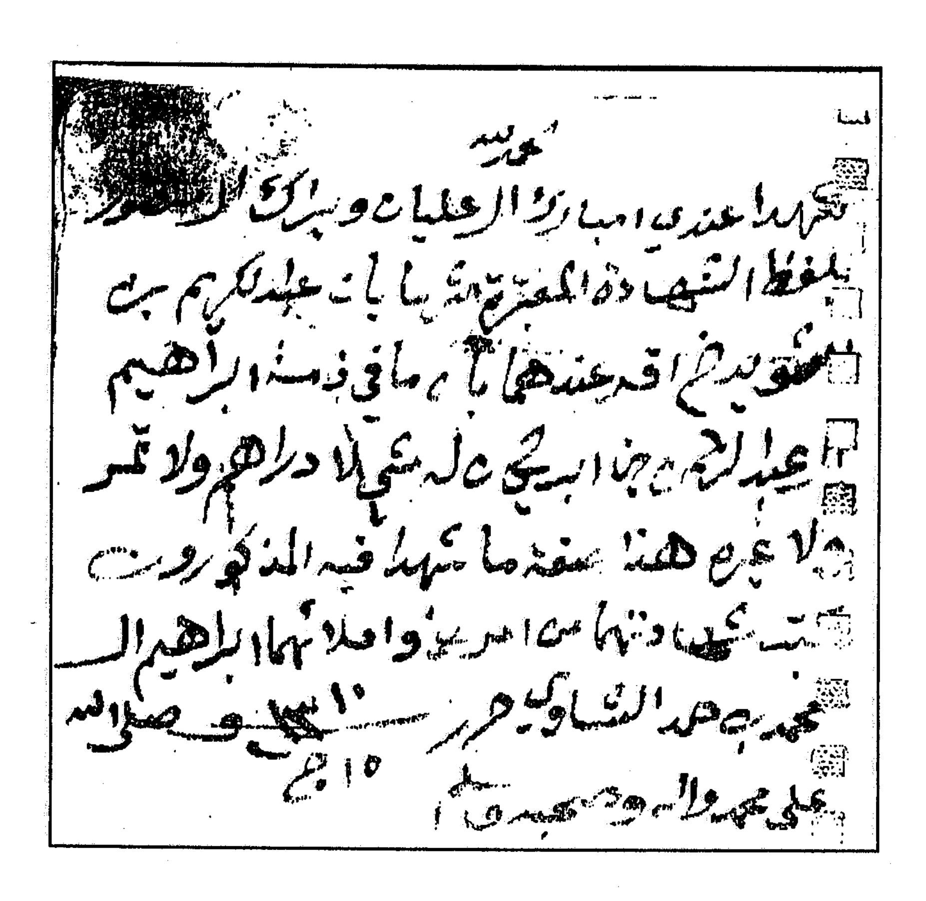
وهو شخصية كبيرة ثقة رأيت أهل الوثائق يستشهدونه في العقود المهمة من مداينات ومبايعات، وقد ذكرت كثيراً منها في مواضعه المتفرقة من هذا الكتاب.

ومنهم **علي... العليان** عرفته ثقة صدوقاً في التعامل، له دكان يقع على ناصية السوق الرئيسي القديم في بريدة عندما ينطلق السوق من الجردة منحدراً إلى الغرب فدكانه في رأسه على اليمين إذا كنت كذلك وهو من مجموعة دكاكين عديدة في الجانب الشمالي من أعلى السوق كان يملكها آل سيف الذين منهم ناصر السليمان بن سيف.

كان الناس يعهدون إلى (علي العليان) ببيع التركات لأنه يعرف كيف يبعها بيعاً لا يعود عليه مشتريها بشيء.

وكان موثوقاً به من الجميع.

وكنت وأنا صغير أعجب من فصاحته في كلامه، ودقته في تعبيراته.



الحمد لله

شهدا عندي ابا زيد العلياء وسبرك ال[illegible]

بلفظ الشهادة المعتبرة بان عبد الكريم بن

سويدان اقر عندهما بان ما في ذمة ابراهيم

العبد الله [illegible] له شي لا دراهم ولا تمر

ولا غيره هذا [illegible] ما شهدا فيه المذكورين

[illegible] واملاه ابراهيم ال

محمد [illegible] ١٠ [illegible] وصلى الله

على محمد واله وصحبه

١٥ [illegible]

ومنهم **حصة بنت علي العليان** التي ذكرها محمد العلي الدخيل في قصيدة وسماها (عليانه) على اعتبار أنها من العليان هؤلاء وذلك لكونها أخبرته أن شخصاً يسب أحد المشايخ المعروفين بالكرم وفعل الخير:

البارحـــة جتنـــي الأخبـــار	علـــمٍ لفـــتْ بـــه علْيَّانـــه
يا شـين، يـا شَـين يـا مـسمار	يـا شـين وشُـو علـى شـانه
حطيـت شـيٍّ وهـو مـا صـار	بـــاللي كـــريمٍ لجيرانـــه

العَلْيَّان:

من أهل القويع. أسرة أخرى.

منهم **مبارك العليان** كان فلاحاً في القويع.

مات عام ١٣٦٦هـ وكان مبارك هذا مشهوراً بحفر القلبان يصبر على ذلك أكثر من غيره.

وخلف ثلاثة أبناء، منهم عبدالله مهندس سيارات.

اشتهر بلقب خشب وعليان عضو في هيئة الأمر بالمعروف بالشماس غرب بريدة توفي عام ١٤١٧هـ.

ومنهم **عليان بن مبارك العليان** كان فلاحاً في القويع، مات في عام ١٣٢٠هـ وأولاده يبيعون ويشترون بالسيارات.

العليان:

على لفظ ما سبقه، جاءوا إلى بريدة من الزلفي.

ذكر الأستاذ ناصر بن حميِّن في أسر الأساعدة أن هؤلاء من ذرية علي، ولقبه: عليان بن أحمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالرحمن بن عبدالله.

قدم جدهم من الزلفي إلى (بريدة) واستقرت فيها ذريته والعليان والزلفاوي في بريدة: أبناء عم.

العليان:

من أهل خب البريدي يرجع نسبهم إلى شمر.

جاءوا من عقدة في حائل اثر خلاف بين جدهم عليان ونزل (خب البريدي).

أكبرهم الآن سناً- ١٤٢٥هـ- **علي بن محمد بن فايز بن علي العليان** وعليان هذا هو أول من جاء منهم إلى خب البريدي.

ومنهم **صالح بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن مبارك العليان** محامٍ في بريدة- ١٤٢٥هـ.

ومنهم **عبدالله بن محمد العليان** مدير المعهد العلمي في الحفر ثم تقاعد من العمل الحكومي واشتغل بالأعمال الحرة ١٤٢٤هـ.

قال لي الأستاذ عبدالله بن محمد العليان، ولدت في بريدة في عام ١٣٦٢هـ.

قال: في عام ١٣٧٧-١٣٨٣هـ: دراسة المرحلتين المتوسطة والثانوية بمعهد بريدة العلمي.

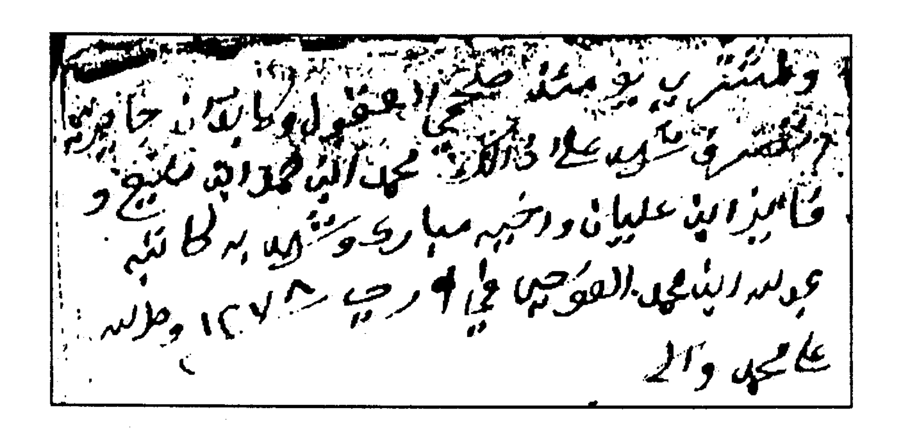
- ١٣٨٣- ١٣٨٧هـ: الدراسة الجامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والحصول على شهادة البكالوريوس/ لغة عربية.
- الخبرات العملية:
- ١٣٧٨-١٣٨٨هـ: مدرس بمعهد الطائف العلمي.
- ١٣٨٨- ١٣٩٣هـ: مدير المعهد العلمي بحفر الباطن.
- ١٣٨٨- ١٣٩٣هـ: مدير المعهد العلمي بمكة المكرمة.
- ١٣٩٤-١٣٩٧هـ: مساعد مدير شئون الموظفين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ١٣٩٧هـ: نائب مدير عام مصانع الجميح لتعبئة المرطبات وحتى إعداد هذه السيرة بتاريخ ١٤٢٩/٥/٢٧هـ.

وكتب إليَّ الأستاذ عبدالله بن محمد العليان من هذه الأسرة ما يلي عنها، قال: العليان أسرتنا من شمر قدمت من حايل واستوطنت خب البريدي غرب مدينة بريدة، وكان رجالها المعروفون خلال القرن الثاني عشر الهجري هم كل من:

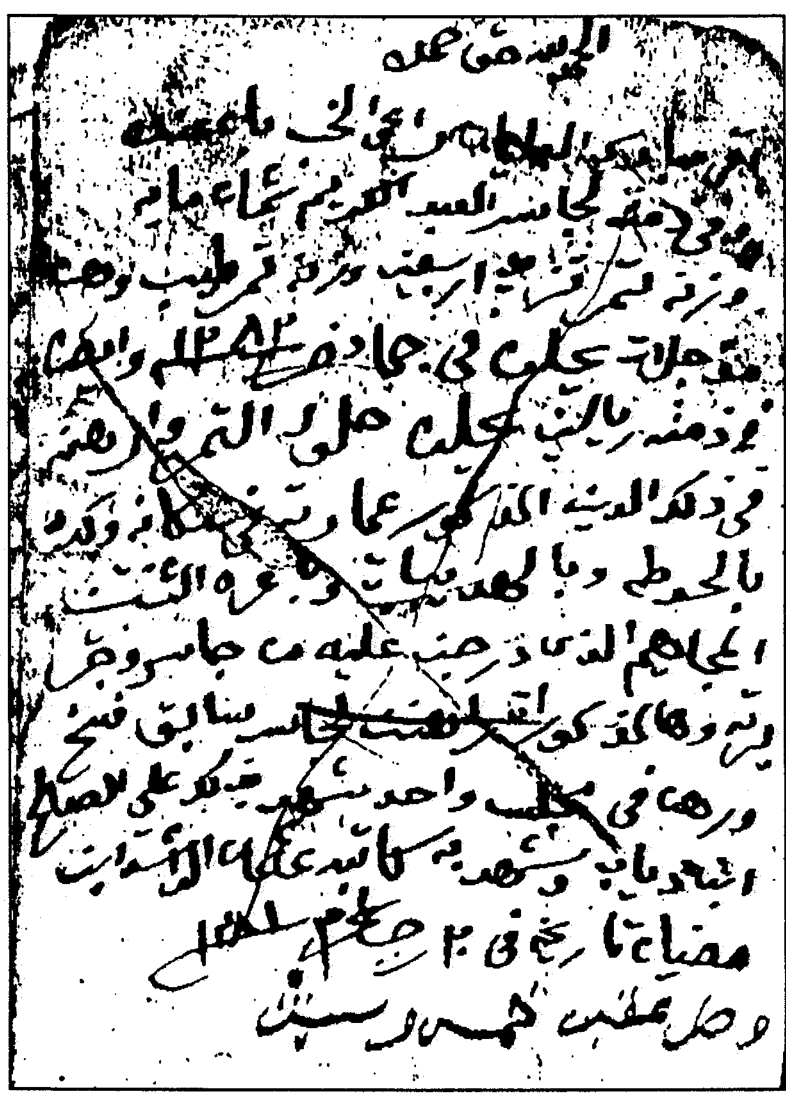
(علي بن فايز بن علي العليان، عبدالله بن مبارك بن فايز العليان، فايز بن سليمان بن علي العليان)، وبطبيعة الحال فقد نمت هذه الأسرة وتفرعت وأصبحت في الوقت الحاضر من الأسر الكبيرة، وكانت مدينة بريدة موطنهم الرئيسي غير أن أعداداً منهم كانت لهم هجرة واستيطان في فلسطين والشام والعراق، وكان لأبناء عبدالعزيز المبارك العليان في الزبير سمعة مرموقة في مجال الكرم والتجارة.

ومن المؤهلين علمياً من أبناء الأسرة الدكتور فهد بن صالح العليان- جامعة القصيم، والدكتور المهندس صالح بن عبدالرحمن العليان- أحد كبار موظفي شركة الكهرباء، والدكتور المهندس الرائد عبدالحميد بن عبدالله العليان- وزارة الدفاع والطيران، والدكتور أيمن بن عبدالله العليان، وزارة التربية، والأستاذ محمد بن إبراهيم العليان- أحد كبار موظفي إمارة القصيم سابقاً.

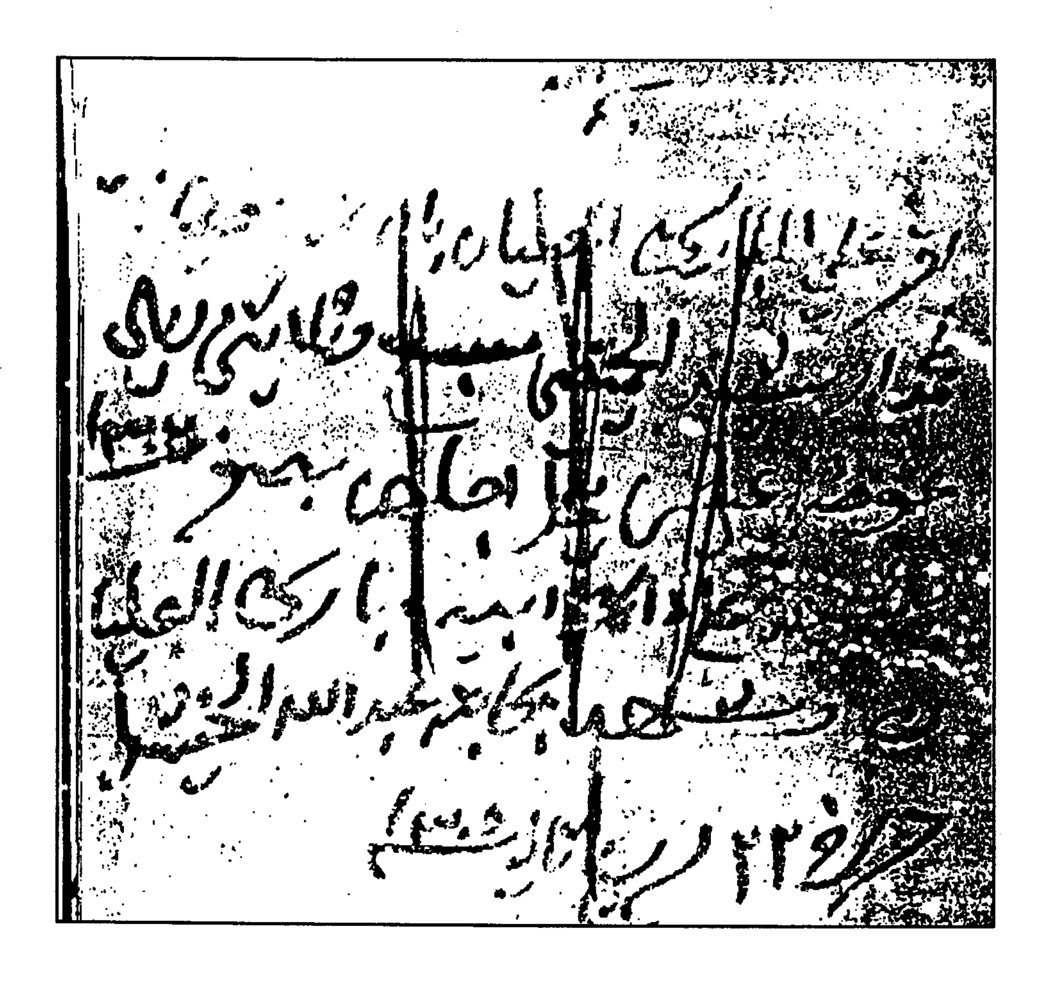
وثائق للعليان أهل خب البريدي هؤلاء ووثائقهم كثيرة وأغلبها معتاد لا يحتاج إلى تحليل منها هذه:

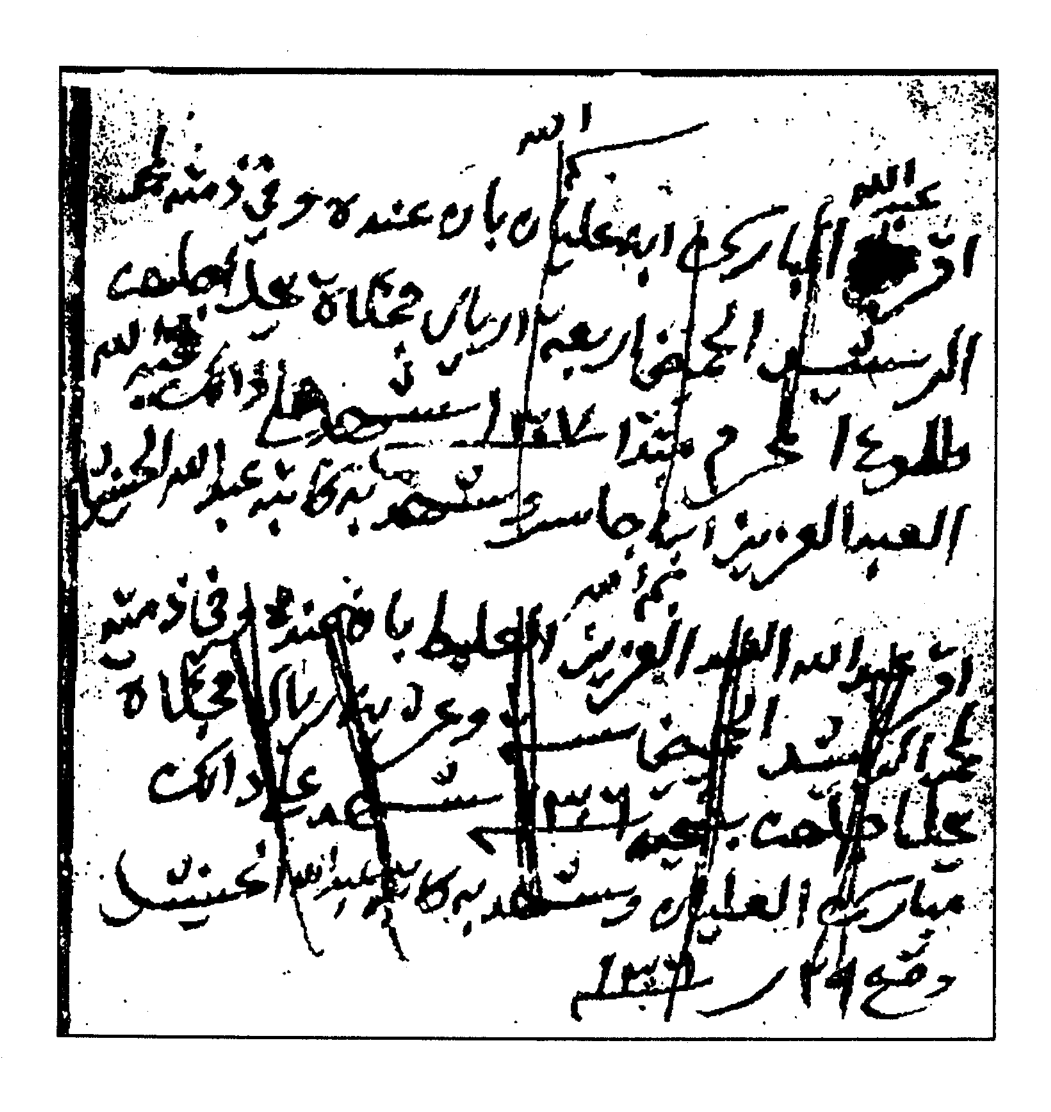


وللمشتري يومئذ صحيح العقول [illegible]
[illegible] شهد على ذلك [illegible] محمد [illegible]
[illegible] ابن عليان واخيه مبارك وشهد به [illegible] وكاتبه
عبدالله [illegible] في ٩ رجب سنة ١٢٧٨ وصلى الله
على محمد وآله


الحمد لله وحده

اقر مبارك العليان بان عنده [illegible] وديعة لفهيد الناصر
[illegible] ريال اجله طلوع ربيع الاول ١٢٧٥ ويذكر
[illegible] على [illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] وشهد به وكاتبه [illegible] عبدالعزيز [illegible]





والوثيقة التالية واضحة مفصلة وهي وثيقة مبايعة بين مبارك العليان (بائع) وابنه عبدالله المبارك (مشتر).

والمبيع ملك مبارك العليان في خب البريدي، والملك النخل وما يتبعه من أرض وحقول وبئر وبيت وأمثال ذلك.

وقد حددت الوثيقة الملك المذكور.

والثمن ثلاثمائة ريال إلاّ خمسة أريل أي ٢٩٥ ريالاً مؤجلات عشرة آجال أي مقسطة على عشرة أقساط لمدة عشر سنين كل سنة ثلاثون ريالاً يدفعها الابن لوالده، قالت الوثيقة إلا النجم الأول أي القسط الأول فإنه خمسة وعشرون ريالاً.

يحل أول الأقساط وهي النجوم في رجب عام ١٣١٩هـ وآخرهن يعلم من أولهن.

ثم ذكرت الوثيقة أن أصل النخل تريد بذلك النخل نفسه، وليس ما فيه من أشياء أخرى كالإبل السانية والحقول والدار والبئر، وهو رهن له أي للأب في ثمنه أي أن الأب مبارك ارتهن أصل النخل في هذا الملك الذي باعه على ابنه بثمنه، بمعنى أنه لا يجوز للابن أن يتصرف فيه برهن أو بيع، أو نحو ذلك إلاّ بعد سداد جميع قيمته للوالد.

ثم ذكرت شيئاً معتاداً وهو أن النخل يتبعه في البيع توابعه من بيت وبئر وأثل وأرض وطرق وحي وميت.

واستثنى مبارك من ملكه خمس نخلات وهي لاحمية المصب، واللاحمية مشهورة كانت غالبة عند الناس لأنها أول ما يثمر من النخل وهي توقر أي تحمل كثيراً من التمر ولا نكنز بل تؤكل رطباً، ولكن وجود نواتع أي كرائم من النخل غيرها كالبرحية والروتانة والسكرية أغنت عن اللاحمية فقلت الآن حتى كادت تعدم.

ووصفت (اللاحمية) بأنها لاحمية المصب وهو مصب الغروب الخارجة مليئة بالماء في اللزى وهو المصب ثم ذكر بقية النخلات التي استثناها.

واستثنى أيضاً نخلات سبيل لشخص يقال له ابن بحر، فقال: وسبل ابن

بحر خشيرتهن من القليب العادية، وذكر أشياء أخرى.

والشاهد على ذلك صالح الخلف المشيطي وهو من أهل خب البريدي المعروفين لأن أسرته متفرعة من أسرة البريدي.

والكاتب: عبدالله الراشد بن بطي.

والتاريخ: ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣١٩هـ.

وتحتها وثيقة اعتراضية بخط الشيخ عبدالكريم بن عودة بن محيميد الشهير بمطوع اللسيب مؤرخة في ١ شوال من عام ١٣٢٣هـ أي بعد ٤ سنين من تاريخ الوثيقة الأولى.

وتتضمن اعتراض عبدالعزيز العميريني بشأن سديس عمته خديجة في مكان العليان وهو نخلهم المذكور على أن عبدالله المبارك غارسه العميريني على سديس عمته المذكور على ثلاثين فرخ وهو النخلة الصغيرة التي تكون في أحسن عمر النخلة للغرس، نصفهن على عبدالعزيز ونصفهن على عبدالله المبارك.

والشاهد: ضيف الله الرشيد نزيل اللسيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

... ملك عبدالله المعروف في حب

مبارك العليان ونه عبدالله المبارك فباع امبارك على ابنه عبدالله [illegible] الدبا [illegible] شرق

اللي بحده من شمال ملك المسند ومن جنوب السوق ومن قبلة ملك الدبا

الغانم بثمن معلوم قدره ثلاث مائة ريال الاخمسة ريال وحالات عشرة

عشر سنين كل سنة ثلاثين ريال النجم الاول فهو خمس وعشرين ... في

واخر هو معلوم اللهن اصل غلة وهو له في غنمه بارد عن جميع ما نابه من جهاد

[illegible] باع امبارك واشترا عليه هذا الملك المحدود وتوابعه من بيت وبير واثل

وحروميت وستثنيا امبارك من ملكه خمس نخلات وهن الاحمية المصلب والسكرة

من غرق والاحمية اللي عند ام كبار والسكرة الرعل اللزانه جنوب والمكتومية اللي على

... على الربع والسدس وسبل ثنا بجر

... ما فهو على [redacted]

عن الملك من شمال اصلها الربع والعمارة ثلاثة ارباع الثمرة ونصف ... بحر

وبنتين والسدس اللي يبراله خمس مكتوبي والنبتة اللي ... فهو معه ... يغرق

وسبيل ... خشب ... القليب ... اللي مغروس عليها النخل وهي معروفة

... الغانم ... عبدالله على ابنه الا ... بيه من الثلث الثلاث

... عونة له عن القليب والقليب تخصه بحاله ما لاحد بها شراكه

... في ستر الملك ... واكد ابويه القليب ملك له شهد على ذلك صالح الخلف

... وشهد به كاتبه عبدالله المشد ... حرر ... ١٩ ... ١٢

... الذي ... من بعده ... في ... سنه ...

بسم الله الرحمن الرحيم يشهد ... ذكر ...

... سبيل مبارك ... سنة

عبدالعزيز العمير ... تمام عبدالله المبارك بن عليان على سدس ...

وقفه مكانا العليان في ... على ان عبدالله المبارك غارسه العمير على

... غارس على ثلاثة ... نصف على عبدالعزيز ونصفه على عبدالله المبارك

... العرس ... ثلاثة ... سنة ...

... ما الكلام ... العرس فهو تبع للاول اصله ربعه

... واخرهو يعرفونه التاريخ وعبدالعزيز عم

... الرشيد ... شهد به

... عوده ... محمد ... ٣٢٣ ...

زوجة مبارك ... مبارك ... وزوجها مبارك

... معلوم ... [illegible]

وصية حصة بنت فايز العليان:

هذه وصية امراة من العليان أهل خب البريدي هؤلاء وهي حصة بنت فايز العليان.

أوصت بعد الدبياجة بعد موتها بثلث مالها يحجج، منها عنها حجة الإسلام ظاهر ذلك أنها لم تحج من قبل.

والثلث المذكور من ملكها نخلها وإرثها من أبيها فإن نقصت عن الثلث يكملن من ارثها.

وأوصت عمها مبارك العليان على ثلثها حتى يرشد أولادها.

والشاهد: يوسف العبدالله المزيني.

والكاتب الشيخ صالح الدخيل بن جارالله.

والتاريخ: ١٥ شعبان سنة ١٣٠٢هـ.

اوصت حصة بنت فايز العليان بعد ان شهدت ان لا اله الا الله
وان محمد الرسول الله وان الجنة حق والنار حق وان الموت
حق وكل آتيه حق وان الله يبعث من في القبور واوصت
بنيها بما اوصى به ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصت بعد موتها بثلث
مالها يحج منه عنها حجة الاسلام والثلث المذكور من ملكها
نخلها ارثها من ابيها فان نقص عن الثلث يكمل من ارثها
ووكلت على ثلثها عمها مبارك العليان حتى يرشدون اولادها
ثم الوكيل بعد مبارك صالح الرشيد من اولادها ثم بعد ما يحج عنها
من ثلثها الباقي عشر ضحايا وعشيات كل سنة ضحيه لها ولزوجها حمد
الفريح ولعمها ابرهيم ووالديها شهد بذلك يوسف العبد الله
المرشدي وكتبه شاهدا به صالح الدخيل بن جار الله ... ١٥ شعبان

العَلَيَّان:

أسرة أخرى من أهل حويلان.

منهم **موسى بن حمد العليان** من كبار تجار العقار والأراضي في بريدة والرياض في الوقت الحاضر.

وملك ثروة كبيرة من العقار في بريدة ومكة وجدة والرياض، وهو رجل خير، تبرع للأعمال الخيرية كثيراً من ذلك أنه بنى أكثر من مسجد ولا يزال يعيش الآن ١٤٢١هـ وهو معروف مشهور بمحبته للبذل والصدقة، حتى صار الناس يقصدونه لذلك، ويعطيهم.

وقد أوقف أوقافاً عدة على جهات خيرية.

منها أنه أوقف عمارة وقطعتي أرض معها واقعة بالشمال الغربي من بريدة غرب طريق المطار، ومحددة بصك الوقف، ومجموع مساحتها ألف وخمسمائة متر مربع، أوقفها على جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، أوقفها وقفاً منجزاً تصرف غلتها بعد ترميمها وما يحفظ عينها من إصلاح وصيانة لجمعية التحفيظ، فإن توقفت فتصرف غلتها في أعمال البر، وجعل النظارة عليها لرئيس الجمعية، فإذا آلت غلتها لأعمال البر فالنظارة عليها للناظر على أوقاف الموقف، واشهد على ذلك عبدالعزيز بن حمود التلال وصالح بن حمود البهدل، وأثبت الوقف وأمضاه رئيس محاكم القصيم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله العجلان في ١٤١١/١٢/٢٠هـ.

وأوقف أرضاً مساحتها الإجمالية ألفان وثلاثمائة وسبعون متراً مربعاً وخمسة وخمسون بالمئة من المتر المربع، ومقام عليها عمارة، واقعة بحي العكيرشة في بريدة وحدودها وأطوالها مبينة في صك الوقفية، أوقفها موسى العليان وقفاً منجزاً، وقال: يصرف ريعها على جمعية البر الخيرية ببريدة تنفقه حيث تشاء فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، ولها النظر في جميع ما يتعلق به من الصيانة والإصلاح وعمل جميع ما يحفظه وينميه، ولها نقله إلى محل أنفع عند الاقتضاء، وإذا انتهت الجمعية أو وقف نشاطها فإن الريع يُصرف في كل ما يُقرب إلى الله تعالى من كسوة عارٍ وإطعام جائع وبناء مساجد ونحو ذلك، ويكون النظر في هذه الحالة للناظر على أوقافي وهما أبنائي علي وصالح ومن بعدهما من يكون صالحاً، وأشهد على الوقف عبدالله بن محمد الصمعاني ومحمد بن إبراهيم الصمعاني، وأثبته مساعد رئيس محاكم القصيم الشيخ صالح بن عبدالرحمن المحيميد في ١٤١٧/٣/٢٣هـ، وشمل هذا الوقف أيضاً ثلاثة مستودعات ومعرضاً تجارياً.

العلَيْط:

بإسكان العين بعد أل، فلام مفتوحة فياء مشددة مكسورة فطاء، على لفظ تصغير العلاط، والعلاط: رغم غرابته هو اسم كان مستعملاً في نجد ورد في مثل لهم شائع وهو (العلاط ونعاله).

والعليط: أسرة من أهل بريدة القدماء، كانت مشهورة بالغنى والثروة، ومن ذلك أنها آلت إليها أملاك عبدالعزيز بن الشيخ عبدالله أبابطين الذي كان وكيل بيت المال في القصيم للإمام فيصل بن تركي وابنه عبدالله رحمهما الله.

أكبرهم سناً الآن- ١٤٢٨هـ- عبدالكريم بن سليمان بن دحيم بن عبدالرحمن بن حمد بن محمد العليط، عمره الآن ٧٦ سنة.

منهم **عمر بن محمد العليط**، كان من أهل الثراء والوجاهة، ومالكي العقارات الثمينة في ذلك الوقت.

ومن ذلك هذه الدار التي اشتراها من إبراهيم بن محمد بن شريِّف وما يتبعها من المخازن وهي الدكاكين، جمع مخزن بمعنى دكان وسبق لنا بيان ذلك.

والمبايعة مكتوبة بخط الكاتب الشهير الملا عبدالمحسن بن محمد بن سيف، وقد عودنا في كتاباته الوضوح، وهذا مع جمال خطه ووضوحه، ولكنه عودنا أيضاً على إيراد أكثر من شاهد واحد على ما يكتبه مع كتابة اسم الشاهد واسم والده واسم أسرته وهذا مفيد لنا نحن الذين صرنا ننظر فيها بعد سنين متطاولة ففي هذه المبايعة ذكر أسماء خمسة شهود هم: محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة الربدي أهل بريدة وجميع (الربادى) من ذريته.

وراشد بن بشر وهو من أهل خضيرا الآن، وسبق الكلام على أسرته في حرف الباء، وليست لهم علاقة نسب بأسرة (البشر) المعروفة الآن الذين هم من ذرية المؤرخ عثمان بن بشر.

وحمد بن محمد السويلم وهذا من أقارب الشيخ القاضي عبدالعزيز السويلم، الذي كان الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود أرسله إلى القصيم قاضياً.

وعلي بن ناصر الخراز، وهو من أسرة الخراز الذين يلقبون (الظّبَى) على لفظ تصغير (الظبي) وهم أبناء عم للعلوان، وهم غير (الخراز) أهل خب البريدي الذين هم من الوهبة.

وحمود بن رشيد السفَيِّر وهي بفتح الفاء وتشديد الياء مع كسرها وسبق ذكر الأسرة في حرف السين.

وثمن الدار المذكورة مائة وخمسة عشر ريالاً فرانسه سلمها العليط عند عقد البيع.

والمبايعة مؤرخة في ١٠ جمادى الأولى عام ١٢٦٤هـ.

ولا تحتاج إلى نقل لوضوحها غير أن الذي يشوه جمالها هذا اللحن الفاحش في النحو والصرف مثل قوله: (ولم بقي له فيها ولا على عمر دعوى) فأدخل لم على الفعل الماضي، ولا يجوز في النحو أن تدخل عليه كما اثبت الياء مع وجود (لم) التي تجزم الفعل، وقوله: وتوفرت فيها شروط البيع من إيجاباً وقبولاً الخ، وهذه يعرفها صغار الذين درسوا النحو.

بسم الله الحمد لله

حضر عندنا ابراهيم ابن محمد ابن شريف وحضر لحضوره عمر ابن محمد العليط
فباع ابراهيم المذكور على عمر المزبور داره المعروفه الكائنة على جال
السوق في بريده يحدها من جنوب دار الشواجر ومن شمال السوق
ومن شرق دار عبدالرحمن ابن شملان ومن قبلة السوق ومخازنها
تبعا للمبيع باع ابراهيم هذا المبيع واشترى عمر بثمن معلوم قدره و
نصابه مية ريال الافرانسه تزيد خمسة عشر ريالا فرانسه حاله
لا مؤجله بلغه الثمن المذكور حال عقد البيع ولم يبق له فيها ولا على
عمر دعوى ولا علقه ولا تبعه والمبيع معروفا عند البائع والمشتري
وتوفرت منهما شروط البيع من ايجاب وقبول والبايع والمشتري يومئذ
صحيحي العقل والبدن جايزي التصرف شهد على ذلك جماعة
من المسلمين منهم محمد ابن عبدالرحمن الربدي وراشد ابن بشر وحمد ابن محمد
ابن سليم وعلي ابن ناصر الخراز وحمود ابن رشيد السيف وشهد به وكتبه
عبدالمحسن ابن محمد ابن سيف وقع ذلك في عاشر من جمادى الاولى
سنة ١٢٦٤ من هجرة افضل الانبياء الكرام عليه من الله افضل
الصلاة والسلام

وهذه وثيقة مداينة بين (عمر بن محمد العليط، وعبدالكريم بن حمد العليط) وبين الثري الوجيه الذي صار أمير القصيم بعد ذلك مهنا الصالح (أباالخيل).

والدين ضخم المقدار في ذلك الوقت، إذْ هو أربعمائة وتسعون ريالاً فرانسه.

وأوضحت الوثيقة أن ذلك المبلغ هو ثمن الهدم الذي جاء لمهنا من ابن داعج.

وهذا يوضح طبيعة هذا المبلغ الكبير الذي لا يوجد نظيره في الكثرة ولا في عدم التوثق من الوفاء لأن مهنا الصالح لم يطلب رهناً بهذا الدين بحيث إذا لم يوفه العليط ما دينه يبيعه ويتقاضاه منه.

وذلك أنه دين استثماري بين تجار أغنياء وهم (العليط) ومهنا، كما يكون في الوقت الحاضر بين المصارف، وبين رجال المال والتجارة.

ولذلك أوضح أنه ثمن (الهدم) والهدم بكسر الهاء وإسكان الدال هو القماش الذي يتاجر به، وقد أدركنا الناس يسمونه بهذا الاسم، ثم صار يخصص للعباءات والمشالح.

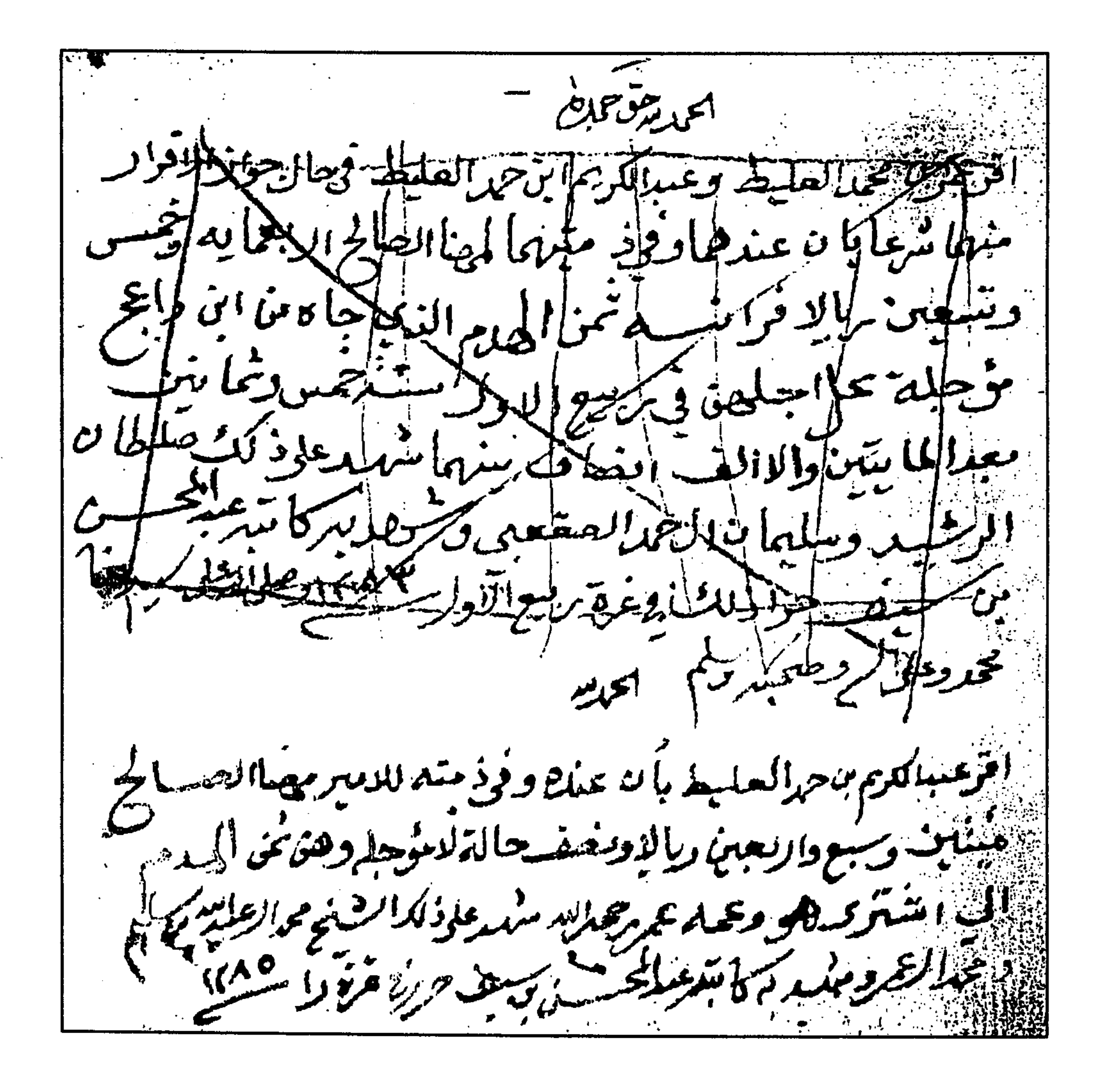
وقد كتبت هذه المداينة في شهر ربيع الأول من سنة ١٢٨٣هـ وحلول هذا الدين بعد سنتين في ربيع الأول من عام ١٢٨٥هـ.

مما يدل على أنه دين استثماري، وليس كالديون الأخرى الاستهلاكية وضخامة هذا المبلغ تدل على ضخامة ثروة الأمير مهنا الصالح أباالخيل، وتدل أيضاً على رواج التجارة نسبياً في بريدة في تلك الفترة.

والكاتب هو الشهير بالمُلا عبدالمحسن بن محمد بن سيف، والشاهدان هما صلطان الرشيد- والرشيد بفتح الشين- وهو من الرشيد العمرو الذي لا يزال يقال لهم الآن (الرشيد) بدون ذكر العمرو، والشاهد الثاني سليمان آل حمد الصقعبي من أسرة الصقعبي المعروفة.

وتحتها وثيقة إلحاقية بخط الكاتب نفسه ولكن بشهادة شاهدين كبيرين هما الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ العلامة محمد بن عمر (السليم).

والتاريخ هو تاريخ حلول الدين في الوثيقة الأولى مما يوحي بأن عمر العليط أعطى الأمير مهنا الصالح ما عليه من هذا المبلغ وإن ابن عمه أو قريبه عبدالكريم بن حمد العليط لم يفعل وإنما استمهل الأمير مهنا بتأجيل دفع الدين من دون أن يترتب على ذلك التأجيل فوائد، فوافق الأمير مهنا على ذلك.



الحمد لله حق حمده

اقر عمر بن محمد العليط وعبدالكريم ابن حمد العليط في حال جواز الاقرار منهما شرعا بان عندهما وفي ذمتهما لمهنا الصالح الثمانيه وخمس وتسعين ريالا فرانسه ثمن الهدم الذي جاه من ابن رابع مؤجله على اجلها تحل في ربيع الاول سنة خمس وثمانين بعد المايتين والالف انصاف بينهما شهد على ذلك صالح [illegible] الرشيد وسليمان ال حمد [illegible] وشهد به كاتبه عبدالمحسن من [illegible] حرر ذلك في غرة ربيع الاول [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله

اقر عبدالكريم بن حمد العليط بان عنده وفي ذمته للامير مهنا الصالح مئتين وسبع واربعين ريالا ونصف حالة لا مؤجله [illegible] الدين الي اشترك هو وعمه عمر [illegible] شهد على ذلك الشيخ محمد العلي [illegible] ومحمد العمر وشهد به كاتبه عبدالمحسن بن سيف حرر في غرة [illegible] سنة ١٢٨٥

وصية عمر العليط:

أوصى عمر بن محمد العليط بوصية تدل على ثرائه الكبير، وعلى معرفته بحاجة أهل زمنه إلى بعض الاشياء وهي مكتوبة بخط واضح هو خط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وزاد عمر العليط على ذلك بأن وكل الشيخ محمد بن عمر على تنفيذ وصيته.

وقد كتبت الوصية بتاريخ ٤ ذي القعدة من عام١٢٨٣هـ وفي اليوم الخامس من الشهر نفسه أي بعد يوم واحد من كتابتها عهد بتنفيذها إلى الشيخ محمد بن عمر بن سليم بخط غير خطها كتبه عبدالله بن شومر، الذي مر ذكره في حرف الشين.

ونصها:

"يعلم من يراه بأن عمر المحمد العليط وَكّل محمد العمر بن سليم على تنفيذ هذه الوصية وغيرها بعد موته إلى ما يبين الصالح من الذرية، فإن لم يبن صلاح أحد منهم فلا ولاية، ومحمد ناظر عليهم ولو كانوا أهلاً، وذلك في يوم خامس من شهر ذي القعدة من سنة ١٢٨٣هـ شهد على ذلك محمد اليحيا وشهد به كاتبه عبدالله بن شومر".

وبعد ذلك بيوم واحد وهو السادس من شهر ذي القعدة عام ١٢٨٣هـ وكل عمر العليط الشيخ محمد بن عمر بن سليم على جميع تركته بعد موته، وتنفيذ وصيته وقبض الذي له من دين وغيره وكالة مطلقة وأوصى عمر العليط لمحمد العمر آل سليم بعُشر جميع تركته من نقد وغيره سوى العقار شهد على ذلك عبدالرحمن بن محمد الجربوع وكتبه شاهداً بما فيه صعب بن عبدالله التويجري.

وقد صدق القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم على تلك الوصية بعد وفاة عمر العليط الذي لم يعمر بعد ذلك إلاّ أشهراً حيث توفي في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٨٤هـ.

ونص التصديق:

"الحمد لله حق حمده

هذه الوصية لمحمد بن عمر بن سليم لازمة لقبوله إياها بعد موت الموصي في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٨٤هـ قال ذلك كاتبه محمد بن عبدالله بن سليم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين، ثم ختم القاضي".

فهذه المكاتبات كلها بخطوط علماء وهم الشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ صعب بن عبدالله التويجري والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم أو بخط طالب علم وإمام مسجد وهو عبدالله بن شومر.

ولذلك لا يحتاج إلى نقلها لحروف الطباعة وإنما عرضنا صورها، ويجب هنا أن نعلق على ما فيها مما يحتاج إلى تعليق:

فنقول: أوصى بالمقطر القبلي من مكانه بالعجيبة.

فالمقطر هو الصف من النخل الذي يشرب من ساقٍ واحد وقوله بالعجيبة يريد بذلك أن ملكه في العجيبة الواقع في غرب بريدة القديمة ملاصقاً لها، وكانت فيها أماكن وحوائط من النخل المزدهر، وعندما عقلت الأمور لم يكن فيها إلا ثلاثة حيطان، أو لها لابن غيثار وهو الجنوبي وقدآل إلى الوجيه الثري عبدالرحمن بن حمد الخضير الذي أجرى في مائه عيناً عذبة، أوصلها بأنابيب إلى البيوت الواقعة في غرب بريدة وشمالها مجاناً، ودون تفريق.

والثاني حائط ملك من النخل لعم والدي إبراهيم بن عبدالكريم العبودي، وقد آل إلى ابنه عبدالكريم فقسمه بيوتاً باعها وبنى في أرضه مسجداً بنفقته عرف بمسجد العبودي.

وهو الأوسط من أملاك العجيبة التي أدركناها، والثالث وهو الشمالي منها

كان ملكاً لأبو وادي الأسرة التي ذكرناها في حرف الألف، ولكنني عندما عرفته في أول حياتي لم يكن فيه نخل وإنما أثل وآثار نخل يعرف بملك أبو وادي حتى إن ممر الرمل الذي يصعد من الخب الذي فيه بريدة القديمة إلى ما كان عنه غرباً كان يسمى (جادول أبو وادي)، والجادول هو الطريق في النفود.

ويجب أن نذكر أن الوجيه العمراني عبدالعزيز بن الشيخ الشهير عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين الذي كان الإمام فيصل بن تركي رحمه الله عينه في بيت مال القصيم قد سكن بريدة، فحفر بئراً، وغرس نخلاً في النفود الذي خلف العجيبة من جهة الغرب، واشترى الملك الذي آل إلى عمر العليط وهو المذكور هنا.

وأما الآن فإن كل العجيبة وما كان عنها جهة الغرب قد صار بيوتاً وشوارع، ودارات (فيلات)، ولم تكلف بلدية بريدة نفسها ولا غيرها بكتابة تاريخه، لذلك حرصت أن أورد فذلكات أو قل: إنها فقرات من ذلك في كتابي (معجم بلاد القصيم) كما أحببت أن أذكر في هذا الكتاب إشارات لذلك.

وقوله في الوصية: وهو أي المقطر متخالف على ساقي الأصبع، هذا لا يفهمه الجيل الجديد من القراء الذين بعد عهدهم، بل عهد أبائهم بالنخيل ومصطلحاتها فنقول: إن مقطر النخل وهو الصف منها يكون غرسه على طريقتين الأولى وهو الأكثر والأشهر تكون على ما ذكر هنا نخلها متخالف على الأصبع الذي هو الساقي بمعنى الجدول، أو القناة الصغيرة متفرعة من ساقٍ أكبر.

وذلك بأن تغرس نخلة على يمين الساقي– مثلاً– ثم تغرس الأخرى على يسار الساقي بعد مسامتتها بقليل بحيث لا تضايقها، ثم بعد مسافة أخرى قليلة تغرس نخلة جهة اليمين ولكن الجهة اليسرى المقابلة لها من الساقي تكون خالية وهكذا.

وذلك لكي تحصل النخلة على ما تحتاج إليه من الشمس والهواء بل والماء من جهات أربع.

والطريقة الثانية أن يغرس النخل صفاً مستقيماً واحدة خلف الأخرى، ولابد أن تكون الأبعاد بين النخلة والتي تليها كافية لحصول النخلة على الشمس والهواء وذلك أنه إذا فرض أن الساقي الذي عليه مقطر النخل يمتد جهة الغرب والشرق فإن النخل فيه لا يستطيع الحصول على الشمس والهواء من دون مضايقة من النخلة الأخرى إلا من جهة الشمال والجنوب.

والغالب أن تكون (مقاطر) النخل على الطريقة الأولى من النخل الكثير وعلى الثانية إذا كان عدد النخل في الحائط ليس كثيراً.

ثم ذكر أن مصرف المقطر هذا سدس أصله، والأصل سبق أن عرفناه فيما أذكر، وأنه هو نصيب صاحب النخل، بمعنى مالكه بخلاف العمارة التي هي نصيب الفلاح الذي يقوم على ذلك النخل فيقول: إن سدس مصرفه لمحمد الحمد العليط يأكله مدة حياته فقط، بمعنى أنه لا يرثه وارثه بعد موته.

وسدس أصله الآخر مصرفه لمحمد آل يحيى وهو أخو الموصي عمر العليط لأمه، وبعد موته يصرف لذريته أي ذرية محمد اليحيى، وربما كان ذلك لمعرفة الموصي بأنهم في حاجة إلى ذلك.

وينبغي أن نلاحظ أنه قال لذريته ما تناسلوا ذكورهم وإناثهم واحد، أي إن البنت لها نصيب منه مساوٍ لنصيب الرجل، وهذه طريقة حميدة كان يلجأ إليها أصحاب الأوقاف والوصايا معللين ذلك بأن المرأة تكون في بعض الأحيان أكثر حاجة من الرجل لمثل تلك المبالغ القليلة، لأن الرجل يتكسب، أو يقدر على ذلك والمرأة لا تتكسب مع أنها معرضة في تلك الأزمان للحاجة لأن زوجها أو أباها أو حتى أخاها الذي قد يكون متكفلاً بمعيشتها قد يحدث له حادث فتحتاج إلى من يقدم لها طعامها، وقد يكون معها أطفال يحتاجون أيضاً إلى مثل ذلك.

ودك المساجد:

ورد في الوصية أن ثلثي ثمرة المقطر المذكور أي التمر من نخله قادم فيه ستة أصواع ودك لمسجد الجامع صاعين بسراج للشتاء ولمسجد الجديدة صاعين بسراج للشتاء ولمسجد أبا بطين صاعين بسراج للشتاء.

و(الودك) هو الشحم المذاب أي ما يخرج من شحم الذبيحة سواء أكانت من الغنم أم من الإبل يذاب فيخرج منه ما يشبه السمن إذا جمد، وكانوا يستصبحون بهذا الودك أي بجعله وقوداً للمصابيح التي هي السرج.

ويحتاج المسجد إلى ذلك الودك لسراجه في الشتاء فقط، لأنهم في الشتاء يصلون تحت سقف اتقاء للبرد إما أن يكون في داخل مصابيح المسجد المساوية لوجه الأرض إذا كان البرد لم يستحكم بعد، أو يصلون في الطابق المحفور في الأرض وهو الخلوة إذا اشتد البرد فيحتاجون إلى سراج.

أما في غير فصل الشتاء فإنهم كانوا يصلون في ساحة المسجد وهو الفناء المكشوف الذي يكون في مقدمته، ولا يحتاجون لسراج أوفي سطح المسجد ويكتفون بنور النجوم، لأن المرء في جو مثل جوِّهم الذي يكون صافياً في الصيف يستفيد من ضوء النجوم أو القمر إذا كان الليل مقمراً، ويلاحظ أنه قدر الودك بصاع مع أن المعروف أن الصاع مكيال معروف من الخشب يكال به الأشياء اليابسة كالقمح والشعير والذرة وأما الودك فإنه لا يكال به، ولكن ذكر الصاع هنا هو اصطلاحي، إذْ يراد به ما وزنه وزنتان والوزنة تعادل كيلوا واحداً ونصفاً على وجه التقريب.

فالصاع يزن ثلاثة كيلوات من الودك، وهذا هو المقصود منه.

عود إلى مصطلحات الوصية:

يسترعي انتباهنا تكرر اسم (تركية) في أسرته فأمه اسمها (تركية) وإحدى بناته اسمها (تركية) ولا علاقة لذلك بكون أمه من الأتراك – مثلاً- بل هو مجرد اسم، ربما كان أصله أن نساء الأتراك جميلات، أو ما أشبه ذلك مثله مثل اسم (تركي) للرجل الذي يتسمى به أناس ليست لهم أية علاقة بالأتراك.

وبعد ذكر الأشياء المعتادة في الوصايا من الضحايا والحجج- جمع حجة- التي يراد بها أن يرسل رجل يحج عن الموصي بعد وفاته حجة ينوي ثوابها له ذكر أن داره المعروفة بدار الحميدان الكائنة شمال مسجد الجامع- وهو الجامع الكبير في بريدة الذي يعرف الآن عند بعض الناس بجامع خادم الحرمين الشريفين بجميع توابع تلك الدار التي ربما كان منها دكاكين لأن المنطقة منطقة دكاكين يكون ريعها في أبواب البر، من ريعها ريال ونصف بلبن للمقبرة والمفهوم أن الريال والنصف للسنة ولبن المقبرة هو من الطين الذي يجفف في الشمس.

ويكون جاهزاً في المقبرة فإذا أحضر أهل الميت ميتهم لدفنه في المقبرة وجدوا ذلك اللبن جاهزاً ويحتاجونه من أجل إغلاق اللحد الذي يوضع فيه الميت في قبره، فيبني عليه بذلك اللبن بمعنى أنه يصف صفاً واقفاً أي اللبن يكون مقاماً على الجزء المستطيل منه.

وقال: فإن احتاج المسجد الدار المذكورة أو تيسر من يعمرها للمسجد- وهو الجامع- فتدخل في المسجد.

ثم ذكر المبالغ النقدية التي أوصى بها لأولاده وبناته وهي خمسون ريالاً لابنه الحميدي وهو تصغير محمد، ولبناته: تركية وحصة بمائتين ريال لكل واحدة مائة ريال، وقد علل ذلك بأنها مقابلة لما كان أعطى اخوتهن وهم أبناؤه من قبل، وأوصى لخالته منيرة الغصن بعشرة أريل.

وهذا نص الوصية:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به عمر بن محمد العليط بعد ما شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
والجنة حق والنار حق وان الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور اوصى عمر بعد موته بالنخل القبلي من ملكه بالجبيب [illegible]
بارضه وهو ستين نخله شماليه مدخاله الى من القليب وجنوبيه على جدار [illegible]
وهو معروف بينه وبين الجدار القبلي نخيلات لئلا يشكل قولنا القبلي وهو
متخالف على ساقي الاصبع ومصرفه سدسين اصله لحمد آل محمد العليط بالله مدة حياته
فقط وسدسين اصله يصرفه لحمد الرحيمي اخو عمر لامه وبعد محمد يصرف لذرية محمد
ذكورهم واناثهم ما تناسلوا ذكرهم وانثاهم واحد وثلثي اصل القطر
قادم فيه ستة اصواع ودك لمسجد الجامع صاعين مسراج للشتا ولمسجد [illegible]
صاعين مسراج للشتا ولمسجد ابا بطين صاعين مسراج للشتا وفيه ايضا ثلاث
اضاحي واحدة لعمر نفسه وواحدة لامه تركيه ووالديها وواحدة لابيه محمد ووا
لديه وما فضل يصرف في ابواب البر من كسوة عريان او اطعام جايع او غير ذلك على نظر
الوكيل وان احتاج احد من ذريتي فيا لكون من الاضاحي ويكسون فيا فضل عن
الوكيل الذكر والانثى ولا حرج وسدس محمد بعد موته يصرف مصرف الثلثين يعني
ثلثي ربع القطر واوصى عمر ايضا بثلاث حجج له واحده ولامه واحده ولابيه
واحده فيا بتهن خمسة واربعين ريالا كل واحدة خمسة عشر ريالا واوصى لاخته حيله
بخمسة ريال وعشرة ريال ايضا يشترى بهن الوكيل نخله يوقفها وريعها لها
اخته حيله الحمد مدة حياتها وبعد موتها يصرف ريعها في ابواب البر على نظر الوكيل
تبع لثلثي اصل القطر والحجج يحجهن محمد الرحيمي الا ان اشتهى محمد يحجهن غيره فلا باس
واوصى ايضا بدارة دار الحميدي الا [illegible] شمال مسجد الجامع بتوابعها جميع ما شترى
منها ريعها في ابواب البر يقدم عشار ريال ونصف بلبن للقبر والباقي على نظر الوكيل
فان احتاجها المسجد او خشيت من يعرضها للمسجد فتدخل مع المسجد فاذا دخلت
على المسجد فالذي للقبر ساقط واوصى لابنه الحميدي بخمسين ريال ولبناته [illegible]
[illegible] بمائتين ريال لكل واحده مائة ريال مقابلة لما جا اخوتهن [illegible]
البنات والحميدي من التركه واوصى لخالته منيرة الفضي بعشرة ريال شهد
على ذلك عثمان بن عبد الله آل سليم ومحمد الرحيمي كتبه شاهدا به محمد الناصر بن سليم حرر في ١٣
ذي القعده سنة ١٢٨٣ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

يعلم من يراه بان عمر بن محمد العليط وكل محمد العمران سبل على تنفيذ هذه الوصية المذ
كورة وغيرها بعد موته لما يثبت الصالح من الذريه فان لم يثبت صلاح احد منهم
فلا ولاية لمحمد ناصر عليهم ولو كانوا اهلا للولايه وجرا الكلام يوم خامس عشر شهر ذ
القعده من سنة ١٢٨٣ شهد على ذلك محمد [illegible] وشهد به وكتبه عبد الله [illegible]

وهذه وثائق ملحقة بوصية عمر العليط المذكور أسفلها تصديق على الوصية من الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم مؤرخ في ١٤ جمادى الأولى من عام ١٢٨٤هـ.

الحمد لله وحده

ووجدت في ظهر نسخة أخرى من وصية عمر العليط هذه شهادات وبيانات أخرى هي المذكورة فيما يلي:



ورد ذكر (عبدالكريم بن حمد العليط) شاهداً على وثيقة مؤرخة في ٢٣ من شوال سنة ١٢٨٩هـ بخط الكاتب الثري الثقة راشد السليمان بن سبيهين وهو المعروف براشد أبو رقيبة وهو رأس أسرة الرقيبة، وجميع الموجودين منهم هم من ذريته.

وسيأتي نقل صورتها قريباً عند الكلام على أسرة (العمار).

وصية ثنائية:

هذه وصية غريبة لم أر لها مثيلاً عند أسرة أخرى من الأسر المذكورة

في هذا المعجم وهي أنها وصية ثنائية أي هي وصية واحدة لشخصين اثنين وهما أخوان شقيقان هما ناصر بن عبدالرحمن العليط وأخوه عبدالرحمن.

وقد بالغ كاتب هذه الوصية الثنائية وهو الكاتب الشهير في وقته، وإن كان خطه ليس جيداً ولكن عباراته محكمة لأنه طالب علم وسبق ذكره في حرف الشين وهو عبدالله بن شومر في إظهار ثنائية الوصية حتى في إسناد الفعل إلى الاثنين مع أنه يكفي في الفعل لفظ الواحد، وذلك في قوله في أولها:

هذا ما أوصيا به الخ وهذه لغة أكلوني البراغيث، وهي لغة عربية فصيحة ولكنها غير فصحى، ولذلك مثل لها النحاة بقولهم: أكلوني البراغيث والصواب الأفصح أكلني البراغيث أو أكلتني البراغيث، والبراغيث: جمع برغوث.

والموصيان هما ناصر بن عبدالرحمن العليط وأخوه عبدالرحمن، وهذا فيه عجب وإن لم يكن غريباً أن يكون اسم أخيه عبدالرحمن على اسم والده عبدالرحمن وذلك يقع كثيراً إذا مات الأب وابنه حمل أو حديث الولادة لم تتم تسميته بعد.

وعاد إلى اللحن في قوله: وهما يومئذ صحيح العقل والبدن والوجه والفصيح أن يقال صحيحا العقل والبدن.

وقال مؤكداً ثنائية الوصية: وأوصيا من بعدهما أن يتقوا الله وهذا تعبير صحيح ثم دخل في صلب الوصية، فقال:

أوصيا بعد موتهما بثلث ما وراءهما بأعمال البر، وهذا يدل على أنهما كانا شريكين أيضاً بالمال، وتلك عادة شائعة عندهم وهي أن يشترك الأخوان بالمال أو حتى الإخوة إذا كانوا أكثر من اثنين.

وفصل أعمال البر فذكر أنهما أضحيتين واحدة لهما، وواحدة لوالديهما عبدالرحمن وهو معروف وموضي ولم يذكر اسم أسرتها.

ثم قال قولاً سليماً جامعاً وهو أن الباقي يصرف في أبواب البر من حج أو كسوة عريان، أو إطعام جائع، أو إغاثة ملهوف، ولم أر من يعبر بهذا التعبير إلا القليل.

وقالا: الأقرب مع الحاجة فالأقرب.

وعادا إلى ذكر أعمال البر فقالا: ومن قربة ماء تروى أي تملأ بالماء في أوقات الحر بالمسجد أو غيره، وذلك ليشرب منها من يحتاج إلى شرب الماء في الحر، وقولهما في المسجد أو غيره يشيرون إلى ما عرفناه من أن بعض المحسنين يجعل القربة في سوق البيع والشراء لأن المحتاجين إلى الشرب منها يكونون أكثر.

وذكر أن ما ذكر لهما ولوالديهما والمراد أن ثواب ذلك في الآخرة يكون لهما ولوالديهما.

وقد ذكر الكاتب تاريخ كتابة الوصية وهو شهر صفر عام ١٣٠٩هـ قبل ذكر شهادة الشاهد خلاف العادة وهذا لا بأس به وهو تجديد لطيف.

والشاهد: محمد الجارالله بن ربيش من أسرة الربيش الكبيرة المعروفة التي سبق ذكرها في حرف الراء.

ثم اتبعا ذلك بشيء لطيف آخر وهو أنهما ذكرا بأن الموصين ناصر وعبدالرحمن كل واحد وكيل على أخيه يريدان أنه وصي على وصية أخيه في حال موت أخيه قبله.

قالا: وبعدهما الصالح من ذريتهما.

جرى ذلك في شهر صفر من سنة ١٣٠٩هـ شهد على ذلك محمد الجارالله بن ربيش وشهد به كاتبه عبدالله بن شومر، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

بحوله

هذا ما اوصى به ناصر بن عبدالرحمن العليط واخوه
عبدالرحمن وهما يومئذ صحيحي العقل والبدن بعد ان
شهدا ان لا اله الا الله وحده وان محمد رسول الله و
ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وان الجنة والنار حق وان الساعة اتية لا
ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصيا من بعدهما
ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله
ان كانوا مؤمنين واوصيا بعد موتهما في ثلث ما ورا
ثهما باعمال بر منها اضحيتين واحدة لهما واحدة لوالد
يهما عبدالرحمن وموضي والباقي يصرف في ابواب الخير
حجة او كسوة عريان او اطعام جايع او اعانة ملهوف
والاقرب مع الحاجة فالاقرب ومن قربه ما ترضا في ا[illegible]
تات الحرب بالمسجد او عشاء لهما ولوالديهما [?]
صغيرهم [illegible] شهد على ذلك محمد الجاسر [?] شهر
[illegible] ويشهد به كاتبه عبدالله ابن [illegible]

الحمد لله يعلم من يراه بان ناصر وعبدالرحمن [illegible]
وعبدالله اخيه بعد [illegible] الصالح منذ [illegible]
في شهر صفر سنة [illegible] شهد على ذلك محمد الجاسر
ابن ابراهيم ويشهد به كاتبه عبدالله ابن سلمان [?]
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه

ومادمنا بصدد الكلام على وصية لأناس من أسرة العليط فلا بأس في أن ننقل هنا وصية لمحمد بن حمد العليط وهي لا تخلو من الغرابة أيضاً.

وهي مكتوبة في الأصل قديماً بخط سليمان المبارك (العمري) وهو جد جد الدكاترة الثلاثة من العمريين الأساتذة في الجامعات الآن– ١٤٢٨هـ– وهم عمر بن صالح وعبدالعزيز بن إبراهيم وعبدالله بن ناصر، كتبها سليمان المبارك العمري في اول شهر رمضان عام ١٢٦٢هـ ونقلها ناصر بن سليمان بن سيف كاتب الوصية التي نتكلم عليها.

ووصية محمد بن حمد العيط تتلخص في الدكان الواقع قبلي الدار دار زوجته بنت حمدان، ولم أعرف الحمدان هؤلاء إلا إذا كان حمدان اسماً خاصاً لأبيها، ولأسرتها اسم غير ذلك، وذكر أن هذا الدكان منتقل إليه عن عمارة الدار وهو صيبته أي نصيبه من الدار.

ولكن حصل لذلك الدكان تطورات فقد أوصى المذكور إلى بنته هيلة بأنها وكيلته أي وصية على وصيته، إذْ تصرفت فيه الوصية هيلة فزادت مساحته مما يخصها من بيت أمها وذلك لكي تحوله إلى بيت للسكنى أنفقت على ذلك نفقة شهد بها صالح بن يوسف الشميمري.

يقول الكاتب العالم ناصر السليمان بن يوسف فقومنا البويت ورأينا أن يكون ثلثاه وقفاً لأبيها الموصي يعني محمد بن حمد العليط وثلثه وقفاً لها، وذلك بعدما أمضت بناتها وسليمان ابن ابنها ذلك.

الحمد لله

هذا ما أوصى به العبد الفقير إلى الله محمد بن حمد العليط بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وكلمته

ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

وأوصى من خلفه بتقوى الله وطاعته إن كانوا مؤمنين وأوصى بالدكان الثاني قبلي الدار دار زوجته

بنت حمدان المنتقل إليه عن عمارة الدار وهو [illegible] الدار وأوصى بأنه وقف [illegible]

[illegible] بأعمال البر [illegible] الزواج [illegible] على بيت [illegible]

[illegible] شهد على ذلك [illegible] السعد و[illegible] الحمدان [illegible] سليمان

تحريراً [illegible] شهر شعبان سنة ١٢٦ [illegible] سليمان [illegible] سيف [illegible] صالح [illegible]

[illegible] الدار [illegible]

[illegible] ريال أجرة [illegible] للعمار والخشب

[illegible] هذا المبلغ المذكور [illegible] المذكورة [illegible] الدار خرجت

[illegible] ريال [illegible] خشب [illegible] دون الدار [illegible]

[illegible] بيت [illegible] الدار [illegible] في ذلك

[illegible]

[illegible] عبد الكريم [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] شهد على ذلك عبد الله بن عبد الرحمن وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذه وثيقة مقاسمة بيت بين ناصر العبدالرحمن العليط وأخيه دحيم بن عبدالرحمن العليط، والعادة أن دحيم هي تصغير عبدالرحمن ولا يسمى به شخص ليس له اسم شخصي غيره، ولكنهم هنا خالفوا القاعدة فجعلوا دحيم اسماً لابن عبدالرحمن، والمقسوم بيتهم في شمالي بريدة.

قالت الوثيقة: فصارت صيبة ناصر أي نصيبه جنوبي البيت والقهوة وتوابعه (توابعها) والحوش الجنوبي وتوابعه.

ولدحيم شمال البيت وتوابعه، الحسو والحوش الشمالي وتوابعه، ثم ذكرت الوثيقة قسمة دين لهم.

والشاهدان حمد اليوسف الشميمري، وصالح العبدالكريم العليط.

والكاتب سليمان بن محمد العمري.

والتاريخ ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٢٧هـ.

بحمد

حضر عندي ناصر العبد الرحمن العليط واخيه ابراهيم ابن عبد الرحمن العليط
وقسموا بينهم الدوحة التي شمال بريدة فصار حصة ناصر
جنوبي البيت للجهة وتوابعه والحوش الجنوبي بما وقعوا
بعد ولابراهيم شمالي البيت وتوابعه الحسو والحوش
الشمالي وتوابعه وناصر ماله باب من شمال وابراهيم
ماله باب من جنوب وناصر وابن عبد الرحمن حصته
من دين علي العبد العزيز ابن عبد الوهاب الى بينهم
صار الى عند ابن عبد الوهاب لابراهيم ما للناصر ما يدعي به
فقطرة دين ابن عبد الوهاب قبله ابراهيم وخمسين الريال
الى بذا مشيهم زوجة ابراهيم وعليه ابراهيم ما عنده ناصر الزوجة
ابراهيم شمالية ملكه ناصر لا سيما لتقسيمها وعليه الناصر
ما يصعد ناصر شمال وعبد الرحمن ما يصعد الا سيمه
بينهم جنوب وهذا ما جرى بينهما بصحة من عقولهم
وابدانهم شهد على ذلك محمد اليوسف الشميري
وشهد على ذلك صالح العبد الكريم العليط وشهد به كاتبه

سليمان المحمد العمري

١٣٢٢

وجاء ذكر الأخوين- أيضاً- وهما عبدالرحمن وأخوه ناصر العبدالرحمن العليط في وثيقة مبايعة مؤرخة في ٢١ من شوال لسنة ١٣٠٣هـ بخط عبدالله بن شومر وهي وثيقة مبايعة بين إبراهيم بن علي الحريص في حال ثبوت ولايته على سليمان الحمود الحريص باع على عبدالرحمن وأخيه ناصر العبدالرحمن العلطان والعلطان: جمع العليط.

والمبيع دكان ونصف الدكان، والمراد بنصف الدكان نصف مشاع فيه وليس المراد أنه نصف مقسوم مفرز.

والثمن سبعة وثلاثون ريالاً ونصف.

وبعد وصف الدكان والكلام المعتاد من وصول الثمن إلى البائع ذكرت الشاهد وهو عبدالعزيز الحمد العليط.

والكاتب عبدالله بن شومر.

والتاريخ ٢١ شوال ١٣٠٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

باع ابراهيم العلي الحريصي في حال ثبوت ولايته على سليمان الحمود
الحريصي على عبد الرحمن واخيه ناصر العبد الرحمن العلطان دكان
ونصف دكان الجميع معروفات بينهم الدكان المفرد بين الدكان
عند السبل المعروفات بين الدكان الذي نصفه لعبد الرحمن و
ناصر العايبات في السوق شمالي بريده والمفرد تبع له صفقة
ورثة شيبان والنصف نصف الدكان الذي للعيال عبد الرحمن وناصر
نصفه بثمن معلوم ما بيانه سبعة وثلاثون ريال قرانسه وصلت بيد
الوكيل على عقد البيع ولم يبقى لي في المبيع بعد ذلك
دعوى ولا علاقات احتاج لتحديد حد الدكان المبيع نصفه
جنوبا دكان الجنيدل والدكان المفرد حده دكان [illegible]
شمال دكان عند السبل الذي تحت الشيبيي وعن تحديده
يغني عن تحديده وذلك [illegible] شوال سنة ١٣٠٣
الرحمن وصلى الله على محمد شهد على ذلك [illegible] الجبار [illegible] ناصر عبد
[illegible] العليط وشهد به كاتبه عبد العزيز [illegible]
وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه عبد الله ابن شومر

الحمد لله

عقد البيع على [illegible] سليمان [illegible] لانه [illegible] كاتبه محمد [illegible] عبد الله [illegible] سليم
[illegible] ١٣٠٣ [illegible] عبد الله [illegible] سليم [illegible]

[illegible]

وجاء ذكر عبدالعزيز آل حمد العليط بأنه تحاسب هو ومحمد السليمان آل مبارك (العمري) عن تركة أم ولده لؤلؤة السليمان أخت محمد عن أرثه وارث ابنه عبدالله وخلص بنصيبه ونصيب ابنه وهي مكتوبة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم وبشهادة عبدالله الهزاع وتاريخ كتابتها ١٧ ذي القعدة عام ١٢٩٣هـ.

ومنهم **هيلة بن محمد العليط** ورد ذكرها في وثيقة مخالصة عن إرث من تركة ابنها عبدالعزيز بن الملا عبدالمحسن السيف، وهذه الوثيقة مؤرخة في ٢٧ جمادى الأولى عام ١٣٠٣هـ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

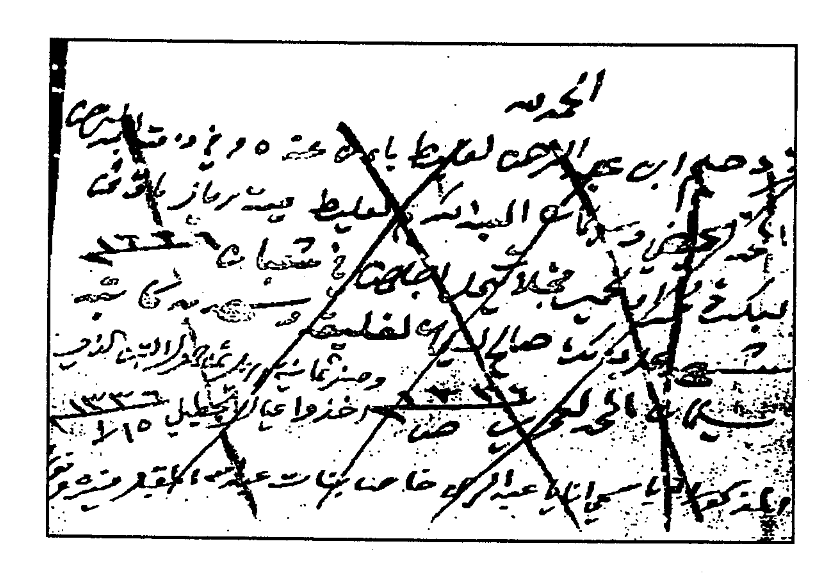
بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندنا هيله بنت محمد العليط بانها قبضت من ناصر بن سليمان بن سيف ارثها من تركة
ابنها عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن سيف رحمهما الله تعالى من جميع ما كان عند ناصر ما قبض من دراهم
وشي مبيع ومن ثمن الدار الذي باع ناصر على [illegible] عبدالعزيز بن سالم ومن غير ذلك ما عند ناصر لها [illegible]
تدعي به من جهة ارثها من ابنها عبدالعزيز كذلك اقرت هيله بنت محمد العليط بان ما كان [illegible]
الذي [illegible] ناصر من مال [illegible] امها [illegible] جداه ارثها قبضته وذلك بحضرة من ذكرنا شهد على
اقرار [illegible] عبدالله بن عبدالمحسن بن سيف و[illegible] بن عبدالله [illegible] وعبدالعزيز وعبدالله بن محمد الحمود وشهد به
كاتبه محمد بن عمر بن سليم حرر في ٢٧ جمادى اول سنة ١٣٠٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وكان من أسرة العليط رجل ثري اسمه سليمان بن عبدالله العليط كان شريكاً لعبدالرحمن بن الثري الشهير في بعض المال وهو عبدالرحمن بن محمد الحميضي كما تدل على ذلك هذه الوثيقة، التي هي مداينة بين المذكورين، وبين رجل من أسرة العليط نفسها، وهذا فيه غرابة، وفيه غرابة أخرى تتعلق باسمه فهو دحيم بن عبدالرحمن العليط، ودحيم هو تصغير عبدالرحمن فهو إذاً كأنما سمي على اسم والده، وهذا غير صحيح، و إنما (دحيم) اسم له خاص به.

والوثيقة مؤرخة في صفر من عام ١٣٢٦هـ بخط سليمان المحمد العمري وهو والد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول من تولى إدارة التعليم في القصيم رحمه الله.

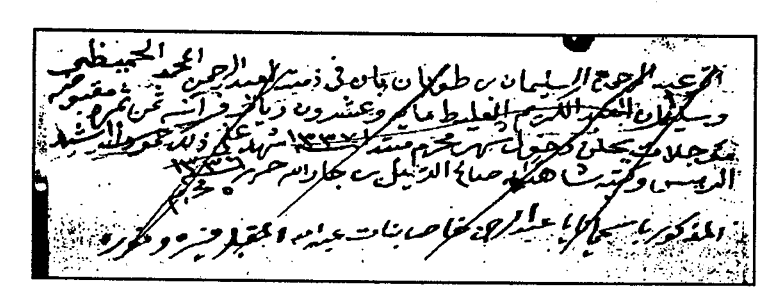
والشاهد فيها هو صالح السليمان الغليقة، وهو صاحب دكان في السوق الشمالي في بريدة أدركته لا يبعد دكانه عن دكان سليمان العمري.



وهذه وثيقة أخرى توضح الشراكة بين عبدالرحمن بن محمد الحميضي وبين سليمان العبدالكريم العليط مؤرخة في عام ١٣٣٦هـ بخط العالم الشيخ صالح بن دخيل الجارالله.

وهي مداينة بين الاثنين المذكورين مشتركين وبين عبدالرحمن السليمان بن طويان والدين مائة وعشرون ريالاً فرانسه ثمن ثمرة مقبوضة، والثمرة هي ثمرة النخل التي هي التمر.

والشاهد فيها حمود الرشيد الربيش.



وأخيراً هذه وثيقة ليست قديمة التاريخ ولكنها تدل على أن أسرة العليط ذات أملاك من النخيل إلى جانب العقارات الأخرى التي ذكرناها وهي بخط الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج إمام وخطيب جامع بريدة وهو واضح لا يحتاج إلى إيضاح.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي سليمان العبد الكريم العليط وحضر لحضوره عبد الرحمن الحمد الخضير فباع سليمان على عبد الرحمن ملكه المعروف بجنوب الصباخ الدارج عليه من ابيه بالشرا بثمن معلوم قدره وعدده اربعمائة ريال فرانسي وخمسين قبض حال العقد مائة ريال وخمسين والباقي ثلاثمائة مؤجلات ثلاثة اجال يحل كل سنة اجل مائة ريال اول الاجال يحل انسلاخ رجب سنة ١٣٦١ واضحى نعلم من ذلك وفيه ثلاث نخل شقر سبل لابن نفيان على ابركه صابر بن عبد الرحمن وهو محدود [illegible] والحيال الي اشترى سليمان من البوا حيث والنفيان والقاسم يتبع للمبيع يحده من جنوب ملك النفيان حده مصب قليب النفيان ومن شرق الجرده والحيال المذكوره الجنوبيه يحدها من شرق بيوت النفيان ومن شمال ملك حمد الخضير ومن قبله ملك النفيان فباع سليمان هذا الملك على عبد الرحمن بجميع توابعه من نخل وارض وبير واثل وحميت شهد على ذلك علي الخضير علي ابراهيم الخضير وعبد الله الحمد الخضير وكتبه شاهداً به عبد الله الرشيد الرد [illegible] سنة ١٣٥٩

اقر سليمان العبد الكريم العليط بانه قبض من يد عبد الرحمن الخضير مائة ريال اول الاجال المذكوره شهد على ذلك وكتبه عبد الله الرشيد [illegible] سنة ١٣٦١

احمد

ايضا اقر سليمان العبد الكريم العليط بانه قبض مائة ريال فرانسي وهي الاجل الثاني وذلك في ١٩ من شوال سنة ١٣٦٢ شهد على ذلك عبد الله الحمد العلي وكتبه شاهداً به عبد الله الرشيد [illegible] ١٣٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قبض سليمان العبد الكريم العليط من يد عبد الرحمن الحمد الخضير اخر نجوم الملك مائة ريال فرانسي شهد على ذلك كاتبه سليمان العبد الكريم البليهي وصلى الله على نبينا محمد واله [illegible] ١٣٦٣

الحمد لله وحده العقد المرسوم اعلاه عقد صحيح لازم [illegible] ١٣٨٦/٤/١٥ في ربيع اول [illegible]

ومن العلطان– وهذا جمع العليّط عندهم **صالح ...العليط** الذي توفي في آخر عام ١٣٣٧هـ، ودفن بمقبرة فلاجة الواقعة إلى جنوب مدينة بريدة القديمة وهو أول من دفن في مقبرة فلاجة المذكورة ثم دفن فيها بعده الثري المعروف

في وقته موسى بن عبدالله العضيب في أول عام ١٣٣٨هـ.

ومن متأخري أسرة العليط:

العلامة الشيخ محمد بن سليمان بن عبدالكريم العليط الزاهد الذي يقوم بالتدريس بمسجد المطوع وابنه الشيخ عمر بن محمد العليط والذي يقوم بالتدريس بمسجد الصفراء بمدينة بريدة والشيخ عبدالله بن سليمان العليط.

ومنهم المنهدس الدكتور أحمد بن عبدالكريم السليمان العليط ويعمل بوزارة التعليم العالي، والعقيد علي بن عبدالله بن محمد العليط، ويعمل نائب مدير مرور القريات، ومن أسرتهم مديرو مدارس ووكلاء مدارس ومدرسون، ومنهم عبدالله بن صالح بن حمد العليط رئيس قسم التوظيف بصحة القصيم، وأغلبيتهم يعمل بالتجارة، ومنهم عبدالكريم بن عبدالله بن سليمان العليط، ويعمل رئيس قسم الإشراف التربوي بالدمام.

ومنهم اللواء ناصر بن محمد بن إبراهيم العليط، وسليمان بن عبدالله بن سليمان العليط رئيس قسم المساحة بالمنطقة الشرقية.

العلي:

على لفظ (علي) محلى بالألف واللام وأصله آل علي كما هو معروف.

والعلي أسرة لها ذكر في الوثائق في اللسيب وخب العريمضي، وليس من عادة الناس في منطقتنا أن يسموا الأسرة بأسماء الأفراد إلا من ندر مثل (الحمد) و(الأحمد).

وجدت مداينة بين علي آل عبدالله العلي، إمام بلد العريمضي هكذا أسموه بلداً وهي تسمية صحيحة من حيث اللغة، إلا أنها ليست كذلك من حيث الاصطلاح، إذْ اصطلح الناس على أن لفظ (بلد) يشمل المكان المعمور بأناس كثير.

وبين سليمان آل مبارك وهو العمري الذي هو جد جد الدكاترة آل العمري المدرسين الآن في الجامعات.

والدين: ثمانمائة وزنة تمر مكتومي مؤجلات أربع سنين في كل سنة يحل أجل مائتين أولهن في ربيع الآخر سنة ١٢٧٩هـ.

وأقر أخوه محمد بأنه ضامن هذا التمر لسليمان على أخيه علي.

والكاتب الشاهد هو العالم القاضي سليمان بن علي المقبل.

والتاريخ عاشر رجب سنة ١٢٧٨هـ.

وفوقها وتحتها ما يشبهها لأن الدائن هو سليمان المبارك العمري.

الحمد لله سبحانه

أقر محمد آل [illegible] العلي إمام بلد الشيب بأن في ذمته لسليمان آل مبارك [illegible]
[illegible] مؤجلات تحل [illegible] في ربيع الأول سنة ١٢٧٤ وحضر أخيه
علي أخو محمد وضمنها [illegible] سليمان شهد به وكتبه سليمان آل [illegible] مقبل
تاريخه عاشر رجب ١٢٧٨   أيضا عند محمد ريال [illegible]
وصل [illegible] محمد [illegible]

الحمد لله

أقر علي آل عبد الله آل علي إمام بلد الوهيمي بأن في ذمته لسليمان آل مبارك ثمانمائة
وزنة تمر مكنوزي مؤجلات أربع سنين كل سنة تحل [illegible]
أولهن في ربيع الآخر ١٢٧٩ [illegible] وآخر الآجال على ما ذكر [illegible]
تحل [illegible] المذكور معلوم [illegible] وأقر أخوه محمد بأنه ضامن هذا التمر
لسليمان على أخيه علي وأرهنها علي سليمان بالدين المذكور أرضه المعلومة [illegible]
[illegible] العويمري يحدها من شمال النهير ومن جنوب أرض فهد [illegible] وقبلته
أرض البصير وشرقها الجردة هكذا جرى شهد على ذلك كاتبه سليمان بن
[illegible] تاريخه عاشر رجب ١٢٧٨

أيضا وصل [illegible] ١٢٨١   أيضا وصل [illegible] ١٢٨٢   [illegible] خمس وستين

وصل [illegible] من علي أيضا وصل [illegible]

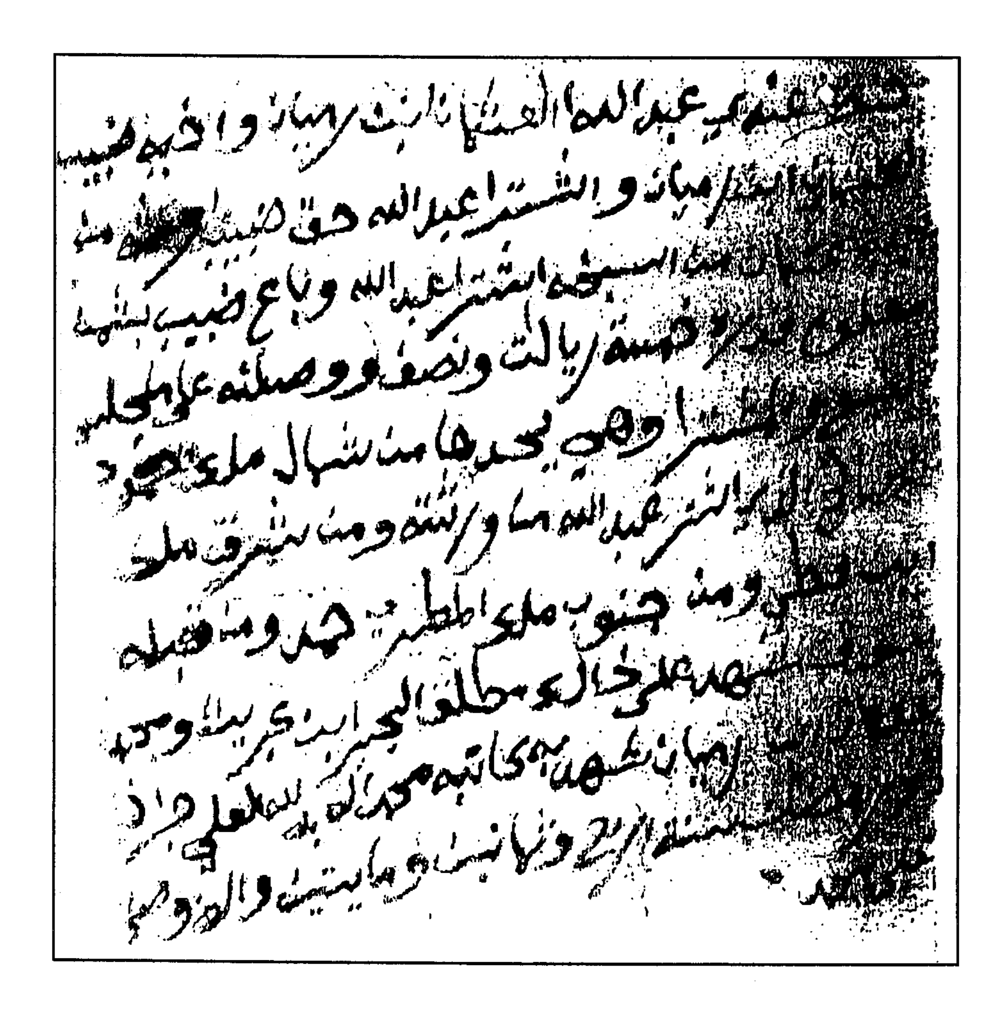
[illegible] على العبد الله العلي بإقراره بأن عنده لسليمان المذكور [illegible] وعشرين
وزنة تمر مؤجلات ثلاث سنين أولهن [illegible] في ربيع الثاني سنة [illegible]
وآخرهن [illegible] شهد على ذلك [illegible] إبراهيم العلي [illegible]

ووجدت في أسرة (العلي) هذه كاتباً كتب وثائق كثيرة وهو محمد العبدالله العلي.

وهذا أنموذج من كتابته وهي مبايعة بين عبدالله العثمان بن رميان وأخيه ضبيب، حيث اشترى عبدالله حق ضبيب من (...) عثمان من السبخة.

والثمن خمسة ريالات ونصف.

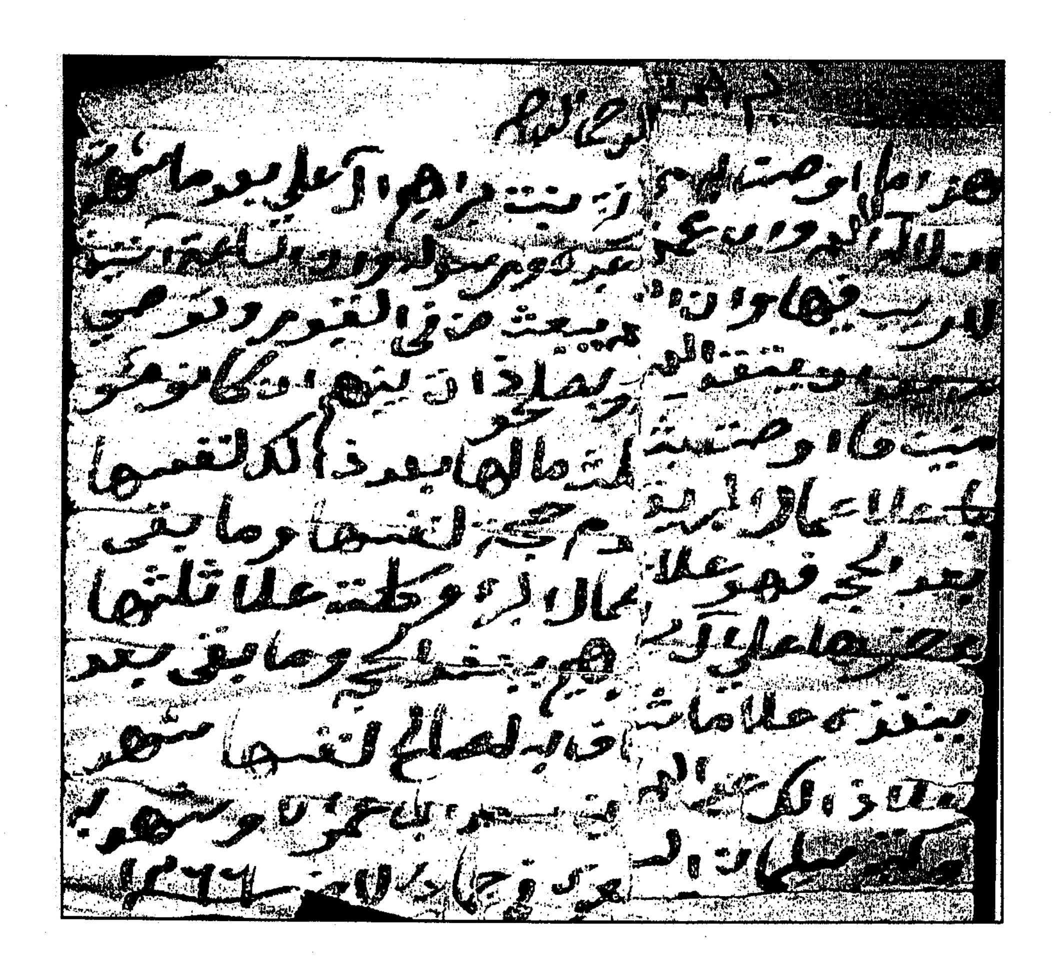
والشاهدان مطلق الجبر بن كبريت ومحمد العثمان بن رميان.



وصية مزنة بنت إبراهيم آل علي:

أوصت بعد الديباجة بثلث مالها بعد ذلك لنفسها بأعمال البر يقدم حجة لنفسها وما بقي بعد الحجة فهو على أعمال البر، وكلت على ثلثها أي أقامت وصيًّا عليه علي آل إبراهيم ينفذ الحجة، وما بقي بعد ينفذه على ما شاف أي على نظره أو على ما يراه.

شهد على ذلك عبدالله بن (....) بن عمران، وشهد به وكتبه سليمان السعوي في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٦هـ.



العليقي:

بإسكان العين فلام مفتوحة، فياء ساكنة فقاف مكسورة فياء كياء النسب.

لا أدري إلى من هذه النسبة غير أن بعضهم ذكر أنها كانت لهم لكون أوائلهم كانوا قدموا من (علقه) في الزلفي، ولكن (علقه) اسمها مكبر والمنسوب إليه في هذا الاسم مصغر.

وهم من أهل خب القصبا أحد خبوب بريدة الغربية، وفيهم أناس في القصيعة، ولكنهم مثل غيرهم سكنوا بريدة بعد ذلك.

كان من هذه الأسرة أناس لهم ذكر في القديم الذي أدركناه.

ومنهم **عبدالرحمن بن علي العليقي** صاحب مكتبة كبيرة في بريدة تبيع الكتب العلمية من بين ما تبيعه، وكانت في وقت من الأوقات أكبر مكتبة لهذا الغرض.

قلنا: إن من أسرة العليقي من كانوا في الأصل من أهل القصيعة، لذلك ذكرهم الأستاذ عبدالرحمن بن علي الخميس في أهلها فقال في كتابه (القصيعة عراقة وإشراقة).

عائلة العليقي:

تعتبر عائلة العليقي من الأسر التي نزحت إلى القصيعة واستوطنتها منذ أكثر من ثلاثمائة سنة، وكانت بداية أمرهم عندما نزح الجد الأول للعائلة صالح بن رشيد إلى القصيعة، قادماً من بلدة (إعلقة) إحدى قرى الزلفي.

وصل إلى القصيعة فحفر بئراً في أحد أحيائها شرق القصيعة– خب القصباء.

زرع النخيل وأصلح الأرض، حتى توارثها أبناؤه من بعده ومن بعدهم أبناؤهم إلى اليوم، وتكاثروا في البلدة وما زالوا إلى اليوم.

قال: وعائلة العليقي تعتبر من العوائل المعروفة والمشهورة في القصيعة، حيث تتميز بالأخلاق الحميدة وسداد الرأي وطيبة الطباع، وهدوء النفس، كان

لهذه العائلة الفضل بعد الله سبحانه في كسر شوكة اللصوص عندما كانت الدولة السعودية في بداية نشأتها، فدفعوا بذلك الغالي والرخيص، بل لقد شاركوا مع الملك عبدالعزيز رحمه الله في توطيد أركان هذه الدولة المباركة، حيث شارك بعض أبناء هذه العائلة في بعض المعارك منها المليدا، وقتل فيها محمد الصالح العليقي عام ١٣٠٨هـ، ولهذه العائلة الفضل بعد الله– من خلال أبنائها المخلصين– في التربية والتعليم ونشر العلم والآداب، فقد خرجت الكثير من المعلمين والمربين، وقد التقينا بأبرز نجومها الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن محمد العليقي (أبوصالح) وحاولنا تسليط بعض الضوء على حياته حيث إنه من المبرزين في هذه العائلة. وحصلنا منه على الكثير من المعلومات حول هذه العائلة وتاريخ مجيئها ودورها في الرفع من مستوى هذه البلدة ثقافياً وعلمياً واقتصادياً وأمنياً، وقبل ذلك كله تعرفنا على حياته الاجتماعية فكان مولده في القصيعة سنة الرحمة أي عام ١٣٣٧هـ أي أن عمره الآن ٨٨ عاماً.

والأخ محمد يعمل في الزراعة، وله الباع الواسع في تطوير الزراعة وتحديث أساليبها، فهو أول من أدخل مضخة لسحب الماء من البئر بعد أن كانوا يستخدمون السواني، كما أسلفنا في باب العادات والتقاليد، حيث أفاد أنهم كانوا يعانون المشقة الكبرى في ري المزروعات المختلفة، وكانت تكلفهم الجهد والمال والوقت الكثير، وذلك في عام ١٣٧٤هـ اشتراها بمبلغ ١٢٠٠ ريال من المواطن حمد العثمان الذي كان يتاجر بهذه المضخات من الكويت، فأصبحت مزرعته مزاراً لأهل البلدة ينظرون إلى هذه المضخة، فتتابعت بعدها المضخات إلى البلدة حيث حرص الجميع على شراء مثل هذه الآلات الحديثة.

بعد ذلك كما أفاد حرصت الحكومة على تقسيط هذه المضخات على المزارعين لتشجيعهم على تطوير أساليب الزراعة، وحرصاً منها على زيادة الطاقة الإنتاجية، في هذه الأثناء انتهت فترة السواني حوالي عام ١٣٨٠هـ.

والأخ محمد العليقي توجه إلى الزراعة وأحبها لأنه كان يهوى هذه

المهنة، إلى جانب أنه لم يكن في عصره قد فتحت المدارس، إلا أنه أفاد بأنه عمل بالتجارة، فقد سافر مع العقيلات إلى العراق بداية شبابه ولرغبته البقاء في بلده فقد فضل العمل في الزراعة، وترك التجارة.

ولم تكتف العائلة بما قدمته من التضحيات بل لقد أنجبت الكثير من الأبناء البارين الذين نشروا العلم والأدب في أبناء القصيعة من عام ١٣٨٣هـ حتى عام ١٤١٨هـ منهم الأخ الأستاذ صالح بن محمد العليقي، الذي تخرج من مدرسة القصيعة الابتدائية عام ١٣٧٩هـ وقضى معظم عمره في التربية والتعليم حتى وافته المنية رحمه الله رحمة واسعة، بعد أن تخرج على يديه العديد من أبناء القصيعة والقرى المجاورة[١].

إنتهى.

وثائق العليقي:

جاء في وثيقة مداينة إقرار رشيد بن صالح العليقي بأن عنده وفي ذمته لموسى العبدالله بن عضيب سبع وسبعين ريالاً عوض قهوة- أي حبوب القهوة- مؤجلات يحلن انسلاخ رمضان سنة ١٣٣٦هـ شهد على ذلك إبراهيم العثمان العجلاني وشهد به وكتبه عبدالله بن علي العجلاني.

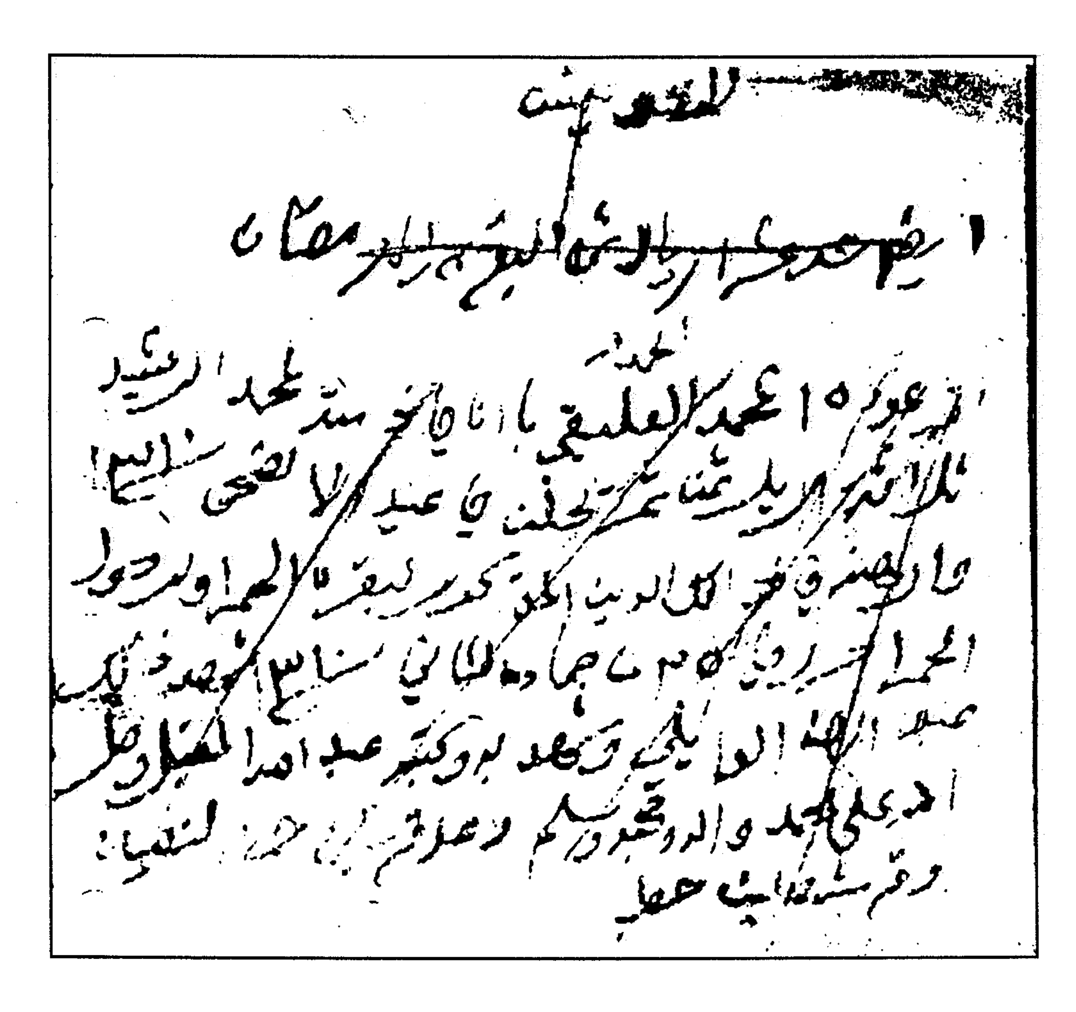
ولم أعرف شخص الشاهد والكاتب وأرجو أن يتضح ذلك مع البحث بإذن الله.

(١) القصيعة عراقة وإشراقة، ص١٢١- ١٢٣.

وهذه الوثيقة المذكور فيها (عودة المحمد العليقي) وهي مداينة بين المذكور وبين الثري المشهور في وقته محمد الرشيد (الحميضي).

والدين ثلاثة أريل ثمن تمر يحل أجل وفائها في عيد الأضحى من عام ١٣١٠هـ، ومع ضآلة هذا المبلغ فقد أرهنه في هذا الدين البقرة الحمراء والرحول الحمراء، والرحول هي الناقة التي ترحل أي قد عودت على حمل الأحمال.

شهد على ذلك عبدالله الوايلي، وسيأتي ذكر (الوائلي) في حرف الواو، وشهد به وكتبه عبدالله المقبل، وهو- في أغلب ظني- من المقبل العبيد الذين منهم المحسن الشهير علي بن مقبل.

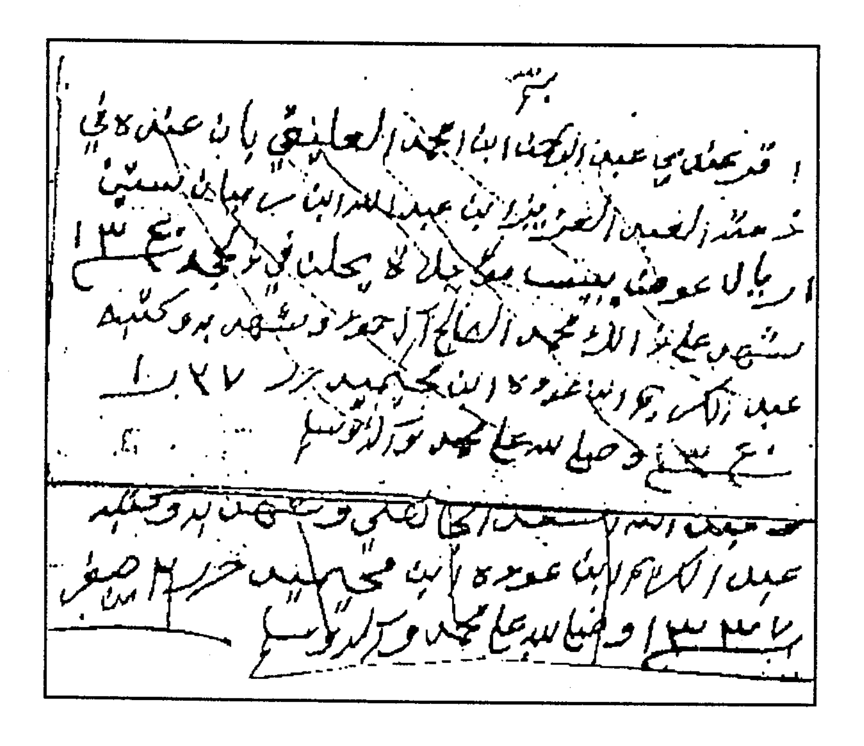


وهذه ورقة مداينة بين عبدالرحمن بن محمد العليقي وبين عبدالعزيز بن عبدالله بن رميان.

والدين ستون ريالاً، وهو مبلغ له أهميته وهي عوض يبيس أي ثمن يبيس، واليبيس: التمر اليابس ولكن الناس صاروا يخصصون به يبيس السكري.

ويحل أجل الدين في ذي الحجة من عام ١٣٤٠هـ، والشاهد محمد الصالح آل حمود من الحمود أهل اللسيب، والكاتب عبدالكريم بن عودة المحيميد المعروف بمطوع اللسيب، فالمذكورون في الوثيقة كلهم من اللسيب.

وتاريخ كتابتها في ٢٧ ربيع الأول من عام ١٣٤٠هـ.



منهم رُشَيْد ..... **العليقي** من أهل خضيرا ، من تلامذة الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم.

وكان عدد العلاقى– جمع عليقي– قليل، إلا أنهم كثروا أخيراً حتى قال لي أكثر من واحد منهم: إن عدد المدرسين من أسرة العليقي الآن (٢٥) كلهم في مدارس حكومية.

وأخبرني أحد المتتبعين للأسرة أن المتعلمين المثقفين من الجيل الجديد كثروا فيها بأعداد لافتة للنظر.

وكان منهم **رشيد...العليقي** صاحب ديانة، مات عام ١٣٥٥هـ عن عمر يناهز مائة سنة.

ومنهم الدكتور **صالح بن عبدالرحمن بن محمد العليقي**، طبيب عيون، حصل على الدكتوراه وزمالة طبية من الولايات المتحدة الأمريكية، استشاري عيون في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني.

وقد أفادني لاحقاً الشيخ سليمان المزيني من أهل القصيعة، قال:

أسرة العليقي: وهي من الأسر التي استوطنت القصيعة منذ أكثر من ثلاثمائة سنة، جاء الجد الأول للعائلة وهو صالح بن رشيد إلى القصيعة من بلدة (علقة) إحدى قرى الزلفي، وتوارثوا في القصيعة حتى اليوم، وهي عائلة طيبة الطباع، هادئة النفس، محبة لقضاء حوائج الآخرين، عرف ذلك عن أولهم وآخرهم، ومن البارزين منهم الشيخ صالح بن سليمان العليقي، فقد كان صاحب علم ودين وخلق حميد، مع ما حباه الله به من الغنى، فهو صاحب مال نفعه للمحتاجين يذكر حتى اليوم.

ومن متأخري أسرة العليقي الأستاذ **عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن العليقي**، ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ عبدالله العليقي في مدينة بريدة عام ثمانية وستين وثلاثمائة

وألف للهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القصيعة، وتخرج منها عام ١٣٨٢هـ، ثم درس في متوسطة بريدة (متوسطة القادسية حالياً) وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٨٥هـ، وبعدها درس في ثانوية بريدة، وحصل منها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٣٨٨هـ، ثم التحق بكلية العلوم (قسم فيزياء/كيمياء) بجامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً) وتخرج منها عام ١٣٩٣هـ.

ابتدأ الأستاذ عبدالله حياته العملية عام ١٣٩٤هـ معلماً في متوسطة الرس، وقد بقي في هذه المدرسة ثلاث سنوات (حتى عام ١٣٩٦هـ).

وبعدها انتقل إلى متوسطة ابن خلدون ببريدة فدرّس فيها عام ١٣٩٧/١٣٩٦هـ ثم رشح بعد ذلك للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) العلوم في إدارة تعليم القصيم (الإدارة العامة حالياً) عام ١٣٩٧هـ، وقد تولى رئاسة الشعبة (الوحدة) من عام ١٤٠٢هـ حتى عام ١٤١٨هـ.

حضر الأستاذ دورة في الوسائل التعليمية في وزارة المعارف في الرياض عام ١٣٩٨هـ، كما حضر دورة في القياس والتقويم في الطائف عام ١٤٠٥هـ،وشارك في لجنة التعاقد مع المعلمين في دولة المغرب عام ١٤١٣هـ، ورأس لجنة تصحيح العلوم في مركز تصحيح الثانوية العامة في القصيم عدة سنوات، كما عمل في لجنة التدقيق في المركز في إحدى السنوات.

أحيل أبو طارق على التقاعد بناءً على طلبه في ١٤١٩/٨/١هـ[1].

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص ١٧٩– ١٨٠.

العَلْيَوي:

بإسكان العين في أوله ثم لام مفتوحة فياء ساكنة فواو مكسورة، وأخره ياء كياء النسبة.

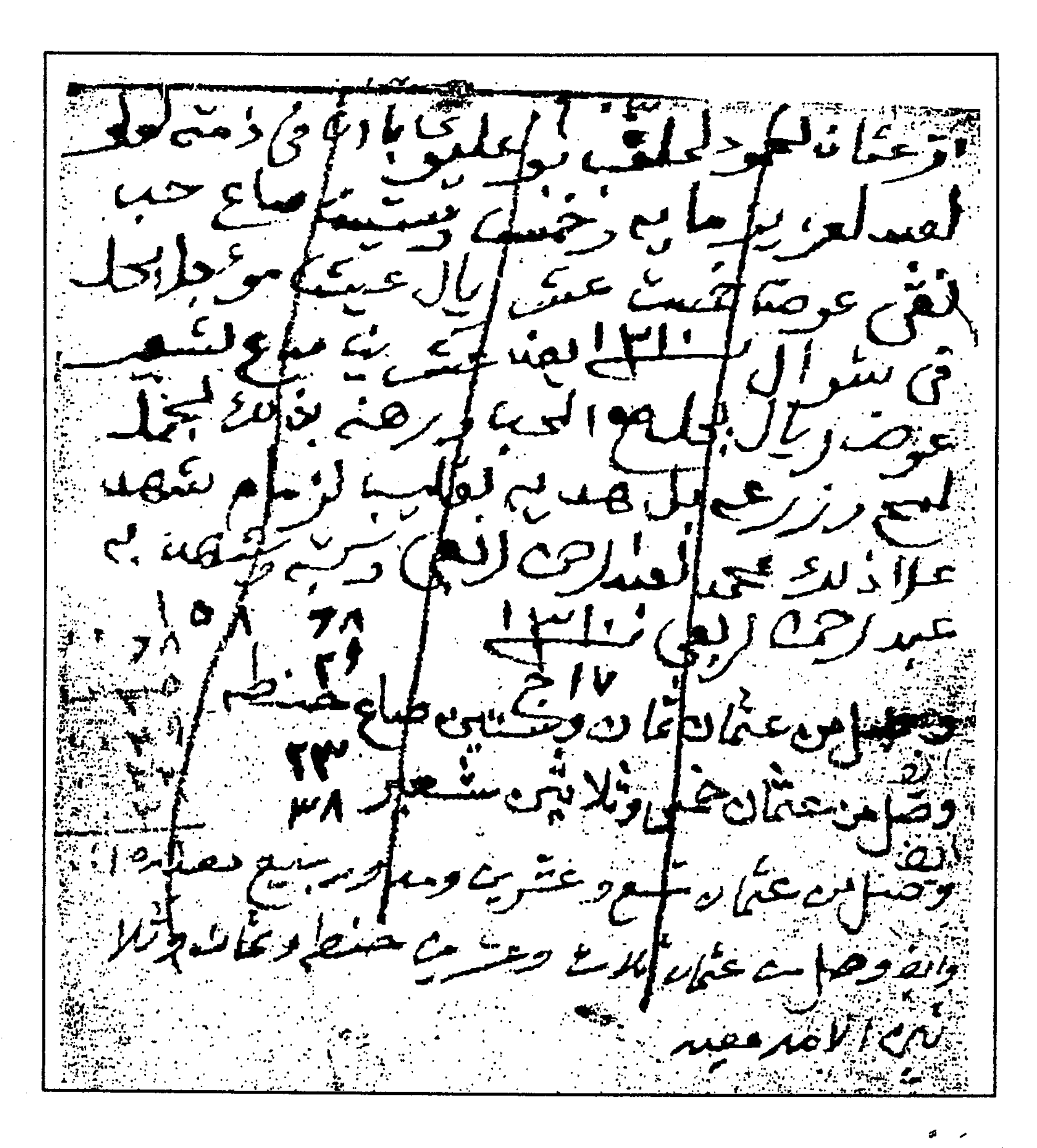
هذه اللفظة هو تصغير (علي) عند العامة، وهذه الصيغة هي إحدى صيغ تصغير (علي) مثل (عْلَيّ) بإسكان العين وفتح اللام.

وجدت في وثيقة مداينة، الدائن فيها هو علي العبدالعزيز (ابن سالم) من آل سالم الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة والمدين هو عثمان الحمود الملقب (أبوعليوي).

والوثيقة مكتوبة في ١٧ جمادى الثانية من عام ١٣١٠هـ بخط عبدالرحمن الربعي والشاهد محمد بن عبدالرحمن الربعي والظاهر أنه ابن الكاتب.

ومبلغ الدين هو مائة وخمسة وستون صاع حب نقي، عوض خمسة عشر ريال عيش مؤجل يحل في شوال سنة ١٣١٠هـ أيضاً عشرون صاع شعير، والرهن هو الجمل الأملح، والأملح هو الذي لونه أسمر وزرعه في الهدية بقليب الزمام.

وهذه صورتها:



العَلِيَّه:

بفتح العين وكسر اللام ثم ياء مشددة: بمعنى العالية ولا أدري مم أخذ اسمه ولكن ربما كان من تحريف اسم (علي) إلى عليَّة.

أسرة صغيرة من أهل الصباخ كان أهلها يعملون في نخيل الصباخ وهم مشهورون بالقوة والأمانة.

وهم من ذوي البشرة السمراء عرفت منهم (عمير العلية) من المعمرين المشهورين في حدود عام ١٣٧٥هـ وقد نيف عمره آنذاك على المائة، بل قال بعضهم أنه زاد على مائة وعشر سنوات.

وكان لا يزال قوي الجسم يدخل كل يوم من الصباخ إلى بريدة ماشياً ويأكل كما يأكل الشبان إلا أن السنين قد أثرت قليلاً على عقله، وعرفت آنذاك ابناً له في نحو الثمانين من عمره قد هده الكبر.

وفي عام ١٤٢٨هـ كنت في جردة بريدة فرأيت رجلاً سمحاً في نحو السبعين من عمره يحرج على كتاب فوجدته حسن المنطق ثاقب الذهن فسألته عن أسرته فقال: أنا عيسى بن سليمان بن عمير العلية، وإذا به حفيد لذلك الشيخ المعمر عمير العلية.

العَمَّار:

بفتح العين وتشديد الميم.

من أهل بريدة جاءوا إليها على دفعتين، الأولى جاءت من ثادق في وقت مبكر، وهم من أقارب الشاعر الشهير محمد بن راشد بن عمار صاحب الألفية، ولذلك يكثر فيهم اسم راشد مثل اسم والده.

حدثني بعض الشيوخ المسنين منذ نحو خمسين سنة: أن الشاعر محمد بن راشد بن عمار كان يأتي إلى أقاربه (العمار) هؤلاء في بريدة ويقيم عندهم مدة طويلة، وكان ينشد من أشعاره ما يطرب سامعيه وبخاصة إذا كان في مجلس يعجبه.

قالوا: كان يخلع شماغه ويبدأ بالإنشاد.

وقد تملكوا أملاكاً في بريدة منها نخل مزدهر في الزرقاء إلى الشمال الغربي من بريدة تنازع عبدالعزيز العمار هو وبعض جيرانه عند حدوده عند الشيخ عمر بن سليم فحكم الشيخ لجاره، فلم تتحمل أعصابه ذلك فصار يقول أسجاعاً، وربما أنشد أشعاراً في ذلك.

ثم مات عبدالعزيز العمار هذا عام ١٣٥٦هـ.

وتمتاز هذه الفرقة من العمار بصفاء اللون وبياض البشرة وشيء أهم من ذلك لأنه سبيل للحصول على العيش الكافي وهو المهارة في نقش الأواني النحاسية، حتى إن دلة القهوة التي يعملونها لا يستطيع الناظر إليها أن يفرق بينهاوبين ما صنع منها في بغداد.

والفرقة الثانية من العمار ولم نقل الأسرة الثانية لأنهم كلهم من أسرة العمار الكبيرة الموجودة في عدد من بلدان نجد من الأفلاج إلى القصيم، وهي أسرة عريقة ظهر منها في القديم علماء وفقهاء.

نقول: وصلت هذه الفرقة من سدير، وليس من ثادق في وقت متأخر بالنسبة إلى قدوم الأولى، فكان ذلك في آخر القرن الثالث عشر أول من وصل منهم إبراهيم بن عمار، الذي تزوج سليمان بن محمد العمري جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم ابنته فولدت له ابنه سليمان على رأس القرن الثالث عشر أي في سنة ١٣٠٠هـ.

وقد ذكرت قصة هذه المرأة في كتاب (أخبار حمد الصقعبي)، وهذه الفرقة تغلب على ألوانها السمرة بالنسبة للأولى.

حدثني والدي رحمه الله قال: كان إبراهيم العمار يحب الصيد والقنص، فكان يخرج على حمار له يطلب ذلك فيصطاد في وقت وجود الطيور المهاجرة

ما يريد وفي غير ذلك الوقت يبحث عن الأرانب والقطا والحجل، ولكنه يحب الظهور بالمظهر الطيب البعيد عن الإفلاس.

فكان إذا لم يجد صيداً يكون ظاهر الوجود في مرحلتي حماره أخذ بعض الشجر الصغير أو العشب ووضعه فيها لئلا يعرف أنه لم يصد شيئاً.

قال: ومرة قابلته وهو كذلك فقلت له: عساك صدت صيدٍ جيد يا أبو عبدالرحمن؟

فقال: لا مِنْ صراة ولا من براة.

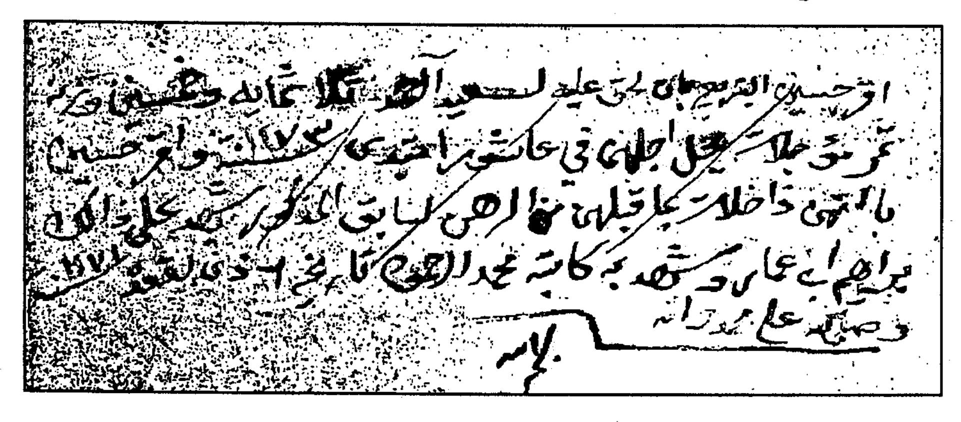
أي صدت شيئاً لا يكاد يذكر لا يريد أن يقال لا، فيشمت به الناس، ولا أن يقول: نعم، فيكون قال قولاً غير صحيح.

مات إبراهيم بن عمار هذا في عام ١٣٢٤هـ في عنيزة.

وقد وجدت وثيقة فيها شهادة لإبراهيم بن عمار هذا الذي هو أول من جاء إلى بريدة من العمار أهل سدير، وهي مداينة بين حسين البزيع وبين سعيد آل حمد، والدين فيها ثلاثمائة وخمسون وزنة تمر يحل أجلها في عاشورا مبتدأ سنة ١٢٧٣هـ وعاشورا هو شهر محرم.

والكاتب هو محمد آل حمود (بن سفيّر).

والتاريخ: ٦ ذي القعدة سنة ١٢٧٢هـ.



وابنه عبدالرحمن هو أكبر الأسرة الآن– ١٣٩٨هـ– ثم توفي في العام ذاك نفسه أي سنة ١٣٩٨هـ عن ٨٩ سنة.

وكان كوالده يحب المظهر الجيد، وقد بنى بيتاً له جديداً اعتنى بما يتعلق بمجلس استقبال فيه ومن ذلك أنه غرس أترجاً في ليوانه، ولكنه استبطأ طلعها فكان إذا دعى أحداً اشترى من ثمار الأترج من السوق وعلقها فيها بخيوط دقيقة، فإذا ذهب الرجال الأجانب أخذها أهله وأكلوها.

وقد سافر عبدالرحمن العمار إلى الهند، وعاد يحدث بغرائب ما رآه وشاهده هناك، لأنه تجول في بعض أنحائها.

وكان من بين ما يحدث به قوله: إنه رأى أناساً في الهند إذا تحدثوا كان حديثهم لا يفهم حتى إنه يشبه من يضع حصى صغاراً داخل علبة من الحديد فيحركها فيكون صوتها مشابهاً لصوت أولئك.

وأقول أنا مؤلف الكتاب: إنني عندما تجولت في جنوب الهند رأيت أناساً في ولاية كيرالا صوتهم في كلامهم مثلما ذكره عبدالرحمن العمار، بالنسبة لمن لا يعرف معناه مثلي.

لأن مخارج الحروف في لغتهم غريبة ويخرجونها بسرعة حتى تبدو كما لو كانت متلاصقة.

ومنهم **محمد العبدالعزيز العمار** يلقب (قرايا) وذلك أنه كان يكثر الخروج من بريدة إلى بلدان القصيم لغرض العمل والاتجار، فإذا سئل عن ذهابه قال: نروح للقرايا.

وقد سكن عنيزة وصار من تجارها حيث فتح له دكاناً وصار يداين الناس أي يبيع عليهم إلى أجل شأن التجار الذين يملكون رأس مال من النقود، واشترى له نخلاً في وادي عنيزة حتى عد من أثرياء عنيزة.

وقد اتهمه بعض الناس أنه عثر على كنز كان سبب ثرائه لأنهم شاهدوه يملك مالاً من النقود كثيراً دون أن يعرفوا كيف ملكه.

وخاصمته أسرة من أهل عنيزة- لا أريد أن أذكرها بالاسم- ذكرت أن محمد بن عمار هذا قد عثر على مال كان قد خزنه أهلهم في دار لهم استأجرها ابن عمار في عنيزة، وأن أهلهم كانوا قد هربوا من عنيزة لسبب من الأسباب القهرية، ودفنوا مالهم في تلك الدار، وأن المذكور كان قد استأجر دارهم وعثر على ذلك المال، وكان سبب ثرائه، وذكروا أنه لم يكن يعرف بالثروة قبل ذلك، وطالبوه بذلك المال الذي زعموه، وخاصموه عند قاضي عنيزة آنذاك الشيخ صالح بن عثمان القاضي، فكان رد ابن عمار بإنكار ذلك.

قال: وأما المال فإنني قد بعت واشتريت وأغناني الله من فضله.

ولما ألحوا في مقاضاة ابن عمار قال لهم الشيخ صالح القاضي: اسمعوا، لو ثبت لدينا أن ابن عمار وجد في داركم كنزاً ولم يثبت ذلك لطالبناكم بإثبات أن تكونوا أنتم أهل المال الذي في الكنز لأنهم كانوا قد اشتروها من أناس قبلهم.

فكفهم عن مطالبة ابن عمار حيث حجهم ابن عمار.

مات محمد بن عبدالعزيز العمار في حدود عام ١٣٨٥هـ في عنيزة.

من كلام محمد بن عبدالعزيز العمار الملقب قرايا أن رجلاً فضولياً، ثقيل الدم كان يحضر مجلسه وأصدقاءه فينغص عليهم مجلسهم بفضوله وعدم تمييزه للأمور فأراد ابن عمار أن يجعله يشعر بالخجل ويقلل من ثقله.

فقال له مرة: يا فلان- وأنا أعرف اسم الرجل ولكنني لا أحب ذكره- إلى جاك بنت وش تسميها؟

ولم يكن الرجل ولد له أولاد لأنه شاب، فقال: ما أدري- يا أبوفلان

يقصد ابن عمار– قال: أنا اللي اعلمك سمها مْتِّينة– على لفظ تصعير متنه–.

فقال الرجل: وش حيث ها الاسم؟

فقال ابن عمار: لأن البنت المتينة أجمل وأقوى، وكان السمن في المرأة صفة كمال جسدي في ذلك الوقت.

قال ابن عمار: وإن جاك ولد فسمه (مْتَيْن) على لفظ تصغير متن.

ثم قال ابن عمار: على شان يقال لك: بومتين، ونناديك حنا بأبومتين، ولم يفطن الرجل إلى أن المراد يا بومتين – تثنية بومه– وهي الدبر لا ينعت بذلك إلا الساقط من الرجال.

ولما انتبه الرجل لهذا المعنى خجل وترك الجلوس معهم فتخلصوا من ثقله.

ومن العمار أهل بريدة الأستاذ **إبراهيم العبدالرحمن العمار** تقلب في عدة وظائف آخرها مساعد مدير عام التعليم في القصيم– ١٣٩٧هـ–.

وأخوه **محمد** مدير فرع الرعاية العامة للشباب في بريدة ١٣٩٧هـ.

الحمد لله

~~اقر محمد الحميد بان عنده وفي ذمته لمحمد السليمان اربعة ار~~
~~يال الانزلي حلت في ربيع [illegible] ١٢٩٠ [illegible] عشر زاد يعلم في ذلك~~
~~بينه المحمد [illegible] الدين نصف السليم [illegible]~~
الخضار و[illegible] ذلك [illegible] محمد [illegible]
شهد [illegible] كاتبه [illegible] اشهد [illegible] السليمان [illegible] تشهد بذلك
عند ناصر العراج [illegible]

اطلعت

الحمد لله وحده

اقر راشد الحمد ابن عباس بان عنده وفي ذمته لمحمد
السليمان اثنعشر ريال الانزلي سلف وهو [illegible]
[illegible] ١٢٩٠ [illegible] شهد على
حساب [illegible] في ٣ [illegible]
ذلك عبد الكريم الحمد العليط ومحمد [illegible] الحمد وشهد
كاتبه راشد السليمان ابن [illegible] وصلى الله على محمد

ومن الوثائق المتأخرة نسبياً للعمار هؤلاء وثيقة مداينة قصيرة بين ناصر العبدالعزيز بن عمار، وسليمان المحمد العمري.

والدين ثمانية عشر ريال فرانسة قيمة ثلاث طوايق خام سواحل.

وخام السواحل وبعضهم يسميه سواحلي بلفظ النسبة هو أردأ أنواع الخام، إذْ الخام نفسه هو خشن الملمس غير ناصع البياض.

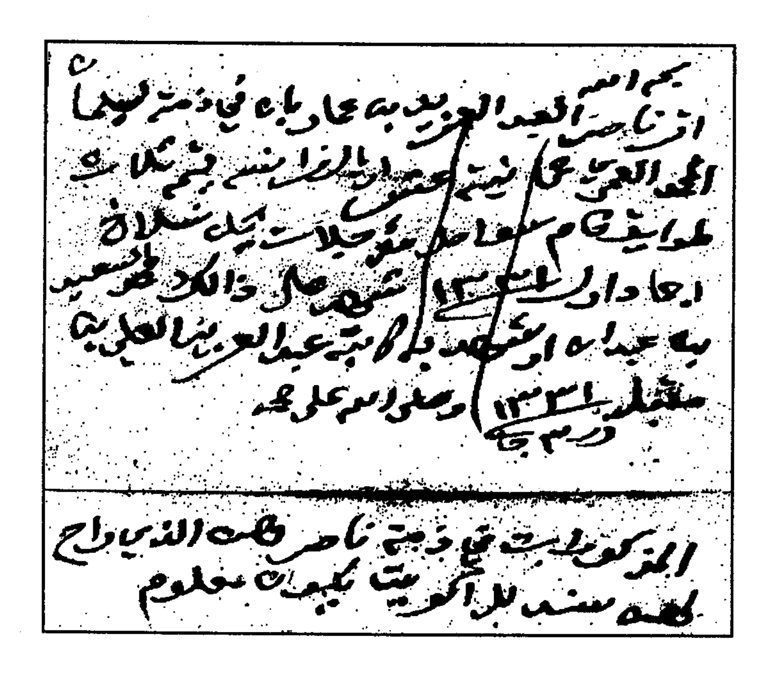
وأما نعته بالسواحلي فلا أعرف أصله مع كثرة تردد الكلمة بلغتهم العامية، وظني أنه يستورد من الهند عن طريق السواحل العربية في الخليج أو عدن.

والدين مؤجل إلى انسلاخ جمادى الأولى عام ١٣٣١هـ.

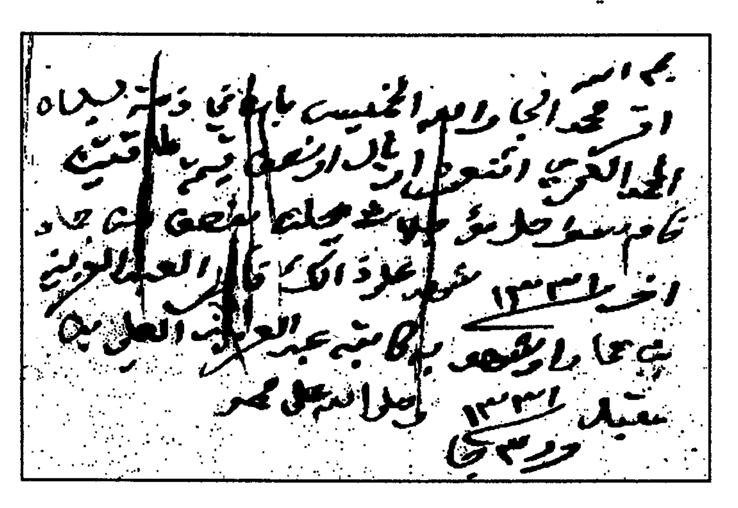
والشاهد محمد السعيد بن عبدان وهو معروف بل مشهور في وقته.

والكاتب عبدالعزيز العلي المقبل.

والتاريخ ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ.



ووردت في وثيقة أخرى شهادة لناصر العبدالعزيز بن عمار هذا مؤرخة في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ وهي شهادة وثيقة مداينة قصيرة بخط النائب عبدالعزيز العلي المقبل.



وهذه ورقة مداينة بين عبدالرحمن البراهيم بن عمار وبين سليمان المحمد العمري.

والدين أربعة وعشرون ريالاً فرانسة ثمن بارود، أم أصبع وهي بندق كانت حديثة في ذلك العصر.

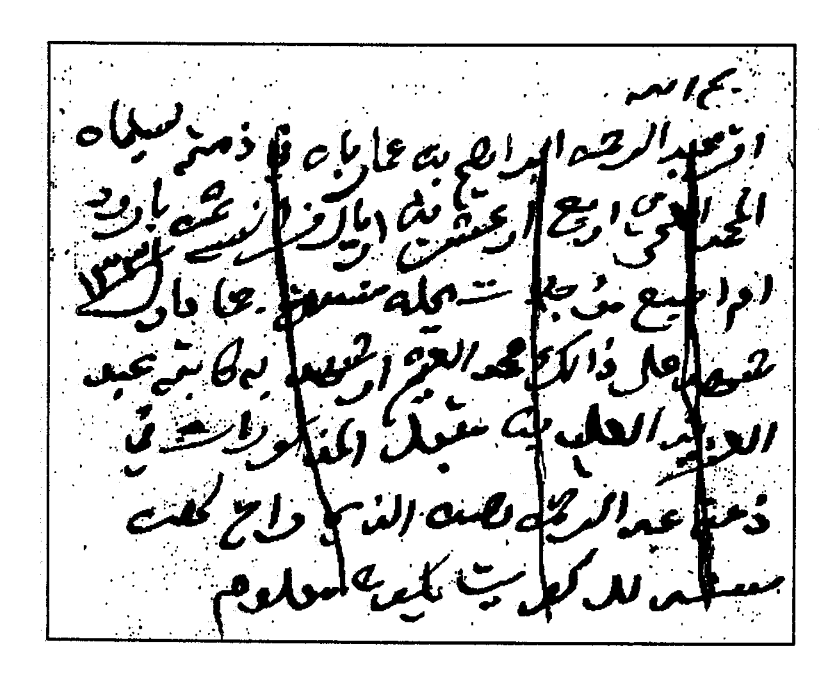
والدين مؤجل يحل أجل الوفاء به انسلاخ جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ.

والشاهد محمد العثيم.

والكاتب هو الكاتب في التي قبلها عبدالعزيز بن علي المقبل.

وفي أسفل الوثيقة عبارة فيها تجوز إنَّ كانت قراتنا لها صحيحة، وهي المذكورات في ذمة عبدالرحمن وهي الذي راح لهن مسنِّد للكويت يكون معلوم.

ومعلوم أنه يقال لمن يذهب من نجد مشرقاً للكويت مثلاً منحدر، ولمن يذهب مغرباً مسنِّد.



العَمَّار:

أسرة أخرى جاءوا إلى بريدة من القوارة، يرجع نسبهم إلى شَمَّر.

منهم الشاعر **محمد بن عمار بن خلف بن ذويب** وهو أول من سكن بريدة من هذه الأسرة، وقد نزل في بيت في شمالها في وقت كانت سوق الشعر العامي الذي يحسنه كاسدة إلا من أشخاص معدودين، منهم صالح بن إبراهيم الجارالله الذي تقدم ذكره في حرف الجيم، وذكرنا في ترجمته أنه كانت بينه وبين محمد بن عمار هذا مساجلات شعرية عديدة.

عرفت محمد بن عمار بن ذويب هذا وجلست معه فوجدته شاعراً ذكياً حسن المعاشرة حاضر البديهة يحفظ مقادير كبيرة من الأشعار العامية له ولغيره.

وكنت عازماً على أن أسجل شيئاً منه عن الشعراء الآخرين ولكن الموت حال بيني وبينه، مع أنه بقي بعد مقابلتي له سنوات عين خلالها في إمارة عدد من القرى والأماكن في القصيم.

وهو شاعر مجيد غزير الشعر من شعره أنه كان بين محمد بن عمار وابن عساف من أهل عيون الجواء نقائض شعرية من ذلك قول ابن عمار في (روض العيون):

الـــروض راضـــي عليـــه الله لعـــلّ جـــوه يزيـــد خْـــضَار

فقال ابن عساف:

الـــروض غَـــضْبٍ عليـــه الله عـــسى الاصـــيفر يطيـــر غبـــار
يـــا مـــا حَلَـــى ثـــورة القلـــه بـــين الرخيلـــة وابـــن عمـــار(١)

وقد عين محمد بن عمار هذا في إمارةعدة مراكز منها دخنة... وهو الآن عام ١٣٩٧هـــ أمير على مركز زليغيف الواقع في لحف نفود الثويرات فيما بين الزلفي والمستوي على طريق الرياض من بريدة.

قال محمد بن عمار في الغزل:

عزتي للمولع من هوى البيض عزي من هواهن ذليل وقبلهن مـــا يعـــاز
يا خلف لي زمان عن هواه متلـــزي لا ابغى الناس تدري ميرما من مـــلازي
ناطحن في طريقي لابس ثوب قـــز واهني من تقاضى من عنود الجوازي
كلما جيـــت اديـــره فزعنـــي ونـــزٍّ ما يريد المغاتر مرتعـــه بـــالنوازي
واهني من لواها هز عـــوده ومـــز لين يرضى وانا أرضى مثل شغل الجـــواز
واهني من قضبها في محل متـــوزي لين يروى ويصدر من ثقيـــل المـــراز
ثوبها من كتوفه والرودوف متمـــزي مثل مشي الحمامة لى مشت ما تنازي
والنهود الزوامي كـــنهن بـــيض وز عند لمسه جزوع مثل نفس الحجـــازي

---

(١) القلة: القنبلة.

وقال محمد بن عمار:

عسى السحاب الى نشا خالطه غيم   عساه علـى دار الجـار الله يعلـه
حيث مقر اللى كمـا قايـد الـريم   اللى يقـود الـصيد دقـه وجلـه
والى مشت تشكى خلاخيلها الضيم   وقـرون شـقر كاسـيات محلـه
ما زل يوم ما اهذى به وانـا نـيم   والقلب ما ياله علـى كـود خلـه
يا كثر ملحه حين لـبس التنـاظيم   يا ناس مثـل العافيـة مـا تملـه
اهلا هلاً به عـدما أمطـر الغـيم   عد الشجر والرمل والـنجم كلـه
بنت الذي يـنطح بكـل الملازيـم   زبن الركاب الى لفن فـي محلـه

وقال محمد بن عمار يخاطب صديقه صالح بن إبراهيم الجار الله من أهل بريدة:

يـا ابـو بـراهيم تـوّك قمـت   ترقـد وانـا النـوم مـا جـاني
وراك ترقــد وانـا مـا نمـت   مـا تخلـي النـوم مـن شـاني
يفـز قلبـي إلـى كالمـت   يـا مكـرم الـضيف والعـاني
لـو تنـشدن كـان انـا علمـت   بأسـباب مـدعوج الأعيـان
يطـري عليّـه ليـا حلّمْـت   غِـرو عـن النـوم قزّافـي
يفطر بصومي لـو أنـي صِـمت   يوقفـك لـو انـت مـشتان

فرد عليه صالح بن إبراهيم الجار الله بقوله:

يـا ابـوعزيز تـراك ظلّمْـتْ   هرجـك علـى غيـر برهـان
لو نام جـسمي فانـا مـا نمت   يـا اللـي تعنيـت مـن شـاني
وراك لـصويحبك مـا سـمت   وأنـا علـي دفـع الاثمـان
ابـلّ ريقـك إلـى مِـنْ قمـتْ   وأواصـل الـشوف بالثـاني
ما ألـوم راع الهـوى لـو لِمـتْ   لا شـك أن الـسَّدّ مـن شـاني
وسـلِمت يـا مـسندي وسَـلّمت   وهنِيـت يـا ذرب الايمـان

وقال محمد بن عمار أيضاً:

كـــان خِلـــيّ ظاهريـــه باطنيـــه ما نبي غيره ولو دُونــه سـْيوفِ
عيني اللي عن جميع البيض عَيَّـــهِ ما تبي غير الغض نابي الـرّدُوفِ
لو هي ام عيال ما ترخص عليِّـه هي هوى نفسي وهي غاية شـفوفي
وآهني من جاضَــعَهْ قبـل المنيِّـه في محلٍ لا يذٍ مـــا أحـدٍ يـشوفِ
ليـــت جِـداني وجدّانـــه دنيـــه ما نريد الأصل يا زين الوصـــوفِ
ارحميني يا الغـضي العـسوجيه يا عنود الرِّيم، يا خشف الخشوف
عنز ريم طفحـت سـمعتْ رميِّـه واستذارت طالعت للجـو خَــوْفِ

فرد عليه صالح بن إبراهيم العجلان بقوله:

اسمع ما قلــت يـــا زبـن الونيـه وافتهم مني ولـــو أنّــك عـــروفِ
اترك المِقفـــي، ولـــو أنّـــهْ حَليِّـــه لا تغـــرك بـــالتلبِّس والوقـــوفِ
واشهد ان البيض ما بَـــهْ مَرْحميــه تنعش فوادك، وفي حالك تــروفِ
نبذل الامـــوال وناخـــذ لـــك بْنَيِّـــهْ عَـــدِّبتَك واتبعنّـــك يـــا مْخَفْــوفِ
لا تمنـــى منـــوةٍ خـــذها هديـــه نشتريها لك ولـــو كانــت بـألوفِ
لا تحسبَنْ غافلٍ مـــا بـــي حميـه وان سلم راسي انا ألقى لك هَنُوفِ
اســمها نجـم وخـــشف بالخليـــه عود ريحان وعبـد يـا عــروفِ

و قال محمد بن عمار أيضاً يخاطب رفيقه صالح البراهيم الجارالله:

لـــو آســـفا بعمـــري اللـــي راح وابـــو ابـــراهيم مـــا جـــود
راع الثنــــا راعـــي الأمـــداح اللـــي يـــلاوي علـــى الجـــود
يا شـــوق مـــن حطـــت الأريـــاح قرنـــه علـــى المـــتن مـــردود
ريحـــه كمـــا عنبـــر وانفـــاح وعيـــون تـــذابح بهـــن ســـود

أبوانهــــود كمـــا التفـــاح　　والـــبطن يـــالين مـــاهود
يـــا الله يـــا مالـــك الأرواح　　تـــنهض عنـــه كـــل لادود

وأنشدني محمد بن عمار من شعره يخاطب ابنه (عِزّيز) ويوصيه:

يـا عزيـز كـان انـك صـغيِّرْ　　تـــرى زمانـــك مِتْغَيِّـــرْ
الـــى زبنَـــتْ ازبـــن خَيِّـــرْ　　بـــه مـــلاذ ونيـــة خَيْـــر
والعفـــن لـــو هـــو غنـــي　　دايـــم وحيلـــه ونـــي
ان جيـــت لـــه شـــي طنـــي　　كنـــك تطـــز النظيـــر
والخيـــر لـــو هـــو ضـــعيف　　تلقـــاه جوابـــه نظيـــف
يفـــرح الـــى شـــاف الـــضيف　　ويهلـــي بـــه طـــول المـــسير
والـــى طلبـــت النـــوال　　فـــانحرمن بيتـــه مـــدهال
اللـــى يـــافي إلـــى قـــال　　تـــشرب مـــن جـــم غزيـــز
والا بغيـــــت لـــــك دار　　انـــشد قبـــل عـــن الجـــار
تـــرى الخيـــره بالاخيـــار　　عنـــدي فـــي ذلـــك تقريـــر
واحـــذر مـــن قـــصير الـــسو　　لا تقـــبس مـــن عنـــده ضـــو
خلـــه دايـــم لـــك عـــدو　　لـــو هـــو قريـــب قـــصير
ان شـــاف خيـــر كمـــاه　　وان شـــاف شـــر فـــشاه
دايـــم عينـــه لقـــصراه　　كنـــه علـــيهم نظيـــر
مـــن عنـــاه الله يـــشقيه　　لـــو يتـــرك مـــالا يعنيـــه
العـــود ومـــاحني عليـــه　　مـــا يعـــدل كـــود بتكـــسير
ولا تحـــط الخـــاين صـــديق　　لا يـــاقف لـــك بـــالطريق
لـــو معـــه لـــك فكـــوك ريـــق　　معـــه منـــشار شـــطير
والنمـــام لـــو هـــو وزيـــر　　احـــذر تحطـــه عـــشير
عقـــبن يـــصلك بـــالبير　　بعـــدين كلـــش يـــصير
وبالرجـــال كـــسيفين　　دايـــم بالـــدنيا شـــاقين
لا مـــن دنيـــا ولا مـــن ديـــن　　وان ســـألته فـــلا مـــن خيـــر

وبالرجال لى شاف اجناب ... يركض ويغلق الباب
دونه ودون الطيب حجاب ... ما يصبر للمخاسير
وبالرجال سحَّاب هدوم ... راعي كبر وراعي زوم
يكنس لى شاف اللزوم ... لى اقفى ما يداني الصفير
وبالرجال من كنه ذيب ... الله ياخذ وهو يجيب
لو حط الله له رقيب ... كان ان شويه كثير
وبالرجال نقال هرج ... ياكل لحمك لونك حرج
خذ من هرجه وحط بالخرج ... وانقل حذرك من الخنزير
وبالرجال فحول حريم ... ان زعلته جاله لطيم
هو يعده كالزعيم ... وهي تعده كالسفير
وبالرجال حاشي رغاي ... يرغي لى شاف الشراي
ما يصلح لك يا السراي ... دور لك غيره بعير
والرجال ابعاد سد ... لو يسقط به ضلفه بد
صبر ما كنه يشد ... لو فوقه حمل كبير
وبالرجال كبار بخوت ... راعى سمت وراعي سكوت
لى اقبل للمجلس يفوت ... والى هرج سيف بتير
وبالرجال ابعاد سدود ... راعي مد وراعي جود
والى زبنت ازبن بحيود ... يعطون الشور الشوير
وانحر صليبين الشور ... كان انك قرم ممرور
والا قنصت اقنص بصقور ... لا تقنص بالعصافير
والحريم منيِّهات ... بهن للجاهل شارات
فيهن نيران وجنات ... والاكثر شر وهدير
فيهن هنوف بلاجه ... ما تشوف الغضب بحجاجه
ولا هي عن بيته نهاجه ... ما والله عنه تسير
وفيهن هنوف مستوره ... تصبر لو انه مصخوره
دايم هرجتها مقصوره ... به تدبير وبه توفير

وفـيهن مـن تـروف بحالـك   همهـا مـن هـم عيالـك
لـو تقسم لـهْ نـصف مالـك   لا تطيـع بهـا المـشاوير
وفـيهن وقافـه بالعـاير   كـشافه علـى الـسرا ير
تلقـى علمـه عنـد البـاير   مـن كثـرات المـسايير
وفـيهن مـن تقـضب لغبوبـك   لا مـا تاصـل بيعـة ثوبـك
تبلش والنـاس مـا دريـوا بـك   تجـرك لـم الاميـر
والمفـضوحه لا تقربهـا   لـو هـي مزيونـه جنبهـا
وانقـل حـذرك مـن سـببها   وان رمتـك المقـادير
وفـيهن مـن تعجبـك بريحـه   مـن داخـل كنـه شـريحة
والغـبن لـى بـدت جريحـه   كنـه مـشيع الحميـر
وفـيهن شـينة مـشنَّيْه   يـا ريحـه جربـا مطليـة
لـو مـا قـدرت تـدرك نيـه   لا قرابـك مـا تـشير بخيـر
تقـول لـك الله يـبلاهم   بلونـا الله بلاهـم
عطـاالله مـا لا عطـاهم   واحـدهم كنـه خـشير
قـل لهـا ارضـي صـدقاني   لـو نـي علـيهم زعـلان
قبـل يجـي علـم ثـاني   مـا لهـم عنـي مطيـر
واذكـر الله فـي تاليهـا   خـلاق الـنفس وواليهـا
عـلام الـسر ومـا فيهـا   حيـث سـميع بـصير
يـا سـامعها صـل وسـلم   علـى النبـي المـتكلم
ينطـق بـالحق ولا يظلـم   راعـي الـسراج المنيـر

ووالد محمد بن عمار وهو عمار بن خليف بن ذويب، كان شاعراً أيضاً ومن شعره:

يا أبو بدوي القصر خلـى جنابـه   وقهاويٍ مـا تقـل فيهـا هَوَيْنَـا
ولا تقل ربعي جلَّسَوْا عنـد بابـه   وياما لدسَمين الـشوارب دعينـا

العْمَاري:

بإسكان العين وفتح الميم مع تخفيفها ثم راء مكسورة فياء نسبة، من أهل المريدسية.

منهم **صالح بن عبدالله العماري** هاجر إلى الرياض وهو الآن عمدة محلة المربع في الرياض– ١٤٠٢هـ.

وابنه .... مراقب مدرسة العباس في الرياض ١٤٢٢هـ.

ومنهم **محمد بن عبدالله** يعمل في وظيفة صغيرة في مجلس الوزراء وهو إمام مسجد في مجلس الوزراء.

العِمِر:

بعين مكسورة تتلوها ميم مكسورة أيضاً فراء.

ولا أدري معنى العمر هذه.

أسرة صغيرة من أهل القويع وبريدة.

منها **سليمان... العِمِر** هلك ظمأ وهو عائد من الشام إلى بريدة على الإبل في الصحراء التي تقع بين الجوف وقريات الملح، هو وحمود الفهد الدحري في عام ١٣٥٦هـ.

ومنهم **صالح المحمد العمر** تخرج من معهد المعلمين الثانوي ويعمل الآن مدرساً في المدرسة الخالدية في بريدة – ١٣٩٧هـ.

العْمَر:

بإسكان العين وفتح الميم ثم راء، هذه هي صيغة النطق عند العامة باسم عُمَر.

والمعنى (آل عمر).

وهم أسرة كبيرة من أهل المريدسية.

والمستفيض عندهم وعند أناس كثير أنهم من أهل الجناح في عنيزة، جاءوا منه إلى منطقة بريدة مثلهم في ذلك مثل المحيميد والربدي، جرياً على ما هو معروف من أن الجناح الذي كان قرب عنيزة ووصلته عمارتها الآن، كان للجبور من بني خالد، لكن ثبت عندنا أن جماعات من الجبور من بني خالد لم يكونوا من سكنة الجناح وبالتالي لم يأتوا منه إلى منطقة بريدة مثل الدبيخي والناصر الذين صاروا يسمون الغفيص ومثل السحيم والرقيعي والمقصورة.

ولكن العارفين بالأمور يذكرون أن العمر كانوا من أهل الجناح مثلهم في ذلك مثل الربدي و المحيميد.

وكتب إليَّ الشاب النبيه عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي بحثاً يدلل به على ذلك، قال:

بحث في صلة القرابة بين الربدي والعمر والمحيميد والتركي:

المتعارف عليه عن العمر أهل المريدسية والتركي والربدي والمحيميد أهل البصر والعميري والخريف أهل الزرقاء، ويسمون خريف الربادا، واللي يسميهم هذه التسمية خريف الطويان فحينما تسألهم ما علاقتهم بخريف الزرقا أجابوك بأنهم ليسوا منهم، وإنما هم من خريف الربادا ونحن خريف الطويان، وهذا شبه مستفيض عندهم، اللي أعرفه أنهم أبناء عم قريبين فيما بينهم، هكذا ينقل كبار السن من هذه العوائل ومما يثبت ذلك.

أنه في قرابة عام ١٢٥٠هـ حصل قتل خطأ من أحد أفراد العمر ودفع الدية أفراد من الربدي والتركي ويقال المحيميد كذلك، والقصة مشهورة للشخص القاتل وهو سليمان العمر، وكان قد أصيب في فترة من عمره بحالة من فقد الوعي، وفي أثناء فقده للوعي قتل امرأة، وهي تطحن برحاه وردد عبارة:

(العَوش برحيته مشلقه ذيب والللي مكـذبني هـذي عباتـه)

وقد دخل عليها وهي تطحن بالرحاء فقال لها أريد الطحن فردت عليـه إنتهى القمح الذي معي فأخذها بقوته فماتت رحمها الله، قتلها وهو فاقد لوعيه، وكان رجلاً شجاعاً قبل أن يفقد وعيه ويقال أصيب بالعين كفانا الله شرها.

وكانت عاقلته ومن يدفع دينه أفراد من الربدي والتركي ويقال المحيميد، وهذا مشهور عند عائلة العمر ينقل والدي هذا الكلام عن كبـار الـسن ممـن أدركهم والدي.

ومنهم عمر العمر الناصر، المولود في سنة المليداء ١٣٠٨هـ، وهـو قريب من الحادثة.

ومما يثبت علاقة تلك العوائل مع بعضها أيضاً ما نقـل لنـا أن عمـر الناصر العمر لما قتل في بقعاء عام ١٢٥٧هـ في المعركة المـشهورة بـين عبدالعزيز آل محمد أمير بريدة ومعه يحيى بن سليمان أمير عنيزة ضد ابـن رشيد لما قتل في تلك المعركة المشهورة كان قد خلف ملكاً كبيراً وعامراً ببلدة المريدسية يسمى عويضة معروف حتى الآن بهذا الاسم وسط المريدسية، وكان أكبر أبنائه ناصر عمره في ذلك الوقت قرابة السبعة عشر عاماً، وكان يشرف على الملك ويتابعه الربدي راعي نقرة الربادا شمال المريدسية لا يحـضرني اسمه ومتابعته للملك دليل حمية ذلك الشخص على ابن عمه وقربه منه.

أيضاً طرفة الجارالله الثنيان بنت العالم المشهور جارالله الثنيان وهي والـدة المذكور سابقاً عمر الناصر لما توفي زوجها ناصر وهي في المريدسـية تزوجـت شخصاً من التركي يقال له علي آل عبدالله، وهو معروف عنـدنا التركـي سـمته بالوصية بهذا الاسم علي آل عبدالله ومعروف بذلك الوقت عدم ذكر العائلة بالوصية إذا كان معروفاً عندهم فيكتفون بذكره وذكر أبيه لعدم وجود التشابه في الاسم أقـول

توفي زوجها وهي في المريدسية وتزوجت من التركي وهو في عنيزة، ومع بعد المسافة بين المريدسية وعنيزة إلا أن هناك قرابة نسب بين ناصر العمر وعلي آل عبدالله تجعله يتزوج بأرملة ابن عمه ناصر آل عمر وللمعلومية لفظة آل في ذلك الوقت تستعمل للأب علي آل عبدالله أي والده عبدالله وناصر آل عمر هو والده عمر، وليس جده ووصية طرفة الجارالله مؤرخة بتاريخ ١٢٨٠هـ بعد وفاة زوجها ناصر وبعد أن تزوجت من علي آل عبدالله التركي وأنجبت منه بنتين إحداهما أم الخنيني والثانية أم الطويان كتبت الوصية وهي كبيرة السن.

أما علاقة العميري أهل الزرقاء فكذلك ينقل كبار السن منهم أنهم قريبين جداً من العمر إضافة إلى وجود مصاهرة بين العمر والعميري فناصر العمر المذكور زوجته الأولى طرفة الجارالله المذكورة والثانية ميثا العميري ووصيتها موجودة عندي.

ويقال أيضاً بأن ناصر المذكور خواله العميري وقد ذكر ذلك في بعض الوصايا ولم تصلني أوراق تثبت ذلك أو تنفيه.

عائلة المحيميد كانوا قد سكنوا المريدسية قبل أن يشتروا البصر لكن حصل بينهم وبين ابن فايز راعي المريدسية خلاف وصل إلى القتل فتركوا المريدسية وباعوها على عمر جد العمر واستثنوا السبيل (أرض موقفه) ولا يزال ذلك الملك معروفاً بالمريدسية ويسمى ملك المحيميد غرب العين المعروفة بالمريدسية، وقد رجع بعض المحيميد إلى المريدسية بعدما هدأت الأمور ويسمون رشيد المحيميد ولديهم أوراق كتبها مطوع المريدسية سليمان السعوي مؤرخة بتاريخ ١٢٥٧هـ، وقد علق على هذه الكتابة صالح المحمد السليمان الناصر السليمان السعوي، بأن هذه الوثيقة من خط جد جده إضافة إلى ذلك كبار السن في كلا العوائل يذكرون ذلك لأبنائهم وحينما ذكرت ذلك في مقالي جاءتني اتصالات من بعضهم تؤكد ذلك.

أقول عدم معرفتنا بالرابط الذي يربط بين تلك الأسر لا يدل على بعدها

فالاستفاضة بذلك تكفي، وقد اعتبرت في الفقه الذي تبنى عليه الأحكام فما بالك بما يوصل به الرحم.

هذا مبحث حصلت عليه ولم يسجل عليه اسم صاحبه.

ابنكم/ عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي

إنتهى كلام الأستاذ البريدي.

ويتميز (العُمَر) هؤلاء بالوجاهة والقرب من أصحاب النفوذ في المنطقة، فقد تولى إمارة المريدسية منهم عدة أشخاص كما أن (محمد بن إبراهيم العمر) عينه شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد عندما كان قاضياً للقصيم في عضوية هيئة النظر وهي لجنة ارتضاها القاضي والأمير للنظر في مشكلات الأراضي والعقارات وتطبيق حدودها والكتابة للقاضي بذلك، وكان تعيين محمد بن إبراهيم العمر المذكور في هيئة النظر عام ١٣٩٤هـ.

وأخوه ناصر بن إبراهيم العمر كان أمير المريدسية.

ومنهم الشيخ .... القاضي في محكمة بريدة- ١٤٢٣هـ، وهو معروف بمحبته لتيسير المعاملات وتسهيل الأمور، وعدم إعنات الخصوم إذا كان ذلك ممكناً من دون أن يترتب عليه ضياع حق لأحد.

وهو مشهور بذلك مما استوجب ثناء الناس عليه.

ومنهم الدكتور **عمر العمر** المدير العام لتعليم البنات في القصيم- ١٤٢٤هـ.

ومنهم الأستاذ عبدالله بن عمر بن ناصر العمر مساعد المدير العام للأحوال المدنية بالقصيم.

وقال لي أحدهم: إن أول من جاء منهم إلى المريدسية هو عبدالله بن فهد بن محمد بن عمر بن ناصر بن عمر من أهل الجناح نزل الخبيب أول الأمر

وتنازع مع حجيلان بن حمد فيه فانتقل إلى المريدسية.

وهذا ليس بصحيح فسكنى (العُمَر) للمريدسية هي أقدم من ذلك، وهي قبل زمن حجيلان بن حمد كما سيأتي في نقل بعض الوثائق المتعلقة بهذه الأسرة.

أما **سليمان بن عمر العمر** الذي قيل إنه ضرب امرأة له يحبها، فقيل: بأن سبب اختلال عقله هو ضرب امرأته تلك لأنه كان يحبها حبّاً شديداً ونظم فيها عدة قصائد.

وقد دخلت قصته في الأدب الشعبي في المنطقة للرجل الذي يضرب زوجته ويندم على ذلك، ومن ذلك ما زعمته العامة، وإن لم يكن تأكد حدوثه أنه كان قبل اختلال عقله، كان له صديق في اسطنبول بلغه أنه قد اختل عقله وكان بقرب نخلة (ام حمام) فقال سليمان العمر:

يا ام الحمام الورق صرنا لك أخوانْ حوضك يبس وعروقك ألْوَت هميده

وقال أيضاً:

ليت الدوا لي ساعة شرب فنجــال لى جابه افرنجي مــن اســطنبول

قالوا: وبالفعل جاء إليه الدواء من صاحبه المقيم في اسطنبول فشربه، فبرأ.

إنتهى.

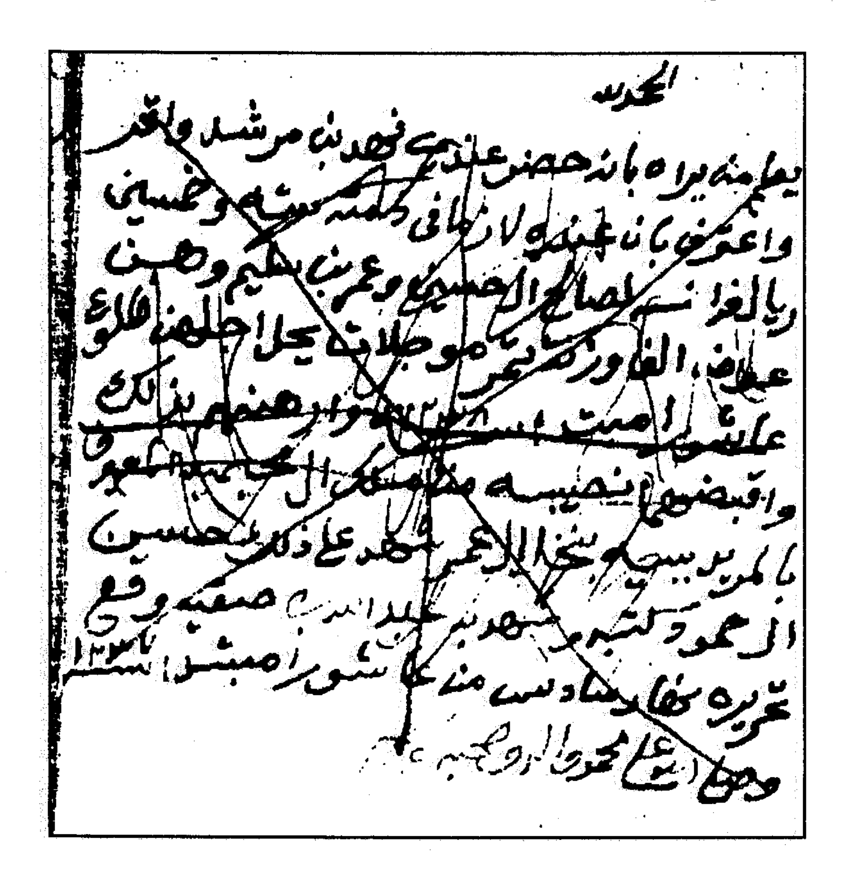
ووجدت وثيقة قديمة تدل على قدم وجود (العمر) هؤلاء في المريدسية وهي بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه مؤرخة في السادس من شهر عاشور الذي هو شهر محرم عام١٢٣٧هـــ أي بعد حرب الدرعية بثلاث سنين.

وتذكر الوثيقة أن فهد بن مرشد وهو من آل مرشد الذين هم من بني عليان وأشهرهم في الوقت الحاضر الدكتور علي بن مرشد بن محمد المرشد الرئيس العام لتعليم البنات، قد استدان من صالح آل حسين الذي هو من أبا الخيل، وهو والد الأمير

مهنا الصالح أبا الخيل، وعمر بن سليم أول من جاء من آل سليم إلى بريدة.

ومقدار الدين ستة وخمسون ريالاً فرانسه، وهي عوض ألف وزنة تمر يحل أجلهن طلوع عاشور– محرم– مبتدأ سنة ١٢٣٨هـ وأرهنهم بذلك نصيبه من ملك آل محيميد المعروف بالمريدسية بنخل العمر.

وهذه صورتها:



الحمد لله

يعلم من يراه بانه حضر عندي فهد بن مرشد والعمر

واعترفوا بان عندهم لازم باقي كلمة ستة وخمسين

ريال فرانسه لصالح الخضيري وعمر بن سليم وهن

عوض الف وزنة تمر موصلات يحل اجلهن طلوع

عاشور مبتدا سنة ١٢٣٨ وارهنهم بذلك

واقبضهم نصيبه من ملك ال محيميد المعروف

بالمريدسيه بنخل العمر شهد على ذلك حسين

ال حمود وكتبه [illegible] وقع

تحريره [illegible] سادس من عاشور مبتدا سنة ١٢٣٨

وصلى الله على محمد واله وصحبه

وأقدم منها وثيقة كتبت في عام ١٢٢٧هـ فيما يظهر لأن حلول الدين فيها مكتوب في موضعين منها أنه يكون في عام ١٢٢٨هـ، وذلك قبل وقعة الدرعية بخمس سنين، وهو أثناء حكم حجيلان بن حمد الذي ابتدأ في عام ١١٩٤هـ وانتهى في عام ١٢٣٣هـ.

وهي ورقة مداينة بين سليمان العمر وبين ثري المريدسية، بل أكثر أثريائها في وقته وهو مسعود آل محمد الذي سيأتي ذكره عند ذكر أسرته (المسعود) في حرف الميم.

والدين كثير هو خمسة آلاف وزنة تمر، ولا يعقل أن يتملك رجل نخلاً أو يعمل فيه حتى يستدين على بعض ما ينتجه ذلك النخل بخمسة آلاف وزنة التي تساوي سبعة آلاف وخمسمائة كيلو من التمر، إلاَّ إذا كان عريقاً في المنطقة، لآن التحول لمثل ذلك سواء أكان بتملك النخل عن طريق غرسه وهو الأكثر أو عن طريق شرائه، وهو الأقل يحتاج إلى جيل وجيلين، فدل ذلك على قدم وجود (العمر) في المريدسية، وأنه قبل زمن حجيلان.

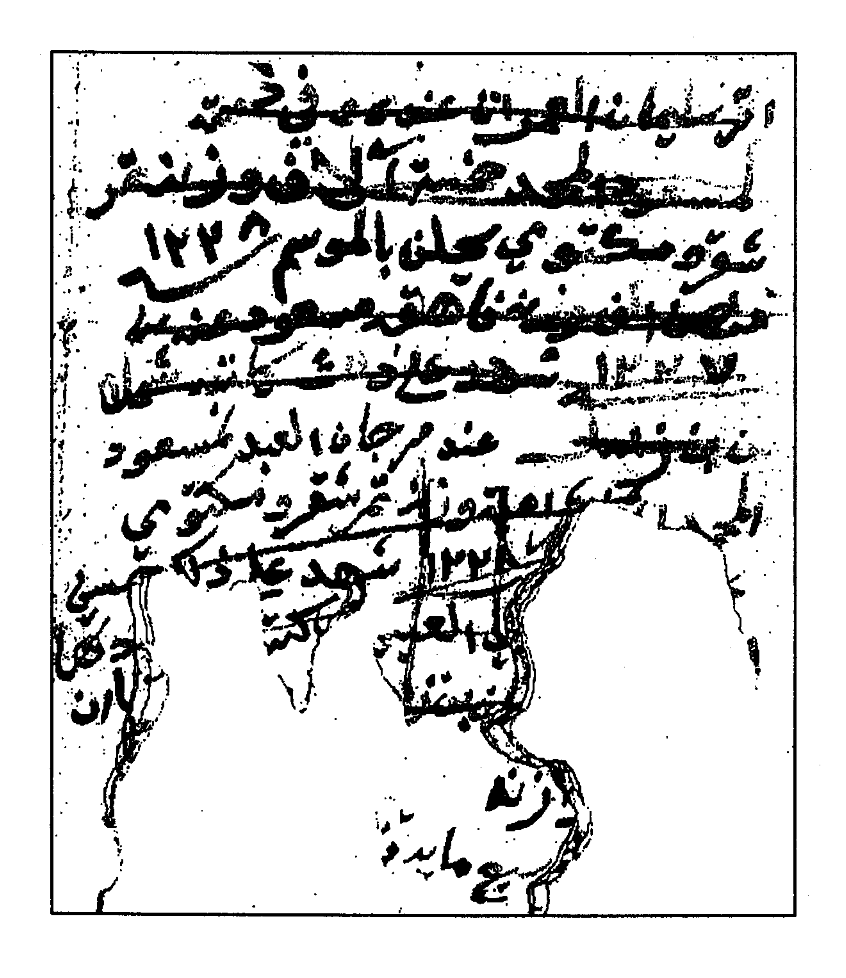
والوثيقة مختصرة على كثرة الدين، بل ضخامته فيها، فهي تقول:

"أقر سليمان العمر أن عنده في ذمته لمسعود المحمد خمسة آلاف وزنة تمر: شقر ومكتومي يحلن بالموسم عام ١٢٢٨هـ، والموسم هو موسم جداد النخل وصرامه، ويكون عادة أول شهر أكتوبر منهن ألف وزنة فاهقهن مسعود عنه من سنة ١٢٢٧هـ.

شهد على ذلك كاتبه شملان بن زامل.

ومعنى فاهقهن عنه أن أجل ألف الوزنة المذكور كان قد استحق أن يدفعه سليمان العمر لمسعود المحمد في عام ١٢٢٧هـ ولكن مسعود سامحه بأن يتأخر سدادها إلى عام ١٢٢٨هـ.

والكاتب شملان بن زامل معروف لنا بأنه من أهل ذلك الزمان الذي هو العقد الأول إلى الثالث من القرن الثالث عشر، إذْ وجدتُ كتابة له بإملاء الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم قاضي بريدة إلى عام ١٢٣٣هـ وتقدم ذكر ذلك في رسم البراك أهل الصباخ من حرف الباء.



ومن الوثائق المتعلقة بالعمر هؤلاء هذه المداينة بين ناصر آل عمر الناصر وبين محمد العبدالرحمن الربدي.

والدين كثير فهو أربعة آلاف وثلاثمائة وزنة تمر، شقر ومكتومي عبر عنها الكاتب بقوله: أربعة آلاف وزنة تزيد ثلاثمائة وزنة تمر من باب تأكيد المبلغ.

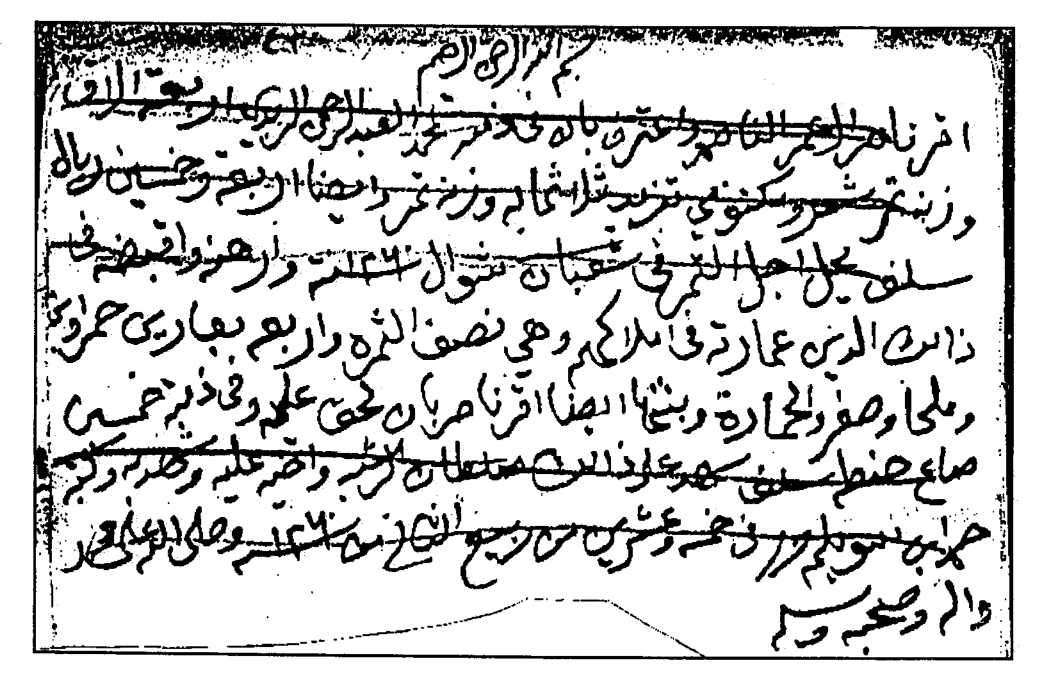
وأيضاً أربعة وخمسون ريالاً سلف أي قرض بدون فائدة، يحل أجل الوفاء بالتمر في شعبان سنة ١٢٦٠هـ.

ثم ذكر الرهن بهذا الدين.

والشاهدان صلطان الرشيد وأخوه علي وكتبها الكاتب سهواً (عليه) والرشيد هنا بإسكان الراء وفتح الشين وهم من الرشيد العمرو، الذين كان اسم أسرتهم الغالب العمرو، ثم تحول الآن إلى الرشيد فقط.

والكاتب هو حمد بن سويلم.

والتاريخ ٢٥ من ربيع الثاني من سنة ١٢٦٠هـ.



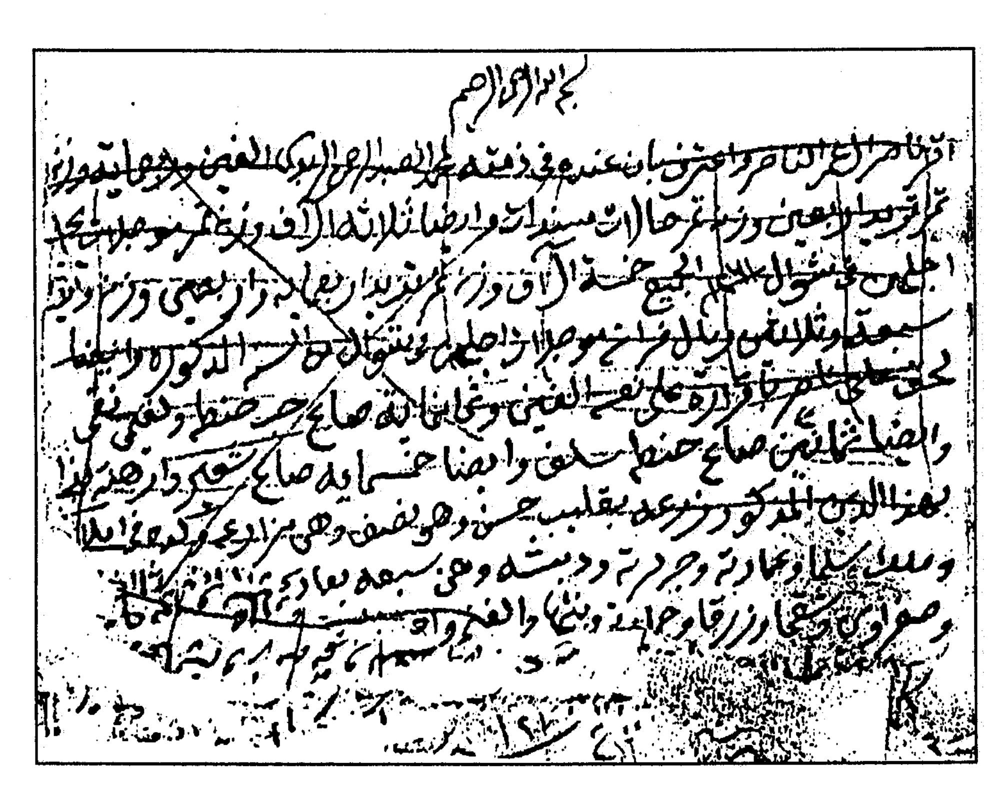
بسم الله الرحمن الرحيم
اقر ناصر العمر [illegible] بانه في ذمته لمحمد [illegible]
وزنة تمر [illegible] تزيد ثلاثماية وزنة تمر ايضا اربعة وخمسين ريال
يحل اجل التمر في شعبان [illegible] شوال [illegible] وارهنه واقبضه في
ذلك الدين عمارته في املاكه وهي نصف الثمرة واربع بعاري حمراوي
وملحا وصفرا الحمارة وبنتها ايضا اقر ناصر بان لحمد عليه وفي ذمته خمس
صاع حنطة [illegible] شهد على ذلك سلطان الرشيد واخوه علي [illegible]
حمد بن سويلم [illegible] وعشرين من ربيع الثاني من سنة [illegible] وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم

والوثيقة التالية تشبه التي قبلها وهي بعدها بسنة فالدين المذكور فيها يحل في شوال عام ١٢٦١هـ، وقد كتبت في عام ١٢٦٠هـ.

والدين كثير أيضاً ومتعدد ثم ثلاثة آلاف وزنة تمر مؤجلة يضم إلى ما قبله في الوثيقة وهو ألفان وأربعمائة وزنة تمر تزيد أربعين وزنة تمر، الجميع خمسة آلاف وأربعمائة وأربعون وزنة، وسبعة وثلاثون ريالاً.

وأيضاً ألفان وثمانمائة صاع حب أي قمح، وقد فسروه بأنه حنطة

ولقيمي، ثم ذكر الرهن في ذلك الدين، وقد حصل في آخر الوثيقة من الخلط وذهاب الحروف ما لم نستطع معه أن نعرف الشاهد والكاتب، إلا أن تاريخها واضح وهو ١٠ من جمادى الثانية ويرمزون له بحرف (ج) كما يرمزون لشهر جمادى الأولى بحرفي (جا) سنة ١٢٦٠هـ.



ومن الوثائق المتعلقة بالعمر أهل المريدسية أيضاً هذه الوثيقة الواضحة المؤرخة في ٢٥ شوال سنة ١٢٨٣هـ.

وهي مداينة بين (ناصر العمر راع المريدسية) وبين الثري الورع الشهير محمد العبدالرحمن الربدي.

والدين كثير إذْ هو ثلاثة آلاف ومائة وزنة تمر كتبها الكاتب بصفة أوضح ثلاثة آلاف وزنة تمر، ومائة وزنة تمر.

ومع كثرة هذا التمر فإنه ليس الدين كله بل معه مائتان وتسعة وثمانون ريالاً.

وهذا مبلغ كبير من المال في ذلك الوقت يدل على ما كان يتمتع به ناصر العمر من سعة الفلاحة والسمعة الحسنة، أو لنقل الاستعداد العجيب للوفاء بمثل هذا الدين الكثير.

قالت الوثيقة: التمر والدراهم أي الريالات حالات، أي يجب الوفاء بها فوراً.

ولكن هناك دين آخر هو ستمائة وستون صاع حب أي قمح ونوهوا بأنه بر، والبر كان بعض الناس في القديم يقصد به اللقيمي وخمسمائة صاع شعير.

وهذه مؤجلة إلى شهر محرم مبتدأ سنة ١٢٨٤هـ.

والرهن في هذا الدين الكثير لابد أن يكون كثيراً أيضاً وهو عمارته في أملاكهم، والعمارة تقدم ذكرها، وأنها ما يملكه الفلاح في فلاحته عدا النخل، ولم يقل عمارته، في ملكه وإنما قال في أملاكهم أي أملاك (العمر) مما يدل على تعددها وذكر موضعها فقال: في المريدسية، وعمارته في النخل المسمى عويضة وعمارته في الخب وخب ثنيان، وهذا يؤكد ما عرفناه من وجود طائفة من أسرة العمر في أملاكهم من فيد المحيميد، أي من نخل المحيميد و العدانة وعويضه جذعه وفرعه، أي أصل النخل وما تفرع عنه وصيبته، أي نصيبه من الزرع في قليب حسن.

وهو نصف الزرع في سنة ١٢٨٣هـ وبعارينه وحمارته وتبعها أي تبع الحمارة، وتبع الحمارة هو ولدها عهدناهم يسمون ولد الحمارة التي يتبعها (تبع) بكسر التاء وإسكان الباء.

والشاهد على ذلك حمد الدخيل بن مغيص والمغيص من أهل بريدة القدماء، تفرعت منهم أسرة الطبيشي الشهيرة، ومحمد العبدالرحمن بن خطاف.

والكاتب الشيخ إبراهيم بن عجلان.

والتاريخ ٢٥ شوال سنة ١٢٩٣هـ.

بسم الله الحمد لله
اقر ناصر العمر زارع المريدسيه بان في ذمته لمحمد ال عبد الرحمن الربيدي ثلاثة
الاف وزنه تمر ومايه وزنه تمر ومايتين وتسع وثمانين ريال الا التومن
الدرام حالات وستمايه وستين صاع حب بر وثمانية صاع شعير
موجلات الى الجذاذ مبتدا ١٢٨٤ وارهن ناصر محمد اعما ذكر من الدين
الحال والموجل عمارته في املاكه الكاينه في المريدسيه وعمارته في النخل
المسمى عوينضه وعمارته في الخب خب شتيان وصيبة ناصر من املاكه من
عبد الحميد والعدانه وعوينضه جنوب عمر وصيبته من الربع في قليب
حسن وهو نصف الربع في ١٢٨٣ وبعارينه وعمارته وقنيها وجميع
جديرته في المذكورات وارتهن محمد وهو رهن لمحمد مسلما والرهن معلوم
بينهما شهد على ذلك حمد الدخيل بن مغيصيب ومحمد العبد الرحمن بن
خطاف كتبه وشهد به ابراهيم بن عجلان حرر ٢٧ شوال ١٢٨٣
وصلى الله على محمد

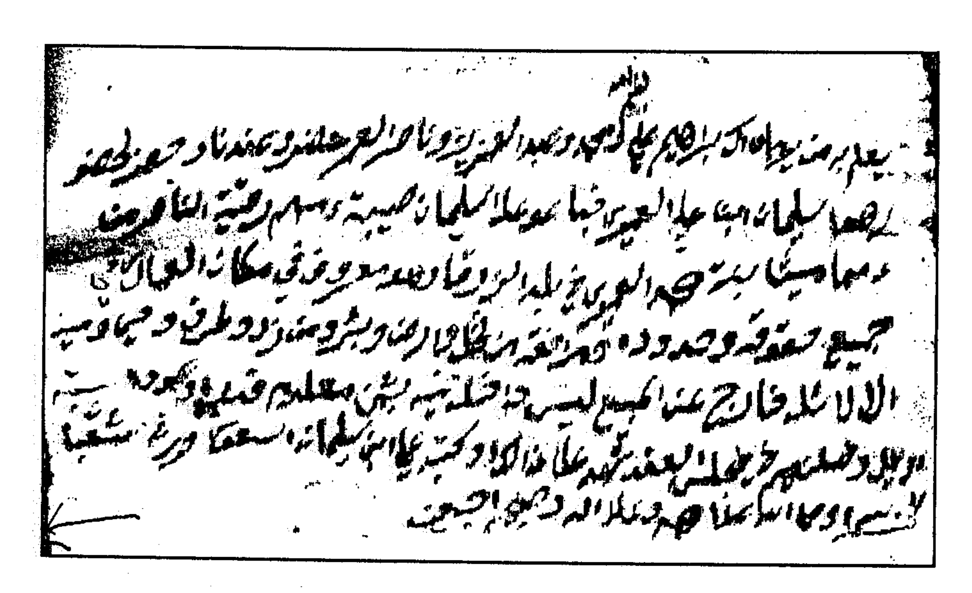
والوثيقة التالية مبايعة بين آل إبراهيم: على آل محمد وعبدالعزيز وناصر العمر (بائعون) وبين سليمان بن علي العميري من أهل الزرقاء شمال بريدة الغربي.

والمبيع صيبة أمهم رقية الناصر من أمها أي مما ورثته من أمها (ميثا بنت محمد العميري)، ومعنى صيبتها: نصيبها.

والثمن ستة أريل.

الكاتب علي بن سليمان السعوي.

والتاريخ: شعبان سنة ١٣٠٧هـ.



وصية رقية بنت ناصر بن عمر:

أوصت رقية بنت ناصر آل عمر بثلث مالها على (عمل)! ثلاثين مشاعاً للمسجد للإمام ولم تذكر اسم المسجد، ولا اسم الإمام.

وفصلت ذلك بأن قالت للإمام عشر وللصوام عشر، والمراد بهم الصوام في رمضان الذين يفطرون في ذلك المسجد، وللحسو خمس (وزان) وللسراج خمس (وزان أيضاً).

وأوصت لجدها محمد العميري حجة من تكلفتها خمسة أي خمسة أريل عند الغرنيه، ولم تتضح لي هذه العبارة، والباقي من الثلث.

ثم قالت: وإن حصل ضحية لنفسها دوام يخشر معها جدها محمد وأمها وأبوها، والمراد أنهم يشتركون في ثواب تلك الأضحية.

وقد ذكرت تفصيلات أخرى والكاتب هو سليمان السعوي كتبها في ذي الحجة عام ١٢٥١هـ، ثم ذكر ملحقاً له، وألحق به ملحق بخط أحدث من خطه.

بسم الله الرحمن الرحيم

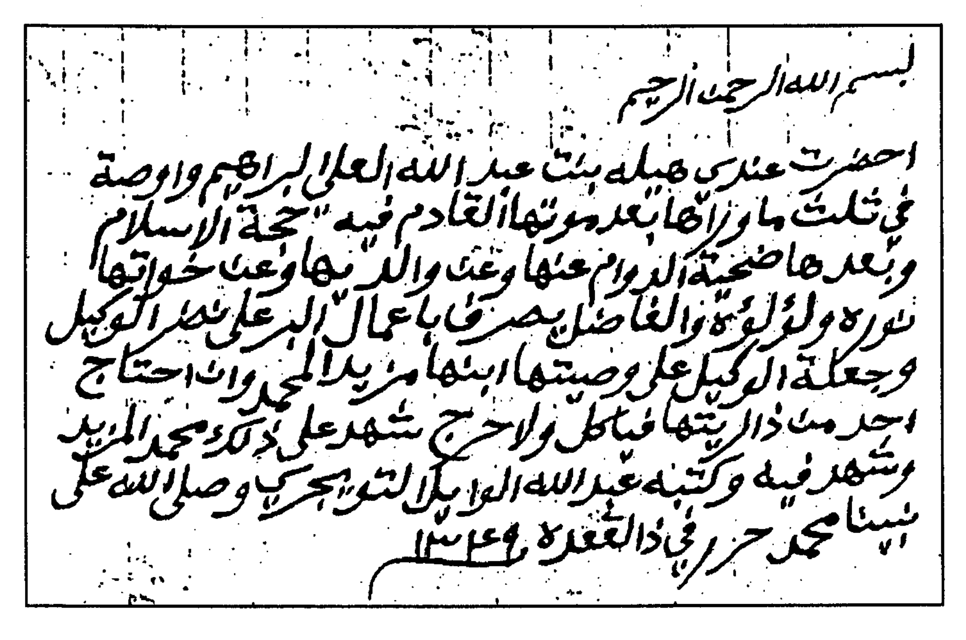
هذا ما وصت به مرفقه بنت [redacted]
العمر وصت بثلث مالها على
الثلاثين وزنه مشاعا للمسجد للبنا
عشر وللعوام عشر وللحصو ولسراج حمو
وللجد هاجح العمري حجة خمسة عشر لعمي
بينه والباقي من ثلثه وان حصل [redacted]
ضحية لنفسها دوام يختر معها جد
ها عمر ومها وابوها وما فضل عقب هذ
من ثمر مستقه على العيال فلها حجه ولبوها
حجه وشواها المعروفة بالبنا على ليا
وبيت مهات الجام بضحية لنفسها و
وتقهوت عشا الضحية بعشا في رمضان و
كلت على ذلك زوجها ابن هم آل علي و
عقيد الماح من اولادها علي ومحمد و
عبد العزيز [redacted]
شهد على ذلك عبد الله
ابن سعد ال عمران ومحمود الكبير شهد
به وكتبه سليمان المعيو ومع ذلك في
ذا الحجه سنة ١٢٣٢ وصل الله على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم فقد كم رقبة ال عنبراهيم العلي
حجه لخالها سليمان العيد ثلث عشر ريال
ولاختها ستورا حجه ثلاثه عشر ريال
شهد على ذلك من ذكرنا اعلاه
وللمسجد عشرة وزنات مشاعا لطرسته
من الثلث

واوصت لبناتها بعشرة وهي
لكل واحدة ثلاثة ريال ولكل
كلفت عليهن اختهن بثمن الر
هيم ونطلب من الورثة الان بذاكر
شهر شلاذا لكن ابنها علي الراجح
كاتبه سليمان السعوي وصلى الله
على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
ايضا للعلي ومحمد وعبد العزيز من امهم
تسعين ريال ومية وعشرة بين ابيهم
براهيم العلي وقبض من شغر الغربسر
سبيل بر بالبر شهد به وكتبه محمد الـ [redacted]
علي الرميح
وانا معي كلفت علي دار عرار لمحمد سبيل
لي بطحينه دوام ومنا اعناز من عيالي وثلث
فان كان ضحيا فريبن والاشراوه بحل والثلث
من اعناز من عيالي وابنهم براهيم تراهم اكل
[redacted]
اوما عناز واحدا [illegible] باي جعو [illegible]
للمدرسه سبيل تبل شهد به وكتبه الفقير الى
محمد ابن براهيم ابا الخيل وصلى الله [illegible]
[illegible]

وصية هيلة بنت عبدالله بن علي العمر:

كتب وصيتها الشيخ عبدالله الوايل التويجري بخطه الواضح، وذلك في ذي القعدة من عام ١٣٤٩هـ.

ولم يذكر في الورقة اسم أسرتها، ولكننا نعرفها بأنها هيلة بنت عبدالله بن علي بن إبراهيم العمر، من (العمر) أهل المريدسية هؤلاء، وهي زوجة محمد بن مزيد بن سليمان المزيد من المزيد أهل الدعيسة.



بسم الله الرحمن الرحيم
احضرت عندي هيله بنت عبد الله العلي البراهيم واوصة
في ثلث ما ورثها بعد موتها القادم فيه "حجة الإسلام
وبعدها ضحية الدوام عنها وعن والديها وعن خواتها
نوره ولولوه والفاضل يصرف باعمال البر على نظر الوكيل
وجعلت الوكيل على وصيتها ابنها مزيد المحمد وان احتاج
احد من ذريتها فياكل ولا حرج شهد على ذلك محمد المزيد
وشهد فيه وكتبه عبد الله الوايل التويجري وصلى الله على
نبينا محمد حرر في ذا القعدة ١٣٤٩

وهذه الوثيقة التي فيها غرابة وخطها ردئ وإملاؤها كذلك، ولذلك لابد من كتابتها بحروف الطباعة.

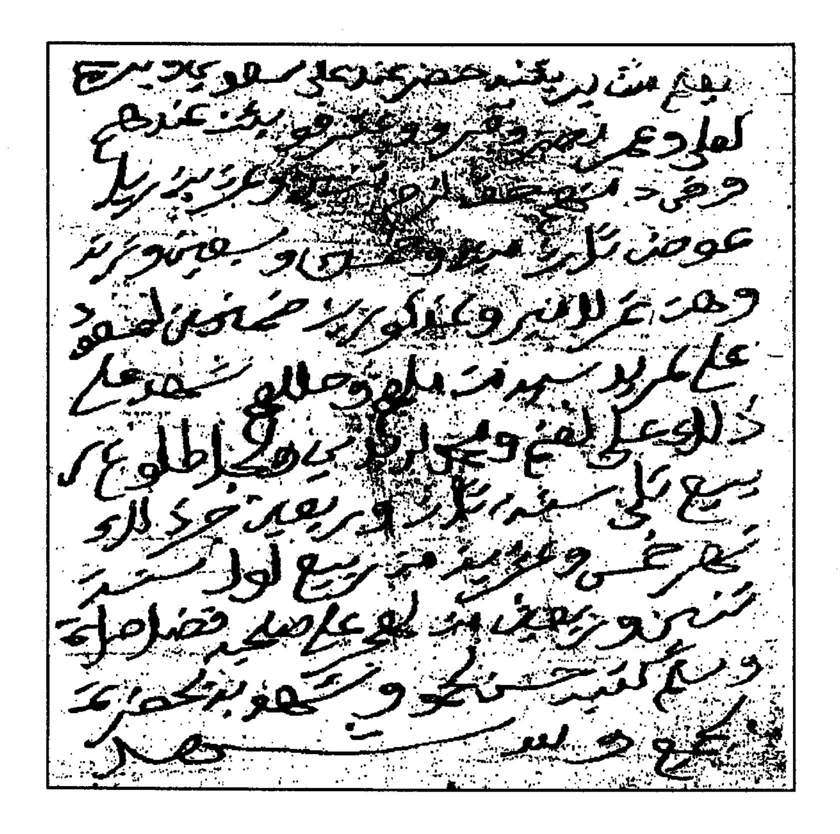
"يعلم من يراه، حضر عندي علي السعوي وإبراهيم العلي وعمر الناصر وأقروا واعترفوا بأن عندهم وفي ذمتهم حق لازم اثنين وعشرين ريال عوض ثلثمائة وخمس وسبعين وزنة.

وهن تمر للأمير، والمذكورين ضمنهن لمسعود على المريدسية من مالهم وحلالهم شهد على ذلك علي الغانم ومحمد الربدي ويحل طلوع ربيع تالي سنة

ثلاث وأربعين، جرى ذلك نهار خمس وعشرين من ربيع أول سنة اثنين وأربعين من الهجرة على صاحبها فضل صلاة وتسليم، كتبه حسن الحمد وشهد به بحضرة الجميع والله شاهد".

وواضح لنا أن مسعود (بن محمد) كان قد ضمن ذلك المال الذي كان وضع على المريدسية بجملتها وهو اثنان وعشرون ريالاً، وأن القوم الذين ذكروا التزموا بدفع التمر مقابل ذلك المبلغ من الريالات، وقد أوضحت الوثيقة أن التمر المذكور للأمير فهو إذاً بمثابة الضريبة غير المتكررة، والمراد بالتاريخ بسنة ٤٣ (١٢) هـ وسنة ٤٢ (١٢) ولم أعرف الكاتب.

وإبراهيم العلي وعمر الناصر كلاهما من (العمر) أهل المريدسية بل من وجهاء أهلها، لذا أوردنا هذه الوثيقة هنا.

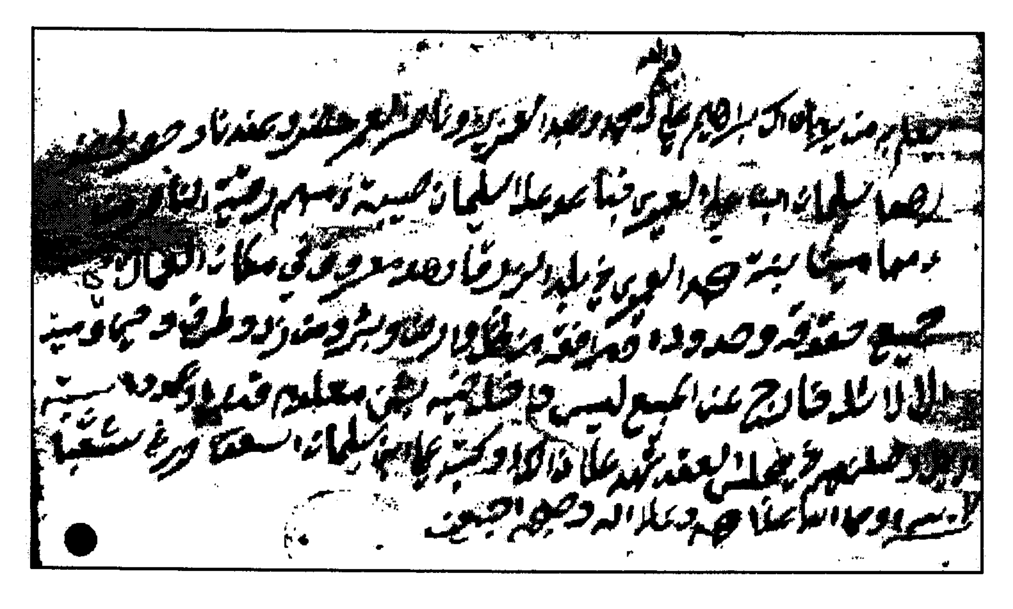


ووثيقة المبايعة هذه المؤرخة في شعبان عام ١٣٠٧هـ بخط علي بن سليمان السعوي.

والبائعون فيها ثلاثة من (العمر) والمشتري هو سليمان بن علي العميري.

والمبيع صيبة أي نصيب أمهم رقية الناصر من أمها أي ما ورثته من تركة أمها ميثا بنت محمد العميري.

ولم يوضح المبيع إلا أنه ظاهر من وصفه من أنه جزء من حائط نخل والثمن: ستة أريل.



ومن رجالات العمر أهل المريدسية الذين ذكرهم الشيخ صالح بن محمد السعوي إبراهيم بن عمر العمر:

قال السعوي:

ممن عُرف واشتهر في تولي منصب الإمارة في بلدة المريدسية، الرجل العارف الفطن النبيه اليقظ إبراهيم بن عمر بن ناصر العمر رحمه الله تعالى،

وكان توليه لهذا المنصب حينما كثر السكان وتأهلوا، وتوافر فيها العلماء، وكانت حياته معاصرة للشيخ عبدالله الحسين رحمه الله[١].

وهو الأمير إبراهيم العمر الذي كانت له مكانة في مجتمعه وتقدير واحترام وذكر حسن، وهو يتمثل بحسن الخلق، وله جهود طيبة تذكر عنه، ومساندة لأهل العلم والخير والصلاح والإصلاح، وكانوا في زمانه يلتفون حوله، ويعضدونه في تحمل المسؤولية، والقيام بما يلزمه من الرعاية، لأنه بحكم عمله وما أسند إليه، راع رعاية عامة، إضافة على الرعاية الخاصة كغيره من الناس ومسؤول عن رعيته، وعاش في زمانٍ أهله مستقيمون على طاعة الله، وأقوياء بأمر الله، وغيرة على دين الله، وشجاعة وإقدام لكل ما يرضي الله، توفي عام ١٣٣٥هـ[٢].

وذكر أيضاً منهم ناصر بن محمد العمر، قال:

ومن الباذلين للمعروف والإحسان من أهل هذه البلدة (المريدسية)، الرجل الذي عرف عنه حب الخير والسخاء في سبيل المصالح العامة، والمنافع المتعددة المواطن ناصر بن محمد بن عبدالله العمر، أجزل الله له المثوبة.

فمن المشاريع الخيرية التي له فيها مشاركة اختيارية فعالة، ومبادرة لها طيبة، وتسابق إليها قبل العرض عليه من أجلها، وله فيها سنَّة حسنة، ألا وهو التبرع بقطعة أرض فيها رُكز أثل كبار جوار المقبرة الجنوبية في هذه البلدة من الشمال، وأدخلت ضمن ما تم التسوير لها بعد إزالة ما فيها من ركز الأثل.

وكانت قبل تبرعه لها مأوى للكلاب والهوام التي يحصل منها أذى على ما في المقبرة من قبور، من عبث وحفر وغيرها.

---

(١) هو عبدالله بن حسين الصالح أبا الخيل تقدمت ترجمته عند ذكر الحسين في حرف الحاء.

(٢) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص١٥١.

فبسبب إزالة ما في تلك الأرض من ركز الأثل، وإقامة السور، سلمت المقبرة مما كان يرى فيها من الأذى الذي لا ينبغي تركه، ولا الإغماض عليه لما للمسلمين من الكرامة أحياءً وأمواتاً.

ومن الأعمال الخيرية التي ابتدرها هذا الرجل قبل أن تطلب منه، أو يسبقه غيره لمثلها، التبرع بأجزاء من العقارات التي بيده داخل البلدة توسعة للشارع العام المجاور لها من الشرق، والذي كان ضيقاً ومتعرجاً، فاتسع بسبب تبرعه، وزالت عنه جميع المعوقات التي كانت تؤذي سالكيه(١).

والشيخ ناصر العمر.

قال الشيخ صالح السعوي:

وممن تولى منصب إمارة هذه البلدة من الأهالي، الرجل العاقل البصير الشيخ ناصر بن إبراهيم العُمر، رحمه الله تعالى.

فإنه تولى مهام الإمارة بعد وفاة أبيه إبراهيم الذي كانت إمارة البلدة بيده.

وكان جديراً بأن تسند إليه المناصب المهمة لما يتمثل به من الرجولة والشجاعة والكرم، والصبر والمصابرة والمرابطة للوفاء بالحقوق الملزمة بحكم المنصب، يضاف إلى ذلك أن الله منحه العلم الديني الشرعي، إذ هو من مشاهير علماء هذه البلدة، وجاء ذكره من ضمنهم، فكان يؤدي الخدمة في منصبه على بصيرة في دين الله، فاجتمعت له الخصال الطيبة التي هي أهمها العلم الذي يكتسب صاحبه الموفق للعمل به الأثر الصالح في النفس، والخَلَق والأدب، وفي القول والعمل، فالعالم العامل بعلمه، يكون فعله حسناً، وعمله صالحاً، وقوله سديداً، وشارك العلم رزانة العقل، والتبصر بأحوال الناس ومقاصدهم.

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص٤٧١.

ولهذا فإنه قام بما يلزمه من مهام الوظيفة التي وكلت إليه، واعتمد لها، ورغب فيه الأهالي، واعتبروه من الأكفاء، واستحلوا تصرفاته.

كما كان فيه عوناً لأهل الخير والصلاح والإصلاح من العلماء والدعاة، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ورجال الحسبة[١].

وذكر أيضاً **علي بن إبراهيم العمر**، فقال:

وممن جمع بين منصب الإمارة وبين الانضمام لجماعة النظر والتقدير: الرجل الذي هو في عداد الأذكياء العقلاء، الكرماء الأسخياء الأمير المحبوب، والصاحب المرغوب، علي بن إبراهيم العمر رحمه الله.

الذي كان في حياته يتولى أعمال إمارة البلدة، وانقضى عمره وهو يواصل في أعمال الخدمة، حتى إنه فاجأه الموت، وقبضت روحه وهو في أثناء تأدية العمل الوظيفي.

وكان يتمتع بمكارم الأخلاق، وحسن الأدب والوفاق، وطلاقة الوجه، ويأخذ في أعماله نهج الرفق والتأني والتؤدة، والتحقق والتبيُّن قبل المضي في التنفيذ، والعرض لذوي الرأي قبل الإقدام في الأمر والمضي فيه، والمشاورة من ذوي العقول والمعرفة أخذاً بقول الله عز وجل: **(وشاورهم في الأمر)** (آل عمران ١٥٩).

ولذلك فإن المشاكل تكاد أن تنعدم، وقلَّ أن تتوالد، وإن وجدت فعلى قلة، وهذا من الحكمة والدلالة الواضحة التي تبرهن على رزانة عقله، وحدة فهمه، وإدراكه لما تؤول إليه الأمور في الحال والمآل.

وكان يبدي محض النصح، ومعالجة الأخطاء الأخلاقية سراً إذا لم تظهر وتعلن، ويستر على من تلبس ببعض الأمور المخلة بالعدالة إن لم يجاهر بها، ويصر على فعلها، والإقامة عليها.

---

(١) المريدسية ماضٍ وحاضر، ص١٥٣.

وله فراسة في الناس قل أن تخطئ، ويعرف عنه فعل المعروف والإحسان، والسخاء مما في يده وتحت تصرفه، ويبذل للناس من منتوجات مزرعته القائمة في البلدة، من تمور وحبوب وخضروات وفواكه وأعلاف وغيرها في سبيل الله من صدقة وهبة وهدية ومكافأة.

وله مقام جليل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعون للقائمين عليه، وشد عضد لهم أحياناً بنفسه، وتارة بأوامره وتنفيذاته.

كما كان عوناً صالحاً مسدداً لأئمة المساجد في ملاحظة المصلين، والنظر في حال الذين يتكرر منهم التخلف عن صلاة الجماعة، أو الإساءة على المصلين، وإجراء ما يلزم نحوهم ببصيرة وحكمة.

وقام مقامه فيما يلزم لهذا المنصب المهم، وحول مسمى الإمارة إلى مسمى مركز، ومسمى أمير تحول إلى مسمى رئيس مركز، بارك الله في جهود العاملين المخلصين.

توفي رحمه الله عام ١٣٩٤هـ.

وجهِّز وصلي عليه في جامع المريدسية ودفن جوار قبر الشيخ سليمان بن ناصر السعوي، رحمه الله في المقبرة الجنوبية من البلدة[١].

إنتهى.

ولم يقتصر ذكر الخير وفعله على رجال أسرة العمر، بل تعداه إلى ذكر النساء، حيث ذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي، حصة العمر وبنات أخيها إبراهيم، فقال:

ومن ذوي التفضل والإحسان من أهالي هذه البلدة الأخوات حصة بنت عبدالعزيز بن إبراهيم العمر، وبنات أخيها إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد العمر، وهنّ منيرة ونورة وحصة وهيلة وموضي.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص١٥٧-١٥٨.

أجزل الله لهن المثوبة والأجر.

الأولى منهن أنابها في الإحسان حفيدها عبدالله بن محمد الغانم وشاركه إخوانه ومن له ارتباط فيما خلفت بعد وفاتها رحمة الله عليها، وأعظم الثواب لها ولجميع ورثتها.

وهذا الإحسان هو ما تم اقتطاعه من الملك الموروث من عبدالعزيز بن محمد العمر رحمه الله تعالى المجاور شمالاً للمقبرة الوسطى من البلدة، والذي تم إدخاله توسعة للشارع المؤدي لحي المسجد الجامع وما يتفرع منه.

وهذه التوسعة المباركة تعلو من مساحة عرض الشارع قبل التوسعة، والذي كان ضيقاً وتكثر فيه حوادث الاصطدام بالسيارات، لأن الحركة عليه كثيرة، ومتواصلة ليلاً ونهاراً، وبسبب هذا التبرع السخي من الإخوة والأخوات المنوه بأسمائهم في هذا التعريف اتسع الشارع، وأصبحت السيارات تسير فيه، ويلتقي بعضها ببعض من غير مضايقة، ولا حوادث أخطار، وكل عَرَفَ مَسِيَره واتجاهه.

وهذا الشارع من أهم الشوارع الرئيسية في بلدة المريدسية التي تتواصل فيه حركة السير.

ولهذا فإن هذا التبرع يعد مكرمة كبيرة غنمها الأهالي، واغتبطوا بها، وعلى إثرها تفضل أصحاب الأملاك المجاورة لامتداد هذا الشارع المهم بالتبرع بأجزاء من أملاكهم لهذا الشارع بعروض مساوية لتبرع من سلف ذكرهم.

والله يعم بالأجر والمثوبة للذين يعملون الصالحات من المؤمنين.

جزى الله الأخوات سالفات الذكر ولمن شاركهن عظيم الأجر والمثوبة، ورفع للجميع الدرجات في الجنة[1].

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص٤٨٦– ٤٨٧.

ومن أخبار العمر المتأخرين ما أخبرني به سليمان العيد، قال:

كان فلان بن عمر وربما كان اسمه إبراهيم أميراً على المريدسية وهو معروف فعزمه الشيخ عمر بن سليم على العشاء وواعده الساعة احد عشر أي قبل غروب الشمس بساعة واحدة.

فذهب ابن عمر إلى رجل في بريدة يبيع الدخان اسمه أبو جناح واشترى منه تتناً أي تبغاً وضعه في كيس، ولما خرج من عنده صادف مرور الشيخ عمر فرآه فخجل ابن عمر من أن يراه الشيخ ورمى بكيس التتن، وأقسم ألا يشتري الدخان بعد ذلك، ولم يحضر إلى عشاء الشيخ خجلاً منه.

وقد نزل بعض (العمر) هؤلاء في أماكن أخرى في الخُبُوب غير المريدسية مثل عمر بن ناصر العمر الذي قتل في موقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ في خب ثنيان الذي يسميه بعض الناس خب عزارين.

العُمَر:

من أهل البصر، على لفظ ما سبق، أسرة أخرى صغيرة جاءوا إليها من جهة الشمال أي منطقة حائل ويقولون: إنهم كان يقال لهم الرشيد بكسر الشين– على صيغة التكبير ولكن جدهم– ونسيت اسمه– تزوج في القصيم.

وهم أبناء عم للجريس و(الطراخي) والراشد فهم أربع أسر ليس لهم أبناء عم في القصيم غير هؤلاء.

منهم **محمد بن علي العمر** من أهل البصر، شيخ معمر قارب التسعين الآن– ١٤١٨هـ ولا يزال صافي الذهن قوي الذاكرة.

ذكر لي أن أصل أسرتهم يقال لها (الفريعي) على لفظ النسبة إلى الفريع) تصغير الفرع– بفتح الفاء وإسكان الراء– وإن هذه النسبة (الفريعي) تشملهم جميعاً ولكنها الآن غير مستعملة للناس.

العُمْران:

بضم العين فميم ساكنة فراء مخففة فألف وأخره نون.

أسرة من أهل الشماس من سكانه القدماء، كان الثقة الإخباري المجيد عبدالعزيز بن صالح الحماد الرديني وأصلهم من الدواسر من أهل الشماس القدماء هؤلاء ذكر لي أسماء الأسر الذين دخلوا إلى بريدة من بلدة الشماس عندما منع حجيلان بن حمد أمير بريدة عام ١١٩٦هـ من استمرار السكنى فيه وأن أهله صاروا ثلاث فرق على وجه التقريب قسم منهم ذهب إلى أبناء عمه في الشماسية، وقسم ذهب إلى الخبوب وقسم دخل مدينة بريدة وذكر من الأسر التي دخلت إلى بريدة (العمران).

والرجل ثقة وعارف ومهتم بهذه الأمور، وكنت أعتقد أن (العمران) المعروفين الآن هم من بقايا العمران الدواسر، حتى سمعت من بعض الشبان من أسرة هؤلاء قولاً بأنهم جاءوا من جلاجل وأنهم كانوا من سكان الوشم، ومن فرع الغيهب منهم، وقد تبين بعد البحث أن (العمران) المعروفين الآن بهذا الاسم هم أسرة أخرى سيأتي ذكرها بعد هذه.

ومن بقايا آثار (العمران الذين هم من الدواسر) ما عرف بأنه الجرية وهي الخب الواقع في شمال الخبوب بجانب الحمر كانت تسمى في القديم (جرية العمران) إضافة إلى أسرة العمران هذه، وكانت عيناً جارية.

وقد أعاد التاريخ نفسه في العصور الحديثة، إذْ حفرت بئر ارتوازية أسقطت فيها الأنابيب فاندفع الماء منها حتى ارتفع إلى وجه الأرض وصار يجري كما يجري ماء العين.

ومن الشخصيات القديمة الذكر في العمران هؤلاء الذين هم من الدواسر أحمد بن عمران الذي ورد ذكره في وثيقة قديمة.

وهي تثبت قدم وجود (العمران) في بريدة وهذه الوثيقة القديمة المكتوبة بخط صالح بن سيف كاتب قاضي القصيم في الدولة السعودية الأولى الشيخ عبدالعزيز بن سويلم.

وقد كتبها صالح بن سيف بناء على أمر القاضي بن سويلم وبإملائه وتاريخ كتابتها في شهر ربيع الأول سنة عشرين ومائتين.

وتتضمن أن (أحمد بن عمران) باع نصيبه من إرث أمه ورثها من أمها مريم بنت شايع نصيبها من ابنها حسون في خبيب القويع.

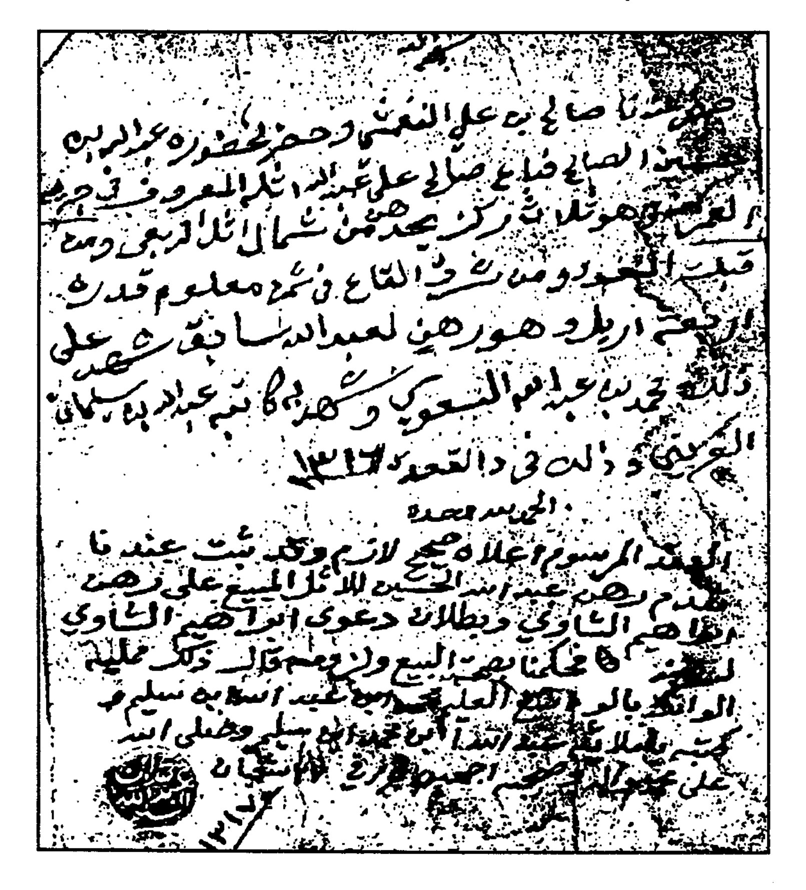
والوثيقة جميلة الخط لا تحتاج إلى نقل بحروف الطباعة وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم الواقف عليه بان احمد ابن عمران باع نصيبه
من ارث امه وورثها من امها مريم بنت ابن شايع
نصيبها من ابنها حسون في خبيب القويع نخل ام
المعروف المسمى نخل حسون والمبيع المذكور سدس
السدس من الملك المذكور والثمن بينهم سبعة عشر
ريال بلغت احمد المذكور بالتمام والمبيع بجميع
حقوقه من اثل وبيت وطريقه والمشتري يومئذ
جار الله ابن حسون وكيل لجميع اخوانه في المشتري
المذكور وشهد على ذلك محمد ابن زامل ومحمد الرا
شد قال ذلك ذلك عبد العزيز ابن سويلم
وشهد به وكتبه بامره واملائه صالح ابن سيف
وقع ذلك في شهر ربيع الاول ... عشرين
بعد المائتين والالف من الهجرة وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

وفيما يتعلق بنسبة الجرية التي هي خب صغير من خبوب بريدة الشمالية الغربية عنها فقد جاء ذلك في وثيقة مؤرخة في ذي القعدة من عام ١٣١٦هـ مكتوبة بخط عبدالله بن سليمان العريني وتتعلق بمبايعة بين صالح بن علي النغمشي وعبدالله بن حسين الصالح (أبا الخيل) والمبيع أثل في (جرية العمران) وهو ثلاث ركز– جمع ركزة– بمعنى شجرة مغروسة من شجر الاثل.

والشاهد في الوثيقة هو محمد بن عبدالله السعوي.

وسميت (الجرية) بذلك وهي بكسر الجيم وإسكان الراء لكونها عيناً كانت تجري، وهذا هو الذي كان يحدث به الأقدمون عنها.


حضر عندنا صالح بن علي النغمشي وحضر بحضوره عبدالله بن
حسين الصالح فباع صالح على عبدالله اثل المعروف في جرية
العمران وهو ثلاث ركز يحدهن شمال اثل الربعي ومع
قبلة [illegible] ومن شرق القاع في ثمن معلوم قدره
اربعة اريل وهو رهن لعبدالله سابق شهد على
ذلك محمد بن عبدالله السعوي وشهد به كاتبه عبدالله بن سليمان
العريني وذلك في ذا القعدة ١٣١٦

الحمد لله وحده
العقد المرسوم اعلاه صحيح لازم وقد ثبت عندنا
تقدم رهن عبدالله الحسين للاثل المبيع على رهن
ابراهيم الشاوي وبطلان دعوى ابراهيم الشاوي
[illegible] فحكمنا بصحة البيع ولزومه قال ذلك [illegible]
[illegible]

ومن العمران هؤلاء الذي جاءوا إلى بريدة من بلدة الشماس القديمة عبدالله بن

حمد العمران الذي ورد اسمه شاهداً في وثيقة مبايعة بين لطيفة آل محمد وهي من آل أبو عليان من فرع (المحمد) الذين منهم بل أشهرهم الأمير عبدالعزيز آل محمد أمير بريدة وبين سليمان الصالح (آل سالم) من أسرة السالم الكبيرة.

والمبيع ميراثها من أمها عميره من ملاح النقع وهو ثلث الثمين من حي الأرض وميتها.

والوثيقة بخط كاتب الوثائق الشهير سليمان بن سيف أرخها في ٦ من شهر ذي الحجة من عام ١٢٥٨هـ.

والشهود فيها عبدالله الحمد بن عمران، وعبدالله آل غنيمان ومن أهل بريدة أسرتان باسم (الغنيمان) أحدهما من آل أبو عليان والثالث ناصر آل محمد بن ناصر وهو من الناصر الذي هم فرع من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

ن بلغه الثمن بالتمام شهد على
ذلك خضر الحميين وشهد بذلك
كاتبه سليمان بن سيف حرر لثلاث
بقين من شهر شوال سنة اثنين
وخمسين بعد المائتين والالف
صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

شهد عندي عبد الله الحمد ابن عمران
وعبد الله آل عثيمان وناصر آل محمد
ابن ناصر بان لطيفة آل محمد باعت
على سليمان الصالح ميراثها من امها
عميرة من ملاح النقع وهو ثلث
الثمين من حي الارض وميتها بثمن
معلوم قدره ثلاثة الريل وتسعة
ارباع قرش واقرت بانها بلغها

الثمن بالتمام والكمال كتب شهادتهم
عن امرهم سليمان بن سيف حرر
لست خلت من شهر ذا الحجة سنة الف
وثمان وخمسين بعد المائتين والالف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

العمران:

أسرة أخرى من أهل بريدة يرجع نسبها إلى (الغيهب) من بني زيد جاءوا إلي بريدة من جلاجل في النصف الأول من القرن الثالث عشر، على وجه التقريب، ذكروا أن أول من جاء إلى بريدة منهم هم جدهم منصور بن عبدالله العمران.

ولم أكن في أول الأمر على ثقة من كون العمران هؤلاء من الغيهب، وهم الذين يسكنون في بريدة منذ منتصف القرن الثالث عشر حتى الآن، وسنورد الوثائق عن ذلك ابتداء من جدهم الذي يقولون إنه أول من جاء منهم إلى بريدة، وهو عبدالله العمران والد منصور بن عبدالله العمران الشهير في وقته فسألت أناساً نابهين من الغيهب- بني زيد- ومنهم صديقنا وزميلنا صاحب المعالي الشيخ محمد بن عبدالله السبيل وهو من الغيهب فلم يعرفهم، وذكر أنه لم يسمع في حياته أحداً ذكر أن العمران من الغيهب لا في بريدة ولا في غيرها.

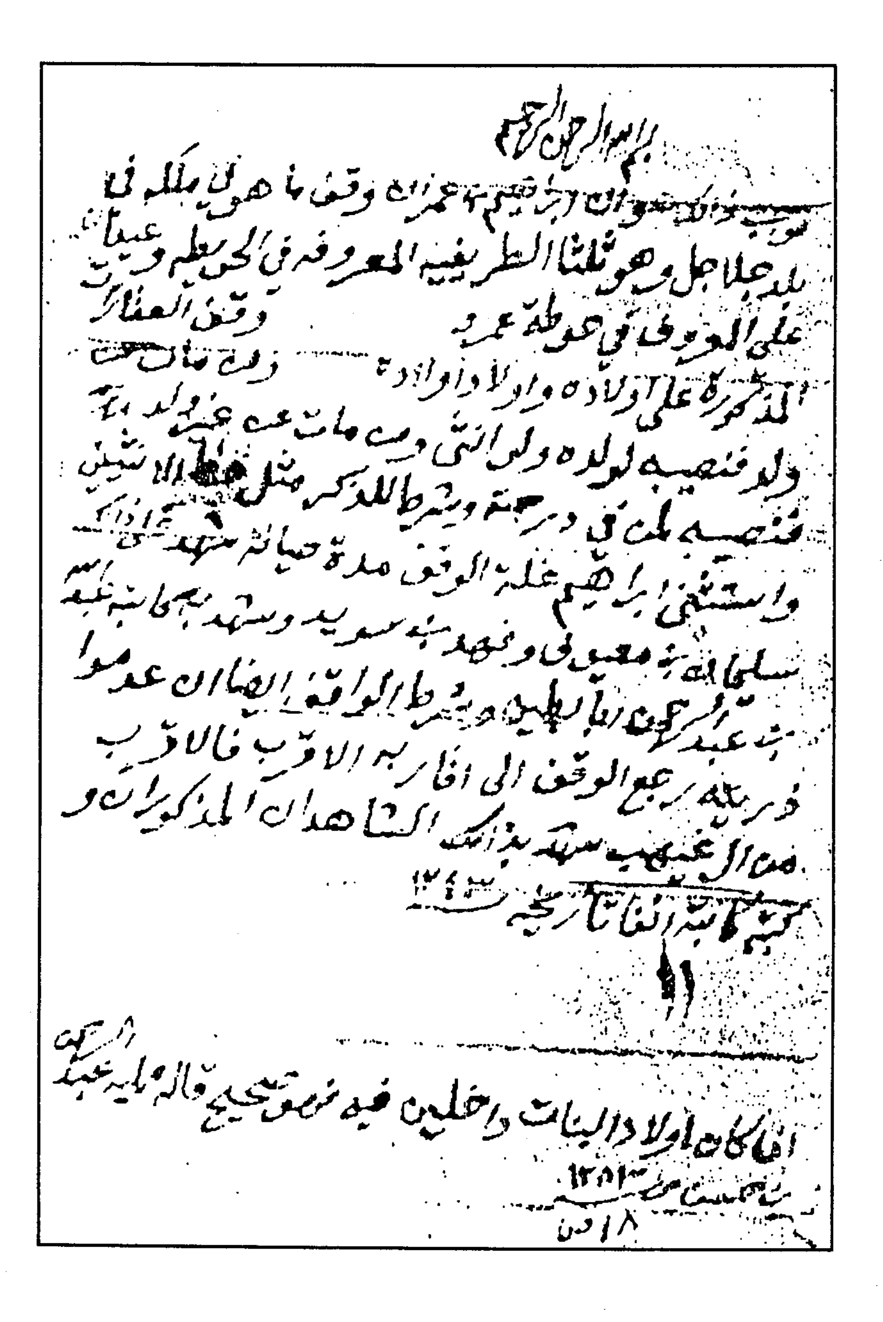
ثم رجعت إلى الكتاب الجامع الذي ألفه الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله الشقير عن أسر بني زيد، وهو كتاب علمي متزن شامل وعنوانه: (بنو زيد) فلم أجده ذكر من بني زيد باسم (العمران) سواء منهم (العمران) أهل بريدة أو العمران أهل جلاجل.

ثم طلبت من أحد الأصدقاء الذين يعرفونه بأن يسألوه هاتفياً عن ذلك فنفى معرفته به.

ولكن اثنين من مثقفيهم المهتمين بالأمرين أصرا على ذلك وذكرا أن أبناء عمهم العمران موجودون الآن في جلاجل، وأنهم يواصلونهم ويجتمعون بهم.

ثم أبرزوا وثيقة بخط العلامة الشهير الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين تدل على أن العمران أهل جلاجل من الغيهب، وأن العمران أهل بريدة أبناء عمهم قدموا إلى بريدة من جلاجل كما ذكرته وهي مؤرخة في عام ١٢٤٣هـ.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] وقف ما هو له ملكه في

بلد جلاجل وهو ثلثا الطريفيه المعروفه في [illegible]

على [illegible] وقف العقار

المذكوره على اولاده واولاد اولاده

ولد فنصيبه لولده ولو انثى ومن مات عن غير ولد [illegible]

فنصيبه لمن في درجته ويشرط للذكر مثل حظ الانثيين

واستثنى [illegible] غلة الوقف مدة حياته شهد

سليمان [illegible] ومحمد بن سويد وشهد [illegible]

[illegible] وبشرط الواقف [illegible]

ذريته يرجع الوقف الى اقاربه الاقرب فالاقرب

[illegible] شهد بذلك الشاهدان المذكوران و

كتبه [illegible] تاريخه سنة [illegible]

[illegible] اولاد البنات داخلين فيه [illegible]

[illegible] ١٢٥١

وبذلك صح عندي أنهم من (العمران) أهل جلاجل، وبخاصة أنني سألت من عرف (العمران) الموجودين الآن في جلاجل في سدير من دون أن يخبرهم بالمقصود من السؤال، ولا بأنني أنا الذي أريد معرفة الأمر فأجابوا بأنهم من

(العمران) من الغيهب، وأنهم يواصلون أبناء عمهم العمران أهل بريدة وسألت آخر من أهل جلاجل عن الأمر ممن أثق بمعرفته فأجاب بمثل ذلك.

أما منصور العمران وهو منصور بن عبدالله العمران فقد ذكر كثيراً شاهداً في مكاتبات ومداينات ومبايعات في منتصف القرن الثالث وما بعده قليلاً.

ومعروف أن اسم (منصور العمران) يتكرر في هذه الأسرة.

وآخر من عرفنا منهم يسمى بمنصور هو الذي عاصرناه، وهو منصور بن محمد العمران الذي لا يزال حيّاً الآن– ١٤٢٤هـ وسيأتي ذكره ويمكن أن نسميه منصور الثاني وأن نسمي منصور القديم بأنه الأول.

فقد ورد ذكره شاهداً في وثيقة كتبها علي بن حسين النقيدان عام ١٢٦٨هجرية وتتضمن إقراراً بدين لسليمان الصالح بن سالم على منيرة السليمان النقيدان، وسوف ننقلها عند ذكر النقيدان في حرف النون.

ووثيقة أخرى مؤرخة في ثمان خلت من صفر سنة ثمان وستين بعد المائتين والألف بخط سليمان بن سيف، وقد ذهب أولها، إلا أن معظمها وبخاصة ما كانت فيه شهادة (منصور آل عمران) واضح.

وهذه صورتها:

[illegible] على ثنيان [illegible]

ثمن [illegible] بار رهنه ابن لك السيل شوق

و بن بو صطد تسمر اماه الي علي البركه

بالحب [illegible] سنة ثمان و ستين

شهد على ذلك منصور ال عمران ومحمد

ال حمد وشهد بكاتبه سليمان بن سيف

[illegible] بن محمد ثنيان ال [illegible]

عشر [illegible] على [illegible] شهر ذي الحجه

سنة ثمان و ستين بعد المايتين والالف

دار رهنه بذلك ملكه بعد صط اصله و ثمر

عدو الناقه الحمرا والبقره الصفرا وا

لجحشه البيضا شهد على ذلك محمد ال حمد

وشهد به كاتبه سليمان بن سيف جرد الثمان

حلت من صفر سنة ثمان و ستين بعد

المايتين والالف وصلى الله على محمد و اله و

[illegible] على ثنيان [illegible]

صحبه وسلم

[illegible] شهر ذي الحجه [illegible]

سنة ثمان و ستين بعد المايتين والالف

وهي داخلات بالرهن شهد على ذلك علي ال

مرشد وشهد بكاتبه سليمان بن سيف

[illegible] على ثنيان [illegible]

[illegible]

ووثيقة أخرى ذكرت فيها شهادة (منصور العمران) مؤرخة في ربيع الأول سنة ١٢٧٠هـ بخط علي العبدالعزيز بن سالم.

وتتضمن مداينة بين رقية الغديِّريّة والثري الشهير في وقته سليمان الصالح بن سالم.

وسوف ننقل صورتها عند ذكر الغدير في حرف الغين.

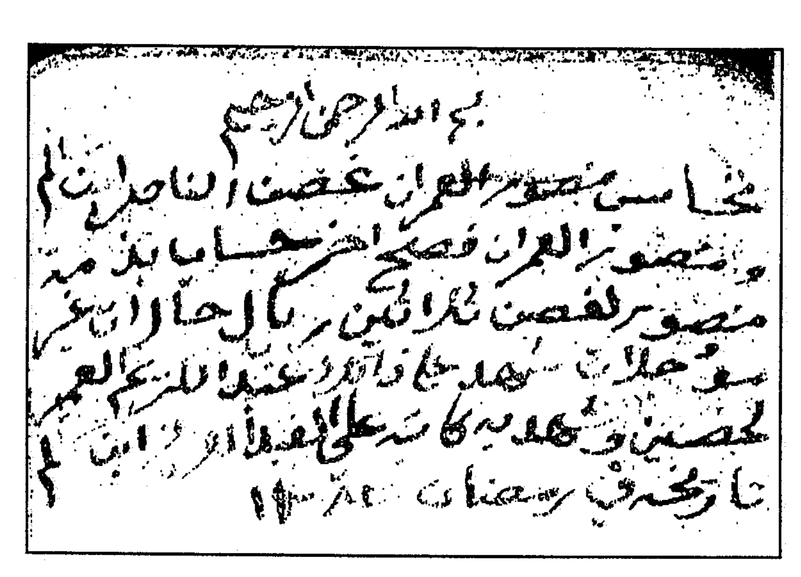
والوثيقة بخط علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم التي تفرع منها الغصن المذكورون.

ونصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم

تحاسب منصور العمران وغصن الناصر بن سالم فصح آخر حساب بذمة منصور لغصن ثلاثين ريال حالات غير مؤجلات شهد على ذلك عبدالكريم العمر الحصين وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز بن سالم، تاريخه في رمضان سنة١٢٨٢هـ.

وهذه صورتها:


بسم الله الرحمن الرحيم
تحاسب منصور العمران غصن الناصر بن سالم
و منصور العمران فصح اخر حساب بذمة
منصور لغصن ثلاثين ريال حالات غير
مؤجلات شهد على ذلك عبدالكريم العمر
الحصين وشهد به كاتبه علي العبدالعزيز بن سالم
تاريخه في رمضان سنة ١٢٨٢

وورد ذكر (منصور العمران) في مداينات مهمة منها الوثيقة التالية التي تتضمن إقراره بأن في ذمته لغصن بن ناصر (السالم) مبلغاً ضخماً في ذلك الوقت وهو مائة وسبعون ريالاً مؤجلات يحلن في طلوع شهر الله المحرم سنة ١٢٧٤هـ وهذا عوض المكدّ في نخل الناصر، والمكد: هو أن يقوم رجل بالعمل في نخل غيره بجزء من ثمرة ذلك النخل ويتحمل الفلاح هذا كل المصاريف، وغالباً ما يكون غير قادر على الإنفاق على أمور الفلاحة فيستدين من التجار الذين يعطونه الدين بأكثر مما يساوي في السوق بمبلغ كبير.

وتدلنا هذه الوثيقة ما يتعلق بمنصور العمران، وقد كتبها طالب علم متفهم لهذه الأمور وأظنه إبراهيم بن علي المقبل وهو أخو الشيخ القاضي سليمان بن مقبل المقبل، فالخط شبيه بخطه والأسلوب يشبه أسلوبه، وقد حملنا على ذلك أن سطوراً من أسفلها قد سقطت.

وهي جديرة بالنقل إلى حروف الطباعة لما فيها من الطرائف مثل رهن ثلثي الحمار الأبيض وليس كله:

وهذا نصها بحروف الطباعة:

"الحمد لله سبحانه

أقر منصور بن عبدالله بن عمران إقراراً صحيحاً أن في ذمته لغصن بن ناصر مائة وسبعين ريالاً فرانسه مؤجلات يحلن في طلوع شهر الله الحرام سنة١٢٧٤هـ وهذا عوض المكد في ملك الناصر وهي البعارين وثلثي حمار، وغنم وغيره وأقر منصور أنه أرهن غصن على هذا الدين ثمرته في ملك علي المذكور وهي عمارته وتوابعها وبعارينه المعلومات، وهي شقحا وحمرا وثلثا الحمار الأبيض وجريرته فيه من محّال ومساحي وغيره وأرتهن غصن فوقع الرهن، والارتهان بإيجاب وقبول صحيحين.

وكذا تمر في ماعون إلى جصة[١].. رهن لغصن وهو في صفقة الرهن المذكور أعلاه لئلا يتوهم أنه لاحق وأن الدين مشغول بالرهن وذكرته، دفعاً للشبهة، فإن جميع ما ذكرنا رهن لغصن في دينه يكون معلوم من نظر فيه".

وهذه صورتها:

(١) لم يتضح معنى هذه العبارة.

وهناك ثلاث وثائق في ورقة واحدة كلها مكتوبة بخط إبراهيم بن علي المقبل أحدها مؤرخة في شعبان عام ١٢٧٤هـ والشاهد فيها (حسن الصدعان) ولم أعرفه.

والتي بعدها يحل الدين فيها وهو مبلغ قليل في ربيع الأول سنة ١٢٧٥هـ ولكن الشاهد عليه كبير هو (عودة الرديني) أحد وجهاء مدينة بريدة وهو الذي كان يكاتبه الإمام فيصل بن تركي وهو- أي عودة الرديني من أهل الشماس القدماء فهي مؤرخة في نهار ثامن من سنة أربع وسبعين ولم يذكر الكاتب الشهر ولا القرن الذي كتبت فيه الوثيقة.

والكاتب هو إبراهيم أخو القاضي الشهير الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر.

وهذه صورة الوثائق الثلاث:

الحمد لله

ايضاً اقر منصور ابن عمران بان في ذمته [illegible] [illegible]
وعشرين ريال يحل اجلهن في ربيع الاول سنة ١٣١٧ وهن [illegible]
فيما قبلهن على الرهن وانصاف ارضها لمحله [illegible]
شهد على ذلك عثمان [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم
العلي ابن مقبل بتاريخ [illegible] شعبان سنة ١٣١٤ وصلى الله على محمد
وانصاف ارضه في ذلك [illegible] الباقي [illegible] شهد على ذلك [illegible]
دنانير

الحمد لله

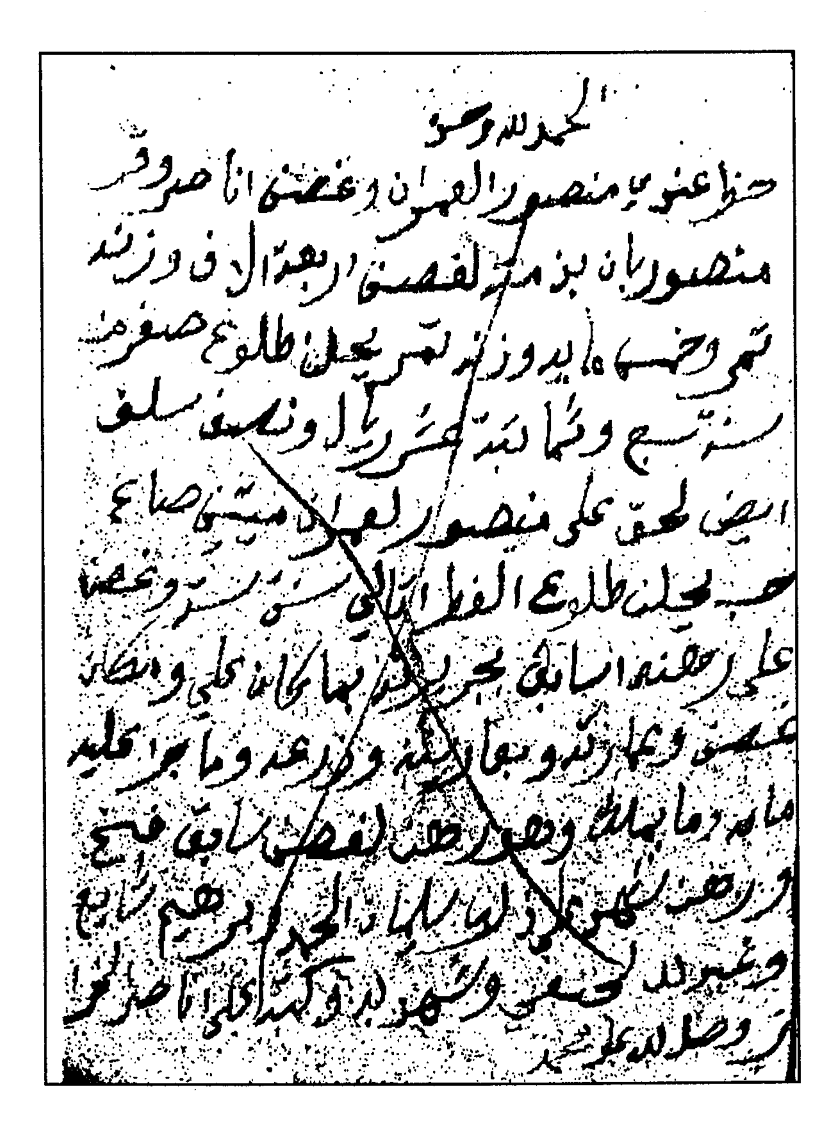
ايضاً اقر منصور ابن عمران بان في ذمته [illegible] وتسعين ريال
ريال يحل اجلهن في ربيع الاول سنة ١٣١٧ شهد على ذلك
عوده [illegible] وشهد به كاتبه ابراهيم العلي ابن مقبل
والحق محمد صحيح

ايضاً الحق على منصور العمران [illegible] اربعين ريال [illegible]
[illegible] سنة خمس وسبعين [illegible]
[illegible] والحمد لله [illegible]
[illegible]



الوثيقة التالية فيها دين كثير بالنسبة إلى ما كان يملكه الناس من ثروات في ذلك العصر وهو أربعة آلاف وخمسمائة وزنة تمر يحلن أي يجب الوفاء بها في طلوع صفر أي انقضاء شهر صفر من سنة سبع والمفهوم لي أن ذلك سنة سبع وسبعين ومائتين وألف، وهي بين منصور العمران، وبين غصن الناصر (السالم).

وكذلك بعض القمح، والكاتب هو علي الناصر الخراز، ولم يذكر سامحه الله التاريخ، بذكر واضح لنا، وإنْ كان معروفاً للمتعاقدين في ذلك الوقت.


الحمد لله وحده
حضر عندي منصور العمران وغصن [illegible]
منصور بان بذمته لغصن ربعة آلاف وزنة
تمر وخمسمائة وزنة تمر يحلن طلوع صفر من
سنة سبع وثمانية عشر ريال ونصف سلف
أيضا لحق على منصور [illegible] صاع
[illegible]

وقف لمنصور العمران:

وقف منصور العمران أرثاً له من أحد أبنائه وهو إبراهيم، وكذلك إرثاً له من أولاد ابنه إبراهيم مما يدل على أنه عمر بعد هؤلاء، وقد لاحظنا من الأوراق والوثائق التي قدمناها أنه ظل لمدة طويلة يتردد اسمه فيها مما يدل على ذلك.

أما عين الوقف الذي وقفه فهي أسهم من ملك ابنه إبراهيم آل منصور العمران، والملك هنا هو حائط النخل أو قل إنه مجموعة نخل يملكها شخص واحد ومعه شركاء عددهم محدود.

والملك أي النخل في خب واصط من خُبُوب بريدة ولا يزال معروفاً، بل لا يزال نخله مزدهراً، والمراد نخل ذلك الخب.

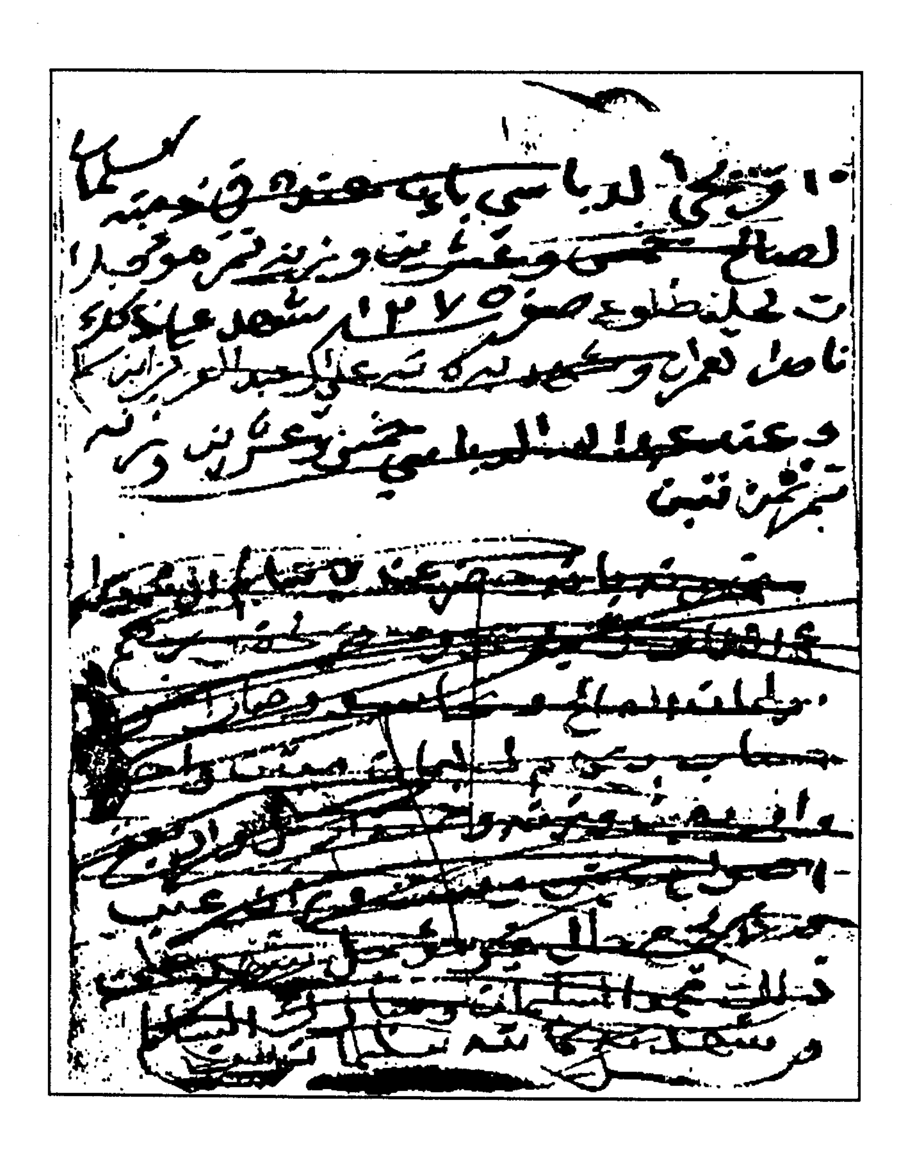
ومصرف وقف منصور العمران هو أضحية لنفسه (دوام) أي أبد الدهر وكذلك في عشاء في جمع رمضان: جمع جمعة والمراد يوم الجمعة من الشهر.

ثم ذكر شيئاً لم يوضحه لأنه واضح في أذهان الناس في ذلك الوقت وهو قوله: والأضحية الذكر والأنثى سواء، يريد بذلك لحم الأضحية، وأنه يشترك في حق الأكل من لحمها الذكور والإناث من ذريته، والوكيل أي الوصي على هذا الوقف هو ابنه عبدالرحمن، والشاهد إبراهيم بن عبدالله (الحبيب) والكاتب إبراهيم آل محمد الشاوي، والتاريخ ١٥ ربيع عام١٣١٦هـ.

الحمد لله سبحانه
الذي يعلم به من نظر فيه بانه حضر عندي منصور بن عمران فوقف
وسبل وحبس ارثه من امه ابنة ابراهيم المنصور العمران وهو سدس
وايضا وقف ارثه من اعيال ابنة ابراهيم قدر ثلثي سهم ولده من
ملك ابراهيم المنصور العمران بواسطة وهو موقوف وقفه
له بنفسه باضحية دوام وعشاء في جمع رمضان والاضحية للذكر
والانثى سوى شهد والوكيل على الوقفية المذكورة اعلاه ابنه
عبدالرحمن المنصور العمران شهد على ذلك ابراهيم المحمد عبدالله الجبه
الكاتب وشهد به ابراهيم العمران في ١٢١٦ ويذكر منصور ان
ام اعياله لطيفه العبدالله تخسم سوى في الاضحيه شهد بن
وكاتبه انف .

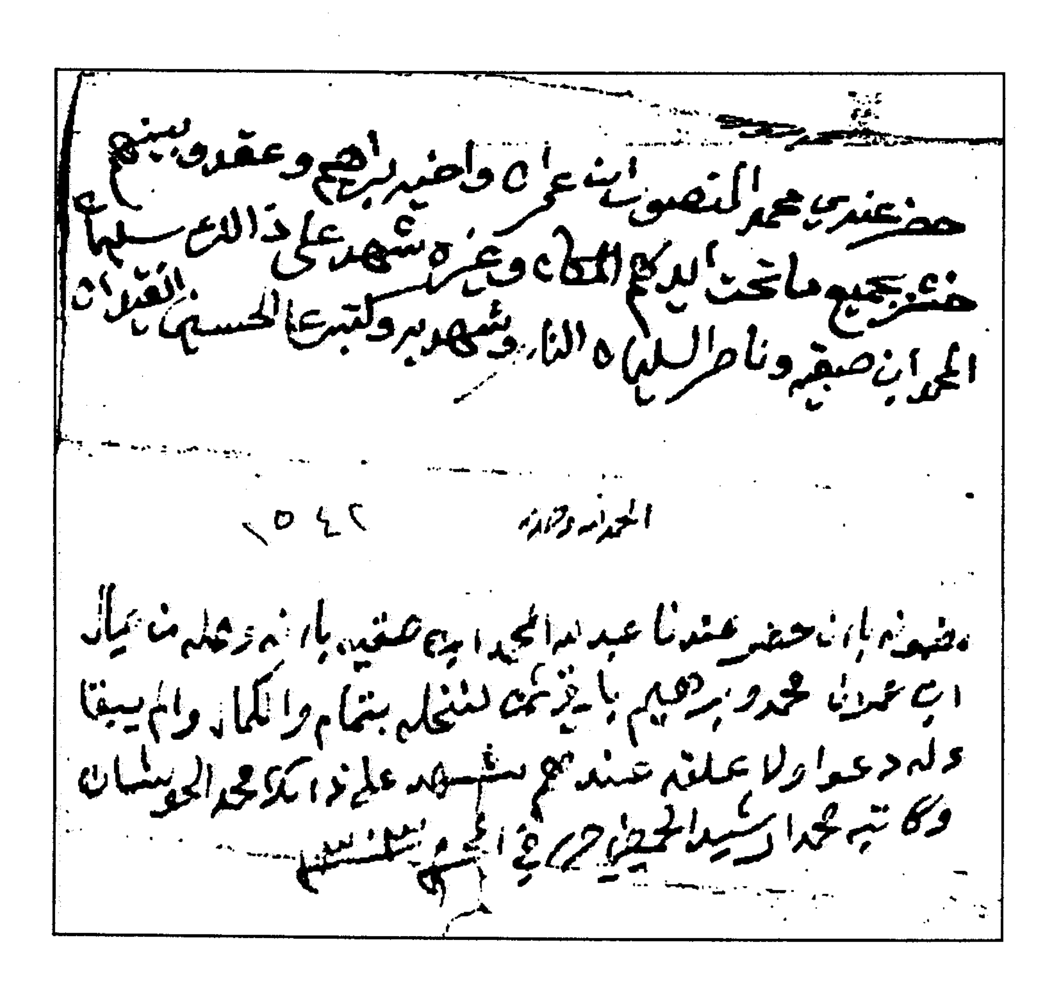
ومن العمران ناصر العمران رأيت اسمه شاهداً على ورقة مداينة بين يحيى الدباسي وبين سليمان الصالح (ابن سالم) والدين تمر مؤجل يحل أجل وفائه طلوع شهر صفر من عام ١٢٧٥هـ ومعنى طلوع شهر صفر: انقضاء ذلك الشهر.

والشاهد عليها هو علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة الدائن نفسها.


لصالح خمس وعشرين وزنة تمر موجدا
ت محل طلوع صفر سنة ١٢٧٥ شهد على ذلك
ناصر العمران ... عبد العزيز ابن ...
... خمس وعشرين وزنه
تمر ثمن تبن

الحمد لله وحده

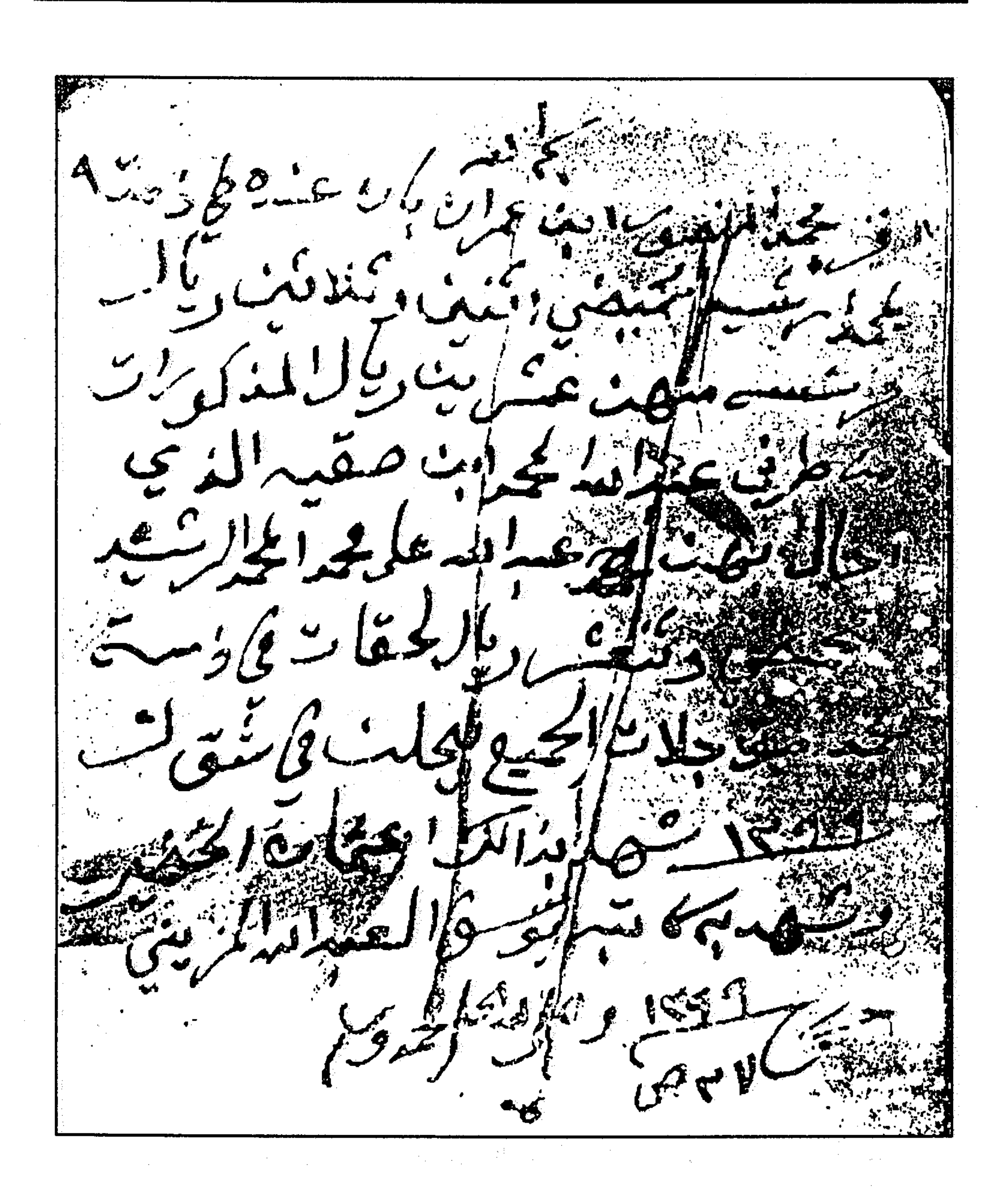
حضر عندي عبد الله الحمد ابن صقيه وحضر لحضوره محمد الـ...
ابن عمران واخبر واشهد واقر عبد الله ... ملكه في المدق
في جنوبي واسط السما كان العشهيني وهو نصف الملك
قاسمه هو واخوه سليمان قبل البيع والشراء اولنا الذي
لهم القليب في درب الماء حق سليمان تابعا له المبيع وسهم عبد
الشمالي الشرقي يحده من شمال دكان ذريد ويحده من جنوب
خطرشي سليمان باقي والخيال ... عبد الله والد ...
بعد المبيع والقليب النصاف بينهم واثل النخل النصاف بينهم
والنخل الشمالي باع حقه منها على العمران في ريالين وصلته
في مجلس العقد وثمن دكان عبد الله ثمانين ريال وصلوه في
مجلس العقد عشرة وستين ريال وجداه اربع سنين
اولهن سنة تسع وتسعين عشرة ريال وبعدهن سنة
على خمس عشر واخر سنة عشرة عشر ريال وحلولهن في عشر
الحجة كل سنة على التفصيل يقبض ... ولا على احد لحد طرف
كل عشر وثمانية ما على احد درب ومطراة النخل ما جا منه
للمنخات خص بينهم نفقته هكذا باع عبد الله ... ومحمد ... بها
الثمن المذكور وتوفرت شروط البيع بينهما بالايجاب والقبول
والرضا والبايع والمشتري صحيح العقل والبدن شهد على ذالك
سليمان الحمد ابن صقيه وناصر السليمان ... ابن سالم وشهد به وكتبه
علي الحسن الفيدان وصلى الله على ... وآله وصحبه ...



حضر عندي محمد المنصور ابن عمرو واضيبر ابراهيم وعقدوا بينهم
خش بجميع ما تحت ايديهم الملك وغيره شهد على ذلك [illegible] سليمان
الحمد ابن صقيه وناصر السليمان الناصر وشهد به وكتبه الحسن العمران

الحمد لله وحده ١٥٤٢

مضمونه بان حضر عندنا عبد الله الحمد ابن صنيع بانه قد علم من ميال
ابن عمه محمد ابن دهيم بانه خرجت للنخل بتمام والكمال ولم يبقى
وله دعوى ولا علقه عندهم شهد على ذلك محمد الحوشان
وكاتبه محمد الرشيد الحميضي حرر في الحجة سنة [illegible]



اقر محمد المنصور ابن عمران بان عنده
ثلاثين ريال
منهن عشرين ريال المذكورات
عبدالله الحمد ابن صقيه الذي
احال عبدالله على محمد الحمد الرشيد
وثلاث عشر ريال الحقات
الجميع
شهد بذلك عثمان الحميد
وشهد به كاتبه العبدالله المزيني

حضر عندي محمد المنصور ابن عمرو واحضر ابن بريهم وعقد ...
خمسة عشر جميع ما تحت اليد من الملك وغيره شهد على ذلك ...
العمران صبيقه وناصر السليمان الناصر وشهد به وكتبه عبد المحسن ...

~~ثبت بخط علي ... ثيابا ...~~
ثمن ... ثيابا ورهنه ابن ملك السيل شوق
او ابن بعد ... تستقر امه الى على البركه
ايا ... سنة ثمان وستين
شهد على ذلك منصور ال عمران ومحمد
ال حمد وشهد به كاتبه سليمان بن سيف

أكبر العمران هؤلاء سناً الآن– ١٤٢٥هـ منصور بن محمد بن منصور بن عبدالله سنه الآن ٩٨سنة لأنه مولود عام وقعة الصباخ في عام ١٣٢٦هـ وقد فقد ذاكرته الآن لكبر السن.

وقد عرفت منصور بن محمد العمران هذا عندما كان شاباً مع أخ له جماميل أي يعملون على نقل الأشياء على الإبل يتعيشون من ذلك، وعندما ما قل عمل الجمالين أو قبل ذلك صار منصور هذا يستمع إلى حلق الذكر في المساجد ويرغب في مجالسة طلبة العلم، وفتح له دكاناً في بريدة استقر فيه يبيع التمر أكثر ما يبيع فيه.

وعندما توفي الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي بريدة في آخر عام ١٣٦٢هـ خلفه على إحدى زوجاته فتزوج بزوجة الشيخ عمر بن سليم.

واتخذ دكاناً في جردة بريدة.

ومنهم اللواء الدكتور **ناصر بن سليمان بن محمد العمران** طبع له كتاب: "آيات الأحكام في المغني" لابن قدامة في دراسة مقارنة وكتب على طرته هذه العبارة:

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية أصول الدين بالرياض: قسم القرآن وعلومه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

طبع الكتاب الطبعة الأولى في مجلدين عام١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م في ١١٧٨صفحة.

وناصر بن سليمان العمران هذا من مواليد بريدة عام ١٣٧٠هـ تخرج من معهد بريدة العلمي ثم التحق بكلية الملك فهد الأمنية وتخرج برتبة ملازم عام ١٣٩١هـ ثم التحق بكلية الشريعة وحصل على الماجستير في علوم القرآن والدكتوراه في التفسير ويحمل رتبة لواء بوزارة الداخلية ولا يزال على رأس العمل.

ومنهم **محمد بن منصور بن محمد بن منصور** العمران من مواليد بريدة عام ١٣٨٠هـ تخرج من المعهد العلمي ببريدة وحصل على شهادة كلية الشريعة ثم على الماجستير والدكتوراه في علوم السنة عام ١٤١٦هـ وكان أستاذاً بفرع جامعة الإمام في القصيم ثم انتقل للعمل برئاسة تعليم البنات (سابقاً) عميداً للقبول والتسجيل ثم وكيلاً مساعداً لوزارة التربية والتعليم لشئون الطالبات والاختبارات في المرتبة (١٤) ولا يزال على رأس العمل- ١٤٢٥هـ.

وحمد بن منصور بن محمد بن منصور العمران من مواليد بريدة عام ١٣٨٢هـ تخرج من كلية اللغة العربية والتحق مدرساً بتعليم البنين ثم مشرفاً تربوياً فرئيساً للتوجيه التربوي ثم انتقل لتعليم البنات نائباً لمدير تعليم البنات

بالقصيم ولا يزال على رأس العمل- ١٤٢٥هـ.

ومحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن منصور العمران من مواليد بريدة عام ١٣٨٣هـ تخرج من كلية الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء عام ١٤١١هـ وعمل محاضراً بكلية المعلمين بالرياض ثم انتقل لهيئة التحقيق والإدعاء العام وتولى منصب مدير فرع الهيئة بينبع ثم عاد للعمل بمقر الهيئة العامة للتحقيق والإدعاء العام بالرياض ولا يزال- ١٤٢٥هـ.

ومنهم **عاصم بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن منصور العمران** من مواليد بريدة عام ١٣٨٧هـ تخرج من كلية الملك فهد الأمنية عام ١٤٠٩هـ برتبة ملازم وحصل على البكالوريوس من كلية أصول الدين بجامعة الإمام والماجستير في الاجتماع من جامعة الملك سعود ولا زال يعمل برتبة مقدم بوزارة الداخلية- ١٤٢٥هـ.

وأحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن منصور العمران من مواليد بريدة عام ١٣٨٥هـ تخرج من كلية العلوم العربية والاجتماعية بجامعة الإمام بالقصيم والتحق ضابطاً بالقوات الجوية ويعمل حالياً برتبة مقدم فيها وحصل على الماجستير في الاقتصاد من جامعة الملك سعود بالرياض- ١٤٢٥هـ.

خالد بن عبدالعزيز بن محمد بن منصور العمران من مواليد بريدة عام ١٣٩٢هـ تخرج من قسم اللغة الإنجليزية بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ويعمل مشرفاً تربوياً بقسم اللغة الإنجليزية بالإدارة العامة للتعليم في القصيم.

ووليد بن ناصر بن محمد بن ناصر العمران من مواليد عام ١٣٩٦هـ تخرج من كلية اللغات والترجمة من جامعة الملك سعود بالرياض ويعمل بسفارة المملكة بطهران في إيران حالياً.

ومروان **بن ناصر بن سليمان بن محمد العمران** من مواليد عام ١٣٩٧هـ تخرج من كلية الملك عبدالعزيز الحربية برتبة ملازم عام ١٤١٩هـ ويعمل في الحرس الملكي ولا يزال- ١٤٢٥هـ.

ومصعب **بن عبدالله بن سليمان بن محمد العمران** من مواليد بريدة عام ١٤٠١هـ تخرج من كلية الشريعة بجامعة الإمام ثم التحق بالقوات الجوية الملكية السعودية بالظهران برتبة ملازم أول موجهاً دينياً- ١٤٢٥هـ.

ومن العمران هؤلاء **رقية بنت محمد بن منصور بن عبدالله العمران** كان زوجها عبدالله بن محمد بن ناصر العمران جَمَّالاً لديه بعير يحمل عليه الأخشاب والحطب والأشياء الثقيلة بأجر يتعيش بذلك.

ثم أصابه مرض فعجز عن العمل ثم مات وترك لزوجته أولاداً صغاراً، ولم يكن لزوجته أي مورد رزق تستطيع أن تربي منه أولادها، وكانت تسكن جارة لبيت ابن عم والدي عبدالكريم بن عبدالله العبودي شمال جامع بريدة القديم، وكان عبدالكريم هذا آخر من كان يدق الملح وهو البارود من أسرتنا إذ استغنوا عنه جميعاً إلا هو.

وليس له أبناء فكان يصنع البارود مع زوجته.

ويحتاج (دق الملح) إلى أن يدق بعمود من الحجر في نقيرة وهي حصاة من الحجر تحفر فيها نقرة فعرضت زوجة عبدالكريم على جارتها (أم العمران) كما كانت تسمى أن تعمل عندهم بأجر في (دق الملح) فعملت وتعلمت كيفية (دق الملح).

ثم مات عبدالكريم العبودي من دون أن يخلف أبناء، ولا أحداً من أسرتنا يدق الملح، والملح أي البارود مربح فصارت رقية العمران تدق الملح لحسابها وتبيعه، بعد أن أخذت أدوات ذلك من عند بيت عبدالكريم العبودي بعد موته، وصارت الوحيدة في بريدة التي تدق الملح، فربت أولادها أحسن تربية وعاشت معهم عيشة أحسن مما كانت بكثير قبل أن يتوفى زوجها، ثم ربت أيتاماً آخرين

أقارب لها، كل ذلك مما كسبته يدها من دق (الملح)!!!

وقد كتب إليّ أحد أسرة (العمران) ترجمة لها منوهاً بجهودها، ولكنه لم يذكر كيفية حصولها على النقود، وأن ذلك بصبرها على دق الملح وجلدها فيه.

فقال:

رقية بنت محمد بن منصور بن عبدالله العمران من مواليد خب واسط عام ١٣٢٢هـ كانت امرأة عصامية لها جهود في تربية الأبناء فقد ربت أبناءها بعد وفاة والدهم عبدالله بن محمد بن ناصر العمران وربت أبناء بنتها أولاد عمر المطوع (راعي الكهفة) بعد وفاة والدتهم ثم ربت أبناء ولدها محمد بن عبدالله بعد وفاته لهذا سميت مربية الأيتام، وكانت تتمتع برحابة الصدر وحب الآخرين.

حتى وفاتها عام ١٤٢٤هـ.

العَمُرو:

بفتح العين وضم الميم ثم راء وتكتب بعدها واو من دون أن ينطق بها على العادة التي يكتب بها اسم عمرو الذي منه اسم عمرو بن العاص الصحابي المشهور.

وهؤلاء من أهل بريدة ذكروا أنهم قدموا إليها من عالية القصيم ولا يزال أبناء عمهم هناك في الخبراء والبكيرية.

وهم أسرة يكثر فيها الكتبة والذين يستشهدون على الوثائق من مبايعات ومداينات جرى ذلك في بريدة في القديم.

ويكثر فيها اسم (رْشَيد) بإسكان الراء وفتح الشين ثم دال، على صيغة التصغير، وذلك في القديم والحديث عرفت منهم وان كانوا أقدم من عهدي محمد بن رشيد العمرو أعرفه كان له ولأخيه بيت في غرب قصر بريدة القديم مشهور لأنه كان بيت حسن بن مهنا أبا الخيل أمير بريدة وما يتبعها من القصيم وقد آل ذلك البيت في آخر أمره الذي نعرفه إلى منصور بن إبراهيم المنصور وإخوانه.

كان محمد بن رشيد العمرو وأخوه من تجار عقيل المعروفين وهم تجار الإبل الذين كانوا يتاجرون بها بين القصيم وبين الشام ومصر، وعندما بطلت تلك التجارة بسبب قيام دولة اليهود في فلسطين صاروا يتاجرون في المواشي داخل المملكة ولا يزال عبدالعزيز بن محمد الرشيد العمرو المذكور حتى الآن ١٤٢٤هـ يتاجر في الإبل ومقره الآن في الرياض.

وأول سكنى العمرو بعد أن تحضروا كان في الخبرا منذ ثلثمائة سنة أو تزيد، ومنها تفرقوا فنزل أناس منهم البكيرية ونزل أناس منهم بريدة جاءوا إليها من الخبراء وهم الذين منهم الشيخ عبدالله بن عمرو.

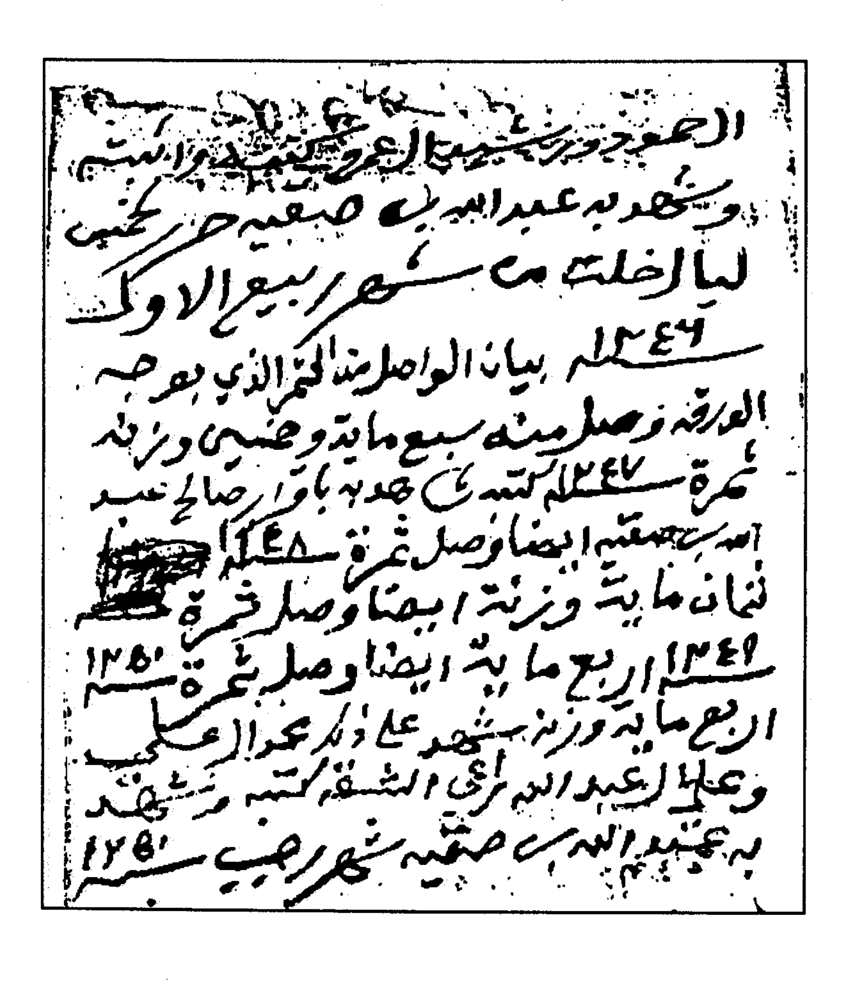
حدث راشد العمرو من أهل البكيرية، قال:

حج فلان السعدون من أمراء الظفير فقابلته في مكة، وقلت له أنا سلطان العمرو، فقال: العمرو من جماعتنا الظفير.

من شخصيات (العمرو) الذين وردت أسماؤهم في الوثائق (رشيد العمرو) بفتح الشين ورد ذكره في وثيقة مكتوبة بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه مؤرخة في خمس ليالٍ خلت من شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٦هـ.

وورد اسمه في الوثيقة أنه كان شاهداً فيها.

وهذه صورتها:

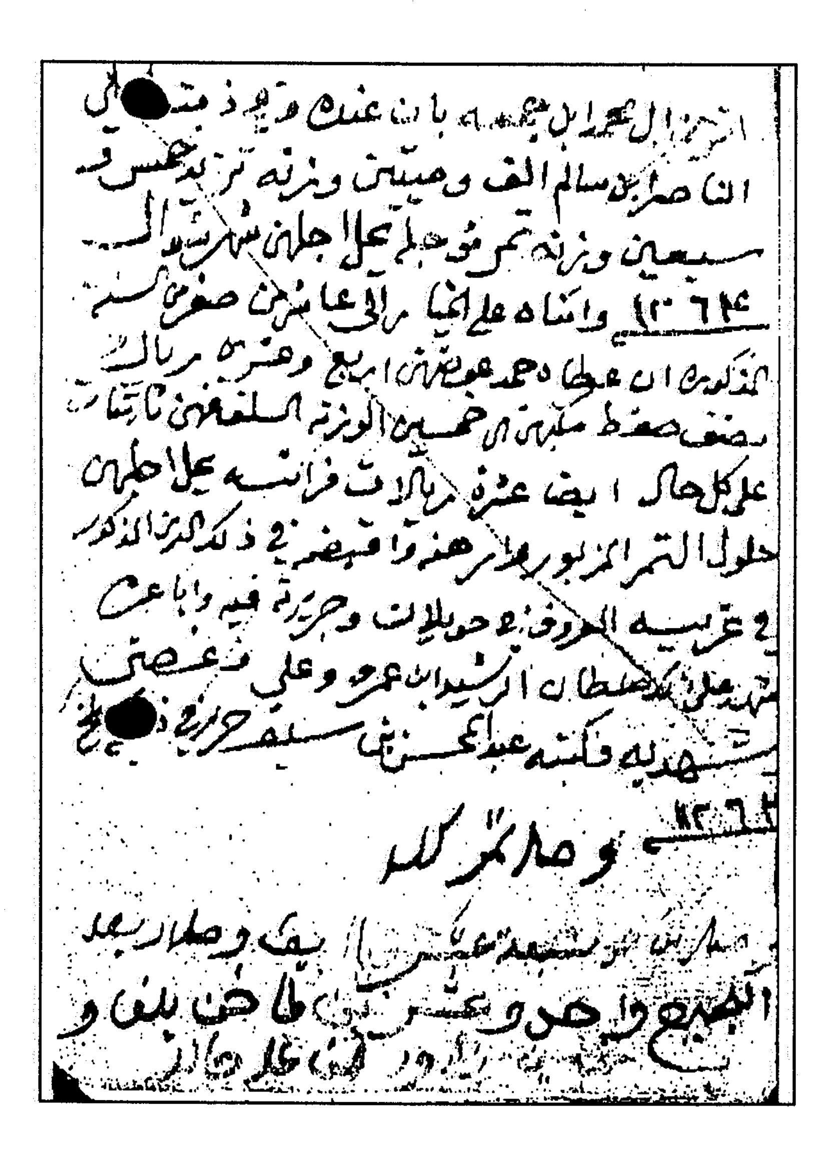

[illegible]
[illegible]
ليال خلت من شهر ربيع الاول
١٢٤٦ بيان الواصل من التمر الذي بوجه
العرفج وصل منه سبع مايه وخمسين وزنه
ثمرة سنة ١٢٤٧ [illegible]
[illegible] ايضا وصل ثمرة سنة ١٢٤٨
ثمان ماية وزنة ايضا وصل ثمرة
سنة ١٢٤٩ اربع ماية ايضا وصل ثمرة سنة ١٢٥٠
اربع ماية وزنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٢٥٠

وابنه (سلطان بن رشيد العمرو) تردد اسمه كثيراً في الوثائق كاتباً وشاهداً وطرفاً في بيع أو شراء.

ورد ذكره مع أخيه (علي) في وثيقة قسمة نخل بينهما من جهة وبين عبدالكريم آل حماد وهو من الحماد الذين هم من آل سالم، الأسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

والوثيقة بخط الكاتب الشهير عبدالمحسن بن محمد بن سيف المعروف بالمُلا، والشاهد الوحيد فيها هو عبدالله بن علي الرشودي رأس أسرة الرشودي أهل بريدة وجميع (الرشود) من ذريته وتاريخ الوثيقة في ٢٧ من صفر من سنة ١٢٦٣هـ.

ولوضوح خط الملا بن سيف أكتفي بعرض صورتها على القارئ الكريم دون نقلها إلى حروف الطباعة لأنه لا حاجة إلى ذلك.



الحمد لله وحده

سببا حصل ذلك انهما حضرا عندي الرجلان

الا دملدن سلطان وعلي ابنا رشيد

ابن عمرو وحضر لحضورهما عبدالكريم

ال حماد وانهما سموا المقطر المعروف

مقطر الرشيد الي اشتروه من عبدالله احمد

الخنا ابا بوجندل واظهروا لعبدالكريم

نصيبه من المقطر المعروف وهو نخل

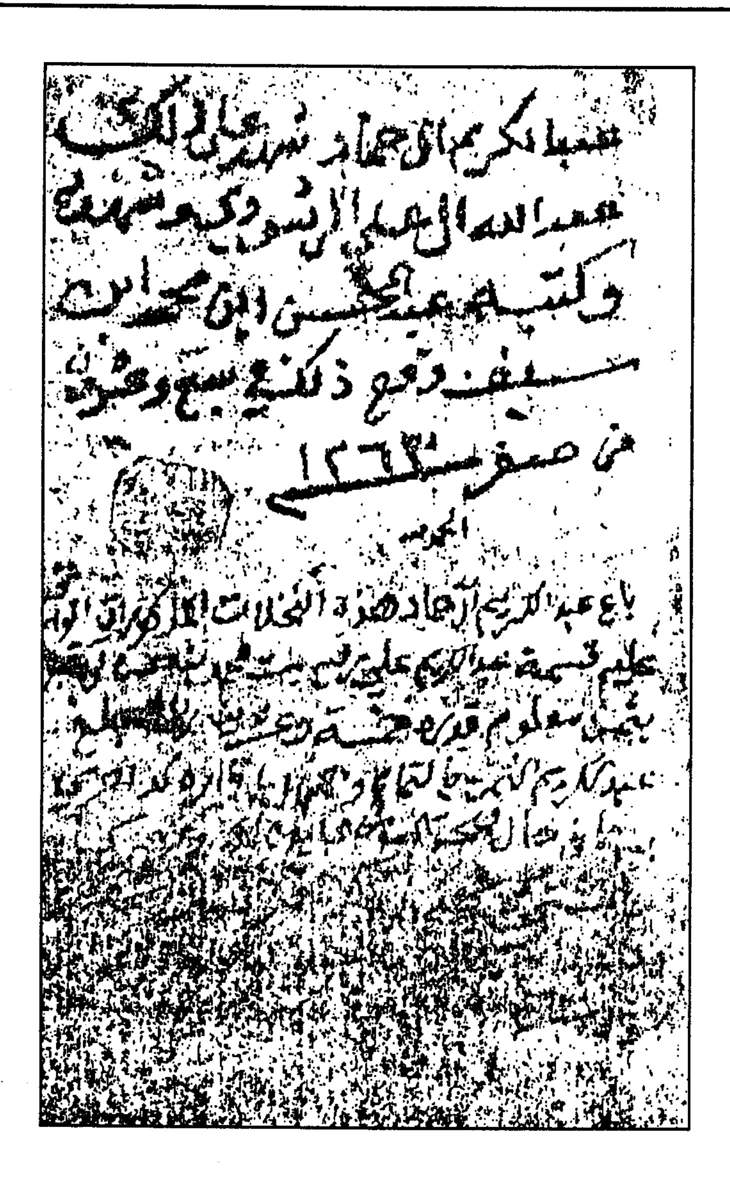
منه فصار الثمن المذكور ثلاث نخلات

متواليات شرقي المقطر ثلاث

نخل عبدالكريم ثانيا الثمن الصفرة

سكانية في جدار عبدالكريم وذلك عن تراض

بينهم هذا الثلاث المذكورات هي نصيب



أما الوثائق التي كتبها صلطان بن رشيد العمرو فإنها عديدة وليس أكثر منها إلاّ الوثائق التي شهد فيها على مبايعات أو مداينات مما يدل على أنه شخصية مهمة موثوق بها.

فمما نثبته هذه الوثيقة المؤرخة في العاشر من رجب سنة ١٢٥٦هـ، وهي على اختصارها فيها غرابة أو لنقل: إنه تجديد، إذّ ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه

وسلم في رأس الوثيقة والعادة أن يكتب الكاتبون ذلك في ختام الوثيقة.

وهذا نصها:

"الحمدلله وحده وصلى الله على محمد

أقر محسن البشر بأن عنده وفي ذمته لعلي الناصر خمسة عشر ريال ثمن الذلول يحل أجلهن بصفر سنة ١٢٥٧هـ شهد بذلك سفير بن حمد وهزاع الناصر وشهد به كاتبه صلطان الرشيد بن عمرو جرى ذلك نهار عاشر من رجب سنة ١٢٥٦هـ.

أقر عقيل آل عمر بأن عنده وفي ذمته لعلي الناصر سبعة أريل ثمن البكرة الملحا يحل أجلهن سنة ١٢٥٧هـ شهد بذلك وكتبه صلطان الرشيد، وصلى الله على محمد".

والدائن في هذه الورقة هو الثري المشهور في وقته علي بن ناصر السالم كبير جماعة أهل بريدة في وقته وقد ذكره ابن بشر في تاريخه.

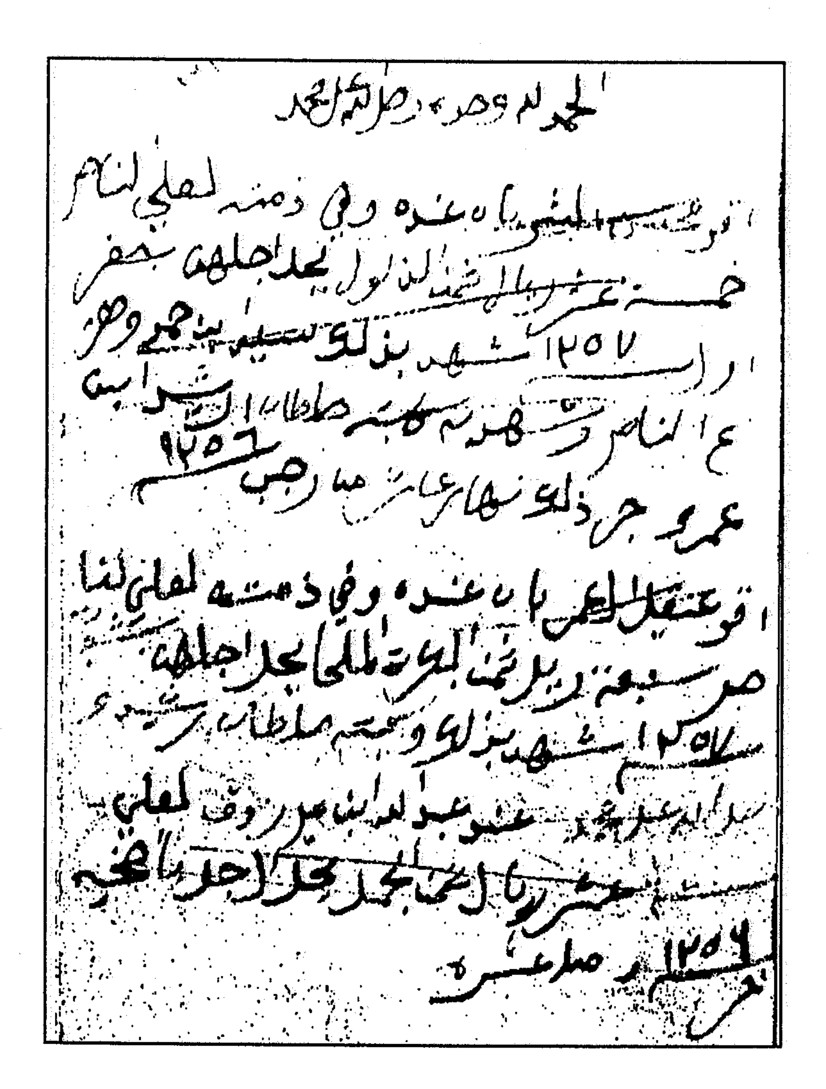
وأما محمد البشر فإنه من أسرة قديمة السكنى في منطقة بريدة يقال لهم ابن بشر تقدم ذكرهم في حرف الباء وليست لهم علاقة بأسرة (البشر) المعروفة الآن في بريدة الذين هم من بني زيد.

وأما الشاهدان، فالأول وهو سفير بن حمد إن صح ما قرأته بأنه (سفير) وأظن ذلك صحيحاً فإنه من أسرة السفير المعروفة وهي بإسكان السين وفتح الفاء على لفظ التصغير.

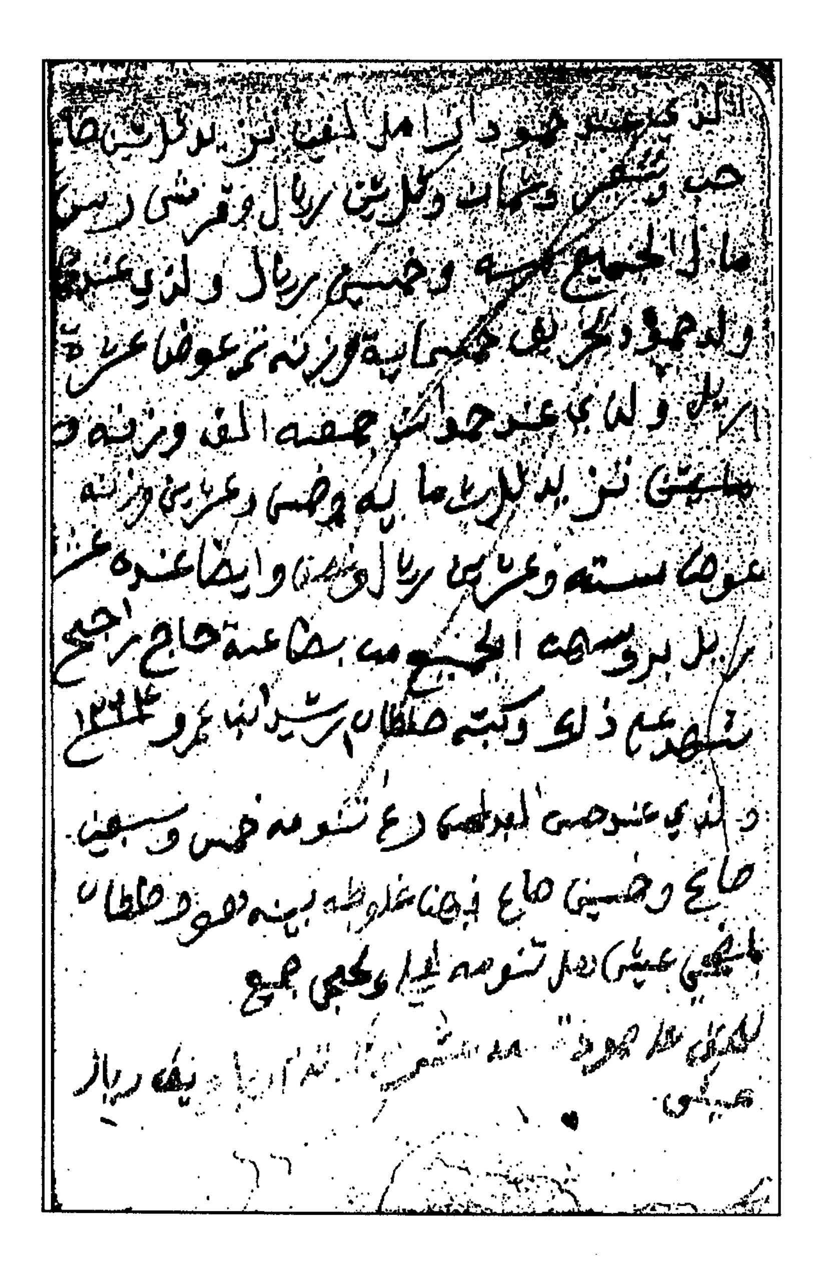
ولكن الذي نعرفه أن اسم حمود يتكرر في تلك الأسرة وآخر ذلك من أدركته وعرفته منهم وهو حمود السفير مؤذن مسجد المشيقح في غرب بريدة القديمة فربما كان المراد بالكتابة (حمود) وربما كان الصحيح على ظاهرها وهو (حمد) ولكنه غير حمود الذي عرفنا أكثر من واحد في تلك الأسرة يتسمى به.

والشاهد الثاني هَزَّاع الناصر ولا أشك في أن من أسرة الهزاع التي ترجع في نسبها إلى (الرسيس) وهم (الهزاع) المشهورون في بريدة، ويكثر فيهم اسم ناصر وقد أدركت منهم (علي بن ناصر الهزاع) كان شيخاً كبيراً من الوجهاء.

وهذه صورة الورقة:


الحمد لله وحده وصلى الله على محمد

وهذه الورقة بخط صلطان بن رشيد العمرو كتبها في عام ١٢٦٤هـ.



وسجلت الوثائق أيضاً شهادة صلطان الرشيد العمرو على وثيقة مؤرخة في ٢ جمادى الأولى من سنة ١٢٧٨هـــ بخط حمد بن سويلم.

وسيأتي إيراد صورة الوثيقة المذكورة والكلام عليها في ترجمة الأمير مهنا الصالح أبا الخيل لأنها متعلقة به.

وهذه وثيقة أخرى بخط (صلطان الرشيد بن عمرو) كتبها في آخر المحرم من سنة ١٢٦٣هـ.

وهي محاسبة بين سعيد آل حمد (أي ابن حمد المنفوحي) وبين سليمان آل محمد بن رشيد وأخيه بدير، و صار آخر حساب بذمة سليمان وبدير لسعيد أحد عشر ريالاً ونصفاً، يحلن في شوال سنة ١٢٦٣هـ.

ثم مضت الوثيقة في ذكر التفصيل.

الشاهدان على ذلك عبدالله آل حسين بن عرفج ومنصور آل علي الرعيجاني.



عبدالله بن علي بن عمرو (الأول)

أول الكتبة من أسرة العمرو الذين عرفناهم من كتابات الوثائق والتعاقدات في بريدة هو عبدالله بن علي العمرو الذي أسميته الأول، تمييزاً له عن سميه الكاتب الآخر عبدالله بن علي العمرو الذي هو الشيخ عبدالله بن علي العمرو، صاحب الشيخ ابن جاسر، وقد مات قتيلاً في الرياض عام ١٣٢٦هـ، وقد أسميته عند الاشتباه عبدالله بن علي العمرو (الثاني) مع أن عمله واضح ومقامه معروف وسيأتي الكلام عليه.

أما عبدالله بن علي بن عمرو (الأول) فإنه قديم رأيت شهادة له في وثيقة بخط الشيخ عبدالله بن صقيه مؤرخة في ٢٧ جمادى الآخرة من عام ١٢٣٦هـ فلوقيل: إنه هو الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو صاحب الشيخ ابن جاسر الذي قتل في عام ١٣٢٦هـ للزم ذلك أن يكون هذا الأخير عمر مائة وست عشرة سنة، قبل أن يقتل.

لأنه إذا كان عمره– افتراضاً– عندما كتب الشيخ ابن صقيه شهادته ستاً وعشرين سنة كما هي العادة في عدم استشهاد الصبيان والفتيان غير الناضجين كانت ولادته في عام ١٢١٠هـ، أو هذا هو الأقرب في ولادته.

ومن الأدلة على أنه غيره إن احتاج الأمر إلى دليل غير ما ذكرنا أن (عبدالله بن علي بن عمرو الأول) هذا كان يكتب في أوائل كتاباته بعد ذكر اسمه الحنبلي، وهذه صارت لا تكتب بعد شيوع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب– رحمه الله– الآ في أطراف الجزيرة.

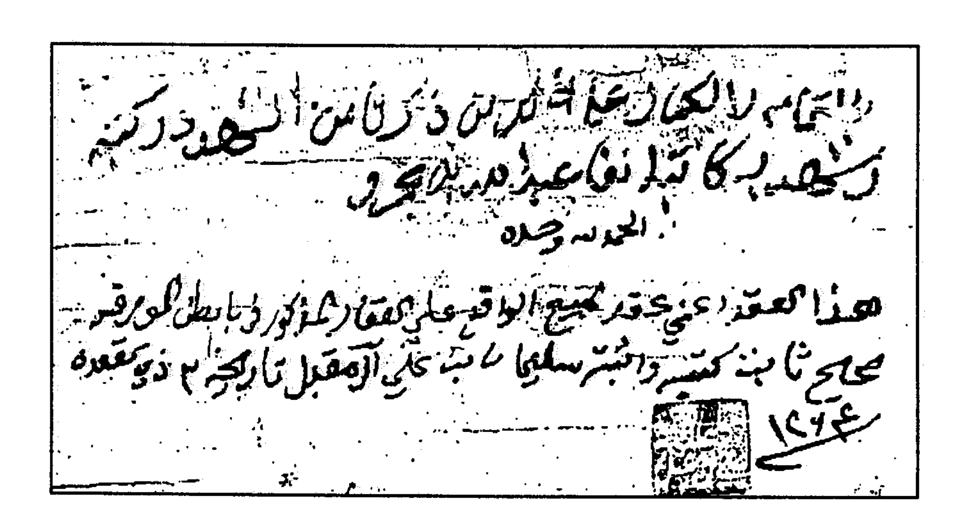
وعبدالله بن عمرو هذا رأيت له كتابات قديمة منها هذه المؤرخة في صفر من عام ١٢٦٣هـ وهي وثيقة مبايعة بين عثمان آل مبارك بن رميان وابنه عبدالله، والشهود فيها خضير الخميس وهو شخص مهم لأنني رايته يشهد على كثير من المبايعات وسليمان النمر وهو من النمر المتفرعين من أسرة الحلوة الكبيرة الذين هم أبناء عم المشيقح وأخوه حفير، وهو من الحلوة أيضاً وحمود آل مشيقح وآل هنا معناه ابن: لان مشيقح والد حمود المذكور.

والرجل طالب علم إن لم نقل إنه عالم لأنه نعت نفسه بالحنبلي وقلما بفعل أهل القصيم ذلك ولكونه وصف شهر صفر بأنه صفر الخير، وهذا تعبير للعلماء ينفون به تشاؤم بعض الناس من ذلك الشهر، إضافة إلى عباراته الفقهية مثل ذكر شروط البيع وأركانه من الإيجاب والقبول والرضا والتسليم أي تسليم المبيع من البائع إلى المشتري.

ولكنه كعادة طلبة العلم الذين لا تكاد كتابتهم تسلم من اللحن لحن في (اخيه) والصواب أخوه، لأنه قال: شهد بذلك، وسليمان النمر وحفير أخيه والصواب (أخوه).

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بانه حضر عندي عثمان العمار [illegible] بن رميان و[illegible]
حضوره ابنه عبد الله فباع عثمان المذكور على عبد الله
المذكور ارضه المسماة العدانة والذي [illegible] في بلد
الشماس يحدها من جنوب قبلة ملك صقير الخميس
وشرقيها غربي الصمعان وشماليها السوق و[illegible]
عبد الله جميع الارض بثمن معلوم قدره [illegible]
سبعة وعشرين ريالا [illegible] اقر عثمان بالقبض
[illegible] التمام في مجلس العقد والمشتري قد [illegible]
بيع صحيح العقد [illegible] التصرف [illegible]
بينهما شرط البيع واركانه من الايجاب والقبول [illegible]
[illegible] التسليم شهد على ذلك صقير الخميس [illegible]
[illegible] ومحمد [illegible] وشهد به [illegible] وكتبه راجي
عفو ربه القوي عبد الله بن محمد الخليل [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
ايضا اقر عثمان بن رميان بانه باع على ابنه عبد [illegible]
[illegible] يحدها [illegible] السوق [illegible]
واشترى عبد الله [illegible] بثمن معلوم قدره [illegible]
[illegible]



وتمام الكلام على الذي ذكرنا من الشهود وكتبه
وشهد به كاتبه عبدالله بن عمرو
الحمد لله وحده
هذا العقد الذي يحتوي جميع الوقف على العقار المذكور في باطن الورقة
صحيح ثابت ... تاريخه ٢ ذي القعدة
١٢٦٤

الوثيقة التالية كتبها عبدالله بن علي بن عمرو في آخر يوم من ربيع الثاني عام ١٢٦٨هـ ولكنها وصلت إلينا منقولة من خطه.

وهي وصية لموضي بنت ناصر الرسيني، ومحل الكلام عليها عند ذكر الرسيني في حرف الراء.

الحمد لله وحده

هذا ما أوصت به موضي بنت ناصر الرسيني بعد ما شهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمد عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها
وأن الله يبعث من في القبور أوصت في ثلاث حجج حجة أمها وحجة لها وحجة لأبيها
وكل حجة عشرة أريال وحجة أبي حجها علي ويعطيها من يحجها وحجتي وحجة
أبوي يحجهن أخوي محمد وأربع نخل من حقي بهن ثلاث ضحايا وعشيات جمعة في
رمضان وما فضل عن الضحايا لها ولوالديها لهما واحده ولأبيها واحدة [illegible]
والوكيل على ذلك أخوي محمد ثم بعد ذلك الصالح من ذريتي شهد على ذلك براهيم الزاهد
وكتبه حسين ابن نعيدان وشهد به والله على ما نقول وكيل فمن بدله بعد ما سمعه
فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم والوكيل على عيالي أخوي محمد بشهادة
المذكورين جرى ذلك في آخر عاشور الأول سنة خمس وستين بعد المئتين والألف
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ويذكر محمد الناصر أنه فرع سبيل أخته موضي أربع النخلات
المذكورات ثلاث شقر ومكتومية ثلاث الشقر شرق عن العرايف على السوق
الذي بين القاسم والمكتومية شرق عنهن شقرا أمها [illegible] محمد الوكيل بحضرة
زوجها محمد الراهيم ورضاه وحضرة أبيه براهيم ومبارك الحمد أبا حميد ويشهدون
على ذلك كتبه بحضرة محمد وأخيه عبد الرحمن عبد الله العلي ابن عمر آخر يوم من ربيع الثاني
١٢٦٨ وصلى الله على محمد وآله وصحبه
نقلت الكتب الأول الوصية من كتب أبوي حسين نقلته عن عرف حرف بحرف والكتب
الثاني كتب عبد الله العلي ابن عمر حرف بحرف وكتبه عبد العزيز [illegible] وصلى الله [illegible]

وهذه الوثيقة التي كتبهاعبدالله بن علي العمرو (الأول) في شهر ذي القعدة من عام ١٢٦١هـ.

وهي مداينة بين عبدالرحمن بن مبارك المسند وبين علي الناصر (السالم).

وقد يأتي الكلام عليها في رسم (المسند) من حرف الميم.

ووثيقة أخرى فيها غرابة وذلك أنها تقول: إن سعيد بن حمد باعت عليه

فاطمة وطرفة بنات محمد آل مبارك بن سيف نصيبهن من الذي يخصهن من دية أبيهن محمد من ملك تركي بن عقيل البريدي الكاين بالخضر في ملك عبدالله المزيرعي.

وكتابة كلمة (دية) واضحة ولكن كيف تكون الدية نصيباً في ملك أي نخل وما يتبعه؟

الواضح لنا أن المرآتين ليستا من أسرة السيف الكبيرة المشهورة بكثرة الكتبة فيها، ووجود علماء فأولئك نعرف منهم محمد بن سيف بأنه محمد بن سليمان بن سيف، وليس محمد آل مبارك.

وذكرت الوثيقة أن الملك منتقل لتركي من زوجته فاطمة بنت عبدالله بن مزيرع ووجه الطرافة فيها ذكر الدية إلاّ إذا كانت قراءتنا لها غير صحيحة.

والثمن: ثلاثة وعشرون ريالاً.

والشاهدان: حمود بن سعد الجبري وهو من أهل الخضر، وكذلك موسى بن دبيان.

والكاتب: عبدالله بن عمرو.

والتاريخ: ٢ ربيع الأول سنة ١٢٦٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] سعيد بن حمد [illegible] بحضوره [illegible]

[illegible] فاطمة [illegible] على سعيد [illegible]

[illegible] بريدة [illegible] محمد بن [illegible] تركي بن [illegible]

[illegible] الكاين بالخبوب [illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] فاطمة بنت عبد الله [illegible]

[illegible] من [illegible] وعشرين [illegible]

[illegible] وعدده ثلاثة عشر ريال [illegible]

[illegible] ريال [illegible] طرفه وفاطمة

بائنة بلغيها الثمن بالتمام والكمال [illegible]

اصحا العقل [illegible] جايز [illegible] وتفرقت بينهما [illegible]

البيع [illegible] الايجاب والقبول والرضا والتسليم

شهد على ذلك حمد بن سعد [illegible] بن [illegible]

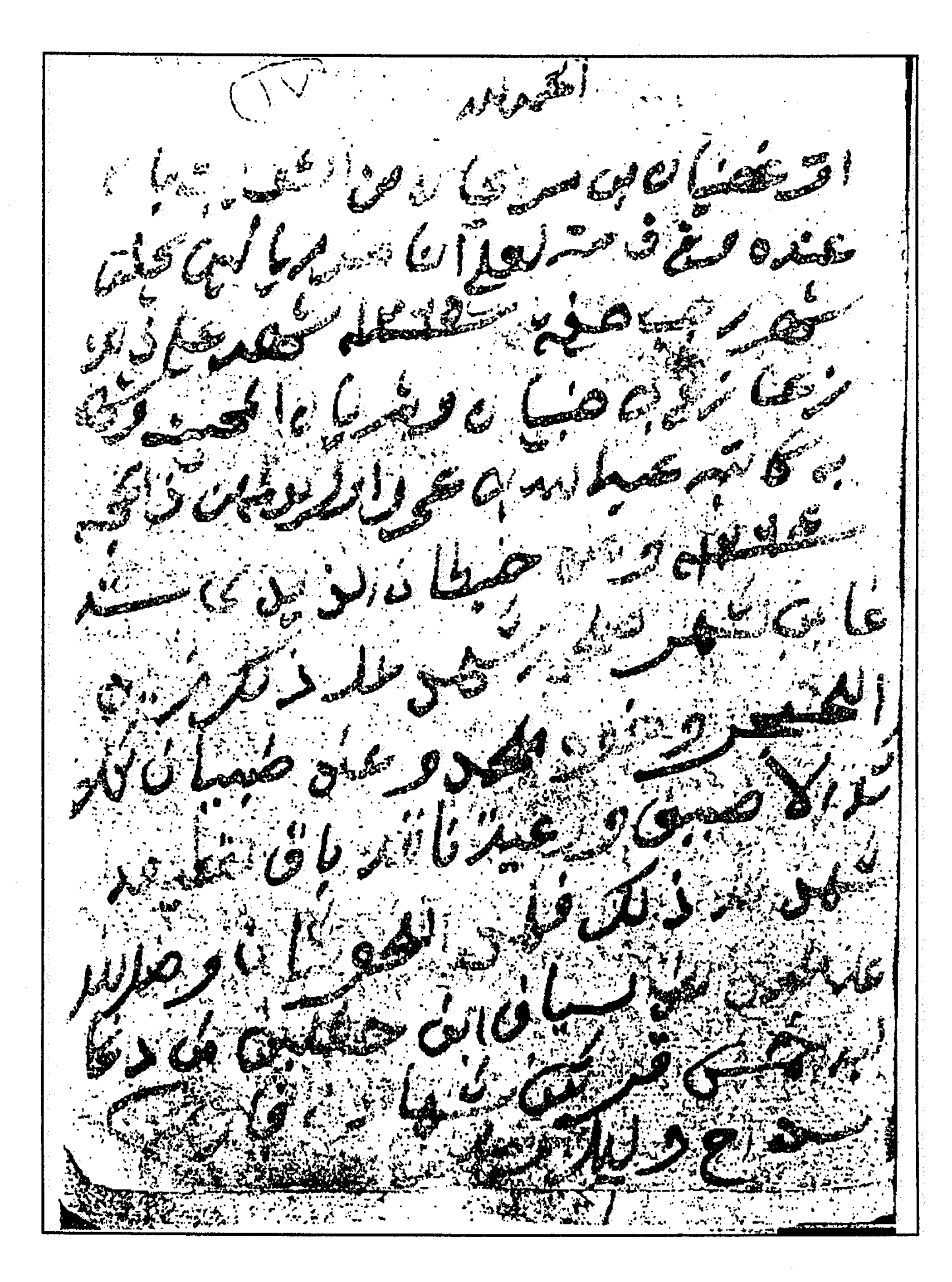
[illegible] بن سليمان [illegible] وكتبه عبد الله بن عمرو [illegible]

[illegible] ربيع الاول سنة ١٢٦٤ [illegible] وصلى الله على محمد

ووثيقة أخرى هي مداينة بين علي الناصر (ابن سالم) وهو الدائن وبين غضيان بن سريحان من الثويبت والدين ريالان يحل أجل وفائه في شهر رجب: صيفية عام ١٢٦٥هـ.

والشاهدان فيها زعازع بن ظبيان وشريان المحيسن، ويلاحظ أن أسماء المستدين والشاهدين تدل على أنهم من الأعراب.

وقد أرخ عبدالله بن عمرو كتابته هذه بأنها في أول يوم من ذي الحجة سنة ١٢٦٤هـ.



محمد بن عبدالله العمرو

وهذا كاتب آخر من أسرة العمرو هو محمد بن عبدالله بن عمرو كتب وثيقة مبايعة بين مزنة الدهيِّم– البائعة– وعمر الجاسر (المشتري) أما المبيع الذي حررت من أجله هذه الوثيقة وأطال الكاتب في وصف عقد البيع ولزومه الخ فإنه نخلة واحدة شقراء بملك الكويك في الصباخ.

وتاريخها في صفر سنة ١٢٨٥هجرية.

وقد تكلمنا عليها في حرف الدال عند ذكر (الدهَيِّم) الذين هم أبناء عم للجاسر.

ونكتفي هنا بنشر صورة الوثيقة لأنها تبين لنا جودة خط محمد بن عبدالله العمرو.

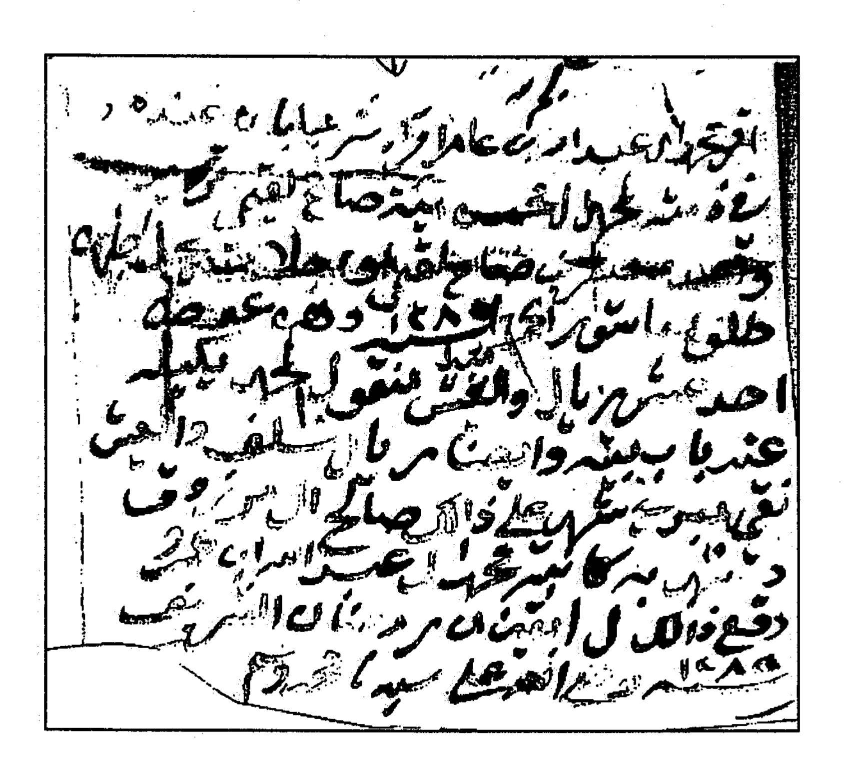
ملك عبد الله العمرو

الحمد لله

لقد باعت منيرة العدهيم على عمر الجاسر شقرا حدر
مرقوقة البركه من شرق مطلق منزل الحدود وحدها
من قبلة اجمع الثلث وحدها من شرق شقرا
الجاسر وحدها من جنوب الشقرا كبيل وحدها
من شمال نصيب بنات عبد الله واشترى عمر من منيرة
هالشقرا الموصوفة المحدده بثمن معلوم قدره ونصه
اربعة ريال قرش منيرة قبضتها بلغتها على عقد
البيع فلم يبق بها الشقرا دعوى ولا علقة وتوفرت
بينهما شروط البيع واركانه وهما صحيحي العقل
والبدن جايزين التصرف يتصرف عمر بهالشقرا
المذكورة بتصرف ذوي الحقوق في حقوقهم وذوي الاملا
ك في املاكهم بيعا صحيحا وعقدا لازما شهد
على ذلك محمد العلي ابن شيع وصالح المحمد ابن نودل
وشهد به كاتبه محمد العبد الله ابن عمرو وقد الال
خلت من صفر الخير سنة ١٢٠٥ وصلى الله على سيدنا محمد

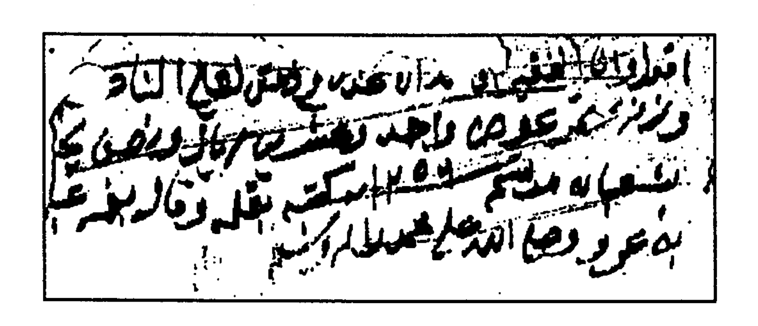
ومن كتاباته هذه الوثيقة التي تتعلق بمداينة بين محمد بن عبدالله بن عامر وبين محمد آل محسن (التويجري) وذلك بتاريخ آخر شهر رمضان من عام ١٢٨٥هـ فيما يظهر من صنيعه، لأنه أرخها بقوله: وقع ذلك، وهذا يدل على أنه طالب علم لـ ١ بقين من رمضان الشريف، وهذه الجملة تناقض فهمنا لكونه طالب علم.

أما موعد حلول الدين فيها فإنه انقضاء شهر المحرم الذي عبر عنه بطلوع عاشورا سنة ١٢٨٦هـ.



ووجدت لعبدالله بن عمرو (الأول) وثيقة أخرى كتبها بخطه في عام ١٢٥٥هـ كما يظهر من توقيت حلول الدين المذكور فيها في شهر شعبان موسم سنة ١٢٥٦هـ والموسم يراد به موسم جداد النخل وأخذ التمر منه وتتضمن الوثيقة

اعترافاً منه بأن في ذمته للثري المعروف علي الناصر (السالم) وقد طمست الكلمة التي تدل على عدد التمر ولكن قيمته موجودة وهي واحد وعشرون ريالاً ونصف، وهذا مبلغ ليس بالقليل في ذلك الزمان، ونلاحظ تعبير طالب العلم أيضاً في قوله: كتبه بقلمه، وقاله بفمه عبدالله بن عمرو.



ووثيقة أخرى كتبها في عام ١٢٦٤هـ وهي مداينة بين الثري الشهير علي الناصر (ابن سالم) وبين صالح الغدير، ومن الغريب أن الدين الذي فيها ذكروا أنه يحل في شهر جمادى الآخرة صيفية عام ١٢٦٥هـ وهو العام الذي قتل فيه الدائن علي الناصر السالم، إذ قتل في وقعة اليتيمة كما سبق ذكره في حرف السين والشاهد فيها هو كاتب شهير من السالم أسرة الدائن وهو علي بن عبدالعزيز السالم.

ايضا اقر صالح الغديري بان يحق عليه لعلي الناصر
ميه وستة وعشرين صاع حب تقوم عوض سبعة
اريل [illegible]
وستة اريل [illegible]
بالرهن المذكور والمحل [illegible] داخل بالرهن
شهد على ذلك علي بن عبدالعزيز السالم وغنام
وشهد به [illegible] عبدالله بن عمرو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٢٩٥
[illegible]
[illegible]

أقول: من المعروف أن اسم (عَمْرو) في اسم هؤلاء وغيرهم هو بواو بعد الراء تكتب، ولا تنطق ذكر علماء اللغة والإملاء القدماء، أن ذلك للفرق بينه وبين اسم عُمَر بضم العين وفتح الميم في الكتابة.

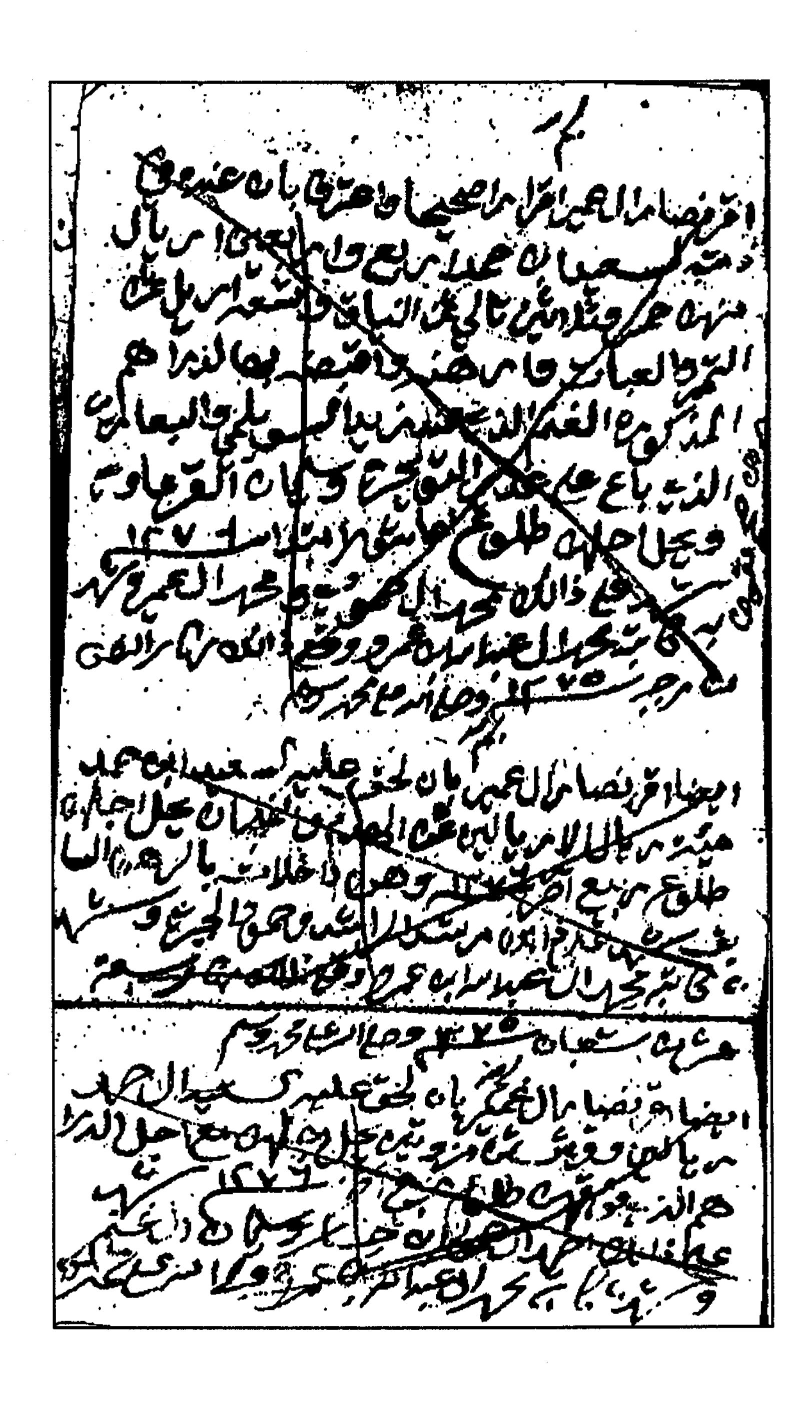
ولكنني وجدت وثيقتين بخط الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد الملقب بمطوع اللسيب حذفت الواو من الاسم، وهذه صورتها لأنها في ورقة واحدة.

ومما كتبه محمد بن عبدالله بن عمرو هذه الوثائق الثلاث في ورقة واحدة وكلها مداينات بين نصار آل عمير وبين سعيد الحمد (المنفوحي).

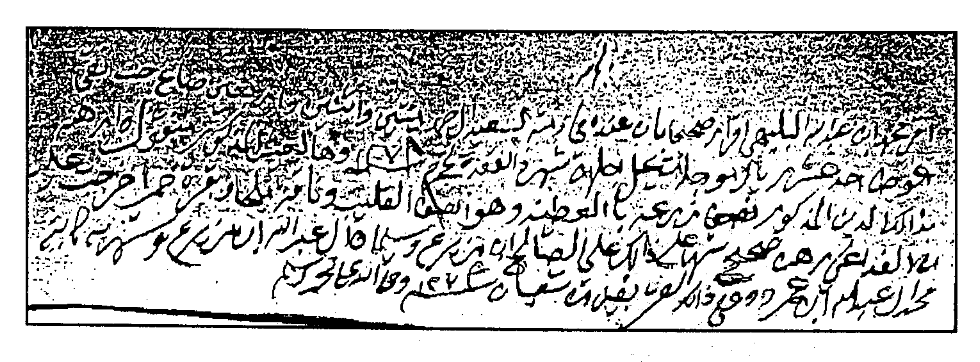
الأولى مؤرخة في ١٥ رجب سنة ١٢٧٥هـ.

والثانية في عشرين شعبان سنة ١٢٧٥هـ.

والثالثة يحل الدين المذكور فيها في عام ١٢٧٦هـ مما يدل على أنها كتبت أيضاً في عام ١٢٧٥هـ.



وهذه الوثيقة الرابعة التي كتبها في عشرين من شعبان سنة ١٢٧٤هـ.



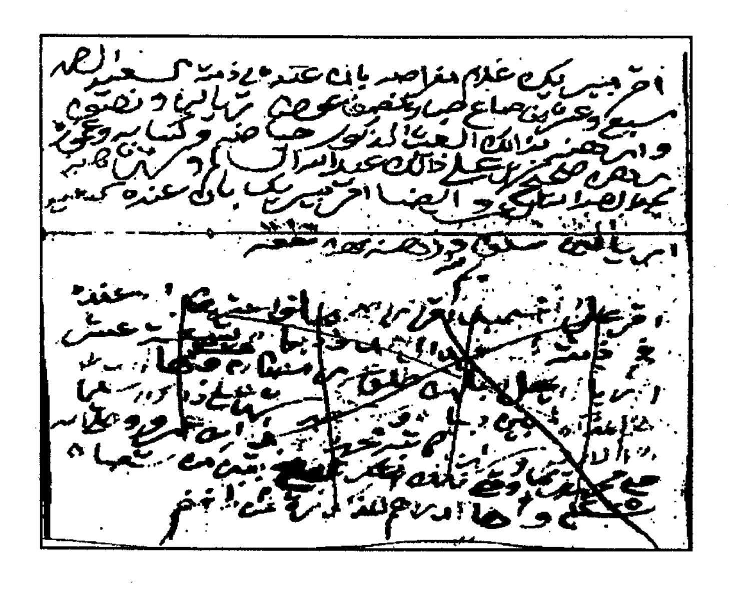
ومن الوثائق الطريفة التي كتبها محمد بن عبدالله العمرو هذه المداينة بين مبيريك غلام مفراصة وبين سعيد آل حمد (المنفوحي).

والطرافة في اسم المستدين فهو مبيريك فقط، وهذا أمر طبيعي إذا كان حديثاً بالرق فإن أباه يكون غير معروف، ولكن مبيريك هذا عَرَّفه الكاتب بأنه غلام مفراصة، وغلام: معناها: عبد مملوك، أو كان مملوكاً فعتق، ولكن اسم سيده مفراصه، وهذا زادنا جهلاً به ولم يعرِّفه.

سألنا عن ثمالة كـل حـيّ   فقال القـائلون: ومَـنْ ثمالـة؟
فقلت: محمد بن يزيد مـنهم   فقـالوا: زدتنـا بهـمُ جهالـة

وقد أخذ المتعاملون والشاهد والكاتب الأمر مأخذ الجد فذكروا أن الدين هو سبعة وعشرون صاعاً ونصف، حباً أي قمحاً عوض ريالين ونصف.

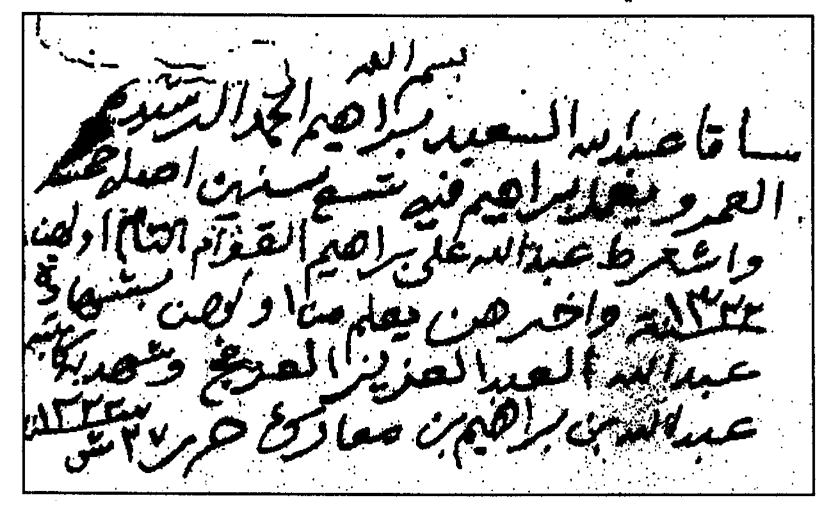
والشاهد: عبدالله السالم، ولا أعرفه.



وهذه مساقاة بين عبدالله السعيد، وظني أنه من السعيد المنفوحي وبين إبراهيم الحمد الرشيد ومدة المساقاة تسع سنين والمساقاة هنا أن يعطي صاحب النخل نخله لآخر بموجب عقد لمدة من السنين يسقيه الآخر الذي يسمونه الفلاح، والقوام المذكور في الوثيقة هو حسن القيام على النخلة.

وأول السنوات سنة ١٣٢٢هـ.

والشاهد عبدالله العبدالعزيز العرفج، والكاتب هو عبدالله بن إبراهيم بن معارك وقد حررها في ٢٧ شعبان سنة ١٣٢٢هـ.



بسم الله

ساقا عبدالله السعيد ابراهيم الحمد الرشيد

العمرو ... ابراهيم فيه تسع سنين اصله ...

واشترط عبدالله على ابراهيم القوام التام اولهن

سنة ١٣٢٢ واخرهن ... بشهادة

عبدالله العبدالعزيز العرفج وشهد بكاتبه

عبدالله بن ابراهيم بن معارك حرر ٢٧ ش سنة ١٣٢٢

عبدالله بن علي العمرو (الثاني)

من العمرو هؤلاء الشيخ الشهير **عبدالله بن علي العمرو** أحد المشايخ الكبار فيمن يسمون (جماعة الشيخ ابن جاسر)، بل يجعله بعض الناس الرجل الثاني في تلك الجماعة.

وقد ذكرت في ترجمة الشيخ ابن جاسر شيئاً عن الجماعة المذكورة التي انشقت عن المشايخ آل سليم ومشايخهم آل الشيخ الذين صاروا يسمون (آل عبداللطيف).

فأنكروا على المشايخ أشياء عدوها تشدداً وتزمتاً مثل تحريم السفر إلى بلاد الكفار التي يراد بها الأمصار العربية كالشام ومصر التي كانت تحكمها تركيا أو السفر إلى تركيا نفسها.

وبخاصة ما كان المشايخ وأتباعهم يفعلون من هجر من عاد من سفر إلى تلك البلاد وعلى رأسهم جماعة كبيرة من أهل بريدة من تجار المواشي الذين كانوا يسافرون بها من القصيم إلى الشام ومصر، وكذلك الذين يسافرون منهم إلى العراق.

إلاَّ أن المشايخ يفرقون بين العوام من هؤلاء وطلبة العلم، فطالب العلم والعالم إذا سافر إلى هناك ثم عاد يهجره بعض إخوانه بمعنى أنهم لا يكلمونه ولا يدعونه إلى بيوتهم، ولا يستجيبون لدعوته إذا دعاهم.

وهناك مسائل أهم من هذا ولكنها أقل ظهوراً لأنها مسائل علمية مجردة مثل الحكم على من فعل فعلاً يكفر فاعله، هل يحكم عليه بالكفر ويجزم بأنه في النار أم يقال بأن فعله فعل الكفار، ولا يحكم عليه بأنه كافر مخلد في النار؟ لاحتمال أن يتوب في آخر لحظة أو أن يغفر الله له ذنوبه من دون أن يعرف الناس.

كان من المظنون أن تبقي الخلافات بين المشايخ آل سليم وتلامذتهم أو زملائهم هؤلاء مجرد خلافات علمية، لولا أن الأمر دخله جد من الجد، فالملك عبدالعزيز بدأ نجمه بالسطوع، والمشايخ آل سليم ومن معهم بحكم طبيعتهم مع

آل سعود، لأن أل سعود مع آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والمشايخ آل سعود وأتباعهم هم في الأصل من تلامذة آل الشيخ أو بعضهم كذلك.

وكان ابن رشيد خصم آل سعود قد حكم نجداً كلها على وجه التقريب لأول مرة وهو محمد بن عبدالله بن رشيد، ولكن الرجل عاقل بعيد نظر، وهو إلى ذلك محب لطلبة العلم فاعتبر الناس أن جماعة الشيخ ابن جاسر وأشهرهم ابن عمرو قد التفوا إلى ابن رشيد بسبب خصامهم مع المشايخ آل سليم الذين يؤيدون آل سعود.

ولكن الأمير ابن رشيد عامل المشايخ بلطف حتى إنه عندما دخل إلى بريدة بعد وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ وكان قد طلّق أي حلف بالطلاق أنه إذا تمكن من دخول بريدة (يفضاها) أي يبيح لجنوده أن يفعلوا فيها ما يشاءون كما كان بعض الحكام القدماء إذا دخلوا بلدة استباحوها، ولكنه بعد أن تغلب على أهلها ندم على ذلك ومنع جنوده من فعل أي شيء لا يجوز شرعاً بأهلها وعزم على أن يضحي بنسائه اللاتي معه فيفارقهن من أجل صيانة دماء المسلمين وأعراضهم، فأحضر الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم واستفتاه في ذلك وأخبره أنه كان طلق إن لم يفعل ببريدة ذلك وأنه الآن نادم ولا يمكن أن يقدم على مثله.

قال: ومعي الآن أكثر من امرأة فهل يجب عليَّ أن أفارق جميع زوجاتي؟ فأجابه الشيخ ابن سليم- فيما نقل لنا- بقوله: وش أنت ناوي بالطلاق أهو من جميع نسائك أم واحدة منهن؟

فقال ابن رشيد: ما نويت شيئاً من هذا وقت ما لفظت بالطلاق، فقال الشيخ ابن سليم: يمكن أن تكتفي بتطليق واحدة من نسائك ففعل.

ولم يفعل محمد بن رشيد شيئاً للشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بخلاف ابن أخيه الذي تولى الإمارة بعده فإنه نفى الشيخ محمد بن سليم إلى النبهانية

بعد أن تغلب ابن رشيد على أهل القصيم ومن معهم في وقعة الطرفية التي يسميها بعض الناس وقعة الصريف عام ١٣١٨هـ.

وكان من أهم المسائل التي اختلف فيها ابن جاسر و(الشيخ ابن عمرو) كان من كبار أصحابه: ما يتعلق بالدولة التركية، إذْ كانوا يرون أن الدولة التركية دولة مسلمة ينبغي توليها والدعاء لها، وبذل الوسع في ذلك.

وعندما استعان عبدالعزيز بن رشيد بالحكومة التركية وأرسلت إليه جنوداً قاتلوا معه في وقعة البكيرية ضد ابن سعود ومن معه من أهل القصيم تجلى واضحاً بأن السياسة قد دخلت في هذه الاختلافات العلمية.

والجميع يحكون ويتكلمون بأن الشيخ عبدالله بن عمرو كان من أنشط أصحابه في الانتصار لابن رشيد، وبالتالي للدولة التركية، حتى نقل عنه أنه كان يدعو للدولة التركية في جامع بريدة، وقيل: إنه دعا في خطبة الجمعة للسلطان محمد رشاد، فقال: اللهم انصر السلطان وانصر عساكره على الدولة، أو قال: الدول الكافرة الفاجرة.

وزعم بعض الناس أن الشيخ ابن عمرو سافر للكويت ومن ثم إلى العراق ليسعى لدى الدولة التركية من أجل إرسال جنود يقاتلون مع ابن رشيد.

وهذا ما أكده لي طائفة من أنصار المشايخ آل سليم ومنهم الشيخ سليمان بن علي المقبل الملقب (أبوحنيفة).

قالوا: ولما بلغ ذلك الملك عبدالعزيز آل سعود غضب غضباً شديداً، إضافة إلى ما كان في نفسه على ابن عمرو ليس من أجل مخالفة المشايخ آل سليم وأمثاله، فهو لم يفعل شيئاً ضد من خالفوهم إلاّ بعدم توظيفهم أو توليهم مناصب دينية في وقته، على قلة المناصب الدينية في تلك الأزمان.

وترصد له بعد أن علم أنه سوف يتوجه من الكويت إلى بريدة، ولكن الشيخ ابن عمرو لم يصل إلى بريدة، إذْ وجد في الشماسية عند وصوله إليها من أخبره بأن الملك عبدالعزيز يريد القبض عليه.

فاختفى في الشماسية حتى أرسل أمير بريدة بناء على أمر الملك عبدالعزيز من استقصى أمره فوجده هناك فاقتاده إلى الرياض، حيث الملك عبدالعزيز بقتله.

وقد كنا سمعنا أن الملك عبدالعزيز عام ١٣٢٦هـ لم يقتل أحداً بيده إلا اثنين هما عبدالله بن عمرو هذا وشخص آخر، ولكن أمير منطقة القصيم سعود بن هذلول حدثني عمن حضر قتل ابن عمرو ان الملك عبدالعزيز لم يقتل ابن عمرو بيده، وأنه قتل والملك عبدالعزيز يشاهد ذلك، قال: وقد أمر الملك عبدالعزيز بإحضاره وقتله بمحضر عدد من المقربين إليه أي إلى الملك عبدالعزيز.

أقول: بلغنا أن الملك عبدالعزيز بعد أن قتل الشيخ ابن عمرو كان يحمد الله تعالى ويقول: إنني كنت أسأل الله تعالى أن يمكنني من شخصين هما فلان من شيوخ الأعراب وعبدالله بن عمرو والحمد لله الذي مكنني من ذلك.

هذا وقد دفن في الرياض، ويقال: إنه نبتت بعد ذلك على قبره شجرة.

سمعت عبدالله بن نصار وأنا في مبتدأ طلبي العلم في جامع بريدة يقول لشخص آخر بجانبه أو بجانب الذي بجانبه في الصف: يقولون إن قبر الشيخ عبدالله بن عمرو نبتت فوقه شجرة ظللت عليه من دون ما يغرسها أحد، وكان الشيخ فهد العيسى غير بعيد منه، فقال: ترى الشجرة التي تقولون: (اذن حمار)، و(اذن الحمار) شجرة قصيرة لا تظلل على شيء.

ولكن الشيخ فهد العيسى سمعه وهو من طلبة العلم تلاميذ آل سليم وهم ضد جماعة الشيخ ابن جاسر الذين منهم ابن عمرو، أما عبدالله النصار وهو من النصار آل أبوعليان الذين هم حكام بريدة السابقين فإنه من أشد أنصار الشيخ ابن

جاسر والمدافعين عنه، المقلدين له، وإن كان ابن نصار يصلي في روضة المسجد التي خلف الإمام، خلف المشايخ آل سليم أو تلامذتهم، وذلك أنه كان يبكر في الحضور إلى المسجد وقد رأيته كذلك في عام ١٣٦٤هـ وما بعده.

كما كان الشيخ عبدالله بن عمرو نشيطاً في اتصالاته كان نشيطاً أيضاً بقلمه في الرد على خصومه الذين هم المشايخ من آل سليم، وأكبرهم قدراً وأعلاهم مقاماً هو شيخه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

ولم يكن أحد من هؤلاء الجماعة في مثل نشاط ابن عمرو فيما يتعلق بهذا الأمر ولا فيما يقاربه منه.

ولذلك بلغنا أنه ألف كتابين في الرد على المشايخ من أهل الرياض ومن حوله بقربهم من أهل العارض، عنوان أحدهما (الرد المنيف، على آل عبداللطيف) والثاني اختلف في عنوانه أو إنني أنا نسيته وهو (الرد العارض على جهلة أهل العارض).

ولم أجد شخصاً رأى أي كتاب من الكتابين هذين لاشك أن ذلك لكونهما يردان على المشايخ الذين كانوا عندما عقلنا الأمور هم علماء أهل البلاد، ولكن شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد أخبرني أنه رأى من رأى أحدهما، وهذا غريب وعجيب، لأنه لا يخلو ما فيهما من أن يكون حقاً أو باطلاً.

فإن كان حقاً فالحق أحق أن يتبع، وإن كان باطلاً كان الإطلاع عليهما مهما للرد عليهما وبيان ما فيهما من الباطل.

وقد أشار الشيخ عبدالله بن عمرو نفسه في رسالته للأمير محمد بن رشيد إليهما أو إلى أحدهما، وذكر أنه يبعث نسخة منه إلى الأمير محمد بن رشيد مع رسالته.

رسالة ابن عمرو إلى الأمير محمد بن رشيد:

عندما كنت مبتدأ بطلب العلم في عام١٣٦٤هـ على وجه التقريب رأيت طلبة العلم من أتباع المشايخ آل سليم يتداولون رسالة يقولون: إن ابن عمرو كان كتبها للأمير محمد بن رشيد وأرسلها إليه في حائل يحرضه فيها على المشايخ من آل سليم وطلبتهم.

ولم أكن في ذلك الوقت قد صار لي اهتمام بمثل هذه الرسالة فاطلعت عليها كما يطلع الإنسان على المعلومات العامة، إذ كان عمري آنذاك تسع عشرة سنة وكانت مخطوطة إذْ لم تكن توجد في ذلك الوقت رسائل مكتوبة على الآلة الكاتبة، ولم نكن عرفناها بعد، وإنما كل شيء يتم عن طريق النسخ باليد، ولم يكن بإمكاني آنذاك أن أعرف كاتب تلك الرسالة ولا كان من شأن الناس آنذاك أن يبحثوا مثل هذه الأمور، وإنما كانوا سلموا بأنها رسالة من ابن عمرو أرسلها إلى ابن رشيد لما ذكر.

وقد غابت عني مثل هذه الأمور أو غبت عنها لسنين طويلة، حتى وصلت إليَّ رسالة الشيخ ابن عمرو إلى ابن رشيد مكتوبة بالآلة الكاتبة.

وقد تمنيت أن تكون بخط ابن عمرو حتى نقارنها بخطه على رسائل أخرى حتى نستيقن من صحتها.

ومع ذلك وجدتني عندما قرأتها اعتقد بصحتها، لأن الأسلوب هو أسلوب جماعة الشيخ ابن جاسر، وإن لم يكن عند أحد منهم الجرأة على إرسال مثل هذه الرسالة حتى الشيخ إبراهيم بن جاسر الذي هو زعيم تلك الجماعة لا نعرف له رسائل من هذا النوع.

وقد ذكر جماعة من المعروفين عندنا بأنهم بالفعل من أنصار آل سليم وأن دفاعهم عنهم شديد، وأن هجومهم على من خالفوهم من جماعة ابن جاسر كان شديداً أيضاً.

وقد أحببت مناقشة الرسالة أو التنبيه على المهم مما جاء فيها من هذا المنطلق ثم إيراد نصها.

ذكر ابن عمرو أنه قدم عليهم في بريدة حسين بن عرفج معه رسائل من عبدالله بن عبداللطيف وأخيه إبراهيم بن عبداللطيف، وذكر حسين العرفج وهو الذي تقدم ذكره قريباً وهو من المخلصين المتعلقين بالمشايخ آل سليم معروف بذلك.

وصف الشيخ ابن عمرو الرسائل المذكورة بصفات سيئة وذكر أنه علق على تلك الرسائل تعليقاً يسيراً لبيان بعض ما فيهن، وذكر أن في كل قرية من قرى نجد ناساً يرون رأي ابن عبداللطيف، وقال: أنا نبهت عليهن أي الرسائل لا لزود علم ولا لقوة عشيرة وإنما هو لأجل معرفتي أن الأمر لله ثم لك فقط.

إلى أن قال: إنه قبل ورود هذه الرسائل جاءت قصيدة من ابن سحمان لعلي آل مقبل فيها تكفير للناس، ويقول فيها إن ابن جاسر وجماعته انحازوا إلى مسجد شابه مسجد الضرار.

ونحن نعرف أن علي المقبل اسم والده مقبل العبيد وأنه ليس من أسرة (المقبل) التي منها قاضي بريدة الشهير سليمان بن علي المقبل، وأنه أي علي المقبل ثري ومحسن سيأتي ذكر شيء من إحسانه في حرف الميم.

وهو من أشد أنصار المشايخ آل سليم يبذل في ذلك جهده وماله، ولذلك ذكره ابن عمرو في هذه الرسالة.

ثم ذكر ابن عمرو بعض أنصار آل سليم المعروفين لنا مثل فوزان العبدالعزيز الفوزان وابن جربوع وعيال مبارك الحمد (الحميد).

ثم ذكر ابن عمرو أن عبدالكريم الناصر الجربوع وهو من المعروفين بنصرة آل سليم قال له: والله إنك خاسر قالها لابن عمرو (يجي) خمس مرات.

ونحن هنا بعد تلك المدة الطويلة وبعد أن عرفنا مصير ابن عمرو نرى أن ما ذكره من كون ابن عمرو خاسراً هو أمر حقيقي إذا اريد بذلك الخسارة التي يعرفها الناس فقد خسر ابن عمرو حياته وخسر ما كان يأمل من منصب أو مكانة، فإذا كان ابن جربوع أراد بما قاله هذا فهو صحيح وإن كان أراد الخسارة في الدار الآخرة فذلك أمره عند ربي.

ثم ذكر ابن عمرو عدداً من أتباع المشايخ وقال إنهم أشد ضرراً بعد ابن سليم الذي يريد به الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وهم ابن فدا وابن مقبل وعيال عبدالعزيز الفوزان، قال: واللي ما لهم اسم كثير مثل ابن قوبع.

وهذا نص رسالته:

"بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جناب الأميرالمكرم/ محمد بن عبدالله بن رشيد

جعله الله من أئمة العدل الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، والحقه بآثار أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، آمين.

سلام الله عليكم ورحمته ومغفرته ومرضاته وموجب الكتاب إبلاغ جنابكم جزيل السلام وبعد: أطال الله عمرك على طاعته مكاتيبكم للجماعة وصلت شكر الله سعيكم وأعلى بالخير ذكركم ولا حصل من جنابكم تقصير وإنما التقصير حصل ممن وردت عليه لقلة تمييزهم وعدم معرفتهم ما دلت عليه ونظرك من ورائهم فيه كفاية.

كذلك الله يسلمك ذكرنا لك قدوم رسائل عبدالله بن عبداللطيف وأخيه إبراهيم بن عبداللطيف على ابن سليم وما أصابه من الخفة والطيشان بعد ورودهن وأنه قدم علينا رسالة إبراهيم العبداللطيف مع حسين بن عرفج ضرير... عندنا ورسالة

عبدالله نظيرتها جاءت لسابق[١]، وأشرفنا عليها من عنده فلما نظرت فيهن وإذا هن قد اشتملن على العجب ورؤية النفس واحتقار الغير والتكفير بغير علم مع ما فيهن من الكذب على الله ورسوله وأهل العلم ومع هذا كله أظهر ابن سليم تعاظمهن لما غلب عليه من الهوى والغلو ومحبة إثارة الفتن نسأل الله العافية، فلما رأيت ذلك علقت عليهن تعليقاً يسيراً لبيان بعض ما فيهن ولا يخفاك أن جميع نجد كل قرية فيها ناس يرون رأي ابن عبداللطيف ويظنونه معدن العلم ويكفرون من خالفه وأنا نبهت عليهن لا لزيادة علم ولا لقوة عشيرة وإنما هو لأجل معرفتي أن الأمر لله ثم لك فقط- وأن ابن عبداللطيف وابن سليم ما عندهم إلا اللسان وهذا ما يوجب السكوت عن الحق ونرجو أن ما فعل من الخير بسبب ولايتكم تجدونه في موازينكم وهي واصلتكم إن شاء الله، وليس الخبر كالمعاينة.

وتعرف أن جميع موافقيهم أزود منهم خفة وطيشان وعجب، ومذهبهم هذا تمكن في قلوب كثير من الناس وحاصله الحكم على سائر البلاد بالكفر وتحريم السفر إليها وتكفير من خالفهم لأنه خالف ابن عبداللطيف ويحسبونه معدن العلم ولا يقول إلا حقاً والجهل بحره عميق ولا ساحل له وأمرهم هذا ضرره عام ليس هو علينا فقط لأنك أول من يوافقنا على تخطئتهم ولله الحمد.

كذلك أطال الله عمرك على طاعته عرفنا من خلقكم الجميل ووفاء عقلكم النبيل صبركم على الأذى ممن تقدرون عليه بل تكافئونه عليه بالإحسان وهذه خصلة كما قال الله تعالى **(وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)**.

لكن عليكم أن تكلوا قوة الانتصار لأنفسكم بالمبادرة للانتصار للإسلام وللمظلومين من المسلمين فهو من سبب سعادة الدارين ولا شك أن هذا الغلو الذي شاع في نجد خطؤه يعرفه كل أحد وأنه لم يسبقهم إليه سابق وأول من

(١) يعني سابق الفوزان.

تكلم فيه فيما رأينا حمد بن عتيق وتبعه ابن عبد اللطيف وحرموا الأسفار إلى تلك البلاد إلا بشروط يتعذر وجودها.

ومع ظهور بطلان هذا القول شرعاً وعقلاً قبله أكثر طلبة العلم في نجد لما دخل في قلوبهم بسببه تروس ناس جهال مثل حسن بن حسين وابن عبداللطيف ناس غلب عليهم الغلو مع قلة العلم ومع ذلك فيهم الجسرة على تكفير من خالفهم في خرافاتهم ما سترى بعضه في هذه الرسائل إن شاء الله.

بحيث وصل بهم هذا الغلو إلى الجنون يدل على ذلك أنه قبل ورد الرسائل جاء قصيدة من ابن سمحان لعلي آل مقبل فيها تكفير جماعة ويقول فيها إن ابن جاسر وجماعته انحازوا في مسجد شابه مسجد الضرار وصاروا مثل أبي سفيان يوم أحد وحنين قال اعلو هبل فقام شيخ الإسلام يعني ابن سليم قيام الليث وركب العضبى وسار في شدة الحر للأمر يريد نصرة الدين، فصار مثل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين أجابوا أبا سفيان بقولهم، الله أعلى وأجل.

ومع هذه الفضائح صار فوزان العبد العزيز راع الشماسية يغيبها ويقرعوها حتى على الحريم ولامه بعض الناس وقال إن الشيخ أمرني أن أغيبها وأقرأها على الناس ويقول الشيخ لذ بدماغي، فإذا صار هذا عقل شيخهم فكيف بالمتعلمين؟

وأيضاً لما سمعنا مكاتيبك انخرعنا وهي نصرة لنا وابن سليم دعا ابن جربوع وعيال مبارك الحمد إبراهيم ومحمد وجاهم علي آل مقبل وقرأ عليهم خطك وحالا حول عبدالكريم الناصر الجربوع من سطح الجامع ومر علي وأنا جالس أقرأ ومعه فوزان العبدالعزيز وأنا عند الضبيعي صالح جالس.

قال ابن جربوع: والله انك خاسر كررها يجي خمس مرات، قال ما أيزاك روحك لذيك الديرة عن الشكاية لابن رشيد؟

قلت: لا تحلف علي الخسارة فجعل يكررها هو وفوزان بن عبدالعزيز حتى خرجوا من المسجد وهم يكررونه.

فإذا كان هذا صنيعهم حال قرأءة مكتوبك فكيف يصنعون لو غفل عنهم وهو بعد وصول مكاتيبك أعملوا حيلة يريدون التلبيس على جنابكم مع الإقامة على ما هم عليه، واستلحقوا إبراهيم الجاسر وسابق وفوزان والربدي عند الأمير يبون منهم يكتبون لجنابكم تبرأة لهم ولا حصل ثم استلحقوا هم وابن سليم الجماعة يبون منهم يكتبون لهم براءة ولا حصل.

فحاصل أمرهم غلوّ سببه الجنون ولا أدري أهم جهلوا سطوتك أو اغتروا ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ولا نقدر نشير على الشيوخ بالأمر الذي ينبغي يفعل بهم وبه يحصل قمعهم لأن نظرهم أوسع وغيرتهم أوفى وشيمتهم وأنفهم أتم، وما في اللوح المحفوظ يكون وهم في قرى نجد كثيرون ومن أعظمهم ضرر في بريدة بعد ابن سليم، ابن فدا وابن مقبل وعيال عبدالعزيز الفوزان سعود وفوزان، وإلى مالهم اسم كثير ابن قوبع وشبهه ونرجو الله أن يردهم إلى الحق بسببك ولا يخفي جنابكم ما فعل عمر بن الخطاب بصبيغ حين سأل عن متشابه القرآن فخاف من أن يصير فتنة والمطلوب من جناب الشيوخ يسامحون عن الجرأة عليهم بالإطالة لأن السماح عادة أهل الكرم والجود.

ومنا السلام على حمود وعبدالعزيز وكافة آل رشيد ومن عز عليكم.

والسلام...

حرر في ٢٦ من رمضان سنة ١٣١٤هـ

محبكم الداعي

عبدالله بن عمرو آل رشيد

نقل عن أصله بكل أمانة للتاريخ والعبرة.

الضدّ والمغاليث:

قدمت في ترجمة الشيخ إبراهيم بن جاسر أن المشايخ وطلبة العلم المشايعين لآل سليم كانوا يسمون أتباع الشيخ ابن جاسر وابن عمرو (الضِّدّ) يريدون أنهم ضد للمشايخ من آل سليم والطلبة من أتباعهم، وإن جماعة الشيخ ابن جاسر وابن عمرو يسمون المشايخ وطلبة العلم من أتباع آل سليم (المغاليث).

والمغاليث: جمع مغلوث وهو الكلب المصاب بدا الكلب بفتح اللام، يريدون من ذلك أنهم يهاجمون الناس ولا يتركون أحداً منهم.

وقد ذكر الشيخ إبراهيم بن عبيد واقعة من تسمية طلبة العلم من أتباع آل سليم بالمغاليث في عهد ولاية عبدالعزيز بن متعب بن رشيد على القصيم، وتولي الشيخ صالح بن قرناس القضاء له في بريدة وكان معه الشيخ عبدالله بن عمرو.

والشيخ صالح القرناس معروف أنه يميل إلى جماعة الشيخ ابن جاسر مثله في ذلك مثل زميله ومواطنه الشيخ إبراهيم بن ضويان.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

وقد أحببت أن أورد قصة عجيبة يستدل بها على امتحان أولياء الله ورسوله ويتذكر بها المؤمن ما منَّ الله به على المسلمين بولاية آل سعود أدام الله لملكهم الخلود وهي أنه لما أراد السعي إلى وهطان فضيلة الشيخ صالح بن قرناس لعرسه وزواجه وصهره أبو حلوه وكان قد صيح في الناس: من أراد رفقة الشيخ فليأت بدابته معه فجاء خمس عمانيات وثلاثون حماراً وصَفَّ أهلها ينتظرون الذهاب مع الشيخ المذكور فجيء بعبدالله الباحوث وعبدالعزيز بن مديهش وسليمان بن ثويني وعلي بن يحيى وعبدالعزيز بن يحيى وعثمان بن مضيان وصالح اللهيمي تسوقهم رجال الأمير أذل ما كانوا قط فوافق في ساعة مجيئهم خروج الشيخ صالح ليركب ويذهب ورفقته.

وقد كان الناس حوالي بيته الذي يعرف ببيت صعب في جنوبي بريدة، وكان أولئك المذكورون قد بعث إلى ابن رشيد بمسبتهم وأنهم ليسوا على طريقة المسلمين وقد ضلوا وأضلوا فتكلم خادم الأمير يقول: هؤلاء المغاليث قد حضروا يا شيخ فكيف يصنع بهم؟

وكان هؤلاء المشار إليهم من فقراء الإخوان أهل الدين والفضل ومن شيعة آل سليم تقع أوطانهم حوالي بريدة في الشماسية ووهطان والصوير وغيرها، وما كانوا مغاليث بل كانوا هداة مهتدين معهم تمسك في العقيدة ومحبة للمؤمنين، قد كان واحدهم يحمل كتبه وحقيبته تحت ابطه ويتزاورون يتحابون في ذات الله فلما أخبر الخادم بمجيئهم كان إلى جانب الشيخ صالح من كان يدعى بعبدالله بن عمرو آل رشيد قد أمسك بيد الشيخ ويوشي بهم نسأل الله العافية، فتكلم مجيباً للخادم بقوله: إن الشيخ في شغله فاذهب إلى الأمير[1]، وقل له إن نظره فيه الكفاية في أمرهم، فرجع بهم الخادم إلى الأمير ليرى رأيه فيهم.

فلما أن جلسوا بين يديه أخرج كتاب ابن رشيد إليه وناوله القارئ فلما سمع الكتاب وعرف موضوعه تكلم الأمير سعد بقوله: أين ابن مضيان الذي صوته كرنين الذبابة أما تستحي وتلزم فلاحتك وتترك المشي إلى الناس بفوائدك؟ فتكلم مجيباً: كذب أيها الأمير، إني لم أمش بين الناس ويا ليتني افيد نفسي.

ثم جعل يقول: أين ابن يحيا، فأجاب بقوله: حاضر فأنبه بقوله: تركت فلاحتك تهلك عطشاً ألا تجلس للحراثة وتدع الذهاب إلى الناس فقد شغلتهم عن فلائحهم؟

فأجاب بقوله: كذب بارك الله فيكم ما مشيت.

ثم إنه تكلم متهدداً لابن مديهش يقول: يا ابن مديهش يوماً بالمستجدة

(١) هو أمير بريدة لعبدالعزيز بن متعب بن رشيد.

ويوماً بوهطان، ألا تتقي الله في نفسك من تعويق الناس عن فلائحهم وشغلهم؟

وقال لعبدالله الباحوث: أنت صنمهم تدهن لحيتك وتذهب تدجّل على الناس.

ثم سكت قليلاً ثم تكلم يقول: أين ابن ثويني، إنك تسابق إمام مسجدكم ابن سيف في الإمامة تؤم وهو إلى جانبك فاعرض وكف عن ذلك، فأجابه بقوله: ليس بصحيح فإني لا أتقدم بهم حتى يقدموني.

وأنت يا سعود بن فوزان يوماً بالمذنب ويوماً في الشماسية فلو استرحت فأرحت الناس، فأجاب بأنه مقصر في حق إخوانه في الزيارة.

فلما فرغ الأمير من كلامه سكت قليلاً وقال: تعلمون بأني مدبِّر وإلا فأشهد بأنكم على الحق قوموا إلى أولادكم بالسلامة فقاموا من عنده شاكرين، وكان بعض الناس يخشى عليهم بهذه الدعوة، ولكن الله قال: **(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)** (١).

إنتهى.

نماذج من خط الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو:

وصلت إلينا كتابات عديدة بخط الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو، وذلك حتى قرب مقتله في عام ١٣٢٦هـ.

وخطه حسن، بل جيد، وإملاؤه جيد، بل هو إملاء طالب علم عارف بالأمور اللازمة للتعاقدات والمبايعات وأمثالها.

وهذه نماذج من خطه:

منها هذه الوثيقة التي كتبها في ٥ من ذي الحجة عام ١٣٠٠هـ وهي محاسبة

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص٣٣٨- ٣٣٩.

بين الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وعبدالله بن سعيدان بن تيسان.

والشاهدان فيها دبيان بن محمد بن سعد من أسرة الصقعبي وحسين بن عبدالعزيز بن عرفج من آل ابي عليان.

بسم الله
يعلم من يراه بان محمد بن عمر بن سليم [illegible] عبدالله بن سعيدان
بن تيسان عن ثمن [illegible] التي اشترى ابن سعيدان من عمر
[illegible] يقول [illegible] خمسة [illegible] وصار [illegible]
[illegible]
[illegible] وكذلك دبيان بن محمد بن سعد وحسين بن عبدالعزيز
بن عرفج وشهد به كاتبه عبدالله بن علي بن [illegible] من ذي الحجة
سنة ١٣[illegible] وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله
قد اشترى عبدالرحمن العليط من ابرهيم المحمد بن منيع اخليتهم
المعروفة [illegible] في القويع شرق المقبرة بثمن معلوم قدره
ريالين ووصلت ابرهيم على عقد البيع شهد على ذلك
عبدالله آل ابرهيم العمري وكاتبه عبدالله بن عمرو
في رجب سنة ١٣١١

الحمد لله

اقر حمد بن خلف الباحوث بان الحق عليه لمحمد بن عمرو بن سليم ثلاث وعشرين ريال [illegible] اربع خالات وهن تالي الحساب الاول داخلات بالرهاين السابقة وارهنه احدهن بهن وما قبلهن من الدين البقرة الصفرا وعجلتها وهي الجاية من علد مبارك الحمد شهد على ذلك حمد بن مبارك بن [illegible] الحميد وشهد به كاتبه عبدالله بن علي بن عمرو [illegible] شهر ... ج سنة [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

اقر حمد بن خلف الباحوث بان في ذمته لمحمد بن عمرو بن سليم [illegible] الريالات موجلات يحلن طلوع الضحية آخر سنة ١٣٠١ [illegible] مائة وزنة تمر حلو لهن مع خلوا ما قبلهن شهد على ذلك ابرهيم بن يحيى وكاتبه عبدالله بن علي بن عمرو وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وارهنه بهن وما قبلهن من الرهن السابق والبكرة الملحى التي شرى له محمد شهد على ذلك بن حجي وكاتبه عبدالله العلي [illegible] ٣ [illegible] ١٣٠٠

[illegible] فهد النغيمشي [illegible] الضحية ١٣٠١ [illegible] ابرهيم آل عجيبه [illegible]

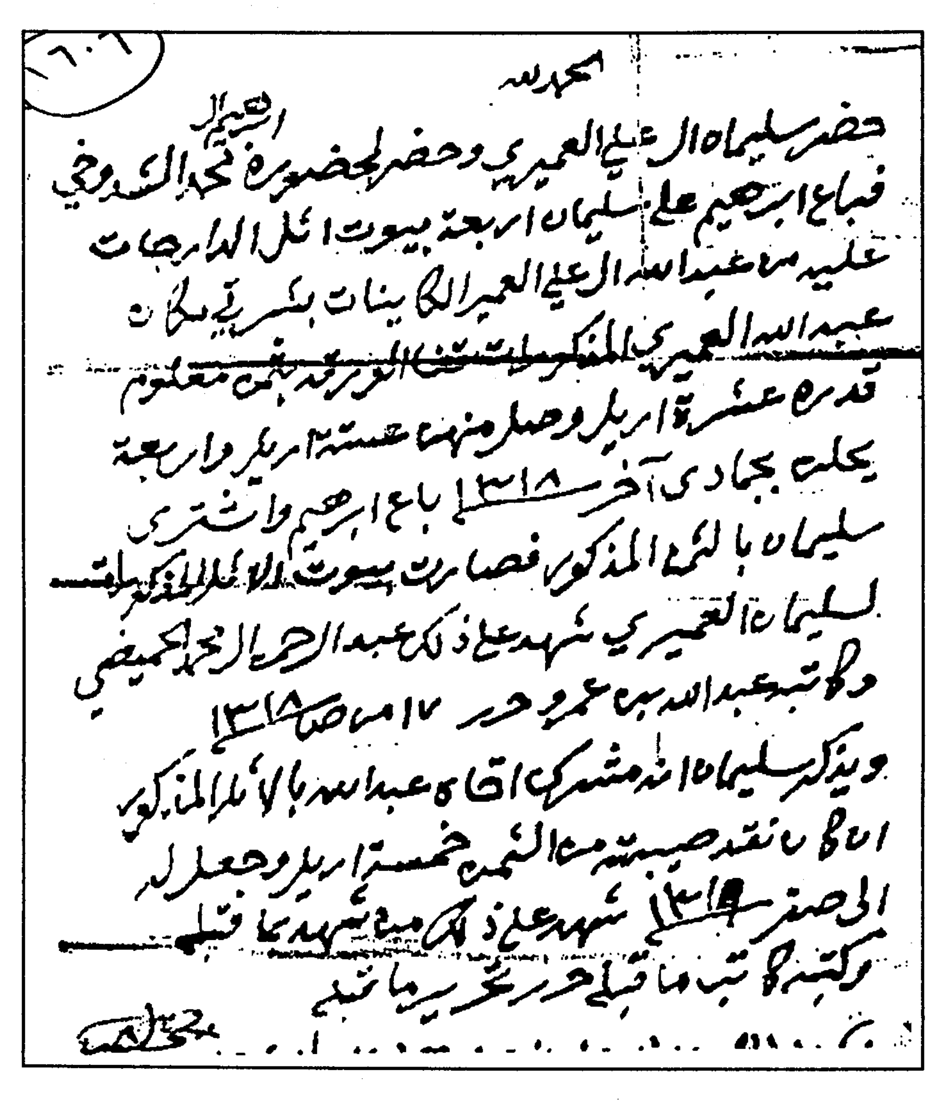
وصل [illegible] الآخرة [illegible] المتاعيف [illegible]

[illegible]

أقر حمد بن خلف البواحوث بأن في ذمته لمحمد بن عمر بن سليم [illegible]
أرحانه مؤجلات يحلن طلوع الضحيا آخر سنة ١٣٠١ [illegible] مائة
وزنه تمر حلو [illegible] مع خلوا ما قبلهن شهد على ذلك ابراهيم
بن يحيى وكاتبه عبدالله بن علي بن عمرو وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
وأرهنه به وما قبلهن من الرهن السابق والبكرة الملي الي شرى له
محمد شهد على ذلك بن يحيى وكاتبه عبدالله العلي شهر ٣ سنة ١٣٠٠
[illegible]

[illegible]

وهذه الوثيقة التي كتبها في عام ١٣١٨هـ:



الحمد لله

حضر سليمان الـ[illegible] العميري وحضر لحضوره محمد الشدوخي

فباع ابرهيم علي سليمان اربعة بيوت اثل الدارجات

عليه من عبدالله العلي العمير الكاينات بكسر [illegible] مكان

عبدالله العميري المذكورات [illegible] بثمن معلوم

قدره عشرة اريل وحصل منها خمسة اريل واربعة

يحل بجمادى آخر سنة ١٣١٨ باع ابرهيم واشترى

سليمان بالثمن المذكور فصارت بيوت الاثل المذكورات

لسليمان العميري شهد على ذلك عبدالرحمن المحمد الحميضي

وكاتبه عبدالله بن عمرو حرر ١٧ ص سنة ١٣١٨

ويذكر سليمان انه مشترك اخاه عبدالله بالاثل المذكور

الا انه نقد حصته من الثمن خمسة اريل وجعل له

الى صفر سنة ١٣١٩ شهد على ذلك من شهد بما قبله

وكتبه كاتب ما قبله حرر تحرير ما قبله

ذرية الشيخ ابن عمرو:

خلَّف الشيخ عبدالله بن عمرو ابنين وبنتين أما الابنان، فأحدهما اسمه (علي) ذهب إلى جهة اليمن وتزوج هناك ورزق بابن وحيد ثم مات (عليّ) وابنه حي، ولا يعرف الآن مصيره.

وأما عبدالرحمن فذهب مع عقيل إلى جهة سوريا وبقي هناك، وانقطعت أخباره فلا يدري أحد عنه شيئاً.

وأما البنتان فإنهما تزوجتا في بريدة.

ومن المعاصرين الذين أدركناهم من العمرو:

محمد بن عبدالله بن رشيد العمرو قال: كنت أتاجر بالإبل على عادتي ما بين مصر وفلسطين اشتري من جهة وأبيع من جهة أخرى، وقد اشتري من أهل البدو والمقيمين على حدود المملكة إذا احتجت إلى مزيد من الإبل ولم يكن في مصر مطمع في مكسب.

ومرة كانت معي إبل كنت خرجت من مصر على حصان لي ومعي خوي لي راعي، وكنت اشتريت الحصان من بدوي جاء به إلى مصر، ولم أبال به، وذهبت إلى عرب سيناء أبحث عن إبل اشتريها منهم.

فرأى الحصان معي شخص فقال لي: أتبيعه؟ قلت: لا، هذا أبيه أرد عليه البعارين، قال فزادني ضعف ثمنه، ثم زاد عن ذلك حتى رضيت.

قال: فأخذت الثمن واشتريت الإبل وبعتها في مصر، وإذا بالرجل يسلم عليَّ ويقول: تدري ماذا فعل حصانك الذي اشتريته منك؟

قلت: لا.

قال: أدخلته السباق في مصر فحصل على الجائزة وربحت منه ربحاً عظيماً، ثم بعته بمبلغ جيد أكثر مما اشتريته منك بأضعاف، وقد أخبرني الذي اشتراه مني أنه أدخله السباق وربح الجائزة.

وقد أصبح اسمهم الآن الرشيد– بإسكان الراء وفتح الشين وتركوا التسمي بالعمرو.

ومن كبار الموظفين منهم الآن ١٤٢٦هـ صالح بن محمد الرشيد مدير إدارة التعاون الدولي في وزارة المالية شغل هذه الوظيفة بعد أن رفع منها زميلنا في لجنة الشئون الإسلامية المنبثقة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الأستاذ محمد المقيطيب، وتسمى: (اللجنة التحضيرية)، فصار الأستاذ صالح عضواً فيها معنا وهي تجتمع مساء السبت من كل أسبوع وتقف اجتماعاتها في أوقات العطل.

أقوال في الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو:

قال الشيخ صالح العمري:

الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو: ولد في بريدة عام ١٢٨٧هـ، وتعلم القراءة والكتابة، ثم جالس العلماء في بريدة، فأخذ عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وعن الشيخ محمد بن عمر بن سليم وغيرهما من العلماء.

ثم أنه سافر للشام ومصر، وعاد بعد ذلك، وتنكر لمشائخه مع من تنكر من تلامذتهم حتى آل به الأمر إلى المجاهرة في ذلك، وأظهر المخالفة للدعوة واتباعها، ويقال بأن له رداً على بعض أئمة الدعوة، وأنه أراد طبعه في مصر فلم تقبل بعض المطابع طبعه، حدثني بذلك الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، ولما جاهر بالعداء للدعوة وأظهر المخالفة لولي الأمر أفتى بعض العلماء بوجوب قتله فقتل في عام١٣٢٦هـ، ويقال بأنه زور وثيقة على أعيان بريدة ووضع لهم أختاماً مزورة ختم بها الوثيقة بنقض بيعة أهالي بريدة للإمام عبدالعزيز والانضمام إلى حماية الترك وأن هذا من أسباب الفتيا بقتله والله أعلم(١).

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام من بين ما قاله عن الشيخ عبدالله بن عمرو:

(١) علماء آل سليم، ص٣٥٧.

الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو: وُلد المترجم في القصيم، ونشأ فيها وقرأ على بعض علماء نجد حتى أدرك وصار من أهل العلم المشهورين.

وقال الشيخ إبراهيم بن ضويان: (قرأ المترجم على الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن وأدرك إدراكاً جيداً)، وصار له تلاميذ وأتباع.

وقد حدثني عبدالعزيز المحمد البسام قال: (قال لي الشيخ إبراهيم بن ضويان: إن الشيخ عبدالله بن عمرو كان علاّمة وصاحب اطلاع، وأكثر استفادته من قراءته على الشيخ عبداللطيف، ولولا سلاطة لسانه لانتفع به خلق كثير).

فلما قام الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بإعادة ملكهم وتوحيد الجزيرة العربية صار المترجم من المعارضين له، وأخذ يجاهر بذلك ويحذّر من اتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب حكومة وأفراداً، ويصف دعوته بالشدة والعنف.

حدثني الشيخ محمد نصيف- رحمه الله- قال اجتمعت به في مكة المكرمة عام١٣٢٤هـ، وكان قد سمع عن معتقدي السلفي، فصار يحذّرني من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويصفها بالعنف والشدة.

وحدثني الشيخ محمد بن مانع- رحمه الله- قال: كنت في القاهرة في مطبعة الحلبي فعرض عليها كتاب المترجم واسمه: (الرد المنيف على آل عبداللطيف) لطباعته ونشره، فلم توافق المطبعة على نشره خوفاً من عدم رواجه وانتشاره، وزاد الشيخ محمد بن مانع بقوله: إنني اجتمعت بالشيخ ابن عمرو ببغداد قبل مقتله بأشهر، فوجدته ناقماً على علماء عصره، خصوصاً علماء الرياض، وبحثت معه، فوجدته عالماً جدلياً إلاّ أنه سليم العقيدة.

وقد انبرى للرد عليه وتوهين شائعاته وأخطائه الشيخ سليمان بن سمحان.

وحدثني الرجل الصالح المعمر ابن عمه راشد آل عمرو أحد رجال الحسبة في مكة المكرمة قال: إن الشيخ سافر إلى حلب، وإن الله هدى به خلقاً كثيراً، وأن معاداته

للدعوة والقائمين عليها إنما هي من نزعات سياسية وأهواء فردية كان محمولاً عليها من أعداء الحكومة الناشئة، أما عقيدته الدينية فليس عليها انتقاد، وإنما كان جريئاً، ومما يؤكد صحة معتقده قراءته على الشيخ عبداللطيف.

وقد جاور المترجم في مكة المكرمة قبيل وفاته، ودرس بالحرم المكي الشريف، وكان درسه في (منتهى الإرادات)، وممن قرأ عليه فيه: الشيخ محمد بن علي التركي والشيخ عبدالله بن علي بن حميد وغيرهما[١].

كيف يتفق هذا؟

تعليقاً على ما نقله الشيخ عبدالله البسام عن الشيخ راشد العمرو بأن معاداة الشيخ عبدالله بن عمرو للدعوة والقائمين عليها إنما هي من نزعات سياسية، وأهواءٍ فردية، كان محمولاً عليها من أعداء الحكومة الناشئة، أما عقيدته الدينية فليس عليها انتقاد، وإنما كان جريئاً، ومما يؤكد صحة معتقده قراءته على الشيخ عبداللطيف.

فكيف يتفق هذا مع ما نقله الشيخ عبدالله البسام نفسه عن الشيخ محمد بن مانع من قوله:

كنت في القاهرة في مطبعة الحلبي فعرض عليها كتاب المترجم واسمه (الرد المنيف على آل عبدالطيف) لطباعته ونشره، فلم توافق المطبعة على نشره خوفاً من عدم رواجه وانتشاره.

بل كيف يتفق هذا مع ما نقله الشيخ عبدالله البسام عن الشيخ عبدالله بن عمرو نفسه في رسالته إلى الأمير محمد بن رشيد.

قال ابن عمرو لابن رشيد:

---

(١) ابن بسام في ٨ قرون، ج٤،ص٣٢٤– ٣٢٦.

ذكرنا لك قدوم رسائل عبدالله بن عبداللطيف، وأخيه إبراهيم بن عبداللطيف على ابن سليم، وما أصابه من الخفة والطيشان بعد ورودهن، وأنه قدم علينا رسالة إبراهيم العبداللطيف مع حسين بن عرفج، ضرير بصر عندنا، ورسالة عبدالله نظيرتها جاءت لسابق، وأشرفنا عليها من عنده، فلما نظرت فيهن، وإذا هن قد اشتملن على العُجب ورؤية النفس واحتقار الغير والتكفير بغير علم مع ما فيهن من الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأهل العلم، ومع هذا كله أظهر ابن سليم تعظيمهن لما غلب عليه من الهوى والغلو ومحبة إثارة الفتن نسأل الله العافية.

فلما رأيت ذلك علقت عليهن تعليقاً يسيراً لبيان بعض ما فيهن، ولا يخفى أن جميع نجد كل قرية فيها ناس يرون رأي ابن عبداللطيف ويظنونه معدن العلم ويكفرون من خالفه، وأنا نبهت عليهن لا لزيادة علم ولا لقوة عشيرة، وإنما هو لأجل معرفتي أن الأمر لله ثم لك فقط، وأن ابن عبداللطيف وابن سليم ما عندهم إلاّ اللسان، وهذا ما يوجب السكوت عن الحق، ونرجو أن ما فعل من خير بسبب ولايتكم تجدونه في موازينكم وهي واصلتكم إن شاء الله.

وليس الخبر كالمعاينة وتعرف أن جميع موافقيهم ازود منهم خفة وطيشاناً وعُجْباً، ومذهبهم هذا تمكن في قلوب كثير من الناس، وحاصله الحكم على سائر البلاد بالكفر، وتحريم السفر إليها، وتكفير من خالفهم لأنه خالف ابن عبداللطيف ويحسبونه معدن العلم، ولا يقول إلاّ حقاً، والجهل بحره عميق ولا ساحل له، وأمرهم هذا ضرره عام ليس هو علينا فقط، لأنك أول من يوافقنا على تخطئتهم ولله الحمد".

وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

عبدالله بن عمرو آل مزيد، من الخبراء:

هو العالم الجليل الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو من فخذ الصمدة، من قبيلة الظفير وآل عمرو منهم آل سلطان بالبكيرية وآل منصور برياض الخبراء، وآل مزيد في عنيزة وبريدة ولد هذا العالم في الخبراء عام ١٢٨٧هـ، ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم فرحل إلى القصيم وقرأ على علمائه وأقام زمناً في بريدة وتفقه على علمائها ويقول الشيخ إبراهيم بن ضويان إنه رحل إلى الرياض فقرأ على علمائه ولازم الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن وأدرك إدراكاً جيداً وجلس للطلبة، وكان حسن التعليم وسافر إلى الشام وسكن حلب وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نجد.

وفي سنة ١٣٢٢هـ جاور في مكة المكرمة ولازم المسجد الحرام، وتأثر من علمائه الذين يجابهون دعوة آل الشيخ فوافقهم وصار من مناوئي آل الشيخ و ألف كتابه: الرد العنيف على آل عبداللطيف، وقد تصدى للرد عليه الشيخ سليمان بن سمحان ورد عليه أخطاءه، وقد عاد إلى نجد من الحجاز وصار يؤلب على آل الشيخ وعلى الحكومة التي تؤيدهم مما كان سبباً لقتله في عام ١٣٢٤هـ عفا الله عنه[١].

والتعليق على ذلك حول قوله: إنه من أهل الخبراء، فالواقع أن أسرة العمرو من أهل الخبراء ولكن جاء إلى بريدة منهم أناس قبل عهد الشيخ عبدالله بن عمرو هذا بأكثر من مائة سنة وسكنوها، كما أوردنا ذلك في كتاباتهم وشهاداتهم على الوثائق، كما أن بعض أبناء الأسرة ذهبوا من الخبراء إلى البكيرية ولا يزالون، ولكن بشأن الشيخ عبدالله بن عمرو هذا، والوثائق التي كتبها تدل على أنه ولد في بريدة.

(١) روضة الناظرين، ج١، ص٣٥١- ٣٥٢.

وقوله: إن مقتله كان في عام ١٣٢٤هـ، الصحيح أنه في عام ١٣٢٦هـ، وقد ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام أن الشيخ ابن عمرو كان في عام ١٣٢٤هـ في مكة المكرمة.

العمرو:

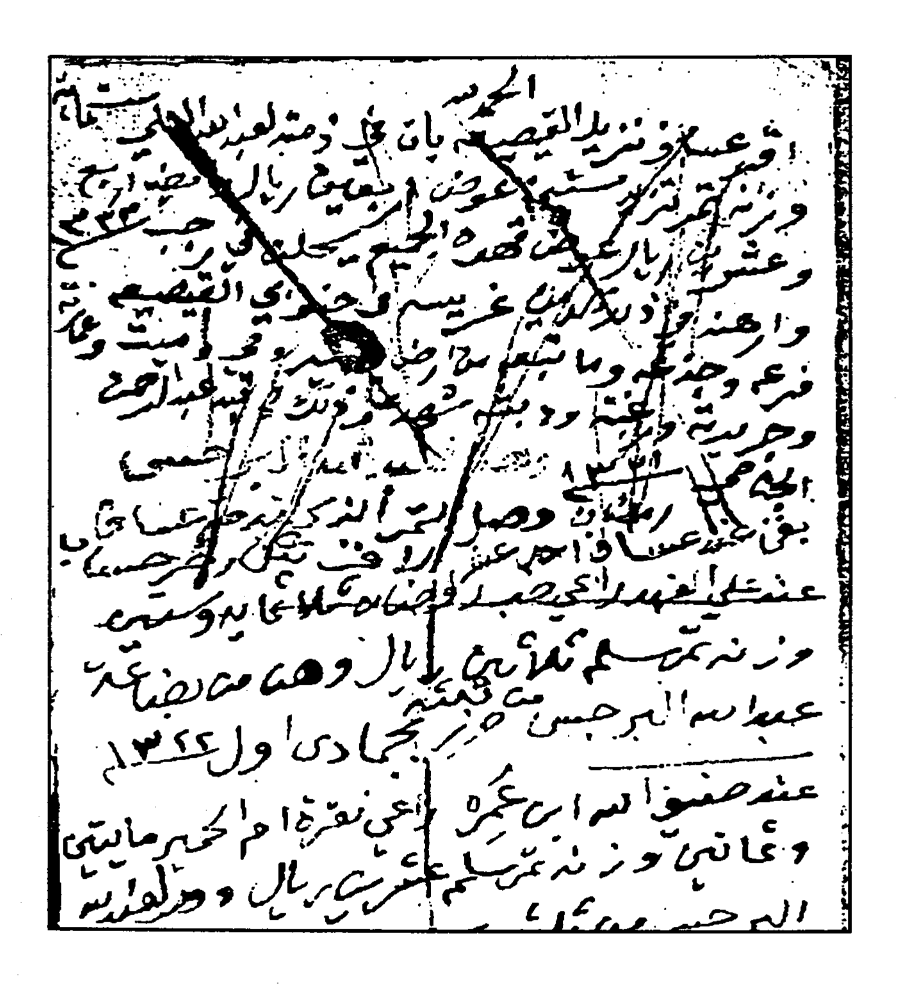
أسرة أخرى صغيرة من أهل اللسيب يرجع نسبهم إلى شمر.

ولهم نقرة تعرف بنقرة العمرو بين اللسيب والقصيعة.

منهم **عبدالله بن عمرو العمرو** كان عضواً في هيئة النظر في محكمة بريدة ثم تقاعد وهو الآن مزارع في غرب اللسيب- ١٤٢١هـ.

ومنهم **صالح بن عبدالعزيز العمرو** فلاح بالنقرة أي نقرة العمرو.

ومنهم **عبدالله بن عمرو العمرو** كان مدرساً في المعهد العلمي في بريدة، وكانت تلك النقرة قبل أن تنسب إليهم تسمى (نقرة أم الحمير) خرج آل عمرو إليها من اللسيب حيث كانوا يسكنون وعمروها، ومن الطريف ما رأيته في كتابة عمرو والتفريق بينه وبين عُمَر هذا الوارد في وثيقة من أول القرن الرابع عشر تذكر ديناً على (ضيف الله بن عمرو) وهو شخص معروف لنا تماماً يعرفه معرفة شخصية من كانوا من جيل قبل جيلنا، فقد كتب الكاتب اسم عمرو فيها عَمِرْ بفتح العين وكسر الميم وإسكان الراء، ربما لكونه لم يكن يعرف أن الكتابة الإملائية الصحيحة لهذا الاسم هي (عمرو) بالواو.



ومن الأخبار السائرة عن العمرو أهل النقرة هؤلاء أنه إذا ربَّعَ النفود القبلي غرباً عن الخبوب خرج الناس لأخذ العشب منه ومنهم نساء متحجبات يحشن العشب ويبعنه لأجل يتقوتن من ثمنه وفيهم من يحضره علفاً لدابته.

قالوا: فكان العمرو هؤلاء عندهم حمارتين وغنم كثيرة وكل يوم يملأون أربع صملان لبن– جمع صميل– على كل حمار صميلين لبن، فيصبون اللبن للذين يحشون وبخاصة النساء الحشاشات الفقيرات حناناً عليهن ومبرة بهن.

المعروف أثر اللبن في مكافحة التعب والعطش، بل الجوع لمن يعمل في الشمس في عمل شاق، فجزاهم الله خيراً وأثابهم.

الفهرس